

دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني

دَلَائِلُ النَّبُوَّةِ لِأَبِي نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ
اصْطَفَى أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ الثَّقَةُ الْحَافِظُ سَعْدُ الْخَيْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَحَمْسِمِائَةٍ فِي مَنْزِلِهِ بَدَارِ الْخِلَافَةِ عَمَرَهَا اللَّهُ
قَالَ: أَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُطَرِّزُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي دَارِهِ
بَأَصْبَهَانَ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ: أَنَا الْإِمَامُ أَبُو نَعِيمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ
قَالَ

(29/1)

: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْلَى النَّعَمِ الْجَسَامِ، وَمُسْنَدِي الْأَلَاءِ الْعِظَامِ، الَّذِي تَرَادَفَتْ أَيَادِيهِ السَّابِغَةُ، وَتَبَتَّتْ
حُجَجُهُ الْبَالِغَةُ بِالذَّلَالَاتِ الْوَاضِحَةِ، وَالْعَلَامَاتِ اللَّائِحَةِ، مُخْتَرِ الْمَلَكُوتِ مِنَ الْأَرْضِينَ
وَالسَّمَوَاتِ، وَمُبْدِعِ الصَّنَائِعِ الْمُتَقَنَةِ الْوَاقِعَةِ لِحُلُقِهِ بِالْحَرَكَاتِ مِنْهُمْ وَالسَّكَنَاتِ، وَالْمُنْشِئِ لِبَرِيَّتِهِ
قَوَامَهُمْ وَأَقْوَاهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ التَّبَاتِ وَالْوَانِ الثَّمَرَاتِ، الظَّاهِرِ آيَاتِهِ لِلْمُؤَيَّدِينَ بِالْعَقْلِ الرَّصِينِ،
وَالْمَمْدِينِ بِالنَّظَرِ الْمَكِينِ، الْمُؤَفَّقِينَ لِلتَّفَكُّرِ فِيمَا أَشْهَدَهُمْ مِنْ لَطَائِفِ التَّرَكِيبِ وَأَعَاثِهِمُ بِالنَّظَرِ فِي
تَوَالِي التَّرْتِيبِ، وَتَحْوِيلِ الْأَعْيَانِ الْمُنتَقِلَةِ مِنْ طَبَقَةٍ إِلَى طَبَقَةٍ، وَصَنَعَةٍ إِلَى صَنَعَةٍ، الدَّالُّ كُلُّهُ عَلَى
تَدْبِيرِ الْعَالَمِ الْحَكِيمِ وَالْقَادِرِ الرَّحِيمِ، الْقَامِعِ لِسُلْطَانِ الْمُبْطِلِينَ بِالْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ، الْقَاطِعِ لَطُغْيَانِ
الْمُنْكَرِينَ بِالْأَدَلَّةِ الرَّاهِرَةِ، الَّذِي أَرَاخَ عِلَانَ الْمُكَلَّفِينَ بِالرُّسُلِ، الْمُؤَيَّدِينَ بِالْآيَاتِ بِمَا أُعْطُوا مِنْ
الْمُعْجَزَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ، فَقَالَ تَعَالَى {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ
لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} [سورة: الحديد، آية رقم: 25] وَقَالَ {رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ} [سورة: النساء، آية رقم: 165] فَأَلَزَمَ الْحَلِيقَةَ بِهِمُ الْحُجَّةَ،
وَأَوْضَحَ لَهُمْ بِمَا بَلَّغُوا عَنْهُ الْمَحْجَّةَ، فَحَيَّ مَنْ حَيَّ بِمَا بَعَثَهُمْ عَنْ بَيِّنَةٍ، وَهَلَكَ بِمُفَارَقَتِهِمْ عَنْ بَيِّنَةٍ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى

(31/1)

خَيْرِ مَبْعُوثٍ حَتَمَ بِهِ الرِّسَالَةَ، وَغَنَمَ بِالتَّصَدِيقِ بِهِ النَّبَالََةَ وَالْجَلَالََةَ، وَقَرَنَ اسْمَهُ بِاسْمِهِ، وَرَفَعَ فِكْرَهُ
لِدِكْرِهِ، مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ، وَخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، مَا

عَبْدٌ عَابِدٌ وَسَجَدَ سَاجِدٌ، أَمَا بَعْدُ: فَقَدْ سَأَلْتُمْ - عَمَرَ اللَّهُ بِالْبَصَائِرِ طُوبَىٰ تَكُمُ، وَنَوَّرَ فِي الْمَسِيرِ
إِلَىٰ وَفَاقِهِ أَوْعَيْتَكُمْ وَنَبَّأَتْكُمْ - جَمَعَ الْمُنْتَشِرِ مِنَ الرِّوَايَاتِ فِي النُّبُوَّةِ، وَالِدَّلَائِلِ وَالْمُعْجَزَاتِ،
وَالْحَقَائِقِ، وَخَصَائِصِ الْمَبْعُوثِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّنَاءِ السَّاطِعِ، وَالشِّفَاءِ النَّافِعِ،
الَّذِي اسْتَضَاءَ بِهِ السُّعْدَاءُ، وَاسْتَفَىٰ بِهِ الشُّهَدَاءُ، وَاسْتَوَصَلَ دُونَهُ الْبُعْدَاءُ، فَاسْتَعْنَتْ بِاللَّهِ
وَاسْتَوْفَقْتُهُ، وَبِهِ الْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ، وَاعْلَمُوا - وَفَقَّكُمْ اللَّهُ - أَنَّ الْخَالِقَ الْحَكِيمَ
أَنْشَأَ الْخَلْقَ مُخْتَلِفِي الصُّوْرِ وَالْجَوَاهِرِ، مُتَفَاوِي الْأَمْزِجَةِ وَالْبَصَائِرِ، أَجْزَاؤُهُمْ فِي الطَّبِيعَةِ وَالْقُوَّةِ
مُتَفَاصِلَةٌ، وَأَخْلَاقُهُمْ فِي النَّظَرِ وَالِاعْتِبَارِ مُتَفَاوِتَةٌ، فَمِنْ مُعْتَدِلٍ فِي امْتِزَاجِهِ، مُسْتَعْنٍ بِصِحَّتِهِ عَنِ
الْأَطْبَاءِ وَالْعَفَاقِيرِ، وَمُتَوَسِّطٍ فِي الْإِعْتِدَالِ يُطِيبُهُ الْقَلِيلُ مِنَ الْأَبَارِيزِ، وَسَاقِطٍ رَذِيلٍ لَا يُقِيمُهُ الْعَزِيزُ
مِنَ الْعَنَاصِرِ، كَذَلِكَ الْأَرْوَاحُ مِنْهُمْ صَافٍ ذَكِيٌّ، بِالْحِكْمَةِ مَشْعُوفٌ، وَإِلَى التَّعْرِفِ وَالتَّبَصُّرِ
مَلْهُوفٌ، حَرِيصٌ عَلَى مَا اسْتَبَقَ إِلَيْهِ السُّعْدَاءُ، وَمِنْهَا رُوحٌ أَكْدَرُ بَطِيءٌ، عَنِ الْمَعَارِفِ وَالْبَصَائِرِ
مَعْصُوفٌ، وَعَنِ الْآيَاتِ وَالْعَبَرِ مَصْرُوفٌ، حَمِيصٌ إِلَى مَا اسْتَلَدَّهُ الْبُعْدَاءُ، وَمِنْهَا رُوحٌ مُتَوَسِّطٌ، حَطَّ
بِهِ عَنِ كَمَالِ الصِّفَاءِ وَالذِّكَاةِ، وَنَحَىٰ بِهِ مِنْ تَلَالِ الْكَدْرِ وَالْعَمَىٰ، فَلْتَفَاوَتِ الْأَشْبَاحِ وَالْأَرْوَاحِ
اِخْتَلَفَتِ الْأَقْوَالُ وَالْأَحْوَالُ، فَالْمَخْنُوعُ بِصَافِي

(32/1)

الْأَرْوَاحِ يَحْنُ جَوْهَرُهُ دَائِمًا إِلَى صَفْوَةِ الرُّوحَانِيَّةِ اللَّدِينِ هُمْ سَكَّانُ الْعُلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ، وَالْمَخْنُوعُ
بِكَدْرِ الْأَرْوَاحِ يَمِيلُ جَوْهَرُهُ دَائِمًا إِلَى مُمَاتَلَةِ الْمُسْحَرَةِ مِنَ الْبَهَائِمِ وَالْأَنْعَامِ، الْمُرْكَبَةُ مِنَ الْكَدْرِ
وَالظُّلْمَاتِ، فَإِذَا اِخْتَلَفَتِ الْأَبْنِيَّةُ وَالْأَمْزِجَةُ فَالْمَخْلُوقُ عَلَى أَعْدَلِ التَّرْتِيبِ وَأَصْفَى التَّرَكِيبِ مِنْ
لُبَابِ الْبَشَرِ وَصِيبِ النَّسْرِ مِنْ ارْتِاحٍ لِلتَّأَلُّهِ وَالصَّلَاحِ وَاهْتِاقٍ لِلتَّشْمِيرِ، وَالصَّلَاحُ مَخْصُوصٌ
بِالْبِشَارَةِ وَالتَّنَادِرَةِ، مَقْصُودٌ بِالنَّفْتِ وَالْإِيْمَاءِ مِنَ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، مُدُّ بِالْمَوْهَبَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْأَثَرَةُ
الْعُلُوبِيَّةِ، وَيَسْعَدُ بِالْقُبُولِ مِنْهُ الْمُتَوَسِّطُ مِنَ الْمُقْبِلِينَ، وَيُحْجَبُ بِالنُّفُورِ عَنْهُ وَالتَّكْبُرِ عَنْهُ الْعُمَاءُ مِنَ
الْمُدْبِرِينَ، فَأَوْلِيكَ الْمَقْصُودُونَ هُمْ الدُّعَاةُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ، وَالسَّادَةُ مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، فَالتَّنْبُوَّةُ:
سِفَارَةُ الْعَبْدِ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَبَيْنَ الْأَلْبَابِ مِنْ خَلِيقَتِهِ، وَهَذَا تُوصَفُ أَبَدًا بِالرِّسَالَةِ وَالْبِعْثَةِ، وَقِيلَ: إِنَّ
النُّبُوَّةَ إِزَاحَةٌ عِلَلِ ذَوِي الْأَلْبَابِ فِيمَا تَقْصُرُ عَقُولُهُمْ عَنْهُ مِنْ مَصَالِحِ الدَّارَيْنِ، وَهَذَا يُوصَفُ دَائِمًا
بِالْحُجَّةِ وَالهِدَايَةِ لِيُزِيحَ بِهَا عِلَلَهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْهِدَايَةِ وَالتَّنْقِيفِ، وَمَعْنَى التَّنْبِيِّ: هُوَ ذُو النَّبَاِ وَالْحَبْرِ،
أَيُّ يَكُونُ مُخْبِرًا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا خَصَّهُ بِهِ مِنَ الْوَحْيِ. وَقِيلَ: إِنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ «النُّبُوَّةِ» الَّتِي هِيَ
الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ، وَهُوَ أَنْ يُخَصَّ بِضَرْبٍ مِنَ الرَّفْعَةِ، فَجَعَلَ سَفِيرًا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ،
يَعْنِي بِذَلِكَ وَصْفَهُ بِالشَّرَفِ وَالرِّفْعَةِ، وَمَنْ جَعَلَ النُّبُوَّةَ مِنَ الْإِنْبَاءِ الَّتِي هِيَ الْإِخْبَارُ لَمْ يَفْرِقْ بَيْنَ

النُّبُوَّةَ وَالرِّسَالَةَ، وَمَعْنَى الرَّسُولِ: فَهُوَ الْمُرْسَلُ، فَعُولٌ عَلَى لَفْظِ مَفْعَلٍ، وَإِرْسَالُهُ: أَمْرُهُ إِيَّاهُ بِإِبْلَاحِ
الرِّسَالَةِ وَالْوَحْيِ

(33/1)

، وَمَعْنَى الْوَحْيِ: مِنَ الْوَحَا وَهُوَ الْعَجَلَةُ، فَلَمَّا كَانَ الرَّسُولُ مُتَعَجِّلًا لِمَا يَفْهَمُ، قِيلَ لِدَلِكِ التَّفْهَمِ
«وَحْيٌ»، وَهُوَ مَرَاتِبٌ وَوُجُوهٌ فِي الْقُرْآنِ وَحْيٌ إِلَى الرَّسُولِ: وَهُوَ أَنْ يُخَاطَبَهُ الْمَلِكُ شَفَاهًا، أَوْ
يُلْقَى فِي رُوعِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ
أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بآذَنِهِ مَا يَشَاءُ} [سورة: الشورى، آية رقم: 51] يُرِيدُ بِذَلِكَ خِطَابًا يُلْقَى
فَهْمُهُ فِي قَلْبِهِ حَتَّى يَبْعِيَهُ وَيَحْفَظُهُ. وَمَا عَدَاهُ مِنْ غَيْرِ خِطَابٍ إِنَّمَا هُوَ ابْتِدَاءُ إِعْلَامٍ وَإِهْلَامٍ، وَتَوْقِيفٌ
مِنْ غَيْرِ كَلَامٍ وَلَا خِطَابٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ} [سورة: النحل، آية رقم: 68]
، {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى} [سورة: القصص، آية رقم: 7] وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا، ثُمَّ إِنَّ هَذِهِ النُّبُوَّةَ الَّتِي
هِيَ السِّفَارَةُ لَا تَبْتَدِئُ إِلَّا بِخِصَائِصٍ أَرْبَعَةٍ يَهْبُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ، كَمَا أَنَّ إِزَالََةَ عِلَلِ الْعُقُولِ لَا تَبْتَدِئُ
إِلَّا بِالسَّلَامَةِ مِنْ آفَاتٍ أَرْبَعَةٍ يُعْصَمُ مِنْهَا، فَالسَّفِيرُ السَّعِيدُ بِالْمَوَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ السَّلِيمِ مِنَ الْآفَاتِ
الْأَرْبَعَةِ، وَالْعَاقِلُ السَّلِيمُ مِنَ الْآفَاتِ الْأَرْبَعَةِ لَيْسَ بِسَعِيدٍ بِالْمَوَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ، فَالْمَوَاهِبُ الْأَرْبَعَةُ:
أَوَّلُهَا: الْفَضِيلَةُ النَّوْعِيَّةُ. وَثَانِيهَا: الْفَضِيلَةُ الْإِكْرَامِيَّةُ. وَثَالِثُهَا: الْإِمْدَادُ بِالْهُدَايَةِ. وَرَابِعُهَا: التَّثْقِيفُ
عِنْدَ الزَّلَّةِ، وَالْآفَاتُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي يُعْصَمُ مِنْهَا السَّلِيمُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ. أَوَّلُهَا: الْكُفْرُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،
وَثَانِيهَا: التَّقَوُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَثَالِثُهَا: الْفِسْقُ فِي أَوَامِرِ اللَّهِ، وَرَابِعُهَا: الْجَهْلُ بِأَحْكَامِ اللَّهِ، فَمَعْنَى
الْفَضِيلَةِ النَّوْعِيَّةِ: أَنَّ الْأَحْسَنَ فِي سِيرِ الْمُلُوكِ وَالْأَحْمَدَ فِي حُكْمِهِمْ أَهَمُّ لَا يُرْسَلُونَ مُبَلِّغًا عَنْهُمْ
إِلَّا الْأَفْضَلَ، وَالْمُسْتَقْبَلُ بِأَثْقَالِ الرِّسَالَةِ قَدْ تَقَفَّتْ خِدْمَتُهُ، وَخَرَجَتْهُ أَيَّامُهُ، وَالْعُقُولُ تَشْهَدُ أَنَّ مِثْلَهُ
مُقْبَضًا مُرْتَادًا عِنْدَ الْمُرْسَلِ لِمِثْلِهِ فِي الْإِبْلَاحِ وَالتَّأْدِيَةِ عَنْهُ، فَاللَّهُ الْحَكِيمُ الْقَدِيرُ لَا يَخْتَارُ لِلرِّسَالَةِ

(34/1)

إِلَّا الْمُتَقَدِّمَ عَلَى الْمُبْعُوثِ إِلَيْهِمْ، الْمُرَيَّنَ بِكُلِّ الْمَنَاقِبِ، وَهَذَا لَمْ يُوجَدْ نَبِيٌّ قَطُّ بِهِ عَاهَةٌ فِي بَدَنِهِ
أَوْ اخْتِلَاطٌ فِي عَقْلِهِ، أَوْ دَنَاءَةٌ فِي نَسَبِهِ، أَوْ رَدَاءَةٌ فِي خُلُقِهِ، وَإِلَيْهِ رَجَعَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {اللَّهُ أَعْلَمُ
حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ} [سورة: الأنعام، آية رقم: 124]. وَمَعْنَى الْفَضِيلَةِ الْإِكْرَامِيَّةِ: أَنَّ الْمُلُوكَ
مَتَى أَرْسَلُوا رَسُولًا اخْتَارُوهُ لِلْوَفَادَةِ، أَيَّدُوهُ فِي حَالِ الْإِرْسَالِ بِلَطَائِفِ وَكَرَامَاتٍ وَرَوَائِدٍ وَمُعَاوَنَاتٍ
يُبَسِّرُ الْخَطْبَ عَلَيْهِ فَوْقَ مَا كَانَ مَكْنَهُ مِنْهُ، وَخَوَّلَهُ فِي مَاضِي خِدْمَتِهِ، فَاللَّهُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ إِذَا

أَمْرَهُ لِلإِبْلَاحِ عَنْهُ أَمَدُهُ بِرِوَايَدِ ثُقُوفِي قَلْبُهُ، وَتَشْحُدُ فَرِيحَتُهُ، وَتَمَكِّنُهُ مِنَ الأَخْلَاقِ الحَمِيدَةِ وَالْعَزَائِمِ القَوِيَّةِ، وَالْحُكْمِ المَدِيدِ، كَمَا أَيَّدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَلِّ العُقَدَةِ مِنْ لِسَانِهِ، وَإِشْرَاكِه هَارُونَ فِي الإِرْسَالِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِذَاءًا يُصَدِّقُنِي} [سورة: القصص، آية رقم: 34] فَإِلَيْهِ يَرْجِعُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {قَدْ أُوتِيْتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى} [سورة: طه، آية رقم: 36] ، وَمَعْنَى الإِمْدَادِ بِالْهُدَايَةِ: فَإِنَّ المُلُوكَ إِذَا اخْتَارُوا لِلإِبْلَاحِ عَنْهُمْ مَنْ عِلِمُوا مِنْهُ الكِفَاءَةَ وَالِاسْتِغْلَالَ بِمَا وَلُوهُ فَلا يُخْلُونَهُ مِنْ كَتَبٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِ تَتَضَمَّنُ الرُّشْدَ وَالْهُدَايَةَ، عِلْمًا مِنْهُمْ بِأَنَّهُ مَجْبُولٌ عَلَى صَنِيعَةِ الأَدَمِيِّينَ. فَاللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ مَتَى قَلَّدَ عَبْدًا قَالِنْدَ الرِّسَالَةِ فَحَكَمْتُهُ تَقْضِي أَنْ لا يُخْلِيَهُ مِنْ مَوَادِّ الإِرْشَادِ لِعِلْمِهِ أَنَّ العُلُومَ المُكْتَسَبَةَ لا تَنَالُ إِلا تَعْرِيفًا، وَلا تُصَابُ المَصَالِحُ الكُلِّيَّةُ إِلا تَوْفِيقًا، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ} [سورة: الفرقان، آية رقم: 32] ، {وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدَّتْ} [سورة: الإسراء، آية رقم: 74] ، وَمَعْنَى التَّثْقِيفِ عِنْدَ الرُّلَّةِ: فَمَا بَعَثَ مَلِكًا وَاحِدًا يُحِبُّ بِهِ الرِّعِيَّةَ إِلَى طَاعَةٍ فَيَرى طَبْعَهُ مَائِلًا فِي حَالِ الإِبْلَاحِ إِلا زَجَرَهُ عِنْدَ أَذْيِ هَفْوَةٍ بِأَبْلَغِ

(35/1)

مَرْجَرَةٍ، يُثَقِّفُهُ بِهَا صِيَانَةَ لِمَحَلِّهِ وَحِفْظًا لِحِرَاسَتِهِ وَاسْتِقَامَتِهِ، عِلْمًا مِنْهُ بِأَنَّ مَنْ يَنْتَهَ عَنْ فَلَائِتِهِ أَوْشَكَ أَنْ يَأْلَفَهُ وَيَعْتَادَهُ، فَاللهُ اللطيفُ بعبادِهِ، الوافي لِأَوْلِيائِهِ بالنَّصْرِ والتأييدِ، لا يَعْدِمُ وَافِدَهُ وَصَفِيَّهُ المُرْتَشِحَ لِحِمْلِ أَثْقَالِ النُّبُوَّةِ التَّنْبِيَةِ وَالتَّثْقِيفِ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ {فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ} [سورة: هود، آية رقم: 46] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ {فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ} [سورة: ص، آية رقم: 22] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ {وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ} [سورة: ص، آية رقم: 34] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ} [سورة: هود، آية رقم: 112] ، {لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ} [سورة: الأنفال، آية رقم: 68] وَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ} [سورة: الأنعام، آية رقم: 35] ، فَهَذِهِ الخِصَائِصُ الأَرْبَعَةُ لا تُنَالُ بِالإِكْتِسَابِ وَالِاجْتِهَادِ، لِأَنَّهَا مَوْهَبَةٌ إلهِيَّةٌ، وَأَثَرَةٌ غُلُوبِيَّةٌ، حِكْمُهَا مُعَلَّقَةٌ بِتَدْيِيرِ مَنْ لَهُ الخَلْقُ وَالْأَمْرُ، وَلا يُظْهِرُهَا إِلا فِي أَحْصَى الأَزْمِنَةِ، وَأَحَقُّ الأَمْكِنَةِ، عِنْدَ إِحْسَاسِ الحَاجَةِ الكُلِّيَّةِ، وَإِطْبَاقِ الدَّهْمَاءِ عَلَى الصُّلَالِ مِنَ البَرِيَّةِ، وَكُلُّهَا أَعْلَى مِنْ أَنْ تَفُوزَ بِهِ العُقُولُ الجُرِّيَّةُ، أَوْ تُحْصَلُهَا المَسَاعِي المُمْتَسَبَةُ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الغَيْبِ وَلَكِنَّ اللهُ يُجَنِّبُنِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ} [سورة: آل عمران، آية رقم: 179] وَقَوْلُهُ {إِنْ نَحْنُ إِلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللهُ

يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ {سورة: إبراهيم، آية رقم: 11} وَقَوْلُهُ {فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ}

(36/1)

[سورة: الجن، آية رقم: 27] ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مُعْجَزَاتِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْصُرَهَا عَدَدٌ، وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ يَنْصُرَهَا سَنَدٌ، فَأَعْظَمُ مُعْجَزَاتِهِ الْقُرْآنُ الَّذِي هُوَ أَمُّ الْمُعْجَزَاتِ الَّذِي لَا يَدْفَعُهُ الْإِنْكَارُ وَلَا الْجَحْدُ، وَقَدْ حَرَّرَ الْكَلَامَ فِيهِ وَفِي مَسَائِلِهِ وَإِبْطَالِ طَعْنِ الْمَلَاحِدَةِ وَالْفَلَاسِفَةِ وَأَصْحَابِ الطَّبَائِعِ الْمُتَقَدِّمُونَ مِنْ عُلَمَائِنَا وَأَبْنَائِنَا، فَبَيَّنُوا فَسَادَ مَقَالَتِهِمْ، وَبُطْلَانَ مُعَارَضَاتِهِمْ بِمَا يُعَارِضُ بِهِ أَمْثَالَهُمْ مِنَ الْجَائِزِينَ عَنِ مَنَهِجِ النُّبُوَّةِ وَمَنَارِ الشَّرِيعَةِ، وَكَذَلِكَ الْكَلَامَ فِي الْإِسْتِدْلَالِ عَلَى صِحَّةِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَأَنَّ بَعْثَةَ الْمُرْسَلِينَ مِمَّا لَا يَسْتَحِيلُ، وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْمُمْتَكِنِ وَالْمُقَدَّرِ، وَأَنَّ إِرْسَالَ الرُّسُلِ لَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، بَلْ هُوَ مِنَ الْجَائِزِ الَّذِي لِلَّهِ تَعَالَى فِعْلُهُ وَتَرْكُهُ، وَأَنَّ الْمُعْجَزَاتِ أَقْسَامٌ، مِنْهَا مَا يَجُوزُ دُخُولُ نَوْعٍ مِنْهَا تَحْتَ مُقَدَّرِنَا عَلَى وَجْهِهِ، وَمِنْهَا مَا لَا يَدْخُلُ. وَذَكَرَ الْكَلَامَ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُعْجَزَةِ وَالْكَرَامَةِ، وَأَنَّهَا مُتَّفَقَتَانِ فِي حَالَةٍ وَمُتَّفَقَتَانِ فِي حَالَةٍ أُخْرَى، وَذَكَرَ أَنْوَاعَ مَا يَقَعُ بِهِ التَّحْدِي فَسَمِّيَ مُعْجَزًا، وَذَكَرَ الرَّدَّ عَلَى مُنْكَرِي النُّبُوَاتِ مِنْ بَرَهِيٍّ وَفَلَسْفِيٍّ وَطَبَائِعِيٍّ وَغَيْرِهِمْ سَكَّنَا عَنْ ذَلِكَ إِذْ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ وَالْإِنْفِصَالِ عَنْ مُعَارَضَتِهِمْ مُسَلِّمًا إِلَى أَرْبَابِهِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالنُّظَّارِ، وَقَصَدْنَا جَمْعَ مَا نَحْنُ بِسَبِيلِهِ وَتَجَبُّبَتُهُ مِنْ جَمِيعِ الْمُتَنَشِّرِ مِنَ الْأَبَارِ، وَالصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنْ مَرْوِيِّ الْأَخْبَارِ، وَرَتَّبْنَاهُ تَرْتِيبَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ رُؤَاةِ الْأَثَارِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ، وَجَعَلْنَا ذَلِكَ فَضُولًا، ذَكَرْنَاهَا لِتَسْهُلَ عَلَى الْمُتَحَقِّقِ أَنْوَاعُهُ وَأَقْسَامُهُ فَيَكُونَ أَجْمَعَ لِفَهْمِهِ، وَأَقْرَبَ مِنْ ذِهْنِهِ، وَأَبْعَدَ مِنْ تَحْمُلِ الْكُلْفَةِ فِي طَلَبِهِ، وَبِهِ الْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ فِي ذَلِكَ وَفِي كُلِّ مَا نُرِيدُهُ وَنَقْصُدُهُ.

(37/1)

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي ذِكْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ بَعْثَتَهُ لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً، فَقَالَ: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: 107] ، فَأَمَّنْ أَعْدَاءَهُ مِنَ الْعَذَابِ مُدَّةَ حَيَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ} [الأنفال: 33] ، فَلَمْ يُعَذِّبْهُمْ مَعَ اسْتِعْجَالِهِمْ إِيَّاهُ تَحْقِيقًا لِمَا نَعْتَهُ بِهِ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُمْ

إِلَىٰ رَبِّهِ تَعَالَىٰ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ مَا عَذَّبُهُمْ بِهِ مِنْ قَتْلِ وَأَسْرِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: {فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ} [الزخرف: 41]

(39/1)

1 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا فُتَيْبَةُ، ثنا الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَرِيدَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِّلْمُتَّقِينَ»

(39/1)

2 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [ص: 40]، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ، عَنْ يَرِيدَ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: " إِنَّمَا بُعِثْتُ نِعْمَةً، وَلَمْ أُبْعَثْ عَذَابًا وَمَنْ فَضَّائِلُهُ: إِخْبَارُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ إِخْلَالِ قَدْرِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَجْجِيلِهِ، وَتَعْظِيمِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَا خَاطَبَهُ فِي كِتَابِهِ، وَلَا أَخْبَرَ عَنْهُ إِلَّا بِالْكَنَايَةِ الَّتِي هِيَ التُّبُوءُ وَالرِّسَالَةُ الَّتِي لَا أَجَلَ مِنْهَا فَخْرًا، وَلَا أَعْظَمَ خَطْرًا، وَخَاطَبَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَوْمِهِمْ، وَأَخْبَرَ عَنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرْهُمْ بِالْكَنَايَةِ الَّتِي هِيَ غَايَةُ الْمَرْتَبَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُمَّلَتِهِمْ بِمُشَارَكَتِهِ مَعَهُمْ فِي الْخِطَابِ وَالْحَبْرِ، فَأَمَّا فِي حَالِ الْإِنْفِرَادِ، فَمَا ذَكَرْهُمْ إِلَّا بِأَسْمَائِهِمْ، وَالْكَنَايَةُ عَنِ الْإِسْمِ غَايَةُ التَّعْظِيمِ لِّلْمُخَاطَبِ الْمُجَلَّلِ، وَالْمَدْعُو الْعَظِيمِ؛ لِأَنَّ مَنْ بَلَغَ بِهِ غَايَةَ التَّعْظِيمِ كُنِيَ عَنِ اسْمِهِ، إِنْ كَانَ مَلِكًا قِيلَ لَهُ: يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَإِنْ كَانَ أَمِيرًا قِيلَ لَهُ: يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ، وَإِنْ كَانَ خَلِيفَةً قِيلَ: يَا أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ، وَإِنْ كَانَ دَيَّانًا قِيلَ: يَا أَيُّهَا الْحَبْرُ، أَيُّهَا الْقِسُّ، أَيُّهَا الْعَالِمُ، أَيُّهَا الْفَقِيهُ، فَفَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَلَغَ بِهِ غَايَةَ الرَّتْبَةِ، وَأَعَالَى الرَّفْعَةِ، فَقَالَ لِنَبِيِّهِ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الأحزاب: 45] ، {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ} [الأنفال: 64] ، {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ} [المائدة: 41] ، {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ} [المائدة: 67] فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ [ص: 41]، وَخَاطَبَ آدَمَ وَمَنْ دُونَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ بِأَسْمَائِهِمْ، وَكَذَلِكَ الْإِخْبَارُ عَنْهُمْ، فَقَالَ: {يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} [البقرة: 35] ، {وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى} [طه: 121] فِي الْإِخْبَارِ عَنْهُ، وَ {يَا نُوحُ اهْبِطْ} [هود: 48] ، {وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ} [هود: 42] ، وَ {يَا إِبْرَاهِيمَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا} [هود: 76] ، وَ {وَإِذْ

يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ { البقرة: 127 } ، وَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ { الأعراف: 144 } ، وَقَالَ: { فَوَكَّرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ } { القصص: 15 } ، وَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ { المائدة: 110 } ، وَ إِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ { الصف: 6 } ، وَكَذَلِكَ غَيَّرَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ { يَا هُوَذَا مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ } { هود: 53 } ، وَ يَا صَالِحُ إِنِّنَا بِمَا تَعُدُّنَا { الأعراف: 77 } ، وَ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ { وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ } { ص: 34 } ، وَ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ { مريم: 7 } ، وَ { يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ } { مريم: 12 } ، كُلُّ أُولَئِكَ خُوطِبُوا بِأَسْمَائِهِمْ؛ فَكُلُّ مَوْضِعٍ ذَكَرَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاسْمِهِ أَضَافَ إِلَيْهِ ذَكَرَ الرِّسَالَةَ، فَقَالَ: { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ } { آل عمران: 144 } ، وَقَالَ: { مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ } { الفتح: 29 } ، وَقَالَ: { مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ، وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ } { الأحزاب: 40 } ، وَقَالَ: { وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ } { محمد: 2 } ، فَسَمَاهُ لِيَعْلَمَ مَنْ جَحَدَهُ أَنَّ أَمْرَهُ وَكِتَابَهُ هُوَ الْحَقُّ؛ وَالْأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ إِلَّا بِمُحَمَّدٍ، وَلَوْ لَمْ يُسَمِّهِ لَمْ يُعْلَمَ اسْمُهُ مِنَ الْكِتَابِ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَوْ لَمْ يُسَمُّوا فِي الْكِتَابِ مَا عُرِفَتْ أَسْمَائِهِمْ كَتَسْمِيَةِ اللَّهِ لَهُ مُحَمَّدًا، وَذَلِكَ كُلُّهُ زِيَادَةٌ فِي جَلَالَتِهِ، وَنَبَالَتِهِ، وَنَبَاهَتِهِ، وَشَرَفِهِ؛ لِأَنَّ اسْمَهُ مُشْتَقٌّ مِنْ اسْمِ اللَّهِ كَمَا مَدَحَهُ عَمُّهُ فَقَالَ:

[البحر الطويل]

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيَجِلَّهُ ... فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ
تَمَّ جَمْعٌ فِي الذِّكْرِ بَيْنَ اسْمِ خَلِيلِهِ وَنَبِيِّهِ، فَسَمَّى خَلِيلَهُ بِاسْمِهِ [ص: 42] وَكَتَبَ حَبِيبَهُ بِالتَّبْوَةِ، فَقَالَ:
{ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ } { آل عمران: 68 } ، فَكَتَبَهُ إِجْلَالًا، وَرَفَعَهُ
لِفَضْلِ مَرْتَبَتِهِ، وَنَبَاهَتِهِ عِنْدَهُ، تَمَّ قَدَمُهُ فِي الذِّكْرِ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ فِي الْبَعْثِ، فَقَالَ: { إِنَّا أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ } إِلَى
قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا } ، وَقَالَ: { وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمَنْ نُوحٍ }
[الأحزاب: 7]

(39/1)

3 - وَذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَاصِمٍ،
قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: ثنا بَقِيَّةٌ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ بِشِيرٍ، ثنا قَتَادَةُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ
النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ } [الأحزاب: 7] قَالَ: " كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَأَخْرَهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمَنْ

فَصَائِلُهُ أَنَّ النَّاسَ نَهَاَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُخَاطَبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِهِ، وَأَخْبَرَ عَنْ سَائِرِ الْأُمَمِ أَنَّهُمْ كَانُوا يُخَاطَبُونَ أَنْبِيَاءَهُمْ وَرُسُلَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، كَقَوْلِهِمْ: { يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ } [الأعراف: 138] ، وَقَوْلِهِ: { يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ } [المائدة: 112] ، وَ { يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا } [هود: 53] ، وَ { يَا صَالِحُ ائْتِنَا } [الأعراف: 77] ، وَقَالَ: { لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا } [النور: 63] ، فَندَّبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى تَكْنِيئِهِ بِالنَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ؛ تَرْفِيعًا لِمَنْزِلَتِهِ، وَتَشْرِيفًا [ص: 43] لِمَرْتَبَتِهِ، حَصَّهُ اللَّهُ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ مِنْ بَيْنِ رُسُلِهِ، وَأَنْبِيَائِهِ

(42/1)

4 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَهْوَازِيُّ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الصَّحَّاحِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا } [النور: 63] قَالَ: " كَانُوا يَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَنَهَاَهُمُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ؛ إِعْظَامًا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ "

(43/1)

5 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُقَاتِلٍ، عَنِ الصَّحَّاحِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " { لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا } [النور: 63] يُرِيدُ يَصِيحُ مِنْ بَعِيدٍ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَلَكِنْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْحُجْرَاتِ: { إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاهَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ } [الحجرات: 3] وَمِنْ فَضَائِلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَصَّلَ مُخَاطَبَةَ الْمُتَقَدِّمِينَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَشْرِيفًا لَهُ، وَإِجْلَالًا، وَذَلِكَ أَنَّ غَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْأُمَمِ كَانُوا يَقُولُونَ لِأَنْبِيَائِهِمْ وَرُسُلِهِمْ: رَاعِنَا سَمْعَكَ، فَنَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَنْ يُخَاطَبُوا [ص: 44] رَسُوْلَهُمْ بِهَذِهِ الْمُخَاطَبَةِ الَّتِي فِيهَا مَغْمَزٌ وَصَعَةٌ، وَذَمُّهُمْ أَنْ يَسْلُكُوا بِنَبِيِّهِمْ ذَلِكَ الْمَسْلَكِ، فَقَالَ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا } [البقرة: 104]

6 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُقَاتِلٍ، عَنِ الصَّحَّاحِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ " { لَا تَقُولُوا رَاعِنَا } [البقرة: 104] ، وَذَلِكَ أَمَّا سَبَّةٌ بِلُغَةِ الْيَهُودِ، وَقَالَ: { وَقُولُوا انظُرْنَا } [البقرة: 104] يُرِيدُ اسْمَعْنَا، فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدَهَا: مَنْ سَمِعْتُمُوهُ يَقُولُهَا فَاضْرِبُوا عُقَّةَهُ، فَانْتَهَتْ الْيَهُودُ بَعْدَ ذَلِكَ. وَمِنْ فَضَائِلِهِ: أَنَّ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا يَدْفَعُونَ وَيَرُدُّونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ مَا قَرَفَهُمْ بِهِ مُكَذِّبُوهُمْ مِنَ السَّفَهَةِ، وَالضَّلَالِ، وَالْكَذِبِ، وَتَوَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: فِيمَا أَخْبَرَ عَنْ قَوْمِ نُوحٍ: { إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } [الأعراف: 60] ، فَقَالَ دَافِعًا عَنْ نَفْسِهِ: { يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ } [الأعراف: 61] ، وَقَوْلُهُمْ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: { إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ } [الأعراف: 66] ، فَقَالَ نَافِيًا عَنْ نَفْسِهِ مَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ: { يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ } [الأعراف: 67] . وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى: { إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا } [الإسراء: 101] ، فَقَالَ مُوسَى مُجِيبًا لَهُ: { إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا } [الإسراء: 102]

[ص: 45] ، فَتَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ؛ تَشْرِيفًا لَهُ، وَتَعْظِيمًا، فَقَالَ: { مَا أَنْتَ بِبِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ } [القلم: 2] ، وَقَالَ: { وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ } [يس: 69] ، وَقَالَ: { مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى } [النجم: 2] ، وَرَأَاهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ مَا رَمَوْهُ بِهِ مِنَ السِّحْرِ، وَالْكَهَانَةِ وَالْجُنُونِ، فَقَالَ: { أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ } [هود: 17] ، وَذَبَّ اللَّهُ عَنِ اسْتِهْزَائِهِمْ بِقَوْلِهِمْ لَهُ: { هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مَرَقْتُمْ كُلَّ مَرْقٍ } [سبأ: 7] ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ } [سبأ: 8] . وَمِنْ فَضَائِلِهِ: أَنَّ اللَّهَ خَاطَبَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنْ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى، فَقَالَ: { يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ، فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ، وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ } ، وَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَقْسَمَ بِمَسَاقِطِ النُّجُومِ، وَطَوَالِ الْعِهَةِ، وَتُرُودِ الْقُرْآنِ، وَمَوَاقِعِهِ أَنَّهُ لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، فَقَالَ: { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى } [النجم: 3] ؛ تَبَرُّتَهُ لَهُ، وَتَنْزِيهِهَا عَنْ مُتَابَعَةِ الْهَوَى. وَمِنْ فَضَائِلِهِ: أَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى حَالَهُ، وَأَنَّهُ غَفَرَ لَهُ مَا كَانَ مِنْهُ نَصَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ فِي قِصَّةِ مُوسَى: { رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا } [القصص: 33] ، وَقَالَ: { إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، فَغَفَرَ لَهُ } [القصص: 16] ، فَنَصَّ عَلَى ذَنْبِهِ، وَسَأَلَ رَبَّهُ الْمَغْفِرَةَ، وَأَخْبَرَ عَنْ دَاوُدَ إِذْ تَسَوَّرَ عَلَيْهِ الْمَلَكَانِ، فَقَالَ: { إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً، وَإِنِّي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ } [ص: 23] ، فَذَكَرَ الظُّلْمَ وَالْبَغْيَ، فَقَالَ: { لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى

[ص:46] نَعَّاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ {ص: 24} ، فَقَالَ: {وَوَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ} ، وَنَصَّ عَلَى زَلِيلِهِمْ، وَخَطَايَاهُمْ، وَأَخْبَرَ عَنْ عُفْرَانِهِ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ يَنْصُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ زَلَلِهِ إِكْرَامًا لَهُ، وَتَشْرِيفًا، فَقَالَ: {لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ} [الفتح: 2] ، فَهَذَا غَايَةُ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ. وَمِنْ فَضَائِلِهِ: أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، إِنْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ آمَنُوا بِهِ، وَنَصَرُوهُ، فَلَمْ يَكُنْ لِيَذْرُكَ أَحَدٌ مِنْهُمْ الرَّسُولَ إِلَّا وَجَبَ عَلَيْهِ الْإِيمَانُ بِهِ، وَالتُّصَرُّهُ لَهُ؛ لِأَخْذِ الْمِيثَاقِ مِنْهُ، فَجَعَلَهُمْ كُلَّهُمْ أَتْبَاعًا لَهُ، يَلْزَمُهُمُ الْإِنْقِيَادَ وَالطَّاعَةَ لَهُ لَوْ أَدْرَكَوهُ

(44/1)

7 - وَذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ الْحَكَمِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الدَّعَاءِ، ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: ثنا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعِيَ كِتَابٌ أَصَبْتُهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَالَ:، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي، وَمِنْ فَضَائِلِهِ: أَنْ فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُ عَلَى الْعَالَمِ فَرَضًا مُطْلَقًا لَا شَرْطَ فِيهِ، وَلَا اسْتِثْنَاءَ، كَمَا فَرَضَ طَاعَتَهُ، فَقَالَ: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [الحشر: 7] ، وَلَمْ يَقُلْ مِنْ طَاعَتِي، أَوْ مِنْ كِتَابِي، أَوْ بِأَمْرِي [ص:47]، وَوَحْيِي، بَلْ فَرَضَ أَمْرَهُ وَهَمِيَهُ عَلَى الْخَلْقِ طَرًّا، كَفَرَضِ التَّنْزِيلِ لَا يُرَادُ فِي ذَلِكَ، وَلَا يُجَاحُ، وَلَا يُنَاطَرُ، وَلَا يُطَلَبُ مِنْهُ بَيِّنَةٌ، كَمَا أَخْبَرَ عَنْ قَوْمِ مُوسَى، فَقَالُوا: {لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً} [البقرة: 55] . وَمِنْ فَضَائِلِهِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ قَرَنَ اسْمَهُ بِاسْمِهِ فِي كِتَابِهِ عِنْدَ ذِكْرِ طَاعَتِهِ، وَمَعْصِيَتِهِ، وَفَرَائِضِهِ، وَأَحْكَامِهِ، وَوَعْدِهِ، وَوَعِيدِهِ، فَقَالَ: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ} [النساء: 59] ، وَقَالَ: {أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} [الأَنْفَال: 1] ، وَقَالَ: {وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ} [التوبة: 71] ، وَقَالَ: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ} [النور: 62] ، وَقَالَ: {اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ} [الأَنْفَال: 24] ، وَقَالَ: {وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [النساء: 14] ، وَقَالَ: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [الأحزاب: 57] ، وَقَالَ: {بِرَاءةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [التوبة: 1] ، {وَأَذَانًا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [التوبة: 3] ، وَقَالَ: {وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ} [التوبة: 16] ، وَقَالَ: {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُجَادِدِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ} [التوبة: 63] ، وَقَالَ: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [المائدة: 33] ، وَقَالَ: {وَلَا يُجْرِمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ} [التوبة: 29] ، وَقَالَ: {وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [الأَنْفَال: 13] ، وَقَالَ {قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ} ، وَقَالَ {فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} [النساء: 59] ،

وَقَالَ: {وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ} [التوبة: 59] ، وَقَالَ: {فَإِنَّ لِلَّهِ حُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ} [الأنفال: 41] ، وَقَالَ: {وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ} [التوبة: 74] ، وَقَالَ: {وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ [ص: 48] وَرَسُولَهُ} [التوبة: 90] ، وَقَالَ: {أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ} [الأحزاب: 37] ، قَرَنَ اسْمُهُ بِاسْمِهِ فِي هَذِهِ الْأَحْكَامِ، وَالْأَحْوَالِ؛ تَعْظِيمًا لَهُ، وَتَشْرِيفًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(46/1)

مَا رُوِيَ فِي تَقْدِيمِ نُبُوَّتِهِ قَبْلَ تَمَامِ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَسَلَامُهُ

(48/1)

8 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْمُهَرَّجَانِ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرِيَّابِيُّ، ثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ الثَّقَفِيِّ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا الْأَوْزَاعِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سئِلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَتَى وَجِبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ؟ قَالَ: «بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ وَنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ»

(48/1)

9 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ هَلَالٍ السُّلَمِيِّ، عَنِ الْعَرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ خَاتَمُ التَّبَيِّنِ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ»

(48/1)

10 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَلَالٍ السُّلَمِيِّ، عَنْ

العَرَبِيَّاتُ بْنُ سَارِيَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ لِحَاتِمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجِدِلٌ فِي طِينَتِهِ»

(49/1)

11 - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَيْرَوَيْهٍ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنا مَعْمَرٌ، ثنا هَمَّامٌ، قَالَ: هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نَحْنُ الْأَخْرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

(49/1)

12 - حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خُرَيْمَةَ قَالَ: ثنا أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْحَبْرِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ، وثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ عُمَرَ - وَرَاقِ الْحَمِيدِيِّ -، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي أُمُّ عُنْمَانَ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهَا سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ، يَقُولُ: " لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ، وَظَهَرَ أَمْرُهُ بِمَكَّةَ، خَرَجْتُ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا كُنْتُ بِبُصْرَى أَتَانِي جَمَاعَةٌ مِنَ النَّصَارَى، فَقَالُوا لِي: مِنْ أَهْلِ الْحَرَامِ أَنْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالُوا: هَلْ تَعْرِفُ هَذَا الَّذِي تَتَّبَأُ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَخَذُوا بِيَدِي، فَأَدْخَلُونِي دَيْرًا، لَهُمْ فِيهِ تَمَاثِيلُ وَصُورٌ، فَقَالُوا: انظُرْ، هَلْ تَرَى صُورَةَ هَذَا الَّذِي بُعِثَ؟ فَانظَرْتُ فَلَمْ أَرِ صُورَتَهُ، فَقُلْتُ: لَا أَرَى صُورَتَهُ [ص:50]، فَأَدْخَلُونِي دَيْرًا أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ الدَّيْرِ، فَإِذَا فِيهِ تَمَاثِيلُ وَصُورٌ أَكْثَرُ مِمَّا فِي ذَلِكَ الدَّيْرِ، فَقَالُوا لِي: انظُرْ هَلْ تَرَى صُورَتَهُ؟ فَانظَرْتُ، فَإِذَا أَنَا بِصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصُورَتِهِ، وَإِذَا أَنَا بِصِفَةِ أَبِي بَكْرٍ وَصُورَتِهِ، وَهُوَ آخِذٌ بِعَقَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: هَلْ تَرَى صُورَتَهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَقُلْتُ: لَا أُخْبِرُكُمْ، حَتَّى أَعْلَمَ مَا تَقُولُونَ، قَالُوا: هُوَ هَذَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَأَشَارُوا إِلَى جِبْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، أَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ، قَالُوا: هَلْ تَعْرِفُ هَذَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالُوا لِي: نَشْهَدُ أَنَّ هَذَا صَاحِبُكُمْ، وَأَنَّ هَذَا خَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ "

(49/1)

13 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ، ثنا مَسْعُودُ بْنُ يَزِيدَ الْقَطَّانُ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ الْقُرَشِيِّ، أَنَّ هِشَامَ بْنَ الْعَاصِ، وَنُعَيْمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَجُلًا، آخَرَ قَدْ سَمَّاهُ بُعْثُوا إِلَى مَلِكِ الرُّومِ زَمَنَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: " فَدَخَلْنَا عَلَى جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ، وَهُوَ بِالْعُوطَةِ، فَإِذَا عَلَيْهِ ثِيَابٌ سُودٌ، وَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ حَوْلَهُ أَسْوَدٌ، فَقَالَ: يَا هِشَامُ، كَلِمَةُ، فَكَلَّمَهُ وَدَعَاهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الثِّيَابُ السُّودُ؟ قَالَ: لِبِسْتُهَا نَذْرًا، وَلَا أَنْزِعُهَا، حَتَّى أُخْرِجَكُمْ مِنَ الشَّامِ كُلِّهَا، قَالَ: فقلنا: فوالله، لَنَأْخُذَنَّكَ مِنْكَ، وَمُلْكُ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَأَنْتُمْ إِذَا السَّمْرَاءُ؟ قُلْنَا: السَّمْرَاءُ [ص: 51] قَالَ: لَسْتُمْ بِهِمْ، قُلْنَا: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ بِالنَّهَارِ، وَيَقُومُونَ اللَّيْلَ، قُلْنَا: نَحْنُ هُمْ وَاللَّهِ، قَالَ: فَكَيْفَ صَوْمُكُمْ؟ فَوصفنا له صومنا، قَالَ: فَكَيْفَ صَلَاتُكُمْ؟ فَوصفنا له صلاتنا، قَالَ: فَاللَّهُ يَعْلَمُ لَقَدْ غَشِيَهُ سَوَادٌ، حَتَّى صَارَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنْ طَاقِيقٍ، قَالَ: قُومُوا، فَأَمَرَ بِنَا إِلَى الْمَلِكِ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَلَقِينَا الرَّسُولَ بِيَابِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتُمْ أَتَيْتُكُمْ بِبِعَالٍ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَتَيْتُكُمْ بِبِرَازِينَ؟ فقلنا: لَا وَاللَّهِ، لَا نَدْخُلُ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا نَحْنُ، قَالَ: فَأَرْسَلِ إِلَيْهِ أَهْمُ يَا بُونَ قَالَ: فَأَرْسَلَ أَنْ حَلَّ سَبِيلَهُمْ، قَالَ: فَدَخَلْنَا مُتَعَمِّمِينَ، مُتَقَلِّدِينَ السُّيُوفَ عَلَى الرِّوَا حِلِّ، فَلَمَّا كُنَّا بِيَابِ الْمَلِكِ، إِذَا هُوَ فِي عُرْفَةٍ عَالِيَةٍ، فَظَرَّ إِلَيْنَا، قَالَ: فَرَفَعْنَا رُءُوسَنَا، فقلنا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: فَاللَّهُ يَعْلَمُ لَنَفَضْتَ الْعُرْفَةَ كُلُّهَا، حَتَّى كَأَنَّهَا عِدْقٌ نَفَضْتَهُ الرِّيحُ، قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا إِنَّ هَذَا لَيْسَ لَكُمْ، أَنْ تَجْهَرُوا بِدِينِكُمْ عَلَيَّ، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا أَنْ ادْخُلُوا، فَدَخَلْنَا، فَإِذَا هُوَ عَلَى فِرَاشٍ إِلَى السَّقْفِ، وَإِذَا عَلَيْهِ ثِيَابٌ حُمْرٌ، وَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ أَحْمَرٌ، وَإِذَا عِنْدَهُ بَطَارِقَةُ الرُّومِ، قَالَ: وَإِذَا هُوَ يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَنَا بِرَسُولٍ، فقلنا: لَا وَاللَّهِ، لَا نُكَلِّمُهُ بِرَسُولٍ، وَإِنَّمَا بُعِثْنَا إِلَى الْمَلِكِ، فَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ نُكَلِّمَكَ، فَأَنْذِرْنَا لَنَا نُكَلِّمَكَ، فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ صَحِكَ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ فَصِيحٌ يُحْسِنُ الْعَرَبِيَّةَ، فقلنا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: فَاللَّهُ يَعْلَمُ لَقَدْ نَفَضَ السَّقْفُ حَتَّى رَفَعَ رَأْسَهُ هُوَ [ص: 52] وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ: مَا أَعْظَمَ كَلَامِكُمْ عِنْدَكُمْ؟ فقلنا: هَذِهِ الْكَلِمَةُ قَالَ: الَّتِي قُلْتُمَا قَبْلُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: وَإِذَا قُلْتُمُوهَا فِي بِلَادِ عَدُوِّكُمْ نَفَضَتْ سُقُوفُهُمْ؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: فَإِذَا قُلْتُمُوهَا فِي بِلَادِكُمْ نَفَضَتْ سُقُوفُكُمْ؟ قُلْنَا: لَا، وَمَا رَأَيْنَاهَا فَعَلْتَ هَذَا، وَمَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ مُبِزَّتْ بِهِ، فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ الصِّدْقَ فَمَا تَقُولُونَ إِذَا فَتَحْتُمُ الْمَدَائِنَ؟ قَالُوا: نَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: تَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُحْيِيَنِي بِتَحِيَّتِكُمْ بَيْنَكُمْ؟ قُلْنَا: إِنَّ تَحِيَّةَ بَيْنِنَا لَا تَحِلُّ لَكَ، وَتَحِيَّتِكَ لَا تَحِلُّ لَنَا فَنُحْيِيكَ بِهَا، قَالَ: وَمَا تَحِيَّتُكُمْ؟ قُلْنَا: تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: وَبِهَا كُنْتُمْ تُحْيُونَ نَبِيِّكُمْ؟ قُلْنَا: نَعَمْ قَالَ: وَبِهَا يُحْيِيكُمْ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَمَنْ كَانَ يُورِثُ مِنْكُمْ؟ قُلْنَا: مَنْ كَانَ أَقْرَبَ قَرَابَةٍ، قَالَ: وَكَذَلِكَ مَوْلُوكُمْ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَأَمَرَ لَنَا بِمَنْزِلٍ كَبِيرٍ، وَمَنْزِلٍ حَسَنِ، قَالَ: فَمَكَّنْتَنَا ثَلَاثًا، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْنَا لَيْلًا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ، فَاسْتَعَادَنَا كَلَامَنَا، فَأَعَدَّنَاهُ

عَلَيْهِ، فَإِذَا عِنْدَهُ شِبْهُ الرِّبْعَةِ العَظِيمَةِ مُدْهَبَةٌ، وَإِذَا فِيهَا أَبْوَابٌ صِغَارٌ [ص: 53]، فَفَتَحَ مِنْهَا بَابًا، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ خِرْقَةً حَرِيرٍ سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ طَوِيلٌ أَكْثَرُ النَّاسِ شَعْرًا، فَقَالَ: تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا آدَمُ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ صَخْمُ الرَّأْسِ، عَظِيمٌ، لَهُ شَعْرٌ كَشَعْرِ القَبْطِ، أَعْظَمُ النَّاسِ العَيْنَيْنِ، أَحْمَرُ العَيْنَيْنِ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا نُوحٌ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، كَأَنَّهُ حَيٌّ يَتَسَمَّى، فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، فَقَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءَ، قَالَ: قُلْنَا: النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: هَذَا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: فَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ قَامَ، ثُمَّ قَعَدَ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ بِدِينِكُمْ، إِنَّهُ نَبِيُّكُمْ؟ قُلْنَا: اللهُ بِدِينِنَا إِنَّهُ نَبِينَا، كَأَمَّا نَنْظُرُ إِلَيْهِ حَيًّا، قَالَ: إِنَّمَا كَانَ آخِرَ الأَبْوَابِ، وَلِكِنِّي عَجَلْتُهُ؛ لِأَنْظُرَ مَاذَا عِنْدَكُمْ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ خِرْقَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ مُقْلَصُ الشَّفَتَيْنِ، غَائِرُ العَيْنَيْنِ، مُتْرَاكِبُ الأَسْنَانِ، كَثُ اللِّحْيَةِ عَابِسٌ، فَقَالَ: تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا مُوسَى، وَإِلَى جَنِبِهِ رَجُلٌ يُشْبِهُهُ غَيْرٌ أَنْ فِي عَيْنَيْهِ قُبْلًا، وَفِي رَأْسِهِ اسْتِدْرَارَةٌ، فَقَالَ: هَذَا هَارُونَ، ثُمَّ رَفَعَهَا، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ خِرْقَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ حُمْرَاءَ، أَوْ [ص: 54] بَيْضَاءَ، وَإِذَا رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، فَقَالَ: تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا دَاوُدُ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً، أَوْ خِرْقَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءَ، وَإِذَا رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ طَوِيلِ الرَّجْلَيْنِ، قِصِيرِ الظَّهْرِ، كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ جَنَاحٌ تَحْفُهُ الرِّيحُ، قَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: سُلَيْمَانُ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً سَوْدَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ بَيْضَاءَ، وَإِذَا صُورَةٌ شَابٍ تَعْلُوهُ صُفْرَةٌ، صَلَتْ الجَبِينِ، حَسَنُ اللِّحْيَةِ، يُشْبِهُهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ قَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا، قَالَ: هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ أَعَادَهُ، وَأَمَرَ بِالرِّبْعَةِ، فَرَفَعَتْ، فَقُلْنَا: هَذِهِ صُورَةُ نَبِيِّنَا، قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَإِنَّا قَدْ رَأَيْنَاهُ فَهَذِهِ الصُّورُ الَّتِي لَمْ نَرَهَا كَيْفَ نَعْرِفُهَا أَنَّمَا هِيَ؟ فَقَالَ: إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ صُورَةَ نَبِيِّ نَبِيٍّ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ صُورَهُمْ فِي خِرْقٍ الحَرِيرِ مِنَ الجَنَّةِ، فَأَصَابَهَا دُورُ القَرْنَيْنِ فِي حِرَانَةِ آدَمَ فِي مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَلَمَّا كَانَ دَانِيَالُ صَوَّرَهَا هَذِهِ الصُّورَ، فَهِيَ بِأَعْيَانِهَا، فَوَاللهُ لَوْ تَطَيَّبْتُ نَفْسِي فِي الخُرُوجِ عَنِ مُلْكِي مَا بَالَيْتُ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا لِأَسَدِكُمْ مَلَكَةً، وَلَكِنْ عَسَى أَنْ تَطَيَّبَ نَفْسِي قَالَ: فَأَحْسَنَ جَائِزَتَنَا، وَأَخْرَجَنَا. وَفِي رِوَايَةِ شُرْحِبِيلَ: فَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ، إِذَا فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ، كَأَنَّهُ صُورَةُ آدَمَ سَبَطِ رِبْعَةٍ، كَأَنَّهُ غَضْبَانٌ حَسَنُ الوَجْهِ قَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا قَالَ: هَذَا لُوطٌ، ثُمَّ أَعَادَهُ [ص: 55]، وَفَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ، فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ أَبْيَضَ، مُشْرَبِ حُمْرَةٍ، أَحَى خَفِيفِ العَارِضَيْنِ، حَسَنِ الوَجْهِ قَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا قَالَ: هَذَا إِسْحَاقُ، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ، فِيهَا صُورَةٌ تُشْبِهُهُ صُورَةُ إِسْحَاقَ، إِلَّا أَنَّ عَلَى شَفْتَيْهِ السُّفْلَى خَالًا قَالَ: تَعْرِفُونَ

هَذَا؟ قُلْنَا: لَا قَالَ: هَذَا يُعْقُوبُ، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ، فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ أَبْيَضَ، حَسَنَ الْوَجْهِ، أَقْفَى الْأَنْفِ، حَسَنَ الْقَامَةِ، يَغْلُو وَجْهَهُ النُّورَ، يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْخُشُوعَ، يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ، فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا قَالَ: هَذَا إِسْمَاعِيلُ جَدُّ نَبِيِّكُمْ، ثُمَّ فَتَحَ بَابًا آخَرَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ حَرِيرَةً بَيْضَاءَ، فِيهَا صُورَةُ رَجُلٍ كَأَنَّهُ صُورَةُ آدَمَ، كَأَنَّ وَجْهَهُ الشَّمْسُ قَالَ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا قَالَ: يُوسُفُ، ثُمَّ ذَكَرَ الْقِصَّةَ إِلَى آخِرِهَا، وَزَادَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا بِمَا رَأَيْنَا، وَمَا قَالَ لَنَا، وَمَا أَذْنَانَا، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: مَسْكِينٌ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا لَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمُ الْيَهُودُ يَجِدُونَ بَعَثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ} [الأعراف: 157] قَالَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ عَلَّمَ أَهْلَ الْكِتَابِينَ بِصِفَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِاسْمِهِ، وَبِعَنْتِهِ [ص: 56]، وَانْتِفَاضِ الْعُرْفَةِ حِينَ أَهْلُوا بِالْإِلَهِ إِلَّا اللَّهَ، وَمَا يُوجَدُ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ بَعْدَ مَوْتِ الْأَنْبِيَاءِ، كَمَا يُوجَدُ أُمَّتُهَا قَبْلَ بَعْثَتِهِمْ إِعْلَامًا، وَإِيدَانًا بِقُرْبِ مَبْعَثِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ، وَهَذَا قَرَأْتُ وَنَطَائِرُ تُذَكِّرُ فِي تَضَاعِيفِ الْأَبْوَابِ عَلَى مَا شَرَطْنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(50/1)

ذَكَرَ فَضِيلَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطِيبِ مَوْلِدِهِ، وَحَسَنِهِ وَنَسَبِهِ

(57/1)

14 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا هَارُونُ بْنُ يُونُسَ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي، حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ، وَلَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ وَلَدَنِي أَبِي وَأُمِّي، لَمْ يُصْبِنِي مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ»

(57/1)

15 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَاشِجِيُّ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ الْمَرْزُوقِيِّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عَيْسَى، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ يَلْتَقِ أَبْوَايَ

فِي سَفَاحٍ، لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُنْقَلِبُنِي مِنْ أَصْلَابٍ طَيِّبَةٍ إِلَى أَرْحَامٍ طَاهِرَةٍ، صَافِيًا، مُهْدَبًا، لَا تَتَشَعَّبُ شُعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا،»

(57/1)

16 - حَدَّثَنَا أَبُو بَعْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ كَوْثَرٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ قُرَيْشًا جَلَسُوا، فَتَدَاكُرُوا أَحْسَابَهُمْ وَأَنْسَابَهُمْ، فَجَعَلُوا مَثَلَكُم مَثَلِي نَحَلَةً نَبَتَتْ فِي رِنْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ خَلَقَ الْخَلْقَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ، ثُمَّ حِينَ خَلَقَ الْقَبَائِلَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ قَبِيلَتِهِمْ، وَحِينَ خَلَقَ الْأَنْفُسَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ حِينَ خَلَقَ الْبُيُوتَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ، فَأَنَا خَيْرُهُمْ أَبًا، وَخَيْرُهُمْ نَفْسًا،»

(58/1)

17 - حَدَّثَنَا أَبُو بَعْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ بِشْرِ، ثنا سَعْدَانُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، {وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ} [الشعراء: 219] ، مَا زَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَلَّبُ فِي أَصْلَابِ الْأَنْبِيَاءِ، حَتَّى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ "

(58/1)

18 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ، ثنا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدِ الصَّفَّارِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ سَبْعًا، فَاخْتَارَ الْعُلْيَا مِنْهَا فَسَكَنَهَا، وَأَسْكَنَ سَائِرَ سَمَاوَاتِهِ مِنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، وَخَلَقَ الْأَرْضِينَ سَبْعًا، فَاخْتَارَ الْعُلْيَا مِنْهَا، فَاسْكَنَهَا مِنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلْقِ بَنِي آدَمَ، وَاخْتَارَ مِنْ بَنِي آدَمَ الْعَرَبَ، وَاخْتَارَ مِنْ [ص: 59] الْعَرَبِ مُضَرَ، وَاخْتَارَ مِنْ مُضَرَ قُرَيْشًا، وَاخْتَارَ مِنْ قُرَيْشِ بَنِي هَاشِمٍ، وَاخْتَارَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَأَنَا مِنْ خَيْرِ إِي خَيْرٍ، فَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ فَيُحِبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَيُبْغِضِي أَبْغَضَهُمْ،»

(58/1)

الفصل الثالث ذكر فضيلته صلى عليه وسلم بأسمائه

(61/1)

19 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا الْحُمَيْدِيُّ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: ثنا الزُّهْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءَ، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يُمَحَى بِي الْكُفْرُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخَشِّرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمَيَّ، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ»

(61/1)

20 - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ، ثنا سَيْفُ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ - قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ [ص: 62]: حَفِظْتُ مِنْهَا ثَمَانِيَةَ -: مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَبُو الْقَاسِمِ، وَالْفَاتِحُ، وَالْحَاتِمُ، وَالْعَاقِبُ، وَالْحَاشِرُ، وَالْمَاجِي " قَالَ أَبُو يَحْيَى: وَرَعَمَ سَيْفٌ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ لَهُ: إِنَّ الْأَسْمَاءَ الْبَاقِيْنَ: طه ويس

(61/1)

الفصل الرابع ذكر الفضيلة الرابعة بإقسام الله بحياته، وتفرد به بالسيادة لولد آدم في القيامة، وما فضّل به هو وأُمَّتُه على سائر الأنبياء وجميع الأمم صلى الله عليه وسلم

(63/1)

21 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، قَالَ: ثنا الحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ النُّكْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: " مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا ذَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَا سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَفْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ إِلَّا بِحَيَاتِهِ، فَقَالَ: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} [الحجر: 72] "

(63/1)

22 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ، قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ النُّكْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} [الحجر: 72] قَالَ: " وَحَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ الشَّيْخُ: وَالْمَعْنَى فِي هَذَا الْقِسْمِ أَنَّ الْمُتَعَارَفَ بَيْنَ الْعُقَلَاءِ أَنَّ [ص: 64] الْأَقْسَامَ لَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى الْمُعْظَمِينَ وَالْمُبْجَلِينَ وَالْمُكْرَمِينَ، فَتَبَيَّنَ هَذَا جَلَالَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَعْظِيمُ أَمْرِهِ، وَمَا شَرَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِهِ مِنَ الشَّرَائِعِ، وَتَنْبِيهِهِ عِبَادَهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ، وَدُعَاؤُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ، وَعُرِفَتْ جَلَالَةُ نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ بِالْقِسْمِ الْوَاقِعِ عَلَى حَيَاتِهِ إِذْ هُوَ أَعَزُّ الدَّرِيَّةِ، وَأَكْرَمُ الْخَلِيقَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا "

(63/1)

23 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مَيْمُونِ الْعَتَكِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، لَوَاءِ الْحَمْدِ مَعِي، وَتَحْتَهُ آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ،»

(64/1)

24 - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ لَيْثٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَوْلُهُمْ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا، وَقَائِدُهُمْ إِذَا

وَقَدُوا، وَأَنَا حَطِيئَتُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا، وَأَنَا شَافِعُهُمْ إِذَا حُسِبُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أُبْلِسُوا، لَوَاءَ الْكِرَامَةِ
وَمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ وَلَوَاءَ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ [ص:65] وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي، يَطُوفُ عَلَيَّ
أَلْفُ خَادِمٍ كَأَنَّ بَيْضَ مَكْنُونٍ، أَوْ لَوْلُو مَنْتُورٍ،»

(64/1)

25 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ السَّنْدِيِّ، قَالَ: ثنا الحسن بن علوية، قال: ثنا إسماعيل بن عيسى، قال: ثنا إسحاق بن بشر، عن عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أُرْسِلْتُ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَإِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ دُونَ الْأَنْبِيَاءِ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ كُلُّهَا طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ أَمَامِي شَهْرًا، وَأُعْطِيتُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَكَانَتْ مِنْ كُنُوزِ الْعَرْشِ، وَخُصِّصْتُ بِهَا دُونَ الْأَنْبِيَاءِ فَأُعْطِيتُ الْمَثَابِي مَكَانَ التَّوْرَةِ، وَالْمَانِدَةَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ، وَالْحَوَامِيمَ مَكَانَ الزُّبُورِ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُقَصِّلِ، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ الْأَرْضُ عَنِّي وَعَنْ أُمَّتِي وَلَا فَخْرَ، وَيَبْدِي لَوَاءَ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَادَمُ وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ تَحْتَهُ، وَإِلَيَّ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَيِي تَفْتَحُ الشَّفَاعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا [ص:66] سَائِقُ الْخَلْقِ إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا إِمَامُهُمْ، وَأُمَّتِي بِالْأَثَرِ،»

(65/1)

26 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْهَيْثَمِ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِعِ، ثنا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَلِيِّ الْمَحْرَمِيِّ، قَالَ: ثنا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ يَأْتِي أَهْلُ الْبَقِيعِ، فَيُحْشَرُونَ مَعِي، ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ، فَأُحْشَرُ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ،»

(66/1)

27 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ، قَالَ: ثنا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَجَلَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا يَزِيدَ

الْمَدِينِيَّ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَنَا
أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَلَا فَحْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَلَا فَحْرَ، وَأَنَا بِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَلَا فَحْرَ، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَحْرَ، وَأَوَّلُ شَخْصٍ يَدْخُلُ عَلَيَّ الْجَنَّةَ فَاطِمَةُ
بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِثْلُهَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُ مَرْيَمَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ،»

(66/1)

28 - حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: ثنا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «إِنَّ النَّاسَ يُصَعَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ،»

(67/1)

29 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْمُرَكِّي، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّلَقِيُّ، قَالَ: ثنا
أَبُو نُعَيْمٍ بْنُ عَدِيٍّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي طَيْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
جَابِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أُمِّ كُرْزٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَنَا سَيِّدُ
الْمُؤْمِنِينَ إِذَا بُعِثُوا، وَسَائِقُهُمْ إِذَا وَرَدُوا، وَمُبَشَّرُهُمْ إِذَا أُبْلِسُوا، وَإِمَامُهُمْ إِذَا سَجَدُوا، وَأَقْرَبُهُمْ
مَجْلِسًا مِنَ الرَّبِّ تَعَالَى إِذَا اجْتَمَعُوا، أَقْوَمُ فَأَتَكَلَّمُ فَيُصَدِّقُنِي، وَأَشْفَعُ فَيُشَفِّعُنِي، وَأَسْأَلُ فَيُعْطِينِي،»

(67/1)

30 - حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ ابْنَاهُ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ إِدْرِيسَ، ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا أَبُو
عَوَانَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ: " فَضِلْتُ عَلَى النَّبِيِّينَ بِسِتِّ: أُوتِيتُ [ص: 68] جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَمَا
أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، وَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُحِلَّتْ لِي الْعَنَائِمُ، وَحُتِمَ بِي
النَّبِيُّونَ "، قَالَ - يَعْنِي الرَّهْرِيَّ - وَبَلَغَنِي أَنَّ جَوَامِعَ الْكَلِمِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَمَعَ لَهُ الْأُمُورَ
الْكَثِيرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُكْتَبُ فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ فِي الْأَمْرِ وَالْأَمْرَيْنِ، أَوْ نَحْوَهُ

31 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلِّسِ، قَالَ: ثنا الرَّبِيعُ بْنُ النُّعْمَانِ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ مُوسَى لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ التَّوْرَةُ، وَقَرَّأَهَا فَوَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَ: يَا رَبِّي، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً هُمْ الْأَخِرُونَ السَّابِقُونَ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً هُمْ السَّابِقُونَ الْمَشْفُوعُ لَهُمْ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً هُمْ الْمُسْتَجِيبُونَ الْمُسْتَجَابُ لَهُمْ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً أَنَا جِئِلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ يَفْرَهُوْنَهَا ظَاهِرًا، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً يَأْكُلُونَ الْفِيءَ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ قَالَ: يَا رَبِّ إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً يَجْعَلُونَ الصَّدَقَةَ فِي بُطُونِهِمْ يُوجِرُونَ عَلَيْهَا، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي [ص: 69] الْأَلْوَحِ أُمَّةً إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِحَسَنَةٍ، فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَ لَهُ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً إِذَا هُمْ أَحَدُهُمْ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ قَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْأَلْوَحِ أُمَّةً يُؤْتُونَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ، فَيَقْتُلُونَ قُرُونَ الضَّلَالَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، فَاجْعَلْهَا أُمَّتِي، قَالَ: تِلْكَ أُمَّةٌ أَحْمَدُ، قَالَ: يَا رَبِّ فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةٍ أَحْمَدُ فَأَعْطَى عِنْدَ ذَلِكَ خَصْلَتَيْنِ، فَقَالَ: { يَا مُوسَى، إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ } [الأعراف: 144] ، قَالَ: قَدْ رَضِيتُ يَا رَبِّ، قَالَ الشَّيْخُ: وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَرَائِبِ حَدِيثِ سُهَيْلٍ، لَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ مَرْفُوعًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، تَفَرَّدَ بِهِ الرَّبِيعُ بْنُ النُّعْمَانِ، وَبَعِيْرُهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ، عَنْ سُهَيْلٍ، وَفِيهِ لِينٌ

الفصل الخامس. هَذَا يَجْمَعُ فُصُولًا ثَلَاثَةً ذَكَرَهُ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَالصُّحُفِ السَّالِفَةِ الْمُدَوَّنَةِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْعُلَمَاءِ مِنَ الْأُمَّمِ الْمَاضِيَةِ

32 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ السِّنْدِيِّ، قَالَ: ثنا الحسنُ بنُ علُوَيْه، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: " أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَشْعِيَاءَ: أَنْ قُمْ فِي قَوْمِكَ أَوْحِي عَلَى لِسَانِكَ، فَقَامَ أَشْعِيَاءُ حَطِيبًا ، فَلَمَّا أَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِسَانَهُ بِالْوَحْيِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَسَبَّحَهُ، وَقَدَّسَهُ، وَهَلَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا سَمَاءُ السَّمْعِيِّ، وَيَا أَرْضُ أَنْصِتِي، وَيَا جِبَالُ أُوَيْي، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُرِيدُ أَنْ يَفُضَّ شَأْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ رَبَّاهُمْ بِنِعْمَتِهِ، وَاصْطَفَاهُمْ لِنَفْسِهِ، وَخَصَّهُمْ بِكَرَامَتِهِ، فَذَكَرَ مُعَاتَبَةَ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ قَالَ: وَزَعَمُوا إِنْ شَاءُوا أَنْ يَطَّلِعُوا عَلَى الْغَيْبِ لِمَا تُوحِي إِلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ وَالْكَهَنَةُ أَطْلِعُوا، وَكُلُّهُمْ مُسْتَخَفٌ بِالَّذِي يَقُولُ وَيَسْرُهُ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَعْلَمُ مَا يُبْدُونَ وَمَا يَكْتُمُونَ، وَإِنِّي قَدْ فَضَيْتُ يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قِضَاءً أَنْبَتُهُ، وَحَتْمًا حَتَمْتُهُ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُ دُونَهُ أَجَلًا مُوجَلًّا، لَا بُدَّ أَنَّهُ وَاقِعٌ، فَإِنْ صَدَقُوا بِمَا يَنْتَحِلُونَ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ فَيُخْبِرُونَكَ مَتَى هَذِهِ الْعِدَّةُ، وَفِي أَيِّ زَمَانٍ تَكُونُ، وَإِنْ كَانُوا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ مَا يَشَاءُونَ فَلْيَأْتُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا [ص:72] أَمْضَيْتُهُ، فَإِنْ كَانُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يُؤَلِّفُوا مَا يَشَاءُونَ فَلْيُؤَلِّفُوا مِثْلَ هَذِهِ الْحِكْمَةِ الَّتِي بِهَا أُدَبِّرُ، أَوْ مِثْلَ ذَلِكَ الْقِضَاءِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ، وَإِنِّي فَضَيْتُ يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ أَجْعَلَ النُّبُوَّةَ فِي غَيْرِهِمْ، وَأَنْ أُحَوِّلَ الْمُلْكَ عَنْهُمْ وَأَجْعَلَهُ فِي الرُّعَاءِ، وَالْعَزَّ فِي الْأَدْلَاءِ، وَالْقُوَّةَ فِي الضُّعَفَاءِ، وَالْعِزَّ فِي الْفُقَرَاءِ، وَالْكَثْرَةَ فِي الْأَقْلَاءِ، وَالْمَدَائِنَ فِي الْفَلَوَاتِ، وَالْأَجَامَ وَالْمَفَاوِزَ فِي الْغَيْطَانِ، وَالْعِلْمَ فِي الْجَهْلَةِ، وَالْحِكْمَةَ فِي الْأُمِّيِّينَ، فَسَلُّهُمْ مَتَى هَذَا؟ وَمَنْ الْقَائِمُ بِهَذَا؟ وَعَلَى يَدَيْ مَنْ أَنْبَتُهُ، وَمَنْ أَعْوَانُ هَذَا الْأَمْرِ وَأَنْصَارُهُ إِنْ كَانُوا يَعْلَمُونَ "

(71/1)

33 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ إِدْرِيسَ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ جَدِّهِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ بِمِثْلِهِ، وَقَالَ: وَالْأَجَامَ فِي الصَّحَارِيِّ، وَالْبَرَارِيِّ فِي الْمَفَاوِزِ وَالْغَيْطَانِ، وَزَادَ: فَإِنِّي مُبْتَعَثٌ لِذَلِكَ نَبِيًّا أُمِّيًّا، لَيْسَ أَعْمَى مِنْ عُمَيَّانٍ، وَلَا ضَالًّا مِنَ الضَّالِّينَ، أَفْتَحُ بِهِ آذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا، وَأَعْيُنًا عُمِيًّا، مَوْلَدُهُ مَكَّةَ، وَمُهَاجِرُهُ بَطِينَةَ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ، عَبْدِي الْمُتَوَكَّلُ الْمُصْطَفَى الْمَرْفُوعُ الْحَبِيبُ الْمُتَخَبَّبُ الْمُخْتَارُ، لَا يَجْزِي السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَيَغْفِرُ، رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ، يَبْكِي لِلْبَيْهَمَةِ الْمُثْقَلَةِ، وَيَبْكِي لِلْيَتِيمِ فِي حَجَرِ الْأَرْمَلَةِ، لَيْسَ بَفِظٍ، وَلَا غَلِيطٍ، وَلَا صَحَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا مُتَزَيِّءٍ بِالْفُحْشِ، وَلَا قَوْلٍ بِالْحَتَا، أُسَدِّدُهُ بِكُلِّ جَمِيلٍ، وَأَهْبُ لَهُ كُلَّ [ص:73] خُلُقٍ كَرِيمٍ، أَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسِهِ، وَالْبِرَّ شِعَارَهُ، وَالتَّقْوَى ضَمِيرَهُ، وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ، وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ، وَالْعَفْوَ

وَالْمَغْفِرَةَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ، وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ، وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ، وَالهُدَى إِمَامَتَهُ، وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ، وَأَحْمَدَ اسْمَهُ، أَهْدِي بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ، وَأَعْلِمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهَالَةِ، وَأَرْفَعُ بِهِ الْحَمَالَهَ، وَأُسَيِّ بِه بَعْدَ التُّكْرَةِ، وَأَكْتَبُ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ، وَأُعْنِي بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ، وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ، وَأَوْلِفُ بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ وَأَهْوَاءٍ مُشْتَتَةٍ، وَأُمِّمِ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَجْعَلْ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهْيًا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتَوْجِيدًا بِي، وَإِيمَانًا بِي، وَإِخْلَاصًا لِي، وَتَصَدِيقًا لِمَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلِي، وَهُمْ رِعَاةُ الشَّمْسِ، طُوبَى لِنَيْلِكَ الْقُلُوبِ وَالْوُجُوهِ وَالْأَرْوَاحِ الَّتِي أَخْلَصْتَ لِي، أَلْهَمْتُهُمُ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ وَالتَّحْمِيدَ وَالتَّوْحِيدَ فِي مَسَاجِدِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ، وَمَضَاجِعِهِمْ وَمُنْقَلَبِهِمْ، وَمَثَوَاهِمُ، وَيُصَفُّونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ كَمَا تُصَفُّ الْمَلَائِكَةُ حَوْلَ عَرْشِي، هُمْ أَوْلِيَائِي، وَأَنْصَارِي أَنْتَقِمُ بِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ، يُصَلُّونَ لِي قِيَامًا، وَقُعُودًا وَرُكُوعًا وَسُجُودًا، وَيَخْرُجُونَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي أُلُوفًا، وَيُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِي صُفُوفًا وَرُخُوفًا، أَخْتِمُ بِكِتَابِهِمُ الْكُتُبَ، وَبِشَرِيعَتِهِمُ الشَّرَائِعَ، وَبِيَدِيهِمُ الْأَدْيَانَ، فَمَنْ أَدْرَكَهُمْ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِكِتَابِهِمْ وَيَدْخُلْ فِي دِينِهِمْ وَشَرِيعَتِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي، وَهُوَ مِنِّي بَرِيءٌ، وَأَجْعَلُهُمْ أَفْضَلَ الْأُمَّمِ، وَأَجْعَلُهُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ، إِذَا غَضِبُوا هَلَلُونِي، وَإِذَا فَبِضُوا كَبَّرُونِي، وَإِذَا تَنَازَعُوا سَبَّحُونِي، يُطَهَّرُونَ الْوُجُوهَ وَالْأَطْرَافَ، وَيَشْدُونَ الثِّيَابَ إِلَى الْأَنْصَافِ، وَيَكْبُرُونَ وَيَهْتَلُونَ عَلَى التَّلَالِ، وَالْأَشْرَافِ، قُرْبَانُهُمْ دِمَاؤُهُمْ، وَأَنَا جِيلُهُمْ صُدُورُهُمْ [ص: 74]، زُهْبَانًا بِاللَّيْلِ لِيُونًا بِالنَّهَارِ، يُنَادِي مُنَادِيهِمْ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، هُمْ دَوِيُّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ مِنْهُمْ، وَعَلَى دِينِهِمْ، وَمَنَاهِجِهِمْ، وَشَرِيعَتِهِمْ، ذَلِكَ فَضْلِي أَوْتِيهِ مَنْ أَشَاءُ، وَأَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ "

(72/1)

34 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ، عَنِ سَلَمَةَ بْنِ سَلَامَةَ، قَالَ: "كَانَ لَنَا جَارٌ يَهُودِيٌّ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنْ بَيْتِهِ، وَذَلِكَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَسِيرٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَجْلِسِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ - قَالَ سَلَمَةُ: وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَحَدْتُ مَنْ فِيهِ سِنَاءٌ، عَلَيَّ بُرْدَةٌ لِي، مُضْطَجِعٌ فِيهَا بِنِوَاءِ أَهْلِي - فَذَكَرَ الْبَعْثَ وَالْقِيَامَةَ، وَالْحِسَابَ، وَالْمِيزَانَ، وَالْجَنَّةَ، وَالنَّارَ، قَالَ: ذَلِكَ لِقَوْمِ أَهْلِ شَرِكِ أَصْحَابِ أَوْثَانٍ، لَا يَرُونَ أَنَّ بَعْثًا كَائِنًا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَقَالُوا: وَبِحُكِّكَ، وَتَكُونُ دَارٌ فِيهَا جَنَّةٌ، وَنَارٌ، يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي أَخْلَفُ بِهِ، وَلَوْ دَأَّ أَنْ حَطَّهْ مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَعْظَمُ مِنَ التَّنُورِ فِي هَذِهِ

الدَّارِ، يُحْمُونَهُ، ثُمَّ يَدْخُلُونَهُ إِيَّاهُ، فَيُطْبِقُونَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَنْجُو مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَدًّا، قَالُوا: وَيْحَكَ، وَمَا آيَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَبِيٌّ يُبْعَثُ مِنْ هَذِهِ [ص:75] الْبِلَادِ. وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ، وَالْيَمَنِ، قَالُوا: فَمَتَى نَرَاهُ؟ فَرَمَى بِطَرْفِهِ، فَرَأَى مُضْطَجِعًا بِنَفْسِ أَبِي هَالِي، وَأَنَا أَحَدُ الْقَوْمِ سِنًا، فَقَالَ: إِنَّ يَسْتَنْفِدُ هَذَا الْغُلَامُ عُمُرَهُ يُدْرِكُهُ. قَالَ سَلَمَةُ: فَوَاللَّهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ، وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَاَمْنَا بِهِ، وَكَفَرَ بِهِ بَغِيًّا، وَحَسَدًا، فَقُلْنَا لَهُ: وَيْلَكَ يَا فُلَانُ، أَلَسْتَ الَّذِي قُلْتَ لَنَا مَا قُلْتَ: قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ لَيْسَ بِهِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ يُوشَعُ. "

(74/1)

35 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ غَاثِمٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ شِئْتُ مِنْ رِجَالِ قَوْمِي، عَنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَغُلَامٌ يَفْعَلُهُ ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ، أَوْ سَبْعٍ، أَعْقِلُ مَا سَمِعْتُ، إِذْ سَمِعْتُ يَهُودِيًّا يَصْرُخُ عَلَى أَطْمِهِ يَتْرَبُ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، حَتَّى اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالُوا لَهُ: وَيْلَكَ مَا لَكَ؟ قَالَ: «طَلَعَ اللَّيْلَةُ لِنَجْمِ أَحْمَدَ الَّذِي وُلِدَ بِهِ»

(75/1)

وَذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمِّ الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ سَمِعْتُ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بَيْسِيرٍ، شَهْرٍ أَوْ نَحْوِهِ: " وَاللَّهِ إِنِّي لَفِي مَنْزِلِي ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ، وَأَنَا أَحْفَظُ مَا أَرَى، وَأَعْي مَا أَسْمَعُ، وَأَنَا مَعَ أَبِي إِذَا دَخَلَ عَلَيْنَا فَتَى مَنَا يُقَالُ لَهُ: ثَابِتُ بْنُ الصَّحَّاحِ، وَهُوَ يَوْمَ نَجْوَى، فَتَحَدَّثَ، فَقَالَ: زَعَمَ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ قَرْيَةِ السَّاعَةِ، وَهُوَ [ص:76] يُلَاحِظُنِي قَدْ أَظَلَّ خُرُوجَ نَبِيِّ يَأْتِي بِكِتَابٍ مِثْلَ كِتَابِنَا، يَقْتُلُكُمْ قَتْلَ عَادٍ. قَالَ حَسَّانُ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لَعَلَى فَارِعٍ - يَعْنِي أَطْمَ - حَسَّانٍ فِي السَّحْرِ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مَا أَسْمَعُ صَوْتًا قَطُّ أَنْفَدَ مِنْهُ، فَإِذَا يَهُودِيٌّ عَلَى أَطْمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ، مَعَهُ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالُوا: مَا لَكَ وَيْلَكَ؟ قَالَ حَسَّانُ: فَاسْمِعُهُ يَقُولُ: هَذَا كَوَكَبُ أَحْمَدَ قَدْ طَلَعَ. هَذَا كَوَكَبٌ لَا يَطْلُعُ إِلَّا بِالنُّبُوَّةِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَحْمَدُ. قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَصْحَكُونَ مِنْهُ، وَيَعْجَبُونَ لِمَا يَأْتِي مِنْهُ. فَكَانَ حَسَّانُ عَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، سِتِّينَ سَنَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَسِتِّينَ سَنَةً فِي الْإِسْلَامِ

أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَةَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْوَاقِدِيُّ، بِهِ، قَالَ الْوَاقِدِيُّ: فَحَدَّثَنِي أَبُو سَبْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ، قَالَ: " لَمَّا صَاحَ الْيَهُودِيُّ مِنْ فَوْقِ الْأُطْمِ: هَذَا كَوَكَبُ أَحْمَدَ قَدْ طَلَعَ، وَهُوَ لَا يَطْلُعُ إِلَّا بِالنُّبُوَّةِ، قَالَ: وَكَانَ أَبُو قَيْسٍ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ مِنَ النَّجَّارِيِّ قَدْ تَرَهَّبَ، وَلَيْسَ الْمُسُوحُ، فَقَالَ: يَا أَبَا قَيْسٍ، انْظُرْ مَا يَقُولُ هَذَا الْيَهُودِيُّ، قَالَ: انْتِظَارِي النَّبِيَّ صَنَعَ بِي هَذَا، فَأَنَا أَنْتَظِرُهُ حَتَّى أُصَدِّقَهُ، وَأَتَّبِعُهُ قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: وَقَدْ كَانَ صَدَقَ النَّبِيُّ وَهُوَ بِمَكَّةَ، وَلَمْ يَخْرُجْ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ [ص: 77]

36 - قَالَ الْوَاقِدِيُّ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ زُهَيْرِ الْكَعْبِيِّ، عَنْ فُطَيْرِ الْحَرَاثِيِّ، عَنْ حِرَامِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحْيِصَةَ، عَنْ حُوَيْصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا وَبِهِودُ فِينَا كَانُوا يَذْكُرُونَ نَبِيًّا يُنْعَثُ بِمَكَّةَ اسْمُهُ أَحْمَدُ، وَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرُهُ، وَهُوَ فِي كُنْبِنَا، وَمَا أَحَدٌ عَلَيْنَا مِنْهُ، وَصِفَتُهُ كَذَا وَكَذَا، حَتَّى يَأْتُوا عَلَى نَعْتِهِ قَالَ: وَأَنَا غُلَامٌ وَمَا أَرَى أَحْفَظُ، وَمَا أَسْمَعُ أَعْي، إِذْ سَمِعْتُ صِيَاخًا مِنْ نَاحِيَةِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فَأَرَى قَوْمًا فَرَعُوا وَخَافُوا أَنْ يَكُونَ أَمْرٌ حَدَثَ، ثُمَّ خَفِيَ الصَّوْتُ، ثُمَّ عَادَ، فَصَاحَ، فَفَهَمْنَا صِيَاخَهُ: يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، هَذَا كَوَكَبُ أَحْمَدَ الَّذِي وُلِدَ بِهِ. قَالَ: فَجَعَلْنَا نَعَجِبُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ أَقَمْنَا دَهْرًا طَوِيلًا، وَنَسِينَا ذَلِكَ، فَهَلَكَ قَوْمٌ، وَحَدَّثَ آخَرُونَ، وَصَرَتْ رِجَالًا كَبِيرًا، فَإِذَا مِثْلُ ذَلِكَ الصِّيَاخِ: يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، قَدْ خَرَجَ أَحْمَدُ وَتَنَبَّأَ، وَجَاءَهُ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يَأْتِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ سَمِعْتُ أَنَّ بِمَكَّةَ رِجَالًا خَرَجَ يَدْعِي النَّبُوَّةَ، وَخَرَجَ مَنْ خَرَجَ مِنْ قَوْمِنَا، وَتَأَخَّرَ مَنْ تَأَخَّرَ، وَأَسْلَمَ فِتْيَانٌ مِمَّنْ أَخْدَاتُ، وَلَمْ يُفَضَّ لِي أَنْ أُسْلِمَ، حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ.

37 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْزُوقِيُّ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ، قَالَ: حَدَّثْتُ عَنْ صَفِيَّةِ بِنْتِ حَبِيبٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: " كُنْتُ أَحَبَّ وَلَدِ أَبِي إِلَيْهِ، وَإِلَى عَمِّي أَبِي يَاسِرٍ، لَمْ أَلْقُهُمَا قَطُّ مَعَ وَلَدٍ لَهُمَا، إِلَّا أَخَذَانِي دُونَهُ، قَالَتْ: فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص: 78] الْمَدِينَةَ، وَنَزَلَ فِينَاءَ بَنِي عَمْرٍو بْنِ

عَوْفٍ عَدَا عَلَيْهِ أَبِي حَيِّ بْنِ أَحْطَبَ، وَعَمِّي أَبُو يَاسِرِ بْنِ أَحْطَبَ مُغَلِّسِينَ، قَالَتْ: فَلَمْ يَرْجِعَا،
 حَتَّى كَانَ مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، قَالَتْ: فَأَتَيْتَا كَالَيْنِ، كَسَلَانَيْنِ، سَاقِطَيْنِ، يَمْشِيَانِ الْهُوَيْنَا، قَالَتْ:
 فَهَشَشْتُ إِلَيْهِمَا، كَمَا كُنْتُ أَصْنَعُ، فَوَاللَّهِ مَا انْتَفَتَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا مَعَ مَا بِهِمَا مِنَ الْهَمِّ، قَالَتْ:
 فَسَمِعْتُ عَمِّي أَبَا يَاسِرٍ وَهُوَ يَقُولُ لِأَبِي حَيِّ بْنِ أَحْطَبَ: أَهْوُ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ، قَالَ: أَتَعْرِفُهُ
 وَتُثْبِتُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا فِي نَفْسِكَ مِنْهُ؟ قَالَ: عَدَاوَتُهُ وَاللَّهِ مَا بَقِيَتْ أَبَدًا. "

(77/1)

38 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 أَيُّوبَ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ مُخْبِرِي، وَكَانَ
 حَبْرًا عَالِمًا، وَكَانَ رَجُلًا غَنِيًّا، كَثِيرَ الْأَمْوَالِ مِنَ النَّخْلِ، وَكَانَ يَعْرِفُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِصِفَتِهِ، وَبِمَا يَجِدُ فِي عِلْمِهِ، وَعَلَبَ عَلَيْهِ إِلْفُ دِينِهِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى إِذْ كَانَ يَوْمُ
 أُحُدٍ، وَكَانَ يَوْمَ السَّبْتِ، قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّ نَصَرَ مُحَمَّدٍ عَلَيْكُمْ لِحَقِّ،
 قَالُوا: إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمَ السَّبْتِ، قَالَ: لَا سَبْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ. ثُمَّ أَخَذَ سِلَاحَهُ، وَخَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ بِأُحُدٍ، وَعَهَدَ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُ مِنْ قَوْمِهِ: إِنْ قُتِلْتُ هَذَا الْيَوْمَ
 فَمَالِي لِمُحَمَّدٍ، يَصْنَعُ فِيهِ مَا أَرَاهُ اللَّهُ. فَلَمَّا افْتَتَلَ النَّاسُ [ص: 79] قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَكَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنِي يَقُولُ: «مُخْبِرِي خَيْرُ يَهُودٍ». وَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْوَالَهُ، فَعَامَهُ صَدَقَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ مِنْهَا

(78/1)

39 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السِّنْدِيِّ، قَالَ: ثنا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ،
 قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
 قَتَادَةَ، عَنْ ثَمَلَةَ بْنِ أَبِي ثَمَلَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي ثَمَلَةَ، قَالَ: «كَانَتْ يَهُودُ بَنِي فَرِيظَةَ يَدْرُسُونَ ذِكْرَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُتُبِهِمْ، وَيُعَلِّمُونَ الْوِلْدَانَ بِصِفَتِهِ، وَاسْمِهِ، وَمُهَاجِرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا
 ظَهَرَ حَسَدُوا، وَبَغَوْا، وَأَنْكَرُوا»

(79/1)

40 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السِّنْدِيِّ، قَالَ: ثنا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ سَعِيدِ الْمَسَاحِقِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَحِيمٍ، وَرُبَيْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي مَالِكَ بْنَ سَنَانَ، يَقُولُ: جِئْتُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ يَوْمًا، لِأَتَحَدَّثَ فِيهِمْ، وَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ فِي هُدْنَةِ مِنَ الْحَرْبِ، فَسَمِعْتُ يَوْشَعَ الْيَهُودِيَّ يَقُولُ: أَظَلَّ خُرُوجَ نَبِيِّ، يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ يُخْرَجُ مِنَ الْحَرَمِ، فَقَالَ لَهُ خَلِيفَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْأَشْهَلِيُّ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِهِ: مَا صِفَتُهُ؟ قَالَ: رَجُلٌ لَيْسَ بِقَصِيرٍ، وَلَا بِالطَّوِيلِ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، يَلْبَسُ الشَّمْلَةَ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ، سَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَهَذَا الْبَلَدُ مُهَاجِرُهُ. قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى قَوْمِي بَنِي خُدْرَةَ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَتَعَجَّبُ بِمَا قَالَ، فَاسْمَعُ رَجُلًا يَقُولُ: وَيَوْشَعَ يَقُولُ هَذَا وَحْدَهُ، كُلُّ يَهُودٍ يَثْرِبُ تَقُولُ هَذَا؟ قَالَ أَبِي مَالِكُ بْنُ سَنَانَ: فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَاجْتَدُ جَمْعًا، فَتَدَاكُرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ الرَّبِيزِيُّ بْنُ بَاطَا: قَدْ طَلَعَ [ص:80] الْكَوْكَبُ الْأَحْمَرُ الَّذِي لَمْ يَطْلُعْ إِلَّا بِخُرُوجِ نَبِيِّ وَظُهُورِهِ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا أَحْمَدُ، وَهَذِهِ مُهَاجِرُهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَخْبَرَهُ أَبِي هَذَا الْحَبْرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَسْلَمَ الرَّبِيزِيُّ وَذُووهُ مِنْ رُؤْسَائِهِمْ كُلُّهُمْ لَهُ تَبَعٌ»

(79/1)

41 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَأَبُو عَامِرٍ عَبْدُ عَمْرٍو بْنُ صَيْفِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ زَيْدٍ كَانَ قَدْ تَرَهَّبَ وَلَبَسَ الْمَسُوحَ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ: الرَّاهِبُ، كَانَ قَدْ أَدْرَكَ وَسَمِعَ، وَفِي رِوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ: مَا كَانَ فِي الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ رَجُلٌ وَاحِدٌ أَوْصَفَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ، كَانَ يَأْلَفُ الْيَهُودَ، وَيُسَائِلُهُمْ عَنِ الدِّينِ، وَيُخْبِرُونَهُ بِصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، فَسَأَلَ النَّصَارَى، فَأَخْبَرُوهُ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَجَعَ أَبُو عَامِرٍ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنِيفِيِّ، فَأَقَامَ مُتْرَهَبًا، وَرَعِمَ أَنَّهُ يَنْتَظِرُ خُرُوجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا ظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ لَمْ يُخْرَجْ إِلَيْهِ، وَأَقَامَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي جِئْتَ بِهِ؟ قَالَ: " جِئْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فَأَنَا عَلَيْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:، إِنَّكَ لَسْتَ عَلَيْهَا، قَالَ: بَلَى ، أَدَخَلْتَ يَا مُحَمَّدُ فِي الْحَنِيفِيَّةِ مَا لَيْسَ فِيهَا، قَالَ:، مَا فَعَلْتُ، وَلَكِنِّي جِئْتُ بِهَا بَيْضَاءَ نَفْسِيَّةً، قَالَ أَبُو عَامِرٍ، الْكَاذِبُ - أَمَاتَهُ اللَّهُ طَرِيدًا، غَرِيبًا، وَحِيدًا - يُعْرَضُ [ص:81] بِرَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنَّكَ جِئْتَ كَذَلِكَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:، أَجَلٌ، فَمَنْ كَذَبَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ بِهِ، فَكَانَ هُوَ عَدُوُّ اللَّهِ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ، فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الطَّائِفِ لِحَقِّ بِالشَّامِ، فَمَاتَ طَرِيدًا، غَرِيبًا، وَحِيدًا

(80/1)

42 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا ابْنُ يَحْيَى الْمَرْزُوقِيُّ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ شَيْخٍ، مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قَالَ: " هَلْ تَدْرِي مَا كَانَ عَلَامَةً إِسْلَامِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سُعْنَةَ، وَأَسِيدِ بْنِ سُعْنَةَ، وَأَسَدِ بْنِ عُبَيْدٍ؟ نَفَرَ مِنْ بَنِي دُهْلٍ، لَيْسُوا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ، وَلَا بَنِي نَضِيرٍ، نَسَبُهُمْ مِنْ بَنِي دُهْلٍ، أَوْ دُهَيْلٍ، أَتَوْا بَنِي قُرَيْظَةَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ، ثُمَّ كَانُوا سَادَتَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودِ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الْهَيْبَانَ، قَدِمَ عَلَيْنَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِسِنَوَاتٍ، فَحَلَّ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا رَجُلًا قَطُّ يُصَلِّي الْحَمْسَ أَفْضَلَ مِنْهُ، فَأَقَامَ عِنْدَنَا، فَكُنَّا إِذَا قَحَطَ الْمَطَرُ قُلْنَا لَهُ: يَا ابْنَ الْهَيْبَانَ، فَمَ، فَاسْتَسْقَى لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، وَاللَّهِ حَتَّى تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ مُخْرِجِكُمْ صَدَقَةً، فَيَقُولُونَ: كَمْ؟ فَيَقُولُ: صَاعًا تَمْرًا، أَوْ مُدًّا مِنْ شَعِيرٍ عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ، قَالَ: فَخَرَجْنَا، فَيَخْرُجُ بِنَا إِلَى ظَاهِرِ حَرَّتِنَا، فَيَسْتَسْقِي لَنَا، فَوَاللَّهِ مَا يَبْرُخُ مِنْ مَجْلِسِهِ، حَتَّى يَمُرَّ السَّحَابُ السَّرَّاحُ سَائِلَةً، وَتُسْقَى بِهِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَلَا مَرَّتَيْنِ، وَلَا ثَلَاثًا: ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مَيِّتٌ قَالَ: يَا مَعْشَرَ يَهُودَ، مَا تَرَوْنَهُ أَخْرَجَنِي مِنْ [ص: 82] أَرْضِ الْحَمْرِ وَالْحَمِيرِ إِلَى أَرْضِ الْجَوْعِ وَالْبُؤْسِ؟ قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدِمْتُ إِلَى هَذَا الْبَلَدِ لِتَوَكُّفِ خُرُوجِ نَبِيِّ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ، هَذِهِ الْبَلَدَةُ مُهَاجِرُهُ، فَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُبْعَثَ فَاتَّبِعُهُ، وَقَدْ أَظَلَّكُمْ زَمَانُهُ، فَلَا يَسْبِقُكُمْ إِلَيْهِ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ أَحَدٌ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ بِسَفْكِ الدِّمَاءِ، وَسَيِّ الدَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ مِمَّنْ خَالَفَهُ، فَلَا يَمْنَعُكُمْ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَاصَرَ بَنِي قُرَيْظَةَ قَالَ هُوَ لَاءِ الْفِتْيَةِ، وَكَانُوا شَبَابًا أَحْدَانًا: يَا بَنِي قُرَيْظَةَ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لِلنَّبِيِّ الَّذِي عَاهَدَ إِلَيْكُمْ ابْنُ الْهَيْبَانَ، فَقَالُوا: لَيْسَ بِهِ، قَالُوا: بَلَى، وَاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ بِصِفَتِهِ، وَنَزَلُوا وَأَسْلَمُوا، فَأَحْرَزُوا دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ، وَأَهْلِيَهُمْ "

(81/1)

43 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمُرَوِّزِيُّ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ عِكْرِمَةَ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ يَهُودَ، كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَبْعَثِهِ، فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعَرَبِ كَفَرُوا بِهِ، وَجَحَدُوا مَا كَانُوا يَقُولُونَ فِيهِ، فَقَالَ لَهُمْ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَبِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، اتَّقُوا اللَّهَ، وَأَسْلِمُوا، وَقَدْ كُنْتُمْ تَسْتَفْتِحُونَ عَلَيْنَا بِمُحَمَّدٍ، وَإِنَّا أَهْلُ الشِّرْكِ، وَتُخْبِرُونَا بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ، وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصِفَتِهِ، فَقَالَ سَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ: مَا هُوَ بِالَّذِي كُنَّا نَذْكُرُ لَكُمْ مَا جَاءَنَا بِشَيْءٍ نَعْرِفُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ { فَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ [ص: 83] وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ } "

(82/1)

44 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ السِّنْدِيِّ بْنِ بَحْرِ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلُوَيْهِ الْقَطَّانُ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيْسَى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرِ أَبُو حُدَيْفَةَ، قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ بِشْرِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ، قَالَ: " كَانَ سَبَبُ اسْتِنْفَادِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ رُؤْيَا بُحْتَنَصَّرَ، فَإِنَّهُ رَأَى رُؤْيَا فَرِحَ مِنْهَا، فَدَعَا كَهَنَتَهُ، وَسَحَرَتَهُ، فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا أَصَابَهُ مِنَ الْكَرْبِ فِي رُؤْيَاهُ، وَسَأَلَهُمْ أَنْ يَعْبُرُوهَا لَهُ؟ فَقَالُوا: قُصَّهَا عَلَيْنَا، قَالَ: قَدْ نَسِيتُهَا، فَأَخْبَرُونِي بِتَأْوِيلِهَا، قَالُوا: فَإِنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نُخْبِرَكَ بِتَأْوِيلِهَا حَتَّى تَقْصَّهَا. فَغَضِبَ، وَقَالَ: اخْرُتْكُمْ، وَاصْطَنَعْتُمْ لِمِثْلِ هَذَا، اذْهَبُوا فَقَدْ أَجَلْتُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ أَنْتُمْ مَوِي بِتَأْوِيلِهَا، وَإِلَّا قَتَلْتُمْ، وَشَاعَ ذَلِكَ فِي النَّاسِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ دَانِيَالَ، وَهُوَ مَحْبُوسٌ، فَقَالَ لِصَاحِبِ السِّجْنِ، - وَهُوَ إِلَيْهِ مُحْسِنٌ - هَلْ لَكَ أَنْ تَذْكُرَنِي لِلْمَلِكِ، فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمَ رُؤْيَاهُ، وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَنَالَ عِنْدَهُ بِذَلِكَ مَنْزِلَةً، وَتَكُونَ سَبَبَ عَافِيَتِي، قَالَ لَهُ صَاحِبُ السِّجْنِ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ سَطْوَةَ الْمَلِكِ، لَعَلَّ عَمَّ السِّجْنِ حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَتَرَوَّحَ بِمَا لَيْسَ عِنْدَكَ فِيهِ عِلْمٌ، مَعَ أَنِّي أَظُنُّ إِنْ كَانَ عِنْدَ أَحَدٍ فِي هَذِهِ الرُّؤْيَا عِلْمٌ فَأَنْتَ هُوَ، قَالَ دَانِيَالُ: لَا تَخَفْ عَلَيَّ، فَإِنَّ لِي رَبًّا يُخْبِرُنِي بِمَا شِئْتُ مِنْ حَاجَتِي. فَأَنْطَلَقَ صَاحِبُ السِّجْنِ، فَأَخْبَرَ بُحْتَنَصَّرَ بِذَلِكَ، فَدَعَا دَانِيَالَ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا يَسْجُدُ لَهُ، فَوَقَفَ دَانِيَالَ، فَلَمْ يَسْجُدْ، فَقَالَ الْمَلِكُ لِمَنْ فِي الْبَيْتِ: اخْرُجُوا فَخَرُّجُوا، فَقَالَ بُحْتَنَصَّرَ لِدَانِيَالَ [ص: 84]: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِي؟ قَالَ دَانِيَالُ: إِنَّ لِي رَبًّا آتَانِي هَذَا الْعِلْمَ الَّذِي سَمِعْتَ بِهِ عَلَى أَنْ لَا أَسْجُدُ لِغَيْرِهِ، فَخَشِيتُ أَنْ أَسْجُدَ لَكَ؛ فَيَنْسَلِخَ عَنِّي هَذَا الْعِلْمُ، ثُمَّ أَصِيرُ فِي يَدِكَ أُمِّيًّا، فَلَا تَنْتَفِعُ بِي، فَتَقْتُلُنِي، فَرَأَيْتُ تَرَكَ

السَّجْدَةَ أَهْوَنَ مِنْ قَتْلِي، وَخَطِرُ سَجْدَةِ أَهْوَنُ مِنَ الْكُرْبِ، وَالْبَلَاءُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، فَتَرَكْتُ
السُّجُودَ نَظْرًا إِلَى ذَلِكَ، فَقَالَ بُحْتَنَصَّرُ: لَمْ يَكُنْ أَوْثَقُ فِي نَفْسِي مِنْكَ حِينَ وَقَيْتَ لِإِلَهِكَ، وَأَحَبُّ
الرِّجَالِ عِنْدِي الَّذِينَ يُؤْفُونَ لِأَرْبَابِهِمْ بِالْعُهُودِ، فَهَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ بِهَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ
عِنْدِي عِلْمُهَا، وَتَفْسِيرُهَا، رَأَيْتَ صَنَمًا عَظِيمًا رِجْلَاهُ فِي الْأَرْضِ، وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ، أَعْلَاهُ مِنْ
ذَهَبٍ، وَأَوْسَطُهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَأَسْفَلُهُ مِنْ نُحَاسٍ، وَسَاقَاهُ مِنْ حَدِيدٍ، وَرِجْلَاهُ مِنْ فِخَّارٍ، فَبَيْنَا أَنْتَ
تَنْظُرُ إِلَيْهِ قَدْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُ، وَإِحْكَامُ صَنْعَتِهِ قَدْ فَدَقَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِحَجَرٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَوَقَعَ عَلَى
قِمَّةِ رَأْسِهِ، فَدَقَّهُ حَتَّى طَحَنَهُ، فَاخْتَلَطَ ذَهَبُهُ، وَفِضَّتُهُ وَنُحَاسُهُ، وَحَدِيدُهُ، وَفِخَّارُهُ، حَتَّى تَحْتَلِئَ إِلَيْكَ
لَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ الْإِنْسِ، وَالْجِنِّ عَلَى أَنْ يُمَيِّزُوا بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ، وَلَوْ هَبَّتْ
رِيحٌ لِأَذْرَتَهُ، وَنَظَرَتْ إِلَى الْحَجَرِ الَّذِي قُدِفَ بِهِ يَرْبُؤُ، وَيَعْظُمُ وَيَنْتَشِرُ، حَتَّى مَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا،
فَصِرَتْ لَا تَرَى إِلَّا السَّمَاءَ، وَالْحَجَرَ، فَقَالَ لَهُ بُحْتَنَصَّرُ: صَدَقْتَ هَذِهِ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَ، فَمَا
تَأْوِيلُهَا؟ قَالَ ذَانِبًا: فَأَمَّا الصَّنَمُ، فَأَمَمٌ مُخْتَلِفَةٌ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَفِي أَوْسَطِهِ، وَفِي آخِرِهِ، وَأَمَّا
الذَّهَبُ فَهَذَا الزَّمَانُ، وَهَذِهِ الْأُمَّةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا، وَأَنْتَ مَلِكٌ لَهَا، وَأَمَّا الْفِضَّةُ فَابْنُكَ يَمْلِكُ
بَعْدَكَ، وَأَمَّا النُّحَاسُ، فَإِنَّهُ الرُّومُ، وَأَمَّا الْحَدِيدُ فَفَارِسُ، وَأَمَّا الْفِخَّارُ فَأَمَّتَانِ يَمْلِكُهُمَا امْرَأَتَانِ
إِحْدَاهُمَا فِي مَشْرِقِ الْيَمَنِ، وَالْأُخْرَى فِي غَرْبِ الشَّامِ، وَأَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي قُدِفَ بِهِ [ص: 85]
الصَّنَمُ فَدِينُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقْدِفُ بِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَيْهَا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ نَبِيًّا
أُمِّيًّا مِنَ الْعَرَبِ، فَيُدْوِخُ اللَّهَ بِهِ الْأُمَّمَ، وَالْأَذْيَانَ، كَمَا رَأَيْتَ الْحَجَرَ دَوَّخَ أَصْنَافِ الصَّنَمِ، وَيُظْهِرُهُ
عَلَى الْأَذْيَانَ وَالْأُمَّمَ كَمَا رَأَيْتَ الْحَجَرَ ظَهَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَانْتَشَرَ فِيهَا، حَتَّى عَلَاهَا، فَيَمْحِصُ اللَّهُ
بِهِ الْحَقَّ، وَيُزْهِقُ بِهِ الْبَاطِلَ، وَيَهْدِي بِهِ الصَّلَاةَ، وَيُعَلِّمُ بِهِ الْأَمِّيِّينَ، وَيُقَوِّي بِهِ الضَّعْفَةَ، وَيُعْزِّزُ بِهِ
الْأَذْلَةَ، وَيَنْصُرُ بِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ، قَالَ بُحْتَنَصَّرُ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا اسْتَعْنَتْ بِهِ مِنْذُ وُلِيَتْ الْمُلْكُ عَلَى
شَيْءٍ غَلْبَنِي غَيْرَكَ، وَلَا أَحَدَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ أَعْظَمُ مِنْ يَدِكَ، وَأَنَا أَجَارِيكَ بِإِحْسَانِكَ. وَذَكَرَ الْقِصَّةَ
بِمَا يَلِيهَا.

(83/1)

45 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْجُهْمِ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ،
قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَيْسَى الثَّقَفِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى بْنِ كَعْبِ الثَّقَفِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
حَدَّثَنِي مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِطَائِفَةٍ. قَالَ: قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي خُرُوجِهِ إِلَى الْمُقَوْسِ مَعَ بَنِي

مَالِكِ، وَأَتَهُمْ لَمَّا دَخَلُوا عَلَى الْمُقَوْسِ قَالَ لَهُمْ: كَيْفَ خَلَصْتُمْ إِلَيَّ مِنْ طَلَبَتِكُمْ، وَمُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ
 بَنِي وَبَنِيكُمْ؟ قَالُوا: لَصَقْنَا بِالْبَحْرِ، وَقَدْ خَفْنَا عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعْتُمْ فِيمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ؟
 قَالُوا: مَا تَبِعَهُ مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ [ص: 86] قَالَ: لِمَ؟ قَالُوا: " جَاءَنَا بِدِينٍ مُحَدَّثٍ لَا تَدِينُ بِهِ الْآبَاءُ،
 وَلَا يَدِينُ بِهِ الْمَلِكُ، وَنَحْنُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ قَوْمُهُ؟ قَالَ: اتَّبَعَهُ
 أَحَدَانَهُمْ، وَقَدْ لَاقَاهُ مِنْ خَالَفَهُ مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ فِي مَوَاطِنَ، مَرَّةً تَكُونُ عَلَيْهِمُ الدَّبْرَةُ،
 وَمَرَّةً تَكُونُ لَهُ، قَالَ: أَلَا تُخْبِرُونِي، وَتَصْنَدُقُونِي إِلَى مَاذَا يَدْعُو؟ قَالُوا: يَدْعُو إِلَى أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَخَدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَحْلَعَ مَا كَانَ يَعْبُدُ الْآبَاءُ، وَيَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، قَالَ: وَمَا الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ،
 أَهْمَا وَقْتُ يُعْرَفُ، وَعَدَدٌ يَنْتَهِي؟ قَالُوا: يُصَلُّونَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ حَمْسَ صَلَوَاتٍ، كُلُّهَا لِمَوَاقِيتَ،
 وَعَدَدٌ سَمُوهُ لَهُ، وَيُؤَدُّونَ مِنْ كُلِّ مَالٍ بَلَعِ عَشْرِينَ مِثْقَالًا مِثْقَالًا، وَكُلِّ إِبِلٍ بَلَعَتْ حَمْسًا شَاءً،
 وَأَخْبَرُوهُ بِصَدَقَةِ الْأَمْوَالِ كُلِّهَا، قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ إِذَا أَخَذَهَا، أَيْنَ يَضَعُهَا؟ قَالُوا: يَرُدُّهَا عَلَى فَقَرَائِهِمْ،
 وَيَأْمُرُ بِصَلَةِ الرَّحِمِ، وَوَفَاءِ الْعَهْدِ، وَتَحْرِيمِ الرِّبَا، وَالزَّيْنَا، وَالْحَمْرِ، وَلَا يَأْكُلُ مَا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى،
 قَالَ: هُوَ نَبِيُّ مُرْسَلٍ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَلَوْ أَصَابَ الْقَبْطُ وَالرُّومَ تَبِعُوهُ، وَقَدْ أَمَرَهُمْ بِذَلِكَ عِيسَى
 ابْنُ مَرْيَمَ، وَهَذَا الَّذِي تَصِفُونَ مِنْهُ بُعِثَ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلِهِ، وَسَتَكُونُ لَهُ الْعَاقِبَةُ حَتَّى لَا يَنَازِعَهُ
 أَحَدٌ، وَيُظْهِرُ دِينَهُ إِلَى مُنْتَهَى [ص: 87] الْحُفِّ، وَالْحَافِرِ، وَمُنْقَطِعِ الْبُحُورِ، وَيُوشِكُ قَوْمُهُ
 يُدْفِعُونَهُ بِالرِّمَاحِ. قَالَ: قُلْنَا: لَوْ دَخَلَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مَعَهُ مَا دَخَلْنَا، قَالَ: فَأَتَعَضَ رَأْسَهُ وَقَالَ: أَنْتُمْ
 فِي اللَّعِبِ. ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِي قَوْمِهِ؟ قُلْنَا: هُوَ أَوْسَطُهُمْ نَسَبًا، قَالَ: كَذَلِكَ الْمَسِيحُ، وَالْأَنْبِيَاءُ
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا، قَالَ: كَيْفَ صَدَقُهُ فِي حَدِيثِهِ؟ قَالَ: قُلْنَا: مَا يُسَمَّى إِلَّا
 الْأَمِينُ مِنْ صَدَقِهِ، قَالَ: انظُرُوا فِي أَمْرِكُمْ، أَتَرَوْنَهُ يَصْدُقُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، وَيَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ
 قَالَ: فَمَنْ تَبِعَهُ؟ قُلْنَا: الْأَحْدَاثُ، قَالَ: هُمْ - وَالْمَسِيحُ - أَتَبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ، قَالَ: فَمَا فَعَلَتْ
 يَهُودُ يَتْرَبُ فَهَمْ أَهْلُ التَّوْرَةِ؟ قُلْنَا: خَالَفُوهُ، فَأَوْقَعَ بِهِمْ، فَفَقَتَلَهُمْ، وَسَبَّاهُمْ، وَتَفَرَّقُوا فِي كُلِّ وَجْهِ،
 قَالَ: هُمْ حَسَدَةٌ، حَسَدُوهُ، أَمَا أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ مِنْ أَمْرِهِ مِثْلَ مَا نَعْرِفُ. قَالَ الْمَغِيرَةُ: فَكُنَّا مِنْ
 عِنْدِهِ، وَقَدْ سَمِعْنَا كَلَامًا ذَلَّلْنَا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَضَعْنَا، وَقُلْنَا: مُلُوكُ الْعَجَمِ
 يُصَدِّقُونَهُ، وَيُخَافُونَهُ فِي بَعْدِ أَرْحَامِهِمْ مِنْهُ، وَنَحْنُ أَقْرَبَاؤُهُ وَجِيرَانُهُ لَمْ نَدْخُلْ مَعَهُ قَدْ جَاءَنَا دَاعِيًا إِلَى
 مَنَازِلِنَا. قَالَ الْمَغِيرَةُ: فَرَجَعْنَا إِلَى مَنَازِلِنَا، فَأَقَمْتُ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ، لَا أَدْعُ كَنِيسَةً إِلَّا دَخَلْتُهَا
 [ص: 88]، وَسَأَلْتُ أَسَاقِفَهَا مِنْ قِبْطِهَا، وَرُومِهَا، عَمَّا يَجِدُونَ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَسْفُفٌ مِنَ الْقِبْطِ هُوَ رَأْسُ كَنِيسَةِ أَبِي غَنِيٍّ، كَانُوا يَأْتُونَهُ بِمَرْضَاهُمْ، فَيَدْعُو لَهُمْ، لَمْ أَرَ
 أَحَدًا قَطُّ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ الْحَمْسَ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟
 قَالَ: نَعَمْ، وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَحَدٌ، وَهُوَ نَبِيُّ قَدْ أَمَرْنَا عِيسَى
 بِاتِّبَاعِهِ، وَهُوَ النَّبِيُّ الْأَمِّيُّ الْعَرَبِيُّ، اسْمُهُ أَحْمَدُ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، لَيْسَ
 بِالْأَبْيَضِ، وَلَا بِالْأَدَمِ، يُعْفِي شَعْرَهُ، وَيَلْبَسُ مَا عَطُظَ مِنَ التِّيَابِ، وَيَجْتَرِي بِمَا لَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ، سَيْفُهُ

عَلَى عَاتِقِهِ، وَلَا يُبَالِي مَنْ لَاقَى، يُبَاشِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ، وَمَعَ أَصْحَابِهِ، يُفْدُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ، هُمْ لَهُ
أَشَدُّ حُبًّا مِنْ أَوْلَادِهِمْ وَأَبَائِهِمْ، يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْقَرْظِ، وَمِنْ حَرَمٍ يَأْتِي إِلَى حَرَمٍ، يَهَاجِرُ إِلَى أَرْضِ
سِبَاخٍ وَتَحْلِ، يَدِينُ بَدِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ الْمُعِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: زِدْنِي فِي صِفَتِهِ، قَالَ: يَأْتِرُ
عَلَى وَسَطِهِ، وَيَغْسِلُ أَطْرَافَهُ، وَيُخْصُ بِمَا لَمْ يُخْصُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ، كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ،
وَيُبْعَثُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَجُعِلَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، أَيَنَمَا أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ تَيَمَّمَ وَصَلَّى،
وَمَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُشَدَّدًا عَلَيْهِمْ، لَا يُصَلُّونَ إِلَّا فِي الْكِنَائِسِ وَالْبَيْعِ [ص: 89] قَالَ الْمُعِيرَةُ: فَوَعَيْتُ
ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ قَوْلِهِ، وَقَوْلِ غَيْرِهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْأَلْتُ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا
قَالَ الْمَلِكُ، وَقَالَتْ الْأَسَاقِفَةُ الَّذِينَ كُنْتُ أَسْأَلُهُمْ، وَأَسْمَعُ مِنْهُمْ مِنْ رُؤَسَاءِ الْقِبْطِ وَالرُّومِ،
وَأَعَجَبَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَهُ أَصْحَابُهُ، فَكُنْتُ أُحَدِّثُهُمْ ذَلِكَ
فِي الْيَوْمَيْنِ، وَالثَّلَاثَةِ. قَالَ الشَّيْخُ: وَنُعُوثُهُ وَصِفَاتُهُ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ، وَعِنْدَ الرَّهَابِنَةِ، وَالْأَسَاقِفَةِ،
وَالْأَخْبَارِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ مُسْتَفِيضٌ، وَكَانُوا يَرْجِعُونَ فِي أَمْرِ بَعْتِهِ، وَإِرْسَالِهِ إِلَى عِلْمٍ مُتَيَقِّنٍ
كَالضَّرُورِيِّ؛ لِتَنْشِيرِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِهِ، وَبِرِسَالِهِ، وَإِصْنَانِهِمْ أُمَّتَهُمْ بِتَصْدِيقِهِ إِنْ
أَدْرَكَتَهُ، وَمَا كَانَتْ فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْكُتُبِ وَالْعُهُودِ الْمُتَقَدِّمَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَنْ آبَائِهِمْ، وَأَسْلَافِهِمْ

(85/1)

46 - وَذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ الصَّنْعَائِيُّ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ
الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَبَالَةَ الْمُخْزُومِيُّ ِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: كَانَ كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ يَجْمَعُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ،
وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُسَمِّي يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَرَبِيَّةً، فَيَخْطُبُهُمْ، فَيَقُولُ: " أَمَا بَعْدُ، فَاسْمِعُوا، وَتَعَلَّمُوا،
وَأَفْهَمُوا، وَعَلَّمُوا، لَيْلٌ سَاحٍ، وَهَارٌ صَاحٍ، وَالْأَرْضُ مَهَادٌ، وَالسَّمَاءُ بِنَاءٌ، وَالْجِبَالُ أَوْتَادٌ، وَالنُّجُومُ
أَعْلَامٌ، وَالْأَوْلُونَ كَالْآخِرِينَ، وَالْأُنثَى وَالذَّكَرُ وَالرَّوْجُ إِلَى بِلَى صَائِرِينَ، فَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ، وَاحْفَظُوا
أَصْهَارَكُمْ، وَتَمَرُوا أَمْوَالَكُمْ، فَهَلْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَالِكٍ رَجَعَ، أَوْ مَيِّتٍ [ص: 90] نُشِرَ، الدَّارُ أَمَامَكُمْ،
وَالظَّنُّ غَيْرُ مَا تَقُولُونَ، حَرَمُكُمْ زَيْتُونُهُ، وَعَظْمُونُهُ، وَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَسَيَأْتِي لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ، وَسَيُخْرَجُ مِنْهُ
نَبِيُّ كَرِيمٌ. ثُمَّ يَقُولُ:

[البحر الطويل]

هَارٌ وَلَيْلٌ كُلُّ أَوْبٍ بِحَادِثٍ ... سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَهَارُهَا

يُؤْوَبَانِ بِالْأَحْدَاثِ حِينَ تَأْوَبَا ... وَبِالنِّعَمِ الصَّافِي عَلَيْنَا سُبُورَهَا
عَلَى غَفْلَةٍ يَا نَبِيَّ مُحَمَّدٌ ... فَيُخْبِرُ أَخْبَارًا صَدُوقًا خَيْرُهَا
ثُمَّ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ فِيهَا ذَا سَمْعٍ، وَبَصَرٍ، وَيَدٍ، وَرِجْلٍ لَتَنَصَّبْتُ فِيهَا تَنْصَبُ الْجَمَلِ، وَلَا رَقَلْتُ
فِيهَا إِرْقَالَ الْفَحْلِ. ثُمَّ يَقُولُ:
[البحر البسيط]

يَا لَيْتَنِي شَاهِدُ فَحَوَاءَ دَعْوَتِهِ ... حِينَ الْعَشِيرَةُ تَبْغِي الْحَقَّ خِذْلَانَا
وَكَانَ بَيْنَ مَوْتِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ وَبَيْنَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتُّونَ سَنَةً"

(89/1)

47 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: ثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا
مُالِزِمُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَدْرِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا وَفَدَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعَنَا، وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ بَارِضُنَا بَيْعَةَ لَنَا، وَاسْتَوْهَبَنَا
مِنْ فَضْلِ طَهُورِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهُ، وَتَمَضَّمْ مِنْهُ، وَصَبَّ لَنَا فِي إِدَاوَةٍ، ثُمَّ قَالَ: " اذْهَبُوا
بِهَذَا الْمَاءِ، فَإِذَا قَدِمْتُمْ بِلَدِكُمْ، فَاكْسِرُوا بَيْعَتَكُمْ، وَأَنْصَحُوا مَكَاهَا مِنْ هَذَا الْمَاءِ، وَاتَّخَذُوا مَكَاهَا
مَسْجِدًا، قُلْنَا: إِنَّ الْبَلَدَ بَعِيدٌ، وَالْحَرَّ شَدِيدٌ، وَالْمَاءُ يَنْشَفُ، قَالَ:، فَأَمِدُّوهُ مِنَ الْمَاءِ، فَإِنَّ الْمَاءَ
لَا يَزِيدُهُ إِلَّا طَيْبًا. قَالَ [ص:91]: فَخَرَجْنَا وَتَشَاحَحْنَا عَلَى حَمَلِ الْإِدَاوَةِ، أَيُّنَا يَحْمِلُهَا، فَجَعَلَهَا
نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَنَا نَوْبًا عَلَى كُلِّ رَجُلٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً، فَخَرَجْنَا حَتَّى قَدِمْنَا بَلَدَنَا،
فَفَعَلْنَا الَّذِي أَمَرَنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَاهِبُنَا يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ مِنْ طَيْبٍ، فَأَدَّأْنَا، فَقَالَ
رَاهِبُنَا لَمَّا سَمِعَ الْأَذَانَ: دَعْوَةٌ حَقٌّ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ تَلْعَةً مِنْ تِلَاعِنَا، ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يُرَ بَعْدُ

(90/1)

قِصَّةُ إِسْلَامِ زَيْدِ بْنِ سَعْنَةَ

(91/1)

48 - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُهَيْبَانَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ الْعَسْقَلَانِيِّ، وثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا ابْنُ قُتَيْبَةَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ، قَالَ: ثنا الوليدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْرَةَ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ هُدَى زَيْدِ بْنِ سَعْنَةَ قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ: إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ عَلَامَاتِ النَّبُوءَةِ شَيْءٌ، إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ، إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أُخْبِرْهُمَا مِنْهُ، يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلُهُ، وَلَا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجُهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا، فَكُنْتُ أَتَلَطَّفُ لَهُ لِأَنِّي أَخْلَطُهُ فَأَعْرِفَ حِلْمَهُ وَجَهْلَهُ قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا مِنَ الْحُجْرَاتِ، وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَاهُ [ص: 92] رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ كَالْبَدَوِيِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَرْيَةَ بَنِي فُلَانٍ قَدْ أَسْلَمُوا، وَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَكُنْتُ حَدَّثْتُهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ أَسْلَمُوا أَتَاهُمْ الرِّزْقُ رَغَدًا، وَقَدْ أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ وَشِدَّةٌ وَقُحُوطٌ مِنَ الْعَيْثِ، وَإِنِّي أَخْشَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ طَمَعًا كَمَا دَخَلُوا فِيهِ طَمَعًا، فَإِن رَأَيْتَ أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْهِمْ بَشِيءٌ تُعِينُهُمْ بِهِ، قَالَ: فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَجُلٍ إِلَى جَانِبِهِ - أَرَاهُ عَلِيًّا -، فَقَالَ: مَا بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ: فَذَنُوتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ لَكَ أَنْ تَبِيعَنِي تَمْرًا مَعْلُومًا مِنْ حَائِطِ بَنِي فُلَانٍ إِلَى أَجْلِ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ: لَا يَا يَهُودِيَّ، وَلَكِنْ أَبِيعَكَ تَمْرًا مَعْلُومًا عَلَى أَجْلِ كَذَا وَكَذَا، وَلَا أُسَمِّي حَائِطَ بَنِي فُلَانٍ، قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَبَايَعَنِي، فَأَطْلَقْتَ هِمِّيَانِي، فَأَعْطَيْتُهُ ثَمَانِينَ مِثْقَالًا مِنْ ذَهَبٍ فِي تَمْرٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجْلِ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْطَى الرَّجُلَ، وَقَالَ: أَعْجَلْ عَلَيْهِمْ وَأَعْنُهُمْ بِهَا، قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ: فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَحَلِّ الْأَجْلِ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا صَلَّى عَلَى الْجِنَازَةِ وَدَنَا مِنْ جِدَارٍ لِيَجْلِسَ إِلَيْهِ أَتَيْتُهُ، فَأَخَذْتُ بِجُوعَامِ قَمِيصِهِ وَرِدَانِهِ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِوَجْهِ غَلِيظٍ، وَقُلْتُ: أَلَا تَفْضِينِي يَا مُحَمَّدُ حَقِّي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا لِمُطَلِّ، وَلَقَدْ كَانَ لِي بِمُخَالَطَتِكُمْ عِلْمٌ، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَعَيْنَاهُ تَدُورَانِ فِي وَجْهِهِ كَأَنَّكَ الْمُسْتَدِيرُ، ثُمَّ رَمَانِي بِطَرْفِهِ وَقَالَ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَتَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَسْمَعُ، وَتَفْعَلُ بِهِ مَا أَرَى؟ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَوْلَا مَا أَحَادِزُ قُوَّتُهُ لَصَرَبْتُ بِسِنْفِي رَأْسَكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَى عُمَرَ فِي سُكُونٍ وَتَوُدَّةٍ وَتَبَسُّمٍ ثُمَّ قَالَ [ص: 93]: أَنَا وَهُوَ كُنَّا أَحْوَجَ إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ يَا عُمَرُ، أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسْنِ الْأَدَاءِ، وَتَأْمُرَهُ بِحُسْنِ التَّبَاعَةِ، أَذْهَبَ بِهِ يَا عُمَرُ، فَاقْضِهِ حَقَّهُ، وَزِدْهُ عِشْرِينَ صَاعًا مَكَانَ مَا رُعِنْتَهُ، قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ: فَذَهَبَ بِي عُمَرُ، فَقَضَانِي حَقِّي، وَزَادَنِي عِشْرِينَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الزِّيَادَةُ؟ فَقَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَزِيدَكَ مَكَانَ مَا رُعِنْتُكَ، فَقُلْتُ: أَتَعْرِفُنِي يَا عُمَرُ؟ قَالَ: لَا، فَمَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ، قَالَ: الْحَبْرُ؟ قُلْتُ: الْحَبْرُ، قَالَ: فَمَا دَعَاكَ أَنْ تَقُولَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قُلْتَ، وَتَفْعَلُ بِهِ مَا فَعَلْتَ؟ قُلْتُ: يَا عُمَرُ كُلُّ عَلَامَاتِ النَّبُوءَةِ قَدْ عَرَفْتُ

فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ، إِلَّا اثْنَتَيْنِ، لَمْ أَخْبِرْهُمَا مِنْهُ يَسْبِقُ حِلْمُهُ
جَهْلُهُ، وَلَا يَزِيدُهُ شِدَّةَ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا فَقَدْ خَبَرْتُهُمَا، فَأَشْهَدُكَ يَا عُمَرُ أَيُّ قَدْ رَضِيتُ بِاللَّهِ
رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَأَشْهَدُكَ أَنَّ شَطْرَ مَالِي - فَإِنِّي أَكْثَرُهَا مَالًا - صَدَقَةٌ عَلَى أُمَّةِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ، فَإِنَّكَ لَا تَسْعُهُمْ كُلَّهُمْ؟ قُلْتُ: أَوْ عَلَى
بَعْضِهِمْ قَالَ: فَارْجِعْ عُمَرُ وَزَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ زَيْدٌ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَأَمَّنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَتَابَعَهُ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَشَاهِدَ كَثِيرَةً، ثُمَّ قُتِلَ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ شَهِيدًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ

(91/1)

49 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ
[ص: 94] عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا الْعَلَاءُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي سَوِيَّةَ بْنِ خَلِيفَةَ بْنِ عَبْدِ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ
جَدِّهِ أَبِي سَوِيَّةَ بْنِ خَلِيفَةَ، وَكَانَ، خَلِيفَةُ مُسْلِمًا قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ سَوَاءَةَ
بْنَ جُشَمِ بْنِ سَعْدٍ فَقُلْتُ: كَيْفَ سَمَّاكَ أَبُوكَ مُحَمَّدًا؟ فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَدِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ
قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَسُفْيَانُ بْنُ مُجَاشِعٍ، وَيَزِيدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَأَسَامَةُ بْنُ مَالِكٍ نَزِيدُ ابْنِ جَفْنَةَ،
فَلَمَّا قَرَبْنَا مِنْهُ نَزَلْنَا إِلَى شَجَرَاتٍ وَعُغْدِيرٍ، فَقُلْنَا: لَوْ اغْتَسَلْنَا وَزَهَيْتْنَا ثِيَابَنَا هَهُنَا مِنْ قَشْفِ السَّفْرِ،
فَجَعَلْنَا نَتَحَدَّثُ، فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا دِيرَانِيُّ مِنْ قَائِمٍ لَهُ، فَقَالَ: إِنِّي أَسْمَعُ لُغَةَ قَوْمٍ لَيْسَتْ بِلُغَةِ أَهْلِ
هَذِهِ الْبِلَادِ، قُلْنَا: نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ مُضَرَ، قَالَ: مِنْ أَيِّ الْمُضَرِّيِّينَ؟ قُلْنَا: مِنْ خَنْدَفٍ، قَالَ: " إِنَّهُ
سَيُبْعَثُ وَشِيكًا نَبِيٌّ مِنْكُمْ، فَخُذُوا نَصِيْبَكُمْ مِنْهُ تَسْعُدُوا، قُلْنَا: مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَأَتَيْنَا ابْنَ
جَفْنَةَ، فَقَضَيْنَا حَاجَتَنَا، ثُمَّ انْصَرَفْنَا، فَوُلِدَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِّنَّا ابْنٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا، يَدُورُ عَلَى ذَلِكَ
الاسم "

(93/1)

تَوْفَعُ الْكُهَّانِ وَمُلُوكِ الْأَرْضِ بَعَثْتَهُ

(95/1)

50 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، إِمْلَاءَ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ خَالِدِ بْنِ حَيَّانَ الرَّقِّيُّ بِمِصْرَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ بَكْرِ بْنِ بَكَّارِ الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الطَّائِيِّ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " لَمَّا ظَهَرَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَرْنَ عَلَى الْيَمَنِ، وَظَفَرَ بِالْحَبَشَةِ، وَنَفَاهُمْ عَنْهَا، - وَذَلِكَ بَعْدَ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسِتِّينَ - أَتَتْهُ وَفُودُ الْعَرَبِ وَأَشْرَافُهَا وَشِعْرَاؤُهَا تُهْنِتُهُ وَتَمْدَحُهُ، فَأَتَاهُ وَفُدَّ قُرَيْشٍ، وَفِيهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ، وَخُوَيْلِدُ بْنُ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى، وَوَهَيْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ فِي نَاسٍ مِنْ وَجُوهِ قُرَيْشٍ، فَقَدِمُوا عَلَيْهِ بِصَنْعَاءَ، وَهُوَ فِي رَأْسِ قَصْرِ لَهُ يُقَالُ لَهُ عُمْدَانُ. قَالَ: فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَإِذَا الْمَلِكُ مُتَضَمِّحٌ بِالْعَبِيرِ يَنْطَفُ وَيَبِصُ [ص:96] الْمَسْكَ مِنْ مَفْرَقِ رَأْسِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَالْمَقَاوِلُ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ دَنَا مِنْهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْكَلَامِ، فَقَالَ لَهُ سَيْفُ بْنُ ذِي يَرْنَ: إِنْ كُنْتَ مِنْ يَتَكَلَّمُ بَيْنَ يَدَيِ الْمُلُوكِ أَذِنًا لَكَ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَحَلَّكَ مَحَلًّا رَفِيعًا، شَامِحًا مَنِيعًا، وَأَنْبَتَكَ مَنَبَتًا طَابَتْ أَرْوَمَتُهُ، وَغَدَيْتَ جُرْتُومَتُهُ، وَتَبَتَ أَصْلُهُ، وَبَسَقَ فَرْعُهُ، فِي أَطْيَبِ مَوْطِنٍ، وَأَكْرَمِ مَعْدِنٍ، فَأَنْتَ - أَيْتَ اللَّعْنِ - رَأْسُ الْعَرَبِ وَرَبِيعُهَا الَّذِي تَخْصِبُ بِهِ، وَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ رَأْسُ الْعَرَبِ الَّذِي لَهُ تَنْقَادُ، وَعَمُودُهَا الَّذِي عَلَيْهِ الْعِمَادُ، وَمَعْقِلُهَا الَّذِي تَلْجَأُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ، سَلَفَكَ لَنَا خَيْرٌ سَلَفٍ، وَأَنْتَ لَنَا مِنْهُمْ خَيْرٌ خَلْفٍ، وَلَمْ يَهْلِكْ مَنْ أَنْتَ خَلْفُهُ، وَلَمْ يَحْمَلْ ذِكْرٌ مَنْ أَنْتَ سَلْفُهُ، نَحْنُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ وَسَدَنَةُ بَيْتِهِ، أَشْخَصْنَا إِلَيْكَ الَّذِي أَهْجَنَّا، لِكَشْفِكَ الْكَرْبِ الَّذِي فَدَحْنَا، فَحْنُ وَفُدَّ التَّهْنِئَةِ، لَا وَفُدَّ الْمُرْتِنَةِ. فَقَالَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَرْنَ: وَأَيُّهُمْ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُتَكَلِّمُ؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ قَالَ: ابْنُ أُخْتِنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَذِنَاهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَعَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، وَنَاقَةً وَرَحَلًا، وَمُسْتَنَاحًا سَهْلًا، وَمُلْكًا رَجَحَلًا، يُعْطِي عَطَاءً جَزَلًا، قَدْ سَمِعَ الْمَلِكُ مَقَالَتِكُمْ، وَعَرَفَ قَرَابَتَكُمْ، وَقَبِلَ وَسِيلَتَكُمْ، فَأَنْتُمْ أَهْلُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَلَكُمْ الْكِرَامَةُ مَا أَقَمْتُمْ، وَالْحَيَاءُ إِذَا ظَعَنْتُمْ، انْهَضُوا إِلَى دَارِ الضِّيَافَةِ وَالْوُفُودِ [ص:97]، وَأَمَرَ لَهُمُ بِالْإِنْزَالِ، فَأَقَامُوا شَهْرًا لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ، وَلَا يَأْمُرُهُمُ بِالْإِنْصِرَافِ، ثُمَّ انْتَبَهَ لَهُمْ انْتِبَاهَةً، فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دُوهُمْ، فَلَمَّا دَخَلَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ أَذِنَاهُ، وَقَرَّبَ مَجْلِسَهُ، وَاسْتَحْيَاهُ. ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي مُفَوِّضٌ إِلَيْكَ مِنْ سِرِّ عِلْمِي مَا لَوْ غَيْرُكَ يَكُونُ لَمْ أَبْحِ بِهِ، وَلَكِنْ وَجَدْتُكَ مَعْدِنَهُ، فَأَطْلَعْتُكَ طَلْعَهُ، فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَطْوِيًّا حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، إِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ الْمَكْنُونِ وَالْعِلْمِ الْمَخْزُونِ الَّذِي اخْتَرْتَاهُ لِأَنْفُسِنَا، وَاحْتَجَبْنَاهُ دُونَ غَيْرِنَا خَبْرًا عَظِيمًا، وَخَطَرًا جَسِيمًا، فِيهِ شَرَفُ الْحَيَاةِ، وَفَضِيلَةُ الْوَفَاةِ لِلنَّاسِ كَافَّةً، وَلِرَهْطِكَ عَامَّةً، وَلَكَ خَاصَّةً، قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: مِثْلُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ سَرٌّ وَبَرٌّ، فَمَا هُوَ؟ - فِدَاكَ أَهْلُ الْوَبْرِ، زُمْرًا بَعْدَ زُمْرٍ، قَالَ: إِذَا وُلِدَ بَيْتَهَامَةَ غَلَامٌ بِهِ عَلَامَةٌ، بَيْنَ كَيْفَيْهِ شَامَةٌ، كَانَتْ لَهُ الْإِمَامَةُ، وَلَكُمْ بِهِ الرَّعَامَةُ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ:

- أَبَيْتَ اللَّعْنَ - لَقَدْ أُبْتُ بِخَيْرٍ مَا آبَ بِهِ وَافِدُ قَوْمٍ، وَلَوْلَا هَيْبَةُ الْمَلِكِ وَإِعْظَامُهُ وَإِجْلَالُهُ لَسَأَلْتُهُ مِنْ بَشَارَتِهِ إِيَّايَ مَا أَزْدَادُ بِهِ سُورًا. قَالَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَرِينَ: هَذَا زَمَنُهُ الَّذِي يُؤَلَّدُ فِيهِ، أَوْ قَدْ وُلِدَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا، بَيْنَ كَتِفَيْهِ شَامَةٌ، يَمُوتُ أَبُوهُ، وَأُمُّهُ، وَيَكْفُلُهُ جَدُّهُ وَعَمُّهُ، وَقَدْ وَجَدْنَاهُ مَرَارًا، وَاللَّهُ بَاعِثُهُ جِهَارًا، وَجَاعِلٌ لَهُ مِنَّا أَنْصَارًا يُعِزُّ بِهِمْ أَوْلِيَاءَهُ، وَيُذِلُّ بِهِمْ أَعْدَاءَهُ، وَيَضْرِبُ بِهِمُ النَّاسَ عَنِ عَرْضٍ، وَيَسْتَبِيحُ بِهِمْ كِرَائِمَ الْأَرْضِ [ص: 98]، يَعْبُدُ الرَّحْمَنَ، وَيَدْحَرُ الشَّيْطَانَ، وَيُحْمَدُ التَّيْرَانَ، وَيَكْسِرُ الْأَوْثَانَ، قَوْلُهُ فَضْلًا، وَحُكْمُهُ عَدْلًا، يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُبْطِلُهُ. قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: أَيُّهَا الْمَلِكُ عَزَّ جَارُكَ، وَسَعَدَ جَدُّكَ، وَعَلَا كَعَبْكَ، وَمَا أَمْرُكَ، وَطَالَ عُمْرُكَ، وَدَامَ مُلْكُكَ، فَهَلِ الْمَلِكُ سَارِي بِإِفْصَاحٍ، فَقَدْ أَوْضَحَ بَعْضَ الْإِبْصَاحِ؟ فَقَالَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَرِينَ: وَالْبَيْتِ ذِي الْحُجْبِ، وَالْعَلَامَاتِ عَلَى النَّصْبِ، إِنَّكَ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَجَدُّهُ غَيْرَ كَذِبٍ قَالَ: فَحَرَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ سَاجِدًا، فَقَالَ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، فَقَدْ ثَلَجَ صَدْرُكَ، وَعَلَا أَمْرُكَ، فَهَلِ أَحْسَسْتَ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرْتُ لَكَ؟ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُ كَانَ لِي ابْنٌ، وَكُنْتُ بِهِ مُعْجَبًا، وَعَلَيْهِ رَقِيقًا، فَزَوَّجْتُهُ كَرِيمَةً مِنْ كِرَائِمِ قَوْمِي آمَنَةَ بِنْتَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ، فَجَاءَتْ بِغُلَامٍ سَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا، مَاتَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَكَفَلْتُهُ أَنَا وَعَمُّهُ، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ شَامَةٌ، وَفِيهِ كُلُّ مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَلَامَةٍ. قَالَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَرِينَ: إِنَّ الَّذِي ذَكَرْتُ لَكَ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ، فَاحْتَفِظْ بِابْنِكَ وَاحْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ، فَإِنَّهُمْ لَهُ أَعْدَاءٌ، وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِ سَبِيلًا، وَاطْوِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ دُونَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ مَعَكَ، فَإِنِّي لَسْتُ آمِنٌ أَنْ تَدْخُلَهُمُ النَّفَاسَةُ، مِنْ أَنْ تَكُونَ لَهُ الرِّئَاسَةُ، فَيَبْغُونَ لَهُ الْعَوَائِلَ، وَيَنْصِبُونَ لَهُ الْحَبَائِلَ، وَهُمْ فَاعِلُونَ أَوْ أَبْنَاؤُهُمْ، وَلَوْلَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مُجْتَا حِي قَبْلَ مَبْعَثِهِ لَسَرْتُ بِحَيْلِي وَرَجْلِي، حَتَّى أَصِيرَ يَثْرِبَ دَارَ مُلْكِي، فَإِنِّي أَجِدُ فِي الْكِتَابِ النَّاطِقِ، وَالْعِلْمِ السَّابِقِ، أَنَّ يَثْرِبَ اسْتَحْكَمَ أَمْرَهُ، وَمَوْضِعَ قَبْرِهِ، وَأَهْلُ نَصْرَتِهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أَقْبَهُ مِنَ الْآفَاتِ، وَأَحْذَرُ عَلَيْهِ الْعَاهَاتِ، لَأَوْطَأْتُ أَسْنَانَ الْعَرَبِ كَعْبَهُ، وَأَلْعَلَنْتُ عَلَى حَدَائِثِهِ مِنْ سِنِّهِ ذِكْرَهُ، وَلَكِنِّي صَارِفٌ إِلَيْكَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَقْصِيرٍ بِنِ مَعَكَ [ص: 99]، ثُمَّ أَمَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ، وَعَشْرَةَ أَعْبُدٍ، وَعَشْرَ إِمَاءٍ، وَعَشْرَةَ أَرْطَالٍ مِنْ فِضَّةٍ، وَخَمْسَةَ أَرْطَالٍ ذَهَبًا، وَكَرْشٍ مَمْلُوءَةٍ عَنَبْرًا، وَأَمَرَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِعَشْرَةِ أَضْعَافِ ذَلِكَ، وَقَالَ لَهُ: إِذَا كَانَ رَأْسُ الْحَوْلِ، فَأَتِنِي بِخَبْرِهِ، وَمَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ، فَهَلْكَ ابْنُ ذِي يَرِينَ قَبْلَ رَأْسِ الْحَوْلِ، وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَقُولُ: لَا يَغِطُّنِي يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِجَزِيلٍ عَطَاءِ الْمَلِكِ وَإِنْ كَثُرَ، فَإِنَّهُ إِلَى نَفَادٍ، وَلَكِنِ لِيَغِطُّنِي بِمَا يَبْقَى لِي شَرَفُهُ وَذِكْرُهُ، وَلِعَقْبِي مِنْ بَعْدِي، وَكَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ: مَا ذَاكَ؟ قَالَ: سَيُعْلَنُ، وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ. "

51 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي يَحْيَى، ثنا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ قُتَيْبَةَ الْخُرَّاسِيَّ، قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ إِيَّاسَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ، إِذْ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالْتَنِي، فَفَزَعْتُ مِنْهَا فَرَعًا شَدِيدًا، فَأَتَيْتُ كَاهِنَةَ قُرَيْشٍ، وَعَلَيَّ مُطْرَفُ خَزْرٍ وَجَمِّي تَضْرِبُ مِنْكِبِي، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيَّ عَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ التَّغْيِيرَ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ قَوْمِي، فَقَالَتْ: مَا بَالُ سَيِّدِنَا قَدْ أَتَانَا مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ، هَلْ رَأَيْتَ مِنْ حَدَثَانِ الدَّهْرِ شَيْئًا؟ فَقُلْتُ: بَلَى، - وَكَانَ لَا يُكَلِّمُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى يَقْبَلَ يَدَهَا الْيُمْنَى، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهَا يَبْدُو بِحَاجَتِهِ، وَلَمْ أَفْعَلْ، لِأَنِّي كُنْتُ كَبِيرَ قَوْمِي -، فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ وَأَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ، كَأَنَّ شَجْرَةَ نَبَتَتْ قَدْ نَالَ رَأْسُهَا السَّمَاءَ، وَضَرَبَتْ بِأَغْصَانِهَا الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَمَا رَأَيْتُ نُورًا أَزْهَرَ مِنْهَا أَعْظَمَ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ سَبْعِينَ ضِعْفًا، وَرَأَيْتُ الْعَرَبَ [ص: 100] وَالْعَجَمَ سَاجِدِينَ لَهَا، وَهِيَ تَزْدَادُ كُلَّ سَاعَةٍ عِظْمًا وَنُورًا وَارْتِفَاعًا، سَاعَةَ تُزْهِرُ، وَرَأَيْتُ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ تَعَلَّقَ بِأَغْصَانِهَا، وَرَأَيْتُ قَوْمًا مِنْ قُرَيْشٍ يُرِيدُونَ قَطْعَهَا، فَإِذَا دَنَوْا مِنْهَا أَحْرَهُمْ شَابٌّ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ وَجْهًا، وَلَا أَطْيَبَ مِنْهُ رِيحًا، فَيَكْسِرُ أَضْلُعَهُمْ، وَيَقْلَعُ أَعْيُنَهُمْ، فَرَفَعْتُ يَدَيَّ لِاتِّنَاوَلِ مِنْهَا نَصِيبًا فَمَنْعَنِي الشَّابُّ، فَقُلْتُ: لِمَنِ النَّصِيبُ؟ فَقَالَ: النَّصِيبُ لِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَعَلَّقُوا بِهَا وَسَبَقُوا إِلَيْهَا، فَانْتَبَهْتُ مَدْعُورًا فَرَعًا، فَرَأَيْتُ وَجْهَ الْكَاهِنَةِ قَدْ تَغَيَّرَ، ثُمَّ قَالَتْ: لَنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ لِيُخْرِجَنَّ مِنْ صُلْبِكَ رَجُلًا يَمْلِكُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَيَدِينُ لَهُ النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي طَالِبٍ: لَعَلَّكَ تَكُونُ هَذَا الْمَوْلُودَ، فَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَالتَّيْبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَرَجَ، وَيَقُولُ: كَانَتْ الشَّجْرَةُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَبَا الْقَاسِمِ الْأَمِينِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَلَا تُؤْمِنُ بِهِ؟ فَيَقُولُ: السُّبَّةُ وَالْعَارُ "

(99/1)

52 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السِّنْدِيِّ، قَالَ: ثنا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى أَبُو غَزِيَّةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيْسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَدَوِيِّ قَالَ: لَقِيتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ، وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ مَكَّةَ يُرِيدُ حِرَاءَ يُصَلِّي فِيهِ، وَإِذَا هُوَ قَدْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ سُوءٌ فِي صَدْرِ النَّهَارِ فَيَمَّا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافِهِمْ وَاعْتِزَالَ أَهْلَتِهِمْ، وَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَهُمْ، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو: يَا عَامِرُ، إِنِّي خَالَفتُ قَوْمِي، فَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، وَمَا كَانَ يَعْبُدُ ابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ، وَمَا كَانَ يُصَلُّونَ إِلَى هَذِهِ الْقِبْلَةِ، فَأَنَا أَنْتَظِرُ نَبِيًّا [ص: 101] مِنْ وَالدِ إِسْمَاعِيلِ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اسْمُهُ

أَحْمَدُ، وَلَا أَرَانِي أُدْرِكُهُ، فَأَنَا يَا عَامِرُ أَوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ طَالَتْ بِكَ الْمُدَّةُ
فَرَأَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَسَأُخْبِرُكَ يَا عَامِرُ مَا نَعْتُهُ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، قُلْتُ: هَلَمْ، قَالَ: هُوَ
رَجُلٌ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ، وَلَا بِالطَّوِيلِ، وَلَا بِكَثِيرِ الشَّعْرِ، وَلَا بِقَلِيلِهِ، وَلَيْسَ تُفَارِقُ عَيْنَيْهِ حُمْرَةً، وَخَاتَمَ
النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَاسْمُهُ أَحْمَدُ، وَهَذَا الْبَلَدُ مَوْلِدُهُ وَمَبْعَثُهُ حَتَّى يُخْرِجَهُ قَوْمُهُ مِنْهَا، وَيَكْرَهُونَ مَا جَاءَ
بِهِ، حَتَّى يُهَاجِرَ إِلَى يَثْرِبَ فَيُظْهِرُ أَمْرَهُ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُخَدَعَ عَنْهُ، فَإِنِّي بَلَغْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا أَطْلُبُ دِينَ
إِبْرَاهِيمَ الْحَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكُلُّ مَنْ أَسْأَلَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ يَقُولُ: هَذَا الدِّينُ
وَرِأَاكَ، وَيَنْعَتُونَهُ مِثْلَ مَا نَعْتُهُ لَكَ، وَيَقُولُونَ: لَمْ يَبْقَ نَبِيٌّ غَيْرُهُ، قَالَ عَامِرٌ: فَوَقَعَ فِي نَفْسِي الْإِسْلَامُ
مِنْ يَوْمِنِي، فَلَمَّا تَنَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ رَجُلًا حَلِيفًا فِي قَوْمِي، وَكَانَ قَوْمِي
أَقْلَّ قُرَيْشٍ عَدَدًا، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى اتِّبَاعِهِ ظَاهِرًا، فَأَسْلَمْتُ سِرًّا، وَكُنْتُ أَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَخْبَرَنِي بِهِ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ، فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَقَالَ: " لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْجَنَّةِ يَسْحَبُ ذِيلاً لَهُ، أَوْ ذِيولًا،

(100/1)

53 - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّ هِرْقَلَ قَالَ لِدِخْيَةَ الْكَلْبِيِّ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ
بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَجُحِكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ صَاحِبَكَ لَنَبِيِّ مُرْسَلٍ، وَأَنَّهُ
لِلَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُهُ نَجْدُهُ فِي كُتُبِنَا، وَلِكِنِّي أَخَافُ الرُّومَ عَلَى نَفْسِي، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَاتَّبَعْتُهُ، فَادْهَبْ إِلَى
ضِعَاطِرِ الْأَسْفَفِ فَادْكُرْ لَهُ أَمْرَهُ، فَهُوَ وَاللَّهِ فِي الرُّومِ أَعْظَمُ مِنِّي، وَأَجُوزُ عِنْدَهُمْ قَوْلًا، حَتَّى أَنْظُرَ
مَاذَا يَقُولُ. قَالَ: فَجَاءَهُ دِخْيَةُ الْكَلْبِيُّ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
هِرْقَلَ، وَإِلَى مَا يَدْعُو إِلَيْهِ قَالَ

(101/1)

: فَقَالَ ضِعَاطِرٌ: صَاحِبُكَ وَاللَّهِ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ نَعْرِفُهُ بِصِفَتِهِ، وَنَجْدُهُ فِي كُتُبِنَا بِاسْمِهِ قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ فَالْتَمَى
ثِيَابًا كَانَتْ عَلَيْهِ سُودًا، وَلَيْسَ ثِيَابًا بَيْضًا، ثُمَّ أَخَذَ عَصَاهُ، فَخَرَجَ عَلَى الرُّومِ وَهُمْ فِي الْكَنِيسَةِ،
فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ إِنَّهُ قَدْ جَاءَنَا كِتَابُ أَحْمَدَ يَدْعُونَا فِيهِ إِلَى اللَّهِ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وَأَنَّ أَحْمَدَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَوَثَبُوا إِلَيْهِ وَثَبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَضَرَبُوهُ حَتَّى قَتَلُوهُ، فَلَمَّا رَجَعَ دِخْيَةُ
إِلَى هِرْقَلَ وَقَدْ أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ قَالَ: قَدْ قُلْتُ لَكَ إِنَّا نَخَافُهُمْ عَلَى أَنْفُسِنَا، فَضِعَاطِرٌ وَاللَّهِ كَانَ أَعْظَمَ
عِنْدَهُمْ مِنِّي وَأَجُوزَ قَوْلًا مِنِّي

54 - حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمٍ، بِعَبَّادَانَ، ثنا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ الْفَنْطَرِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ الرَّاسِي، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، وَجَّهَ إِلَى سَعْدِ بْنِ وَجْهٍ، نَضَلَهُ بَنُ مُعَاوِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى حُلْوَانَ الْعِرَاقِ لِيُغَيِّرَ عَلَى ضَوَاحِيهَا وَلِيُفْتَتِحَهَا، قَالَ: فَوَجَّهَ سَعْدٌ نَضَلَهُ فِي أَرْبَعِمِائَةِ فَارِسٍ، فَاتَّوَا حُلْوَانَ الْعِرَاقِ، فَأَغَارُوا عَلَى ضَوَاحِيهَا فَفَتَحُوهَا، فَأَصَابُوا غَنِيمَةً وَسَبِيًّا، وَكَانَ وَقْتُ الظُّهْرِ، فَاجْتَأَ نَضَلَةُ الْغَنِيمَةَ وَالسَّبِيَّ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ، ثُمَّ قَامَ فَأَذَّنَ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، فَسَمِعَ مُجِيبًا مِنَ الْجَبَلِ: " كَبُرَتْ كَبِيرًا يَا نَضَلَةُ، فَلَمَّا أَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِذَا مُجِيبٌ يُجِيبُهُ: بِذَلِكَ شَهِدَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَلَمَّا قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، إِذَا مُجِيبٌ يُجِيبُهُ: نَبِيٌّ بُعِثَ وَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، فَلَمَّا أَنْ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: طُوبَى لِمَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَوَاطَبَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا أَنْ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَجَابَ مُحَمَّدًا وَهُوَ الْبَقَاءُ لِأُمَّتِهِ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أذَانِهِ قُمْنَا، فَقُلْنَا: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ [ص: 103] اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا وَفَدَّ اللَّهُ وَوَفَدَّ نَبِيَّهُ وَوَفَدَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَانْفَلَقَ عَنْ شَيْخٍ عَلَيْهِ ثُوبَانٌ مِنَ الصُّوفِ، رَأْسُهُ كَرَأْسِ رَحَاءٍ، فَقُلْنَا: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا زُرَيْبُ بْنُ بَرَثْمَلَا وَصِيِّي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ، أَسْكَنِي فِي هَذَا الْجَبَلِ، وَدَعَا لِي بِطُولِ الْحَيَاةِ إِلَى حِينِ نُزُولِهِ مِنَ السَّمَاءِ فَيَنْزِلُ فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَتَبَرَّأُ مِمَّا عَلَيْهِ النَّصَارَى، أَمَا إِذْ فَاتَنِي لِقَاءُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرَبُوا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُولُوا: يَا عُمَرُ، سَدِّدْ وَقَارِبْ، فَقَدْ دَنَا الْأَمْرُ، وَأَخْبِرُوهُ بِهَذِهِ الْخِصَالِ، فَإِذَا ظَهَرَتْ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ فَالْهَرَبُ الْهَرَبُ، إِذَا اسْتَعْنَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَانْتَسَبُوا إِلَى غَيْرِ مَنْاسِبِهِمْ، وَانْتَمَوْا إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِمْ، وَلَمْ يَرْحَمْ كَبِيرُهُمْ صَغِيرُهُمْ، وَلَمْ يُوقِرْ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ، وَتَرَكَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ يُؤْمَرْ بِهِ، وَتَرَكَ الْمُنْكَرَ وَلَمْ يُنَهَ عَنْهُ، وَتَعَلَّمَ الْعُلَمَاءُ الْعِلْمَ لِيَجْلِبُوا إِلَيْهِمُ الدَّرَاهِمَ وَالِدِينَارَ، وَكَانَ الْمَطَرُ قَيْظًا، وَالْوَلَدُ غَيْظًا، وَطَوَّلُوا الْمَنَارَ، وَفَضَّضُوا الْمَصَاحِفَ، وَزَخَرَفُوا الْمَسَاجِدَ، وَشَيَّدُوا الْبِنَاءَ، وَبَاعُوا الدِّينَ بِالْدُنْيَا، وَقَطَعُوا الْأَرْحَامَ، وَبَاعُوا الْأَحْكَامَ، وَخَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فَسَلَّمَ، وَرَكِبَتْ الْفُرُوجُ السُّرُوحَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قِيَامُ السَّاعَةِ، قَالَ: ثُمَّ غَابَ عَنَّا، فَكَتَبَ سَعْدٌ إِلَى عُمَرَ بِمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ نَضَلَةَ، وَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى سَعْدٍ: اللَّهُ أَبُوكَ، سِرُّ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ عَيْسَى نَزَلَ ذَلِكَ الْجَبَلِ، فَسَارَ سَعْدٌ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُنَادِي بِالْأَذَانِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَلَا جَوَابَ "

55 - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ [ص: 104] الزُّهْرِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ السَّائِبِ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَفَدُ إِيَادٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيُّكُمْ يَعْرِفُ فُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ؟، قَالُوا: كُلُّنَا نَعْرِفُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:، فَمَا فَعَلَ؟، قَالُوا: مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَحِمَ اللَّهُ فُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ مَا أَنْسَاهُ، وَكَأَيُّ أَنْظُرٍ إِلَيْهِ بِسُوقِ عَكَاظٍ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَوْرَقٌ أَحْمَرٌ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ، وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ عَلَيْهِ حَلَاوَةٌ وَهُوَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ اجْتَمِعُوا وَاسْتَمِعُوا وَاحْفَظُوا وَعُوا، مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، لَيْلٌ دَاجٍ، وَسَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ، بَحَارٌ تَرْخَرُ، وَنُجُومٌ تُرْهِرُ، وَمَطَرٌ وَنَبَاتٌ، وَأَبَاءٌ وَأُمَّهَاتٌ، وَذَاهِبٌ وَآتٍ، وَضَوْءٌ وَظِلَالٌ، وَبِرٌّ وَآثَامٌ، لِبَاسٌ وَمَرْكَبٌ، وَمَطْعَمٌ وَمَشْرَبٌ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ لِحَبْرًا، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا، مِهَادٌ مُؤْضِعٌ، وَسَقْفٌ مَرْفُوعٌ، وَنُجُومٌ مُتَوَرِّجَةٌ، وَبَحَارٌ لَا تَعُورُ، أَقْسَمَ فُسٌّ قَسَمًا حَقًّا، لَئِنْ كَانَ فِي الْأَرْضِ رِضًا لَيَكُونُ سَحْطًا، إِنَّ لِلَّهِ دِينًا هُوَ أَحَبُّ الْأَدْيَانِ إِلَيْهِ مِنْ دِينِكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، مَا لِي أَرَى النَّاسَ [ص: 105] يَذْهَبُونَ وَلَا يَرْجِعُونَ، أَرْضُوا بِالْمَقَامِ هُنَاكَ فَأَقَامُوا، أَمْ تُرْكُوا هُنَاكَ فَنَامُوا؟ ثُمَّ قَالَ: أَقْسَمَ فُسٌّ قَسَمًا بَرًّا لَا إِثْمَ فِيهِ مَا لِلَّهِ عَلَى الْأَرْضِ دِينَ هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ دِينِ أَظْلُكُمُ إِبَائُهُ، وَأَدْرَكُكُمْ أَوَانُهُ، طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ فَاتَّبَعَهُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَدْرَكَهُ فَفَارَقَهُ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

[البحر الكامل]

فِي الدَّاهِيَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ ... مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا ... لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا ... تَمْضِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَابِرُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي إِلَيَّ ... وَلَا مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ
أَيَقِنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ ... حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَانِرُ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:، يَرْحَمُ اللَّهُ فُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ، لَأَرْجُو أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةٌ وَحْدَهُ، وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَيْنَا نَحْنُ فِي مَلَاعِينَا إِذْ أَشْرَفَ عَلَيْنَا مِنْ شُرْفَةِ الْجَبَلِ، وَرَأَيْتُ طَيْرًا كَثِيرًا، وَوَحْشًا كَثِيرًا فِي بَطْنِ الْوَادِي، فَإِذَا ابْنُ سَاعِدَةَ مُؤْتَرَّرٌ بِشِمْلَةٍ مُرْتَدِّدٌ بِأُخْرَى، وَبِيَدِهِ هَرَاوَةٌ، وَهُوَ واقِفٌ عَلَى عَيْنٍ مِنْ مَاءٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَشْرَبُ الْقَوِيُّ قَبْلَ الضَّعِيفِ، بَلْ يَشْرَبُ الضَّعِيفُ قَبْلَ الْقَوِيِّ [ص: 106]، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ الْقَوِيَّ مِنَ الطَّيْرِ يَتَأَخَّرُ عَنِ

شُرِبِ الضَّعِيفِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْقَوِيَّ مِنَ الْوَحْشِ يَتَأَخَّرُ عَنِ شُرْبِ الضَّعِيفِ» ، فَلَمَّا تَنَحَّى مَا حَوْلَهُ، هَبَطْتُ إِلَيْهِ مِنْ تَنْبَةِ الْجَبَلِ، فَرَأَيْتُهُ وَاقِفًا بَيْنَ قَبْرَيْنِ يُصَلِّي، فَقُلْتُ: أَنْعِمَ صَبَاحًا، مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي لَا تَعْرِفُهَا الْعَرَبُ؟ قَالَ: صَلَّيْتُهَا لِإِلَهِ السَّمَاءِ، قُلْتُ: وَهَلْ لِلسَّمَاءِ مِنْ إِلَهٍ سِوَى اللَّاتِ وَالْعُزَّى؟، فَانْتَفَضَ. ثُمَّ قَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي يَا أَحَا إِيَادِ، إِنَّ لِلسَّمَاءِ إلهًا عَظِيمَ الشَّانِ، هُوَ الَّذِي خَلَقَهَا فَسَوَّاهَا، وَبِالْكَوَاكِبِ زَيْنَهَا، وَبِالْقَمَرِ الْمُنِيرِ وَالشَّمْسِ أَشْرَقَهَا، أَظْلَمَ لَيْلَهَا، وَأَضَاءَ نَهَارَهَا، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ

(103/1)

الفصل السابع ذكر ما سُمِعَ مِنَ الْجَنِّ وَأَجْوَابِ الْأَصْنَامِ وَالْكُهَّانِ بِالْإِخْبَارِ عَنِ نُبُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(107/1)

56 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَا: ثنا عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَوَّلَ خَبَرٍ كَانَ بِالْمَدِينَةِ بِمَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَانَ لَهَا تَابِعٌ مِنَ الْجِنِّ، فَجَاءَ فِي صُورَةِ طَائِرٍ أبيضَ، فَوَقَعَ عَلَى حَائِطِ هُمْ فَقَالَتْ لَهُ: أَلَا تَنْزِلُ إِلَيْنَا فَتُحَدِّثُنَا وَتُخْبِرُنَا، وَتُخْبِرُنَا وَتُخْبِرُنَا؟ قَالَ لَهَا: إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ نَبِيٌّ بِمَكَّةَ حَرَّمَ الزَّيْنَةَ، وَمَنْعَ مِنَّا الْقَرَارَ. "

(107/1)

57 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا أَبُو رِضْوَانَ، قَالَ: ثنا أَشْعَثُ بْنُ شُعْبَةَ، عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْدَرِ، قَالَ: سَمِعْتُ ضَمْرَةَ، يَقُولُ: "كَانَتْ امْرَأَةً بِالْمَدِينَةِ يَعْشَاهَا جَانٌّ، يَتَكَلَّمُ وَيَسْمَعُونَ صَوْتَهُ قَالَ: فَغَابَ فَلَبِثَ مَا لَبِثَ فَلَمْ يَأْتَهَا، وَلَمْ يَخْتَلِفْ إِلَيْهَا، فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ إِذْ هُوَ يَطْلُعُ مِنْ كُوَّةٍ، فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا ابْنَ لُؤْدَانَ، مَا كَانَتْ لَكَ عَادَةٌ تَطْلُعُ مِنْ [ص:108] الْكُوَّةِ، فَمَا بِالْكَوَّةِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ خَرَجَ نَبِيٌّ بِمَكَّةَ، وَإِنِّي سَمِعْتُ مَا جَاءَ بِهِ، فَإِذَا هُوَ يُحَرِّمُ الزَّيْنَةَ، فَعَلَيْكَ السَّلَامُ. "

58 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجُهَيْمِ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرَانُ بْنُ عَقَّانَ: " خَرَجْنَا فِي عِيرٍ إِلَى الشَّامِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا كُنَّا بِأَفْوَاهِ الشَّامِ وَبِهَا كَاهِنَةٌ فَتَعَرَّضْنَا لَهَا، فَقَالَتْ: أَتَانِي صَاحِبِي فَوَقَفَ عَلَيَّ بَابِي، فَقُلْتُ: أَلَا تَدْخُلُ؟ فَقَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيَّ ذَلِكَ، خَرَجَ أَحْمَدُ وَجَاءَ أَمْرٌ لَا يُطَاقُ، ثُمَّ انصرفتُ، فَرَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. "

59 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السِّنْدِيِّ، قَالَ: ثنا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ يَحْيَى بْنِ نُبَاتَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سَفْيَانَ الْهَدَلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: " خَرَجْنَا فِي عِيرٍ لَنَا إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا كُنَّا بَيْنَ الرَّزْقَاءِ وَمَعَانَ قَدْ عَرَسْنَا مِنَ اللَّيْلِ، فَإِذَا بِفَارِسٍ يَقُولُ وَهُوَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ: أَيُّهَا النَّيَّامُ هُبُوا، فَلَيْسَ هَذَا حِينُ رُقَادٍ، قَدْ خَرَجَ أَحْمَدُ، وَقَدْ طُرِدَتِ الْجِنَّ كُلَّ مَطْرِدٍ، فَفَرَعْنَا وَنَحْنُ رُفْقَةٌ خَزَاوِرَةٌ، كُلُّهُمْ قَدْ سَمِعَ بِهَذَا، فَرَجَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا، فَإِذَا هُمْ يَذْكُرُونَ اخْتِلَافًا بِمَكَّةَ بَيْنَ قُرَيْشٍ، وَبَيْنِي خَرَجَ فِيهِمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اسْمُهُ أَحْمَدُ. "

60 - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، وَأَبُو عُمَرَ بْنُ حَكِيمٍ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: ثنا مَنْجَابٌ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ، عَنِ ابْنِ خَرْبُودٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " هَتَفَ هَاتِفٌ مِنَ الْجِنَّ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ: "

[البحر الخفيف]

فَبَحَّ اللَّهُ رَأْيِي كَعَبِ بْنِ فَهْرِ ... مَا أَرَقَّ الْعُقُولَ وَالْأَخْلَامَ
دِينَهَا أَنَّمَا يُعَنَّفُ فِيهَا ... دِينُ آبَائِهَا الْحَمَاهُ الْكِرَامَ

خَالَفَ الْجِنَّ حِينَ يُقْضَى عَلَيْكُمْ ... وَرِجَالَ النَّجِيلِ وَالْأَطَامِ
هَلْ كَرِيمٌ مِنْكُمْ لَهُ نَفْسٌ حُرٌّ ... مَا جَدُّ الْوَالِدِينَ وَالْأَعْمَامِ
يُوشِكُ الْحَيْلُ أَنْ تَرَاهَا تَهَادَى ... تَقْتُلُ الْقَوْمَ فِي بِلَادِ التَّهَامِ
ضَارِبٌ صَرْبَةً تَكُونُ نَكَالًا ... وَرَوَاحًا مِنْ كُرْبَةٍ وَاعْتِمَامِ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَصْبَحَ هَذَا الْحَدِيثُ قَدْ شَاعَ بِمَكَّةَ، فَأَصْبَحَ الْمُشْرِكُونَ يَتَنَاشِدُونَهُ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا شَيْطَانٌ يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْأَوْثَانِ يُقَالُ لَهُ
مِسْعَرٌ، وَاللَّهُ يُخْرِجُهُ» قَالَ: فَمَكَّنُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِذَا هَاتِفٌ عَلَى الْجَبَلِ يَقُولُ:

[البحر الرجز]

نَحْنُ قَتَلْنَا مِسْعَرًا

لَمَّا طَعَى وَاسْتَكْبَرَا

[ص: 110]

وَسَفَّهَ الْحَقَّ وَسَنَّ الْمُنْكَرَا

فَنَعْنَتْهُ سَيْفًا جَرُوفًا مُبْتَرَا

بِشْتَمِهِ نَبِينَا الْمُطَهَّرَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَلِكَ عَفْرِيَّتٌ مِنَ الْجِنِّ يُقَالُ لَهُ سَمْحَجٌ، سَمَّيْتُهُ عَبْدَ اللَّهِ،
أَمَنْ بِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ فِي طَلْبِهِ مِنْذُ أَيَّامٍ» فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ

(109/1)

61 - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ الْكُوفِيُّ، قَالَ:
ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَيْلِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو عُمَرَ اللَّخْمِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
أَبِي سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ حُرَيْرٌ بْنُ فَاتِكٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِبَدِءِ
إِسْلَامِي، بَيْنَا أَنَا فِي طَلَبِ نَعَمٍ لِي إِذْ جَنَّ اللَّيْلُ بِأَبْرِقِ الْعِزَافِ، فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَعُوذُ بِعَزِيرِ
هَذَا الْوَادِي مِنْ سُفْهَائِهِ، وَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِي فَقَالَ:

[البحر الرجز]

عُذِّ يَا فَتَى بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ ... وَالْمَجْدِ وَالنَّعْمَاءِ وَالْأَفْضَالِ

وَأَفْرَأَ بَايَاتٍ مِنَ الْأَنْفَالِ ... وَوَحْدِ اللَّهِ وَلَا تُبَالِ

قَالَ: فَارْتَعْتُ مِنْ ذَلِكَ رَوْعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي، قُلْتُ:

[البحر الرجز]

يَا أَيُّهَا الْهَاتِفُ مَا تَقُولُ ... أَرُشِدُ عِنْدَكَ أَمْ تَضْلِيلُ
بَيْنَ لَنَا هُدَيْتَ مَا الْعَوِيلُ
فَقَالَ:

هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ذُو الْخَيْرَاتِ ... يَدْعُو إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالنَّجَاةِ

[ص:111]

يَأْمُرُ بِالصَّوْمِ وَبِالصَّلَاةِ ... وَيَنْزِعُ النَّاسَ عَنِ الْهَنَاتِ
قَالَ: فَأَتَّبَعْتُ رَاحِلَتِي، وَقُلْتُ:

أَرُشِدِنِي رُشْدًا بِهَا هُدَيْتَا ... لَا جُعْتُ يَا هَذَا، وَلَا عُرَيْتَا
وَلَا صَحَبْتُ صَاحِبًا مَقِيمًا ... لَا يَتَّوِينَنَّ الْخَيْرُ إِنْ تُوتِيَا
قَالَ: فَأَتَّبَعَنِي، وَهُوَ يَقُولُ:

صَاحِبَكَ اللَّهُ وَسَلَّمْ نَفْسَكَ ... وَتَلَّغِ الْأَهْلَ وَسَلَّمْ رَحْلَكَ

آمِنَ بِهِ أَفْلَحَ رَبِّي حَقًّا ... وَأَنْصُرْ نَبِيًّا عَزَّ رَبِّي نَصْرًا

قَالَ: فَدَخَلْتُ الْمَدِينَةَ، فَطَلَعْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: ادْخُلْ رَحِمَكَ اللَّهُ، فَقَدْ
بَلَّغْنَا إِسْلَامَكَ، فَقُلْتُ: لَا أَحْسِنُ الطُّهُورَ، فَعَلِمْتُ، وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمِ عَلَى الْمِنْبَرِ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ، وَهُوَ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ صَلَّى
صَلَاةً يَعْظُمُهَا، يَحْفَظُهَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ». فَقَالَ عُمَرُ: لَتَأْتِيَنِي عَلَى هَذَا بَيِّنَةٍ، أَوْ لَأُنْكَلَنَّ بِكَ،
قَالَ: فَشَهِدَ لَهُ شُوَيْخُ قُرَيْشٍ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَأَجَّازَ شَهَادَتَهُ. "

(110/1)

62 - حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقْرِي، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ الْقُرَيْي، وثنا أَبُو
عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: ثنا بَشِيرُ بْنُ حُجْرٍ السَّامِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ
مَنْصُورٍ الْأَنْبَارِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَقَّاصِيِّ [ص:112]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ،
قَالَ: بَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ مَرَّ رَجُلٌ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ،

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَعْرِفُ هَذَا الرَّجُلَ الْمَارَّ؟ قَالَ: لَا، فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: هَذَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، لَهُ فِيهِمْ شَرَفٌ وَمَوْضِعٌ، وَهُوَ الَّذِي أَتَاهُ رِيئُهُ بِظُهُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ عُمَرُ: عَلَيَّ بِهِ؟ فَدَعَيْ، فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ الَّذِي أَتَاكَ رِيئُكَ بِظُهُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ عَلَيَّ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنْ كَهَائِتِكَ؟ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا اسْتَفْبَلَنِي بِهَذَا أَحَدٌ مُنْذُ أَسَلَمْتُ فَقَالَ عُمَرُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الشَّرِكِ أَعْظَمُ مِمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنْ كَهَائِتِكَ، أَخْبَرَنِي بِإِتْيَانِكَ رِيئِكَ بِظُهُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، إِذْ أَتَانِي رِيئِي، فَضْرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: قُمْ يَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ، فَافْهَمْ وَاعْقِلْ، إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

[البحر السريع]

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَجَسَّاسِهَا ... وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَخْلَاسِهَا
 تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ... مَا خَيْرُ الْجِنِّ كَأَنْجَاسِهَا
 فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... وَاسْمُ بَعِينِكَ إِلَى رَأْسِهَا
 فَلَمْ أَرْفَعْ بِقَوْلِهِ رَأْسًا، وَقُلْتُ: دَعْنِي أَنَا، فَإِنِّي أَمْسَيْتُ نَاعِسًا، فَلَمَّا أَنْ [ص: 113] كَانَ اللَّيْلَةُ
 الثَّانِيَةَ، أَتَانِي، فَضْرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ قُمْ، فَافْهَمْ، وَاعْقِلْ، إِنْ كُنْتَ
 تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ، وَإِلَى عِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْجِنِّيَّ، وَجَعَلَ
 يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَطْلَاهِمَا ... وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَقْتَاهِمَا
 تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ... مَا صَادِقُ الْجِنِّ كَكُذَّاهِمَا
 فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... لَيْسَ قُدَامُهَا كَأَذْنَاهِمَا
 قَالَ: فَلَمْ أَرْفَعْ بِقَوْلِهِ رَأْسًا، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الثَّالِيَةَ أَتَانِي، فَضْرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا
 سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ افْهَمْ، وَاعْقِلْ، إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، إِنَّهُ قَدْ بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى
 اللَّهِ، وَإِلَى عِبَادَتِهِ، ثُمَّ أَنْشَأَ الْجِنِّيَّ يَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَأَخْبَارِهَا ... وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَكْوَارِهَا
 تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ... مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكُفَّارِهَا
 فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ ... بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

فَوَقَعَ فِي نَفْسِي حُبُّ الْإِسْلَامِ، وَرَغِبْتُ فِيهِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ شَدَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي، فَانْطَلَقْتُ
 مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا كُنْتُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، أُخْبِرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ هَاجَرَ إِلَى
 الْمَدِينَةِ، فَاتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَسَأَلْتُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقِيلَ لِي فِي الْمَسْجِدِ، فَانْتَهَيْتُ
 إِلَى الْمَسْجِدِ، فَعَقَلْتُ نَاقَتِي، وَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، فَقُلْتُ: اسْمَعْ
 مَقَالَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: اذْنُهُ، اذْنُهُ، فَلَمْ يَزَلْ يِي، حَتَّى صِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ: هَاتِ،
 فَأَخْبِرْنِي بِأَتْيَانِكَ رِيئِكَ، فَقُلْتُ [ص:114]:

[البحر الطويل]

أَتَانِي نَجِيي بَعْدَ هَدْيٍ وَرَقْدَةٍ ... فَلَمْ أَكُ فِيمَا قَدْ بَلَوْتُ بِكَادِبٍ
 ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلِّ لَيْلَةٍ ... أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ
 فَشَمَّرْتُ مِنْ ذَبِيلِ الْإِزَارِ وَوَسَّطْتُ ... بِي الدَّعْلَبِ الْوَجَنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ
 فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ... وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبٍ
 وَأَنَّكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَةٌ ... إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطَائِبِ
 فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى ... وَإِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الدَّوَائِبِ
 وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ ... سِوَاكَ بِمَعْنٍ عَنْ سِوَادِ بْنِ قَارِبٍ
 قَالَ: فَفَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ بِإِسْلَامِي فَرَحًا شَدِيدًا، حَتَّى رُؤِيَ فِي
 وُجُوهِهِمْ قَالَ: فَوُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ، فَالْتَزَمَهُ، وَقَالَ: كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ هَذَا مِنْكَ "

(111/1)

63 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ،
 قَالَ: ثنا أَبُو الْمُنْذِرِ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاقِي، قَالَ
 [ص:115]: كَانَ رَجُلًا مَنَّا يُقَالُ لَهُ مَارِزُ بْنُ الْعَضُوبِ، يَسْنُدُ صَنَمًا بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: سَمَايَا مِنْ
 عَمَانَ، وَكَانَ بَنُو الصَّامِتِ، وَبَنُو خُطَامَةَ، وَمُهْرَةَ، وَهُمْ إِخْوَانُ مَارِزِ لِأُمِّهِ زَيْنَبِ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 رَبِيعَةَ بْنِ حُوَيْصِ أَحَدِ بَنِي فَيْرَانَ، قَالَ مَارِزٌ: " فَعَتَرْنَا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ صَنَمٍ عَبِيرَةً، - وَهِيَ الدَّبِيحَةُ
 -، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ يَقُولُ:

[البحر الرجز]

يَا مَارِزُ اسْمَعْ تُسْرُ

ظَهَرَ خَيْرٌ وَيَطْنَ شَرٌّ

بُعِثَ نَبِيٌّ مِنْ مُضَرَ

بِإِذْنِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ

فَدَعُ نَحِيَّتًا مِنْ حَجْرٍ

تَسْلَمُ مِنْ حَرِّ سَفَرٍ

. قَالَ: فَفَرَعْتُ لِدَلِكْ فَرَعًا شَدِيدًا، ثُمَّ عَتَرْنَا بَعْدَ أَيَّامٍ عَتِيرَةً أُخْرَى، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ الصَّنَمِ
يَقُولُ:

أَقْبِلْ إِلَيَّ أَقْبِلْ

تَسْمَعُ مَا لَا يُجْهَلُ

هَذَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ

جَاءَ بِحَقِّ مُنَزَّلٌ

فَأَمِنْ بِهِ كَيْ تَعْدِلُ

عَنْ حَرِّ نَارٍ تُشْعَلُ

وَقُودُهَا بِالْجُنْدَلِ

. قَالَ مَارِئٌ: فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ، وَإِنَّهُ خَيْرٌ يُرَادُ بِي، وَقَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ فَقُلْنَا
مَا الْحَبْرُ وَرَأَاكَ؟ قَالَ ظَهَرَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَحْمَدُ يَقُولُ لِمَنْ أَتَاهُ: أَحْبَبُوا دَاعِيَ اللَّهِ. فَقُلْتُ هَذَا نَبَأٌ
مَا سَمِعْتُ، فَسَرْتُ إِلَى الصَّنَمِ فَكَسَّرْتُهُ جَدَادًا، وَرَكِبْتُ رَاحِلَتِي حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشَرَحَ لِي الْإِسْلَامَ، فَأَسْلَمْتُ، وَقُلْتُ:

[البحر البسيط]

كَسَّرْتُ بَاجِرَ أَجْدَادًا وَكَانَ لَنَا ... رَبًّا نَطِيفٌ بِهِ ضَلًّا بِنِضَالِ

[ص:116]

بِالْهَاشِمِيِّ هَدَانَا مِنْ ضَلَالَتِنَا ... وَلَمْ يَكُنْ دِينُهُ مِنِّي عَلَى بَالٍ

يَا رَاكِبًا بَلَّغَنِي عَمْرًا وَإِخْوَتَهُ ... أَنِّي لِمَنْ قَالَ رَبِّي بَاجِرٌ قَالَ

يَعْنِي بَعْمُرٍ وَإِخْوَتِهِ بَنِي حُطَامَةَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي امْرُؤٌ مُوَلَّعٌ بِالطَّرْبِ، وَبِالْهَلُوكِ مِنَ
النِّسَاءِ، وَبِشُرْبِ الْحَمْرِ، فَأَلَحَّتْ عَلَيْنَا السُّنُونُ، فَأَذْهَبَ الْأَمْوَالُ، وَأَهْزَلَنَ الدَّرَارِي وَالْعِيَالُ، وَلَيْسَ
لِي وَلَدٌ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُذْهَبَ عَنِّي مَا أَجِدُ، وَيَأْتِينَا بِالْحَيَا، وَيَهَبْ لِي وَلَدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ أَبْدِلْهُ بِالطَّرْبِ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، وَبِالْحَرَامِ الْحَلَالَ، وَبِالْإِثْمِ وَبِالْمُهْرِ عِفَّةً، وَأْتِهِ
بِالْحَيَا، وَهَبْ لَهُ وَلَدًا». قَالَ: فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِّي مَا أَجِدُ، وَأَخْصَبَتْ عَمَانُ، وَتَزَوَّجْتُ

أَرْبَعِ حَرَائِرَ، وَحَفِظْتُ شَطْرَ الْقُرْآنِ، وَوَهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي حَيَّانَ بَنَ مَازِنٍ، وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:
[البحر الطويل]

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ حَبَّتْ مَطِيئِي ... تَجُوبُ الْفَيَافِي مِنْ عُمَانَ إِلَى الْعَرَجِ
لِتَشْفَعَ لِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا ... فَيَغْفِرَ لِي رَبِّي فَأَرْجِعَ بِالْفُلْجِ
إِلَى مَعْشَرٍ خَالَفْتُ فِي اللَّهِ دِينَهُمْ ... فَلَا رَأْيَهُمْ رَأْيِي، وَلَا شَرْجُهُمْ شَرْجِي
وَكَنْتُ امْرَأً بِالْعُهْرِ وَالْحُمْرِ مُوَلَّعًا ... شَبَابِي حَتَّى آذَنَ الْجِسْمُ بِالنَّهْجِ
[ص:117]

فَبَدَّلَنِي بِالْحُمْرِ خَوْفًا وَحَشِيئَةً ... وَبِالْعُهْرِ إِحْصَانًا، فَحَصَّنَ لِي فَرْجِي
فَأَصْبَحْتُ هَمِي فِي الْجِهَادِ وَنَيْتِي ... فَلِلَّهِ مَا صَوْمِي، وَلِلَّهِ مَا حَجِّي "

(114/1)

64 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا الْمِنْجَابُ،
قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ، عَنِ ابْنِ خَرْبُوذَ الْمَكِّيِّ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ خَثْعَمٍ قَالَ: كَانَتْ الْعَرَبُ لَا
تُحْرَمُ حَالًا، وَلَا تُحَلُّ حَرَامًا، وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ، وَيَتَحَاكِمُونَ إِلَيْهَا، فَبَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ لَيْلَةٍ عِنْدَ
وَتْنٍ جُلُوسٌ، وَقَدْ تَفَاضَلْنَا إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ قَدْ وَقَعَ بَيْنَنَا أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَنَا، إِذْ هَتَفَ هَاتِفٌ، وَهُوَ
يَقُولُ:

[البحر الرجز]

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ذُؤُ الْأَجْسَامِ
مَا أَنْتُمْ وَطَائِشُ الْأَحْلَامِ
وَمُسْنِدُو الْحُكْمِ إِلَى الْأَصْنَامِ
هَذَا نَبِيُّ سَيِّدِ الْأَنَامِ
أَعْدَلُ فِي الْحُكْمِ مِنَ الْحُكَّامِ
يَصْدَعُ بِالتُّورِ وَبِالْإِسْلَامِ
وَيَبْرَغُ النَّاسَ عَنِ الْأَنَامِ
مُسْتَعْلِقٌ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ

قَالَ: فَفَرَعْنَا، وَتَفَرَّقْنَا مِنْ عِنْدِهِ، وَصَارَ ذَلِكَ الشَّعْرُ حَدِيثًا، حَتَّى بَلَغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَجِئْتُ، فَأَسَلَمْتُ"

(117/1)

65 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا إبراهيم بن السندي، قَالَ: ثنا النضر بن سلمة، قَالَ: ثنا محمد بن الحسن، وفليح بن سليمان، وأبو سريته، عن سعد بن عثمان بن سعيد الضمري، عن أبيه، قَالَ: حَدَّثَنِي خُوَيْلِدُ الضَّمْرِيُّ، قَالَ: "كُنَّا عِنْدَ صَمِّ جُلُوسًا، إِذْ سَمِعْنَا مِنْ جَوْفِهِ صَائِحًا يَصِيحُ: ذَهَبَ اسْتِرَاقُ السَّمْعِ لِلْوَحْيِ، وَرُمِيَ بِالشُّهْبِ، لِنَبِيِّ مَكَّةَ اسْمُهُ أَحْمَدُ [ص: 118]، وَمُهَاجِرُهُ إِلَى يَثْرِبَ، يَأْمُرُ بِالصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالزَّكَاةِ، وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ، فَقُمْنَا مِنْ عِنْدِ الصَّمِّ، فَسَأَلْنَا، فَقَالُوا: خَرَجَ نَبِيُّ مَكَّةَ اسْمُهُ أَحْمَدُ"

(117/1)

66 - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْغَطْرِبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّبْرِيُّ قَالَ: ثنا العباس بن محمد بن عبد الله بن حفص أبو محمد الدماري، قَالَ: ثنا محمد بن أحمد بن معاذ بن عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس بن مالك، قَالَ: ثنا معاذ بن فضالة القرشي، قَالَ: ثنا الأصمعي، قَالَ: ثنا الوصافي، عن منصور بن المعتمر، عن قبيصة بن عمرو بن إسحاق الخزازي، عن العباس بن مرداس السلمى، قَالَ: "كَانَ أَوَّلَ إِسْلَامِي أَنَّ مِرْدَاسًا أَبِي لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَانِي بِصَنْمٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: صِمَادٌ، فَجَعَلْتُهُ فِي بَيْتٍ، وَجَعَلْتُ آتِيهِ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً، فَلَمَّا ظَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ رَاعِي، فَوْتَبْتُ إِلَى صِمَادٍ مُسْتَعِينًا، فَإِذَا بِالصَّوْتِ فِي جَوْفِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

[البحر الكامل]

قُلْ لِلْقَبِيلَةِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا ... هَلْكَ الْأَنْبِيَسُ وَعَاشَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ
أَوْدَى صِمَادٌ وَكَانَ يُعْبَدُ مُدَّةً ... قَبْلَ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النَّبُوَّةَ وَالْهُدَى ... بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِي
قَالَ: فَكَتَمْتُهُ النَّاسَ فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ مِنَ الْأَحْزَابِ بَيْنَا أَنَا فِي إِبِلِي بِطَرْفِ الْعَقِيقِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ
رَاقِدٌ سَمِعْتُ صَوْتًا، فَإِذَا بِرَجُلٍ عَلَى جَنَاحِي نَعَامَةً، وَهُوَ يَقُولُ: التُّورُ الَّذِي وَقَعَ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ،

وَلَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ مَعَ صَاحِبِ النَّاقَةِ الْعَضْبَاءِ، فِي دِيَارِ إِخْوَانِ بَنِي الْعَنْقَاءِ [ص: 119]، فَاجَابَهُ هَاتِفٌ
 عَنْ شِمَالِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: بِشَرِّ الْجِنَّ وَأَبْلَاسِهَا، إِنَّ وَضَعْتَ الْمَطِيَّ أَحْلَاسَهَا، وَكَلَّاتِ السَّمَاءِ
 أَحْرَاسَهَا، قَالَ: فَوَثَبْتُ مَدْعُورًا، وَعَلِمْتُ أَنَّ مُحَمَّدًا مُرْسَلٌ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَأَجَشَّمْتُ السَّيْرَ،
 حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انصَرَفْتُ إِلَى ضِمَادٍ، فَأَحْرَقْتُهُ بِالنَّارِ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْشَدْتُهُ شِعْرًا، أَقُولُ فِيهِ:

[البحر الطويل]

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَجْعَلُ جَاهِلًا ... ضِمَادًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مُشَارِكًا
 وَتَرْكِي رَسُولَ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ ... أَوْلَيْكَ أَنْصَارٌ لَهُ مَا أَوْلَيْكَ
 كِتَابِكَ سَهْلُ الْأَرْضِ وَالْحَزَنُ يَبْتَغِي ... لَيْسَلُكَ فِي وَعَثِ الْأُمُورِ الْمَسَالِكَا
 فَاَمَنْتُ بِاللَّهِ الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ ... وَخَالَفْتُ مَنْ أَمَسَى يُرِيدُ الْمَهَالِكَا
 وَوَجَّهْتُ وَجْهِي نَحْوَ مَكَّةَ قَاصِدًا ... أَبَايَعُ نَبِيِّ الْأَكْرَمِينَ الْمُبَارِكَا
 نَبِيِّ أَنَا بَعْدَ عَيْسَى بِنَاطِقٍ ... مِنْ الْحَقِّ فِيهِ الْفَضْلُ فِيهِ كَذَلِكَا
 أَمِينٌ عَلَى الْفُرْقَانِ أَوْلُ شَافِعٍ ... وَأَوْلُ مَبْعُوثٍ يُجِيبُ الْمَلَايِكَا
 تَلَاقَى غُرَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ انْتِقَاضِهَا ... فَأَحْكَمَهَا حَتَّى أَقَامَ الْمَنَاسِكَا
 عَنَيْتُكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ... تَوَسَّطْتَ فِي الْفُرْعَيْنِ وَالْمَجْدِ مَالِكَا
 وَأَنْتَ الْمُصَفَّى مِنْ فُرَيْشٍ إِذَا سَمَتْ ... عَلَى ضَمْرِهَا تَبْقَى الْقُرُونُ الْمُبَارِكَا
 إِذَا انْتَسَبَ الْحَيَّانُ كَعَبٌ وَمَالِكٌ ... وَجَدْنَاكَ مُحَضًّا وَالنِّسَاءَ الْعَوَاتِكَا"

(118/1)

67 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبِيَّاضِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْعَبَّاسِ
 بْنِ مِرْدَاسٍ، قَالَ: " كُنْتُ اتَّخَذْتُ لِي مَجْلِسًا بِالْمَدِينَةِ زَمَنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قُلْتُ: بَيْنَمَا أَنَا
 نِصْفُ النَّهَارِ جَالِسٌ فِي فِيءِ شَجَرَةٍ، إِذْ طَلَعَتْ عَلَيَّ نِعَامَةٌ بِيضَاءُ، عَلَيْهَا رَجُلٌ أَبْيَضُ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ
 بِيَاضٌ، تَرَفُّ بِهٍ زَفِيغًا، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: آخُذْ هَذَا وَاللَّهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنِّي مَوْقِفَ الْمُسْتَجِيرِ،
 فَقَالَ: عَبَّاسُ يَا عَبَّاسَهَا، يَا ابْنَ قَيْلِ مِرْدَاسِهَا، أَلَمْ تَرِ إِلَى الْجِنَّ وَإِبْلَاسِهَا، وَالْحَرْبِ قَدْ جَرَعَتْ
 أَنْفَاسَهَا، وَإِنَّ السَّمَاءَ مَنَعَتْ أَحْرَاسَهَا، قَالَ الْعَبَّاسُ: فَانصَرَفْتُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ، وَأَعْرِضُ هَذَا
 الْكَلَامَ، حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ ابْنُ عَمِّ لِي، قَالَ: فَأَخْبَرَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَدْعُو
 إِلَى اللَّهِ مُسْتَخْفِيًا "

68 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا إبراهيمُ بنُ السِّنْدِيِّ، قَالَ: ثنا النُّصْرُ بْنُ [ص:121] سَلَمَةَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ عَطَاءِ الصَّقْرِيِّ، مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ مِنْ وَلَدِ رَاشِدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، {عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَاشِدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: كَانَ الصَّنَمُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ سُوَاعٌ بِالْمَعْلَاةِ} مِنْ رُهَاطِ يَدَيْنِ لَهُ هُدَيْلٌ، وَبَنُو ظُفْرٍ مِنْ سُلَيْمٍ، فَأَرْسَلَتْ بَنُو ظُفْرٍ رَاشِدَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ بِهَدْيَةٍ مِنْ سُلَيْمٍ إِلَى سُوَاعٍ، قَالَ رَاشِدٌ: فَأَلْفَيْتُ مَعَ الْفَجْرِ إِلَى صَنَمِ قَبْلِ سُوَاعٍ، وَإِذَا صَارِحُ يَصْرُخُ مِنْ جَوْفِهِ: " الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ، مِنْ خُرُوجِ نَبِيِّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يُحَرِّمُ الزَّيْنَةَ، وَالرِّبَا، وَالذَّبْحَ لِلْأَصْنَامِ، وَخَرَسَتِ السَّمَاءُ وَرَمِينَا بِالشُّهْبِ، الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ، ثُمَّ هَتَفَ صَنَمٌ آخَرَ مِنْ جَوْفِهِ: تُرِكَ الصِّمَارُ، وَكَانَ يُعْبَدُ، خَرَجَ أَحْمَدُ، نَبِيُّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ، وَيَأْمُرُ بِالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْبِرِّ، وَصَلَّةِ الْأَرْحَامِ، ثُمَّ هَتَفَ مِنْ جَوْفِ صَنَمٍ آخَرَ هَاتِفٌ:

[البحر الكامل]

إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النَّبُوَّةَ وَالْهُدَى ... بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قَرَيْشٍ مُهْتَدِي نَبِيٌّ يُخْبِرُ بِمَا سَبَقَ، وَمَا يَكُونُ فِي غَدٍ. قَالَ رَاشِدٌ: فَأَلْفَيْتُ سُوَاعًا مَعَ الْفَجْرِ، وَتَعَلَّبَانِ يَلْحَسَانِ مَا حَوْلَهُ، وَيَأْكُلَانِ مَا يُهْدَى لَهُ، ثُمَّ يَعْرَجَانِ عَلَيْهِ بِيَوْهَمَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ رَاشِدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ:

[البحر الطويل]

أَرَبُّ يَبُولِ الثَّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ ... لَقَدْ دَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ وَذَلِكَ عِنْدَ مَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَجَازِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَسَامَعَ النَّاسُ بِهِ [ص:122]، فَخَرَجَ رَاشِدٌ، حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ، وَمَعَهُ كَلْبٌ لَهُ، وَاسْمُ رَاشِدٍ يَوْمَئِذٍ ظَلَمٌ، وَاسْمُ كَلْبِهِ رَاشِدٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا اسْمُكَ؟» قَالَ: ظَلَمٌ، قَالَ: «فَمَا اسْمُ كَلْبِكَ؟»، قَالَ: رَاشِدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْمُكَ رَاشِدٌ، وَاسْمُ كَلْبِكَ ظَلَمٌ» وَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَايَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَقَامَ مَعَهُ، ثُمَّ طَلَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِطِيعَةً بِرُهَاطٍ، وَوَصَفَهَا لَهُ فَأَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَعْلَاةِ مِنْ رُهَاطِ شَاؤِ الْفَرَسِ، وَرَمِيَتْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ بِحَجَرٍ، وَأَعْطَاهُ إِدَاوَةً مَمْلُوءَةً مَاءً، وَتَقَلَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ لَهُ: «فَرَّغْهَا فِي أَعْلَى الْقِطِيعَةِ، وَلَا تَمْنَعِ النَّاسَ فُضُولَهَا». فَفَعَلَ، فَجَاءَ الْمَاءُ مَعِينًا مُجْمَمَةً إِلَى الْيَوْمِ، فَغُرِسَ عَلَيْهَا

التَّخْلِ، وَيُقَالُ: إِنَّ زُهَاطًا كُلَّهَا تَشْرَبُ مِنْهُ، وَسَمَّاهَا النَّاسُ مَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَهْلُ زُهَاطٍ يَغْتَسِلُونَ مِنْهَا، وَيَسْتَشْفُونَ بِهَا، وَبَلَغَتْ رَمِيَّةُ رَاشِدِ الرُّكَيْبِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ رَكِيبُ الْحَجْرِ، وَغَدَا رَاشِدٌ إِلَى سُوَاعٍ، فَكَسَرَهُ"

(120/1)

69 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، إِمْلَاءً قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بِنْتِ شُرْحُبِيلَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ، قَالَ: أَتَى رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: "بَلَّغْنَا أَنَّكَ تَذْكُرُ سَطِيحًا، وَتَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ [ص: 123] خَلَقَهُ، لَمْ يَخْلُقْ مِنْ وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْئًا يُشْبِهُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ سَطِيحًا الْعَسَائِيَّ حَمًا عَلَى وَضْمٍ -، الْوَضْمُ: شَرَائِحُ مِنْ جَرِيدِ التَّخْلِ -، وَكَانَ يُحْمَلُ عَلَى وَضْمِهِ، فَيُؤْتَى بِهِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ عَظْمٌ، وَلَا عَصَبٌ إِلَّا الْجُمُجُمَةُ، وَالْكَفَّانِ، وَكَانَ يُطَوَى مِنْ رِجْلَيْهِ إِلَى تَرْفُوتِهِ، كَمَا يُطَوَى الثَّوْبُ، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ يَتَحَرَّكُ، إِلَّا لِسَانُهُ، فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ حَمَلَ عَلَى وَضْمِهِ، فَأُتِيَ بِهِ مَكَّةَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَرْبَعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ: عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ ابْنَا عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ، وَالْأَحْوَصُ بْنُ فُهَيْرٍ، وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، انْتَمَوْا إِلَى غَيْرِ نَسَبِهِمْ، فَقَالُوا: نَحْنُ أَنَاسٌ مِنْ جُمُحِ أَتِينَاكَ، بَلَّغْنَا قُدُومَكَ، فَزَارِنَا أَنْ زِيَارَتَنَا إِيَّاكَ حَقٌّ لَكَ، وَاجِبٌ عَلَيْنَا، فَأَهْدَى إِلَيْهِ عَقِيلٌ صَفِيحَةً هِنْدِيَّةً، وَصَعْدَةَ رُدَيْيَّةً، فَوَضَعَتْ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ؛ لِيَنْظُرُوا، هَلْ يَرَاهَا سَطِيحٌ أَمْ لَا؟ فَقَالَ: يَا عَقِيلُ، نَاوِلْنِي يَدَكَ، فَنَاوِلْهُ يَدَهُ، فَقَالَ: يَا عَقِيلُ، وَالْعَالِمُ الْحَقِيَّةَ، وَالْعَافِرِ الْخَطِيئَةَ، وَالذَّمَّةِ الْوَفِيَّةَ، وَالْكَعْبَةَ الْمَبْنِيَّةَ، إِنَّكَ لَجَائِي بِالْهَدِيَّةِ، الصَّفِيحَةَ الْهِنْدِيَّةَ، وَالصَّعْدَةَ الرُدَيْيَّةَ، قَالُوا: صَدَقْتَ يَا سَطِيحُ، فَقَالَ سَطِيحٌ: وَالآلَاتِ بِالْفَرَحِ، وَقَوْسِ فَرْحٍ، وَسَائِرِ الْقَرْحِ، وَاللَّطِيمِ الْمُنْبَطِحِ، وَالتَّخْلِ، وَالرُّطْبِ، وَالْبَلْحِ، إِنَّ الْغُرَابَ حَيْثُ مَرَّ سَنَحٌ، فَأَخْبِرَ أَنَّ الْقَوْمَ لَيْسُوا مِنْ جُمُحٍ، وَإِنَّ نَسَبَهُمْ فِي قُرَيْشٍ ذِي الْبُطْحِ، قَالُوا: صَدَقْتَ يَا سَطِيحُ، نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، أَتَيْتَاكَ لِنُزُورَكَ لِمَا بَلَّغْنَا مِنْ عِلْمِكَ، فَأَخْبِرْنَا عَمَّا يَكُونُ فِي زَمَانِنَا [ص: 124] هَذَا، وَمَا يَكُونُ بَعْدَهُ، لَعَلَّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ عِلْمٌ، قَالَ: الْآنَ صَدَقْتُمْ، خُذُوا مِنِّي مِنَ إِهْلَامِ اللَّهِ إِيَّايَ، وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ فِي زَمَانِ الْهَرَمِ، فَتَبَيَّنُوا بَصَائِرَكُمْ، وَبَصِيرَةَ الْعَجَمِ، لَا عِلْمَ عِنْدَكُمْ، وَلَا فَهْمَ، وَيَنْشَأُ مِنْ عَقِبِكُمْ ذُوو فَهْمٍ، يَطْلُبُونَ أَنْوَاعَ الْعِلْمِ، فَيَكْسِرُونَ الصَّنَمَ، وَيَتَّبِعُونَ الرَّدْمَ، وَيَقْتُلُونَ الْعَجَمَ، يَطْلُبُونَ الْغَنَمَ، قَالُوا: يَا سَطِيحُ، بِمَنْ يَكُونُ أَوْلَيْكَ؟ فَقَالَ لَهُمْ: وَالْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ، وَالْأَمْنِ، وَالسُّكَّانِ، لَيَنْشَوْنَ مِنْ عَقِبِكُمْ وَلِدَانٌ، يَكْسِرُونَ الْأَوْثَانَ، وَيُنْكِرُونَ عِبَادَةَ الشَّيْطَانِ، وَيُوحِدُونَ الرَّحْمَنَ، وَيَنْشُرُونَ دِينَ الدِّيَّانِ، يُشْرِفُونَ الْبُنْيَانَ، وَيَقْتَنُونَ

الْقِيَان، قَالُوا: يَا سَطِيحُ، مِنْ نَسْلِ مَنْ يَكُونُ أَوْلَيْكَ؟ قَالَ: وَأَشْرَفِ أَشْرَافٍ، وَالْمُفْضِي لِإِشْرَافٍ،
وَالْمُرْعَزِ لِلْأَخْفَافِ، وَالْمُضْعِفِ لِلْأَضْعَافِ، لَيْنَشَوْنَ الْآلَافَ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، وَعَبْدِ مَنَافٍ،
نَشَوْنَا يَكُونُ فِيهِ اخْتِلَافٌ، قَالُوا: يَا سَوَاتَاهُ يَا سَطِيحُ، مِمَّا تُخْبِرُ مِنَ الْعِلْمِ بِأَمْرِهَا، وَمَنْ أَيُّ بَلَدٍ يَخْرُجُ
أَوْلَيْكَ؟ قَالَ: وَالْبَاقِي الْأَبَدِ، وَالْبَالِغِ الْأَمَدِ، لِيَخْرُجَنَّ مِنْ ذِي الْبَلَدِ، فَتَيَّ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ، يَرْفُضُ
يَعُوثُ، وَالْفَنَدِ، يَبْرَأُ عَنْ عِبَادَةِ الصِّدَدِ، يَعْبُدُ رَبًّا انْفَرَدَ، ثُمَّ يَتَوَفَّاهُ مُحَمَّدًا، مِنَ الْأَرْضِ مَفْقُودًا، فِي
السَّمَاءِ مَشْهُودًا، ثُمَّ يَلِي أَمْرَهُ الصِّدِّيقُ، إِذَا قَضَى صَدَقَ، وَفِي رَدِّ الْحُقُوقِ لَا خَرَقَ وَلَا نَزَقَ، ثُمَّ
يَلِي أَمْرَهُ الْحَنِيفُ، مُجَرَّبٌ غَطْرِيْفٌ، وَيَتْرُكُ قَوْلَ الْعَنِيفِ، قَدْ صَافَ الْمُضْيِفَ، وَأَكْرَمَ التَّحْنِيفَ، ثُمَّ
يَلِي أَمْرَهُ دَاعِيًّا لِأَمْرِهِ مُجَرَّبًا، فَيَجْتَمِعُ لَهُ جُمُوعًا [ص: 125]، وَعَصَبًا، فَيَفْتُلُونَهُ نَفْمَةً، وَعَصَبًا،
فَيُؤَخِّدُ الشَّيْخَ، فَيُدْبِحُ إِرْبًا، فَيَقُومُ بِهِ رَجَالٌ حُطْبَاءُ، ثُمَّ يَلِي أَمْرَهُ النَّاصِرُ، يَخْلُطُ الرَّأْيَ بِرَأْيِ
النَّاكِرِ، يُظْهِرُ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ، ثُمَّ يَلِي بَعْدَهُ ابْنُهُ يَأْخُذُ جَمْعَهُ، وَيَقَالُ حَمْدُهُ، وَيَأْخُذُ الْمَالَ،
وَيَأْكُلُهُ وَحْدَهُ، وَيَكْنِزُ الْمَالَ لِعَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ يَلِي مِنْ بَعْدِهِ عِدَّةُ الْمُلُوكِ، لَا شَكَّ الدَّمُ فِيهِمْ
مَسْفُوكٌ. وَذَكَرَ الْقِصَّةَ "

(122/1)

70 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ
حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا
أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَشِيرِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ أَتَى بِهِ مِنْ عُلَمَائِنَا، عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ: أَنَّ مَلَكًا مِنْ حَجْمٍ مِنْ
أَهْلِ الْمَلِكِ الْأَوَّلِ قَبْلَ حَسَّانَ ذِي نُوَّاسٍ يُقَالُ لَهُ: رَبِيعَةُ بْنُ نَصْرٍ، رَأَى رُؤْيَا فَطَعَّ بِهَا حِينَ رَأَاهَا،
وَهَالَتْهُ، وَأَنْكَرَهَا، فَبَعَثَ إِلَى الْحِرَاةِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مَنْ كَانَ فِي مَمْلَكَتِهِ مِنَ الْكُهَّانِ، وَالْمُنَجِّمِينَ،
وَالْعُرَافِ، وَقَالَ لَهُمْ: قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا فَطَعْتُ بِهَا، وَهَالَتْنِي، فَأَخْبِرُونِي عَنْهَا، قَالُوا: أَيُّهَا الْمَلِكُ،
أَفْضَلُهَا عَلَيْنَا تُخْبِرُكَ بِتَأْوِيلِهَا، قَالَ: إِنِّي إِذَا أَخْبَرْتُكُمْ بِهَا لَمْ أَطْمَئِنِّ إِلَى خَبَرِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ:
إِنْ كَانَ الْمَلِكُ يُرِيدُ هَذَا، فَلْيَبْعَثْ إِلَى سَطِيحٍ وَشَقٍّ، فَاتَّهَمَا يُخْبِرَانِ عَمَّا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ، فَهَمَّا أَعْلَمَ
مَنْ نَرَاهُ، وَكَانَ سَطِيحٌ رَجُلًا مِنْ غَسَّانَ، وَكَانَ شَقٌّ مِنْ بَجِيلَةَ [ص: 126]، قَالَ سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ
فِي حَدِيثِهِ: يُقَالُ لَهُ سَطِيحٌ الدُّنْيَى لِنَسَبِهِ إِلَى الدُّنْبِ بْنِ عَدِيٍّ، وَشَقٌّ بِنُ صَعْبٍ بِنِ يَشْكُرُ بِنِ رُحْمٍ
بِنِ بَرَانُوكَ بِنِ نَذِيرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَبْقَرِ بْنِ أَمَّارٍ، فَلَمَّا قَالُوا لَهُ ذَلِكَ بَعَثَ إِلَيْهِمَا، فَقَدِمَ إِلَيْهِ
سَطِيحٌ قَبْلَ شَقٍّ، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِمَا مِثْلُهُمَا مِنَ الْكُهَّانِ، فَلَمَّا قَدِمَ سَطِيحٌ قَبْلَ شَقٍّ دَخَلَ عَلَيْهِ،
قَالَ الْمَلِكُ: يَا سَطِيحُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي، وَفَطَعْتُ بِهَا حِينَ رَأَيْتُهَا، وَإِنَّكَ إِنْ تَصِفَهَا قَبْلَ

أَنْ أُخْبِرَكَ تُصَبُّ تَأْوِيلَهَا، قَالَ: أَفْعَلُ، قَالَ: رَأَيْتَ {حُمَمَةٌ خَرَجَتْ مِنْ ظُلْمَةٍ، فَوَقَعَتْ بِأَرْضِ
 مَمَّةَ، فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلُّ ذَاتٍ {جُمُومَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ إِلَى الْعَتَمَةِ، فَقَالَ الْمَلِكُ، وَاللَّهِ مَا أَحْطَأَتْ مِنْ
 رُؤْيَايَ فَمَا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِهَا يَا سَطِيحُ؟ قَالَ: أَخْلِفُ بِمَا بَيْنَ الْحَرْتَيْنِ مِنْ حَنْشٍ لِيَنْزِلَنَّ أَرْضَكُمْ
 الْحَبَشُ، وَيَمْلِكَنَّ مَا بَيْنَ أَبِيْنَ إِلَى جُرَشٍ، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَأَبِيكَ يَا سَطِيحُ، إِنَّ هَذَا لَنَا لَعَانِطٌ
 مُوَجِعٌ، مَتَى هُوَ كَائِنٌ يَا سَطِيحُ، فِي زَمَانِنَا هَذَا، أَمْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: بَلْ بَعْدَهُ بَحِينٍ، أَكْثَرَ مِنْ سِتَيْنِ إِلَى
 سَبْعِينَ سَنَةً يَمْضِينَ، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَفَيَقُومُ، أَوْ يَدُومُ سُلْطَانُهُمْ، أَمْ يَنْقَطِعُ؟ قَالَ: يَنْقَطِعُ لِيَضَعَ
 وَسِتَيْنِ مِنَ السِّنِينَ، ثُمَّ يُقْتَلُونَ أَجْمَعِينَ [ص:127]، وَيَخْرُجُونَ هَارِبِينَ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَمَنْ
 الَّذِي يُقْتَلُهُمْ، وَيَلِي إِخْرَاجَهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُ ابْنُ ذِي يَزْنَ، يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدَنِ، فَلَا يَنْقَى مِنْهُمْ
 أَحَدٌ فِي الْيَمَنِ، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَفَيَدُومُ ذَلِكَ مِنْ سُلْطَانِهِ، أَمْ يَنْقَطِعُ؟ قَالَ: يَنْقَطِعُ قَالَ: وَمَنْ
 يَنْقَطِعُهُ؟ قَالَ: نَبِيُّ رَكِيٍّ، رَضِيٍّ، وَفِيٍّ، يَأْتِيهِ الْوَحْيُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى الْعَلِيِّ، قَالَ: وَمَنْ هَذَا النَّبِيُّ يَا
 سَطِيحُ؟ قَالَ: مِنْ وَلَدِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ، يَكُونُ الْمَلِكُ فِي قَوْمِهِ إِلَى
 آخِرِ الدَّهْرِ، قَالَ: وَهَلْ لِلدَّهْرِ مِنْ آخِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوْلِينَ، وَالْآخِرِينَ، يَشْفَى
 فِيهِ الْمُسْتِنُونَ، وَيَسْعُدُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ، قَالَ: أَحَقُّ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَالشَّقِّقَ، وَالْعَسَقِ،
 وَالْفَلَقِ، إِنَّ مَا أَنْبَأْتُكَ حَقٌّ. فَلَمَّا فَرَعُ مِنْ عِنْدِهِ، وَقَدِمَ شَقٌّ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مِثْلَ مَا قَالَ
 لِسَطِيحٍ؛ لِيَنْظُرَ أَيَنْفَقَانِ أَمْ يَحْتَلِفَانِ، فَقَالَ شَقٌّ: نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ، رَأَيْتَ حِمَمَةً خَرَجَتْ مِنْ ظُلْمَةٍ،
 فَوَقَعَتْ فِي رَوْضَةٍ، وَأَكَمَةٍ، بِأَرْضِ بَهْمَةَ، فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلُّ نَسَمَةٍ، صَحِيحَةٌ مُسَلِمَةٌ، ثُمَّ قَالَ:
 أَخْلِفُ بِمَا بَيْنَ الْحَرْتَيْنِ مِنْ إِنْسَانٍ، لِيَنْزِلَنَّ أَرْضَكُمْ السُّودَانَ، وَلِيَعْلَبَنَّ عَلَى كُلِّ طِفْلَةٍ الْبَنَانَ،
 وَلِيَمْلِكَنَّ مَا بَيْنَ أَبِيْنَ إِلَى نَجْرَانَ، فَقَالَ الْمَلِكُ: يَا شَقُّ، وَأَبِيكَ إِنَّ هَذَا لَنَا لَعَانِطٌ مُوَجِعٌ، فَمَتَى هُوَ
 كَائِنٌ، فِي زَمَانِنَا، أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: بَعْدَهُ بِزَمَانٍ، ثُمَّ يَسْتَنْقِدُكُمْ مِنْهُمْ عَظِيمٌ ذُو شَأْنٍ، فَيُدِيهِمْ أَشَدَّ
 الْهُوَانِ، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَمَنْ هُوَ هَذَا الْعَظِيمُ الشَّانِ؟ قَالَ: غُلَامٌ لَيْسَ بَدَنِيٍّ، وَلَا مُدَنٍ، يَخْرُجُ مِنْ
 بَيْتِ ذِي يَزْنَ، قَالَ: فَهَلْ يَدُومُ سُلْطَانُهُ، أَوْ يَنْقَطِعُ؟ قَالَ: يَنْقَطِعُ بِرَسُولٍ يَأْتِي بِحَقِّ [ص:128]
 وَعَدَلٍ، مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ، يَكُونُ الْمَلِكُ فِي قَوْمِهِ إِلَى يَوْمِ الْفَضْلِ، قَالَ: وَمَا يَوْمُ الْفَضْلِ يَا
 شَقُّ؟ قَالَ: يَوْمٌ يُجْرَى فِيهِ الْوُلَاةُ، وَيُدْعَى فِيهِ مِنَ السَّمَاءِ دَعَوَاتٌ، فَيَسْمَعُ الْأَحْيَاءُ، وَالْأَمْوَاتُ،
 وَيَجْتَمِعُ فِيهِ النَّاسُ لِلْمِيقَاتِ، يَكُونُ فِيهِ لِمَنْ اتَّقَى الْفُوزُ، وَالْحَيْرَاتُ، قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا تَقُولُ يَا
 شَقُّ؟ قَالَ: وَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ رَفْعٍ وَخَفْضٍ، إِنَّ مَا أَنْبَأْتُكَ حَقٌّ مَا فِيهِ مِنْ
 أَمْضٍ، فَلَمَّا فَرَعُ مِنْ مَسْأَلَتَيْهِمَا جَهَّزَ بَنِيهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ إِلَى الْعِرَاقِ، وَكَتَبَ لَهُمَا إِلَى مَلِكِ فَارِسَ، وَهُوَ
 شَابُورٌ، فَأَسْكَنَهُمُ الْحَيْرَةَ "

(129/1)

71 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْحَلَالِ الْمَكِّيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْجَوَارِزِيُّ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّهْرِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْمُحَرَّمِيِّ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، مَوْلَى الْمِسْوَرِ بْنِ مَحْرَمَةَ، عَنْ الْمِسْوَرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: " قَدِمْتُ الْيَمَنَ فِي رِحْلَةِ الشِّتَاءِ، فَتَزَلْتُ عَلَى حَبْرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الرَّبُورِ، - يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ -: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟ قُلْتُ: مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ: مِنْ أَيِّهِمْ؟ قُلْتُ: مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى بَعْضِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا لَمْ يَكُنْ عَوْرَةً، قَالَ: فَفَتَحَ أَحَدَ مَنْحَرِي، ثُمَّ فَتَحَ الْأُخْرَى، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ فِي إِحْدَى يَدَيْكَ مُلْكًا، وَفِي الْأُخْرَى نُبُوَّةٌ، وَإِنَّا نَجِدُ ذَلِكَ فِي بَنِي زُهْرَةَ، فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ شَاعَةٍ؟ قُلْتُ: وَمَا الشَّاعَةُ؟ قَالَ: الرَّوْحَةُ، قُلْتُ [ص: 130]: أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا، فَقَالَ: فَإِذَا رَجَعْتَ فَتَزَوَّجْ فِيهِمْ، فَرَجَعَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِلَى مَكَّةَ، فَتَزَوَّجَ هَالَةَ بِنْتَ وَهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ حَمْزَةَ، وَصَفِيَّةَ، وَتَزَوَّجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ آمَنَةَ بِنْتَ وَهَيْبِ، فَوَلَدَتْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَهَبُ وَوَهَيْبُ أَحْوَانِ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ حِينَ تَزَوَّجَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَجَّ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى أَبِيهِ "

(129/1)

72 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السِّنْدِيِّ، ثنا النَّضْرُ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، وَعَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ قَالَ: " أَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَبُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ فِي بِنَاءٍ لَهُ، وَعَلَيْهِ أَثَرُ الطِّينِ وَالْغُبَارِ، فَمَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ خَتَمِمْ، فَقَالَ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ فِي حَدِيثِهِ: فَمَرَّ بِلَيْلَى الْعَدَوِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَتْهُ، وَرَأَتْ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ دَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا، وَقَالَتْ لَهُ: إِنْ وَقَعْتَ بِي فَلَاكَ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: حَتَّى أَعْسَلَ عَنِّي هَذَا الطِّينَ الَّذِي عَلَيَّ، وَأَرْجِعَ إِلَيْكَ، فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى آمَنَةَ بِنْتَ وَهَيْبِ، فَوَقَعَ بِهَا، فَحَمَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى

الْحُنَعمِيَّةِ، وَقَالَ عَامِرٌ: إِلَى لَيْلَى الْعَدَوِيَّةِ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِيهَا قُلْتِ؟ قَالَتْ: لَا يَا عَبْدَ اللَّهِ، قَالَ: وَلَمْ؟ قَالَتْ: لِأَنَّكَ مَرَرْتَ بِي، وَبَيْنَ عَيْنَيْكَ نُورٌ، ثُمَّ رَجَعْتَ إِلَيَّ، وَقَدْ انْتَرَعْتَهُ آمِنَةٌ بِنْتُ وَهَبٍ مِنْكَ، فَحَمَلْتُ آمِنَةَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَامِرَ بْنَ سَعِيدٍ

(130/1)

73 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْحَلَّالُ الْمَكِّيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ الْجَوَّازِ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّهْرِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، يَقُولُ: " نَحْنُ أَعْظَمُ خَلْقِ اللَّهِ بَرَكَهً، وَأَكْثَرُ خَلْقِ اللَّهِ وَلَدًا، خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ذَاتَ يَوْمٍ مُتَحَضِّرًا مُتَرَجِّلًا، حَتَّى جَلَسَ فِي الْبَطْحَاءِ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ لَيْلَى الْعَدَوِيَّةُ، فَدَعَتْهُ إِلَى نَفْسِهَا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: أَرْجِعْ إِلَيْكَ، وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى آمِنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ، فَقَالَ لَهَا: اخْرُجِي، فَوَاقِعْهَا، وَخَرَجَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ لَيْلَى، قَالَتْ: مَا فَعَلْتَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَيْكَ، قَالَتْ لَيْلَى: لَقَدْ دَخَلْتَ بِنُورٍ مَا خَرَجْتَ بِهِ، وَلَيْنَ كُنْتَ أَلَمْتِ بِآمِنَةَ بِنْتِ وَهَبٍ لَتَلِدَنَّ مَلَكًا "

(131/1)

74 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَارَةَ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدِ الرَّجَّيِّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " لَمَّا خَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِابْنِهِ لِيُرَوجَهُ، مَرَّ بِهِ عَلَى كَاهِنَةٍ مِنْ أَهْلِ تِبَالَةَ مُتَهَوِّدَةٍ، قَدْ قَرَأَتِ الْكُتُبَ يُقَالُ لَهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مَرِّ الْحُنَعمِيَّةِ، فَرَأَتْ [ص: 132] نُورَ التُّبُوءَةِ فِي وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَتْ: يَا فَتَى، هَلْ لَكَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ الْآنَ، وَأُعْطِيكَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ:

[البحر الرجز]

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ ... وَالْحِلُّ لَا حَلَّ فَاسْتَبِينَهُ

فَكَيْفَ لِي الْأَمْرُ الَّذِي تَبْغِينَهُ

ثُمَّ مَضَى مَعَ أَبِيهِ، فَزَوَّجَهُ آمِنَةَ بِنْتَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ، فَأَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ نَفْسَهُ دَعَتْهُ إِلَى مَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ الْحُنَعمِيَّةُ، فَأَتَاهَا، فَقَالَتْ: يَا فَتَى، مَا صَنَعْتَ بَعْدِي؟ قَالَ: زَوَّجَنِي أَبِي آمِنَةَ

بِنْتِ وَهْبٍ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، قَالَتْ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبَةِ رَيْبَةٍ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ فِي وَجْهِكَ نُورًا، فَأَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ فِيَّ، وَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُصَيِّرَهُ حَيْثُ أَحَبَّ، ثُمَّ قَالَتْ فَاطِمَةُ الْخُنَعَمِيَّةُ:

[البحر الكامل]

إِنِّي رَأَيْتُ مَخِيلَةً لَمَعَتْ ... فَتَأَلَّلَاتٍ بِحَنَاتِمِ الْقَطْرِ
فَلِمَائِهَا نُورٌ يُضِيءُ لَهُ ... مَا حَوْلَهُ كِإِضَاءَةِ الْبَدْرِ
وَرَحْوَتُهُ فَخْرًا أَبْوَاءَ بِهِ ... مَا كُلُّ قَادِحٍ زَنْدُهُ يُورِي
. وَهَذَا أَيْضًا:

لِلَّهِ مَا زُهْرِيَّةٌ سَلَبَتْ ... تُؤَبِّبُكَ مَا اسْتَلَبْتَ وَمَا تَدْرِي
وَهَذَا أَيْضًا:

[البحر الطويل]

وَمَا كُلُّ مَا يَحْوِي الْفَتَى مِنْ تِلَادِهِ ... لِحِزْمٍ، وَلَا مَا فَاتَهُ لِتَوَانٍ
فَأَجْمَلٍ إِذَا طَالَبْتَ أَمْرًا فَإِنَّهُ ... سَيَكْفِيكَ جَدَانٍ يَعْتَلِجَانِ
سَيَكْفِيكَ إِذَا يَدٌ مُقْفَعِلَةٌ ... وَإِذَا يَدٌ مَبْسُوطَةٌ بِنَانِ

[ص:133]

وَلَكِنَّا حَوَتْ مِنْهُ أَمِينَةٌ مَا حَوَتْ ... فَحِيزَتْ بِفَخْرٍ مَا لِذَلِكَ تَانٍ"

(131/1)

75 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: "كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَحْسَنَ رَجُلٍ رُؤِيَ قَطُّ، خَرَجَ يَوْمًا عَلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ مُجْتَمِعَاتٍ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: أَيَتَكُنَّ تَتَزَوَّجُ بِهَذَا الْفَتَى، فَتَصْطَبُ النُّورَ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَإِنِّي أَرَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ نُورًا، فَتَزَوَّجْتُهُ بِنْتِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ فَجَاءَتْ، فَحَمَلَتْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" قَالَ الشَّيْخُ أَبُو نُعَيْمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: فِي ابْتِغَاءِ الْيَهُودِ وَالْيَهُودِيَّةِ وَضِعَ هَذَا النُّورَ الَّذِي انْتَقَلَ إِلَى أَمْنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ فِيهَا، وَذَكَرَهُمْ بَنِي زُهْرَةَ وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ فِيهِمْ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى تَقْدِيمِ الْخُبْرِ وَالْبِشَارَةِ بِذَلِكَ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ، وَمَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبَعَثْتِهِ كُلُّ ذَلِكَ آيَاتٍ وَاضِحَةً، وَبَرَاهِينَ صَحِيحَةً لَأَيْحَةَ عَلَى نُبُوتِهِ وَبَعَثْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(133/1)

الفصل التاسع في ذكر حمل أمه ووضعها وما شاهدت من الآيات، والأعلام على نبوته صلى الله عليه وسلم

(135/1)

76 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْخَلَّالُ الْمَكِّيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي سُؤَيْدِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، قَالَ: أَخْبَرْتَنِي أُمِّي، أَنَّهَا حَضَرَتْ آمِنَةَ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ، قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى التُّحُومِ تَدَلِّي، حَتَّى قُلْتُ: لَتَقَعَنَّ عَلَيَّ، فَلَمَّا وَضَعَتْ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهُ الْبَيْتُ وَالدَّارُ، حَتَّى جَعَلْتُ لَا أَرَى إِلَّا نُورًا "

(135/1)

77 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ السِّنْدِيِّ، قَالَ: ثنا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّهْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّهْرِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ كِلَاهُمَا يُحَدِّثَانِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ [ص:136]: " كُنْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرِيًّا، وَكَانَتْ أُمِّي الشِّفَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ابْنَةَ عَمِّ أَبِيهِ، فَكَانَتْ تُحَدِّثُنَا عَنْ آمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ أُمِّي الشِّفَاءُ بِنْتُ عَمْرِو: لَمَّا وَلَدَتْ آمِنَةَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَ عَلَى يَدَيَّ، فَاسْتَهَلَّ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: رَحِمَكَ رَبُّكَ، قَالَتْ الشِّفَاءُ: فَأَضَاءَ لِي مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَعْضِ قُصُورِ الشَّامِ، قَالَتْ: ثُمَّ أَلْبَنَتْهُ، وَأَصْجَعْتُهُ، فَلَمْ أَشَبْ أَنْ غَشِيَتْنِي ظُلْمَةٌ وَرُغْبٌ وَقُشْعَرِيَّةٌ، ثُمَّ أَسْفَرَ عَنِّي، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أَيْنَ ذَهَبَتْ بِهِ؟ قَالَ: ذَهَبَتْ بِهِ إِلَى الْمَغْرِبِ، قَالَتْ: وَأَسْفَرَ ذَلِكَ عَنِّي، ثُمَّ عَاوَدَنِي الرَّغْبُ بِهِ؟ قَالَ: إِلَى الْمَشْرِقِ، وَلَنْ يَعُودَ أَبَدًا، فَلَمْ يَزَلِ الْحَدِيثُ مِنِّي عَلَى بَالٍ حَتَّى ابْتَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ، فَكُنْتُ فِي أَوَّلِ النَّاسِ إِسْلَامًا "

(135/1)

78 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا إبراهيم بن السندي، قال: ثنا النضر بن سلمة، قال: ثنا أبو غزيرة محمد بن موسى الأنصاري، عن أبي عثمان سعيد بن زيد الأنصاري، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: رأيت آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم في منامها، فقيل لها: إنك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين، فإذا ولدته فسميه أحمد ومحمداً، وعلقي عليه هذه، قال: فانتبهت، وعند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب فيها [ص: 137]:

[البحر الرجز]

أعيده بالواحد

من شر كل حاسد

وكل خلق رائد

من قائم وقاعد

عن السبيل عائد

على الفساد جاهد

من نافث، أو عاقد

وكل خلق مارد

ياخذ بالمراصد

في طرق الموارد

أهاهم عنه بالله الأعلى، وأحوطه منهم باليد العليا، والكف الذي لا يرى، يد الله فوق أيديهم، وحجاب الله دون عاديهم، لا يطرؤونه، ولا يضرونه في مقعد، ولا منام، ولا مسير، ولا مقام، أول الليالي، وآخر الأيام، أربع مرات بهذا"

(136/1)

79 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا إبراهيم بن السندي، قال: ثنا النضر بن سلمة، قال: ثنا أبو غزيرة محمد بن موسى، عن فليح بن سليمان، عن بعض الكوفيين، يقال له رجل صدق، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال أبو غزيرة: وحدني أبو عثمان سعيد بن زيد الأنصاري، عن ابن بريدة، عن أبيه بريدة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعاً في بني سعد بن بكر، فقالت أمه آمنة لمرضعته: " انظري ابني هذا فسلي عنه، فإني رأيت كأنه خرج مني شهاب أضاءت له الأرض كلها، حتى رأيت قُصور الشام، فسلي عنه، فلما كان ذات يوم مرت به، حتى إذا كانوا بذي المجاز إذا كاهن من تلك الكهان، والناس يسألونه، فقالت: لأسألن عن ابني هذا ما

أَمَرْتَنِي بِهِ أُمُّهُ آمِنَةُ قَالَ: فَجَاءَتْ بِهِ، فَلَمَّا رَأَهُ الْكَاهِنُ أَخَذَ بِذِرَاعَيْهِ وَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ اقْتُلُوهُ اقْتُلُوهُ
أَيُّ قَوْمٍ اقْتُلُوهُ اقْتُلُوهُ قَالَتْ: فَوَثَبَتْ عَلَيْهِ، فَأَخَذَتْ بَعْضُدَيْهِ وَاسْتَعْتَثَتْ، فَجَاءَ أَنَاسٌ كَانُوا مَعَنَا،
فَلَمْ يَزَالُوا، حَتَّى انْتَزَعُوهُ مِنْهُ، وَذَهَبُوا بِهِ "

(137/1)

80 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، ثنا أَبُو يُوسُفَ
يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَلُوسِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو هَمَّامٍ الصَّلْتِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ،
قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، قَالَ: «ثَوَيْفِيُّ أَبُو النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُمُّهُ حُبَلَى بِهِ، فَلَمَّا
وَضَعَتْهُ نَارَتِ الظَّرَابُ لَوْضِعِهِ، وَاتَّقَى الْأَرْضَ بِكَفَيْهِ، حِينَ وَقَعَ، وَأَصْبَحَ يَتَأَمَّلُ السَّمَاءَ بَعَيْنَيْهِ،
وَكَفَأُوا عَلَيْهِ بُرْمَةً ضَحْمَةً، فَاثْلَقَتْ عَنْهُ فَلَقَّتَيْنِ»

(138/1)

81 - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَاصِمِيُّ، قَالَ: ثنا الْعَلَاءِيُّ، قَالَ: ثنا
عَلِيُّ بْنُ الْحَكِيمِ الْجَحْدَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الرَّبِيعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ، عَنْ أُمِّهِ
فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَمَّتَيْهَا زَيْنَبِ بِنْتِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ، يُحَدِّثُ أَنَّ آمِنَةَ بِنْتَ وَهْبٍ، لَمَّا وَلَدَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَاءَهُ
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، فَأَخَذَهُ وَقَبَّلَهُ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: هُوَ وَدِيعَتِي عِنْدَكَ لِيَكُونَ لِي ابْنِي هَذَا
شَانٌ، ثُمَّ أَمَرَ فَجُرِحَتْ الْجَزَائِرُ، وَذُبِحَتِ الشَّاءُ، وَأُطْعِمَ أَهْلَ مَكَّةَ ثَلَاثًا، ثُمَّ حُجِرَ فِي كُلِّ شَعْبٍ مِنْ
شُعَابِ مَكَّةَ جَزُورًا، لَا يَمْنَعُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، وَلَا سَبْعٌ، وَلَا طَائِرٌ "

(138/1)

82 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ أَعْيَنَ، وَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [ص: 139]
مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو أَيُّوبَ
يَعْلَى بْنُ عِمْرَانَ الْبَجَلِيُّ، زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ آلِ جَرِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَانِيٍّ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ أَبِيهِ،
وَأَنَّ لَهُ مِنْ عُمُرِهِ خَمْسُونَ وَمِائَةً سَنَةً، قَالَ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ وُلْدِ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ارْتَجَسَ إِبْرَاهِيمُ كِسْرَى وَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ شُرَافَةً، وَحَدَّثَتْ نَارُ فَارِسَ وَلَمْ تَحْمَدْ قَبْلَ ذَلِكَ

بِأَلْفِ عَامٍ، وَغَاضَتْ بُحَيْرُهُ سَاوَةَ، وَرَأَى الْمُؤَبَّدَانِ إِبِلًا صِعَابًا تَقُودُ خَيْلًا عَرَابًا قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَةَ
 وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ كِسْرَى أَفْرَعَهُ مَا رَأَى فَتَصَبَّرَ عَلَيْهِ تَشَجُّعًا، ثُمَّ رَأَى لَا يَكْتُمُ ذَلِكَ
 عَنْ وُزَرَائِهِ وَمَرَازِبَتِهِ فَلَبَسَ تَاجَهُ وَقَعَدَ عَلَى سَرِيرِهِ، وَأَرْسَلَ إِلَى الْمُؤَبَّدَانِ، فَقَالَ: يَا مُؤَبَّدَانِ إِنَّهُ قَدْ
 سَقَطَ مِنْ إِيوَانِي أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرَافَةً وَحَمَدْتُ نَارُ فَارِسَ وَلَمْ تَحْمَدْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ، فَقَالَ: وَأَنَا
 أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ رَأَيْتُ كَأَنَّ إِبِلًا صِعَابًا تَقُودُ خَيْلًا عَرَابًا حَتَّى عَبَرَتْ دِجْلَةَ وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِ
 فَارِسَ، قَالَ: فَمَا تَرَى ذَلِكَ يَا مُؤَبَّدَانِ؟ قَالَ: وَكَانَ رَأْسُهُمْ فِي الْعِلْمِ فَقَالَ: حَدِّثْ يَكُونُ مِنْ قِبَلِ
 الْعَرَبِ، فَكَتَبَ حِينَئِذٍ كِسْرَى: مِنْ كِسْرَى مَلِكِ الْمُلُوكِ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْدَرِ، ابْعَثْ إِلَيَّ رَجُلًا
 مِنَ الْعَرَبِ يُخْبِرُنِي بِمَا أَسْأَلُهُ عَنْهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ حَيَّانَ بْنِ نُفَيْلَةَ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ
 الْمَسِيحِ، هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ؟ [ص: 140] فَقَالَ: يَسْأَلُنِي الْمَلِكُ، فَإِنْ كَانَ
 عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ أَعْلَمْتُهُ، وَإِلَّا أَعْلَمْتُهُ بِمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُهُ، فَأَخْبَرَهُ بِهِ الْمَلِكُ، فَقَالَ عِلْمُهُ عِنْدَ خَالٍ لِي
 يَسْكُنُ فِي مَشَارِفِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ سَطِيحٌ، قَالَ: فَادْهَبْ إِلَيْهِ وَاسْأَلْهُ وَأَخْبِرْنِي بِمَا يُخْبِرُكَ بِهِ، فَخَرَجَ
 عَبْدُ الْمَسِيحِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى سَطِيحٍ وَهُوَ مُشْرِفٌ عَلَى الْمَوْتِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَحَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْمَلِكِ،
 فَلَمْ يُجِبْهُ سَطِيحٌ فَأَقْبَلَ يَقُولُ:

[البحر الرجز]

أَصَمُّ أَمْ يَسْمَعُ غَطْرِيفُ الْيَمَنِ
 أَمْ فَازَ فَازَ أَمْ بِهِ سَافُ الْعَنَنِ
 يَا فَضْلَ الْخَطَّةِ أَعْبَيْتَ مَنْ فُتِنَ
 وَأُمُّهُ مِنْ آلِ ذُنُبِ بْنِ حَجْنِ
 تَحْمِلُهُ وَجَنَاءُ مَهْوِي مِنْ وَجْنِ
 حَتَّى أَتَى عَارِي الْجَاحِي وَالْقَطْنُ
 أَصَلْتُ مِهِمُ النَّابِ صِرَارُ الْأُذُنِ

قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: عَبْدُ الْمَسِيحِ يَهْوِي إِلَى سَطِيحٍ، وَقَدْ أَوْفَى عَلَى الضَّرِيحِ، بَعَثْتُكَ مَلِكُ
 بَنِي سَاسَانَ، لِارْتِجَاسِ الْإِيوَانِ، وَخُمُودِ النَّبْرَانِ، وَرُؤْيَا الْمُؤَبَّدَانِ، رَأَى إِبِلًا صِعَابًا تَقُودُ خَيْلًا عَرَابًا،
 قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَةَ وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِ فَارِسَ، يَا عَبْدَ الْمَسِيحِ إِذَا ظَهَرَتِ التَّلَاوَةُ، وَغَارَتْ بُحَيْرُهُ
 سَاوَةَ وَخَرَجَ صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ، وَفَاضَ وَادِي السَّمَاوَةِ، فَلَيْسَتْ الشَّامُ لِسَطِيحٍ بِشَّامٍ، يَمْلِكُ مِنْهُمْ
 مُلُوكٌ وَمَمْلَكَاتٌ عَلَى عَدَدِ الشُّرَافَاتِ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ: ثُمَّ مَاتَ سَطِيحٌ وَقَامَ عَبْدُ الْمَسِيحِ
 وَهُوَ يَقُولُ:

[البحر البسيط]

شَمَّرَ فَإِنَّكَ مَا ضِي الهمَّ شَمِيرُ ... لَا يَفْرَعَنَّكَ تَشْرِيدٌ وَتَغْوِيرُ

[ص: 141]

فَرُبَّمَا رُبَّمَا أَصْحُوا بِمَنْزِلَةٍ ... يَهَابُ صَوَلَتَهَا الْأُسْدُ الْمَهَاصِيرُ
مِنْهُمْ أَخُو الصَّرْحِ بَهْرَامٌ وَإِخْوَتُهُ ... وَاهْرُمَزَانُ وَسَابُورُ وَسَابُورُ
وَالنَّاسُ أَوْلَادُ عَمَلَاتٍ فَمَنْ عَلِمُوا ... أَنْ قَدْ أَقَلَّ فَمَحْفُورٌ وَمَهْجُورٌ
وَهُمْ بَنُو الْأُمِّ إِلَّا أَنْ رَأَوْا شِعْبًا ... فَذَلِكَ بِالْغَيْبِ مَحْفُوظٌ وَمَنْصُورٌ
وَالْحَيْرُ وَالشَّرُّ مَجْمُوعَانِ فِي قَرْنٍ ... فَالْحَيْرُ مُتَّبِعٌ وَالشَّرُّ مُحْدُورٌ
قَالَ: فَرَجَعَ عَبْدُ الْمَسِيحِ إِلَى كِسْرَى فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: إِلَى أَنْ يَمْلِكَ مِنَّا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَلِكًا يَكُونُ أُمُورٌ
وَأُمُورٌ، قَالَ: فَمَلِكٌ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ فِي أَرْبَعِ سِنِينَ وَمَلِكٌ الْبَاقُونَ بَعْدَهُ

(138/1)

83 - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَيْسَى الرَّقَاشِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: إِنَّ
أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى كِسْرَى فِيكَ؟
قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلِكًا فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ سُورِ جِدَارِ بَيْتِهِ الَّذِي هُوَ تَلَأُلًا نُورًا، فَلَمَّا رَأَاهَا فَرَعَ
فَقَالَ: لِمَ تَفْرَعُ يَا كِسْرَى؟ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ رَسُولًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا فَاتَّبِعْهُ تَسْلَمَ
دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ، قَالَ: سَأَنْظُرُ

(141/1)

الفصل العاشر ذكر ما جرى على أصحاب الفيل عام مولده صلى الله عليه وسلم وقصة الفيل
من أشهر القصص قد نطق بها القرآن

(143/1)

84 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَسْفَاطِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْدَرِ
الْحِزَامِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي تَابِتِ الرَّهْرِيُّ، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ مُوسَى عَنِ أَبِي الْحُوَيْرِثِ، قَالَ:
سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ يَقُولُ لِقَبَاثِ بْنِ أَشِيَمِ اللَّيْثِيِّ يَا قَبَاثُ أَنْتَ أَكْبَرُ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا أَسْنُ مِنْهُ، وَوُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ وَتَنَبَّأَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْفِيلِ وَوَقَفَتْ بِي أُمِّي عَلَى رَوْثِ الْفِيلِ
مُحِبِلًا أَعْقَلُهُ

85 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمَدَائِنِيِّ، ثنا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: «وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ»

86 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ لُحَيْعَةَ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ الْأَخْنَسِ، أَنَّهُ قَالَ: "كَانَ مِنْ حَدِيثِ أَصْحَابِ الْفِيلِ أَنْ أَبْرَهَةَ الْأَشْرَمَ الْحَبَشِيَّ كَانَ مَلِكَ الْيَمَنِ، وَأَنَّ ابْنَ ابْنَتِهِ أَكْشُومَ بْنَ الصَّبَّاحِ الْحُمَيْرِيِّ خَرَجَ حَاجًّا، فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ مَكَّةَ نَزَلَ بِكَنْبَسَةَ بَنَجْرَانَ، فَعَدَا عَلَيْهَا أَنْاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَأَخَذُوا مَا فِيهَا مِنَ الْخَلِي، وَأَخَذُوا مَتَاعَ أَكْشُومَ، فَانْصَرَفَ إِلَى جَدِّهِ الْحَبَشِيِّ مُغَضَّبًا، فَلَمَّا ذَكَرَ لَهُ مَا لَقِيَ بِمَكَّةَ مِنْ أَهْلِهَا تَأَلَّى بِيَمِينِ أَنْ يَهْدِمَ الْبَيْتَ، فَبَعَثَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ شَمْرُ بْنُ مَصْفُودَ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفًا مِنْ خَوْلَانَ، وَنَفَرَ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ، فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا أَرْضَ خَنْعَمٍ، فَتَنَحَّتْ [ص: 145] خَنْعَمٌ عَنْ طَرِيقِهِمْ، وَكَلَّمَهُمُ التَّفْتَالُ الْخَنْعَمِيُّ، وَكَانَ يَعْرِفُ كَلَامَ الْحَبَشَةِ، فَقَالَ: هَذَا عَلَى شِمْرَانَ قَوْسِي عَلَى أَكَلْتِ، وَسَهْمِي فُحَافَةَ، فَأَنَا جَارٌ لَكَ، فَسَارَ مَعَهُ وَأَحْبَبَهُ، فَقَالَ لَهُ التَّفْتَالُ: إِنِّي أَعْلَمُ النَّاسَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ وَأَهْدَاهُمْ بِطَرِيقِهِمْ، فَطَفِقَ يُجِبُّهُمْ فِي مَسِيرِهِمُ الْأَرْضَ ذَاتَ الْمَهْمَةِ، حَتَّى تَقَطَّعَتْ أَعْنَاقُهُمْ عَطْشًا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الطَّائِفِ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَارِسٌ مِنْ خَنْعَمٍ، وَنَصَرَ، وَتَقِيْفٍ، فَقَالُوا: مَا حَاجُّكَ إِلَى طَرِيقِنَا؟ وَإِنَّمَا هِيَ قَرْيَةٌ صَغِيرَةٌ، لَكِنَّا نَدُلُّكَ عَلَى بَيْتِ بِمَكَّةَ يُعْبَدُ، وَهُوَ حُرْزٌ لِمَنْ يُجَاءُ إِلَيْهِ، مِنْ مَلِكِهِ تَمَّ لَهُ مُلْكُ الْعَرَبِ، فَعَلَيْكَ بِهِ، وَدَعْنَا مِنْكَ، فَأَتَاهُ، حَتَّى بَلَغَ الْمَغْمَسَ، فَوَجَدَ إِبِلًا لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ مِائَةَ نَاقَةٍ مُقَلَّدَةٍ، فَأَتَّهَبَهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ جَاءَهُ، وَكَانَ جَمِيلًا، وَكَانَ لَهُ صَدِيقٌ مِنَ أَهْلِ الْيَمَنِ، يُقَالُ لَهُ ذُو نَفَرٍ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِ إِبِلَهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَطِيقُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ أَدْخَلْتُكَ عَلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: فَافْعَلْ، فَأَدْخَلَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ: فَضِيَّتْ كُلُّ حَاجَةٍ جُنَّتَ تَطَلُّبُهَا قَالَ: إِنَّا فِي بَلَدٍ حَرَامٍ فِي سَبِيلِ بَيْنِ أَرْضِ الْعَرَبِ وَبَيْنِ أَرْضِ الْعَجَمِ، وَكَانَتْ لِي مِائَةُ نَاقَةٍ مُقَلَّدَةٍ تَرعى هَذَا الْوَادِي بَيْنَ مَكَّةَ وَتَهَامَةَ، عَلَيْهَا نَمِيرٌ أَهْلُنَا [ص: 146]، وَنَخْرُجُ إِلَى تِجَارَتِنَا، وَنَتَحَمَّلُ مِنْ عَدَوْنَا، عَدَا عَلَيْهَا جِيشُكَ فَأَخَذَوْهَا، وَلَيْسَ مِثْلُكَ يُظْلَمُ مَنْ جَاوَرَهُ، فَالْتَفَتَ الْحَبَشِيُّ إِلَى ذِي نَفَرٍ، ثُمَّ صَرَبَ بِإِخْدَى يَدَيْهِ

عَلَى الْأُخْرَى عَجَبًا، فَقَالَ: لَوْ سَأَلَنِي كُلُّ شَيْءٍ أُحْرِزُهُ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ، أَمَا إِبْلُكَ فَقَدْ رَدَدْتُهَا عَلَيْكَ وَمِثْلَهَا، فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تُكَلِّمَنِي فِي بَيْتِكُمْ هَذَا، وَتَلِدِكُمْ هَذَا؟ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: أَمَا بَيْنُنَا هَذَا، وَتَلِدُنَا هَذَا، فَإِنَّ لُهُمَا رَبًّا، إِنْ شَاءَ أَنْ يَمْتَعَهُمَا مَنَعَهُمَا، وَلَكِنِّي أَكَلِمُكَ فِي مَالِي، فَأَمَرَ عِنْدَ ذَلِكَ بِالرَّحِيلِ، وَتَأْتَى لِيَهْدِمَنَّ مَكَّةَ، فَانصَرَفَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَسَمِعَ تَأْلِيهِ فِي مَكَّةَ، وَقَدْ هَرَبَ أَهْلُهَا، فَلَيْسَ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ، فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ، فَاذْدَفَعُ يَرْجُزُ، وَهُوَ يَطُوفُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ:

[البحر الكامل]

لَا هُمْ إِنْ الْمَرْءَ يَمْنَعُ ... رَحْلَهُ فَاَمْنَعُ حَلَالِكَ
لَا يَغْلِبَنَّ صَلْبِيَهُمْ ... وَمِحَاهُمُ عَدَاؤًا مِحَالِكَ
فَلَيْتَنُ فَعَلْتُ فِيهَا وَإِلَّا ... فَأَلَأْمُرُ مَا بَدَا لَكَ
وَلَكِنُ فَعَلْتُ فَإِنَّهُ ... أَمْرٌ تَتَمُّ بِهِ فِعَالِكَ
عَدَاؤًا لِحُمُوعِهِمْ ... وَالْفَيْلُ كَيْ يَدُوسُوا عِيَالِكَ
وَلَيْتَنُ تَرَكْتَهُمْ وَكَعْبَتَنَا ... فَوَا حُرْنَا هُنَالِكَ

فَلَمَّا تَوَجَّهَ شَمْرٌ وَأَصْحَابُهُ بِالْفَيْلِ، وَقَدْ أَجْمَعُوا مَا أَجْمَعُوا طَفِقَ كُلُّمَا وَجَّهَهُ إِلَى مَكَّةَ أَنَاخَ وَبَرَكَ، فَإِذَا صَرَفُوهُ عَنْهَا مِنْ حَيْثُ أَتَى أَسْرَعَ [ص: 147] السَّيْرَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى غَشِيَهُمُ اللَّيْلُ وَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ طَيْرٌ مِنَ الْبَحْرِ لَهَا خِرَاطِيمٌ، كَأَنَّهَا الْبَلَسُ شَبِيهَةٌ بِالْوَطَاوِيطِ حُمْرٌ وَسُودٌ، فَلَمَّا رَأَوْهَا أَشْفَقُوا مِنْهَا، وَسَقَطَ فِي أَدْرُعِهِمْ، فَقَالَ شَمْرٌ: مَا يُعْجِبُكُمْ مِنْ طَيْرٍ خَمَالٍ جَنَّبَهَا اللَّيْلُ إِلَى مَسَاكِينِهَا، فَرَمْتَهُمْ بِحِجَارَةٍ مُدْخَرَجَةٍ كَالْبِنَادِقِ، تَقَعُ فِي رَأْسِ الرَّجُلِ، فَتَخْرُجُ مِنْ جَوْفِهِ، وَكَانَ فِيهِمْ أَخْوَانٌ مِنْ كِنْدَةَ، أَمَا أَحَدُهُمَا، فَفَارَقَ الْقَوْمَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَأَمَّا الْآخَرُ، فَلَحِقَ بِأَخِيهِ حِينَ رَأَى مَا رَأَى، فَبَيَّنَمَا هُوَ يُحَدِّثُهُ عَنْهَا إِذْ رَأَى طَيْرًا مِنْهَا قَالَ: كَانَ هَذَا مِنْهَا، فَدَنَا مِنْهُ الطَّيْرُ، فَفَدَغَهُ بِحَجَرٍ، فَمَاتَ، فَقَالَ أَخُوهُ النَّاجِي مِنْهَا:

[البحر الوافر]

فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ، وَلَنْ تَرَانَا ... خَبَتْ لِيَدِي الْعَمْرَيْنِ مَا لَقِينَا
حَشِيَتِ اللَّهُ لَمَّا بَتَّ طَيْرًا ... بِظِلِّ سَحَابَةٍ مَرَّتْ عَلَيْنَا
وَبَاتُوا كُلُّهُمْ يَدْعُو بِحَقِّ ... كَأَنَّ قَدْ كَانَ لِلْحُبْشَانِ دِينَا
فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنَ الْعَدِ أَصْبَحَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ، فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا غَشِيَهُمْ، فَبَعَثَ ابْنَهُ عَلَى فَرَسٍ لَهُ سَرِيعٍ يَنْظُرُ مَا لَقُوا، فَإِذَا الْقَوْمُ مُشَدَّخُونَ جَمِيعًا، فَارْجَعَ يَرْفَعُ فَرَسَهُ كَاشِفًا عَنْ فَخْدِهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُوهُ قَالَ: إِنَّ ابْنِي أَفْرَسُ الْعَرَبِ، وَمَا كَشَفَ عَنْ فَخْدِهِ إِلَّا

بَشِيرًا، أَوْ نَذِيرًا، فَلَمَّا دَنَا مِنْ نَادِيهِمْ بِحَيْثُ يُسْمِعُهُمُ الصَّوْتُ، قَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: هَلَكُوا
جَمِيعًا، فَخَرَجَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَأَصْحَابُهُ، فَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَكَانَتْ أَوَّلَ أَمْوَالِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ
ذَلِكَ الْمَالِ، وَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ [ص:148]:

[البحر الرجز]

أَنْتَ مَنَعْتَ الْجَيْشَ وَالْأَفْيَالَ
وَقَدْ رَعَوْا بِمَكَّةَ الْأَجْبَالَ
وَقَدْ حَشِينَا مِنْهُمْ الْقِتَالَ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَكُمْ مَعْضَالًا
شُكْرًا وَحَمْدًا لَكَ ذَا الْجَلَالَ
وَقَالَ عُمَارَةُ الْعَبْدُ:

[البحر الرجز]

اللَّهُ رَبِّي وَوَلِيَّ الْأَنْفُسِ ... أَنْتَ حَبَسْتَ الْفِيلَ بِالْمَعْمَسِ
فَأَنْصَرَفَ الْأَسْوَدُ بْنُ مَصْفُودٍ هَارِبًا وَحَدَهُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْزِلٍ نَزَلَهُ سَقَطَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى، ثُمَّ نَزَلَ مَنْزِلًا
آخَرَ فَسَقَطَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى، فَأَتَى مَنْزِلَهُ وَقَوْمَهُ وَهُوَ حِينَنَدٍ لَا أَعْضَاءَ لَهُ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ وَقَصَّ
عَلَيْهِمْ مَا لَقِيَتْ جُيُوشُهُ، ثُمَّ فَاضَتْ نَفْسُهُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. قَالَ الشَّيْخُ: رَوَى قِصَّةَ أَصْحَابِ الْفِيلِ
مِنْ وَجْهِهِ وَسَبَاقِ عَثْمَانَ بْنِ الْمُعْبِرَةِ أُمَّتِهَا وَأَحْسَنَهَا شَرَحًا، وَذَكَرَ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بَعَثَ بِابْنِهِ عَبْدَ
اللَّهِ فَهُوَ وَهُمْ بَعْضُ التَّقْلَةِ، لِأَنَّ الزُّهْرِيَّ ذَكَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كَانَ مَوْتُهُ عَامَ الْفِيلِ
وَأَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَ هُوَ الَّذِي بَعَثَهُ عَلَى فَرَسِهِ لِيَنْظُرَ
مَا لَقِيَ الْقَوْمَ

(144/1)

87 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى
قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ: أَوَّلَ مَا ذَكَرَ
مِنْ أَمْرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ جَدِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ قُرَيْشًا خَرَجَتْ مِنَ الْحَرَمِ
فَارَةً مِنْ أَصْحَابِ الْفِيلِ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ أَبْغِي الْعِزَّ فِي غَيْرِهِ،
فَجَلَسَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْبَيْتِ وَرَحَلَتْ قُرَيْشٌ عَنْهُ، فَلَمْ يَزَلْ تَابِتًا [ص:149] بِالْحَرَمِ حَتَّى

أَهْلَكَ اللَّهُ الْفَيْلَ وَأَصْحَابَهُ، وَرَجَعَتْ فُرَيْشٌ وَقَدْ عَظُمَ فِيهِمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِمَا رَأَوْا مِنْ بَصِيرَتِهِ
وَتَعَظِيمِهِ لِمَحَارِمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(148/1)

88 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَةَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
الْجُهْمِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ الْوَاقِدِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ بْنِ
رُهَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خِدَاشِ الْكَعْبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَقْبَلَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَوْمَئِذٍ وَأَقْبَلَ أَصْحَابُ
الْفَيْلِ، فَلَمَّا رَأَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مَا هُمْ بِهِ سَارَ سَرِيعًا عَلَى فَرَسِهِ حَتَّى أَوْفَى عَلَى حِرَاءٍ وَمَعَهُ عَمْرُو
بُنُ عَائِدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ مَخْزُومٍ، وَمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَمَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو
الثَّقَفِيُّ يَنْظُرُونَ كُلَّمَا حَمَلَ الْحَبْشَةُ الْفَيْلَ عَلَى الْحَرَمِ رَبَضَ الْفَيْلُ فَتَقْبِلُ الْحَبْشَةُ بِحِرَاهِمِمْ وَرِمَاحِهِمْ
وَعَصِيهِمْ يَطْعُونَهُ بِمَا فَيَقُومُ فَإِذَا حَمَلُوهُ عَلَى الْحَرَمِ بَرَكَ وَصَاحَ وَإِذَا وَجَّهُوهُ مِنْ حَيْثُ جَاءَ وَلى وَلَهُ
وَجِيفٌ، وَأَيُّ وَجْهِ شَاءُوا طَاوَعَهُمْ مَا لَمْ يَحْمِلُوهُ عَلَى الْحَرَمِ، قَالَ: فَبَيْنَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَأَصْحَابُهُ
عَلَى حِرَاءٍ وَهُمْ يَحْمِلُونَ الْفَيْلَ عَلَى الْحَرَمِ وَيَأْبَى، إِذْ قَالَ عَمْرُو بْنُ عَائِدِ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ: انظُرْ هَلْ
تَرَى شَيْئًا؟ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: أَرَى طَيْرًا تَأْتِي مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ قِطْعًا قِطْعًا، وَهِيَ صُفْرٌ، أَصْغَرُ مِنَ
الْحَمَامِ، سُودُ الرَّؤُوسِ، حُمْرُ الْأَرْجُلِ وَالْمَنَاقِيرِ، قَالَ عَمْرُو: قَدْ رَأَيْتُهَا، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى حَلَقْتُ عَلَى
الْقَوْمِ مَعَ كُلِّ طَائِرٍ ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ فِي مَنْقَارِهِ حَجْرٌ وَفِي رِجْلَيْهِ [ص: 150] حَجْرَانِ، فَقَالَ عَبْدُ
الْمُطَّلِبِ لِمَسْعُودٍ: هَلْ تَرَى شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ أَرَى سَوَادًا كَثِيرًا مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ كَثِيفًا، قَالَ عَبْدُ
الْمُطَّلِبِ: هُوَ طَائِرٌ، قَالَ مَسْعُودٌ: صَدَقْتَ قَدْ وَاللَّهِ عَرَفْتُ حَيْثُ حَلُّوا بِنَا أَنْ لَوْ أَرَادُوا الرِّيَّةَ
لَقَدَرُوا عَلَيْهَا قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَحَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عُبَيْدِ
بْنِ عَمْرِو قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَهْلِكَ أَصْحَابَ الْفَيْلِ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَنْشَأَتْ مِنَ
الْبَحْرِ كَأَنَّهَا الْخَطَاطِيفُ، مَعَ كُلِّ طَائِرٍ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَحْجَارٍ مُجْرَعَةٍ حَجْرٌ فِي مَنْقَارِهِ وَحَجْرَانِ فِي رِجْلَيْهِ.
فَجَاءَتْ حَتَّى صَفَّتْ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَصَاحَتْ وَأَلْقَتْ مَا فِي أَرْجُلَيْهَا وَمَنَاقِيرِهَا، فَمَا عَلَى الْأَرْضِ
حَجْرٌ وَقَعَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَّا خَرَجَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَخْرَى، إِذَا وَقَعَ عَلَى رَأْسِهِ خَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ

(149/1)

قَالَ: وَحَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنْ جُوْثَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ نَوْفَلَ بْنَ مُعَاوِيَةَ الدُّثَلِيَّ يَقُولُ: رَأَيْتُ الْحِصَاةَ الَّتِي رُمِيَ بِهَا أَصْحَابُ الْفِيلِ حَصَى مِثْلُ الْحِمَّصِ وَأَكْبَرُ مِنَ الْعَدَسِ حُمْرٌ مُحْتَمَةٌ كَأَنَّهَا جَزَعُ ظَفَارٍ

(150/1)

قَالَ: وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: أَفَلَتَ نَفِيلُ الْحِمَيْرِيُّ، قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَسَمِعْتُ أَنَّهُ لَمَّا وَلَّى أَبْرَهَةَ مُدْبِرًا جَعَلَ نَفِيلٌ يَقُولُ:

[البحر الرجز]

أَيْنَ الْمَفْرُ وَالْإِلَهُ طَالِبِ ... وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ غَيْرُ الْغَالِبِ
وَمَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُهُ مِنْ سَبَبِ غَزْوِ أَبْرَهَةَ الْبَيْتِ

(150/1)

أَنَّ أَبْرَهَةَ بَنَى الْقُلَيْسَ بِصَنْعَاءَ، فَبَنَى كَنِيسَةً لَمْ يَرِ مِثْلَهَا فِي زَمَانِهَا بِشَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ: إِنِّي قَدْ بَنَيْتُ لَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ كَنِيسَةً لَمْ يَبْنِ مِثْلَهَا لِمَلِكٍ كَانَ قَبْلَكَ، وَلَسْتُ بِمُنْتَهَى حَتَّى أَصْرِفَ إِلَيْهَا حَاجَّ الْعَرَبِ، فَلَمَّا تَحَدَّثَتِ الْعَرَبُ بِكِتَابِ أَبْرَهَةَ ذَلِكَ إِلَى النَّجَاشِيِّ غَضِبَ رَجُلٌ مِنَ النِّسَاءِ أَحَدُ بَنِي فُقَيْمٍ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ، فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا أَتَى الْقُلَيْسَ فَقَعَدَ فِيهَا - يَعْنِي تَغَوَّطَ فِيهَا -، ثُمَّ خَرَجَ فَلَحِقَ بِأَرْضِهِ، فَأَخْبَرَ أَبْرَهَةَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: مَنْ صَنَعَ هَذَا فَقِيلَ لَهُ: صَنَعَ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي تُحُجُّ الْعَرَبُ إِلَيْهِ بِمَكَّةَ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَكَ: أَصْرِفُ إِلَيْهَا حَاجَّ الْعَرَبِ، غَضِبَ فَجَاءَ فَقَعَدَ فِيهَا، أَيُّ لَيْسَتْ لِدَلِكِ بِأَهْلِ، فَعَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبْرَهَةَ وَحَلَفَ لَيْسِيرًا إِلَى الْبَيْتِ لِيَهْدِمَهُ

(151/1)

الفصل الحادي عشر في ذكر نشوئه، وتصرف الأحوال به إلى أن أكرمته الله عز وجل بالوحي، فأسس له النبوة، وهباً له الرسالة، وما ظهر لقومه من استكمال له خلال الفضل، واعترافيهم به بما يكون حجة على من امتنع عن الإنقياد له صلى الله عليه وسلم.

(153/1)

89 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: «بَعَثَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَبْدَ اللَّهِ يَمْتَارُ لَهُ مِنْ يَثْرَبَ مَمْرًا، فَتُوِّفِيَ عَبْدُ اللَّهِ بِهَا، فَوُلِدَتْ أَمَةٌ أُمُّ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَانَ فِي حِجْرِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»

(153/1)

90 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيِّ، وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْفَضْلِ، قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زُهَيْرٍ، قَالَ: ثنا كُرْدُوسُ بْنُ مُحَمَّدٍ [ص:154] الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَلَّى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَأُنزِلَتْ عَلَيْهِ النُّبُوءَةُ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ. وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَتُوِّفِيَ الْاِثْنَيْنِ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ»

(153/1)

بَيَانُ رِضَاعِهِ وَفِصَالِهِ، وَأَنَّهُ وُلِدَ مَحْتُونًا مَسْرُورًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(154/1)

91 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثنا نُوحُ بْنُ مُحَمَّدِ الْأَيْلِيِّ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَرْفَةَ، قَالَ: ثنا هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مِنْ كَرَامَتِي عَلَى رَبِّي أَنِّي وُلِدْتُ مَحْتُونًا، وَلَمْ يَرِ أَحَدٌ سِوَانِي.»

(154/1)

92 - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْغَطْرِيُّ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَالِكِيُّ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَبَائِرِيُّ، ثنا يُونُسُ بْنُ عَطَاءٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: ثنا عِكْرَمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِيهِ الْعَبَّاسِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحْتُونًا مَسْرُورًا، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ جَدَّهُ وَحَظِيَّ عِنْدَهُ، وَقَالَ: لِيَكُونَ لابْنِي هَذَا شَأْنٌ، فَكَانَ لَهُ شَأْنٌ "

(154/1)

93 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حُصَيْنٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُضْرَمِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُبَيْتَةَ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ الْمَدَائِنِيُّ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ مُحَارِبِ بْنِ سَلَمِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّ جَبْرِيلَ، حَتَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ طَهَّرَ قَلْبَهُ. "

(155/1)

94 - وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْأَصْبَهَانِيِّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا مَسْرُوقُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ، ثنا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ جَهْمِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ حَلِيمَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ السَّعْدِيَّةِ، أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ، قَالَتْ: " أَصَابَتْنَا سَنَةٌ شَهْبَاءُ، لَمْ تَبْقَ لَنَا شَيْئًا، فَخَرَجْتُ فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ نَلْتَمِسُ الرُّضْعَاءَ بِمَكَّةَ عَلَى أَتَانٍ لِي قَمْرَاءَ، فَلَمْ يَبْقَ مِنِّي امْرَأَةٌ إِلَّا غُرِضَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَأَبَاهُ، وَعُرِضَ عَلَيَّ فَأَبَيْتُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الطُّورَةَ إِذَا كَانُوا يَرْجُونَ الْخَيْرَ مِنْ قِبَلِ الْأَبَاءِ، وَيَقُولُونَ: لَا أَبَ لَهُ، وَمَا [ص:156] عَسَى أَنْ تَفْعَلَ أُمُّهُ، فَلَمْ تَبْقَ مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا أَخَذَتْ رَضِيعًا غَيْرِي، وَحَانَ أَنْصِرَافُهُنَّ إِلَى بِلَادِهِنَّ، فَقُلْتُ لِرَوْحِي: لَوْ أَخَذْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ الْيَتِيمَ لَكَانَ أَمْثَلًا مِنْ أَنْ أَرْجِعَ بِغَيْرِ رَضِيعٍ، فَأَتَيْتُ أُمَّهُ فَأَخَذْتُهُ، فَجِئْتُ إِلَى مَنْزِلِي، وَكَانَ لِي ابْنٌ صَغِيرٌ، وَاللَّهُ لَا يَنَامُ مِنَ الْجُوعِ، فَلَمَّا أَلْقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَدْيِي أَقْبَلَا عَلَيْهِ بِمَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى رُوِيَ، وَرُوِيَ أَخُوهُ وَنَامَا، فَقَامَ رَوْحِي إِلَى شَارِفِ لَنَا، وَاللَّهُ مَا أَنْ تَبِضَّ بِقَطْرَةٍ فَلَمَّا وَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى صُرْعِهَا، فَإِذَا هِيَ حَافِلٌ، فَحَلَبَ ثُمَّ أَتَانِي، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا بِنْتَ أَبِي ذُوَيْبٍ مَا أَظُنُّ هَذِهِ النَّسَمَةَ الَّتِي أَخَذْنَاهَا إِلَّا مَبَارَكَةً، فَأَخْبَرَنِي بِخَبَرِ الشَّارِفِ،

وَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِ ثَدْيِي، وَمَا رَأَيْتُ مِنْهُمَا، ثُمَّ أَصْبَحْنَا فَعَدَوْنَا فَكُنْتُ عَلَى أَتَانِ قَمْرَاءَ، وَاللَّهُ مَا أَنْ تَلْحَقَ الْحُمْرَ ضَعْفًا، فَلَمَّا أَنْ وَضَعْتُ عَلَيْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَتْ تَتَقَدَّمُ الرَّكْبَ، فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ إِنَّ لِأَتَانِكَ هَدْيِي لَشَأْنَا. قَالَتْ: فَقَدِمْنَا بِأَدْنَا، بِأَدْنَى سَعْدِ بْنِ بَكْرِ لَا نَعْرِفُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا الْبَرَكَةَ، حَتَّى إِنْ كَانَ رَاعِيْنَا لِيُنْصَرِفَ بِأَغْنَامِنَا حُفْلًا، وَتَأْتِي أَغْنَامُ قَوْمِنَا مَا أَنْ تَبِصَّ بِقَطْرَةٍ، فَيَقُولُونَ لِرُعِيَانِهِمْ: وَيَحْكُمُ، ارْزِعُوا حَيْثُ يَرَعَى رَاعِي بِنْتِ أَبِي دُوَيْبٍ. فَلَمَّا نَزَلَ كَذَلِكَ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَوْمًا يَلْعَبَانِ فِي بَهْمٍ لَنَا وَرَاءَ بُيُوتِنَا إِذْ جَاءَ أَخُوهُ يَسْعَى، فَقَالَ: ذَلِكَ الْقُرَشِيُّ قَدْ قُتِلَ. فَأَقْبَلْتُ وَأَبُوهُ فَاسْتَقْبَلْنَا، وَهُوَ مُنْتَفِعٌ اللَّوْنِ، فَجَعَلْتُ أَضْمُهُ إِلَيَّ مَرَّةً، وَأَبُوهُ مَرَّةً، وَنُقُولُ: مَا شَأْنُكَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي إِلَّا أَنَّهُ أَتَانِي رَجُلَانِ، فَشَقًّا بَطْنِي، فَسَاطَاهُ، فَقَالَ أَبُوهُ: مَا أَظُنُّ هَذَا الْغُلَامَ إِلَّا قَدْ أُصِيبَ، فَبَادِرِي بِهِ أَهْلَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَفَاقَمَ بِهِ الْأَمْرُ عِنْدَنَا [ص: 157]، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ هَمٌّ إِلَّا أَنْ أَتَيْتُ مَكَّةَ، فَأَتَيْتُ بِهِ أُمَّهُ، فَقُلْتُ: أَنَا ظَنَرْتُ ابْنِي هَذَا قَدْ فَصَلْتُهُ، وَخَشِيتُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ الْعَاهَةُ، فَأَقْبَلِيهِ، فَقَالَتْ: مَا لَكَ زَاهِدَةً فِيهِ، وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ تَسْأَلِينِي أَنْ أَتْرُكَهُ عِنْدَكَ؟، لَعَلَّكَ خَفْتَ عَلَى ابْنِي الشَّيْطَانَ. لَا تَخَافِي هَذَا، فَإِنَّ ابْنِي هَذَا مَعْصُومٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، - أَوْ كَلَامٌ هَذَا مَعْنَاهُ -، أَلَا أُخْبِرُكَ عَنِّي وَعَنْهُ أَنِّي رَأَيْتُ حِينَ وَلَدْتُهُ بِأَنَّهُ خَرَجَ مِنِّي نُورٌ أَضَاءَتْ لِي بِهِ فُصُورٌ بَصْرِي مِنْ أَرْضِ الشَّامِ. لَفُطُ زِيَادِ الْبُكَائِي "

(155/1)

95 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ شَيْبَةَ، عَنْ عُمَيْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ بَرَّةَ بِنْتِ أَبِي تَمْرَةَ قَالَتْ: «أَوَّلُ مَنْ أَرْضَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُوَيْبَةُ - مَوْلَاةُ أَبِي هَبٍ - بِلَبَنِ ابْنِ لَهَا يُقَالُ لَهُ مَسْرُوحٌ أَيَّمَا قَبْلِ أَنْ تَقْدَمَ حَلِيمَةُ، وَكَانَتْ قَدْ أَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَرْضَعَتْ بَعْدَهُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِيَّ» .

96 - قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَقَدِمَ مَكَّةَ عَشْرُ نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ يَطْلُبْنَ الرِّضَاعَ وَخَرَجَتْ حَلِيمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شُجْنَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ رِزَامِ بْنِ نَاصِرَةَ بِنْتُ فَصِيَّةَ [ابن نصر] بِنْتُ سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ حُصَيْنَةَ بِنْتُ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ [ص: 158] وَأَسْمُ أَبِيهِ الَّذِي أَرْضَعَهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ [مَلَانَ] بِنْتُ نَاصِرَةَ بِنْتُ فَصِيَّةَ [بِنْتُ نَصْر] بِنْتُ سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ وَإِخْوَتُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ وَأَنْبَسَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَجَدَامَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَهِيَ الشَّيْمَاءُ وَكَانَتْ الشَّيْمَاءُ تَحْضِنُهُ مَعَ أُمَّهَا وَخَرَجُوا فِي سَنَةِ حَمْرَاءَ وَخَرَجَتْ بِابْنِهَا عَبْدُ

اللَّهِ تُرْضِعُهُ وَأَتَانٍ قَمْرَاءٍ تُدْعَى سِدْرَةَ وَشَارِفٍ ذُلْفَاءٍ لَا لَبْنَ بِهَا يُقَالُ لَهَا السَّمْرَاءُ اللَّقُوحُ قَدْ مَاتَ سَقْبُهَا بِالْأَمْسِ لَيْسَ فِي ضَرْعِهَا قَطْرَةٌ لَبْنٍ وَقَدْ يَبَسُ مِنَ الْعَجْفِ وَقَالَتْ أُمُّهُ أَمِنَةٌ لِطَنْرِهِ حَلِيمَةٌ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مُبَارَكًا فَخَرَجَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَنْزِلِهَا فَتَجِدُ حِمَارَتَهَا قَدْ قَطَعَتْ رَسَنَهَا وَهِيَ تَجُولُ فِي الدَّارِ وَتَجِدُ شَارِفَهَا قَائِمَةً تَفْصَعُ بِجَرَّتِهَا فَقَالَتْ لِرَوْجِهَا: إِنَّ هَذَا الْمَوْلُودَ لِمُبَارَكٍ فَقَالَ: قَدْ رَأَيْنَا بَعْضَ بَرَكَتِهِ قَالَ: ثُمَّ عَمِدَ إِلَى شَارِفِهَا فَحَلَبَهَا قَعْبًا فَسَقَى حَلِيمَةَ ثُمَّ حَلَبَهَا قَعْبًا فَشَرِبَ حَتَّى رَوِيَ وَلَمَسَ ضَرْعَهَا فَإِذَا هِيَ بَعْدُ حَافِلٌ فَحَلَبَ قَعْبًا آخَرَ فَشَرِبَ حَتَّى رَوِيَ وَلَمَسَ ضَرْعَهَا فَإِذَا هِيَ بَعْدُ حَافِلٌ فَحَلَبَ قَعْبًا آخَرَ فَحَقَنَهُ فِي سِقَاءٍ لَهُ ثُمَّ حَدَّجُوا أُنَاتَهَا وَخَرَجُوا فَرَكَبَتْهَا [ص: 159] حَلِيمَةُ وَرَكِبَ الْحَارِثُ شَارِفَهَا وَحَمَلَتْ حَلِيمَةُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهَا عَلَى الْأَتَانِ وَطَلَعَتْ عَلَى صَوَاحِبِهَا بِوَادِي السُّرَرِ مُرْتَعَاتٍ فَقُلْنَ: هِيَ حَلِيمَةُ وَرَوْجُهَا ثُمَّ هَذَا حِمَارٌ أَنْجَى مِنْ حِمَارَتِهَا وَهَذَا بَعِيرٌ أَنْجَى مِنْ بَعِيرِهَا وَمَا يَقْدِرَانِ أَنْ يَضْبِطَا رُؤُوسَهُمَا حَتَّى نَزَلَتْ مَعَهُنَّ فَقُلْنَ: يَا حَلِيمَةُ مَاذَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَتْ: أَخَذْتُ وَاللَّهِ خَيْرَ مَوْلُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ وَأَعْظَمَهُ بَرَكَةً فَقَالَتِ النَّسْوَةُ: أَهْوَى ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَتْ حَلِيمَةُ: نَعَمْ فَأَخْبَرْتُهُنَّ مِنْ إِقْبَالِ دَرِّهَا وَدَرِّ لُقُوحِهَا وَمَا رَأَوْا مِنْ نَجَاءِ الْأَتَانِ وَاللِّقْحَةِ فَقَالَتْ حَلِيمَةُ: فَمَا رَحَلْنَا مِنْ مَنْزِلِنَا حَتَّى رَأَيْتُ الْحَسَدَ فِي بَعْضِ نِسَائِنَا فَرُخْنَ إِلَى بِلَادِهِنَّ قَالَتْ: فَقَدِمْنَا عَلَى عَشْرِ أَعْنُرٍ مَا يَرِمْنَ مِنَ الْبَيْتِ هُزْلًا فَإِنَّ كُنَّا لَتُرِيحُ الْإِبِلَ وَإِنَّمَا لِحُقْلٍ فَتَحَلَبُ وَنَشْرِبُ وَتَحَلَبُ شَارِفَنَا غُبُوقًا وَصُبُوحًا وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الشَّارِفِ قَدْ نُصِبَتْ فِي سِنَامِهَا وَأَنْظُرُ إِلَى عَجْزِ الْأَتَانِ وَكَأَنَّ فِيهَا الْأَفْهَارَ وَإِنْ كَانَ عَجْزُهَا دَبْرَاءَ لَمَّا نَحَسَهَا وَجَعَلَ أَهْلُ الْحَاضِرِ يَقُولُونَ لِرُغَبِيهِمْ: ابْلُغُوا حَيْثُ تَبْلُغُ غَنَمَ حَلِيمَةَ فَيَبْلُغُونَ فَلَا تَأْتِي مَوَاشِيَهُمْ إِلَّا كَمَا كَانَتْ تَأْتِي قَبْلَ ذَلِكَ وَلَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَسُّ ضَرْعَ شَاةٍ هُمْ يُقَالُ لَهَا أَطْلَالٌ فَمَا يُطَلَبُ مِنْهَا سَاعَةً مِنَ السَّاعَاتِ إِلَّا حَلَبَتْ غُبُوقًا وَصُبُوحًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ شَيْءٌ تَأْكُلُهُ دَابَّةٌ

(157/1)

97 - فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ [ص: 160]: حَدَّثَنِي

بَعْضُ مَنْ كَانَ يَرَعَى غَنَمَ حَلِيمَةَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَرُونَ غَنَمًا لَهَا مَا تَرْفَعُ رُءُوسَهَا وَيُرَى الْحَضِرُ فِي أَفْوَاهِهَا وَأَبْعَارِهَا وَمَا تَزِيدُ غَنَمًا عَلَى أَنْ تَرِيضَ مَا تَجِدُ عُوْدًا تَأْكُلُهُ فَتَرُوحُ الْعَنَمُ أَعْرَثَ مِنْهَا حِينَ غَدَتْ وَتَرُوحُ غَنَمَ حَلِيمَةَ يُخَافُ عَلَيْهَا الْحَبْطُ قَالُوا: فَمَكَثَ سَنَتَيْنِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى فُطِمَ فَكَانَتْهُ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ فَقَدِمُوا بِهِ عَلَى أُمِّهِ زَائِرِينَ لَهَا وَهُمْ أَحْرَصُ شَيْءٍ عَلَى مَكَانِهِ؛ لِمَا رَأَوْا مِنْ عِظَمِ بَرَكَتِهِ فَلَمَّا كَانُوا بِوَادِي السُّرَرِ لَقِيَتْ نَفَرًا مِنَ الْحَبَشَةِ وَهُمْ خَارِجُونَ

مِنْهَا فَرَأَفَتْهُمْ، فَسَأَلُوها، فَنَظَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظْرًا شَدِيدًا، ثُمَّ نَظَرُوا إِلَى
 خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَإِلَى حُمْرَةٍ فِي عَيْنَيْهِ، فَقَالُوا: يَشْتَكِي أَبَدًا عَيْنَيْهِ لِلْحُمْرَةِ الَّتِي فِيهَا؟ قَالَتْ:
 لَا، وَلَكِنْ هَذِهِ الْحُمْرَةُ لَا تُفَارِقُهُ، فَقَالُوا: هَذَا وَاللَّهِ نَبِيٌّ، فَعَالَبُوهَا عَلَيْهِ فَخَافَتْهُمْ أَنْ يَغْلِبُوهَا
 فَمَنَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَدَخَلَتْ بِهِ عَلَى أُمِّهِ وَأَخْبَرَتْهَا بِخَبْرِهِ وَمَا رَأَوْا مِنْ بَرَكَتِهِ وَخَبَرَ الْحَبَشَةِ، فَقَالَتْ
 آمِنَةٌ: ارْجِعِي بِنَبِيِّ؛ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ وَبَاءَ مَكَّةَ، فَوَاللَّهِ لَيَكُونَنَّ لَهُ شَأْنٌ؛ فَرَجَعَتْ بِهِ. وَقَامَ سُوقُ
 ذِي الْمَجَازِ فَحَضَرَتْ بِهِ وَبِهَا يَوْمَئِذٍ عَرَّافٌ مِنْ هَوَازِنٍ يُؤْتِي إِلَيْهِ بِالصَّبِيَّانِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا نَظَرَ
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى الْحُمْرَةِ فِي عَيْنَيْهِ وَإِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ؛ صَاحَ: يَا مَعْشَرَ
 الْعَرَبِ فَاجْتَمِعْ إِلَيْهِ أَهْلُ [ص: 161] الْمَوْسِمِ قَالَ: اقْتُلُوا هَذَا الصَّبِيَّ فَاَنْسَلْتُ بِهِ حَلِيمَةَ فَجَعَلَ
 النَّاسُ يَقُولُونَ: أَيُّ صَبِيٍّ هُوَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الصَّبِيُّ فَلَا يَرُونَ شَيْئًا، قَدْ انْطَلَقَتْ بِهِ أُمُّهُ، فَيُقَالُ لَهُ:
 مَا هُوَ؟ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ غُلَامًا وَآهَتَهُ لَيَغْلِبَنَّ أَهْلَ دِينِكُمْ وَلَيَكْسِرَنَّ أَصْنَامَكُمْ وَلَيُظْهِرَنَّ أَمْرَهُ عَلَيْكُمْ
 فَطَلَبَ بِعُكَاظٍ فَلَمْ يُوْجَدْ وَرَجَعَتْ بِهِ حَلِيمَةُ إِلَى مَنْزِلِهَا فَكَانَتْ لَا تَعْرِضُهُ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَقَدْ
 نَزَلَ بِهِمْ عَرَّافٌ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ الصَّبِيَّانِ أَهْلَ الْحَاضِرِ وَأَبَتْ حَلِيمَةُ أَنْ تُخْرِجَهُ إِلَيْهِ إِلَى أَنْ عَفَلَتْ عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ مِنَ الظُّلَّةِ فَرَأَهُ الْعَرَّافُ فَدَعَاهُ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَخَلَ الْحَيْمَةَ فَجَهَدَ بِهِمُ الْعَرَّافُ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْهِ فَأَبَتْ فَقَالَ: هَذَا نَبِيٌّ هَذَا نَبِيٌّ، فَلَمَّا
 بَلَغَ أَرْبَعَ سِنِينَ كَانَ يَغْدُو مَعَ أَخِيهِ وَأُخْتِهِ فِي الْبُهْمِ قَرِيبًا مِنَ الْحَيِّ قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا مَعَ أَخِيهِ
 فِي الْبُهْمِ إِذْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخَذَتْهُ غَمِيَّةٌ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يُجِيبُهُ فَخَرَجَ الْغُلَامُ يَصِيحُ بِأَمِّهِ: أَدْرِكِي أَخِي الْقُرَشِيَّ فَخَرَجَتْ أُمُّهُ تَعْدُو وَمَعَهَا
 أَبُوهُ فَيَجِدَانِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا مُنْتَقِعَ اللَّوْنِ فَسَأَلَتْ أُمُّهُ أَخَاهُ: مَا رَأَيْتَ؟
 قَالَ: طَائِرَيْنِ أَبْيَضَيْنِ فَوْقَنَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَهْوُ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَخَذَاهُ فَاسْتَلْقِيَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ
 فَشَقَّ بَطْنَهُ فَأَخْرَجَا مَا كَانَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا: انْتِنِي بِمَاءٍ تَلْجُ فَجَاءَ بِهِ فَعَسَلَ بَطْنَهُ ثُمَّ قَالَ:
 انْتِنِي بِمَاءٍ وَرِدَّ فَجَاءَ فَعَسَلَ بَطْنَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ كَمَا هُوَ قَالَ: فَلَمَّا رَأَى أَبُوهُ مَا أَصَابَهُ شَاوَرَتْ أُمُّهُ أَبَاهُ
 وَقَالَتْ: نَرَى أَنْ نَرُدَّهُ إِلَى أُمِّهِ؛ إِنَّا نَخَافُ [ص: 162] أَنْ يُصِيبَهُ عِنْدَنَا مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَنَرُدُّهُ
 إِلَى أُمِّهِ فَيُعَالِجُ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بِهِ لَمَمٌ فَقَالَ أَبُوهُ: لَا وَاللَّهِ مَا بِهِ لَمَمٌ إِنَّ هَذَا أَعْظَمُ مَوْلُودٍ
 رَأَاهُ أَحَدٌ بَرَكَتَهُ وَاللَّهِ إِنَّ أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ إِلَّا حَسَدًا مِنْ آلِ فُلَانٍ لِمَا يَرُونَ مِنْ عَظَمِ بَرَكَتِهِ مُدَّكَانَ
 بَيْنَ أَظْهُرِنَا يَا حَلِيمَةُ قَالَتْ: إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ، فَنَزَلَتْ بِهِ إِلَى أُمِّهِ فَذَكَرَتْ مِنْ بَرَكَتِهِ وَخَيْرِهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ
 كَانَ مِنْ شَأْنِهِ، فَأَخْبَرَتْهَا خَبْرَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَجَعَ إِلَى أُمِّهِ وَهُوَ ابْنُ حَمْسٍ سِنِينَ وَكَانَ غَيْرُهُ يَقُولُ:
 رُدِّ إِلَى أُمِّهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ وَكَانَ مَعَهَا إِلَى أَنْ بَلَغَ سِتِّ سِنِينَ

98 - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ: ثنا أَبُو يُوسُفَ الْقَلُوسِيُّ قَالَ: ثنا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو هَمَامٍ قَالَ: ثنا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ آمِنَةُ ذَهَبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَطْلُبُ طَيْرًا فَوَافَقَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي سَعْدِ يُقَالُ لَهَا: حَلِيمَةُ فَجَاءَ بِهَا فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا وَشَيَّعَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يَقُولُ:

[البحر الرجز]

يَا رَبَّ هَذَا الرَّكِبِ الْمُسَافِرِ
مُحَمَّدٍ فَاقْلِبْ بِخَيْرٍ طَائِرِ

[ص: 163]

وَأَرْجُوهُ عَنْ طَرِيقَةِ الْفَوَاجِرِ
وَإِخْلِ عَنْهُ كُلَّ خَلْقٍ فَاجِرِ
أَخْسَنَ لَيْسَ قَلْبُهُ بِطَاهِرِ
وَجَنَّةٌ تَصِيدُ بِالْهُوَاجِرِ
إِنِّي أَرَاهُ مُكْرِمِي وَنَاصِرِي

(162/1)

ذَكَرَ خُرُوجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أُمِّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ زَائِرًا أَحْوَالَهُ

(163/1)

99 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ أَبُو عُمَرَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْجُهْمِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمَسُورِ بْنِ مَحْرَمَةَ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ بْنِ أَبِي رُهِمِ الْعَامِرِيِّ وَرَبِيعَةُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهُدَيْرِ التَّمِيمِيِّ وَمُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الرَّمَعِيِّ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ شُيُوخِهِ كُلِّ قَدْ حَدَّثْتُهُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِطَائِفَةٍ وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ الْمُسَمَّيْنَ قَدْ حَدَّثُونِي أَيْضًا مِنْ أَهْلِ ثِقَةٍ وَفَنَاعَةٍ قَالُوا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ مَعَ أُمِّهِ فَلَمَّا بَلَغَ سِتِّ سِنِينَ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى أَحْوَالِهِ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ بِالْمَدِينَةِ تَزُورُ بِهِ أَحْوَالَهُ وَمَعَهُ أُمُّ أَيْمَنَ فَنَزَلَتْ بِهِ فِي دَارِ النَّابِغَةِ، - رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ -، فَأَقَامَتْ بِهِ شَهْرًا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ أُمُورًا كَانَتْ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ لَمَّا نَظَرَ إِلَى أُطَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ عَرَفَهَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ يَخْتَلِفُ إِلَيَّ يَنْظُرُ إِلَيَّ ثُمَّ يَنْصَرِفُ عَنِّي فَلَقِيَنِي يَوْمًا خَالِيًا فَقَالَ: يَا غُلَامُ مَا اسْمُكَ؟ قُلْتُ: أَحْمَدُ وَنَظَرَ إِلَى ظَهْرِي فَأَسْمَعُهُ يَقُولُ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ ثُمَّ رَاحَ إِلَى أَحْوَالِي فَخَبَّرَهُمُ الْخَبَرَ فَأَخْبَرُوا أُمَّيَ فَخَافَتْ عَلَيَّ [ص:164] فَخَرَجْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ تُحَدِّثُ تَقُولُ: أَتَانِي رَجُلَانِ مِنَ الْيَهُودِ يَوْمًا نِصْفَ النَّهَارِ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَا: أَخْرِجِي لَنَا أَحْمَدَ فَأَخْرَجْتُهُ وَنَظَرَا إِلَيْهِ وَقَلْبَاهُ مَلِيًّا حَتَّى إِهْمَا لِيَنْظُرَانِ إِلَى سَوَاتِهِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهَذِهِ دَارُ هِجْرَتِهِ وَسَيَكُونُ بِهَذِهِ الْبَلَدَةِ مِنَ الْقَتْلِ وَالسَّيِّئِ أَمْرٌ عَظِيمٌ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: وَوَعَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ كَلَامِهِمَا "

(163/1)

رُجُوعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ قَالُوا: فَرَجَعَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا كَانَ بِالْأَبْوَاءِ تُوفِّيتْ آمِنَةً بِالْأَبْوَاءِ فَرَجَعَتْ بِهِ أُمُّ أَيْمَنَ عَلَى الْبَعِيرَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدِمَا عَلَيْهِمَا مَكَّةَ، وَكَانَتْ تَحْضُنُهُ قَالُوا: وَوَرِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيهِ أُمُّ أَيْمَنَ وَحَمْسَةَ أَجْمَالٍ أَوْ رُكْبٍ وَقَطِيعَةَ غَنَمٍ، وَكَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ تَحْضُنُهُ وَلَمَّا تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ أَعْتَقَهَا قَالُوا: فَلَمَّا تُوفِّيتْ آمِنَةً قَبَضَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَكَانَتْ أُمُّ أَيْمَنَ هِيَ الَّتِي قَدِمَتْ بِهِ مَكَّةَ فَفَرَّقَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ رِقَّةً لَمْ يَرِقَّهَا عَلَى وَلَدِهِ وَكَانَ يُقَرِّبُهُ وَيُدْنِيهِ وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِذَا نَامَ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِعْظَامًا لَهُ وَإِذَا خَلَا كَذَلِكَ أَيْضًا وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَكَانَ يُفْرَشُ لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فِرَاشٌ وَيَأْتِي بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَيَجْلِسُونَ حَوْلَ ذَلِكَ الْفِرَاشِ يَنْظُرُونَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَيَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَرِقَى عَلَى الْفِرَاشِ فَيَجْلِسُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ لَهُ أَعْمَامُهُ: مَهَلًا يَا مُحَمَّدُ عَنِ فِرَاشِ أَبِيكَ فَيَقُولُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ إِذَا رَأَى ذَلِكَ: دَعُوا ابْنِي ، إِنَّهُ

(164/1)

لَيُؤْنِسُ مَلَكًا، وَيُقَالُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ ابْنِي لَيُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِذَلِكَ قَالُوا: وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ حَتَّى بَلَغَ الرَّدْمَ فَرَأَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي مُدَلِجٍ فَدَعَوْهُ فَنَظَرُوا إِلَى قَدَمَيْهِ وَإِلَى أَثَرِهِ ثُمَّ خَرَجُوا فِي أَثَرِهِ فَصَادَفُوهُ قَدْ لَقِيَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ قَدْ لَقِيَهُ فَأَعْتَقَهُ وَقَالُوا لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ: مَا هَذَا مِنْكَ؟ قَالَ: ابْنِي قَالُوا: احْتَفِظْ بِهِ فَإِنَّا لَمْ نَرَ قَدَمًا أَشْبَهَ بِالْقَدَمِ الَّذِي بِالْمَقَامِ مِنْهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِأَبِي طَالِبٍ: اسْمَعْ مَا يَقُولُ هَذَا وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَحْتَفِظُ بِهِ.

100 - قالوا: بَيْنَا يَوْمًا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ وَعِنْدَهُ أُسْفُفٌ نَجْرَانٌ وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ وَهُوَ يُحَادِثُهُ وَيَقُولُ: إِنَّا نَجِدُ صِفَةَ نَبِيِّ بَقِيٍّ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ هَذَا الْبَلَدُ مَوْلِدُهُ مِنْ صِفَتِهِ كَذَا وَكَذَا فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْأُسْفُفُ وَإِلَى عَيْنَيْهِ وَإِلَى ظَهْرِهِ وَإِلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ: هُوَ هَذَا مَا هَذَا مِنْكَ؟ قَالَ: ابْنِي قَالَ الْأُسْفُفُ: مَا نَجِدُ أَبَاهُ حَيًّا قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ: هُوَ ابْنُ ابْنِي وَقَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ حُبَلَى بِهِ قَالَ: صَدَقْتَ قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِنَبِيهِ: تَحْفَظُوا بَابِنِ أَخِيكُمْ أَلَا تَسْمَعُونَ مَا يُقَالُ فِيهِ

(165/1)

101 - قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ شَيْبَةَ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْوْخٌ مِنْ قَوْمِي أَنَّهُمْ خَرَجُوا عُمَارًا وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَوْمِنِدٍ حَيٌّ بِمَكَّةَ وَمَعَهُمْ رَجُلٌ مِنْ يَهُودِ تَيْمَاءَ صَحَبَهُمْ لِلتِّجَارَةِ يُرِيدُ مَكَّةَ أَوْ الْيَمْنَ [ص:166] فَنَظَرَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِنَا الَّذِي لَمْ يُبَدَّلْ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضَنْضِي هَذَا نَبِيٌّ يَقْتُلُنَا وَقَوْمَهُ قَتَلَ عَادٍ "

(165/1)

وَفَاةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَضَمُّ أَبِي طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ قَالُوا: وَتُوِّفِيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ وَمِائَةِ سَنَةٍ وَيُقَالُ: ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ سَنَةً

(166/1)

103 - حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَحْبِمٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَذْكُرُ مَوْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ قَالَ: نَعَمْ وَأَنَا ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ

104 - قالوا: فَلَمَّا تُوِّفِيَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ضَمَّ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ سِنِينَ وَكَانَ يَكُونُ مَعَهُ وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ لَا مَالَ لَهُ وَكَانَ لَهُ فَطِيعَةٌ مِنْ إِبِلٍ تَكُونُ بَعْرَنَةً يَبْدُو إِلَيْهَا فَيَكُونُ يَنْشَأُ فِيهَا وَيُوتَى بِلَبَنِهَا إِذَا كَانَ حَاضِرًا بِمَكَّةَ وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ رَقَّ عَلَيْهِ وَأَحْبَبَهُ وَكَانَ إِذَا أَكَلَ عِيَالُ أَبِي طَالِبٍ جَمِيعًا أَوْ فُرَادَى لَمْ يَشْبَعُوا وَإِذَا أَكَلَ مَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبِعُوا وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَشِّيَهُمْ أَوْ يُغَدِّيَهُمْ فَيَقُولُ: كَمَا أَنْتُمْ حَتَّى يَخْضُرَ ابْنِي
فَيَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ فَكَانُوا يُفْضِلُونَ مِنْ طَعَامِهِمْ وَإِنْ كَانَ لَبَنًا
شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْهُمْ ثُمَّ يَتَنَاوَلُ الْعِيَالُ الْقَعْبَ فَيَشْرَبُونَ [ص: 167] مِنْهُ
فَيُرْوُونَ عَنْ آخِرِهِمْ مِنَ الْقَعْبِ الْوَاحِدِ وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَشْرَبُ قَعْبًا وَحْدَهُ فَيَقُولُ أَبُو طَالِبٍ:
إِنَّكَ لِمُبَارَكٌ وَكَانَ الصَّبِيَّانُ يُصْبِحُونَ شَعْنًا رُمْصًا وَيُصْبِحُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَهِينًا
كَحِبَلًا

105 - قَالَ: فَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ
عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُنَّا إِذَا أَصْبَحْنَا وَلَيْسَ عِنْدَنَا طَعَامٌ لَصَبُوحًا يَقُولُ أَبُو
طَالِبٍ: أَيَّ بَيْتٍ انْتَوَى زَمْزَمَ قَالَ فَنَأْتِي زَمْزَمَ فَنَشْرَبُ مِنْهَا فَتَجْتَرِي بِهِ

(166/1)

106 - قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَهْلِهِ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَا جُوعًا قَطُّ وَلَا عَطَشًا فَكَانَ يَغْدُو إِذَا أَصْبَحَ فَيَشْرَبُ مِنْ
مَاءٍ زَمْزَمَ شَرْبَةً فَرُبَّمَا عَرَضْنَا عَلَيْهِ الْغَدَاءَ فَيَقُولُ: لَا أُرِيدُ أَنَا شَبِعَانُ "

(167/1)

107 - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا زُهَيْرُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ:
ثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِجْرِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَيُصْبِحُ
وَلَدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ غُمُصًا وَيُصْبِحُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَهِينًا صَفِيلاً "

(167/1)

ذَكَرَ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الشَّامِ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ مِنْ
الدَّلَائِلِ الْمُتَقَدِّمَةِ لِنُبُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ.

108 - أَجْمَعْتُ فُرَيْشَ أَنْ يُجَهِّزُوا عَيْرًا إِلَى الشَّامِ بِتِجَارَاتٍ وَأَمْوَالٍ عِظَامٍ وَأَجْمَعَ أَبُو طَالِبٍ الْمَسِيرَ فِي تِلْكَ الْعَيْرِ فَلَمَّا هَمَّ لَهُ الْمَسِيرَ انْتَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ يَشْخَصُ مَعَهُ فَرَّقَ عَلَيْهِ أَبُو طَالِبٍ قَالَ: أَتُخْرَجُ؟ فَكَلَّمَهُ عُمُومَتُهُ وَعَمَاتُهُ وَقَالُوا لِأَبِي طَالِبٍ: مِثْلُ هَذَا الْغُلَامِ لَا يُخْرَجُ بِهِ؛ تُعَرِّضُهُ لِلْأَرْيَافِ وَالْأَوْبَاءِ فَهَمَّ أَبُو طَالِبٍ بِتَخْلِيفِهِ فَرَأَهُ يَبْكِي قَالَ: مَا لَكَ يَا ابْنَ أَخِي؟ لَعَلَّ بُكَاءَكَ مِنْ أَجْلِ أَبِي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُفَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: فَإِنِّي لَا أَفَارِقُكَ أَبَدًا فَاخْرُجْ مَعِي فَخَرَجَ فَلَمَّا نَزَلَ الرَّكْبُ بُصِرَى مِنَ الشَّامِ وَبِهَا رَاهِبٌ يُقَالُ لَهُ بَحِيرَا الرَّاهِبِ فِي صَوْمَعَةٍ وَكَانَ عُلَمَاءُ النَّصَارَى يَكُونُونَ فِي تِلْكَ الصَّوْمَعَةِ يَتَوَارَثُوهَا عَنْ كِتَابٍ يَدْرُسُونَهُ فَلَمَّا نَزَلُوا بِبَحِيرَا وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَمُرُّونَ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَكْلِمُهُمْ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ الْعَامَ فَنَزَلُوا قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَتِهِ وَقَدْ كَانُوا يَنْزِلُونَ قَبْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا مَرُّوا عَلَيْهِ صَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا وَدَعَاهُمْ وَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ رَأَاهُمْ حِينَ طَلَعُوا وَعِمَامَةٌ تُظِلُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ حَتَّى نَزَلُوا تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ نَظَرَ تِلْكَ الْعِمَامَةَ قَدْ أَطْلَتِ الشَّجَرَةَ فَتَهَصَّرَتْ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَظَلَّ فَلَمَّا رَأَى بَحِيرَا ذَلِكَ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ وَأَمَرَ بِذَلِكَ الطَّعَامِ فَآتَى بِهِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ: يَا مَعْشَرَ فُرَيْشِ إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ تَحْضُرُوا وَلَا يَتَخَلَّفَنَّ مِنْكُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ وَلَا حُرٌّ وَلَا عَبْدٌ فَإِنَّ هَذَا شَيْءٌ تُكْرِمُونِي بِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِنَّ لَكَ لَشَأَنًا يَا بَحِيرَا مَا كُنْتَ تَصْنَعُ قَبْلَ هَذَا فَمَا شَأْنُكَ الْيَوْمَ؟ فَقَالَ: أَحْبَبْتُ أَنْ أَكْرِمَكُمْ وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ فَاجْتَمِعُوا إِلَيْهِ وَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحِدَاثَةِ سِنِّهِ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَصْغَرُ مِنْهُ سِنًّا؛ يَنْظُرُ رِحَالَهُمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا نَظَرَ بَحِيرَا إِلَى الْقَوْمِ وَنَمَرَ الصِّفَّةَ الَّتِي يَعْرِفُ وَيَجِدُهَا عِنْدَهُ وَجَعَلَ يَنْظُرُ فَلَا يَرَى الْعِمَامَةَ عَلَى أَحَدٍ

(168/1)

مِنَ الْقَوْمِ وَبَرَاهَا مُحَلَّقَةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَحِيرَا: يَا مَعْشَرَ فُرَيْشِ لَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ طَعَامِي هَذَا قَالُوا: مَا تَخَلَّفَ أَحَدٌ إِلَّا غُلَامٌ هُوَ أَحَدُ الْقَوْمِ سِنًّا فِي رِحَالِنَا قَالَ: اذْعُوهُ فَلْيَحْضُرْ طَعَامِي فَمَا أَقْبَحَ مِنْ أَنْ تَحْضُرُوا وَيَتَخَلَّفَ وَاحِدٌ، إِنِّي أَرَاهُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، قَالُوا: هُوَ وَاللَّهِ مِنْ أَوْسَطِنَا نَسَبًا وَابْنُ أَخِي هَذَا الرَّجُلِ وَهُوَ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَامَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَقَالَ: وَاللَّهِ كَادَ الْيَوْمَ أَنْ يَتَخَلَّفَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَاحْتَضَنَهُ وَأَقْبَلَ بِهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ عَلَى الطَّعَامِ وَالْعِمَامَةَ تَسِيرُ عَلَى رَأْسِهِ وَانْقَلَعَتِ الشَّجَرَةُ مِنْ أَصْلِهَا حِينَ فَارَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَعَلَ بَحِيرَا يَلْحَظُهُ لِحُطَّ شَدِيدًا وَيَنْظُرُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ قَدْ كَانَ يَجِدُهَا عِنْدَهُ مِنْ صِفَتِهِ فَلَمَّا تَفَرَّقُوا عَنْ طَعَامِهِمْ قَامَ إِلَيْهِ بَحِيرَا فَقَالَ: يَا

غَلَامٌ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَيُّ حَقٍّ لُهُمَا عِنْدِي؟ لَا تَسْأَلُنِي بِحَقِّ الْأَتِ وَالْعُزَّىٰ؛ فَوَاللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا قَطُّ بَغْضَهُمَا، وَمَا تَأَمَّلْتُهُمَا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِمَا كِرَاهَةً لُهُمَا، وَلَكِنْ أَسْأَلُنِي بِاللَّهِ أُخْبِرُكَ عَمَّا تَسْأَلُنِي عَنْهُ إِنْ كَانَ عِنْدِي عِلْمٌ» قَالَ بَجِيرًا: فَبِاللَّهِ أَسْأَلُكَ، وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ أَحْوَالِهِ فَيُخْبِرُهُ حَتَّى سَأَلَهُ عَنْ نَوْمِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَجَعَلَ يَنْظُرُ فِي عَيْنَيْهِ إِلَى الْحُمْرَةِ ثُمَّ قَالَ لِقَوْمِهِ: أَخْبِرُونِي عَنْ هَذِهِ الْحُمْرَةِ تَأْتِي وَتَذْهَبُ أَوْ لَا تُفَارِقُهُ؟ قَالُوا: مَا رَأَيْنَاهَا فَارِقَتْهُ قَطُّ وَكَلَّمَهُ أَنْ يَنْزِعَ جُبَّةً عَلَيْهِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى ظَهْرِهِ وَإِلَى خَاتَمِ النَّبُوءَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ زِرِّ الْحُجَلَةِ مُتَوَاسِطًا فَافْشَعَرَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَقَبِلَ مَوْضِعَ خَاتَمِ النَّبُوءَةِ وَجَعَلَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُ: إِنَّ لِمُحَمَّدٍ عِنْدَ هَذَا الرَّاهِبِ لَقَدْرًا وَجَعَلَ أَبُو طَالِبٍ - لَمَّا رَأَى مِنَ الرَّاهِبِ - يَخَافُ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ ثُمَّ قَالَ الرَّاهِبُ لِأَبِي طَالِبٍ: مَا يَكُونُ هَذَا الْغَلَامُ مِنْكَ؟ قَالَ: ابْنِي قَالَ: مَا هُوَ بِابْنِكَ وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ حَيًّا قَالَ: فَإِنَّهُ ابْنُ أَخِي قَالَ: فَمَا فَعَلَ أَبُوهُ؟ قَالَ أَبُو طَالِبٍ: تُوُفِّيَ وَأُمُّهُ حُبَلَى بِهِ قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ أُمُّهُ؟ قَالَ: تُوُفِّيَتْ قَرِيبًا قَالَ: صَدَقْتَ ارْجِعْ بِابْنِ أَخِيكَ إِلَى بَلَدِكَ وَاخْذَرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ فَوَاللَّهِ إِنْ رَأَوْهُ أَوْ عَرَفُوا مِنْهُ الَّذِي أَعْرِفُ لَيَبْغُنَّهُ عَنَّا فَإِنَّهُ كَانَتْ لَابْنِ أَخِيكَ شَأْنٌ عَظِيمٌ نَجِدُهُ فِي كُتُبِنَا وَمَا وَرِثْنَا مِنْ آبَائِنَا، وَقَدْ أَخَذَ عَلَيْنَا

(169/1)

مَوَاتِيْقُ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ: مَنْ أَخَذَهَا عَلَيْنَا؟ فَتَبَسَّمَ الرَّاهِبُ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَخَذَهَا عَلَيْنَا، نَزَلَ بِهِ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَأَقْبَلَ اللَّبَثَ وَارْجَعَ بِهِ إِلَى بَلَدِهِ مَوْلِدِهِ، فَإِنِّي قَدْ أَدَيْتُ إِلَيْكَ النَّصِيحَةَ، فَإِنَّ الْيَهُودَ تَطْمَعُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا وَمَتَى يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ غَيْرِهَا يَحْسِدُوهُ، قَالَ: وَرَأَهُ رِجَالٌ مِنَ الْيَهُودِ فَأَرَادُوا أَنْ يَغْتَالُوهُ وَعَرَفُوا صِفَتَهُ وَهُمْ: زَيْدٌ وَتَمَامٌ وَدُبَيْسٌ وَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ كَانُوا قَدْ هَمُّوا وَأَجْمَعُوا أَنْ يَغْتَالُوهُ فَذَهَبُوا إِلَى بَجِيرًا فَذَكَرُوهُ ذَلِكَ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ بَجِيرًا سَيُتَابِعُهُمْ عَلَى رَأْيِهِمْ فَنَهَاهُمْ أَشَدَّ النَّهْيِ وَقَالَ لَهُمْ: أَتَجِدُونَ صِفَتَهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: فَمَا لَكُمْ إِلَيْهِ سَبِيلَ فَرَكُوهُ وَخَرَجَ بِهِ أَبُو طَالِبٍ رَاجِعًا سَرِيعًا خَائِفًا مِنَ الْيَهُودِ أَنْ يَغْتَالُوهُ قَالَ: وَشَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي طَالِبٍ يَكَلِّمُهُ اللَّهُ وَيَحْفَظُهُ مِنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَعَايِبِهَا؛ لَمَّا يُرِيدُ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ وَعَلَى دِينِ قَوْمِهِ حَتَّى بَلَغَ أَنْ كَانَ رَجُلًا أَفْضَلَ قَوْمِهِ مَرْوَةَ وَأَحْسَنَهُمْ جَوَارًا وَأَكْرَمَهُمْ مُحَاظَةً وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وَأَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَهُمْ أَمَانَةً وَأَبْعَدَهُمْ مِنَ الْفُحْشِ وَالْأَذَى مَا رُؤِيَ مُلَاحِيًا أَحَدًا وَلَا مُمَارِيًا أَحَدًا حَتَّى سَمَّاهُ قَوْمُهُ الْأَمِينُ؛ لَمَّا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأُمُورِ الصَّالِحَةِ فَلَقَدْ كَانَ الْعَالِبَ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ الْأَمِينُ

109 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ [ص: 171] قَالَ: ثنا أَبِي وَعَمِّي أَبُو بَكْرٍ قَالَا: ثنا فَرَادُ أَبُو نُوحٍ قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْيَاخُ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَمْزُونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ قَالَ: فَهُمْ يَحْلُونَ رِحَالَهُمْ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ هَذَا يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخُ قُرَيْشٍ: مَا أَعْلَمَكَ؟ قَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا وَلَا يَسْجُدُ إِلَّا لِنَبِيِّ وَإِنِّي لَأَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ بِأَسْفَلِ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفَيْهِ مِثْلَ التَّفَاحَةِ ثُمَّ صَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الْإِبِلِ قَالَ: أَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا نَظَرُوا إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَالٌ فِي الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا يَدْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ فَإِنَّ الرُّومَ لَوِ رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ فَفَتَلَوْهُ ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِسَبْعَةِ نَفَرٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي بَلَّغَنَا أَنَّهُ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ نَاسٌ وَإِنَّا أُخْبِرْنَا خَبْرَهُ فَبِعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكُمْ فَقَالَ لَهُمْ: هَلْ خَلَفْتُمْ خَلْفَكُمْ أَحَدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ [ص: 172] قَالُوا: لَا إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبْرَهُ فَبِعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدُّهُ؟ قَالُوا: لَا فَبَايَعُوهُ فَأَقَامُوا مَعَهُ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ: أَنْشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ قَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَنَا فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُمْ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ وَبَعَثَ مَعَهُ بِأَلَا وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الْكَعْكَعِ وَالرَّبِيتِ "

ذَكَرَ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الشَّامِ ثَانِيًا مَعَ مَيْسَرَةَ غُلَامِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقِصَّةَ نَسْطُورِ الرَّاهِبِ

110 - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْجُهْمِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ وَثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَمِيلٍ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْفَيْضِ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْوَاقِدِيِّ قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ شَيْبَةَ، عَنْ عُمَيْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ نَفِيسَةَ بِنْتِ أُمِّمَةَ أُخْتِ يَغْلَى سَمِعْتُهَا تَقُولُ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمْسًا وَعَشْرِينَ سَنَةً وَوَلَّيْنَا لَهُ بِمَكَّةَ اسْمًا إِلَّا الْأَمِينَ؛ لَمَّا تَكَامَلَتْ فِيهِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: يَا ابْنَ أَخِي أَنَا رَجُلٌ لَا مَالَ لِي وَقَدْ اشْتَدَّ الزَّمَانُ عَلَيْنَا وَأَحْتَتْ عَلَيْنَا سُئُونَ مُنْكَرَةٌ لَيْسَ لَنَا مَادَّةٌ وَلَا تِجَارَةٌ وَهَذِهِ عِيرُ قَوْمِكَ فَدُ خَضِرَ خُرُوجَهَا إِلَى الشَّامِ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ تَبَعَتْ رِجَالًا مِنْ قَوْمِكَ فِي عِيرَاتِمَا فَيَتَجَرَّوْنَ لَهَا وَيُصِيبُونَ مَنَافِعَ فَلَوْ جِئْتَهَا فَعَرَضْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهَا لِأَسْرَعَتْ إِلَيْكَ وَفَضَّلْتِكَ عَلَى غَيْرِكَ؛ [ص: 173] لَمَّا يَبْلُغُهَا مِنْ طَهَارَتِكَ وَإِنِّي كُنْتُ لَا أَكْرَهُ أَنْ تَأْتِيَ الشَّامَ وَأَخَافُ عَلَيْكَ مِنَ الْيَهُودِ وَلَكِنْ لَا نَجِدُ مِنْ ذَلِكَ بُدًّا، وَكَانَتْ خَدِيجَةُ امْرَأَةً تَاجِرَةً ذَاتَ شَرَفٍ وَمَالٍ كَثِيرٍ وَتِجَارَةٍ وَتَبَعَتْ بِهَا إِلَى الشَّامِ فَيَكُونُ عِيرُهَا كَعَامَةِ عِيرِ قُرَيْشٍ، وَكَانَتْ تَسْتَأْجِرُ الرَّجُلَ وَتَدْفَعُ إِلَيْهِ الْمَالَ مُضَارَبَةً، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ قَوْمًا تِجَارًا مَنْ لَمْ يَكُنْ تَاجِرًا فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ بِشَيْءٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَلَعَلَّهَا أَنْ تُرْسِلَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ قَالَ أَبُو طَالِبٍ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ تُؤَيِّيَ غَيْرَكَ؛ فَتَطْلُبُ أَمْرًا مُدْبِرًا. فَافْتَرَقَا فَبَلَغَ خَدِيجَةُ مَا كَانَ مِنْ مُحَاوَرَةِ عَمِّهِ لَهُ وَقَبِلَ ذَلِكَ مَا قَدْ بَلَغَهَا مِنْ صِدْقِ حَدِيثِهِ وَعِظَمِ أَمَانَتِهِ وَكَرَمِ أَخْلَاقِهِ فَقَالَتْ: مَا دَرَيْتُ أَنَّهُ يُرِيدُ هَذَا. ثُمَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: إِنَّهُ قَدْ دَعَانِي إِلَى الْبَعْثَةِ إِلَيْكَ مَا بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِكَ وَعِظَمِ أَمَانَتِكَ وَكَرَمِ أَخْلَاقِكَ وَأَنَا أُعْطِيكَ ضِعْفَ مَا أُعْطِيَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِكَ فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَقِي أَبَا طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَرِزْقٌ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ فَخَرَجَ مَعَ غَلَامِهَا مَيْسِرَةً حَتَّى قَدِمَ الشَّامَ وَجَعَلَ عُمُومَتُهُ يُوضُونَ بِهِ أَهْلَ الْعِيرِ حَتَّى قَدِمَ الشَّامَ فَتَزَلَّ فِي سُوقِ بَصْرَى فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ مِنَ الرُّهْبَانِ يُقَالُ لَهُ نِسْطُورًا قَالَ: فَتَطَّلَعَ الرَّاهِبُ إِلَى مَيْسِرَةٍ وَكَانَ يَعْرِفُهَا فَقَالَ: يَا مَيْسِرَةُ مَنْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟ فَقَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ قَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ قَطُّ إِلَّا نَبِيٌّ ثُمَّ قَالَ: أَفِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ؟ قَالَ مَيْسِرَةُ: نَعَمْ لَا تُفَارِقُهُ قَطُّ. قَالَ الرَّاهِبُ: هَذَا هُوَ وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَيَا لَيْتَ إِنِّي أَدْرِكُهُ حِينَ يُؤْمَرُ بِالْخُرُوجِ فَوَعَى ذَلِكَ مَيْسِرَةُ ثُمَّ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُوقَ بَصْرَى فَبَاعَ سِلْعَتَهُ الَّتِي خَرَجَ بِهَا وَاشْتَرَى فَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ اخْتِلَافٌ فِي سِلْعَةٍ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: اخْلِفْ بِاللَّاتِ وَالْعُرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا حَلَفْتُ بِمَا قَطُّ وَإِنِّي لَأَمْرٌ بِهِمَا فَأُعْرِضُ [ص: 174] عَنْهُمَا فَقَالَ الرَّجُلُ: الْقَوْلُ قَوْلُكَ ثُمَّ قَالَ لِمَيْسِرَةَ وَخَلَا بِهِ: يَا مَيْسِرَةُ هَذَا نَبِيٌّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ هُوَ هُوَ وَيَجِدُهُ أَحْبَابًا مَنْعُوتًا فِي كُتُبِهِمْ فَوَعَى ذَلِكَ مَيْسِرَةُ ثُمَّ انصَرَفَ أَهْلُ الْعِيرِ جَمِيعًا وَكَانَ مَيْسِرَةُ يَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَتْ الْهَاجِرَةُ وَاشْتَدَّ الْحُرُّ يَرَى

مَلَكَيْنِ يُظْلَانِهِ مِنَ الشَّمْسِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرِهِ. وَقَالَ: وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتِجَارَتِهَا
 قَدْ رَجَحَتْ ضِعْفَ مَا كَانَتْ تَرِيحُ وَأَضْعَفَتْ لَهُ مَا سَمَّيْتَهُ لَهُ قَالَ الشَّيْخُ: وَمَا تَضَمَّنَ هَذَا الْفَصْلُ مِنْ
 أَحْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِينَ تَزَوَّجَتْ أَمِنَهُ وَحَمَلَهَا وَوَضَعَهَا بِهِ وَاسْتِرْضَاعِهِ
 وَحَصَانَةِ حَلِيمَةَ ظَنَرِهِ إِلَى أَنْ بَلَغَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً الْمَقْرُونَةَ بِالْآيَاتِ دَلَالَةً عَلَى نُبُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخُرُوجِهَا عَنِ الْمُتَعَارِفِ وَالْمُعْتَادِ مَعَ تَوْسِمِ أَهْلِ الْكُتُبِ وَغَيْرِهِمُ الْأَمَارَاتِ
 الَّتِي دَوَّنَتْهَا الْكُتُبُ الْمُتَقَدِّمَةُ وَالْأَخْبَارُ السَّالِفَةُ بِالْبِشَارَاتِ بِهِ فَتَرَفُّهُمْ لِمَبْعَثِهِ وَمَخْرَجِهِ عِلَامَاتٍ
 وَدَلَائِلَ لِمَنْ أَرَادَ بِهِ الْإِيمَانَ وَصَارَ بِهِ مُؤْمِنًا مُوفِنًا وَلِنُبُوَّتِهِ مُحَقَّقًا

(172/1)

111 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ
 قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ عَمِيرٍ قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَجِي الْكَبَاثَ فَقَالَ: " عَلَيْكُمْ بِمَا اسْوَدَّ مِنْهُ [ص: 175] فَإِنَّهُ
 أَطْيَبُهُ فَنَلْنَا: وَكُنْتَ تَرَعَى الْعَنَمَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا "

(174/1)

112 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ النَّسَائِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ فِي جَمَاعَةٍ قَالُوا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ السَّمِّيُّ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ أَبِي
 هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْعَنَمَ قَالُوا:
 وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَأَنَا كُنْتُ أَرَعَاهَا لِأَهْلِي بِمَكَّةَ بِالْقَرَارِيطِ وَمَا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ مِمَّا
 خَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيِّهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجُهْلَاءِ أَنْ وَقَفَهُ لَوْضِعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مَوْضِعُهُ بِيَدِهِ لَمَّا اخْتَلَفَتْ
 قُرَيْشٌ فِي وَضْعِهِ دَلَالَةً بِصِحَّةِ نُبُوَّتِهِ

(175/1)

113 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُسَاوِرٍ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ
 الْوَاسِطِيُّ قَالَ: ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنِ هَلَالِ بْنِ حَبَّابٍ، عَنِ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَايَ عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ السَّائِبِ قَالَ: كُنْتُ فِيْمَنْ بَنَى الْبَيْتَ وَأَخَذْتُ حَجْرًا فَسَوَّيْتُهُ وَوَضَعْتُهُ إِلَى جَنْبِ [ص: 176]

الْبَيْتِ وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي الْحَجْرِ حَيْثُ أَرَادُوا وَضْعَهُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ
بِالسُّيُوفِ فَقَالُوا: اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ أَوَّلَ رَجُلٍ يَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَكَانُوا يُسْتَمُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأَمِينِ فَقَالُوا: قَدْ دَخَلَ الْأَمِينُ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ قَدْ رَضِينَا بِكَ
فَدَعَا بِتُوبٍ فَبَسَطَهُ ثُمَّ وَضَعَ الْحَجَرَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ هَذَا الْبَطْنُ وَهَذَا الْبَطْنُ لِجَمِيعِ الْبَطْنِ مِنْ قُرَيْشٍ:
«لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْكُمْ بِنَاحِيَةٍ مِنَ التُّوبِ فَرَفَعُوهُ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَوَضَعَهُ»

(175/1)

114 - حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْعُثْمَانِيُّ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا أَبُو يَزِيدَ خَالِدُ بْنُ النَّضْرِ الْقُرَشِيُّ
قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَائِيُّ قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا أَخَذَتْ
قُرَيْشٌ فِي بِنَاءِ الْكَعْبَةِ فَانْتَهَوْا إِلَى وَضْعِ الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ تَنَازَعَتْ فِيهِ الْأَرْبَاعُ مِنْ تِلْكَ الْقَبَائِلِ
وَتَحَاسَدَتْ أَيُّهُمْ يَلِي رَفْعَهُ حَتَّى أَلَمَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمْ فِيهِ أَمْرٌ شَدِيدٌ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنْ يُحْكِمُوا
أَوَّلَ رَجُلٍ يَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْبَابَ مِنْ نَحْوِهِمْ وَتَعَاقَدُوا بِاللَّهِ رَبِّ الْبَيْتِ أَنْ يُؤْلُوهُ إِيَّاهُ مَنْ كَانَ فَخَرَجَ
عَلَيْهِمْ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ أَمْرًا اخْتَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَهُوَ يَوْمئِذٍ
يُدْعَى الْأَمِينَ فَقَالَتِ الْقَبَائِلُ مِنْ قُرَيْشٍ: هَذَا الْأَمِينُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ بَيْنَنَا وَقَدْ رَضِينَا بِهِ
فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ: " مَا أَمْرُكُمْ هَذَا؟ قَالُوا: يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ نَارَعْنَا فِي هَذَا الْحَجْرِ
وَتَحَاسَدْنَا فَجَعَلْنَاهُ إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ فَكُنْتَ أَوَّلَ دَاخِلٍ فَافْعَلْ [ص: 177]
فِيهِ أَمْرًا تُصَلِّحُ قَوْمَكَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُوبًا فَبَسَطَهُ ثُمَّ أَخَذَ الْحَجَرَ فَوَضَعَهُ
فِيهِ ثُمَّ أَمَرَ تِلْكَ الْقَبَائِلَ فَأَخَذُوا بِجَوَانِبِ التُّوبِ فَرَفَعُوهُ عَلَى إِصْلَاحِ مِنْهُمْ وَجَمَاعَةٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى
مَوْضِعِ الْحَجْرِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَهُ بِيَدِهِ وَوَلَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ قَبْلَ
مَبْعَثِهِ بِسَبْعِ سِنِينَ "

(176/1)

115 - قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنْ مُؤَدُّودِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ
عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَنَا وَضَعْتُ الرُّكْنَ بِيَدَيَّ يَوْمَ اخْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ
فِي وَضْعِهِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ:

[البحر الرجز]

إِنَّ لَنَا أَوْلَاهُ وَآخِرُهُ ... فِي الْحُكْمِ وَالْعَدْلِ الَّذِي لَا يُنْكِرُهُ
وَقَدْ جَهَدْنَا لِنَعْمَرُهُ ... وَقَدْ عَمَرْنَا خَيْرُهُ وَأَكْثَرُهُ
فَإِنْ يَكُنْ حَقًّا فَفِينَا أَوْفَرُهُ

قَالَ الشَّيْخُ: وَقَدْ حَصَلَتْ مِنْ فُرَيْشٍ شَهَادَةٌ مِثْلَهَا بَعْدَ بَعْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِرَافًا مِنْهُمْ
أَنَّهُمْ لَمْ يَجْرُبُوا عَلَيْهِ كَذِبًا قَطُّ

(177/1)

116 - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ قَالَ: ثنا أَبُو حُصَيْنٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَادِعِيُّ قَالَ: ثنا
يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: ثنا حَفْصٌ وَأَبِي وَأَبُو مُعَاوِيَةَ قَالُوا: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ [ص: 178]: لَمَّا نَزَلَتْ: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ
الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: 214] نَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فُرَيْشٍ بَطْنًا بَطْنًا فَقَالَ: "
أَرَأَيْتُمْ لَوْ قُلْتُ لَكُمْ إِنَّ خَيْلًا تُغِيرُ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟ قَالُوا: نَعَمْ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ مِنْ كَذِبٍ
قَطُّ فَقَالَ: فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو هَلَبٍ: أَهَذَا جَمَعْتَنَا؟ تَبَّ لَكَ سَائِرُ
الْيَوْمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَلَبٍ وَتَبَّ} [المسد: 1] لَفْظُ الْجَمَاعِي قَالَ الشَّيْخُ:
وَلَقَدْ شَهِدْتُ فُرَيْشَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعْتَرَفَتْ قَبْلَ مَبْعَثِهِ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ فَمِمَّا يُقَارِبُ هَذَا
الْحَدِيثَ وَيُؤَافِقُهُ:

(177/1)

117 - مَا حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ: ثنا
إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ
مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا فَنَزَلَ عَلَى أَبِي صَفْوَانَ أُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَكَانَ أُمِّيَّةً إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ
نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ فَقَالَ أُمِّيَّةُ لِسَعْدٍ: انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت
فبيننا سعد يطوف بالكعبة آمنًا أتاه أبو جهل فقال: من هذا الذي يطوف بالكعبة آمنًا فقال
سعد: أنا سعد فقال أبو جهل: تطوف بالبيت آمنًا وقد آويتم محمدًا وأصحابه فكان بينهما
حتى قال أُمِّيَّةُ لِسَعْدٍ: لا ترفع صوتك على أبي الحكم فإنه سيد أهل هذا الوادي فقال له سعد:
والله لئن منعني أن أطوف بالبيت لأقطعن عليك متجرك إلى [ص: 179] الشام فجعل أُمِّيَّةُ
يقول: لا ترفع صوتك على أبي الحكم يسكته فعضب سعد فقال: دعنا عنك فإنني سمعت محمدًا

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ قَالَ: إِيَّايَ إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ فَلَمَّا خَرَجُوا رَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتِ مَا قَالَ أَخِي الْيَثْرِيُّ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ امْرَأَةٌ أُمِيَّةٌ: مَا يَدْعُنَا مُحَمَّدٌ فَلَمَّا جَاءَ الصَّرِيحُ وَخَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَمَا تَذَكُرُ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِيُّ فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْوَادِي فَسِرْ مَعَنَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ فَسَارَ مَعَهُمْ فَقُلْتُهُ اللَّهُ بِيَدْرِ "

(178/1)

الفصل الثاني عشر ذكر بعض أخلاقه وصفاته صلى الله عليه وسلم

(181/1)

118 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ: حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلْتُ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: «كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ»

(181/1)

119 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ نَصْرِ قَالَ: ثنا جَرِيرُ بْنُ يَجِيٍّ قَالَ: ثنا حُسَيْنُ بْنُ عَلْوَانَ قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " مَا كَانَ أَحْسَنُ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا قَالَ لَبَّيْكَ وَلِذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: 4] "

(181/1)

120 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ قَالَ: ثنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [ص: 182] يَزِيدَ الْمُفْرِيُّ قَالَ: ثنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي الْوَلِيدِ أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ

خَارِجَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ نَفَرًا دَخَلُوا عَلَى أَبِيهِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالُوا: حَدِّثْنَا عَنْ بَعْضِ
أَخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: كُنْتُ جَارَهُ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بَعَثَ إِلَيَّ
فَاتِيَهُ فَأَكْتُبُ الْوَحْيَ فَكُنَّا إِذَا ذَكَرْنَا الدُّنْيَا ذَكَرَهَا وَإِذَا ذَكَرْنَا الْآخِرَةَ ذَكَرَهَا مَعَنَا وَإِذَا ذَكَرْنَا الطَّعَامَ
ذَكَرَهُ مَعَنَا فَكُلُّ هَذَا أَحَدٌ تُكْمِ عَنْهُ "

(181/1)

121 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ قَالَ: ثنا الحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ وَاقِدٍ
قَالَ: ثنا عَدِيُّ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ لُطْفًا وَاللَّهُ مَا كَانَ يَمْتَنِعُ فِي عِدَاةٍ بَارِدَةٍ مِنْ عَبْدٍ وَلَا مِنْ أَمَةٍ وَلَا
صَبِيٍّ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَاءِ فَيَغْسِلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ، وَمَا سَأَلَهُ سَائِلٌ قَطُّ إِلَّا أَصْغَى إِلَيْهِ أَدْنَاهُ فَلَمْ يَنْصَرِفْ
حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْصَرِفُ عَنْهُ وَمَا تَنَاوَلَ أَحَدٌ يَبْدَهُ إِلَّا نَاوَلَهُ إِيَّاهَا فَلَمْ يَنْزِعْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ
الَّذِي يَنْزِعُهَا مِنْهُ "

(182/1)

122 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُوسُفَ قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: ثنا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي
مُزَاحِمٍ قَالَ: ثنا مَالِكُ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «مَا خَيْرَ رَسُولٍ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ يَكُنْ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ
النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»

(182/1)

123 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ الْبَغْدَادِيِّ الْعَطَّارُ قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ
رُشَيْدٍ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ،
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً قَطُّ وَلَا
ضَرَبَ يَبْدَهُ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ فَانْتَقَمَ لِنَفْسِهِ مِنْ
صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ مَحَارِمُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ. وَرَوَاهُ مَنْصُورٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ

(183/1)

124 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازُ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادِ الْكُوفِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يَزِيدِ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ: ثنا عَبَّادُ الْمِنْقَرِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِنِينَ فَمَا سَبَّيْتُ سَبَّةً قَطُّ وَلَا ضَرَبْتَنِي ضَرْبَةً وَلَا انْتَهَرْتَنِي وَلَا عَبَسَ فِي وَجْهِي وَلَا أَمَرَنِي بِأَمْرٍ فَتَوَانَيْتُ فِيهِ فَعَاتَبَنِي عَلَيْهِ فَإِنْ عَاتَبَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ قَالَ: دَعُوهُ فَلَوْ قُدِّرَ شَيْءٌ لَكَانَ "

(183/1)

125 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى أَبُو يَعْلَى قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ [ص: 184]: أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أُمَّ فُلَانٍ خُذِي فِي أَيِّ طَرِيقٍ شِئْتَ قَوْمِي فِيهِ حَتَّى أَقُومَ مَعَكَ فَخَلَا مَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاجِيهَا حَتَّى قَضَتْ حَاجَتَهَا "

(183/1)

126 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظٌ الْحَاشِيَّةُ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَدَهُ جَبْدَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَثَرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْدَتِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَرُّ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَحِكَ وَأَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ "

(184/1)

الفصل الثالث عشر ذكر ما خصه الله عز وجل به من العصمة وحماءه من التدنيد بين الجاهلية
وحراسته إياه عن مكائد الجن والإنس واختيائهم عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم

(185/1)

127 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرَّائِيُّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَمَعَهُ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا: وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَإِيَّايَ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسَلَمَ فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ وَقَوْلُهُ: فَأَسَلَمَ: اسْتَسَلَمَ وَأَنْقَادَ فَلَيْسَ يَأْمُرُنِي بِشَرٍّ قِيلَ: أَسَلَمَ: أَيَّ آمَنَ فَيَكُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحْتَصًا بِإِسْلَامِ قَرِينِهِ وَإِيمَانِهِ

(185/1)

128 - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْيشَ قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْغَطْرِيْفِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْرَوَيْهِ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهِ قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ثنا أَبِي كِلَاهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَا هَمَمْتُ بِقَبِيحٍ مِمَّا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَهْمُونَ بِهَا إِلَّا مَرَّتَيْنِ الدَّهْرَ كِلْتَاهُمَا يَعِصِمُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا فَلْتُ لَيْلَةً لَفَتِي مِنْ فُرَيْشٍ بِأَعْلَى مَكَّةَ فِي أَعْنَامٍ لِأَهْلِنَا نَرَعَاهَا: انْظُرْ غَنَمِي حَتَّى أَسْمُرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِمَكَّةَ كَمَا يَسْمُرُ الْفِتْيَانُ قَالَ: نَعَمْ فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ أَدْنَى دَارٍ مِنْ دُورِ مَكَّةَ سَمِعْتُ غِنَاءً وَصَرَ بَ دُفُوفٍ وَرَمْرًا فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: فُلَانٌ تَزَوَّجَ فُلَانَةَ لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ فَلَهَوْتُ بِذَلِكَ الْغِنَاءِ وَبِذَلِكَ الصَّوْتِ حَتَّى غَلَبْتَنِي عَيْنِي فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ لَيْلَةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ فَفَعَلَ فَخَرَجْتُ فَسَمِعْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقِيلَ لِي مِثْلَ مَا قِيلَ لِي فَلَهَوْتُ بِمَا سَمِعْتُ حَتَّى غَلَبْتَنِي عَيْنِي فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي فَقَالَ لِي: مَا فَعَلْتَ؟ فَقُلْتُ: مَا فَعَلْتُ شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَوَاللَّهِ مَا هَمَمْتُ بَعْدَهُمَا بِسُوءٍ مِمَّا يَعْمَلُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى أَكْرَمَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنُبُوَّتِهِ "

129 - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا إبراهيمُ بنُ عليٍّ قَالَ: ثنا النَّضْرُ [ص: 187] بنُ سلمَةَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْجُبَّارِ بنُ سَعِيدٍ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْمُسَاحِقِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْعَامِرِيِّ، عَنْ حُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ أَيْمَنَ قَالَتْ: كَانَ بَيَّوَانَةَ صَنَمٌ تَحْضُرُهُ قُرَيْشٌ وَتُعْظِمُهُ وَتَدْسِكُ لَهُ النَّسَائِكَ وَيَحْلِفُونَ رُؤُوسَهُمْ عِنْدَهُ وَيَعْكُفُونَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ وَذَلِكَ يَوْمٌ فِي السَّنَةِ وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَحْضُرُهُ مَعَ قَوْمِهِ وَكَانَ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الْعِيدَ مَعَ قَوْمِهِ فَيَأْتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَأَيْتُ أَبَا طَالِبٍ غَضِبَ عَلَيْهِ أَسْوَأَ الْغَضَبِ فَيَقُولُ: إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ مِمَّا تَصْنَعُ مِنَ اجْتِنَابِ آهْتِنَا [وَرَأَيْتُ عَمَّاتِهِ غَضِبْنَ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ الْغَضَبِ وَجَعَلْنَ يَقُلْنَ]: مَا تُرِيدُ يَا مُحَمَّدُ أَنْ تَحْضُرَ لِقَوْمِكَ عِيدًا وَلَا تُكْتَبَرُ هُمْ جَمْعًا قَالَتْ: فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى ذَهَبَ فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْنَا مَرْغُوبًا فَقُلْنَ عَمَّاتُهُ: مَا دَهَاكَ؟ قَالَ: إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي لَمَمٌ فَقُلْنَ: مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِيَبْتَلِيكَ بِالشَّيْطَانِ وَفِيكَ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ مَا فِيكَ فَمَا الَّذِي رَأَيْتَ؟ قَالَ: " إِنِّي كُلَّمَا دَنَوْتُ مِنْ صَنَمٍ مِنْهَا تَمَثَّلَ لِي رَجُلٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ يَصْبِيحُ بِي: وَرَاءَكَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَمْسَهُ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: فَمَا عَادَ إِلَى عِيدِهِ هُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

130 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا زُهَيْرُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [ص: 188] أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مَعَ بَنِي عَمِّهِ عِنْدَ الصَّنَمِ الَّذِي عِنْدَ رَمَزِمَ وَاسْمُهُ إِسَافٌ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَهُ إِلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ سَاعَةً ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ بَنُو عَمِّهِ: مَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: «هُيْتُ أَنْ أَقُومَ عِنْدَ هَذَا الصَّنَمِ»

131 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَقِيهِيُّ فِي كِتَابِهِ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ الْعَلَّافُ قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ،

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍوَ بْنِ نُفَيْلٍ يَعْجِبُ أَكْلَ مَا دُبِحَ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَا دُفِتَ شَيْئًا دُبِحَ عَلَى النَّصْبِ حَتَّى أَكْرَمَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا أَكْرَمَنِي بِهِ مِنْ رِسَالَتِهِ قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَمَا عَظِمَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُرِسَ مِنْهُ أَنْ لَا يَتَعَرَّى كَفِعَلِ قَوْمِهِ وَأَهْلِهِ وَإِذَا حُفِظَ مِنَ التَّعَرِّيِ فَمَا فَوْقَهُ أَوْلَى أَنْ يُعْصَمَ مِنْهُ وَيُنْهَى عَنْهُ

(188/1)

132 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْهَيْثَمِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ قَالَ: ثنا رُوْحُ بْنُ عَبَّادَةَ قَالَ: ثنا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ [ص:189]: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ الْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ عَمُّهُ: يَا ابْنَ أَخِي لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ فَجَعَلْتَهُ عَلَى مَنْكَبِكَ دُونَ الْحِجَارَةِ؟ قَالَ: «فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ فَسَقَطَ مَعْشِيًا عَلَيْهِ فَمَا رُؤِيَ بَعْدَ ذَلِكَ غُرِيَانًا»

(188/1)

133 - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ قَالَا: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ الْحِجَارَةِ فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: «إِزَارِي إِزَارِي فَشَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ»

(189/1)

134 - وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ السَّدُوسِيِّ قَالَ: ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا بَنَتْ قُرَيْشُ الْبَيْتَ تَفَرَّدَتِ الرَّجَالُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ يَنْقُلُونَ الْحِجَارَةَ وَالنِّسَاءُ يَنْقُلْنَ الشَّيْدَ قَالَ: وَأَنْفَرَدْتُ أَنَا وَمُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَنْقُلُ الْحِجَارَةَ قَالَ: فَجَعَلْنَا نَأْخُذُ أُرْرُنَا فَنَضَعُهَا عَلَى مَنَاكِبِنَا وَنَجْعَلُ عَلَيْهَا [ص:190] الْحِجَارَةَ حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنَ النَّاسِ

لَبَسْنَا أُزْرُنَا قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ يَمْشِي أَمَامِي إِذْ صُرِعَ قَالَ: فَجَعَلْتُ أَسْعَى أَوْ قَالَ: فَسَعَيْتُ وَهُوَ شَاخِصٌ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ: فُقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: " مُهِتُ أَنْ أَمْشِيَ عُرْيَانًا قَالَ: فَكُنْتُمُنَّ حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نُبُوتَهُ "

(189/1)

135 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْأَحْمَسِيُّ قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ قَالَ: ثنا النَّضْرُ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ أَبُو طَالِبٍ يُعَالِجُ زَمْزَمَ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ الْحِجَارَةَ وَهُوَ غَلَامٌ فَأَخَذَ إِزَارَهُ فَاتَّقَى بِهِ الْحِجَارَةَ فَقِيلَ لِأَبِي طَالِبٍ: الْحَقِ ابْنُكَ قَدْ غُشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَشِيَتِهِ سَأَلَهُ أَبُو طَالِبٍ عَنْ غَشِيَتِهِ قَالَ: " أَتَانِي آتٍ عَلَيْهِ تِيَابٌ بِيَاضٌ فَقَالَ لِي: اسْتُرْ اسْتُرْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ التُّبُوتِ أَنْ قِيلَ لَهُ: اسْتُرْ فَمَا رُئِيتُ عَوْرَتَهُ مِنْ يَوْمَئِذٍ "

(190/1)

أَمَّا حِرَاسَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ كَيْدِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ

(190/1)

136 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَدَائِنِيُّ إِمْلَاءً قَالَ: ثنا الصَّلْتُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: ثنا عُمَيْرُ بْنُ مَطَرٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [ص: 191]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ سَاجِدًا بِمَكَّةَ فَجَاءَ إِبْلِيسُ فَأَرَادَ أَنْ يَطَّأَ عَلَى عُنُقِهِ فَتَفَحَّهُ جَبْرِيلُ نَفْحَةً بِجَنَاحَيْهِ فَمَا اسْتَقَرَّتْ قَدَمَاهُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَ الْأَرْضَ " "

(190/1)

137 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُوَيْبَانَ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثنا أَبُو التَّيَّاحِ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حَنْبَلٍ كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ؟ قَالَ: تَحَدَّرْتُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْجِبَالِ وَالْأُودِيَةِ يُرِيدُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ وَبِيَدِهِ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِحَ مِنْهُمْ فَجَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قُلْ فَقَالَ: مَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ: " أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأً وَبَرًّا وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ قَالَ: فَقَالَهُنَّ فَطَفِئَتْ نَارُ الشَّيَاطِينِ وَهَرَمَهُمُ اللَّهُ [ص:192]. حَدَّثَ بِهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ يَسَارِ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ جَعْفَرٍ مِثْلَهُ

(191/1)

138 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَمَزَةَ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَرِيفٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً صُرِفَ إِلَيْهِ النَّفْرُ مِنَ الْجَنِّ فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْجَنِّ بِشُعْلَةٍ مِنْ نَارٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ طَفِئَتْ شُعْلَتُهُ وَأَنْكَبَ لِمَنْخَرِهِ قُلْ: «أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِهِ التَّامَّةِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَمِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ»

(192/1)

ذَكَرَ عِصْمَةَ اللَّهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَعَاقَدَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى قَتْلِهِ

(192/1)

139 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ حُنَيْمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْمَلَأُ مِنْ فُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ فَتَعَاقَدُوا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى
 [ص: 193] وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى وَنَائِلَةَ وَإِسَافٍ لَوْ قَدْ رَأَيْنَا مُحَمَّدًا لَقُمْنَا إِلَيْهِ قِيَامَ رَجُلٍ وَاحِدٍ
 فَلَمْ نُفَارِقْهُ حَتَّى نَقْتُلَهُ فَأَقْبَلَتِ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ تَبْكِي حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَتْ: هَؤُلَاءِ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِكَ قَدْ تَعَاقَدُوا عَلَيْكَ لَوْ قَدْ رَأَوْكَ لَقَامُوا إِلَيْكَ فَتَقْتُلُوكَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ
 رَجُلٌ إِلَّا قَدْ عَرَفَ نَصِيبَهُ مِنْ دِينِكَ فَقَالَ: يَا بُنَيَّةُ أَتِنِي بِوَضُوءِي فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا
 رَأَوْهُ قَالُوا: هَا هُوَ ذَا وَخَفَضُوا أَبْصَارَهُمْ وَسَقَطَتْ أَذْقَانُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ وَعَقَرُوا فِي مَجَالِسِهِمْ وَلَمْ
 يَرْفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ وَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلٌ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَامَ عَلَى
 رُؤُوسِهِمْ فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فَقَالَ: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ ثُمَّ حَصَبْتُهُمْ فَمَا أَصَابَ رَجُلًا مِنْهُمْ مِنْ
 ذَلِكَ الْحَصَى حَصَاةً إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ»

(192/1)

140 - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ
 ثنا ابْنُ فَضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ} [المسد: 1]
 جَاءَتِ امْرَأَةٌ أَبِي هَبٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
 لَوْ تَنَحَّيْتَ عَنْهَا لَا تُسْمِعَكَ شَيْئًا يُؤْذِيكَ فَإِنَّمَا امْرَأَةٌ بَدِيَّةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 " سَيُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمْ [ص: 194] تَرَهُ فَقَالَتْ لِأَبِي بَكْرٍ: هَجَانَا صَاحِبُكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:
 وَاللَّهِ مَا يَنْطَلِقُ بِالشَّعْرِ وَلَا يَقُولُهُ قَالَ: قَالَتْ: إِنَّكَ لَمُصَدِّقٌ فَاَنْدَفَعْتُ رَاجِعَةً فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا
 رَأَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا مَلَكٌ يَسْتُرُنِي حَتَّى ذَهَبَتْ.

141 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ الطُّوسِيِّ
 قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ {تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ} [المسد: 1] فَذَكَرَهُ نَحْوَهُ

(193/1)

142 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثنا الْحَمِيدِيُّ قَالَ: ثنا
 سُفْيَانُ قَالَ: ثنا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ يَشْتُمُونَ مُدَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُدَّمًا وَأَنَا مُحَمَّدٌ»

(194/1)

143 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا يُونُسُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَعْدَةَ قَالَتْ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُتِيَ بِرَجُلٍ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ تُرْعَ لَمْ تُرْعَ لَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ يُسَلِّطَكَ اللَّهُ عَلَيَّ قَتْلِي»

(194/1)

144 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَدَلِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: قَالَ شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ: لَمَّا عَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُنَيْنًا تَذَكَّرْتُ أَبِي وَعَمِّي فَتَلَّهَمَا عَلَيَّ وَحَمْرُهُ فُقُلْتُ: الْيَوْمَ أُدْرِكُ ثَأْرِي فِي مُحَمَّدٍ فَجِئْتُ مِنْ خَلْفِهِ فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَدَنَوْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أُسَوِّرَهُ بِالسَّيْفِ رَفَعَ لِي سُوَاظًا مِنْ نَارٍ كَأَنَّهُ الْبَرْقُ فَخَفْتُ أَنْ يَحْسِنِي فَنَكَّصْتُ الْقَهْقَرَى فَالْتَفَتَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " يَا شَيْبَةُ قَالَ: فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَاسْتَخْرَجَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ مِنْ قَلْبِي فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بَصْرِي وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصْرِي وَمِنْ كَذَا "

(195/1)

145 - وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْزُوقِيُّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ مُحَارِبٍ يُقَالُ لَهُ عَوْرْتُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ لِقَوْمِهِ: أُفْتَلُ [ص: 196] لَكُمْ مُحَمَّدًا فَقَالُوا: كَيْفَ تَقْتُلُهُ؟ قَالَ: أَفْتِكُ بِهِ فَأَقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ وَسَيْفُهُ فِي حِجْرِهِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ إِلَى سَيْفِكَ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَخَذَهُ وَاسْتَلَّهُ وَجَعَلَ يَهْرُهُ وَيَهُمُّ فَيُكَبِّئُهُ اللَّهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَمَا تَخَافُنِي؟ قَالَ: لَا ، وَمَا أَخَافُ مِنْكَ؟ قَالَ: أَمَا تَخَافُنِي وَفِي يَدِي السَّيْفُ؟ قَالَ: لَا ، يَمْنَعُنِي اللَّهُ مِنْكَ ثُمَّ أَعَمَدَ السَّيْفَ وَرَدَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْتُطُوا
إِيْنِكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ } الْآيَةَ "

(195/1)

146 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: ثنا
عَفَّانُ قَالَ: ثنا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرَّفَاعِ - وَكُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى
شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ فَأَخَذَ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاخْتَرَطَهُ
فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَخَافُنِي؟ قَالَ: لَا قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ؟ قَالَ: " اللَّهُ يَمْنَعُنِي
مِنْكَ قَالَ: فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ "

(196/1)

147 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَبَّانَ قَالَا: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي [ص: 197]
عَاصِمٍ قَالَ: ثنا هَلَالُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: ثنا أَبُو عَتَّابِ الدَّلَالُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ
أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ يَهُودِيَّةً أَهَدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً سَمِيطًا فَلَمَّا
بَسَطَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّ غَضْوًا لَهَا يُخْرِئُنِي أَهَّأ
مَسْمُومَةٌ قَالَ: فَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَتَيْهَا: سَمِّتِ طَعَامَكَ هَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ أَرَدْتُ إِنْ كُنْتُ كَادِبًا أُرِيحُ
النَّاسَ مِنْكَ وَإِنْ كُنْتُ صَادِقًا عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ سَيُطْلِعُكَ عَلَيْهِ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَكُلُوا قَالَ: فَأَكَلُوا فَلَمْ يَضُرَّ أَحَدًا مِنَّا شَيْئًا "

(196/1)

148 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ
عَرِيٍّ قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
إِنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا فَجِيءَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ قَالَتْ: نَعَمْ أَرَدْتُ لِأَفُتِّلِكَ فَقَالَ: " مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكَ عَلَيَّ
أَوْ قَالَ: عَلَى مُسْلِمٍ فَقَالُوا: أَفَلَا نَفُتِّلُهَا؟ قَالَ: لَا "

(197/1)

149 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ قَالَ
[ص:198]: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ كَلَيْبٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ
عِكْرَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَقْبَلْتُ يَوْمَ
بَدْرٍ مِنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ وَأَنَا جَائِعٌ شَدِيدٌ الْجُوعِ فَاسْتَقْبَلْتَنِي امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ عَلَى رَأْسِهَا جَفْنَةٌ فِيهَا
جُدِيٌّ مَشْوِيٌّ وَفِي كُمَّهَا شَيْءٌ مِنْ سَكَّرٍ فَقَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَكَ يَا مُحَمَّدُ كُنْتُ نَذَرْتُ لِلَّهِ
نَذْرًا إِنْ قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ سَالِمًا لِأَذْبَحَنَّ هَذَا الْجُدِيَّ وَلَا شَوِينَهُ وَلَا حَمْلَنَهُ إِلَيْكَ لِتَأْكُلَ مِنْهُ فَاسْتَنْطَقَ
اللَّهُ الْجُدِيَّ فَاسْتَوَى قَائِمًا عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمٍ فَقَالَ: « يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلْنِي فَإِنِّي مَسْمُومٌ »

(197/1)

150 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ مَرْثَدٍ قَالَ: ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَّاسٍ قَالَ: ثنا
حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا سَعْدُ بْنُ طَرِيفِ بْنِ الْإِسْكَافِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ أَبْعَدَ الْمَشْيَ فَاَنْطَلَقَ ذَاتَ يَوْمٍ لِحَاجَتِهِ
ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَبَسَ أَحَدَ خُفَيْهِ فَجَاءَ طَائِرٌ أَحْضَرُ فَأَخَذَ الْحُفَّ الْأَخْرَ فَارْتَفَعَ بِهِ ثُمَّ أَلْقَاهُ فَخَرَجَ مِنْهُ
أَسْوَدٌ سَالِحٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَذَا كَرَامَةٌ أَكْرَمَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا ثُمَّ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَشَرِّ مَنْ
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ وَشَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ»

(198/1)

151 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ: ثنا [ص:199]
مَسْعُودُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ قَالَ: ثنا عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ، عَنْ غَالِبٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَأَمُّ إِلَّا وَتَحَنُّ حَوْلَهُ مِنْ مَخَافَةِ الْعَوَائِلِ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ
الْعِصْمَةِ: { وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ } [المائدة: 67]

152 - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِيُّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَا: ثنا خَالِدُ بْنُ النَّضْرِ الْقُرَشِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَزْرُومٍ قَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِهِ فَهْرٌ لِيَرْمِي بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَنَاهُ وَهُوَ سَاجِدٌ رَفَعَ يَدَهُ وَفِيهَا الْفَهْرُ لِيَدْمَعَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيَّسَتْ يَدُهُ عَلَى الْحَجْرِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِزْسَالَ الْفَهْرِ مِنْ يَدِهِ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: أَجْبُنْتَ عَنِ الرَّجُلِ؟ قَالَ: لَمْ أَفْعَلْ وَلَكِنْ هَذَا فِي يَدِي لَا أَسْتَطِيعُ إِزْسَالَهُ فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ فَوَجَدُوا أَصَابِعَهُ قَدْ بَيَّسَتْ عَلَى الْفَهْرِ فَعَاجَلُوا أَصَابِعَهُ حَتَّى خَلَّصُوهَا وَقَالُوا: هَذَا شَيْءٌ يُرَادُ "

153 - قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَنَاءُ بِصَنْعَاءِ الْيَمَنِ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ الطُّوسِيُّ قَالَ: ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ [عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو] عَمْرٍو الْحَرَّازِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ [ص: 200]: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ فَيَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ حَتَّى تَأْذَى بِهِ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى قَامُوا لِيَأْخُذُوهُ وَإِذَا أَيْدِيهِمْ مَجْمُوعَةٌ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ وَإِذَا هُمْ غَمِيٌّ لَا يُبْصِرُونَ فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: نَنْشُدُكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ: وَمَ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ بَطُونِ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ قَرَابَةٌ فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ عَنْهُمْ فَنَزَلَتْ: {يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ} [يس: 2] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} قَالَ: فَمَا آمَنَ مِنْ أَوْلِيكَ التَّفَرُّ أَحَدٌ "

154 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مَنْ لَا يُتَّبَعُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدِ أَبِي الْحَجَّاجِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ،

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ الْمَكِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ [ص: 201] قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " لَمَّا عَرَفْتُ فُرَيْشَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَتْ لَهُ شِيعَةٌ وَأَصْحَابٌ مِنْ غَيْرِ بَلَدِهِمْ وَرَأَوْا خُرُوجَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَيْهِمْ عَرَفُوا أَنَّهُمْ قَدْ نَزَلُوا دَارًا أَصَابُوا مِنْهُمْ مَنَعَةً فَحَذِرُوا خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَهِيَ دَارُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ الَّتِي كَانَتْ فُرَيْشٌ لَا تَقْضِي أَمْرًا إِلَّا فِيهَا فَيَتَشَاوَرُونَ فِيهَا مَا يَصْنَعُونَ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَافُوهُ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِدَلِكِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي اتَّعَدُوا لَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يُسَمَّى الرَّحْمَةَ اعْتَرَضَ لَهُمْ إِبْلِيسُ فِي هَيْئَةِ رَجُلٍ شَيْخٍ جَلِيلٍ عَلَيْهِ بَتٌّ لَهُ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الدَّارِ فَلَمَّا رَأَوْهُ وَاقِفًا عَلَى بَابِهَا قَالُوا: مَنْ الشَّيْخُ؟ قَالَ: شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ سَمِعَ بِالَّذِي اتَّعَدْتُمْ لَهُ فَحَضَرَ مَعَكُمْ لَيْسَمَعَ مَا تَقُولُونَ وَعَسَى أَنْ لَا يَعْدِمَكُمْ مِنْهُ رَأْيٌ وَنُصْحٌ قَالُوا: أَجَلْ فَادْخُلْ فَادْخُلْ مَعَهُمْ وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا أَشْرَافُ فُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ عُنْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَا رَبِيعَةَ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَمِنْ بَنِي نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ: طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ نَوْفَلٍ وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ: النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى أَبُو الْبَحْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ [ص: 202] الْمُطَّلِبِ وَحَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ مُنَبِّهٌ وَنُبَيْهَةُ ابْنَا الْحَجَّاجِ وَمِنْ بَنِي جُمَحٍ: أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَمَنْ لَا يَعُدُّ مِنْ فُرَيْشٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَإِنَّا وَاللَّهِ لَا نَأْمَنُهُ مِنَ الْوُثُوبِ عَلَيْنَا بِمَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِنَا فَاجْمَعُوا رَأْيًا، فَتَشَاوَرُوا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَحْبِسُوهُ بِالْحَدِيدِ وَأَغْلِقُوا عَلَيْهِ بَابًا ثُمَّ تَرَبَّصُوا بِهِ مَا أَصَابَ أَشْبَاهَهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ قَبْلَهُ زُهَيْرًا وَالتَّبَاعَةَ وَمَنْ مَضَى مِنْهُمْ مِنْ هَذَا الْمَوْتِ حَتَّى يُصِيبَهُ مِنْهُ مَا أَصَابَهُمْ فَقَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ وَاللَّهِ لَوْ حَبَسْتُمُوهُ - كَمَا تَقُولُونَ - لَخَرَجَ أَمْرُهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ الَّذِي أَغْلَقْتُمْ عَلَيْهِ دُونَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَا وَشَكُوا أَنْ يَتَّبِعُوا عَلَيْهِمْ فَيَنْتَرِعُوهُ مِنْ أَيْدِيكُمْ ثُمَّ يَكَابِرُونَكُمْ حَتَّى يَغْلِبُوكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ فَانظُرُوا فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَشَاوَرُوا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: نُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا فَتَنْفِيهِ مِنْ بَلَدِنَا فَإِذَا خَرَجَ عَنَّا فَمَا نُبَالِي أَيْنَ يَذْهَبُ وَلَا حَيْثُ وَقَعَ غَابَ عَنَّا أَذَاهُ وَفَرَعْنَا مِنْهُ وَأَصْلَحْنَا أَمْرَنَا قَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ أَلَمْ تَرَوْا حُسْنَ حَدِيثِهِ وَحَلَاوَةَ مَنْطِقِهِ وَعَلْبَتَهُ عَلَى قُلُوبِ الرِّجَالِ بِمَا أَتَى بِهِ وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ مَا أَمِنْتُ أَنْ يَحِلَّ عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَيَغْلِبَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِمْ وَبِحَدِيثِهِ حَتَّى يُتَابِعُوهُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَسِيرَ إِلَيْكُمْ حَتَّى يَطَأَكُمْ بِهِ فَيَأْخُذَ أَمْرَكُمْ مِنْ أَيْدِيكُمْ ثُمَّ يَفْعَلَ بِكُمْ مَا أَرَادَ دَبَّرُوا فِيهِ رَأْيًا غَيْرَ هَذَا، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّ لِي فِيهِ لِرَأْيًا مَا أَرَأَكُمْ وَقَعْتُمْ عَلَيْهِ بَعْدُ قَالُوا: وَمَا هَذَا يَا أَبَا الْحَكَمِ؟ قَالَ: أَرَى أَنْ نَأْخُذَ مِنْ [ص: 203] كُلِّ قَبِيلَةٍ شَابًّا جَلْدًا خَلِيلًا نَسِيًّا وَسَيْطًا ثُمَّ نُعْطِي كُلَّ فِتْيٍ مِنْهُمْ سَيْفًا صَارِمًا ثُمَّ يَعْمِدُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ يَضْرِبُونَهُ ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَقْتُلُونَهُ جَمِيعًا وَنَسْتَرِيحُ مِنْهُ فَأَهْمُ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ

تَفَرَّقَ دَمُهُ عَلَى الْقَبَائِلِ كُلِّهَا فَلَمْ يَفْقِدْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ عَلَى حَرْبِ قَوْمِهِمْ جَمِيعًا وَإِنْ رَضُوا بِالْعَقْلِ
عَقَلْنَاهُ هُمْ قَالَ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ: الْقَوْلُ مَا قَالَ الرَّجُلُ هَذَا الرَّأْيُ لَا أَرَى لَكُمْ غَيْرَهُ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ
عَلَى ذَلِكَ وَهُمْ مُجْمَعُونَ لَهُ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ: لَا تَبْتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ عَلَى فِرَاشِكَ الَّذِي كُنْتَ تَبِيتُ
عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ عَتَمَةٌ مِنَ اللَّيْلِ اجْتَمَعُوا عَلَى بَابِهِ يَرُصِدُونَهُ حَتَّى يَنَامَ فَيَبْثُونَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَائِهِمْ قَالَ لِعَلِيٍّ: تَمَّ عَلَى فِرَاشِي وَتَسَحَّ بِرُؤْيِي هَذَا الْأَخْضَرَ
الْحَضْرَمِيِّ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُصُ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ فِي
بُؤْرِهِ ذَلِكَ - . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ قَالَ:
اجْتَمَعُوا لَهُ وَفِيهِمْ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ وَهُمْ عَلَى بَابِهِ: إِنَّ مُحَمَّدًا زَعَمَ أَنَّكُمْ إِنْ تَابَعْتُمُوهُ عَلَى أَمْرِهِ كُنْتُمْ
مُلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَكُمْ جَنَّاتٌ الْأُرْدَنِّ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ لَكُمْ مِنْهُ
ذَبْحٌ ثُمَّ بَعَثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ فَجَعَلَتْ لَكُمْ نَارٌ تُحْرَقُونَ فِيهَا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ وَأَنْتَ أَحَدُهُمْ وَأَخَذَ اللَّهُ عَلَى
أَبْصَارِهِمْ فَلَا يَرُونَهُ فَجَعَلَ يَنْثُرُ ذَلِكَ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَهُوَ يَنْلُوهَا هَذِهِ الْآيَاتِ [ص: 204]:
{يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ} [يس: 2] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَأَغَشَيْنَاهُمْ فَهْمًا لَا
يُبْصِرُونَ} [يس: 9] حَتَّى فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فَلَمْ يَبْقَ رَجُلٌ
إِلَّا وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ فَأَتَاهُمْ آتٍ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ
فَقَالَ: مَا يَنْتَظِرُ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: مُحَمَّدًا قَالَ: حَبِّبْكُمْ اللَّهُ قَدْ - وَاللَّهِ - خَرَجَ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ مَا
تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ أَفَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا بِكُمْ؟ فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ
مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا عَلَيْهِ تُرَابٌ ثُمَّ جَعَلُوا يَتَطَلَّعُونَ فَيَرُونَ عَلِيًّا عَلَى الْفِرَاشِ مُتَسَجِّيًا بِرُؤْيِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَمُحَمَّدٌ نَأْتِمُّ عَلَيْهِ بُرْذُهُ فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ
حَتَّى أَصْبَحُوا فَقَامَ عَلِيٌّ عَنِ الْفِرَاشِ فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْنَا الَّذِي حَدَّثَنَا فَكَانَ مِمَّا نَزَلَ مِنَ
الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ
اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال: 30] "

(200/1)

155 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْجُهْمِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ
قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُمَانَةَ، عَنْ
عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: " كَانَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ مِمَّنْ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَتَعَرَّضُ
لَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يُرِيدُ حَاجَتَهُ نِصْفَ النَّهَارِ فِي حَرِّ شَدِيدٍ فَبَلَغَ

أَسْفَلَ مِنْ نَبِيَّةِ الْحُجُونِ وَكَانَ يَبْعُدُ إِذَا ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَهُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَالَ: لَا أَجِدُهُ أَبَدًا
 أُخْلَى مِنْهُ السَّاعَةَ فَأَعْتَالَهُ قَالَ: فَدَنَا إِلَى [ص: 205] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ انصرفت
 راجعًا مرعوبًا إلى منزله فلقيه أبو جهل فقال: من أين الآن؟ فقال النضر: أتبعته محمدًا رجاء أن
 أعثاله وهو وحده ليس معه أحد فإذا أساود تضرب بأنبيائها على رأسه فاتحة أفواهها فهالتني
 فدعرت منها ووليت راجعًا فقال أبو جهل: هذا بعض سحره "

(204/1)

156 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
 أَيُّوبَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
 وَعِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُنْبَةَ وَشَيْبَةَ وَأَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَالنَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَأَبَا الْبَحْتَرِيِّ
 وَالْأَسْوَدَ بْنَ الْمُطَلِّبِ وَزَمْعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَالْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةَ وَأَبَا جَهْلٍ بْنَ هِشَامٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُمَيَّةَ
 وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ وَالْعَاصِمَ بْنَ وَائِلٍ وَنَبِيَةَ وَمُنَبِّهَةَ ابْنَةَ الْحَجَّاجِ اجْتَمَعُوا وَمَنْ اجْتَمَعَ مِنْهُمْ بَعْدَ غُرُوبِ
 الشَّمْسِ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: " اِبْعَثُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَكَلِّمُوهُ وَخَاصِمُوهُ حَتَّى
 تُعَذِّرُوا فِيهِ فَبِعَثُوا إِلَيْهِ أَنْ أَشْرَافَ قَوْمِكَ قَدْ اجْتَمَعُوا إِلَيْكَ لِيُكَلِّمُوكَ قَالَ: فَجَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيعًا وَظَنَّ أَنْ قَدْ بَدَأَ لِقَوْمِهِ فِي أَمْرِهِ بُدُوًّا وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَرِيصًا يُحِبُّ رُشْدَهُمْ
 وَيَعِزُّ عَلَيْهِ عَنَّتُهُمْ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ. فَلَمَّا قَامَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا
 مَعْشَرَ قُرَيْشٍ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ أَبَى إِلَّا مَا تَرَوْنَ مِنْ عَيْبِ دِينِنَا وَشَتْمِ آبَائِنَا وَتَسْفِيهِهِ أَحْلَامِنَا وَسَبِّ
 [ص: 206] أَهْلِنَا وَإِنِّي أَعَاهِدُ اللَّهَ لِأَجْلِسَنَّ غَدًا بِحَجْرٍ مَا أُطِيقُ حَمْلَهُ - أَوْ كَمَا قَالَ - فَإِذَا
 سَجَدَ فِي صَلَاتِهِ أَرْضَعْتُ رَأْسَهُ فَأَسْلِمُونِي عِنْدَ ذَلِكَ أَوْ امْتَعُونِي فَلْيَصْنَعْ بَعْدَ ذَلِكَ بَنُو عَبْدِ
 مَنَافٍ مَا بَدَأَ لَهُمْ قَالُوا: وَاللَّهِ لَا نُسَلِّمُكَ لَشَيْءٍ أَبَدًا فَاْمُضِ لِمَا تُرِيدُ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو جَهْلٍ أَخَذَ
 حَجْرًا كَمَا قَالَ وَجَلَسَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُهُ وَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَمَا يَعْدُو وَكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَّى بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْأَسْوَدِ وَجَعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّامِ
 فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَعَدَتْ قُرَيْشٌ فِي أُنْدِيَّتِهِمْ يَنْتَظِرُونَ مَا أَبُو جَهْلٍ فَاعِلٌ
 فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَمَلَ أَبُو جَهْلٍ الْحَجْرَ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ
 رَجَعَ مِنْهُزِمًا مُنْتَفِعًا لَوْنُهُ مَرْعُوبًا قَدْ يَبَسَتْ يَدَاهُ عَلَى الْحَجْرِ فَقَذَفَ الْحَجْرَ عَنْ يَدِهِ وَقَامَ إِلَيْهِ
 رِجَالُ قُرَيْشٍ وَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَكَمِ؟ قَالَ: قُمْتُ إِلَيْهِ لِأَفْعَلَ بِهِ مَا قُلْتُ لَكُمْ الْبَارِحَةَ فَلَمَّا
 دَنَوْتُ مِنْهُ عَرَضَ دُونَهُ فَخَلَّ مِنَ الْإِبِلِ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ وَلَا قَصْرَتِهِ وَلَا أَنْيَابِهِ لِفَحْلٍ قَطُّ
 فَهَمَّ أَنْ يَأْكُلَنِي فَذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ذَلِكَ جَبْرَيْلُ لَوْ دَنَا مِنْهُ لِأَخَذَهُ

فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ أَبُو جَهْلٍ قَامَ النَّصْرُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّهُ وَاللَّهِ قَدْ نَزَلَ بِكُمْ أَمْرٌ
مَا ابْتُلَيْتُمْ بِمِثْلِهِ قَطُّ

(205/1)

157 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مَسْعَدَةُ بْنُ سَعْدِ الْعَطَّارُ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْدِرِ الْحِزَامِيُّ
قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَا زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِمَا،
عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [ص: 207]: أَنَّ أَرْبَدَ بْنَ قَيْسِ بْنِ جَعْفَرِ
بْنَ خَالِدِ بْنِ كِلَابٍ وَعَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكٍ قَدِمَا الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَنْتَهَبَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فَجَلَسَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: يَا
مُحَمَّدُ مَا تَجْعَلُ لِي إِنْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَكَ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكَ
مَا عَلَيْهِمْ. قَالَ عَامِرُ: أَتَجْعَلُ لِي الْأَمْرَ إِنْ أَسْلَمْتُ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ وَلَا لِقَوْمِكَ وَلَكِنْ أَعِنُّهُ الْخَيْلَ قَالَ: أَنَا الْآنَ فِي أَعِنَّةِ خَيْلٍ نَجِدُ اجْعَلْ لِي
الْوَيْرَ وَلَكَ الْمَدْرَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا فَلَمَّا قَفَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَامِرُ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَرِجَالًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
يَمْنَعُكَ اللَّهُ فَلَمَّا خَرَجَ أَرْبَدُ وَعَامِرُ قَالَ عَامِرُ: يَا أَرْبَدُ إِنِّي أَشْغَلُ عَنْكَ مُحَمَّدًا بِالْحَدِيثِ فَاصْرِبْهُ
بِالسَّيْفِ فَإِنَّ النَّاسَ إِذَا قَتَلَتْ مُحَمَّدًا لَمْ يَزِيدُوا عَلَيَّ أَنْ يَزِيدُوا عَلَيَّ أَنْ يَرْضَوْا بِاللَّدِيَّةِ وَيَكْرَهُوا الْحَرْبَ فَسَتَعْطِيهِمْ
الدِّيَّةَ قَالَ أَرْبَدُ: أَفْعَلُ فَأَقْبَلَا رَاجِعِينَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عَامِرُ: يَا مُحَمَّدُ قُمْ مَعِيَ
أُكَلِّمُكَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَلِّمُهُ وَسَلَّ أَرْبَدُ السَّيْفَ فَلَمَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى
السَّيْفِ بَيَّسَتْ عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ سَلَّ السَّيْفِ وَأَبْطَأَ أَرْبَدُ عَلَى عَامِرٍ بِالضَّرْبِ
فَأَلْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَى أَرْبَدَ وَمَا يَصْنَعُ فَأَنْصَرَفَ عَنْهُمَا فَلَمَّا خَرَجَ عَامِرُ
وَأَرْبَدُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَا بِالْحَوْرَةِ حَرَّةٍ وَاقِمِ نَزْلًا فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا
سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَا: اشْخَصَا يَا عَدُوِّي اللَّهُ لَعَنَكُمَا اللَّهُ فَقَالَ عَامِرُ: مَنْ هَذَا يَا
سَعْدُ؟ فَقَالَ: هَذَا أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ الْكُتَّابِ قَالَ: فَخَرَجَا حَتَّى إِذَا كَانَا بِالرَّقْمِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى أَرْبَدَ
صَاعِقَةً فَقَتَلَتْهُ وَخَرَجَ عَامِرُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْحَرِيبِ أَرْسَلَ اللَّهُ [ص: 208] عَلَيْهِ قَرْحَةً فَأَخَذَهُ
فَأَذْرَكَهُ اللَّيْلُ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَلُولٍ فَجَعَلَ يَمْسُ قَرْحَتَهُ فِي حَلْقِهِ وَيَقُولُ: عُذَّةٌ كَعُدَّةِ الْبَعِيرِ
فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي سَلُولٍ - يَرْغَبُ أَنْ يَمُوتَ فِي بَيْتِهَا - ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَهُ فَأَخْضَرَهُ حَتَّى مَاتَ
عَلَيْهِ رَاجِعًا "

(206/1)

158 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا ضِرَارُ بْنُ صَرْدٍ قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ نَعِيمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيْعَفِرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ لِأَطَانٍ رَقَبَتَهُ وَالْأَعْفَرِ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ قَالَ: فَأَتَاهُ وَهُوَ يُصَلِّي لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ فَمَا عَلِمَ بِهِ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبِيهِ وَيَرْجِعُ إِلَى خَلْفِهِ وَيَتَّقِي بِيَدِهِ فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوًّا وَرَأَيْتُ مَلَائِكَةً ذَوِي أَجْنِحَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَمَا لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْطَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ غُضُوءًا غُضُوءًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ} [العلق: 7] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى} [العلق: 13] يَعْنِي أَبُو جَهْلٍ {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ} [العلق: 17] قَوْمَهُ {سَدِّعُ الرِّبَانِيَّةَ} [العلق: 18]: الْمَلَائِكَةُ"

(208/1)

دُعَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ

(208/1)

159 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَحْمَدَ الْبَرَّاءُ قَالَ: ثنا [ص: 209] الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ قُرَيْشًا أَرَادُوا قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا يَوْمَ انْتَمَرُوا بِهِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عِنْدَ الْمَقَامِ فَقَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَجَعَلَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ جَذَبَهُ حَتَّى وَجَبَ لِرُكْبَتِهِ سَاقِطًا وَتَصَاحَى النَّاسُ فَظَنُّوا أَنَّهُ مَقْتُولٌ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ يَشْتَدُّ حَتَّى أَخَذَ بِضَبْعِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَرَائِهِ وَيَقُولُ: أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ انصَرَفُوا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ مَرَّ بِهِمْ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ إِلَّا بِالذَّبْحِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ قَالَ: فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَا مُحَمَّدُ مَا كُنْتَ جَهُولًا قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنْتَ مِنْهُمْ" - وَفِي رِوَايَةٍ - فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ قَالَ: فَأَخَذَتِ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ كَلِمَتَهُ حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا كَأَنَّمَا عَلَى رَأْسِهِ

الطَّيْرُ وَقَعَ حَتَّىٰ إِنَّ أَشَدَّهُمْ فِيهِ وَصَاءَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ لَيَرْفُؤُهُ بِأَحْسَنَ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ حَتَّىٰ أَنَّهُ
لَيَقُولُ: انصَرَفَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ رَاشِدًا فَوَاللَّهِ مَا كُنْتُ جَهُولًا "

(208/1)

160 - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَحْطَبَةَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ قَالَ:
ثنا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ حَبْتَرٍ قَالَ [ص:210]: قَالَتِ ابْنَةُ
ابْنِ الْحَكَمِ: قُلْتُ لِجَدِّي الْحَكَمِ: مَا رَأَيْتُ قَوْمًا أَعْجَزَ مِنْكُمْ وَلَا أَسْوَأَ رَأْيًا يَا بَنِي أُمِّيَّةَ فِي رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تَلُومِينَا يَا ابْنَةَ ابْنِي، لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي هَاتَيْنِ، فَإِنَّا وَاللَّهِ
مَا نَزَلْنَا نَسْمَعُ قُرَيْشًا تُغْلِي أَسْوَأَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ:
تَوَاعَدُوا لَهُ حَتَّىٰ يَأْخُذُوهُ قَالَ: فَتَوَاعَدْنَا فَجِئْنَا إِلَيْهِ لِنَأْخُذَهُ فَسَمِعْنَا صَوْتًا فَمَا ظَنَنَّا أَنَّهُ بَقِيَ جَبَلٌ
بِتَهَامَةَ إِلَّا تَفَتَّتْ قَالَ: فَعُشِّي عَلَيْنَا فَمَا عَقَلْنَا حَتَّىٰ قَضَىٰ صَلَاتَهُ وَرَجَعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَهُ
لَيْلَةَ أُخْرَىٰ فَلَمَّا جَاءَ نَهَضْنَا إِلَيْهِ فَجَاءَتِ الصُّفَا ذَلِكَ وَالْمَرْوَةُ التَّقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَىٰ فَحَالَتَا
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَوَاللَّهِ مَا نَفَعَنَا ذَلِكَ حَتَّىٰ رَزَقَنَا اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَأَذِنَ لَنَا فِيهِ "

(209/1)

ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ فِيمَا اللَّهُ تَعَالَىٰ حَجَّ بِهِ أَمْرَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَلَّمَ أَبَا جَهْلٍ أَنْ يُؤَدِّيَ
غَرِيمَهُ حَقَّهُ لَمَّا تَفَاعَدَ بِهِ

(210/1)

161 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْزُوقِيُّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
أَيُّوبَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ وَثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَرَاءُ قَالَ: ثنا
الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ ثنا سَلْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَا عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ وَكَانَ وَاعِيَةً قَالَ: " قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ إِرَاشٍ بِإِبِلٍ لَهُ مَكَّةَ فَابْتَاعَهَا
مِنْهُ أَبُو جَهْلٍ بْنُ [ص:211] هِشَامٍ فَمَطَّلَهُ بِأَثْمَانَهَا فَأَقْبَلَ حَتَّىٰ وَقَفَ عَلَىٰ نَادٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَرَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَنْ رَجُلٌ يُؤَدِّيَنِي عَلَىٰ
أَيِّ الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ فَإِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ ابْنُ سَبِيلٍ قَدْ غَلَبَنِي عَلَىٰ حَقِّي قَالَ: فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ:

تَرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ - لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ يَهْزَعُونَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُونَ مَا بَيْنَهُ وَيَبْنَ
أَبِي جَهْلٍ مِنَ الْعِدَاوَةِ - أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَهُوَ يُؤَدِّيكَ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ الْإِرَاشِي حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ قَدْ غَلَبَنِي عَلَى حَقِّي لِي قَبْلَهُ وَأَنَا
غَرِيبٌ ابْنُ سَبِيلٍ وَقَدْ سَأَلْتُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَنْ رَجُلٍ يُؤَدِّينِي عَلَيْهِ يَأْخُذُ لِي حَقِّي مِنْهُ فَأَشَارُوا لِي
إِلَيْكَ فَخُذْ لِي حَقِّي مِنْهُ رَحِمَكَ اللَّهُ ، قَالَ انْطَلِقْ إِلَيْهِ وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ
فَلَمَّا رَأَوْهُ قَامَ مَعَهُ قَالُوا لِرَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُمْ: اتَّبِعْهُ انْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُ. قَالَ: وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَاءَهُ فَضْرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ فَاخْرُجْ إِلَيَّ قَالَ:
فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَمَا فِي وَجْهِهِ رَائِحَةٌ قَدْ انْتَفَعَ لُونُهُ فَقَالَ لَهُ: أَعْطِ هَذَا الرَّجُلَ حَقَّهُ قَالَ: نَعَمْ لَا تَبْرُحْ
حَتَّى أُعْطِيَهُ الَّذِي لَهُ قَالَ: فَدَخَلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِحَقِّهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ لِلْإِرَاشِيِّ: اِحْقُ بِشَأْنِكَ قَالَ: فَأَقْبَلَ الْإِرَاشِي حَتَّى وَقَفَ عَلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ:
جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا فَقَدْ - وَاللَّهِ - أَخَذَ لِي الَّذِي لِي قَالَ: وَجَاءَ الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثُوا مَعَهُ فَقَالُوا: وَبِحَقِّكَ
مَاذَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ ، وَاللَّهِ إِنْ هُوَ إِلَّا أَنْ ضَرَبَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَمَا
مَعَهُ رُوْحُهُ فَقَالَ: أَعْطِ هَذَا حَقَّهُ [ص: 212] قَالَ: نَعَمْ لَا تَبْرُحْ حَتَّى أُخْرِجَ إِلَيْهِ حَقَّهُ قَالَ: فَدَخَلَ
ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ بِحَقِّهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَهُمْ أَبُو جَهْلٍ فَقَالُوا لَهُ: وَيْلَكَ مَا لَكَ وَاللَّهِ
مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: وَيْحَكُمْ وَاللَّهِ إِنْ هُوَ إِلَّا أَنْ ضَرَبَ الْبَابَ وَسَمِعْتُ صَوْتَهُ فَلَمِئْتُ
مِنْهُ رُغْبًا فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ وَإِنَّ فَوْقَ رَأْسِهِ لَفَحْلًا مِنَ الْإِبِلِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ وَلَا قَصْرَتِهِ وَلَا أَنْيَابِهِ
لِفَحْلٍ قَطُّ وَاللَّهِ لَوْ أَبَيْتُ لِأَكْلِنِي - وَفِي رِوَايَةٍ - فَقَالُوا لِأَبِي جَهْلٍ: فَرِقْتَ مِنْ مُحَمَّدٍ كُلِّ هَذَا؟
قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مَعَهُ رِجَالًا مَعَهُمْ حِرَابٌ تَلَأُلُ - قَالَ أَبُو قَرْعَةَ فِي حَدِيثِهِ -:
حِرَابًا تَلْمَعُ وَلَوْ لَمْ أُعْطِهِ لَخِفْتُ أَنْ يَبْعَجَ بِهَا بَطْنِي

(210/1)

الْفَصْلُ الرَّابِعُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ بَدْءِ الْوَحْيِ وَكَيْفِيَّةِ تَرَائِي الْمَلِكِ وَالْقَائِمِ الْوَحْيِ إِلَيْهِ وَتَقْرِيرِهِ عِنْدَهُ أَنَّهُ
يَأْتِيهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنْ شَقِّ صَدْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(213/1)

162 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ إِمْلاَةً وَقِرَاءَةً قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا
عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الرَّهْرِيِّ، [عَنِ عُرْوَةَ] ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَهْمًا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا

بُدِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءً فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُدُ - اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى فَجِنَتْهُ [الْحَقُّ] وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ قَالَ: فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ [ص: 214] ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: أَقْرَأَ فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ قَالَ: فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: أَقْرَأَ فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: { أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } [العلق: 1] حَتَّى بَلَغَ: { مَا لَمْ يَعْلَمْ } [العلق: 5] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَخْبَرَهَا الْخَبْرَ وَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ لَهُ: أَبَشِّرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيِّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أُخِي أَبِيهَا وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرَفِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ فَكَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ لَهُ: أَيِّ اسْمٍ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ فَقَالَ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا رَأَاهُ فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعًا أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْ مُخْرِجِي هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا عُودِي وَأُودِي وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُؤْفَى وَفَتَرَ الْوَحْيَ فَتَرَهُ حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا بَلَّغْنَا - حُزْنًا عَدَا مِنْهُ مَرَارًا كَمَا يَتَرَدَّى مِنْ زُرُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ فَكَلَّمَا أَوْفَى [ص: 215] بِذُرُورَةِ جَبَلٍ كَمَا يُلْقَى نَفْسُهُ تَبَدَّى لَهُ جَبْرِيْلٌ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا فَيَسْكُنُ لِدَلِكِ جَأَشُهُ وَتَقَرُّ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ فَإِذَا أَوْفَى بِذُرُورَةِ جَبَلٍ قَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ "

(213/1)

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: " فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجِئْتُ مِنْهُ رُعبًا فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَدَثَرُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ } [المدثر: 1] إِلَى

قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ} [المدثر: 5] قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ وَهِيَ الْأَوْثَانُ يَعْنِي: وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْهُ "

(215/1)

163 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ ثنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ثنا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوَيْي، عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابْنُوسَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَرَ أَنْ يَعْتَكِفَ شَهْرًا هُوَ وَخَدِيجَةُ بِجِرَاءِ فَوَافِقَ ذَلِكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَسَمِعَ: السَّلَامَ عَلَيْكَ فَظَنَنْتُهَا فَجَاءَهُ الْجَنِّ فَجِئْتُ مُسْرِعًا حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى خَدِيجَةَ فَسَجَّئَنِي ثَوْبًا وَقَالَتْ: مَا شَأْنُكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: سَمِعْتُ: السَّلَامَ عَلَيْكَ فَظَنَنْتُهَا فَجَاءَهُ الْجَنِّ فَقَالَتْ: أَبَشِرْ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّ السَّلَامَ خَيْرٌ قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ مَرَّةً فَإِذَا بِجَبْرِيلَ عَلَى الشَّمْسِ جَنَاحَ لَهُ بِالْمَشْرِقِ وَجَنَاحَ لَهُ [ص:216] بِالْمَغْرِبِ قَالَ: فَهَلْتُ مِنْهُ فَجِئْتُ مُسْرِعًا فَإِذَا هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَابِ فَكَلَّمَنِي حَتَّى أَنْسَتُ بِهِ ثُمَّ وَعَدَنِي مَوْعِدًا فَجِئْتُ لَهُ فَأَبْطَأَ عَلَيَّ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَإِذَا أَنَا بِهِ وَمِيكَائِيلُ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ فَهَبَطَ جَبْرِيلُ وَبَقِيَ مِيكَائِيلُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَأَخَذَنِي جَبْرِيلُ فَاسْتَلْقَانِي لِحَلَاوَةِ الْقَفَا ثُمَّ شَقَّ عَن قَلْبِي فَاسْتَخْرَجَهُ ثُمَّ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْتَخْرِجَ ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ ثُمَّ لَأَمَهُ ثُمَّ أَكْفَأَنِي كَمَا يُكْفَأُ الْأَدِيمُ ثُمَّ خَتَمَ فِي ظَهْرِي حَتَّى وَجَدْتُ مَسَّ الْخَاتَمِ فِي قَلْبِي ثُمَّ قَالَ: أَقْرَأْ وَلَمْ أَكْ قَرَأْتُ كِتَابًا قَطُّ فَلَمْ أَجِدْ مَا أَقْرَأُ ثُمَّ قَالَ: أَقْرَأْ قُلْتُ: مَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} [العلق: 1] حَتَّى انْتَهَى إِلَى خَمْسِ آيَاتٍ مِنْهَا، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدُ ثُمَّ وَرَّئِنِي بِرَجُلٍ فَوَزَّنْتُهُ ثُمَّ وَرَّئِنِي بِآخَرَ فَوَزَّنْتُهُ حَتَّى وَرَّئِنِي بِمِائَةِ رَجُلٍ فَقَالَ مِيكَائِيلُ: تَبِعْتَهُ أُمَّتُهُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ فَجَعَلْتُ لَا يَلْقَانِي حَجْرٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى خَدِيجَةَ قَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ "

(215/1)

164 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا النَّضْرُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الْفَهْرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَهْرِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ [ص:217] الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ أَمَّا قَالَتْ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

يَا ابْنَ الْعَمِّ أَتَسْتَطِيعُ إِذَا جَاءَكَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ أَنْ تُخْبِرَنِي بِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ قَالَتْ خَدِيجَةُ: فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ: يَا خَدِيجَةُ هَذَا صَاحِبِي الَّذِي يَأْتِينِي قَدْ جَاءَ فَقُلْتُ لَهُ: ثُمَّ فَاجْلِسْ عَلَيَّ فَخَدِي فَجَلَسَ عَلَيْهَا فَقُلْتُ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: تَحْوَلُ فَاجْلِسْ عَلَيَّ فَخَدِي الْيُسْرَى فَجَلَسَ فَقُلْتُ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَتْ خَدِيجَةُ: فَتَحَسَّرْتُ فَطَرَحْتُ خِمَارِي فَقُلْتُ: هَلْ تَرَاهُ؟ قَالَ: لَا فَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا شَيْطَانٌ قَالَتْ خَدِيجَةُ: فَقُلْتُ لَوَرَقَةَ بِنِ نَوْفَلِ بْنِ أُسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ ذَلِكَ مَا أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَرَقَةَ:

[البحر الطويل]

إِنْ يَكُ حَقًّا يَا خَدِيجَةُ فَأَعْلَمِي ... حَدِيثُكَ إِيَّانَا فَأَحْمَدُ مُرْسَلٌ
يُعَوِّزُ بِهِ مَنْ فَازَ فِيهَا بِتَوْبَةٍ ... وَيَشْقَى بِهِ الْعَايِنُ الْعَوِيَّ الْمُضَلَّلُ
فَرِيقَانِ مِنْهَا فِرْقَةٌ فِي جَنَانِهِ ... وَأُخْرَى بِأَجْوَاكِ الْجَحِيمِ تُغَلَّلُ
إِذَا مَا دَعَوْا بِالْوَيْلِ فِيهَا تَتَابَعَتْ ... مَقَامِعُ فِي هَامَاتِهِمْ ثُمَّ مَزَعَلُ
فَسُبْحَانَ مَنْ تَهْوِي الرِّيَاحُ بِأَمْرِهِ ... وَمَنْ هُوَ فِي الْأَيَّامِ مَا شَاءَ يَفْعَلُ
وَمَنْ عَرْشُهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ كُلِّهَا ... وَأَحْكَامُهُ فِي خَلْقِهِ لَا تُبَدَّلُ
وَقَالَ أَيْضًا وَرَقَةُ [ص: 218]:

[البحر البسيط]

يَا لِلرِّجَالِ لَصْرَفِ الدَّهْرِ وَالْقَدْرِ ... وَمَا لَشَيْءٍ فَضَاهُ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ
حَتَّى خَدِيجَةَ تَدْعُونِي لِأُخْبِرُهَا ... وَمَا لَنَا بِحَقِّي الْعَيْبِ مِنْ خَبَرِ
فَكَانَ مَا سَأَلْتُ عَنْهُ لِأُخْبِرُهَا ... أَمْرًا رَأَاهُ سَيِّئِي النَّاسِ عَنْ خَبَرِ
فَخَبَّرْتَنِي بِأَمْرٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ ... فِيمَا مَضَى مِنْ قَدِيمِ النَّاسِ وَالْعَصْرِ
بِأَنَّ أَحْمَدَ يَأْتِيهِ فَبِخْبِرُهُ ... جَبْرِيلُ أَنْتَكَ مَبْعُوثٌ إِلَى الْبَشَرِ
فَقُلْتُ إِنَّ الَّذِي تَرَجِينِ يُنْجِزُهُ ... لَكَ الْإِلَهَ فَرَجِي الْخَيْرَ وَأَنْتَظِرِي
وَأُرْسَلِيهِ إِلَيْنَا كَيْ نُسَائِلُهُ ... عَنْ أَمْرِهِ مَا يَرَى فِي النَّوْمِ وَالسَّهْرِ
فَقَالَ خَيْرٌ أَتَانَا مِنْطِقًا عَجَبًا ... يَقِفُ مِنْهُ أَعَالِي الْجِلْدِ وَالشَّعْرِ
إِنِّي رَأَيْتُ أَمِينَ اللَّهِ وَاجْهَنِي ... فِي صُورَةٍ أُكْمَلْتُ فِي أَهْيَبِ الصُّورِ
ثُمَّ اسْتَمَرَّ فَكَانَ الْخَوْفُ يُدْعِرُنِي ... مِمَّا يُسَلِّمُ مَنْ حَوْلِي مِنَ الشَّجَرِ
فَقُلْتُ طَيِّبٌ وَمَا أَدْرِي سَيَصْدُقُنِي ... أَنْ سَوْفَ تُبْعَثُ يَتَلَوُ مُنْزَلَ السُّورِ
وَسَوْفَ أُولِيكَ إِنْ أَعْلَنْتَ دَعْوَهُمْ ... مِنِّي الْجِهَادَ بِلَا مَنْ وَلَا كَدْرٍ

165 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا إبراهيم بن علي قال: ثنا النَّصْرُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: ثنا فُلَيْحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْإِمَامِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا مَعَ خَدِيجَةَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ إِذْ رَأَى شَخْصًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَزُولُ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: اذْنُ مَنِي فَدَنَا [ص: 219] مِنْهَا فَقَالَتْ لَهُ: أَتَرَاهُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " نَعَمْ , قَالَتْ خَدِيجَةُ: أَذْخَلَ رَأْسَكَ تَحْتَ دِرْعِي فَفَعَلَ ذَلِكَ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ لَهُ: أَتَرَاهُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا قَدْ أَعْرَضَ عَنِّي قَالَتْ خَدِيجَةُ: أَبَشِّرْ فَإِنَّهُ مَلَكٌ كَرِيمٌ لَوْ كَانَ شَيْطَانًا مَا اسْتَحْيَى فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ إِذْ رَأَى شَخْصًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِجِيَادِ الْأَصْغَرِ إِذْ بَدَأَ لَهُ جِرْبُلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ فَبَسَطَ بِسَاطًا كَرِيمًا مُكَلَّلًا بِالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ ثُمَّ بَحَثَ فِي الْأَرْضِ فَتَبَعَ الْمَاءَ فَعَلَّمَ جِرْبُلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ يَتَوَضَّأُ فَتَوَضَّأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَبَشَّرَهُ بِنُبُوَّتِهِ وَنَزَلَ عَلَيْهِ {افْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} [العلق: 1] ثُمَّ انصرفت مُنْقَلِبًا فَلَمَّ يَمُرُّ عَلَى حَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا وَهُوَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَجَاءَ إِلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: «يا خَدِيجَةُ، أَشَعَرْتَ بِأَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَرَاهُ قَدْ بَدَأَ لِي بِسَاطًا كَرِيمًا، وَبَحَثَ لِي فِي الْأَرْضِ فَتَبَعَ الْمَاءَ فَعَلَّمَنِي الْوُضُوءَ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ رُكْعَتَيْنِ» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: أَرِنِي كَيْفَ أَرَاكَ فَأَرَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَلَّتْ مَعَهُ وَقَالَتْ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ "

166 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا نصر بن عبد الملك البخاري بها سنة ثمان وسبعين ومائتين قال: ثنا عبد الله بن معاوية الدينوري قال: ثنا معاذ بن محمد بن معاذ بن محمد بن أبي بن كعب قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه أبي بن كعب أن أبا هريرة رضي الله عنه سأل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ حَرِيصًا أَنْ [ص: 220] يَسْأَلَهُ عَنِ الَّذِي لَا يَسْأَلُهُ غَيْرُهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَوْلَ مَا ابْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ أَمْرِ النُّبُوَّةِ؟ فَقَالَ: " إِذْ سَأَلْتَنِي إِنِّي لَفِي صَحْرَاءَ أَمْشِي ابْنَ عَشْرِ حَجَجٍ إِذَا أَنَا بِرَجُلَيْنِ فَوْقَ رَأْسِي يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهْوُ هُو؟ قَالَ: نَعَمْ فَأَخَذَانِي فَاصْتَقَانِي بِحَلَاوَةِ الْفَقَا ثُمَّ شَقَّ بَطْنِي فَكَانَ جِرْبُلٌ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَكَانَ مِيكَائِيلُ يَغْسِلُ جَوْفِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: افْلِقْ صَدْرَهُ فَإِذَا صَدْرِي فِيمَا أَرَى مَفْلُوفًا لَا أَجِدُ

لَهُ وَجَعًا ثُمَّ قَالَ: اشْفُقْ قَلْبَهُ فَشَقَّ قَلْبِي فَقَالَ: أَخْرَجَ الْغِلَّ وَالْحَسَدَ مِنْهُ فَأَخْرَجَ شِبْهَ الْعَلَقَةِ فَنَبَذَهُ
 ثُمَّ قَالَ: أَدْخَلَ الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ فِي قَلْبِهِ فَأَدْخَلَ شَيْئًا كَهَيْئَةِ الْفِضَّةِ ثُمَّ أَخْرَجَ دُرُورًا كَانَ مَعَهُ فَدَرَّ عَلَيْهِ
 ثُمَّ نَفَرَ إِبْهَامِي ثُمَّ قَالَ: اءُدُّ فَرَجَعْتُ بِمَا لَمْ اءُدُّ بِهِ مِنْ رَحْمَتِي عَلَى الصَّغِيرِ وَرِقَّتِي عَلَى الْكَبِيرِ. قَالَ
 الشَّيْخُ: وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ مُعَاذُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَتَفَرَّدَ بِذِكْرِ السِّنِّ الَّذِي شُقَّ فِيهِ عَنْ قَلْبِهِ
 وَالَّذِي رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ
 اتَّفَقَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَيْتِ سَعْدٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ

(219/1)

167 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثنا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ
 بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ
 أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعِفَارِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ وَبِمَ عَلِمْتَ حَتَّى
 اسْتَيْقِنْتَ؟ قَالَ: يَا أَبَا ذَرِّ أَتَيْتَنِي وَأَنَا بَبْطَحَاءِ مَكَّةَ فَوَقَعَ أَحَدُهُمَا بِالْأَرْضِ وَكَانَ الْآخَرُ بَيْنَ السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ هُوَ نَعَمْ قَالَ: فَرَنَّهُ بِرَجُلٍ، فَوَزَنِي بِرَجُلٍ
 فَرَجَحْتُهُ قَالَ: فَرَنَّهُ بِعَشْرَةٍ، فَوَزَنِي بِعَشْرَةٍ فَرَجَحْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ: زَنَّهُ بِمِائَةٍ، فَوَزَنِي بِمِائَةٍ فَرَجَحْتُهُمْ
 ثُمَّ قَالَ: زَنَّهُ بِالْفِ، فَوَزَنِي بِالْفِ فَرَجَحْتُهُمْ ثُمَّ جَعَلُوا يَتَسَاقَطُونَ عَلَيَّ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ثُمَّ قَالَ
 أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: شُقَّ بَطْنُهُ فَشَقَّ بَطْنِي فَأَخْرَجَ قَلْبِي فَأَخْرَجَ مِنْهُ مَعْمَرُ الشَّيْطَانِ وَعَلِقَ الدَّمُ
 فَطَرَحَهُمَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اغْسِلْ بَطْنَهُ غَسْلَ الْإِنَاءِ وَاغْسِلْ قَلْبَهُ غَسْلَ الْمَلَأِ ثُمَّ قَالَ
 أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: خِطْ بَطْنَهُ فَخَاطَ بَطْنِي وَجَعَلَ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتْفَيْي كَمَا هُوَ الْآنَ وَوَلِيَا عَنِّي فَكَأَنِّي
 أُعَايِنُ مُعَايِنَةً "

(221/1)

168 - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُهَيْبَانَ قَالَ: ثنا هَدَبَةُ وَشَيْبَانُ قَالَا: ثنا
 حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: ثنا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْعُلَمَانِ فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقَّ بَطْنَهُ فَاسْتَخْرَجَهُ ثُمَّ اسْتَخْرَجَ مِنْ قَلْبِهِ
 عَلَقَةً سَوْدَاءَ فَقَالَ: هَذَا [ص: 222] حِطُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ثُمَّ غَسَلَ الْقَلْبَ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ
 بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ ثُمَّ لَأَمَهُ قَالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَثَرَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ "

(221/1)

169 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُسْتَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرٍ قَالَا: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ: ثنا أَيُّوبُ بْنُ فَرْقِدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ يَعْنِي جَبْرِيْلَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِينِي مِنَ السَّمَاءِ جَنَاحَهُ لَوْلُو وَبَاطِنُ قَدَمَيْهِ أَخْضَرُ»

(222/1)

170 - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ: ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ قَالَ: ثنا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ شَرِيحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: «لَمَّا صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى فَحَرَ جَبْرِيْلُ سَاجِدًا حَتَّى قَضَى اللَّهُ إِلَى عَبْدِهِ مَا قَضَى ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَيْتُهُ فِي خَلْقَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا مَنْظُومٌ أَجْنَحَتُهُ بِالزَّبْرَجَدِ وَاللُّوْلُو وَالْيَاقُوتِ فَحَبِلَ لِي أَنَّ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ وَكُنْتُ لَا أَرَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ إِلَّا عَلَى صُورِ مُخْتَلِفَةٍ وَأَكْثَرُ مَا كُنْتُ أَرَاهُ عَلَى صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ وَكُنْتُ أَحْبَابًا لَا أَرَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ إِلَّا كَمَا يَرَى الرَّجُلُ صَاحِبَهُ مِنْ وَرَاءِ الْغُرْبَالِ»

(222/1)

وَأَمَّا كَيْفِيَّةُ الْفَقَاءِ الْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ سَأَلَ عَنْهَا الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(223/1)

171 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ قَالَ: ثنا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ التَّبَيْسِيُّ قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَحْيَانًا يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ فَيَفْصِمُ عَلَيَّ وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيَكَلِّمُنِي وَأَعْيِي مَا يَقُولُ قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا "

(223/1)

172 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: أَمَلَى عَلَيَّ يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَسَمِعُ عِنْدَهُ دَوِيًّا كَدَوِيِّ النَّحْلِ "

(223/1)

173 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ قَالَ: ثنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: ثنا عَبْدُ [ص: 224] الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حِطَّانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ كَرِبَ لِذَلِكَ وَتَرَبَّدَ لَهُ وَجْهُهُ "

(223/1)

174 - وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ نَابِتٍ يَقُولُ: كَانَ إِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَقُلَ لِذَلِكَ وَتَحَدَّرَ جَبِينُهُ عَرَقًا كَأَنَّهُ الْجُمَانُ وَإِنْ كَانَ فِي الْبَرْدِ "

(224/1)

175 - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ، عَنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: "كُنْتُ أَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَكْتُبْ: «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحِبُّ الْجِهَادَ وَلَكِنِّي بِي مِنَ الرِّمَانَةِ مَا تَرَى وَقَدْ ذَهَبَ بَصْرِي قَالَ زَيْدٌ: فَتَقَلْتُ فَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ فَخَذِي حَتَّى خَشِيتُ أَنْ تُرَضَّهَا ثُمَّ قَالَ: {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرِ أُولِي الضَّرَرِ} [النساء: 95] "

(224/1)

176 - وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ قَالَ: ثنا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ يَقُولُ: ثنا صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى ابْنِ أُمَيَّةَ، عَنِ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجُعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْخُلُوقِ قَالَ هَمَّامٌ أَوْ أَثَرُ صُفْرَةٍ فَقَالَ: كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرِي؟ قَالَ: وَأَنْزَلَ الْوَحْيُ فَسَتَرَ بِثَوْبٍ قَالَ: وَكَانَ يَعْلَى يَقُولُ وَدِدْتُ أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يُوحَى إِلَيْهِ فَقَالَ لِي عُمَرُ: أَيْسُرُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ؟ قَالَ: فَرَفَعْتُ طَرْفَ الثَّوْبِ فَتَنَظَّرْتُ إِلَيْهِ وَلَهُ عَطِيطٌ قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسَبُهُ أَيْضًا قَالَ: كَغَطِيطِ الْبُكْرِ فَلَمَّا سَرِي عَنْهُ قَالَ: أَيِّنَ السَّنَائِلُ عَنِ الْعُمْرَةِ اخْلَعْ الْجُبَّةَ وَاغْسِلْ عَنكَ أَثَرَ الْخُلُوقِ أَوْ الصُّفْرَةَ - شَكَ هَمَّامٌ - وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ مَا صَنَعْتَ فِي حَجِّكَ "

(225/1)

ذِكْرُ حِرَاسَةِ السَّمَاءِ مِنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ لِثُبُوتِ بَعْتِهِ وَعُلُوقِ دَعْوَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(225/1)

177 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا عَمِّي أَبُو بَكْرٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبِيلَةً مِنَ الْجِنِّ إِلَّا وَلَهُمْ مَقَاعِدُ لِلْسَّمْعِ فَإِذَا أَنْزَلَ الْوَحْيُ [ص: 226] سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ

صَوْتًا كَصَوْتِ الْحَدِيدَةِ أَلْقَيْتَهَا عَلَى الصِّفَا قَالَ: فَإِذَا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ خُرُوءًا سَجْدًا فَلَمْ يَرْفَعُوا رُءُوسَهُمْ حَتَّى يَنْزَلَ فَإِذَا نَزَلَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَإِنْ كَانَ مَا يَكُونُ فِي السَّمَاءِ قَالُوا: الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ وَإِنْ كَانَ مِمَّا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَمْرِ الْعَيْبِ أَوْ مَوْتِ أَوْ شَيْءٍ مِمَّا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ تَكَلَّمُوا بِهِ فَقَالُوا: يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَيَسْمَعُونَهُ الشَّيَاطِينُ فَيُنزِلُونَهُ عَلَى أَوْلِيَانِهِمْ فَلَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُحِرُوا بِالنُّجُومِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَلِمَ بِهَا تَقِيْفٌ فَكَانَ ذُو الْغَنَمِ مِنْهُمْ يَنْطَلِقُ إِلَى غَنَمِهِ فَيَذْبَحُ كُلَّ يَوْمٍ شَاةً وَذُو الْإِبِلِ يَنْحَرُ كُلَّ يَوْمٍ بَعِيرًا فَاسْرَعَ النَّاسُ فِي أَمْوَالِهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا تَفْعَلُوا فَإِنْ كَانَ النُّجُومُ الَّتِي تَهْتَدُونَ بِهَا وَإِلَّا فَإِنَّهُ أَمْرٌ حَدَثَ فَنَظَرُوا فَإِذَا النُّجُومُ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا كَمَا هِيَ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا شَيْءٌ وَصَرَفَ اللَّهُ الْجَنِّ فَسَمِعُوا الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوا قَالُوا: أَنْصِتُوا فَاَنْطَلَقَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى إِبْلِيسَ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ: هَذَا حَدَثٌ حَدَثَ فِي الْأَرْضِ فَأَنْتَوْنِي مِنْ كُلِّ أَرْضٍ بِثُرْبَةٍ فَأَنْتَوهُ بِثُرْبَةٍ تَهَامَةٌ قَالَ هَا هُنَا الْحَدَثُ "

(225/1)

178 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْجُهْمِ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَكِيمٍ يَعْنِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: " لَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْبَحَ كُلُّ صَنَمٍ مُنْكَسًا فَآتَتِ الشَّيَاطِينُ إِبْلِيسَ فَقَالَتْ لَهُ: مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَنَمٍ إِلَّا وَقَدْ أَصْبَحَ مُنْكَسًا قَالَ: هَذَا نَبِيٌّ قَدْ بُعِثَ فَالْتَمِسُوهُ فِي قُرَى الْأَرْيَافِ فَالْتَمِسُوهُ فَقَالُوا: لَمْ نَجِدْهُ [ص: 227] قَالَ: أَنَا صَاحِبُهُ فَخَرَجَ يَلْتَمِسُهُ فَنُودِيَ: عَلَيْكَ بِحَبَّةِ الْقَلْبِ - يَعْنِي مَكَّةَ - فَالْتَمَسَهُ بِهَا فَوَجَدَهُ عِنْدَ قَرْنِ الثَّعَالِبِ فَخَرَجَ إِلَى الشَّيَاطِينِ فَقَالَ: قَدْ وَجَدْتُهُ مَعَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا عِنْدَكُمْ؟ قَالُوا: نُزِينَ الشَّهَوَاتِ فِي أَعْيُنِ أَصْحَابِهِ وَنُحِبُّهَا إِلَيْهِمْ قَالَ: فَلَا شَيْءَ إِذَا "

(226/1)

179 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْجُهْمِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: " لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي تَنَبَّأَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنِعَتِ الشَّيَاطِينُ السَّمَاءَ وَرَمِيَتْ بِالشُّهُبِ فَجَاءُوا إِلَى إِبْلِيسَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ فَقَالَ: أَمْرٌ قَدْ حَدَثَ هَذَا نَبِيٌّ قَدْ خَرَجَ عَلَيْكُمْ بِالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ مَخْرَجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: فَذَهَبُوا إِلَى الشَّامِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ "

فَقَالَ إِبْلِيسُ: أَنَا صَاحِبُهُ فَخَرَجَ فِي طَلَبِهِ بِمَكَّةَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِوَاءِ مُنْحَدِرًا
مَعَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: قَدْ بُعِثَ أَحْمَدُ وَمَعَهُ جِبْرِيلُ فَمَا عِنْدَكُمْ؟ قَالُوا:
الدُّنْيَا نُحِبُّهَا إِلَى النَّاسِ قَالَ: فَذَلِكَ إِذَا "

(227/1)

180 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا الحسن بن الجهم قال: ثنا الحسين بن الفرج
قال: ثنا محمد بن عمرو الواقدي قال: حدثني طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال: " كانت الشياطين يستمعون الوحي فلما بعث الله عز وجل محمدًا صلى الله
عليه وسلم مبعوثًا فشكوا ذلك إلى إبليس فقال: لقد حدث أمر فرقى فوق أبي قبيس وهو أول
جبل وضع على الأرض فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم [ص: 228] يصلي خلف المقام
قال: أذهب فأكسر عنقه قال: فجاء يخطر وجبريل عنده فركضه جبريل عليه السلام ركضة
طرحه في كذا وكذا فولى الشيطان هاربًا "

(227/1)

181 - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْغَطْرِيفِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْخُلَوَائِيُّ قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الدُّورَقِيُّ
وثنى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَا: ثنا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ الصَّوَّافِ، عَنْ ثَابِتِ
الْبُنَائِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " إِنَّ إِبْلِيسَ مَا بَيْنَ قَدَمَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ مَسِيرَةٌ كَذَا
وَكَذَا، وَإِنَّ عَرْشَهُ لَعَلَى الْبَحْرِ، وَلَوْ ظَهَرَ لِلنَّاسِ لَعَبِدَ، قَالَ: فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَجْمَعُ بِكَيْدِهِ فَانْقَضَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَفَعَهُ بِمَنْكِبِهِ فَأَلْفَاهُ بِوَادِي
الْأُرْدُنِّ "

(228/1)

الفصل الخامس عشر ذكر أخذ القرآن ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم بالقلوب حتى دخل كثير
من العقلاء في الإسلام في أول الملائقة إن الله عز وجل جلت عظمته أيده محمدًا صلى الله عليه
وسلم بما لم يؤيد به أحدًا من العالمين وخصه من خصائصه بما يفوق حد كرامات الأنبياء ومراتب

الأولياء فكانت علامات النبوة على حسب منزلته ومحله عند الله فليس من آية ولا علامة أبدع ولا أروع من آيات محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المبين والدكر الحكيم والكتاب العزيز لم يجعل له عوجاً قِيماً أنزله عليه في أوانٍ وزمانٍ فيه الخلق الكثير والجُمُ الغفيرُ أولو الأحلام والنهى والأفهام والألسن الحداد والقرائح الحياض والعقول السداد أولو الخنك والتجارب والدهاء والمكر فلما سمعوا القرآن قَدَرُوا أَنَّ فِي وَسْعِهِمْ مُعَارَضَتَهُ فَقَالُوا: {لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} [الأنفال: 31] فَتَحَدَّاهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُرْآنِ يَقْرَعُ بِهِ أَسْمَاعُهُمْ مَعَ مَا هُمْ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَاللِّسَانِ وَالْبَلَاغَةِ وَالْبَيَانِ أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ يَخْتَرِعُونَهَا بِأَهْوَنِ سَعْيٍ وَأَدْنَى

(229/1)

كُلْفَةٍ وَأَنِّي لَهُمْ ذَلِكَ وَاللَّهُ يَقُولُ: {قُلْ لَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً} [الإسراء: 88] مَعَ دُعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فَلَمْ يَقْدِرُوا لِأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ الْمُنَزَّلَ عَلَيْهِ هُوَ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ: {إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ} [الطارق: 14] وَقَالَ: {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ} [البروج: 21]

(230/1)

182 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنِ الدِّيَالِ بْنِ حَزْمَلَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ يَوْمًا فَقَالُوا: انظُرُوا أَعْلَمَكُمْ بِالسِّحْرِ وَالْكَهَانَةِ وَالشَّعْرِ فَلَيَأْتِ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا وَشَتَّتْ أَمْرَنَا وَعَابَ دِينَنَا فَلْيُكَلِّمَهُ فَلْيَنْظُرْ مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُ أَحَدًا غَيْرَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالُوا: أَنْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ فَأَتَاهُ عُتْبَةُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، [ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ خَيْرٌ أَمْ هَاشِمٌ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] قَالَ: فَإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنْكَ فَقَدْ عَبَدُوا الْأَهْلَةَ الَّتِي عَبْتَهَا وَإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ خَيْرٌ مِنْهُمْ فَتَكَلِّمْ حَتَّى نَسْمَعَ قَوْلَكَ مَا رَأَيْنَا سَخْلَةً قَطُّ أَشْأَمَ عَلَى قَوْمِكَ مِنْكَ فَرَفَّتْ جَمَاعَتَنَا وَشَتَّتْ أَمْرَنَا وَفَضَحْتَنَا فِي الْعَرَبِ حَتَّى لَقَدْ طَارَ فِيهِمْ أَنَّ فِي قُرَيْشٍ سَاحِرًا وَأَنَّ فِي قُرَيْشٍ كَاهِنًا وَاللَّهُ مَا نَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ صِيحَةِ

[ص: 231] الْحَبْلَى أَنْ يَقُومَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ حَتَّى نَتَفَانِيَ أَبْهَا الرَّجُلِ إِنْ كَانَ إِثْمًا بِكَ
الْبَاءَةُ فَاخْتَرْتُ أَيَّ نِسَاءِ فُرَيْشٍ فَلَنْزَوْجِكَ عَشْرًا وَإِنْ كَانَ إِثْمًا بِكَ الْحَاجَةُ جَمَعْنَا لَكَ حَتَّى تَكُونَ
أَعْنَى فُرَيْشٍ رَجُلًا وَاحِدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَرَعْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {حَم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ} [فصلت: 2] حَتَّى قَرَأَ: {فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ
صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ} [فصلت: 13] فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ: حَسْبُكَ مَا عِنْدَكَ غَيْرَ هَذَا؟
قَالَ: لَا. فَرَجَعَ إِلَى فُرَيْشٍ فَقَالُوا: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ شَيْئًا أَرَى أَنْكُمْ تَكَلِّمُونَهُ إِلَّا وَقَدْ
كَلَّمْتُهُ قَالُوا: فَهَلْ أَجَابَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: لَا وَاللَّي نَصَبَهَا بَنِيَّةً، مَا فَهَمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَ
أَنَّهُ قَالَ: {أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ} [فصلت: 13] قَالُوا: وَيَلَيْكُ يُكَلِّمُكَ رَجُلًا
بِالْعَرَبِيَّةِ لَا تَدْرِي مَا قَالَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا فَهَمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَ ذِكْرِ الصَّاعِقَةِ"

(230/1)

183 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى الْمَرْزُوقِيُّ قَالَ ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
أَيُّوبَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ
عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغْبِرَةَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ فُرَيْشٍ وَكَانَ ذَا سِنٍّ فِيهِمْ
وَقَدْ حَضَرَ الْمَوْسِمَ فَقَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ فُرَيْشٍ إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ الْمَوْسِمَ وَإِنَّ وَفُودَ الْعَرَبِ سَتَقْدُمُ
عَلَيْكُمْ فِيهِ وَقَدْ سَمِعُوا بِأَمْرِ صَاحِبِكُمْ هَذَا فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيًا وَاحِدًا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَيَكْدِبَ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا وَيَرُدُّ قَوْلَكُمْ بَعْضَهُ بَعْضًا قَالُوا: فَأَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ فَقُلْ وَأَقِمْ لَنَا رَأْيًا نَقُلَ بِهِ فَقَالَ: بَلْ
أَنْتُمْ فَقُولُوا وَأَسْمَعُ قَالُوا: نَقُولُ إِنَّهُ كَاهِنٌ قَالَ: مَا هُوَ بِكَاهِنٍ لَقَدْ رَأَيْنَا الْكُهَّانَ فَمَا هُوَ بِزَمْرَمَةٍ
الْكَاهِنِ وَلَا سَجْعِهِ قَالُوا: فَتَقُولُ: إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ قَالَ: مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ لَقَدْ رَأَيْنَا الْجُنُونَ وَعَرَفْنَا هَذَا فَمَا
هُوَ بِجَنَاقِهِ وَلَا تَخَالِجِهِ وَلَا وَسْوَستِهِ قَالُوا: فَتَقُولُ إِنَّهُ شَاعِرٌ، قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ لَقَدْ عَرَفْنَا الشُّعْرَ
كُلَّهُ رَجَزَهُ وَهَزَجَهُ وَقَرِيضَهُ وَمَقْبُوضَهُ وَمَبْسُوطَهُ فَمَا هُوَ بِالشَّاعِرِ قَالُوا: فَتَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ: مَا هُوَ
بِسَاحِرٍ لَقَدْ رَأَيْنَا السُّحَارَ وَسِحْرَهُمْ فَمَا هُوَ بِنَفْتِهِمْ وَلَا عَقْدِهِمْ قَالُوا: فَمَا تَقُولُ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ؟
قَالَ: وَاللَّهِ إِنْ لِقَوْلِهِ حَلَاوَةٌ، وَإِنْ أَصْلُهُ لَمُعْدِقٌ، وَإِنْ فَرَعُهُ جَنَاقَةٌ وَمَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا
عُرِفَ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْرَبَ الْقَوْلِ فِيهِ لِأَنَّ تَقُولُوا سَاحِرٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَأَبِيهِ وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَأَخِيهِ
وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ بِذَلِكَ [ص: 233] رَوَاهُ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

(232/1)

184 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا عَمِّي، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " أَقْبَلَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقُرْآنِ فَلَمَّا أَخْبَرَهُ خَرَجَ عَلَى فُرَيْشٍ فَقَالَ: يَا عَجَبًا لِمَا يَقُولُ ابْنُ أَبِي كَبِشَةَ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ بِشِعْرِ وَلَا سِحْرِ وَلَا بِهَذَا مِثْلِ الْجُنُونِ وَإِنَّ قَوْلَهُ لَمِنْ كَلَامِ اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ النَّفْرَ مِنْ فُرَيْشٍ انْتَمَرُوا وَقَالُوا: وَاللَّهِ لَئِنْ صَبَأَ الْوَلِيدُ لَتَتَصَبَّوْنَ فُرَيْشٌ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ أَبُو جَهْلٍ قَالَ: وَاللَّهِ أَنَا أَكْفَيْكُمْ شَأْنَهُ فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَقَالَ لِلْوَلِيدِ أَلَمْ تَرَ قَوْمَكَ قَدْ جَمَعُوا لَكَ الصَّدَقَةَ قَالَ: أَلَسْتُ أَكْثَرَهُمْ مَالًا وَوَلَدًا؟ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ إِذَا تَدَخَّلْتَ عَلَى ابْنِ أَبِي فَحَافَةَ فَتُصِيبُ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ الْوَلِيدُ: قَدْ تَحَدَّثْتُ بِهِ عَشِيرَتِي فَلَا أَقْرَبُ أَبَا بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ "

(233/1)

185 - حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: ثنا أَبُو رَاشِدٍ صَاحِبُ الْمَغَازِي وَاسْمُهُ الْمُشَيُّ بْنُ زُرْعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا نَافِعُ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ فُرَيْشًا اجْتَمَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ لَهُمْ: دَعُونِي حَتَّى أَقُومَ إِلَيْهِ أَكَلِمَةً فِرَاطِي [ص: 234] عَسَى أَنْ أَكُونَ أَرْفَقَ بِهِ مِنْكُمْ فَقَامَ عُتْبَةُ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَرَأَيْكَ أَوْسَطَنَا بَيْتًا وَأَفْضَلَنَا مَكَانًا وَقَدْ أَدْخَلْتَ عَلَى قَوْمِكَ مَا لَمْ يُدْخِلْ رَجُلٌ عَلَى قَوْمِهِ مِثْلَهُ فَإِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَالًا فَذَلِكَ لَكَ عَلَى قَوْمِكَ أَنْ يَجْمَعَ لَكَ حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا وَإِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ شَرَفًا فَنَحْنُ نُشَرِّفُكَ حَتَّى لَا يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِكَ أَشْرَفَ مِنْكَ وَلَا نَقْطَعُ أَمْرًا دُونَكَ وَإِنْ كَانَ هَذَا عَنْ مِلْمٍ يُصِيبُكَ فَلَا تَقْدِرْ عَلَى التُّزْوَعِ مِنْهُ بَدَلْنَا لَكَ خَزَائِنَنَا حَتَّى نَعْدَرَ فِي طَلَبِ الطَّبِّ لِدَلِّكَ مِنْكَ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ مُلْكًا مَلَكْنَاكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَفَرَعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَّ السَّجْدَةِ حَتَّى مَرَّ بِالسَّجْدَةِ فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُتْبَةُ مَلَقَ يَدَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهَا ثُمَّ قَامَ عُتْبَةُ مَا يَدْرِي مَا يَرْجِعُ بِهِ إِلَى نَادِي قَوْمِهِ فَلَمَّا رَأَوْهُ مُقْبِلًا قَالُوا: لَقَدْ رَجَعَ إِلَيْكُمْ بِوَجْهِ غَيْرِ مَا قَامَ مِنْ عِنْدِكُمْ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ فُرَيْشٍ قَدْ كَلَّمْتُهُ بِالَّذِي أَمَرْتُمُونِي بِهِ حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ لَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أُذُنَايَ مِثْلَهُ قَطُّ وَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ يَا مَعْشَرَ فُرَيْشٍ فَاطِيعُونِي الْيَوْمَ وَأَعْصُونِي فِيمَا بَعْدَهُ وَانْتَرَكُوا الرَّجُلَ وَاعْتَرَلُوهُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ بِتَارِكٍ مَا هُوَ عَلَيْهِ

وَحَلُّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ فَإِنْ يَظْهَرُ عَلَيْهِمْ يَكُنْ شَرَفُهُ شَرَفَكُمْ وَعِزُّهُ عِزُّكُمْ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْهِ تَكُونُوا قَدْ كُفَيْتُمُوهُ بِغَيْرِكُمْ قَالُوا: صَبَأَتْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ "

(233/1)

186 - حَدَّثَنَا أَبِي وَأَبُو مُحَمَّدٍ بِنُ حَيَّانَ قَالَا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بِنُ مُحَمَّدٍ بِنِ عِمْرَانَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بِنُ أَبِي عَمْرٍو قَالَ: ثنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ عِكْرِمَةَ [ص: 235]: أَنَّ الْوَلِيدَ بِنَ الْمُعْبِرَةَ قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ الشَّعْرَ رَجَزَهُ وَقَرِيضَهُ وَمُحَمَّسَهُ فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ يَعْنِي الْقُرْآنَ مَا هُوَ بِشَعْرٍ إِنَّ لَهُ لِحَلَاوَةً وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّ لَهُ لِنُورًا وَإِنَّ لَهُ لَفَرَعًا وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعَلَى "

(234/1)

187 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بِنُ أَحْمَدَ بِنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بِنُ الْجُهْمِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بِنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بِنُ عَمْرِو الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بِنُ سَلِيطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَدَوِيِّ قَالَ: قَالَ صِمَادٌ: قَدِمْتُ مَكَّةَ مُعْتَمِرًا فَجَلَسْتُ مَجْلِسًا فِيهِ أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ بِنُ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةُ بِنُ خَلْفٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا وَسَقَّهَ أَحْلَامَنَا وَأَصَلَ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَعَابَ آهَتَنَا فَقَالَ أُمَيَّةُ: الرَّجُلُ مَجْنُونٌ غَيْرُ شَكِّ قَالَ صِمَادٌ: فَوَقَعْتُ فِي نَفْسِي كَلِمَتُهُ وَقُلْتُ: إِنِّي رَجُلٌ أُعَالِجُ مِنَ الرِّيحِ فَقُمْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَصَادِفُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى كَانَ الْعَدُوُّ فَجِئْتُهُ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا خَلْفَ الْمَقَامِ يُصَلِّي فَجَلَسْتُ حَتَّى فَرَغَ ثُمَّ جِئْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: مَا تَشَاءُ؟ فَقُلْتُ: إِنِّي أُعَالِجُ مِنَ الرِّيحِ فَإِنْ أَحْبَبْتَ عَالَجْتُكَ وَلَا تُكَبِّرَنَّ مَا بِكَ فَقَدْ عَالَجْتُ مَنْ كَانَ بِهِ أَشَدُّ بِمَا بِكَ فَبَرَأَ وَسَمِعْتُ قَوْمَكَ يَذْكُرُونَ فِيكَ خِصَالًا سَيِّئَةً مِنْ تَسْفِيهِ أَحْلَامِهِمْ وَتَفْرِيقِ جَمَاعَتِهِمْ وَتَضْلِيلِ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ وَعَيْبِ آهَتِهِمْ فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا إِلَّا رَجُلًا بِهِ جِنَّةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأُؤْمِنُ بِهِ [ص: 236] وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلُّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ صِمَادٌ: فَسَمِعْتُ كَلَامًا لَمْ أَسْمَعْ كَلَامًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فَاسْتَعَدْتُهِ الْكَلَامَ فَأَعَادَ عَلَيَّ فَقُلْتُ: إلامَ تَدْعُو؟ قَالَ: إِلَى أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَتَخْلَعَ الْأَوْثَانَ مِنْ رَقَبَتِكَ وَتَشْهَدَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ: فَمَاذَا لِي إِنْ فَعَلْتُ؟ قَالَ: لَكَ الْجَنَّةُ فَقُلْتُ: فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَخْلَعُ الْأَوْثَانَ مِنْ رَقَبَتِي وَأَبْرَأُ مِنْهَا وَأَشْهَدُ أَنَّكَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَأَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عَلِمْتُ سُورًا كَثِيرَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْعَدَوِيُّ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي سَرِيَّةٍ وَأَصَابُوا
عِشْرِينَ بَعِيرًا بِمَوْضِعٍ وَاسْتَأْفَوْهَا وَبَلَغَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُمْ قَوْمٌ ضِمَادٍ فَقَالَ: رُدُّوهَا إِلَيْهِمْ
فَرُدَّتْ "

(235/1)

188 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا زَكَرِيَّا بْنُ يُحْيَى قَالَ: ثنا
هُشَيْمٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِأَكْلَمِهِ فِي أُسَارَى بَدْرٍ قَالَ: " فَوَافَقْتُهُ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ عِشَاءِ الْمَغْرِبِ قَالَ: فَسَمِعْتُهُ
يَقُولُ: {إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ} [الطور: 8] قَالَ: فَكَأْتَمَّا صُدِعَ قَلْبِي "

(236/1)

189 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ:
ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ أَنَّ ابْنَ شَهَابٍ أَخْبَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ
مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ جَاءَ فِي فِدَاءِ أُسَارَى أَهْلِ بَدْرٍ قَالَ: " فَوَافَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ: وَالطُّورِ وَكِتَابِ مَسْطُورٍ فَأَخَذَنِي مِنْ قِرَاءَتِهِ كَأَلْكَرْبِ فَكَانَ ذَلِكَ
أَوَّلَ مَا سَمِعْتُ مِنْ أَمْرِ الْإِسْلَامِ "

(237/1)

190 - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ: ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ
الرِّيَاشِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو أَيُّوبَ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُقْرِي قَالَ: ثنا الْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَنِ السَّرِيِّ،
عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: وَفَدَّ مَلُوكُ حَضْرَمَوْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَنُو وَلِيَعَةَ جَمْدٌ وَمَخُوسٌ وَمَشْرَحٌ وَإِبْضَعَةٌ وَأَخْنُثُهُمُ الْعَمْرَدَةُ وَفِيهِمُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَهُوَ
أَصْغَرُهُمْ فَقَالُوا: أَبَيْتَ اللَّعْنَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَسْتُ مَلِكًا، إِنَّمَا أَنَا مُحَمَّدٌ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» قَالُوا: لَا نُسَمِّيكَ بِاسْمِكَ، قَالَ: «لَكِنَّ اللَّهَ سَمَّانِي، وَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ» قَالُوا: يَا أَبَا
الْقَاسِمِ إِنَّا قَدْ حَبَّأْنَا لَكَ حَبًّا فَمَا هُوَ؟ وَكَانُوا حَبَّأُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْنَ جَرَادَةٍ

فِي حُبِّتِ سَمْنٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الْكُفَّانُ، وَالْكُهَّانَةُ وَالتَّكْهُنُ فِي النَّارِ» قَالُوا: كَيْفَ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَقَالَ: «هَذَا يَشْهَدُ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ» فَسَبَّحَ الْحَصَى فِي يَدِهِ فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ كِتَابًا لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا [ص: 238] مِنْ خَلْفِهِ، أَثْقَلَ فِي الْمِيزَانِ مِنَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ، وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ فِي مِثْلِ نُورِ الشَّهَابِ» قَالُوا: فَأَسْمِعْنَا مِنْهُ، فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّافَاتِ صَفًّا حَتَّى بَلَغَ {وَرَبِّ الْمَشَارِقِ} [الصافات: 5] ثُمَّ سَكَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَكَنَ رُوحُهُ فَمَا يَتَحَرَّكُ مِنْهُ شَيْءٌ وَدُمُوعُهُ تَجْرِي عَلَى لِحْيَتِهِ فَقَالُوا: إِنَّا نَرَاكَ تَبْكِي أَفَمِنْ مَخَافَةٍ مِنْ أَرْسَلَكُ تَبْكِي؟ قَالَ: " إِنْ حَشِيَّتِي مِنْهُ أَبْكْتَنِي بَعَثَنِي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فِي مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ إِنْ رُغْتُ مِنْهُ هَلَكْتُ ثُمَّ تَلَا: {وَلَيْنَ شَيْئًا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ} [الإسراء: 86] إِلَى آخِرِهَا "

(237/1)

191 - حَدَّثَنَا ابْنُ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا يَرَى مِنْ قَوْمِهِ يَبْدُلُ لَهُمُ النَّصِيحَةَ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى النِّجَاةِ مِمَّا هُمْ فِيهِ وَجَعَلَتْ فُرَيْشٌ حِينَ مَنَعَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ يُحَدِّثُونَ النَّاسَ وَمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَرَبِ وَكَانَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرَةَ الدَّوْسِيُّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ قَدِمَ مَكَّةَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا وَمَشَى إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ فُرَيْشٍ وَكَانَ الطُّفَيْلُ رَجُلًا شَرِيفًا شَاعِرًا لَبِيبًا فَقَالُوا لَهُ: يَا طُفَيْلُ إِنَّكَ قَدِمْتَ بِأَدْنَى فَهَذَا الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَدْ أَعْضَلَ بِنَا فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا وَإِنَّمَا قَوْلُهُ كَالسَّحَرَةِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَبَيْنَ أَبِيهِ وَبَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَخِيهِ وَبَيْنَ الرَّجُلِ [ص: 239] وَرَزَوَجْتِهِ وَإِنَّمَا نَحْشَى عَلَيْكَ وَعَلَى قَوْمِكَ مَا قَدْ دَخَلَ عَلَيْنَا فَلَا تُكَلِّمُهُ وَلَا تَسْمَعْ مِنْهُ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا بِي حَتَّى أَجْمَعْتُ عَلَى أَلَّا أَسْمَعَ مِنْهُ شَيْئًا وَلَا أَكَلِّمُهُ حَتَّى حَشَوْتُ أَدْنَى حِينَ عَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ كُرْسُفًا فَرَقًّا مِنْ أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ قَوْلِهِ وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَهُ قَالَ: فَعَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ قَالَ: فَفُئِمْتُ قَرِيبًا مِنْهُ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِي بَعْضَ قَوْلِهِ: قَالَ: فَسَمِعْتُ كَلِمًا حَسَنًا قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَائْتَكَلْ أُمِّي إِيَّيَ لِرَجُلٍ لَبِيبٍ شَاعِرٍ مَا يَخْفَى عَلَيَّ الْحَسَنُ مِنَ الْقَبِيحِ فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَسْمَعَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ مَا يَقُولُ فَإِنْ كَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ حَسَنًا قَبْلَتُهُ وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا تَرَكْتُهُ فَمَكَثْتُ حَتَّى انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِهِ فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ قَوْمَكَ قَالُوا لِي: كَذَا وَكَذَا - الَّذِي قَالُوا لِي - فَوَاللَّهِ مَا بَرِحُوا يُحَوِّفُونِي أَمْرًا حَتَّى شَدَدْتُ أُذُنِي بِكُرْسُفٍ لَيْلًا أَسْمَعَ

قَوْلِكَ ثُمَّ أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُسْمِعَنِيهِ فَسَمِعْتُ قَوْلًا حَسَنًا فَأَعْرِضْ عَلَيَّ أَمْرَكَ فَعَرَضَ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ
وَتَلَا عَلَيَّ الْقُرْآنَ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ قَوْلًا قَطُّ أَحْسَنَ وَلَا أَمْرًا أَعْدَلَ مِنْهُ قَالَ: فَأَسْلَمْتُ
وَشَهِدْتُ شَهَادَةَ الْحَقِّ وَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي أَمْرُؤُ مُطَاعٌ فِي قَوْمِي وَأَنَا رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ وَدَاعِيهِمْ إِلَى
الْإِسْلَامِ فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَجْعَلَ لِي آيَةً تَكُونُ لِي عَوْنًا عَلَيْهِمْ فِيمَا أَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ قَالَ: فَقَالَ: اللَّهُمَّ
اجْعَلْ لَهُ آيَةً قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى قَوْمِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِشَيْبَةَ تُطَلِّعُنِي عَلَى الْحَاضِرِ وَقَعَ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيَّ
مِثْلَ الْمِصْبَاحِ قَالَ: فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ فِي غَيْرِ وَجْهِي فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُنُّوا أَنَّهُا مُثَلَّةٌ وَقَعَتْ فِي وَجْهِي
لِفِرَاقِي دِينَهُمْ [ص: 240] قَالَ: فَتَحَوَّلَ فَوْقَ عِيْنِي فِي رَأْسِ سَوْطِي فَجَعَلَ الْحَاضِرُ يَتَرَاءُونَ ذَلِكَ النُّورَ
فِي سَوْطِي كَالْفَنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ وَأَنَا هَابِطٌ إِلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى جِئْتُهُمْ فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا نَزَلْتُ
أَتَانِي أَبِي وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَالَ: فَقُلْتُ: إِلَيْكَ عَنِّي يَا أَبَتِ فَلَسْتَ مَعِي وَلَسْتَ مِنْكَ قَالَ: وَلَمْ أَيْ
بُئِّي؟ قَالَ: قُلْتُ: أَسْلَمْتُ وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبِي: دِينِي دِينُكَ فَاعْتَسَلَ
وَطَهَّرَ ثِيَابَهُ ثُمَّ جَاءَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتَنِي صَاحِبَتِي فَقُلْتُ لَهَا: إِلَيْكَ عَنِّي
فَلَسْتَ مِنْكَ وَلَسْتَ مَعِي قَالَتْ: لِمَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: قُلْتُ: فَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْإِسْلَامَ
أَسْلَمْتُ وَتَابَعْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: فَدِينِي دِينُكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمْتُ وَدَعَوْتُ
دَوْسًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطَأُوا عَلَيَّ ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ
إِنَّهُ قَدْ غَلَبَنِي دَوْسٌ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَادْعُهُمْ وَارْفُقْ بِهِمْ
قَالَ: فَارْجَعْتُ فَلَمْ أَزَلْ بِأَرْضِ دَوْسٍ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَضَى بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْحَنْدَقَ ثُمَّ قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ
أَسْلَمَ مَعِي مِنْ قَوْمِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَيِّرٍ حَتَّى نَزَلْتُ الْمَدِينَةَ بِسَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ
بَيْتًا مِنْ دَوْسٍ "

(238/1)

وَمِمَّا يَدْخُلُ فِي الْبَابِ مَنْ أَخَذَ الْقُرْآنَ بِالْقُلُوبِ [ص: 241] إِسْلَامَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ

(240/1)

192 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا عَبْدُ
الْحَمِيدِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ

مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَتِ الْفَارُوقُ؟
قَالَ: " أَسْلَمَ حَمْرَةَ قَبْلِي بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَخَرَجْتُ بَعْدَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَإِذَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ الْمَخْزُومِيُّ
قُلْتُ لَهُ: أَرَعَيْتَ عَن دِينِ آبَائِكَ وَاتَّبَعْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: إِنْ فَعَلْتُ فَقَدْ فَعَلَهُ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ
حَقًّا مِنِّي عَلَيْكَ قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: حَتْنُكَ وَأَخْتُكَ قَالَ: فَأَنْطَلَقْتُ فَوَجَدْتُ الْبَابَ مُغْلَقًا
وَسَمِعْتُ هَمَّهْمَةً قَالَ: فَفُتِحَ لِي الْبَابُ فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ عِنْدَكُمْ؟ قَالُوا: مَا سَمِعْتَ
شَيْئًا فَمَا زَالَ الْكَلَامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حَتَّى أَخَذْتُ رَأْسَ حَتْنِي فَضَرَيْتُهُ ضَرْبَةً فَأَدْمَيْتُهُ فَقَامَتْ أُخْتِي
فَأَخَذَتْ بِرَأْسِي فَقَالَتْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ [ص: 242] عَلَى رِجْمِ أَنْفِكَ قَالَ: فَاسْتَحْيَيْتُ حِينَ رَأَيْتُ
الدِّمَاءَ فَجَلَسْتُ وَقُلْتُ: أَرُونِي هَذَا الْكِتَابَ فَقَالَتْ أُخْتِي: إِنَّهُ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ فَإِنْ كُنْتَ
صَادِقًا فَفَمَّ فَاغْتَسِلْ قَالَ: فَفُتِمْتُ فَاغْتَسَلْتُ وَجِئْتُ فَجَلَسْتُ فَأَخْرَجُوا إِلَيَّ الصَّحِيفَةَ فِيهَا:
«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ، قُلْتُ: أَمَا ظَاهِرُهُ طَيِّبٌ: { طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى } [طه:
2] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } [طه: 8] قَالَ: فَتَعَظَّمْتُ فِي صَدْرِي وَقُلْتُ: مِنْ هَذَا
فَرَّتْ فُرَيْشٌ؟ ثُمَّ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلْإِسْلَامِ فَقُلْتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، قَالَ: فَمَا فِي
الْأَرْضِ نَسَمَةٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قُلْتُ: أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ لَا تَجْهَهُ بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَتْ: فَإِنَّهُ فِي دَارِ
أَرْقَمَ بْنِ أَبِي أَرْقَمٍ فِي دَارِ عِنْدَ الصَّفَا فَاتَيْتُ الدَّارَ وَحَمْرَةَ فِي أَصْحَابِهِ جُلُوسٍ فِي الدَّارِ وَرَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ فَضَرَبْتُ الْبَابَ فَاسْتَجَمَعَ الْقَوْمُ فَقَالَ لَهُمْ حَمْرَةَ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا:
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: افْتَحُوا لَهُ الْبَابَ فَإِنْ قَبِلَ قَبَلْنَا مِنْهُ، وَإِنْ أَدْبَرَ قَتَلْنَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا لَكُمْ» قَالُوا: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثِيَابِهِ ثُمَّ نَزَّهَ نَزْرَهُ فَمَا تَمَّاكَ أَنْ وَقَعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ: مَا
أَنْتَ بِمُنْتَهَى يَا عُمَرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ قَالَ: فَكَبَّرَ أَهْلُ الدَّارِ تَكْبِيرَةً سَمِعَهَا أَهْلُ الْمَسْجِدِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ إِنْ
مُنَّا وَإِنْ حَيِينَا؟ قَالَ: بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى الْحَقِّ إِنْ مُنْتُمْ وَإِنْ حَيِينْتُمْ قَالَ: فَقُلْتُ:
فَفِيمَ الْإِخْتِفَاءِ؟ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَتَخْرُجَنَّ فَأَخْرَجَنَا فِي صَفَيْنِ حَمْرَةَ فِي أَحَدِهِمَا وَأَنَا فِي الْآخَرِ لَهُ
كَدِيدٌ كَكَدِيدِ الطَّحِينِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيَّ فُرَيْشٌ وَإِلَى حَمْرَةَ [ص: 243]
فَأَصَابَتْهُمُ كَابَةٌ لَمْ يُصِبْهُمُ مِثْلُهَا فَسَمَّيْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَارُوقَ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ
وَالْبَاطِلِ "

193 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَالِدِ الْحَرَّائِيِّ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا ابْنُ هُبَيْعَةَ قَالَ: ثنا أَبُو الْأَسْوَدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي خُرُوجِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْحَبَشَةِ قَالَ: فَبَعَثْتُ فَرِيثَ بْنَ آثَارِهِمْ عُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ السَّهْمِيَّ وَأَمْرُوهُمَا أَنْ يُسْرِعَا السَّيْرَ حَتَّى يَسْبِقَاهُم إِلَى النَّجَاشِيِّ فَفَعَلَا فَفَقَدَمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ فَدَخَلَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: " إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَأَفْسَدَ فِيْنَا تَنَاوَلَكَ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ دِينِكَ وَمُلْكِكَ وَأَهْلَ سُلْطَانِكَ وَنَحْنُ لَكَ نَاصِحُونَ وَأَنْتَ لَنَا عَيْبَةٌ صَدَقَ تَأْتِي إِلَى عَشِيرَتِنَا بِالْمَعْرُوفِ وَيَأْمَنُ تَاجِرُنَا عِنْدَكَ فَبَعَثْنَا قَوْمَنَا إِلَيْكَ لِنُنذِرَكَ فَسَادَ مُلْكُكَ وَهَؤُلَاءِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ فِيْنَا وَنُخْبِرُكَ بِمَا نَعْرِفُ مِنْ خِلَافِهِمْ الْحَقُّ أَنَّهُمْ لَا يَشْهَدُونَ أَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَحْسَبُهُ قَالَ: إِيهَا وَلَا يَسْجُدُونَ لَكَ إِذَا دَخَلُوا عَلَيْكَ فَادْفَعْهُمْ إِلَيْنَا فَلَنَكْفِيكَهُمْ فَلَمَّا قَدِمَ جَعْفَرٌ وَأَصْحَابُهُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْحَدِيثِ وَعَمْرُو وَعُمَارَةُ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ وَجَعْفَرٌ وَأَصْحَابُهُ عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ قَالَ: فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ الرَّجُلَيْنِ قَدْ سَبَقَا وَدَخَلَا صَاحَ جَعْفَرٌ عَلَى الْبَابِ يَسْتَأْذِنُ حِزْبَ اللَّهِ فَسَمِعَهَا النَّجَاشِيَّ فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ وَعَمْرُو وَعُمَارَةُ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ قَالَ: أَيُّكُمْ صَاحَ عِنْدَ الْبَابِ؟ فَقَالَ جَعْفَرٌ: أَنَا هُوَ فَأَمَرَهُ فَعَادَ لَهَا فَلَمَّا دَخَلُوا سَلَّمُوا تَسْلِيمَ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَسْجُدُوا لَهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَعُمَارَةُ بْنُ الْوَلِيدِ: أَلَمْ نُبَيِّنْ لَكَ خَبَرَ الْقَوْمِ فَلَمَّا سَمِعَ النَّجَاشِيَّ ذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: أَخْبِرُونِي أَيُّهَا الرَّهْطُ مَا جَاءَ بِكُمْ وَمَا [ص: 244] شَأْنُكُمْ وَلَمْ أَتَيْتُمُونِي وَلَسْتُمْ بِتُجَّارٍ وَلَا سُؤَالٍ وَمَا نَبِيُّكُمْ هَذَا الَّذِي خَرَجَ وَأَخْبِرُونِي مَا لَكُمْ لِمَ لَا تُحِبُّونِي كَمَا يُحِبُّونِي مَنْ أَتَانِي مِنْ أَهْلِ بَلَدِكُمْ وَأَخْبِرُونِي مَا تَقُولُونَ فِي عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ فَقَامَ جَعْفَرٌ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ خَطِيبَ الْقَوْمِ فَقَالَ: إِنَّمَا كَلَامِي ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ إِنْ صَدَقْتُ فَصَدِّقْنِي وَإِنْ كَذَبْتُ فَكَذِّبْنِي فَأَمَرَ أَحَدًا مِنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيُنصِبِ الْأَخْرَجُ قَالَ عَمْرُو: أَنَا أَتَكَلَّمُ قَالَ النَّجَاشِيُّ: أَنْتَ يَا جَعْفَرُ فَتَكَلَّمْ قَبْلَهُ فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّمَا كَلَامِي ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ سَلْ هَذَا الرَّجُلَ أَعْبِيدَ نَحْنُ أَبْتَقْنَا مِنْ أَرْبَابِنَا فَارْذُدْنَا إِلَى أَرْبَابِنَا فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: أَعْبِيدُ هُمْ يَا عَمْرُو؟ قَالَ عَمْرُو: بَلْ أَحَرَارٌ كِرَامٌ قَالَ جَعْفَرٌ: سَلْ هَذَا الرَّجُلَ: هَلْ أَهْرَقْنَا دَمًا بَغَيْرِ حَقِّهِ فَادْفَعْنَا إِلَى أَهْلِ الدِّمِّ فَقَالَ: هَلْ أَهْرَقُوا دَمًا بَغَيْرِ حَقِّهِ؟ فَقَالَ: وَلَا فَطَرَةً وَاحِدَةً مِنْ دَمٍ ثُمَّ قَالَ جَعْفَرٌ: سَلْ هَذَا الرَّجُلَ: أَخَذْنَا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ فَعِنْدَنَا قِضَاءٌ؟ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: يَا عَمْرُو إِنْ كَانَ عَلَى هَؤُلَاءِ قِنطَارٌ مِنْ ذَهَبٍ فَهُوَ عَلَيَّ فَقَالَ عَمْرُو: وَلَا قِيرَاطٌ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: مَا تَطَالِبُونَهُمْ بِهِ؟ [ص: 245] قَالَ عَمْرُو: فَكُنَّا نَحْنُ وَهُمْ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَأَمْرٍ وَاحِدٍ فَتَرَكُوهُ وَلَرِمْنَاهُ فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: مَا هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ عَلَيْهِ فَتَرَكْتُمُوهُ وَتَبِعْتُمْ غَيْرَهُ؟ فَقَالَ جَعْفَرٌ: أَمَّا الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ فَدِينُ الشَّيْطَانِ وَأَمْرُ الشَّيْطَانِ نَكْفُرُ بِاللَّهِ وَنَعْبُدُ الْحِجَارَةَ وَأَمَّا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ فَدِينُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نُخْبِرُكَ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولًا كَمَا بَعَثَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، فَأَتَانَا بِالصِّدْقِ وَالْبِرِّ وَهَمَانَا عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ، فَلَمَّا فَعَلْنَا ذَلِكَ عَادَانَا قَوْمُنَا وَأَرَادُوا قَتْلَ النَّبِيِّ الصَّادِقِ،

وَرَدْنَا فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، فَفَرَرْنَا إِلَيْكَ بِدِينِنَا وَدِمَانِنَا، وَلَوْ أَقْرَبْنَا قَوْمَنَا لَأَسْتَفْرَزْنَا، فَذَلِكَ خَيْرُنَا، وَأَمَّا
 شَأْنُ النَّجِيبَةِ فَقَدْ حَيَّيْنَاكَ بِتَحِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالَّذِي يُحْيِي بِهِ بَعْضُنَا بَعْضًا،
 أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامُ، وَأَمَّا
 السُّجُودُ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَسْجُدَ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ نَعْدِلَكَ بِاللَّهِ، وَأَمَّا فِي شَأْنِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ
 جَلَّ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ عَلَى نَبِيِّنَا أَنَّهُ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، وَلَدَتْهُ الصَّديقَةُ الْعَدْرَاءُ الْبُتُولُ
 الْحِصَانُ، وَهُوَ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَهَذَا شَأْنُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّجَاشِيُّ
 قَوْلَ جَعْفَرٍ أَخَذَ بِيَدِهِ عُوْدًا ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ: صَدَقَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ وَصَدَقَ نَبِيُّهُمْ، وَاللَّهُ مَا يَزِيدُ
 عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَى مَا يَقُولُ هَذَا الرَّجُلُ وَلَا وَزْنَ هَذَا الْعُوْدِ، فَقَالَ لَهُمُ النَّجَاشِيُّ: امْكُثُوا فَإِنَّكُمْ
 سُيُومٌ، وَالسُّيُومُ آمِنُونَ، قَدْ مَنَعَكُمْ اللَّهُ، وَأَمَرَ لَهُمْ بِمَا يُصْلِحُهُمْ، فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: أَيُّكُمْ أَدْرَسُ
 لِلْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّكُمْ؟ قَالُوا: جَعْفَرٌ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ جَعْفَرٌ سُورَةَ مَرْيَمَ فَلَمَّا سَمِعَهَا عَرَفَ أَنَّهُ
 الْحَقُّ وَقَالَ النَّجَاشِيُّ [ص: 246]: زِدْنَا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ الطَّيِّبِ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ سُورَةَ أُخْرَى فَلَمَّا
 سَمِعَهَا عَرَفَ الْحَقَّ وَقَالَ: صَدَقْتُمْ وَصَدَقَ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْتُمْ وَاللَّهُ صَدِيقُونَ، امْكُثُوا
 عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَبَرَكَتِهِ آمِنِينَ مَمْنُوعِينَ، وَأَلْقَى عَلَيْهِمُ الْمَحَبَّةَ مِنَ النَّجَاشِيِّ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُمَارَةُ
 بِنُ الْوَلِيدِ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمَا وَأَلْقَى اللَّهُ بَيْنَ عَمْرُو وَعُمَارَةَ الْعَدَاوَةَ فِي مَسِيرِهِمَا
 قَبْلَ أَنْ يَتَقَدَمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ لِيُدْرِكَا حَاجَتَهُمَا الَّتِي خَرَجَا لَهَا مِنْ طَلَبِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا أَخْطَأَهُمَا
 ذَلِكَ رَجَعَا بِشَرِّ مَا كَانَا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَسُوءِ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَمَكَرَ عَمْرُو بِعُمَارَةَ فَقَالَ: يَا عُمَارَةُ،
 إِنَّكَ رَجُلٌ جَمِيلٌ وَسِيمٌ، فَأْتِ امْرَأَةَ النَّجَاشِيِّ فَتَحَدِّثِي عِنْدَهَا إِذَا خَرَجَ زَوْجُهَا تُصِيبُهَا فَتُعِينُنَا عَلَى
 النَّجَاشِيِّ، فَإِنَّكَ تَرَى مَا وَقَعْنَا فِيهِ مِنْ أَمْرِنَا لَعَلَّنَا نُهْلِكُ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عُمَارَةُ
 انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى امْرَأَةَ النَّجَاشِيِّ فَجَلَسَ إِلَيْهَا يُحَدِّثُهَا وَخَالَفَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَالَ:
 إِنِّي لَمْ أَكُنْ أَخُوْنُكَ فِي شَيْءٍ عَلِمْتُهُ إِذَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ صَاحِبِي الَّذِي رَأَيْتَ لَا يَتَمَالَكُ عَنِ الزَّيْنِ
 إِذَا هُوَ قَدَرَ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ قَدْ خَالَفَ إِلَى امْرَأَتِكَ، فَأَرْسَلَ النَّجَاشِيُّ إِلَى امْرَأَتِهِ فَإِذَا هُوَ عِنْدَهَا، فَلَمَّا
 رَأَى ذَلِكَ أَمَرَ بِهِ فَتَنَفَخَ فِي إِخْلِيلِهِ سِحْرَهُ، ثُمَّ أَلْقَى فِي جَزِيرَةِ الْبَحْرِ فَعَادَ وَخَشِيًّا مَعَ الْوَحْشِ، يَرِدُ
 وَيَصْدُرُ مَعَهَا زَمَانًا حَتَّى ذُكِرَ لِعَشِيرَتِهِ، فَرَكِبَ أَخُوهُ فَانْطَلَقَ مَعَهُ بِنَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَرَصَدُوهُ حَتَّى إِذَا
 وَرَدَ أَوْثَقُوهُ فَوَضَعُوهُ فِي سَفِينَةٍ لِيَخْرُجُوا بِهِ، فَلَمَّا فَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ مَاتَ، وَأَقْبَلَ عَمْرُو إِلَى مَكَّةَ قَدْ
 أَهْلَكَ اللَّهُ صَاحِبَهُ وَمَنَعَ حَاجَتَهُ "

194 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْرَوَيْهِ [ص: 247] قَالَ:

ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْمُخْزُومِيِّ، عَنِ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ جَاوَرْنَا خَيْرَ جَارِ النَّجَاشِيِّ أَمِيًّا عَلَى دِينِنَا وَعَبَدْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا نُؤَدِي وَلَا نَسْمَعُ شَيْئًا نَكْرَهُهُ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا اتَّيَمَرُوا عَلَى أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ فِينَا رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ وَأَنْ يُهْدِيَ لِلنَّجَاشِيِّ هَدَايَا مِمَّا يُسْتَطَرَفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ وَكَانَ مِنْ أَعْجَبَ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا الْأُدْمُ فَجَمَعُوا لَهُ أَدْمًا كَثِيرًا وَلَمْ يَتْرُكُوا مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطَرِيقًا إِلَّا أَهْدَوْا لَهُ هَدِيَّةً ثُمَّ بَعَثُوا بِذَلِكَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [أبي] رَيْبَعَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمُخْزُومِيِّ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بْنِ وَاثِلِ السَّهْمِيِّ وَأَمْرُوهُمَا أَمْرُهُمْ وَقَالُوا لَهَا: ادْفَعَا إِلَى كُلِّ بَطْرِيقٍ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ فِيهِمْ ثُمَّ قَدِّمَا إِلَى النَّجَاشِيِّ هَدَايَاهُ ثُمَّ سَلَاهُ أَنْ يُسَلِّمَهُمَا إِلَيْكُمَا قَالَتْ: فَخَرَجَا حَتَّى قَدِّمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ وَنَحْنُ عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ وَعِنْدَ خَيْرِ جَارٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطَرِيقٍ إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ ثُمَّ قَالَ لِكُلِّ بَطْرِيقٍ مِنْهُمْ: قَدْ ضَوَى إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مِنَّا غِلْمَانٌ سَفَهَاءُ فَارْقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدِعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ وَقَدْ بَعَثَ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ لِيَرُدُّوهُمْ إِلَيْهِمْ فَإِذَا كَلَّمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ فَأَشِيرُوا عَلَيْهِ بِأَنْ [ص: 248] يُسَلِّمَهُمُ إِلَيْنَا وَلَا يُكَلِّمَهُمْ فَإِنَّ قَوْمَهُمْ أَعْلَمُ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهَا: نَعَمْ ثُمَّ إِهْمَا قَرَبَا هَدَايَاهُمَا إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَبِلَهَا ثُمَّ كَلَّمَاهُ فَقَالَا: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّهُ قَدْ ضَوَى إِلَى بَلَدِكَ مِنَّا غِلْمَانٌ سَفَهَاءُ فَارْقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدِعٍ لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ وَقَدْ بَعَثتُ إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ؛ لِيَرُدُّوهُمْ إِلَيْهِمْ قَالَتْ: وَلَمْ يَكْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ النَّجَاشِيَّ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُمْ فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ: صَدَقُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَتْ: فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ ثُمَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ وَايْمُ اللَّهِ إِذَا لَا أُسَلِّمَهُمُ إِلَيْكُمَا وَلَا أَكَادُ قَوْمًا جَاوَرُونِي وَنَزَلُوا بِلَادِي وَاخْتَارُونِي عَلَى مَنْ سِوَايَ حَتَّى أَدْعُوهُمْ وَأَسْأَلَهُمْ مَا يَقُولُ هَدَانِ فِي أَمْرِهِمْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَاهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُ اجْتَمَعُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا أَجَبْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا وَمَا أَمَرْنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِنٌ فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَاتِنٌ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَدْ دَعَا النَّجَاشِيَّ أَسَاقِفَتَهُ فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ سَأَلَهُمْ فَقَالَ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ وَلَمْ تَدْخُلُوا بِهِ فِي دِينِي وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّمِ؟ قَالَتْ: فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: " أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ وَنُسِيءُ الْجَوَارِ وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ فَدَعَانَا إِلَى اللَّهِ لِنُؤَخِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ وَنُخَلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ [ص: 249] الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ وَأَمَرْنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَحُسْنِ الْجَوَارِ وَالْكَفِّ عَنِ

الْمَحَارِمِ وَالِدِمَاءٍ وَهَنَا عَنْ قَوْلِ الْفَوَاحِشِ وَقَوْلِ الزُّورِ وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ وَأَمْرًا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَأَمْرًا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ، قَالَتْ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ، فَصَدَّقْنَاهُ وَأَمَّنَّا بِهِ وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا فَعَدُّبُونَا وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا؛ لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْحَبَائِثِ فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا؛ خَرَجْنَا إِلَى بِلَادِكَ وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ وَرَغَبْنَا فِي جِوَارِكَ وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظَلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ قَالَتْ: فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: نَعَمْ فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَافْرَأْ عَلَيَّ قَالَتْ: فَفَرَأَ صَدْرًا مِنْ كَهْ عِصَى قَالَتْ: فَبَكَى وَاللَّهِ النَّجَاشِيُّ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ وَبَكَتِ الْأَسَاقِفَةُ حَتَّى اخْضَلُّوا مَصَاحِفَهُمْ حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا وَالْحَقُّ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى لِيَخْرُجَ مِنْ مَشْكَاتِهِ وَاحِدَةً أَنْطَلِقَا فَوَاللَّهِ لَا أُسَلِّمُهُمْ إِلَيْكُمْ وَلَا أُكَادُ قَالَ النَّجَاشِيُّ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَ بِهِ نَبِينًا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبُتُولِ قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَأَخَذَ مِنْهَا عُوْدًا ثُمَّ قَالَ: مَا عَدَا عِيسَى مِمَّا قُلْتُمْ وَزَنَ هَذَا الْعُوْدِ فَتَنَاخَرَتْ بِطَارِقَتِهِ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ فَقَالَ: وَإِنْ [ص: 250] نَحَرْتُمْ وَاللَّهِ أَذْهَبُوا سُيُومًا بِأَرْضِي، - وَالسُّيُومُ: الْأَمْنُونَ -، مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ ثُمَّ مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي دَبْرٌ ذَهَبٍ وَإِنِّي آذَيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ، - وَالذَّبْرُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ: الْجَبَلُ -، رُدُّوا عَلَيْهِمَا هَدَايَاهُمَا فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا فَوَاللَّهِ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي فَأَخَذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ وَمَا أَطَاعَ النَّاسُ فِيَّ فَأَطِيعَهُمْ فِيهِ قَالَتْ: فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ مَقْبُوحَيْنِ مَرْدُودًا عَلَيْهِمَا مَا جَاءَ بِهِ وَأَقَمْنَا بِخَيْرِ دَارٍ مَعَ خَيْرِ جَارٍ حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ "

(246/1)

195 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَحَدَّثَ عُرْوَةُ بْنُ الرُّبَيْرِ حَدِيثَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا قَوْلُ النَّجَاشِيِّ: مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي فَأَخَذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ وَمَا أَطَاعَ النَّاسُ فِيَّ حَتَّى أَطِيعَهُمْ فِيهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا قَالَ: فَإِنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَتْنِي أَنَّ أَبَاهُ كَانَ مَلِكًا قَوْمِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا النَّجَاشِيُّ وَكَانَ لِلنَّجَاشِيِّ عَمٌّ لَهُ مِنْ صُلْبِهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَكَانُوا أَهْلَ بَيْتِ

مَمْلَكَةِ الْحَبَشَةِ فَقَالَتْ الْحَبَشَةُ بَيْنَهَا: لَوْ أَنَا قَتَلْنَا أَبَا النَّجَاشِيِّ فَإِنَّهُ لَا وَلَدَ لَهُ غَيْرُ هَذَا الْغُلَامِ
وَمَلَكْنَا أَخَاهُ فَإِنَّ لَهُ مِنْ صُلْبِهِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا فَيَتَوَارَثُونَ مَمْلَكَةَ مِنْ بَعْدِهِ بَقِيَّتِ الْحَبَشَةُ بَعْدَهُ دَهْرًا
فَعَدُوا عَلَى أَبِي النَّجَاشِيِّ فَمَتَلُوهُ وَمَلَكُوا أَخَاهُ فَمَكَّثُوا عَلَى ذَلِكَ حِينًا وَنَشَأَ النَّجَاشِيُّ مَعَ عَمِّهِ
وَكَانَ لَبِيًّا حَارِمًا مِنَ الرِّجَالِ فَعَلَبَ عَلَى أَمْرِ عَمِّهِ وَنَزَلَ مِنْهُ كُلَّ مَنْزِلَةٍ فَلَمَّا رَأَتْ الْحَبَشَةُ مَكَانَهُ
مِنْهُ قَالَتْ بَيْنَهَا: وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبَ هَذَا الْفَقِي [ص: 251] عَلَى عَمِّهِ وَإِنَّا لَنَتَخَوَّفُ أَنْ يَمْلِكَهُ عَلَيْنَا
وَلَكِنْ مَمْلَكَةَ عَلَيْنَا لَيَقْتُلُنَا أَجْمَعِينَ؛ لَقَدْ عَرَفَ أَنَا قَتَلْنَا أَبَاهُ فَمَشُوا إِلَى عَمِّهِ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّمَا أَنْ تَقْتُلَ
هَذَا الْغُلَامَ وَإِنَّمَا أَنْ تُخْرِجَهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا؛ فَإِنَّا قَدْ خِفْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا فَقَالَ: وَيَلَكُمْ قَتَلْتُمْ أَبَاهُ
بِالْأَمْسِ وَأَفْتَلُهُ الْيَوْمَ؟ لَا بَلْ أَخْرَجُوهُ مِنْ بِلَادِكُمْ قَالَتْ: فَخَرَجُوا بِهِ إِلَى السُّوقِ فَبَاعُوهُ مِنْ رَجُلٍ
مِنَ التُّجَّارِ بِسِتِّمِائَةِ دِرْهَمٍ ثُمَّ قَدَفَهُ فِي سَفِينَةٍ فَأَنْطَلَقَ بِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعِشَاءُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ
هَاجَتْ سَحَابَةٌ مِنَ سَحَابِ الْحَرِيفِ فَخَرَجَ عَمُّهُ يَسْتَمْطِرُ تَحْتَهَا فَأَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ فَفَتَلَتْهُ قَالَتْ:
فَفَرَعَتِ الْحَبَشَةُ إِلَى وَلَدِهِ فَإِذَا هُمْ حُمُقٌ لَيْسَ فِي وَلَدِهِ خَيْرٌ فَمَرَجَ عَلَى الْحَبَشَةِ أَمْرُهُمْ فَلَمَّا ضَاقَ
عَلَيْهِمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ أَنَّ مَمْلَكَةَ الَّذِي لَا يَقِيمُ أَمْرَكُمْ
غَيْرُهُ الَّذِي بَعْتُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ بِأَمْرِ الْحَبَشَةِ حَاجَةٌ فَأَذْرِكُوا الْغُلَامَ قَالَتْ: فَخَرَجُوا فِي طَلْبِهِ وَطَلَبَ
الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَاهُ فَأَذْرَكَوهُ فَأَخَذُوهُ ثُمَّ جَاءُوا بِهِ فَعَقَدُوا عَلَيْهِ النَّجَاحَ وَأَقْعَدُوهُ عَلَى سَرِيرِ الْمَمْلَكَةِ
فَمَلَّكُوهُ فَجَاءَهُمُ التَّاجِرُ الَّذِي كَانُوا بَاعُوهُ مِنْهُ فَقَالَ هُمْ: إِنَّمَا أَنْ تُعْطُونِي مَالِي وَإِنَّمَا أَنْ أُكَلِّمَهُ
قَالُوا: فَذُونِكَ قَالَتْ: فَجَاءَهُ فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ ابْتَعْتُ غُلَامًا مِنْ قَوْمٍ فِي
السُّوقِ بِسِتِّمِائَةِ دِرْهَمٍ فَأَسْلَمُوا إِلَيَّ غُلَامِي وَأَخَذُوا دَرَاهِمِي حَتَّى إِذَا سَرْتُ بِغُلَامِي أَذْرَكَوَنِي فَأَخَذُوا
غُلَامِي وَمَنْعُونِي دَرَاهِمِي فَقَالَ: إِنَّمَا تَرُدُّونَ عَلَيْهِ دَرَاهِمَهُ أَوْ لِيُسَلِّمَنَّ إِلَيْهِ غُلَامُهُ يَدُهُ فِي يَدِهِ فَلْيَذْهَبَنَّ
بِهِ حَيْثُ يَشَاءُ قَالُوا: بَلْ نُعْطِيهِ دَرَاهِمَهُ قَالَتْ: فَلِذَلِكَ يَقُولُ: مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ رَدَّ
عَلَيَّ مُلْكِي فَأَخَذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِي فَاطِيَعِ النَّاسِ فِيهِ فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا اخْتَبَرَ مِنْ
صَلَابَتِهِ فِي دِينِهِ وَعَدْلِهِ فِي حُكْمِهِ "

(250/1)

196 - وَحَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْرَوَيْهِ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ [ص: 252]
بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ كُلُّهُمْ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ،
عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَنْطَلِقَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَرْضِ
الْحَبَشَةِ فَلَبَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا فَبَعَثُوا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ وَجَمْعًا لِلنَّجَاشِيِّ هَدِيَّةً
فَقَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ فَاتَّيَاهُ بِالْهَدِيَّةِ فَقَبِلَهَا ثُمَّ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنَّ نَاسًا مِنْ أَرْضِنَا رَغِبُوا عَنْ

دِينَنَا وَهُمْ بِأَرْضِكَ فَبَعَثَ إِلَيْنَا فَقَالَ لَنَا جَعْفَرٌ: لَا يَتَكَلَّمُ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَنَا خَطِيبُكُمْ الْيَوْمَ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّجَاشِيِّ وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِهِ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَنْ يَمِينِهِ وَعُمَارَةُ عَنْ يَسَارِهِ وَالْقَسَيْسِيُّونَ وَالرُّهْبَانُ سِمَاطِينَ قَدْ قَالَ لَهُمْ عَمْرُو وَعُمَارَةُ: إِنَّهُمْ لَا يَسْجُدُونَ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا بَدَرْنَا مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الْقَسَيْسِيِّينَ وَالرُّهْبَانِ: اسْجُدُوا لِلْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُمْ جَعْفَرٌ: لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ فِيْنَا رَسُولًا الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَأَمَرَنَا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ فَأَعْجَبَ النَّجَاشِيُّ ذَلِكَ وَذَكَرَ حُجُومًا مِنَ الْقِصَّةِ الْأُولَى وَقَالَ فِيهِ النَّجَاشِيُّ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّهُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى وَلَوْلَا مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ لَأَتَيْتُهُ حَتَّى أَقْبِلَ نَعْلَهُ امْكُثُوا مَا شِئْتُمْ وَأَمَرَ لَنَا بِالطَّعَامِ وَالْكَسْوَةِ وَقَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ هَذَيْنِ هَدَيْتَهُمَا وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَجُلًا قَصِيرًا وَكَانَ عُمَارَةُ رَجُلًا جَمِيلًا وَكَانَا أَقْبَلَا فِي الْبَحْرِ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَشَرِبُوا وَمَعَ عَمْرُو امْرَأَتُهُ فَلَمَّا [ص:253] شَرِبُوا قَالَ عُمَارَةُ لِعَمْرُو: مَرِ امْرَأَتُكَ فَلْتَقْبَلِي فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: أَلَا تَسْتَحِي؟ فَأَخَذَ عُمَارَةُ عَمْرًا فَرَمَى بِهِ فِي الْبَحْرِ فَجَعَلَ عَمْرُو يُنَاشِدُهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ السَّفِينَةَ فَحَقَّقَ عَلَيْهِ عَمْرُو ذَلِكَ فَقَالَ عَمْرُو لِلنَّجَاشِيِّ: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ خَلَفَ عُمَارَةُ فِي أَهْلِكَ فَدَعَا النَّجَاشِيُّ عُمَارَةَ فَتَفَخَّ فِي إِخْلِيلِهِ فَطَارَ مَعَ الْوَحْشِ. قَالَ الشَّيْخُ: قُلْتُ: فَكَانَ بَيْنَ خُرُوجِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ وَبَيْنَ وَقْعَةِ بَدْرِ عَلَى مَا دَوَّنَهُ أَهْلُ السِّيَرِ خَمْسُ سِنِينَ وَأَشْهُرٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَكُلُّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ عَمَّنْ لَا يَدْفَعُ عَنْ صِدْقٍ وَفَهْمٍ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فُرَيْشًا بَعَثَتْ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ دَفْعَتَيْنِ: مَرَّةً مَعَ عُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ وَمَرَّةً مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ

(251/1)

ذَكَرَ إِسْلَامُ أَبِي ذَرِّ الْعِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(253/1)

197 - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِي قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارٍ وَكَانُوا يَجْلُونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ قَالَ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي أَنَيْسٌ وَأُمُّنَا فَانْطَلَقْنَا حَتَّى نَزَلْنَا عَلَى خَالٍ لَنَا فَأَكْرَمَنَا خَالُنَا وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا فَحَسَدَنَا قَوْمُنَا وَقَالُوا لَهُ: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمْ أَنَيْسٌ فَجَاءَ خَالُنَا فَتَنَى عَلَيْنَا

مَا قِيلَ لَهُ فَقُلْتُ لَهُ: أَمَا مَا مَضَى مِنْ مَعْرُوفِكَ فَقَدْ كَدَّرْتَ وَلَا جِمَاعَ لَكَ فِيمَا بَعْدُ قَالَ: فَفَرَرْنَا
صِرْمَتَنَا [ص: 254] فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا وَتَغَطَّى خَالُنَا بِثَوْبِهِ يَبْكِي فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى نَزَلْنَا بِحَضْرَةِ مَكَّةَ
وَقَدْ صَلَّيْتُ يَا ابْنَ أَخِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثِ سِنِينَ فَقُلْتُ: لِمَنْ؟
فَقَالَ: لِلَّهِ، قُلْتُ: أَيْنَ تَوَجَّهَ؟ قَالَ: اتَّوَجَّهَ حَيْثُ وَجَّهَنِي اللَّهُ أَصْلِي عِشَاءً حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ
السَّحْرِ أَلْقَيْتُ كَأَنِّي خِفَاءٌ، - يَعْنِي خِبَاءً -، حَتَّى تَعْلُوَنِي الشَّمْسُ فَقَالَ أَنَيْسُ: إِنَّ لِي حَاجَةً بِمَكَّةَ
فَاكْفِنِي حَتَّى آتِيكَ فَاَنْطَلِقَ أَنَيْسُ فَرَأَتْ عَلِيَّ - يَعْنِي أَبْتَاطًا -، ثُمَّ جَاءَ فَقُلْتُ لَهُ: مَا حَبَسَكَ؟
قَالَ: لَقَيْتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ لَهُ؟ قَالَ:
يَقُولُونَ: شَاعِرٌ كَاهِنٌ سَاحِرٌ وَكَانَ أَنَيْسُ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ قَالَ أَنَيْسُ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهْنَةِ
فَمَا هُوَ بِقَوْلِهِمْ وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشُّعْرَاءِ فَمَا يَلْتَنِمُ عَلَيَّ لِسَانِ أَحَدٍ يُقْرِي أَنَّهُ شِعْرٌ
وَاللَّهِ إِنَّهُ لَصَادِقٌ وَإِنَّهُمْ لَكَادِبُونَ فَقُلْتُ: اكْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَاَنْظُرَ قَالَ: نَعَمْ وَكُنْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ
عَلَى حَذَرٍ فَإِنَّهُمْ قَدْ شَنَفُوا لَهُ وَقَدْ نَجَّهْمُوا لَهُ قَالَ: فَاَنْطَلَقْتُ وَقَدِمْتُ مَكَّةَ فَاسْتَضَعَفْتُ رَجُلًا
مِنْهُمْ فَقُلْتُ: أَيْنَ هَذَا الَّذِي تَدْعُونَهُ الصَّابِيَّ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ وَقَالَ: الصَّابِيَّ؟ قَالَ: فَمَالَ عَلَيَّ أَهْلُ
الْوَادِي بِكُلِّ مَدْرَةٍ وَعَظْمٍ فَخَرَزْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ كَأَنِّي نَصَبْتُ أَحْمَرَ فَأَتَيْتُ
رَمَزَمَ فَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا وَغَسَلْتُ عَنِّي الدِّمَاءَ فَلَبِثْتُ بِهَا يَا ابْنَ أَخِي ثَلَاثِينَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا لِي
طَعَامٌ إِلَّا مَاءٌ رَمَزَمَ فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكْنُ بَطْنِي وَمَا وَجَدْتُ عَلَيَّ بَطْنِي سُخْفَةً [ص: 255]
جُوعٍ فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةِ قَمَرَاءِ إِضْحِيَانٍ إِذْ ضَرَبَ اللَّهُ عَلَيَّ أَسْمِخَتِهِمْ فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ
غَيْرَ امْرَأَتَيْنِ فَاتَتَا عَلَيَّ وَهُمَا تَدْعَوَانِ إِسَافًا وَنَائِلَةً قَالَ: قُلْتُ: أَنْكِحَا أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى قَالَ: فَمَا
تَنَاهَتَا عَنْ قَوْلِهِمَا قَالَ: فَاتَتَا عَلَيَّ فَقُلْتُ: هُنَّ مِثْلُ الْحُشْبَةِ غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فَاَنْطَلَقْنَا تَوَلُّوَلَانِ
وَتَقُولَانِ: لَوْ كَانَ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا؟ فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ
وَهُمَا هَابِطَانِ مِنَ الْجَبَلِ فَقَالَ: مَا لَكُمَا؟ قَالَتَا: الصَّابِيَّ بَيْنَ الْكُعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا قَالَ: فَمَا قَالَ لَكُمَا؟
قَالَتَا: قَالَ لَنَا كَلِمَةٌ تَمْلَأُ الْقَمَمَ قَالَ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبُهُ فَاسْتَلَمَ الْحُجْرَ
وَطَافَ بِالْبَيْتِ فَاتَيْتُهُ حِينَ قَضَى صَلَاتَهُ فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ قَالَ: وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ غَفَارٍ فَاهْوَى بِيَدِهِ إِلَى جَبْهَتِهِ هَكَذَا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَرِهَ أَنْ انْتَمَيْتُ
إِلَى غَفَارٍ فَذَهَبْتُ لِأَخْذِ يَدِهِ فَدَفَعَنِي عَنْهُ صَاحِبُهُ وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي فَقَالَ: مَتَى كُنْتَ هَاهُنَا؟
فَقُلْتُ: كُنْتُ هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ: فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟ قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ
إِلَّا مَاءٌ رَمَزَمَ فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكْنُ بَطْنِي وَمَا وَجَدْتُ عَلَيَّ بَطْنِي سُخْفَةً جُوعٍ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّهَا طَعَامٌ طَعِمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْذَنِي لِي فِي
طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ قَالَ: فَفَعَلَ فَاَنْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَفَتَحَ أَبُو
بَكْرٍ بَابًا فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ زَيْبِ الطَّائِفِ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَذَلِكَ أَوَّلُ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا قَالَ: فَغَبِرْتُ
مَا [ص: 256] غَبِرْتُ فَلَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي وَجَّهْتُ إِلَى أَرْضٍ ذَاتِ

نَحْلٍ وَلَا أَحْسَبُهَا إِلَّا يَثْرِبَ فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ؛ عَسَى أَنْ يَنْفَعَهُمُ اللَّهُ بِكَ وَيَأْجُرَكَ فِيهِمْ؟
 قَالَ: فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى لَقَيْتُ أَحِيَّ أُنَيْسًا فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: صَنَعْتُ أَيْنِي قَدْ أَسْلَمْتُ
 وَصَدَّقْتُ قَالَ: مَا بِي رَغْبَةً عَن دِينِكَ فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ قَالَ: فَأَتَيْنَا أُمَّنَا فَقَالَتْ: مَا بِي
 رَغْبَةً عَن دِينِكُمْ فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ قَالَ: فَاحْتَمَلْنَا فَأَتَيْنَا قَوْمَنَا فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ قَبْلَ أَنْ
 يَفْقَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَكَانَ يُؤْمُهُمْ إِيْمَاءُ بِنِ رَحْصَةَ وَكَانَ سَيِّدَهُمْ وَقَالَ
 بَقِيَّتُهُمْ: إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْلَمْنَا فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَسْلَمَ بَقِيَّتُهُمْ وَجَاءَتْ أَسْلَمَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نُسَلِّمُ عَلَى الَّذِي أَسْلَمَ عَلَيْهِ إِخْوَتُنَا فَأَسْلَمُوا
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " غِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا وَأَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ
 عَبَّاسٍ: فَخَرَجَ فَنَادَى: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: صَبَأَ
 الرَّجُلُ صَبَأَ الرَّجُلُ فَضْرَبُوهُ حَتَّى سَقَطَ فَمَرَّ بِهِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ وَقَالَ: يَا
 مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّكُمْ تُجَارُونَ وَإِنَّ طَرِيقَكُمْ عَلَى غِفَارٍ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَطَعَ الطَّرِيقُ عَلَيْكُمْ؟ فَأَمْسَكُوا عَنْهُ
 فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي عَادَ لِمِثْلِ مَقَامِهِ فَعَادُوا لِضَرْبِهِ فَمَرَّ بِهِ الْعَبَّاسُ فَقَالَ لَهُمْ تِلْكَ؛ فَأَمْسَكُوا.
 قَالَ الشَّيْخُ: فَسَرَ النَّضْرُ بْنُ شَيْمِلٍ وَغَيْرُهُ غَرِيبَ الْأَلْفَاظِ: قَوْلُهُ:
 (أَلْقَيْتُ كَأَنِّي خِفَاءً) : يَعْنِي كِسَاءً غَلِيظًا يُتَّخَذُ مِنْ وَبَرٍ

(سَنَفُوا) : أَبْعَصُوا

(وَتَجَهَّمُوا) : أَسْمَعُوهُ مَا يَكْرَهُ

(وَالنُّصْبُ) : حَجْرٌ يَدْبُجُونَ عَلَيْهِ

(سُخْفَةُ جُوعٍ) : حَفْتُهُ

[ص: 257]

(الصَّابِيُّ) : الَّذِي لَا عَقْلَ لَهُ

(الْأَنْفَارُ) : جَمْعُ نَفْرٍ

(253/1)

ذَكَرُوا إِسْلَامَ عَمْرٍو بْنِ عَبْسَةَ السُّلَمِيِّ وَمَا أَخْبَرَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ مِنْ بَعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(257/1)

198 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَيَائِيُّ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَلَاءِ الزُّبَيْدِيُّ الْحَمِصِيُّ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو السَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ الدِّمَشْقِيِّ وَعَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّيْبَانِيِّ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا أَمَامَةَ الْبَاهِلِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ عَبْسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: رَغِبْتُ عَنْ عِبَادَةِ آلهَةِ قَوْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَرَأَيْتُ أَنَّهَا الْبَاطِلُ يُعْبَدُونَ الْحِجَارَةَ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ قَالَ: فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَفْضَلِ الدِّينِ فَقَالَ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَكَّةَ يَرْغَبُ عَنْ آلهَةِ قَوْمِهِ وَيَدْعُو إِلَى غَيْرِهَا وَهُوَ يَأْتِي بِأَفْضَلِ الدِّينِ فَإِذَا سَمِعَتْ بِهِ فَاتَّبِعْهُ فَلَمْ يَكُنْ لِي هَمٌّ إِلَّا مَكَّةَ آتَيْهَا فَسَأَلْتُ: هَلْ حَدَّثَ فِيهَا أَمْرٌ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَأَنْصَرِفُ إِلَى أَهْلِي وَأَهْلِي مِنَ الطَّرِيقِ غَيْرُ بَعِيدٍ فَأَعْتَرَضُ الرَّكْبَانَ خَارِجَةً مِنْ مَكَّةَ فَسَأَلْتُهُمْ: هَلْ حَدَّثَ فِيهَا خَبْرٌ أَوْ أَمْرٌ؟ فَيَقُولُونَ: لَا فَإِنِّي لَقَاعِدٌ عَلَى الطَّرِيقِ إِذْ مَرَّ بِي رَاكِبٌ فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ: مِنْ مَكَّةَ قُلْتُ: هَلْ حَدَّثَ فِيهَا خَبْرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ رَجُلٌ رَغِبَ عَنْ آلهَةِ قَوْمِهِ وَدَعَا إِلَى غَيْرِهَا قُلْتُ: صَاحِبِي الَّذِي أُرِيدُ فَشَدَدْتُ رَاكِبِي فَجِئْتُ مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ أَنْزَلُ فِيهِ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ مُسْتَخْفِيًا بِشَأْنِهِ وَوَجَدْتُ فُرَيْشًا عَلَيْهِ [ص:258] حُسْرًا فَتَلَطَّفْتُ لَهُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ: نَبِيُّ اللَّهِ قُلْتُ: وَمَا نَبِيُّ اللَّهِ؟ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ قُلْتُ: وَمَنْ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: اللَّهُ تَعَالَى قُلْتُ: وَمَاذَا أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: " أَنْ تَصِلَ الرَّحِمَ وَتَحْمِنَ الدِّمَاءَ وَتَأْمَنَ السَّبِيلَ وَتَكْسِرَ الْأَوْثَانَ وَتَعْبُدَ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ مَا أَرْسَلَكَ بِهِ أَشْهَدُكَ أَيُّ آمَنْتُ بِكَ وَصَدَّقْتُ أَفَأَمَكْتُ مَعَكَ أَمْ مَاذَا تَرَى؟ قَالَ: قَدْ تَرَى كِرَاهِيَةَ النَّاسِ لِمَا جِئْتُ بِهِ؛ فَأَمَكْتُ فِي أَهْلِكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ خَرَجْتُ مَخْرَجًا فَاتَّبِعْنِي فَلَمَّا سَمِعْتُ بِهِ خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ سَرْتٌ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ أَنْتَ السُّلَمِيُّ الَّذِي جِئْتَنِي بِمَكَّةَ فَقُلْتُ لَكَ كَذَا وَقُلْتُ لِي كَذَا وَكَذَا فَقُمْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ الدَّهْرُ أَفْرَعُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَيُّ السَّاعَاتِ أَسْمَعُ لِلدُّعَاءِ؟ قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ الْأَحْرُ وَالصَّلَاةُ مَشْهُودَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ "

(257/1)

ذِكْرُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(258/1)

199 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَثَنَا أَبُو عَمْرٍو
 بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا مَسْرُوقُ بْنُ الْمَرْزُبَانَ الْكِنْدِيُّ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ
 زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 لَبِيدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَدَّثَنِي سَلْمَانُ حَدِيثَهُ مِنْ فِيهِ إِلَيَّ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا
 فَارِسِيًّا مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا جِيٌّ وَكَانَ أَبِي دِهْقَانَ قَرِيبِي وَكُنْتُ مِنْ
 [ص: 259] أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ فَمِنْ حُبِّهِ إِيَّايَ حَبَسَنِي فِي بَيْتٍ كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ وَكُنْتُ قَدْ
 اجْتَهَدْتُ فِي دَارِ الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى كُنْتُ فَطَنَ النَّارِ أَوْقَدَهَا لَا أَتْرُكُهَا تَحْبُو سَاعَةً اجْتِهَادًا فِي دِينِي
 وَكَانَ لِأَبِي ضَيْعَةٌ فِي بَعْضِ عَمَلِهِ وَكَانَ يُعَالِجُ بُنْيَانًا لَهُ فِي دَارِهِ فَدَعَانِي فَقَالَ: أَيُّ بَيْتِي إِنَّهُ قَدْ
 شَغَلَنِي بُنْيَانِي كَمَا تَرَى فَانْطَلِقْ إِلَى ضَيْعَتِي هَذِهِ وَلَا تَحْتَسِبْ عَنِّي؛ فَإِنَّكَ إِنْ احْتَبَسْتَ عَلَيَّ كُنْتُ
 أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ضَيْعَتِي وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَشَغَلْتَنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِي قَالَ: فَخَرَجْتُ أُرِيدُ الضَّيْعَةَ
 الَّتِي بَعَثَنِي إِلَيْهَا قَالَ: فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ النَّصَارَى فَسَمِعْتُ أَصْوَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَكُنْتُ
 لَا أَدْرِي مَا أَمْرُ النَّاسِ لِحَسَبِ أَبِي إِيَّايَ فِي بَيْتِهِ فَلَمَّا سَمِعْتُ أَصْوَاهُمْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ أَنْظُرُ مَاذَا
 يَصْنَعُونَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ أَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ وَرَغِبْتُ فِي أَمْرِهِمْ وَقُلْتُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدِّينِ الَّذِي
 نَحْنُ عَلَيْهِ فَوَاللَّهِ مَا بَرَحْتُهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وَتَرَكْتُ ضَيْعَةَ أَبِي فَلَمْ آتِهَا ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: أَيُّنَ
 أَصْلُ هَذَا الدِّينِ؟ قَالُوا: بِالشَّامِ قَالَ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَبِي وَقَدْ بَعَثَ فِي طَلْبِي فَشَغَلْتُهُ عَنْ عَمَلِهِ كَمَا
 قَالَ فَلَمَّا جِئْتُهُ قَالَ: يَا بُنَيَّ أَيُّنَ كُنْتُ؟ أَلَمْ أَكُنْ أَعْهَدُ إِلَيْكَ مَا عَهِدْتُ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَتِ مَرَرْتُ
 بِنَاسٍ يُصَلُّونَ فِي كَنِيسَةٍ لَهُمْ فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ دِينِهِمْ فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ عِنْدَهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ
 الشَّمْسُ قَالَ: أَيُّ بَيْتِي لَيْسَ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ بَلْ دِينِكَ وَدِينِ آبَائِكَ خَيْرٌ قُلْتُ: كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ
 دِينِنَا قَالَ: فَخَافَنِي؛ فَجَعَلَ فِي رِجْلِي قَيْدًا ثُمَّ حَبَسَنِي فِي بَيْتٍ قَالَ: وَبِعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى فَقُلْتُ:
 إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رُكْبٌ مِنَ الشَّامِ فَأَخْبِرُونِي قَالَ: فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ رُكْبٌ مِنَ الشَّامِ تُجَارٌ مِنَ النَّصَارَى
 قَالَ: فَأَخْبَرُونِي قَالَ: قُلْتُ: إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وَأَرَادُوا [ص: 260] الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ فَأَذُنُونِي
 فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّجْعَةَ إِلَى بِلَادِهِمْ أَعْلَمُونِي بِهِمْ قَالَ: فَأَلْقَيْتُ الْحَدِيدَ عَنْ رِجْلِي ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى
 قَدِمْتُ الشَّامَ فَلَمَّا قَدِمْتُهَا قُلْتُ: مَنْ أَفْضَلُ أَهْلِ هَذَا الدِّينِ عِلْمًا؟ قَالُوا: الْأَسْقَفُ فِي الْكَنِيسَةِ
 قَالَ: فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي قَدْ رَغِبْتُ فِي هَذَا الدِّينِ وَأَكُونُ مَعَكَ أَخْدُمَكَ فِي كَنِيسَتِكَ وَأَتَعَلَّمُ
 مِنْكَ وَأُصَلِّيَ مَعَكَ قَالَ: فَأَفْعَلْ فَادْخُلْ فَدَخَلْتُ مَعَهُ قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ سَوْءٍ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ
 وَيُرْغَبُهُمْ فِيهَا إِذَا جَمَعُوا لَهُ شَيْئًا مِنْهَا أَكْتَنَزَهُ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ شَيْئًا فَأَعْلَمْتُهُمْ بِذَلِكَ
 بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالُوا لِي: وَمَا عِلْمُكَ بِذَلِكَ؟ قُلْتُ: أَنَا أَذُلُّكُمْ عَلَى كَنْزِهِ فَقَالُوا لِي: ذُلْنَا عَلَيْهِ قَالَ:
 فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ فَاسْتَخْرَجُوا سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا وَوَرَقًا فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا: لَا وَاللَّهِ لَا نَدْفِئُهُ
 فَصَلُّوهُ ثُمَّ رَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ ثُمَّ جَاءُوا بِرَجُلٍ آخَرَ قَالَ: فَجَعَلُوهُ مَكَانَهُ قَالَ: يَقُولُ سَلْمَانُ: فَمَا رَأَيْتُ
 رَجُلًا لَا يُصَلِّيَ الْحُمْسَ أَرَى أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْهُ قَالَ: فَأَحْبَبْتُهُ حُبًّا لَمْ أَحِبَّ شَيْئًا كَانَ مِثْلَهُ فَأَقَمْتُ مَعَهُ

زَمَانًا ثُمَّ حَضَرْتُهُ الْوَفَاةَ فَقُلْتُ: يَا فُلَانُ إِنِّي قَدْ كُنْتُ مَعَكَ وَأَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَمْ أَحِبَّ شَيْئًا كَانَ قَبْلَكَ
وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ وَبِمَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيُّ بُنِيِّ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا
الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ لَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ وَبَدَّلُوا كَثِيرًا مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ وَهُوَ فُلَانٌ
وَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ فَالْحَقُّ بِهِ قَالَ: فَلَمَّا غَيَّبَ لِحِقْتُ بِصَاحِبِ الْمَوْصِلِ فَقُلْتُ: يَا فُلَانُ إِنَّ
فُلَانًا أَوْصَانِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ أَلْحَقَ بِكَ وَأَخْبِرَنِي أَنَّكَ عَلَى أَمْرِهِ فَقَالَ: أَقِمَّ عِنْدِي قَالَ: فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ
فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ [ص: 261] رَجُلٍ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فَلَمَّا حَضَرْتُهُ الْوَفَاةَ
قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَيْكَ وَأَمَرَنِي بِاللُّحُوقِ بِكَ وَقَدْ حَضَرَكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا تَرَى
فَأِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ رَجُلًا عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ إِلَّا رَجُلًا بِنَصِيبِينَ وَهُوَ فُلَانٌ
فَالْحَقُّ بِهِ فَلَمَّا مَاتَ وَغَيَّبَ لِحِقْتُ بِصَاحِبِ نَصِيبِينَ فَجِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي وَمَا أَمَرَنِي بِهِ صَاحِبِي
فَقَالَ: أَقِمَّ عِنْدِي فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى أَمْرِ صَاحِبِهِ فَأَقَمْتُ مَعَهُ فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ فَوَاللَّهِ
مَا لَبِثْتُ إِذْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَلَمَّا حَضَرْتُهُ الْوَفَاةَ قُلْتُ: يَا فُلَانُ إِنَّ فُلَانًا أَوْصَى بِي إِلَى فُلَانٍ ثُمَّ
أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ وَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَّ عَلَى أَمْرِنَا
أَمْزُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ إِلَّا رَجُلًا بَعْمُورِيَّةَ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَإِنَّهُ عَلَى مِثْلِ أَمْرِنَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَإِنَّهُ عَلَى
أَمْرِنَا قَالَ: فَلَمَّا مَاتَ وَغَيَّبَ لِحِقْتُ بِصَاحِبِ عَمُورِيَّةَ وَأَخْبَرْتُهُ خَبْرِي فَقَالَ: أَقِمَّ، فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ
فَوَجَدْتُهُ خَيْرَ رَجُلٍ عَلَى هُدَى أَصْحَابِهِ وَأَمْرِهِمْ لَمْ أَرَ أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا وَلَا أَرْعَبَ فِي الْآخِرَةِ وَلَا أَذَابَ
لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ قَالَ: ثُمَّ أَكْتَسَبْتُ حَتَّى كَانَتْ لِي بَقَرَاتٌ وَغَنِيمَةٌ قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ بِهِ أَمْرُ اللَّهِ فَلَمَّا
حَضَرْتُهُ الْوَفَاةَ قُلْتُ لَهُ: يَا فُلَانُ إِنِّي كُنْتُ مَعَ فُلَانٍ فَأَوْصَى بِي أَنْ آتِيَ فُلَانًا ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَى
فُلَانٍ ثُمَّ أَوْصَى بِي فُلَانٌ إِلَيْكَ فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي وَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: أَيُّ بُنِيِّ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَصْبَحَ
عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَمْزُكَ أَنْ تَأْتِيَهُ وَلَكِنْ قَدْ أَظْلَكَ زَمَانٌ نَبِيٌّ هُوَ مَبْعُوثٌ بِدِينِ
إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ يَخْرُجُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ مُهَاجِرَهُ إِلَى أَرْضِ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ بَهَا نَحْلٌ بِهِ عَلَامَاتٌ لَا تَخْفَى يَأْكُلُ
الْهَدْيَةَ وَلَا يَأْكُلُ [ص: 262] الصَّدَقَةَ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِتِلْكَ
الْبِلَادِ فَافْعَلْ قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ مَاتَ وَغَيَّبَ وَمَكَّنْتُ بَعْمُورِيَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمْكُثَ ثُمَّ مَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ
كَلْبٍ تُجَارٌ فَقُلْتُ لَهُمْ: تَحْمِلُونِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ وَأَعْطِيكُمْ بَقَرَاتِي هَذِهِ وَغَنِيمَتِي هَذِهِ قَالَ:
فَأَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا وَحَمَلُونِي مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا قَدِمُوا بِي وَادِي الْقَرَى ظَلَمُونِي فَبَاعُونِي مِنْ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ
عَبْدًا فَكُنْتُ عِنْدَهُ وَرَأَيْتُ النَّحْلَ فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ الْبَلَدَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي وَلَمْ يُحَقِّقْ لِي فِي
نَفْسِي فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عَمِّ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ فَابْتَاعَنِي مِنْهُ فَحَمَلَنِي
إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي فَأَقَمْتُ بِهَا وَبَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ فَأَقَامَ
بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ لَا أَسْمَعُ لَهُ بِذِكْرِ لِمَا أَنَا فِيهِ مِنْ شُغْلِ الرَّقِّ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَفِي رَأْسِ
عَدْقٍ لِسَيِّدِي أَعْمَلُ فِيهَا بَعْضَ عَمَلِهِ وَسَيِّدِي جَالِسٌ تَحْتِي إِذْ أَقْبَلَ ابْنُ عَمِّ لَهُ فَوَقَّفَ عَلَيْهِ فَقَالَ:
يَا فُلَانُ قَاتَلَ اللَّهُ بَنِي قَيْلَةَ وَاللَّهِ إِنَّهُمْ الْآنَ يَجْتَمِعُونَ بِقُبَاءٍ عَلَى رَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ الْيَوْمَ

يُرْعَمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُهَا أَحَدْتُنِي الْعُرُورَاءُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي سَاقِطٌ عَلَى سَيِّدِي فَلَمَّا نَزَلْتُ عَنِ النَّخْلَةِ جَعَلْتُ أَقُولُ لِابْنِ عَمِّهِ ذَلِكَ مَا تَقُولُ قَالَ: فَغَضِبَ سَيِّدِي فَلَكَمَنِي لَكَمَةً شَدِيدَةً ثُمَّ قَالَ: مَا لَكَ وَهَذَا؟ أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ قُلْتُ: لَا شَيْءَ أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَنْبِتَهُ بِمَا قَالَ فَكَانَ عِنْدِي شَيْءٌ قَدْ جَمَعْتُهُ فَلَمَّا أَمْسَيْتُ أَخَذْتُهُ ثُمَّ [ص: 263] ذَهَبْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِقُبَاءٍ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ مَعَكَ أَصْحَابٌ لَكَ غُرَبَاءُ ذُووُ حَاجَةٍ وَهَذَا شَيْءٌ عِنْدِي لِلصَّدَقَةِ فَرَأَيْتُكُمْ أَحَقَّ بِهِ مِنْ غَيْرِكُمْ ثُمَّ قَرَّبْتُهُ إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: كُلُوا وَأَمْسِكْ يَدَهُ فَلَمْ يَأْكُلْ قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذِهِ وَاحِدَةٌ ثُمَّ انصَرَفْتُ عَنْهُ فَجَمَعْتُ شَيْئًا ثُمَّ تَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ جِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَكْرَمْتِكَ بِهَا قَالَ: فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَأَكَلُوا مَعَهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَاتَانِ تِنْتَانِ ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِبَقِيعِ الْعَرْقَدِ قَدْ تَبِعَ جَنَازَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ سَمَلَتَانِ لَهُ، هُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَدْبَرْتُهُ أَنْظُرُ إِلَى ظَهْرِهِ هَلْ أَرَى الْخِتَامَ الَّذِي وَصَفَ لِي صَاحِبِي فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي اسْتَدْبَرْتُهُ عَرَفَ أَنِّي اسْتَنْبِتُهُ فِي شَيْءٍ وَصَفَ لِي فَأَلْقَى رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ فَتَنَظَّرْتُ إِلَى الْخِتَامِ فَعَرَفْتُهُ فَانْكَبْتُ عَلَيْهِ أَقْبِلُهُ وَأَبْكِي فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَحَوَّلْ فَتَحَوَّلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ حَدِيثِي كَمَا حَدَّثْتِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَعْجَبَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ أَصْحَابَهُ ثُمَّ قَالَ لِي: كَاتِبٌ يَا سَلْمَانَ فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ نَخْلَةٍ بِالْفَقِيرِ وَبِأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَعِينُوا أَحَاكُمُ فَأَعَانُونِي بِالنَّخْلِ الرَّجُلُ بِثَلَاثِينَ وَدِيَّةً وَالرَّجُلُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ وَالرَّجُلُ بِقَدْرِ مَا عِنْدَهُ حَتَّى جَمَعُوا ثَلَاثِمِائَةَ وَدِيَّةً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اذْهَبْ يَا سَلْمَانُ فَفَقَّرْهُمَا فَإِذَا فَرَعْتَ [ص: 264] فَادْبِئْ؛ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَصْعُهَا بِيَدِي قَالَ: فَفَقَّرْتُ لَهَا وَأَعَانِي أَصْحَابِي حَتَّى فَرَعْتُ فَجِئْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِي إِلَيْهَا فَجَعَلْنَا نُقْرَبُ لَهُ الْوُدِيِّ وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ حَتَّى فَرَعْنَا فَوَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَ مِنْهَا وَدِيَّةً وَاحِدَةً فَادْبَيْتُ النَّخْلَ وَبَقِيَ عَلَيَّ الْمَالُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتَبُ؟ قَالَ: فَدُعِيتُ لَهُ فَقَالَ: خُذْ هَذِهِ فَأَدِّهَا لِي يَا سَلْمَانُ قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا عَلَيَّ؟ قَالَ: خُذْهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ، فَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ وَعَتِقَ سَلْمَانَ فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَنْدَقَ حَرًّا ثُمَّ لَمْ يَفْتِنِي مَشْهَدٌ "

الفصل السادس عشر الفصل العشرون في ذكر ما دار بينه وبين المشركين لما أظهر الدعوة وما جرى عليه من أحواله إلى أن هاجر وما كان من صبره على بلوى الدعوة واحتمال الأذى وإيراد الآيات والبراهين عليها وكان صلى الله عليه وسلم فيما قاله عروة بن الزبير وابن شهاب ومحمد بن إسحاق من حين أنزل عليه {اقرأ باسم ربك الذي خلق} [العلق: 1] إلى أن كلف الدعوة وإظهارها فيما أنزل عليه {فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين} [الحجر: 94] {وأنذر عشيرتك الأقرين} [الشعراء: 214] {وقل إني أنا النذير المبين} [الحجر: 89] ثلاث سنين لا يظهر الدعوة إلا للمختصين به منهم خديجة وأبو بكر وعلي وزيد وغيرهم رضي الله عنهم ثم أعلن الدعوة وصدع بها بأمر الله نحو عشر سنين فكان عمه أبو طالب له حاميا وعنه دافعا وذابا فعظم عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه من أجابه إليها البلاء واشتد ومنعوا من إظهار التوحيد والتصديق وبعثون وبهانون إلى أن أذن الله لهم في هجرة الحبشة فكان عثمان بن عفان وجعفر بن أبي طالب وأبو سلمة بن عبد الأسد وجماعة كثيرة خرجوا إلى النجاشي فأحسن مجاورتهم وأخرج المشركون عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى

(265/1)

النجاشي ليرددهم إلى قريش فحببهم النجاشي ورددهما حائنين فازداد المشركون في الشدة على المسلمين وتأمروا في قتل النبي صلى الله عليه وسلم ثم أدخلوه وبني هاشم الشعب وكتبوا الصحيفة على أن لا يبايعوهم ولا يجامعوهم فبقوا محصرين ثلاث سنين إلى أن سأل الله عز وجل الأرضة على الصحيفة فلحست ما فيها من الجور والظلم وكان مع ذلك صلى الله عليه وسلم داعيا إلى الله عز وجل فخرجوا من الشعب وتوفي أبو طالب فلم يكن في عشيرته وأعمامه حام ولا ذاب عنه فخرج إلى الطائف يلتمس النصر من عند أحواله بني عبد ياليل فلم يقبلوه وكان يعرض نفسه في المواسم على قبائل العرب أن يؤووه أو ينصروه ليبلغ رسالات ربه فلم يقبله أحد إلى أن قبض الله تعالى له الأنصار فبايعوه وأذن لأصحابه بالهجرة إلى المدينة فانتظر هو صلى الله عليه وسلم ليأذن الله عز وجل له في الهجرة

(266/1)

200 - أَخْبَرْتُ عَنِ الْمُتَّبِعِيِّ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَمْرٍو الضَّبِّيِّ قَالَ: ثنا أَبُو رَاشِدٍ وَهُوَ الْمُثَنِّيُّ بْنُ زُرْعَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَجْلَحُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْيَعِيِّ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: " بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَشَيْبَةُ وَعُتْبَةُ [ص: 267] ابْنَا رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَرَجُلَانِ آخَرَانِ لَا أَحْفَظُ اسْمَيْهِمَا كَانُوا سَبْعَةً، وَهُمْ فِي الْحَجْرِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَلَمَّا سَجَدَ أَطَالَ السُّجُودَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَيُّكُمْ يَأْتِي جُرُورَ بَنِي فُلَانٍ فَيَأْتِينَا بِفَرْتِئِهَا فَيَلْقِيهِ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ؟ فَانْطَلَقَ أَشْقَاهُمْ وَأَسْفَلُهُمْ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَتَى بِهِ فَأَلْقَاهُ عَلَى كَتِفِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: وَأَنَا قَائِمٌ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لَيْسَ عِنْدِي عَشِيرَةٌ تَمْنَعُنِي؛ فَأَنَا أَرْهَبُ إِذْ سَمِعْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى أَلْقَيْتُ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهَا ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُ فَرِيئًا فَشَتَمْتَهُمْ فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهَا شَيْئًا وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ كَمَا كَانَ يَرْفَعُ عِنْدَ تَمَامِ سُجُودِهِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِفَرِيئِ اللَّهِمَّ عَلَيْكَ بِفَرِيئِ اللَّهِمَّ عَلَيْكَ بِفَرِيئِ اللَّهِمَّ عَلَيْكَ بِعُقْبَةَ وَعُتْبَةَ وَأَبِي جَهْلٍ وَشَيْبَةَ وَذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَلَقِيَهُ أَبُو الْبَحْتَرِيِّ وَمَعَ أَبِي الْبَحْتَرِيِّ سَوْطٌ يَتَخَصَّرُ بِهِ فَلَمَّا لَقِيَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْكَرَ وَجْهَهُ فَأَخَذَهُ فَقَالَ: تَعَالَ مَا لَكَ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَلَّ عَنِّي قَالَ: عَلَيَّ لِلَّهِ أَنْ لَا أُخَلِّيَ عَنْكَ أَوْ تُخَبِّرَنِي مَا شَأْنُكَ فَلَقَدْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَمَّا عَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ غَيْرُ مُخَلَّ عَنْهُ أَخْبَرَهُ فَقَالَ: إِنَّ أَبَا جَهْلٍ أَمَرَ أَنْ يَطْرَحَ عَلَيَّ فَرْتٌ فَقَالَ أَبُو الْبَحْتَرِيِّ: هَلُمَّ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَبَى فَأَخَذَهُ الْبَحْتَرِيُّ فَأَدْخَلَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَكَمِ أَنْتَ الَّذِي أَمَرْتَ بِمُحَمَّدٍ فَطْرَحَ عَلَيْهِ الْفَرْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ فَرَفَعَ السَّوْطَ فَضَرَبَ رَأْسَهُ فَتَارَتِ الرِّجَالُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَصَاحَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: وَيْحَكُمْ مَنْ لَهُ إِذَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ أَنْ يَلْقَى بَيْنَنَا الْعِدَاةَ وَيَنْجُو هُوَ وَأَصْحَابُهُ [ص: 268] قَالَ الشَّيْخُ: وَأَمَّا الْمُسْتَهْزِئُونَ وَأَسْمَاؤُهُمْ وَذِكْرُ مَا عَجَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ مِنَ الْحَزْبِيِّ وَالْهُوَانِ

(266/1)

201 - فَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: " خَمْسَةٌ نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا ذَوِي أَسْنَانٍ وَشَرَفٍ فِي قَوْمِهِمْ فَمِنْهُمْ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ أَبِي زَمْعَةَ دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا كَانَ يَبْلُغُهُ مِنْ أَذَاهُ وَاسْتَهْزَأَ بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعْمِ

بَصْرَهُ وَأَثْكَلَهُ وَلَدَهُ وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغْبِرَةَ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرَةَ بْنِ مَخْرُومٍ وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْلٍ وَالْحَارِثُ بْنُ
 الطَّلَاطِلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو بْنِ مَلِكَانَ قَالَ: فَلَمَّا تَمَادَوْا فِي الشَّرِّ وَأَكْثَرُوا
 بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْتِهْزَاءَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: { فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ
 الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } "

(268/1)

202 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ [ص: 269] أَنَّ
 جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقَامَ وَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى
 جَنْبِهِ فَمَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَلِّبِ فَرَمَى فِي وَجْهِهِ وَرَقَةً خَضْرَاءَ فَعَمِيَ وَمَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ
 يَعُوثَ فَأَشَارَ إِلَى بَطْنِهِ فَاسْتَسْقَى بَطْنُهُ فَمَاتَ مِنْهُ حَبْنًا وَمَرَّ بِهِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغْبِرَةَ فَأَشَارَ إِلَى جُرْحٍ
 بِأَسْفَلِ كَعْبِ رِجْلِهِ وَكَانَ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِسِنِينَ وَهُوَ يَجْرُ سَبَلَتَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنْ خُرَاعَةَ
 يَرِيشُ نَبَلًا لَهُ فَتَعَلَّقَ سَهْمٌ مِنْ نَبَلِهِ فِي إِزَارِهِ فَحَدَّثَهُ ذَلِكَ الْحَدِيثَ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ فَلَمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ
 جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْتَقَضَ بِهِ ذَلِكَ الْحَدِيثَ فَقَتَلَهُ وَمَرَّ بِهِ الْعَاصُ بْنُ وَائِلِ فَأَشَارَ إِلَى أَحْمَصِ رِجْلِهِ
 فَخَرَجَ عَلَى حِمَارٍ لَهُ يُرِيدُ الطَّائِفَ فَرَبِضَ بِهِ حِمَارُهُ عَلَى شِبْرَقَةٍ فَدَخَلَتْ فِي أَحْمَصِ رِجْلِهِ مِنْهَا شَوْكَةٌ
 فَقَتَلَتْهُ وَمَرَّ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَةَ الْخُرَاعِيُّ فَأَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ فَامْتَحَضَ فَيَحَا فَقَتَلَهُ "

(268/1)

203 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِي قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا أَبُو عَمْرِو السَّاقِدِيُّ
 قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْفِيًا سِنِينَ لَا يُظْهَرُ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى نَزَلَتْ: فَاصْدَعْ بِمَا
 تُؤْمَرُ يَعْنِي أَظْهَرُ أَمْرَكَ بِمَكَّةَ فَقَدْ أَهْلَكَ اللَّهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِكَ وَبِالْقُرْآنِ وَهُمْ حَمْسَةٌ رَهْطٍ فَأَتَاهُ
 جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَاهُمْ أَحِبَاءَ بَعْدَ كُلِّهِمْ
 فَأُهْلِكُوا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَلَيْلَةٍ فَمِنْهُمْ الْعَاصُ بْنُ وَائِلِ السَّهْمِيُّ خَرَجَ يَوْمَهُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ فَخَرَجَ
 عَلَى راحِلَتِهِ يَسِيرُ وَابْنٌ لَهُ يَتَنَزَّهُ وَيَتَعَدَّى، فَنَزَلَ شِعْبًا مِنْ تِلْكَ الشَّعَابِ فَلَمَّا وَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى
 الْأَرْضِ قَالَ: لُدَعْتُ فَطَلَبُوا فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا وَانْتَفَحَتْ رِجْلُهُ حَتَّى صَارَتْ مِثْلَ عُنُقِ الْبَعِيرِ فَمَاتَ
 مَكَانَهُ وَمِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسِ السَّهْمِيُّ أَكَلَ حُوتًا مَالِحًا، وَيُقَالُ طَرِبًا، فَأَصَابَهُ عَلَيْهِ عَطَشٌ فَلَمْ

يَزُلْ يَشْرَبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ حَتَّى انْقَدَّ عَلَيْهِ بَطْنُهُ فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَمِنْهُمْ الْأَسْوَدُ
 بِنُ الْمُطَّلَبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ زَمْعَةُ وَأَبْرَ شَيْءٌ بِهِ وَكَانَ إِذَا خَرَجَ
 قَالَ: أَسِيرٌ كَذَا وَكَذَا ذَاهِبًا وَأَسِيرٌ مُقْبِلًا كَذَا وَكَذَا فَلَا يَحْرِمُ مَا يَقُولُ لِأَبِيهِ قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ دَعَا عَلَى الْأَسْوَدِ أَنْ يَعْمَى بَصْرُهُ وَأَنْ يَتَكَلَّ وَلَدَهُ قَالَ: فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
 [ص: 271] السَّلَامُ بِوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ فَرَمَاهُ بِهَا فَذَهَبَ بَصْرُهُ قَالَ: وَخَرَجَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي وَاَعَدَهُ فِيهِ
 ابْنُهُ وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ فَجَعَلَ يَنْطَحُ بِرَأْسِهِ
 وَيَضْرِبُ وَجْهَهُ بِالشَّوْكَ فَاسْتَعَاثَ بِغُلَامِهِ فَقَالَ لَهُ غُلَامُهُ: مَا أَرَى أَحَدًا يَصْنَعُ بِكَ شَيْئًا غَيْرَ
 نَفْسِكَ حَتَّى مَاتَ وَكَانَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ وَكَانَ يُقَالُ إِنَّهُ بَقِيَ حَتَّى قُتِلَ وَلَدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ
 وَأَتَاكَ لَهُ ثُمَّ مَاتَ وَمِنْهُمْ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُعْبِرَةِ الْمُخْرُومِيُّ مَرَّ عَلَى أَنْبَلٍ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي خُزَاعَةَ قَدْ رَأَسَهَا
 وَقَدْ جَعَلَهَا فِي الشَّمْسِ فَوَطَّئَهَا فَانْكَسَرَتْ فَتَعَلَّقَ بِهِ سَهْمٌ مِنْهَا فَأَصَابَ أَكْحَلَهُ فَقَتَلَهُ وَمِنْهُمْ
 الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ فَأَصَابَهُ السَّمُومُ فَاسْوَدَّ حَتَّى عَادَ حَبَشِيًّا فَأَتَى أَهْلَهُ فَلَمْ
 يَعْرِفُوهُ فَأَعْلَقُوا دُونَهُ الْبَابَ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا كُلُّ رَجُلٍ
 بِغَيْرِ قَتْلِ صَاحِبِهِ فَأَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ وَأَعْلَنَهُ بِمَكَّةَ "

(270/1)

فَأَمَّا قِصَّةُ دُخُولِ بَنِي هَاشِمٍ شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا تَخَالَفَتْ قُرَيْشٌ عَلَى أَنْ لَا يُبَايَعُوا بَنِي هَاشِمٍ وَلَا
 يُنَاكِحُوهُمْ وَلَا يُخَالِطُوهُمْ وَمَا فِي ذَلِكَ مِنْ دَلَالَتِهِ عَلَى نُبُوتِهِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(271/1)

204 - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُوَيْدِ الشَّامِيِّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ عَمْرِو بْنِ عُنْمَانَ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ:
 قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ مَنْزِلُنَا غَدًا؟ قَالَ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ أَوْ رِبَاعٍ؟ مَنْزِلُنَا بِحَيْفِ بَنِي
 كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمْتُ قُرَيْشٌ عَلَى الْكُفْرِ»

(272/1)

205 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خَالِدِ الْحَرَّائِيُّ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا ابنُ هُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْرِ قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنَ الْحَبَشَةِ مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ إِلَى مَكَّةَ قَدْ أَهْلَكَ اللَّهُ صَاحِبَهُ وَمَنَعَهُ حَاجَتَهُ اشْتَدَّ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَأَشَدِّ مَا كَانُوا حَتَّى بَلَغَ الْمُسْلِمِينَ الْجَهْدُ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَعَمَدَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ فَاجْتَمَعُوا مَكْرَهُمْ وَأَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَانِيَةً فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو طَالِبٍ جَمَعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاجْتَمَعُوا لَهُمْ وَأَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُدْخِلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِعْبَهُمْ وَيَمْنَعُوهُ مِمَّنْ أَرَادَ قَتْلَهُ فَاجْتَمَعُوا عَلَى ذَلِكَ كَافِرُهُمْ وَمُسْلِمُهُمْ مِنْهُمْ مَنْ فَعَلَهُ حِمِيَّةً وَمِنْهُمْ [ص: 273] مَنْ فَعَلَهُ إِيمَانًا وَيَقِينًا فَلَمَّا عَرَفَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ الْقَوْمَ قَدِ اجْتَمَعُوا وَمَنَعُوا الرَّسُولَ وَاجْتَمَعُوا عَلَى ذَلِكَ كَافِرُهُمْ وَمُسْلِمُهُمْ اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ فَاجْتَمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُجَالِسُوهُمْ وَلَا يُخَالِطُوهُمْ وَلَا يُبَايَعُوهُمْ وَلَا يَدْخُلُوا بُيُوتَهُمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقَتْلِ وَكَتَبُوا بِمَكْرِهِمْ صَحِيفَةً وَعَهُودًا وَمَوَاقِفَ أَنْ لَا يَقْبَلُوا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَبَدًا صَلَاحًا وَلَا تَأْخُذَهُمْ بِهِمْ رَافَةٌ وَلَا رَحْمَةٌ وَلَا هَوَادَّةٌ حَتَّى يُسَلِّمُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقَتْلِ فَلَبِثَ بَنُو هَاشِمٍ فِي شِعْبِهِمْ ثَلَاثَ سِنِينَ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ فِيهِنَّ الْبَلَاءُ وَالْجَهْدُ وَقَطَعُوا عَلَيْهِمُ الْأَسْوَاقَ فَلَا يَبْرِكُونَ طَعَامًا يَدْنُو مِنْ مَكَّةَ وَلَا بَيْعًا إِلَّا بَادَرُوا إِلَيْهِ؛ لِيَقْتُلَهُمُ الْجُوعُ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَنَاوَلُوا بِذَلِكَ سَفَكَ دَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ إِذَا أَخَذَ النَّاسُ مَصَاحِبَهُمْ أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى فِرَاشَهُ حَتَّى يَرَاهُ مَنْ أَرَادَ بِهِ مَكْرًا أَوْ غَائِلَةً فَإِذَا نَوَّمَ النَّاسُ أَخَذَ أَحَدَ بَنِيهِ أَوْ إِخْوَتِهِ أَوْ بَنِي عَمِّهِ فَاضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْضَ فُرْشِهِمْ فَيَرْفُدَ عَلَيْهَا فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ ثَلَاثِ سِنِينَ تَلَاوَمَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَرِجَالٌ مِنْ بَنِي قُصَيٍّ وَرِجَالٌ مِنْ سِوَاهُمْ وَذَكَرُوا الَّذِي وَقَعُوا فِيهِ مِنَ الْقَطِيعَةِ فَاجْتَمَعُوا أَمْرَهُمْ فِي لَيْلَتِهِمْ عَلَى نَقْضِ مَا تَعَاقَدُوا عَلَيْهِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى صَحِيفَتِهِمُ الَّتِي فِيهَا الْمَكْرُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْضَةَ فَلَحَسَتْ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فِيهَا، وَكَانَتْ مُعَلَّقَةً فِي سَقْفِ الْكَعْبَةِ وَكَانَ فِيهَا [ص: 274] عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ فَلَمْ تَزُكْ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا لِحَسَنَتِهِ وَبَقِيَ فِيهَا مَا كَانَ مِنْ شِرْكِ أَوْ ظُلْمٍ أَوْ بَغْيٍ فَاطَّلَعَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ بِالصَّحِيفَةِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَمِّهِ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: لَا وَالثَّوَابِ مَا كَذَبَنِي، فَانْطَلَقَ يَمْشِي بِعِصَابَةٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ وَهُوَ حَافِلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَتَوْا بِجَمَاعَةٍ أَنْكَرُوا ذَلِكَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ وَأَتَوْهُمْ لِيُعْطُوهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَكَلَّمَهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: قَدْ حَدَّثْتُ أُمُورَ بَيْنِكُمْ لَمْ نَذْكُرْهَا لَكُمْ فَأَتُوا بِصَحِيفَتِكُمْ الَّتِي فِيهَا مَوَاقِفُكُمْ؛ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا بَيْنَكُمْ صَلَاحٌ وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ خَشْيَةً أَنْ يَنْظُرُوا فِي الصَّحِيفَةِ قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا بِهَا فَبَادَرَ اللَّعِينُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي أَخْبَرَهُ اللَّهُ بِهِ فَأَتُوا بِصَحِيفَتِهِمْ مُعْجِبِينَ بِهَا لَا يَشْكُونَ أَنَّ الرَّسُولَ مَدْفُوعٌ إِلَيْهِمْ فَوَضَعُوهَا بَيْنَهُمْ وَقَالُوا: قَدْ آنَ لَكُمْ

أَنْ تَقْبَلُوا أَوْ تَرْجِعُوا إِلَى أَمْرِ يَجْمَعُ عَامَّتِكُمْ وَيَجْمَعُ قَوْمَكُمْ وَلَا يَقْطَعُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا
 قَدْ جَعَلْتُمُوهُ حَظْرًا لِعَشِيرَتِكُمْ وَفَسَادِكُمْ قَالَ أَبُو طَالِبٍ: إِنَّمَا أَتَيْتُكُمْ لِأَعْطِيَكُمْ أَمْرًا فِيهِ نَصْفٌ بِنَبِيِّ
 وَبَيْنَكُمْ هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الَّتِي فِي أَيْدِيكُمْ إِنَّ ابْنَ أَخِي قَدْ أَخْبَرَنِي وَلَمْ يَكْذِبْنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ
 عَلَيْهَا دَابَّةً فَلَمْ تَتْرُكْ فِيهَا اسْمًا لِلَّهِ إِلَّا لِحَسَنِهِ وَتُرِكَ فِيهَا غَدْرُكُمْ وَتَظَاهَرُكُمْ عَلَيْنَا بِالظُّلْمِ فَإِنْ كَانَ
 الْحَدِيثُ كَمَا يَقُولُ فَأَقْبِقُوا فَوَاللَّهِ لَا نُسَلِّمُهُ حَتَّى تَمُوتَ عَنَّا آخِرِنَا وَإِنْ كَانَ الَّذِي يَقُولُ بَاطِلًا
 دَفَعْنَا إِلَيْكُمْ صَاحِبِنَا فَقَتَلْتُمْ أَوْ اسْتَحْيَيْتُمْ فَقَالُوا: لَقَدْ رَضِينَا بِالَّذِي تَقُولُ وَفِي حَتِّ الصَّحِيفَةِ
 فَوَجَدُوا الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ قَدْ أَخْبَرَ خَبْرَهَا قَبْلَ أَنْ تُفْتَحَ فَلَمَّا [ص: 275] رَأَاهَا فَرِيشٌ كَالَّذِي
 قَالَ أَبُو طَالِبٍ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا كَانَ هَذَا إِلَّا سِحْرًا مِنْ صَاحِبِكُمْ فَارْتَكِسُوا وَعَادُوا لِشَرِّ مَا كَانُوا
 عَلَيْهِ مِنْ كُفْرِهِمْ وَالشَّدَّةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَرَهْطِهِ وَالْقِيَامِ عَلَى مَا
 تَعَاقَدُوا عَلَيْهِ فَقَالَ أَوْلَيْكَ النَّفَرُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِنَّ الْأَوْلَى بِالْكَذِبِ وَالسِّحْرِ غَيْرُنَا فَكَيْفَ
 تَرُونَ؟ فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي أَجْمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ قَطِيعَتِنَا أَقْرَبُ لِلْحَبِيبِ وَالسِّحْرِ وَلَوْلَا الَّذِي أَجْمَعْتُمْ
 فِيهَا مِنَ السِّحْرِ لَمْ تَفْسُدِ الصَّحِيفَةُ وَهِيَ فِي أَيْدِيكُمْ فَمَا كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ اسْمٍ هُوَ فِيهَا
 طَمَسَهُ وَمَا كَانَ مِنْ بَعْثٍ تَرَكَهُ فِي صَحِيفَتِكُمْ أَفَنَحْنُ السَّحْرَةُ أَمْ أَنْتُمْ؟ فَندِمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ فَرِيشٍ
 عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ رَجَالٌ مِنْهُمْ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَهُوَ الْعَاصُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ
 قُصَيٍّ وَمِنْهُمْ الْمُطْعَمُ بْنُ عَدِيٍّ وَهَشَامُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَتِ الصَّحِيفَةُ عِنْدَهُ
 وَرُهِيرُ بْنُ أُمَيَّةَ وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ فِي رَجَالٍ مِنْ فَرِيشٍ
 وَلَدَهُمْ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ كَانُوا قَدْ نَدِمُوا عَلَى الَّذِي صَنَعُوا فَقَالُوا: نَحْنُ بَرَاءٌ مِنْ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ قَالَ
 أَبُو جَهْلٍ: هَذَا أَمْرٌ قُضِيَ بِلَيْلٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ فَرِيشٌ عَلَى ذَلِكَ أَقَامُوا
 عَلَى ذَلِكَ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى جَاهَدُوا أَلَّا يَصِلَ إِلَيْهِمْ إِلَّا شَيْءٌ مُسْتَحْفٍ بِهِ مَنْ أَرَادَ صِلَتَهُمْ مِنْ
 فَرِيشٍ وَقَدْ كَانَ أَبُو جَهْلٍ فِيمَا يَذْكُرُونَ لَقِيَ حَكِيمَ بْنَ حِرَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ مَعَهُ غُلَامٌ يَحْمِلُ
 قَمْحًا يُرِيدُ بِهِ عَمَّتَهُ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ وَهِيَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ فِي الشَّعْبِ
 فَتَعَلَّقَ بِهِ وَقَالَ: أَتَذْهَبُ بِالطَّعَامِ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ؟ وَاللَّهِ لَا تَبْرُحُ أَنْتَ وَطَعَامُكَ حَتَّى أَفْضَحَكَ بِمَكَّةَ
 [ص: 276] فَجَاءَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْعَاصُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَقَالَ: مَا لَكَ وَلَهُ؟ قَالَ:
 يَحْمِلُ الطَّعَامَ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ: طَعَامٌ كَانَ لِعَمَّتِهِ عِنْدَهُ فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ أَفْتَمَنَعُهُ أَنْ
 يَأْتِيَهَا بِطَّعَامِهَا؟ حَلَّ سَبِيلَ الرَّجُلِ فَأَبَى أَبُو جَهْلٍ حَتَّى نَالَ أَحَدَهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ فَاحْتَمَلَ أَبُو
 الْبَخْتَرِيِّ لَحْيَ جَمَلٍ فَضْرَبَهُ فَشَجَّهُ وَوَطَّئَهُ وَطَّنًا شَدِيدًا وَحَمَرَهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ يَرَى ذَلِكَ وَهُمْ
 يَكْرَهُونَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ فَيَشْمَتُوا بِهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ ذَلِكَ يَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْلًا وَنَهَارًا سِرًّا وَجِهَارًا لَا يَتَّقِي فِيهِ أَحَدًا مِنَ
 النَّاسِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: ثُمَّ إِنَّهُ قَامَ فِي نَقْضِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَاتَبَتْ فِيهَا فَرِيشٌ عَلَى بَنِي
 هَاشِمٍ وَعَلَى بَنِي الْمُطَّلِبِ نَفَرٌ مِنْ فَرِيشٍ وَلَمْ يُبَلَّ فِيهَا أَحْسَنُ مِنْ بَلَاءِ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ

بِنِ حَبِيبِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حُثَيْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ ابْنُ أَحْيَى نَضْلَةً بِنِ هَاشِمِ
 بِنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ؛ لِأَنَّهُ كَانَ نَضْلَةً وَعَمَرُوهُ أَخْوَانِينَ لِأُمِّ فَكَانَ هِشَامٌ لِبَنِي هَاشِمٍ وَاصِلًا وَكَانَ
 ذَا شَرَفٍ فِي قَوْمِهِ وَكَانَ فِيمَا بَلَغَنِي يَأْتِي بِالْبَعِيرِ قَدْ أَوْقَرَ طَعَامًا وَبَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَلِّبِ فِي
 الشَّعْبِ لَيْلًا حَتَّى إِذَا أَقْبَلَهُ فَمِ الشَّعْبِ خَلَعَ خِطَامَهُ مِنْ رَأْسِهِ ثُمَّ صَرَبَ عَلَى جَنْبِهِ فَدَخَلَ الشَّعْبَ
 عَلَيْهِمْ فَيَأْتِي بِهِ قَدْ أَوْقَرَهُ بِنَا فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهُ مَشَى إِلَى زُهَيْرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَخْرُومٍ، فَكَانَتْ أُمُّهُ عَاتِكَةَ بِنْتِ عَبْدِ [ص: 277] الْمُطَلِّبِ، فَقَالَ لَهُ: يَا
 زُهَيْرُ قَدْ رَضِيتَ بَأَن تَأْكُلَ الطَّعَامَ وَتَلْبَسَ الثِّيَابَ وَتَنْكَحَ النِّسَاءَ وَأُخْوَالَكَ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ لَا
 يُبَاعُونَ وَلَا يُبْتَاعُ مِنْهُمْ وَلَا يُنْكَحُونَ وَلَا يُنْكَحُ إِلَيْهِمْ؟ أَمَا إِنِّي أَخْلَفُ بِاللَّهِ لَوْ كَانَ أَحْوَالُ أَبِي
 الْحَكَمِ بْنِ هِشَامٍ ثُمَّ دَعَوْتُهُ إِلَى مِثْلِ الَّذِي دَعَاكَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ مَا أَجَابَكَ إِلَيْهِ أَبَدًا قَالَ: وَيْحَكَ يَا
 هِشَامُ فَمَاذَا أَصْنَعُ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ مَعِيَ رَجُلٌ آخَرَ لَقُمْتُ فِي نَفْسِيهَا حَتَّى
 أَنْقُضَهَا قَالَ: قَدْ وَجَدْتُ رَجُلًا قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَنَا قَالَ زُهَيْرٌ: ابْنَعْنَا ثَالِثًا فَذَهَبَ إِلَى الْمُطْعِمِ
 بِنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ فَقَالَ لَهُ: يَا مُطْعِمُ أَقَدْ رَضِيتَ أَنْ يَهْلِكَ بَطْنَانِ مِنْ بَنِي عَبْدِ
 مَنَافِ وَأَنْتَ شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ مُوَافِقٌ لِقُرَيْشٍ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ أَمْكَنْتُمُوهُمْ مِنْ هَذِهِ لَتَجِدَنَّاهُمْ إِلَيْهَا
 مِنْكُمْ سِرَاعًا قَالَ: وَيْحَكَ فَمَاذَا أَصْنَعُ؟ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ وَاحِدٌ قَالَ: قَدْ وَجَدْتُ ثَانِيًا قَالَ: مَنْ هُوَ؟
 قَالَ: أَنَا قَالَ: ابْنَعْنَا ثَالِثًا قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ: ابْنَعْنَا رَابِعًا
 قَالَ: فَذَهَبَ إِلَى أَبِي الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامِ فَقَالَ لَهُ نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِلْمُطْعِمِ بِنِ عَدِيِّ قَالَ: هَلْ مِنْ أَحَدٍ
 يُعِينُ عَلَيَّ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ وَالْمُطْعِمُ بِنِ عَدِيِّ وَأَنَا قَالَ: ابْنَعْنَا
 خَامِسًا قَالَ: فَذَهَبَ إِلَى زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَلِّبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قُصَيٍّ فَكَلَّمَهُ
 وَذَكَرَ لَهُ قَرَابَتَهُمْ وَحَقَّهُمْ قَالَ: فَهَلْ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ثُمَّ سَمَى
 لَهُ الْقَوْمَ فَاتَّعَدُوا حَطْمَ الْحُجُونِ لَيْلًا بِأَعْلَى مَكَّةَ فَاجْتَمَعُوا هُنَالِكَ فَاجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَتَعَاهَدُوا عَلَى
 الْقِيَامِ فِي الصَّحِيفَةِ حَتَّى يَنْقُضُوهَا وَقَالَ زُهَيْرٌ: أَنَا أَبَدُوكُمْ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَتَكَلَّمُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا
 غَدَوْا إِلَى أُنْدِيَتِهِمْ وَعَدَا زُهَيْرُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ عَلَيْهِ خِلَّةٌ لَهُ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ثُمَّ أَقْبَلَ [ص: 278]
 عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ أَنَا كُلُّ الطَّعَامِ وَنَلْبَسُ الثِّيَابَ وَبَنُو هَاشِمٍ هَلْكَى لَا يُبَاعُونَ وَلَا
 يُبْتَاعُ مِنْهُمْ؟ وَاللَّهِ لَا أَفْعُدُ حَتَّى تُشَقَّ هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الظَّالِمَةُ الْقَاطِعَةُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ وَكَانَ فِي نَاحِيَةِ
 الْمَسْجِدِ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ لَا تُشَقُّ قَالَ زَمْعَةُ: أَنْتَ وَاللَّهِ أَكْذَبُ مَا رَضِينَا حِينَ كُتِبَتْ قَالَ أَبُو
 الْبَخْتَرِيِّ: صَدَقَ زَمْعَةُ لَا نَرْضَى مَا كُتِبَ فِيهَا وَلَا نُقِرُّ بِهِ قَالَ الْمُطْعِمُ بِنِ عَدِيِّ: صَدَقْتُمَا وَكَذَبَ
 مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ نَبْرًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا كُتِبَ فِيهَا قَالَ هِشَامُ بِنِ عَمْرٍو نَحْوًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو
 جَهْلٍ: هَذَا أَمْرٌ قُضِيَ بِلَيْلٍ تُشَوَّرُ فِيهِ بَغَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ وَأَبُو طَالِبٍ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ وَقَامَ
 الْمُطْعِمُ بِنِ عَدِيِّ إِلَى الصَّحِيفَةِ لِيَشُقَّهَا فَوَجَدَ الْأَرْضَةَ قَدْ أَكَلَتْهَا إِلَّا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ وَكَانَ كَاتِبُ
 الصَّحِيفَةِ مَنْصُورُ بْنُ عِكْرِمَةَ فَشَلَّتْ يَدُهُ فِيمَا يَرْعُمُونَ "

(272/1)

206 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْجُهْمِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: " مَا كَانَ أَبُو هَبٍ إِلَّا مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ مَا هُوَ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الشَّعْبِ حِينَ تَمَالَاتِ قُرَيْشٌ حَتَّى حُصِرْنَا فِي الشَّعْبِ وَظَاهِرِهِمْ فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو هَبٍ مِنَ الشَّعْبِ لَقِيَ هِنْدًا بِنْتَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ حِينَ فَارَقَ قَوْمَهُ فَقَالَ: يَا ابْنَةَ عُتْبَةَ هَلْ نَصَرْتِ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَفَارَقْتِ مَنْ فَارَقَهَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَبَا عُتْبَةَ قَالَ أَبُو هَبٍ: يَعِدُنَا مُحَمَّدٌ أَشْيَاءَ لَا نَرَاهَا كَانَتْ يَزْعُمُ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْمَوْتِ فَمَاذَا وَضِعَ فِي يَدَيْ؟ ثُمَّ نَفَخَ فِي يَدَيْهِ [ص: 279] وَقَالَ: تَبَّا لَكُمْ مَا أَرَى فِيكُمْ شَيْئًا مِمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ فَتَزَلْتِ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ} [المسد: 1] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَحُصِرْنَا فِي الشَّعْبِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَقَطَعُوا عَنَّا الْمِيرَةَ حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ مِنَّا لِيَخْرُجَ بِالنَّفَقَةِ فَمَا يُبَايِعُ حَتَّى يَرْجِعَ حَتَّى هَلَكَ مِنَّا مَنْ هَلَكَ وَقِيلَ: مَاتَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ بَعْدَ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَنَةِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ "

(278/1)

فَأَمَّا انْشِقَاقُ الْقَمَرِ فَكَانَ بِمَكَّةَ لَمَّا افْتَتَحَ الْمُشْرِكُونَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً

(279/1)

207 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «انْشَقَّ الْقَمَرُ فَرَأَيْتُهُ فِرْقَتَيْنِ»

(279/1)

208 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ ثنا

سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَا: ثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: ثنا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْأَعْمَشُ أَنَّهُ سَمِعَ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اشْهَدُوا "

(279/1)

209 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ مُقَاتِلٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [ص: 280] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {اِفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ} [القمر: 1] الْقَمَرُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اجْتَمَعَتِ الْمُشْرِكُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَالْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَعُوثَ وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَنُظْرًاؤُهُمْ كَثِيرٌ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَشَقِّ الْقَمَرَ لَنَا فِرْقَتَيْنِ نِصْفًا عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَنِصْفًا عَلَى فُعَيْفَعَانَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ فَعَلْتُ تُوْمِنُوا؟ قَالُوا: نَعَمْ، وَكَانَتْ لَيْلَةً بَدْرٍ فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا سَأَلُوا فَأَمْسَى الْقَمَرُ قَدْ مَثَلَ نِصْفًا عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَنِصْفًا عَلَى فُعَيْفَعَانَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَادِي: يَا أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْأَسَدِ وَالْأَرْقَمَ بْنَ أَبِي الْأَرْقَمِ اشْهَدُوا "

(279/1)

210 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا عَامِرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَامِرٍ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ جَدِّي عَامِرٍ قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ ثنا الزُّبَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَتْ أَحْبَارُ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: أَرْنَا آيَةَ حَتَّى نُؤْمِنَ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةَ فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ قَدْ انشَقَّ فَصَارَ قَمَرَيْنِ أَحَدُهُمَا عَلَى الصِّفَا وَالْآخَرُ عَلَى الْمَرْوَةِ قَدَرًا مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمَا ثُمَّ غَابَ الْقَمَرُ فَقَالُوا: هَذَا سِحْرٌ مُسْتَمَرٌّ "

(280/1)

211 - وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ثنا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ [ص: 281] الألاحقي ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ ثنا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ بْنِ أَيُّوبَ ثنا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْمُعْبِرَةِ، عَنْ أَبِي الصُّحْحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: هَذَا سِحْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ قَالَ: فَقَالَ: انظُرُوا مَا يَأْتِيكُمْ بِهِ السُّفَّارُ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ قَالَ: فَجَاءَ السُّفَّارُ فَقَالُوا كَذَلِكَ "

(280/1)

212 - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَا: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا يَحْيَى الْحِمَاطِيُّ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنِ الْمُعْبِرَةِ، عَنْ أَبِي الصُّحْحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: " انشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ بِمَكَّةَ فَقَالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: سِحْرٌ سَحَرَكُمُ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ فَانظُرُوا إِلَى السُّفَّارِ يَأْتُونَكُمْ فَإِنْ أَخْبَرُوكُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مِثْلَ مَا رَأَيْتُمْ فَقَدْ صَدَقَ قَالَ: فَمَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مِنْ وَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ إِلَّا أَخْبَرُوهُمْ بِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ. رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ مُعْبِرَةٍ مِثْلَهُ "

(281/1)

مَا رُوي فِي عَرْضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ

(281/1)

213 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا ابْنُ يُوسُفَ التَّبَيْسِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ؟ قَالَ [ص: 282]: لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِ فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَتَنَظَّرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ بِمَلِكِ الْجِبَالِ فَسَلِّمْ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ قَوْمِكَ

وَأَنَا مَلِكُ الْجِبَالِ قَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَحْسَبِينَ
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا يُشْرِكُ
بِهِ شَيْئًا»

(281/1)

214 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْعَلَايِيُّ قَالَ: ثنا شُعَيْبُ بْنُ وَاقِدٍ
الصَّفَّارُ قَالَ: ثنا أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ وَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ كَثِيرٍ التَّمِيمِيُّ الرَّقِّيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ قَالَ:
ثنا أَبَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: ثنا عِكْرَمَةُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْرِضَ
نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ حَرَجَ - وَأَنَا مَعَهُ وَأَبُو بَكْرٍ - إِلَى مِثْيَ حَتَّى دَفَعْنَا إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ
الْعَرَبِ فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مُقَدِّمًا فِي كُلِّ حِينٍ وَكَانَ رَجُلًا نَسَابَةً فَقَالَ: مِمَّنْ
الْقَوْمُ؟ قَالُوا: مِنْ رَبِيعَةَ قَالَ: وَأَيُّ رَبِيعَةَ [ص: 283] أَنْتُمْ؟ مِنْ هَامِيهَا أَمْ مِنْ هَارِمِيهَا؟ قَالُوا: بَلْ
مِنْ هَامِيهَا الْعُظْمَى فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مِنْ أَيِّ هَامِيهَا الْعُظْمَى؟ قَالَ الْعَلَايِيُّ فِي حَدِيثِهِ: بَلْ مِنْ
اللُّهْرِمَةِ الْعُظْمَى قَالَ: وَأَيُّ هُرْمِيهَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: ذُهْلُ الْأَكْبَرِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَفَمِنْكُمْ عَوْفُ الَّذِي
كَانَ يُقَالُ: لَا حُرَّ بَوَادِي عَوْفٍ؟ قَالُوا: لَا قَالَ: أَفَمِنْكُمْ بِسَطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ أَبُو الْمُلُوكِ
وَمُنْتَهَى الْأَحْيَاءِ؟ قَالُوا: لَا قَالَ: أَفَمِنْكُمْ الْحَوْفَرَانُ بْنُ شَرِيكِ قَاتِلِ الْمُلُوكِ وَسَالِبِهَا أَنْفُسَهَا؟
قَالُوا: لَا قَالَ: أَفَمِنْكُمْ جَسَّاسُ بْنُ مَرَّةَ بْنِ ذُهْلٍ حَامِي الدِّمَارِ وَمَانِعُ الْجَارِ؟ قَالُوا: لَا قَالَ:
أَفَمِنْكُمْ الْمُزْدَلِفُ صَاحِبُ الْعِمَامَةِ الْفَرْدَةِ؟ قَالُوا: لَا فَقَالَ لَهُمْ: أَفَأَنْتُمْ أَحْوَالُ الْمُلُوكِ فِي كِنْدَةَ؟
قَالُوا: لَا قَالَ: أَفَأَنْتُمْ أَصْهَارُ الْمُلُوكِ مِنْ حَمٍّ؟ قَالُوا: لَا ، قَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ: فَلَسْتُمْ بِذُهْلِ الْأَكْبَرِ
بَلْ أَنْتُمْ ذُهْلُ الْأَصْغَرِ قَالَ: فَوَثَبَ إِلَيْهِ مِنْهُمْ غُلَامٌ يُدْعَى دَعْفَلًا حِينَ بَقَلَ وَجْهَهُ فَأَخَذَ بِرِمَامِ نَاقَةٍ
أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَقُولُ:

[البحر الرجز]

إِنَّ عَلَى سَائِلِنَا أَنْ نَسْأَلَهُ ... وَالْعَبَاءُ لَا تَعْرِفُهُ أَوْ تَحْمِلُهُ
يَا هَذَا سَأَلْتَنَا فَأَخْبَرْنَاكَ فَلَمْ نَكْتُمِكَ شَيْئًا وَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَكَ فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ
قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: بَخِ بَخِ أَهْلُ السُّودَدِ وَالرِّيَاسَةِ وَأَرْمَةُ الْعَرَبِ وَهَدَاثُهَا فَمِمَّنْ أَنْتَ مِنْ
قُرَيْشٍ؟ قَالَ لَهُ: مِنْ بَنِي تَمِيمِ بْنِ مَرَّةَ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: أَمْكَنْتَ وَاللَّهِ الرَّامِي مِنْ صَفَاةِ الثُّغْرَةِ

أَفَمِنْكُمْ فَصِيٌّ بِنُ كِلَابِ الَّذِي قَتَلَ بِمَكَّةَ الْمُتَغَلِّبِينَ عَلَيْهَا وَأَجْلَى بَقِيَّتِهِمْ وَجَمَعَ [ص: 284]
قَوْمَهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ حَتَّى أَوْطَنَهُمْ مَكَّةَ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الدَّارِ وَنَزَلَ فُرَيْشًا مَنَازِلَهَا فَسَمَّتهُ الْعَرَبُ
بِذَلِكَ مُجْمَعًا وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ لِبَنِي عَبْدِ مَنَافٍ:

[البحر الطويل]

أَيَسُّ أَبُوكُمْ كَانَ يُدْعَى مُجْمَعًا ... بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ؟
قَالَ: لَا قَالَ الْغُلَامُ: أَفَمِنْكُمْ عَبْدُ مَنَافٍ الَّذِي انْتَهَتْ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَأَبُو الْعَطَارِيفِ السَّادَةِ؟ قَالَ:
لَا قَالَ: أَفَمِنْكُمْ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ هَاشِمِ الَّذِي هَشِمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَأَهْلُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافٌ
وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

[البحر الكامل]

عَمْرُو الْعُلَا هَشِمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ... وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافٌ
سَنُوا إِلَيْهِ الرَّحْلَتَيْنِ كِلَاهُمَا ... عِنْدَ الشِّتَاءِ وَرِحْلَةَ الْأَصْيَافِ
كَانَتْ فُرَيْشٌ بَيْضَةٌ فَتَفَلَّقَتْ ... فَالْمُحُ خَالِصَةٌ لِعَبْدِ مَنَافٍ
الرَّائِشِينَ وَلَيْسَ يُعْرَفُ رَائِشٌ ... وَالْقَائِلِينَ هَلُمَّ لِلْأَصْيَافِ
وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشَ يَبْرِقُ بَيْضُهُ ... وَالْمَانِعِينَ الْبَيْضَ بِالْأَسْيَافِ
لِلَّهِ دَرَكٌ لَوْ نَزَلَتْ بِدَارِهِمْ ... مَنَعُوكَ مِنْ ذُلٍّ وَمِنْ إِقْرَافٍ؟
قَالَ: لَا قَالَ: أَفَمِنْكُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ شَيْبَةَ الْحَمْدِ وَصَاحِبُ بئرِ مَكَّةَ مُطْعِمُ طَيْرِ السَّمَاءِ وَالْوُحُوشِ
وَالسَّبَاعِ فِي الْفَلَاءِ الَّذِي كَانَ وَجْهَهُ قَمَرٌ يَتَلَأَلُ فِي اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ. وَقَالَ عَبْدُ الْجُبَّارِ: فِي اللَّيْلِ
الظُّلْمَاءِ الدَّاجِيَةِ؟ قَالَ: لَا قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ الْإِفَاضَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ الْحِجَابَةِ أَنْتَ؟
[ص: 285] قَالَ: لَا قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ النَّدْوَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ السَّقَايَةِ أَنْتَ؟ قَالَ:
لَا قَالَ: أَفَمِنْ أَهْلِ الرَّفَادَةِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا قَالَ: أَفَمِنْ الْمُفِيضِينَ بِالنَّاسِ أَنْتَ؟ قَالَ: لَا ثُمَّ جَدَبَ
أَبُو بَكْرٍ زَمَامَ النَّاقَةِ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ:

صَادَفَ دَرُءُ السَّيْلِ سَيْلًا يَدْفَعُهُ ... يَهْضُبُهُ حِينًا وَحِينًا يَصْدَعُهُ
ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا أَحَا فُرَيْشٍ لَوْ ثَبَتَ لِي لِحَبْرَتِكَ أَنْتَكَ مِنْ زَمَعَاتِ فُرَيْشٍ وَلَسْتَ مِنَ الدَّوَائِبِ
فَأَقْبَلَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ قَالَ عَلِيٌّ: قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ وَقَعْتَ مِنْ
الْأَعْرَابِ عَلَى بَاقِعَةٍ فَقَالَ: أَجَلٌ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَائِمَةٍ إِلَّا فَوْقَهَا طَائِمَةٌ وَالْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ
بِالْقَوْلِ قَالَ: ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى مَجْلِسِ عَلَيْهِ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارُ وَإِذَا مَشَايخُ لَهُمْ أَقْدَارٌ وَهَيْئَاتٌ فَتَقَدَّمَ
أَبُو بَكْرٍ فَسَلَّمَ. قَالَ عَلِيٌّ: وَكَانَ مُقَدَّمًا فِي كُلِّ حِينٍ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ: مِمَّنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: نَحْنُ

بُنُو شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ فَالْتَفَتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُتْمِي لَيْسَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ مِنْ عِزِّ فِي قَوْمِهِمْ وَكَانَ فِي الْقَوْمِ مَفْرُوقٌ بِنُ عَمْرٍو وَهَانِيُّ بْنُ قَبِيصَةَ وَالْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ وَالثُّعْمَانُ بْنُ شَرِيكٍ وَكَانَ أَقْرَبَ الْقَوْمِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ مَفْرُوقٌ بِنُ عَمْرٍو وَكَانَ مَفْرُوقٌ قَدْ غَلَبَهُمْ بَيَانًا وَلِسَانًا وَكَانَ لَهُ غَدِيرَتَانِ تَسْقُطَانِ عَلَيَّ [ص: 286] صَدْرِهِ وَكَانَ أَدْنَى الْقَوْمِ مَجْلِسًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: كَيْفَ الْعَدَدُ فِيكُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: إِنَّا لَنَزِيدُ عَلَى الْأَلْفِ وَلَنْ يُغَلَبَ أَلْفٌ مِنْ قَلَّةٍ قَالَ: فَكَيْفَ الْمَنَعَةُ فِيكُمْ؟ قَالَ: عَلَيْنَا الْجُهْدُ وَلِكُلِّ قَوْمٍ جِدٌّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَكَيْفَ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ؟ قَالَ مَفْرُوقٌ: إِنَّا أَشَدُّ مَا نَكُونُ غَضَبًا حِينَ نُلْقَى وَإِنَّا أَشَدُّ مَا نَكُونُ لِقَاءً إِذَا غَضِبْنَا وَإِنَّا لَنُؤَثِّرُ الْجِيَادَ عَلَى الْأَوْلَادِ وَالسَّلَاحَ عَلَى اللَّفَاحِ وَالنَّصْرَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ يُدِينُنَا مَرَّةً وَيُدِيلُ عَلَيْنَا مَرَّةً لَعَلَّكَ أَخُو قُرَيْشٍ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنْ كَانَ بَلَّغَكُمْ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَهِيَ هُوَ ذَا فَقَالَ مَفْرُوقٌ: وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّهُ يَذْكُرُ ذَلِكَ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: وَالْآمُ تَدْعُو يَا أَخَا قُرَيْشٍ؟ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ يُظَلِّلُهُ بِتَوْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْ تُؤْوِيَنِي وَتَمْنَعُونِي وَتَنْصُرُونِي حَتَّى أُؤَدِّيَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا أَمَرَنِي بِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ تَطَاهَرَتْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَكَذَّبَتْ رَسُولَهُ وَاسْتَعْنَتَ بِالْبَاطِلِ عَنِ الْحَقِّ وَاللَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ قَالَ لَهُ: وَالْآمُ تَدْعُو أَيْضًا يَا أَخَا قُرَيْشٍ؟ فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } [الأنعام: 151] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [ص: 287] [الأنعام: 153] وَقَالَ لَهُ مَفْرُوقٌ: وَالْآمُ تَدْعُو أَيْضًا يَا أَخَا قُرَيْشٍ؟ فَوَاللَّهِ مَا هَذَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَوْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ لَعَرَفْنَاهُ فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ } [النحل: 90] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [النحل: 90] فَقَالَ لَهُ مَفْرُوقٌ: دَعَوْتُ وَاللَّهِ يَا قُرَيْشِيُّ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَلَقَدْ أَفَكَ قَوْمٌ كَذَّبُوكَ وَظَاهَرُوا عَلَيْكَ وَكَانَتْ أَحَبَّ أَنْ يَشْرَكَهُ فِي الْكَلَامِ هَانِيُّ بْنُ قَبِيصَةَ فَقَالَ: وَهَذَا هَانِيُّ بْنُ قَبِيصَةَ شَيْخُنَا وَصَاحِبُ دِينِنَا فَقَالَ لَهُ هَانِيُّ: قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَتَكَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ وَصَدَّقْتُ قَوْلَكَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَرَكْنَا دِينَنَا وَاتَّبَعْنَا إِيَّاكَ عَلَى دِينِكَ لِمَجْلِسٍ جَلَسْتَهُ إِلَيْنَا لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ إِنْ لَمْ نَتَفَكَّرْ فِي أَمْرِكَ وَنَنْظُرَ فِي عَاقِبَةِ مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ إِنَّهُ زَلَّةٌ فِي الرَّأْيِ وَطَيْشَةٌ فِي الْعَقْلِ وَقَلَّةٌ نَظَرٍ فِي الْعَاقِبَةِ وَإِنَّمَا تَكُونُ الزَّلَّةُ مَعَ الْعَجَلَةِ وَإِنَّ مِنْ وَرَائِنَا قَوْمًا نَكَرَهُ أَنْ نَعْقِدَ عَلَيْهِمْ عَقْدًا وَلَكِنْ تَرْجِعُ وَتَرْجِعُ وَتَنْظُرُ وَنَنْظُرُ وَكَانَتْ أَحَبَّ أَنْ يَشْرَكَهُ فِي الْكَلَامِ الْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ فَقَالَ: وَهَذَا الْمُثَنَّى شَيْخُنَا وَصَاحِبُ حَرْبِنَا فَقَالَ الْمُثَنَّى: قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَتَكَ وَاسْتَحْسَنْتُ قَوْلَكَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ وَأَعْجَبَنِي مَا تَكَلَّمْتَ بِهِ وَالْجَوَابُ هُوَ جَوَابُ هَانِيِّ بْنِ قَبِيصَةَ إِنَّمَا نَزَلْنَا بَيْنَ صَبْرَيْنِ أَحَدُهُمَا الْيَمَامَةُ وَالْأُخْرَى السَّمَاءُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَا هَذَانِ الصَّبْرَانِ؟ فَقَالَ لَهُ: أَمَّا أَحَدُهُمَا فَطُفُوفُ الْبَرِّ وَأَرْضُ الْعَرَبِ وَأَمَّا الْآخَرُ

[ص:288] فَأَرْضُ فَارِسَ وَأَهَارُ كِسْرَى وَإِنَّمَا نَزَلْنَا عَلَىٰ عَهْدِ أَخَذَهُ عَلَيْنَا كِسْرَىٰ أَنْ لَا نُحَدِّثَ حَدِيثًا وَلَا نُؤْوِي مُحَدِّثًا وَلَعَلَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ تَكْرَهُهُ الْمُلُوكُ فَأَمَّا مَا كَانَ مِنَّا يَلِي بِلَادَ الْعَرَبِ فَدَنَّبَ صَاحِبُهُ مَعْفُورٌ وَعُدْرُهُ مَقْبُولٌ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَّا يَلِي بِلَادَ فَارِسَ فَدَنَّبَ صَاحِبُهُ غَيْرُ مَعْفُورٍ وَعُدْرُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْصُرَكَ مِنَّا يَلِي الْعَرَبَ فَعَلْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا أَسَأْتُمْ الرَّدَّ إِذْ أَفْصَحْتُمْ بِالصِّدْقِ إِنَّهُ لَا يَقُومُ بِدِينِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ حَاطَهُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ ثُمَّ هَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَابِضًا عَلَىٰ يَدِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ دَفَعْنَا إِلَىٰ مَجْلِسِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ فَمَا هَضَمْنَا حَتَّىٰ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيٌّ: وَكَانُوا صُدُقًا صَبْرًا رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ"

(282/1)

215 - قَالَ الْكَلْبِيُّ: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعَامِرِيُّ، عَنِ أَشِيَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالُوا [ص:289]:
 أَنَا نَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِسُوقِ عَكَاظٍ فَقَالَ: مِمَّنِ الْقَوْمُ؟ قُلْنَا: مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ
 صَعْصَعَةَ قَالَ: " مِنْ أَبِي بَنِي عَامِرٍ؟ قُلْنَا: بَنُو كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: وَكَيْفَ الْمَنَعَةُ فِيكُمْ؟ قُلْنَا: لَا
 يُرَامُ مَا قَبَلْنَا وَلَا يُصْطَلَىٰ بِنَارِنَا قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ أَتَيْتُكُمْ تَمْتَعُونِي حَتَّىٰ أُبَلِّغَ
 رِسَالَةَ رَبِّي وَلَمْ أُكْرِهْ أَحَدًا مِنْكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ؟ قَالُوا: وَمِنْ أَبِي قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ بَنِي عَبْدِ
 الْمُطَّلِبِ قَالُوا: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ؟ قَالَ: هُمْ أَوْلُ مَنْ كَذَّبَنِي وَطَرَدَنِي قَالُوا: وَلَكِنَّا لَا
 نَطْرُدُكَ وَلَا نُؤْمِنُ بِكَ وَتَمْنَعُكَ حَتَّىٰ تُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّكَ قَالَ: فَنَزَلَ إِلَيْهِمُ الْقَوْمُ يَتَسَوَّفُونَ إِذْ أَتَاهُمْ
 بَجْرَةُ بْنُ قَيْسِ الْقُشَيْرِيِّ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي أَرَاهُ عِنْدَكُمْ أَنْكِرُهُ؟ قَالُوا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ
 قَالَ: مَا لَكُمْ وَلَهُ؟ قَالُوا: زَعَمَ لَنَا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ يَطْلُبُ إِلَيْنَا أَنْ تَمْنَعَهُ حَتَّىٰ يُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ قَالَ:
 فَمَاذَا رَدَدْتُمْ عَلَيْهِ؟ قَالُوا: قُلْنَا فِي الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ نُخْرِجُكَ إِلَىٰ بِلَادِنَا وَتَمْنَعُكَ مِمَّا تَمْنَعُ بِهِ أَنْفُسَنَا
 قَالَ بَجْرَةُ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ السُّوقِ يَرْجِعُ بِشَيْءٍ أَشْرَّ مِنْ شَيْءٍ تَرْجِعُونَ بِهِ بَدَأْتُمْ لَتَنَابُدِ
 النَّاسِ وَتَرْمِيكُمْ الْعَرَبُ عَنِ قَوْسٍ وَاحِدٍ قَوْمُهُ أَعْلَمُ بِهِ لَوْ آتَسُوا مِنْهُ خَيْرًا لَكَانُوا أَسْعَدَ النَّاسِ بِهِ
 تَعْمِدُونَ إِلَىٰ رَهِيْقِ قَوْمٍ قَدْ طَرَدَهُ قَوْمُهُ وَكَذَّبُوهُ فَتَوَوُّونَهُ وَتَنْصُرُونَهُ؟ فَمِنَسَ الرَّأْيِ رَأَيْتُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ
 عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: قُمْ فَالْحَقُّ بِقَوْمِكَ فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّكَ عِنْدَ قَوْمِي لَصَرَبْتُ
 عُثْقَكَ قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ نَاقَتِهِ فَرَكِبَهَا فَغَمَرَ الْحَبِيثَ بَجْرَةَ شَاكِلَتَهَا
 فَقَمَصَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلْقَتْهُ وَعِنْدَ بَنِي عَامِرٍ يَوْمَئِذٍ [ص:290] صَبَاغَةُ بِنْتُ
 عَامِرِ بْنِ قُرَيْطٍ كَانَتْ مِنَ التَّسْوَةِ اللَّاتِي أُسْلِمْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ جَاءَتْ
 زَائِرَةً إِلَىٰ بَنِي عَمِيٍّ فَقَالَتْ: يَا آلَ عَامِرٍ وَلَا عَامِرٍ لِي أَيْصَنَعُ هَذَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ لَا يَمْنَعُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ؟ فَقَامَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنْ بَنِي عَمِّهَا إِلَى بَجْرَةَ وَاثْنَانِ أَعَانَاهُ فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رَجُلًا فَجَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ عَلَوْا وَجُوهَهُمْ لَطْمًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى هَؤُلَاءِ وَالْعَنِ هَؤُلَاءِ قَالَ: فَأَسْلَمَ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ نَصَرُوهُ فَقَتَلُوا شُهَدَاءَ وَهَلَكَ الْأَخْرُونَ لَعْنًا وَأَسْمُ الثَّلَاثَةِ نَفَرٍ الَّذِينَ نَصَرُوا بَجْرَةَ فِرَاسٌ وَحَزْنٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمُعَاوِيَةُ بْنُ عُبَادَةَ وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعِطْرِيْفٌ وَعِطْفَانُ ابْنَا سَهْلٍ وَعُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَنْ يَحْيَى بْنِ صَاعِدٍ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ: فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ رَجَعَتْ بَنُو عَامِرٍ إِلَى شَيْخٍ لَهُمْ قَدْ كَانَ أَدْرَكَتُهُ السِّنُّ حَتَّى لَا يَقْدِرَ أَنْ يُوَافِيَ مَعَهُمُ الْمَوْسِمَ فَكَانُوا إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِ حَدَّثُوهُ بِمَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْمَوْسِمِ فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ سَأَلَهُمْ عَمَّا كَانَ فِي مَوْسِمِهِمْ فَقَالُوا: جَاءَنَا فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ حَدَّثَ أَنَّهُ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيُّ يَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَمْنَعَهُ وَنَقُومَ مَعَهُ وَنَخْرُجَ بِهِ مَعَنَا [ص: 291] إِلَى بِلَادِنَا قَالَ: فَوَضَعَ الشَّيْخُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا بَنِي عَامِرٍ هَلْ لَهَا مِنْ تَلَافٍ؟ هَلْ لِدُنَابَاهَا مِنْ مُطَلَبٍ؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ فُلَانٍ بِيَدِهِ مَا تَقَوْهَا إِسْمَاعِيلِيَّ قَطُّ إِلَّا إِهْمَا الْحَقُّ فَأَيْنَ كَانَ رَأْيُكُمْ؟

(288/1)

216 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا مِنْجَابٌ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يُقَالُ لَهُ يُونُسُ، عَنْ أَشْيَاحِ قَوْمِهِ أَنَّهُمْ حَدَّثُوهُ قَالُوا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ يَنْصُرُهُ أَهْلُ مَدْرٍ وَنَحْلٍ فَأَتَى كِنْدَةَ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَنَّهُ يَنْصُرُنِي أَهْلُ مَدْرٍ وَنَحْلٍ فَانْتُمْ أَهْلُ مَدْرٍ وَنَحْلٍ فَهَلْ لَكُمْ فِي ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ إِنْ جَعَلَتْ لَنَا الْوِلَايَةَ بَعْدَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَسْتُ فَاعِلُهُ وَأَدْبُرُوا عَنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَجُوهٌ مُلُوكٍ وَأَعْقَابُ عَدْرَةٍ "

(291/1)

217 - حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ جَبَلَةَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى النَّاسِ بِالْمَوْقِفِ

يُقُولُ: " أَلَا رَجُلٌ يَعْزِضُنِي عَلَى قَوْمِهِ؟ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي قَالَ: فَأَتَاهُ رَجُلٌ
مِنْ هَمْدَانَ فَقَالَ: بِمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ هَمْدَانَ قَالَ: فَعِنْدَ [ص: 292] قَوْمِكَ مَنَعَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ
فَدَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ إِنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَخْفِرَهُ قَوْمُهُ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَذْهَبُ
فَأَعْزِضُ عَلَى قَوْمِي ثُمَّ آتَيْكَ فَدَهَبَ وَجَاءَتْ وَفُودُ الْأَنْصَارِ فِي رَجَبٍ لَفْظُ مُصْنَعٍ أُمَّ

(291/1)

218 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدَسَ الْمِصْرِيُّ قَالَ: ثنا هَارُونُ
بْنُ مُوسَى الْقُرَوِيُّ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْزِضُ
نَفْسَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ عَلَى الْقَبَائِلِ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ يُؤْوُوهُ إِلَى قَوْمِهِمْ حَتَّى يُبَلِّغَ كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَرِسَالَاتِهِ وَهُمْ الْجَنَّةُ "

(292/1)

219 - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ
بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْوَاقِدِيُّ حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ التُّعْمَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
مَالِكِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ قَالَ: " أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثَلَاثَ سِنِينَ مِنْ نُبُوتِهِ مُسْتَحْفِيًّا ثُمَّ أُعْلِنَ فِي الرَّابِعَةِ فَدَعَا عَشْرَ سِنِينَ يُؤَافِي الْمَوْسِمَ يَتَّبِعُ الْحَاجَّ فِي
مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ وَمَجَنَّةٍ وَذِي الْمَجَازِ يَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَمْنَعُوهُ حَتَّى يُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ الْجَنَّةُ
فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَنْصُرُهُ حَتَّى إِنَّهُ يَسْأَلُ عَنِ الْقَبَائِلِ وَمَنَازِلِهِمْ قَبِيلَةَ قَبِيلَةَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ
صَعْصَعَةَ فَلَمْ يَلْقَ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَذَى قَطُّ مَا لَقِيَ مِنْهُمْ حَتَّى خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ وَإِنَّهُمْ لَيَرْمُونَهُ مِنْ
[ص: 293] وَرَائِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَنِي مُحَارِبِ بْنِ خَصْفَةَ فَوَجَدَ فِيهِمْ شَيْخًا ابْنَ مِائَةِ سَنَةٍ
وَعِشْرِينَ سَنَةً فَكَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يَمْنَعَهُ حَتَّى يُبَلِّغَ
رِسَالَةَ رَبِّهِ فَقَالَ الشَّيْخُ: أَيُّهَا الرَّجُلُ قَوْمُكَ أَعْلَمُ بِبَنِيكَ وَاللَّهِ لَا يَأُؤُوبُ بِكَ رَجُلٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا آبُ
بِشْرٍ مَا يَأُؤُوبُ بِهِ أَهْلُ الْمَوْسِمِ فَأَعْنِ عَنَّا نَفْسَكَ وَإِنَّ أَبَا هَبٍ لَقَائِمٌ يَسْمَعُ كَلَامَ الْمُحَارِبِيِّ ثُمَّ
وَقَفَّ أَبُو هَبٍ عَلَى الْمُحَارِبِيِّ فَقَالَ: لَوْ كَانَ أَهْلُ الْمَوْسِمِ كُلُّهُمْ مِثْلَكَ لَتَرَكْتُ هَذَا الدِّينَ الَّذِي هُوَ
عَلَيْهِ إِنَّهُ صَابِيٌّ كَذَّابٌ قَالَ الْمُحَارِبِيُّ: أَنْتَ وَاللَّهِ أَعْرَفُ بِهِ؛ هُوَ ابْنُ أَخِيكَ وَحَمَتُكَ ثُمَّ قَالَ
الْمُحَارِبِيُّ: لَعَلَّ بِهِ يَا أَبَا عُتْبَةَ لَمَمًا فَإِنَّ مَعَنَا رَجُلًا مِنَ الْحَيِّ يَهْتَدِي لِإِعْلَاجِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ أَبُو هَبٍ

بشيءٍ غير أنه إذا رآه وقف على حيٍّ من أحياء العرب صاح به أبو هب: إنه صابئ كاذب قال الشيخ رحمه الله عليه: ومن القبائل الذين سماهم الواقدي أنه عليه السلام عرض عليهم نفسه ودعاهم إلى الإسلام بنو عامر وعسان وبنو فزارة وبنو مرة وبنو حنيقة وبنو سليم وبنو عبس وبنو نصر من هوازن وتغلبه بن العكابة وكندة وكلب وبنو الحارث بن كعب وبنو عذرة وقيس بن الخطيم وأبو الجيش أنس بن أبي رافع

(292/1)

ذَكَرَ قِصَّةَ بَنِي عَبْسٍ

(293/1)

220 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْجُهْمِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَابِصَةَ الْعَبْسِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَازِلِنَا أَيْ مَنَازِلَ بَنِي عَبْسٍ بِمِثِّي وَنَحْنُ نَازِلُونَ بِالْجُمُرَةِ الْأُولَى الَّتِي تَلِي مَسْجِدَ الْحَيْفِ وَهُوَ [ص: 294] عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفًا خَلْفَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَدَعَانَا فَوَاللَّهِ مَا اسْتَجَبْنَا لَهُ وَلَا خَيْرَ لَنَا قَالَ: وَقَدْ كُنَّا سَمِعْنَا بِهِ وَبَدُعَائِهِ فِي الْمَوْسِمِ فَوَقَّفَ عَلَيْنَا يَدْعُونَا فَلَمْ نَسْتَجِبْ لَهُ وَكَانَ مَعَنَا مَيْسِرَةٌ مِنْ مَسْرُوقِ الْعَبْسِيِّ فَقَالَ: أَخْلِفْ بِاللَّهِ لَوْ صَدَقْنَا هَذَا الرَّجُلَ وَحَمَلْنَاهُ حَتَّى نَحِلَّ بِهِ وَسَطَ رِحَالِنَا لَكَانَ الرَّأْيِ؛ فَأَخْلِفَ بِاللَّهِ لَيُظْهِرَنَّ أَمْرَهُ حَتَّى يَبْلُغَ كُلَّ مَبْلَغٍ فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: دَعْنَا عَنكَ لَا تُعْرِضْنَا لِمَا لَا قِبَلَ لَنَا بِهِ فَطَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَيْسِرَةِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ مَيْسِرَةٌ: مَا أَحْسَنَ كَلَامِكَ وَأَنْوَرَهُ، وَلَكِنَّ قَوْمِي يُخَالِفُونِي وَإِنَّمَا الرَّجُلُ بِقَوْمِهِ فَإِنْ لَمْ يُعْضِدُوهُ فَالْعَدَا أَبْعَدُ فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجَ الْقَوْمُ صَادِرِينَ إِلَى أَهْلِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ مَيْسِرَةٌ: مِيلُوا بِنَا إِلَى فِدْكَ فَإِنَّ بِنَا يَهُودَ نُسَائِلُهُمْ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ فَمَالُوا إِلَى يَهُودَ فَأَخْرَجُوا سَفْرًا لَهُمْ فَوَضَعُوهُ ثُمَّ دَرَسُوا ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الْعَرَبِيُّ يَرْكَبُ الْجَمَلَ وَيَجْتَرِي بِالْكَسْرَةِ وَلَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالْجَعْدِ وَلَا بِالسَّبْطِ فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ مُشْرَبُ اللَّوْنِ فَإِنْ كَانَ هُوَ الَّذِي دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ وَادْخُلُوا فِي دِينِهِ فَإِنَّا نَحْسُدُهُ فَلَا نَتَّبِعُهُ وَلَنَا مِنْهُ فِي مَوَاطِنَ بَلَاءٍ عَظِيمٍ وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا اتَّبَعَهُ أَوْ قَاتَلَهُ فَكُونُوا مِمَّنْ يَتَّبِعُهُ فَقَالَ مَيْسِرَةٌ: يَا قَوْمَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَيْنَ قَالِ الْقَوْمِ: نَرْجِعُ إِلَى الْمَوْسِمِ فَنَلْقَاهُ فَرَجِعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَبَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ رَجَاهُمْ فَلَمْ يَتَّبِعْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَحَجَّ حَجَّةَ

الْوَدَاعِ لَقِيَهُ مَبْسُورَةً فَعَرَفَهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا زِلْتُ حَرِيصًا عَلَى اتِّبَاعِكَ مِنْ يَوْمِ أَنْخَتَ بِنَا حَتَّى كَانَ مَا كَانَ وَأَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا تَرَى مِنْ تَأْخِيرِ إِسْلَامِي وَقَدْ مَاتَ عَامَّةُ النَّفَرِ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي فَأَيْنَ مُدْخَلُهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " كُلُّ مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ فِي النَّارِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَنِي فَأَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ وَكَانَ لَهُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ مَكَانٌ لَفْظَ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ

(293/1)

221 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خَالِدِ الْحَرَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: ثنا ابْنُ لُحَيْعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: لَمَّا أَفْسَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَحِيفَةَ مَكْرِهِمْ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فَعَاشُوا وَخَالَطُوا النَّاسَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تِلْكَ السِّنِينَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ وَيُكَلِّمُ كُلَّ شَرِيفٍ لَا يَسْأَلُهُمْ مَعَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُؤْوُوهُ وَيَمْنَعُوهُ وَيَقُولُ: لَا أُكْرَهُ مِنْكُمْ أَحَدًا عَلَى شَيْءٍ مِنْ رِضِي الَّذِي أَدْعُوهُ إِلَيْهِ قَبْلَهُ وَمَنْ كَرِهَهُ لَمْ أُكْرَهُهُ إِلَّا مَا أُرِيدُ أَنْ تُخَوِّزُونِي مِمَّا يُرَادُ بِي مِنَ الْقَتْلِ فَتَخَوِّزُونِي حَتَّى أَتْلِغَ رِسَالَاتِ رَبِّي وَيَقْضِي اللَّهُ لِي وَلِمَنْ صَحِبَنِي بِمَا شَاءَ فَلَمْ يَقْبَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا أَتَى عَلَى أَحَدٍ مِنْ تِلْكَ الْقَبَائِلِ إِلَّا قَالُوا: قَوْمُ الرَّجُلِ أَعْلَمَ بِهِ أَفْتَرَى رَجُلًا يُصَلِّحُنَا وَقَدْ أَفْسَدَ قَوْمَهُ؟ وَذَلِكَ لَمَّا ادَّخَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْأَنْصَارِ مِنَ الْبَرْكَةِ وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ وَازْدَادَ مِنَ الْبَلَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِدَّةٌ فَعَمِدَ إِلَى تَقْيِيفِ يَرْجُو أَنْ يُؤْوُوهُ وَيَنْصُرُوهُ فَوَجَدَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْهُمْ سَادَةَ تَقْيِيفٍ وَهُمْ إِخْوَةٌ: عَبْدُ يَالِيلِ بْنِ عَمْرٍو وَحَبِيبُ بْنُ عَمْرٍو وَمَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ وَشَكَا إِلَيْهِمْ الْبَلَاءَ وَمَا أَنْتَهَكَ قَوْمُهُ مِنْهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَنَا أَسْرَقُ ثِيَابَ الْكَعْبَةِ إِنْ كَانَ اللَّهُ بَعَثَكَ بِشَيْءٍ قَطُّ وَقَالَ الْآخَرُ: وَاللَّهِ لَا أَكَلِمَكَ بَعْدَ مَجْلِسِكَ هَذَا كَلِمَةً وَاحِدَةً أَبَدًا لَكِنْ كُنْتَ رَسُولًا لِأَنْتَ أَعْظَمُ شَرَفًا وَحَقًّا مِنْ أَنْ أَكَلِمَكَ وَقَالَ الْآخَرُ: أَعْجَزَ اللَّهُ أَنْ يُرْسَلَ غَيْرُكَ وَأَفْشَوْا ذَلِكَ فِي تَقْيِيفِ الَّذِي قَالَ لَهُمْ وَاجْتَمَعُوا يَسْتَهْزِئُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص: 296] وَقَعَدُوا لَهُ صَفَيْنِ عَلَى طَرِيقِهِ فَأَخَذُوا بِأَيْدِيهِمْ الْحِجَارَةَ فَجَعَلَ لَا يَرْفَعُ رِجْلَهُ وَلَا يَضَعُهَا إِلَّا رَضَّحُوهَا بِالْحِجَارَةِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَسْتَهْزِئُونَ وَيَسْخَرُونَ فَلَمَّا خَلَصَ مِنْ صَفْيِهِمْ وَقَدَمَاهُ تَسِيلَانِ الدِّمَاءَ عَمَدَ إِلَى حَائِطٍ مِنْ كُرُومِهِمْ فَأَتَى ظِلَّ حَبْلَةٍ مِنَ الْكُرْمِ فَجَلَسَ فِي أَصْلِهَا مَكْرُوبًا مُوجِعًا تَسِيلُ قَدَمَاهُ الدِّمَاءَ فَإِذَا فِي الْكُرْمِ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ فَلَمَّا أَبْصَرَهُمَا كَرِهَ أَنْ يَأْتِيَهُمَا؛ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَبِهِ الَّذِي بِهِ فَأَرْسَلَا إِلَيْهِ غُلَامَهُمَا عَدَّاسًا بَعْنَبٍ وَهُوَ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ نِينَوَى فَلَمَّا آتَاهُ وَضَعَ الْعِنَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بِسْمِ اللَّهِ فَعَجِبَ عَدَّاسٌ فَقَالَ لَهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ أَيِّ أَرْضٍ أَنْتَ يَا عَدَّاسُ؟ قَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ نِينَوى فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى؟ فَقَالَ لَهُ عَدَّاسٌ: وَمَا
يُدْرِيكَ مَنْ يُونُسُ بْنُ مَتَّى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَأْنِ يُونُسَ مَا عَرَفَ وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَخْفِرُ أَحَدًا يُبَلِّغُهُ رِسَالَاتِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي
خَبَرَ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَلَمَّا أَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَأْنِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى مَا أُوحِيَ
إِلَيْهِ مِنْ شَأْنِهِ خَرَّ سَاجِدًا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَعَلَ يُقْبِلُ قَدَمَيْهِ وَهُمَا تَسِيلَانِ الدَّمَاءَ
فَلَمَّا أَبْصَرَ غَنَبَةَ وَأَخُوهُ شَيْبَةَ مَا فَعَلَ غَلَامُهُمَا سَكَتًا فَلَمَّا أَتَاهُمَا قَالَا لَهُ: مَا شَأْنُكَ سَجَدْتَ
لِمُحَمَّدٍ وَقَبِلْتَ قَدَمَيْهِ وَلَمْ تَرَكَ فَعَلْتَ هَذَا بِأَحَدٍ مِنَّا؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ حَدَّثَنِي عَنْ أَشْيَاءَ
عَرَفْتُهَا مِنْ شَأْنِ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْنَا يُدْعَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فَضَحِكَ
وَقَالَ: لَا يَفْتِنُكَ عَنْ نَصْرَائِكَ إِنَّهُ رَجُلٌ يَخْدَعُ ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ "

(295/1)

222 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ فِيمَا قَرِئَ عَلَيْهِ ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ
بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ بِنِ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ
رُومَانَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرِهِمَا قَالُوا: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِنْدَةَ فِي مَنَازِلِهِمْ
بِعُكَاظٍ فَلَمْ يَأْتِ حَيًّا مِنَ الْعَرَبِ كَانَ أَلَيْنَ مِنْهُمْ فَلَمَّا رَأَى لِينَهُمْ وَقُوَّةَ جَبْهَتِهِمْ لَهُ جَعَلَ يَكَلِّمُهُمْ
وَيَقُولُ: أَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَحَدِّدْ لَكُمْ شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ فَإِنْ أَطَهَرُ فَأَنْتُمْ
بِالْحَيَارِ فَقَالَ عَامَّتُهُمْ: مَا أَحْسَنَ هَذَا الْقَوْلَ وَلَكِنَّا نَعْبُدُ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا قَالَ أَصْغَرَ الْقَوْمِ: يَا
قَوْمِ اسْبِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ تُسْبِقُوا إِلَيْهِ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ لَيُحَدِّثُونَ أَنَّ نَبِيًّا يَخْرُجُ مِنَ
الْحَرَمِ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ وَكَانَ فِي الْقَوْمِ إِنْسَانٌ أَعْوَرَ فَقَالَ: أَمْسِكُوا عَلَيَّ أَخْرَجْتُهُ عَشِيرَتُهُ وَتَوَوَّنَهُ
أَنْتُمْ؟ تَحْمَلُونَ حَزْبَ الْعَرَبِ قَاطِبَةً؟ لَا ثُمَّ لَا فَانصَرَفَ عَنْهُمْ حَزِينًا فَانصَرَفَ الْقَوْمُ إِلَى قَوْمِهِمْ
فَخَبَرُوهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ: وَاللَّهِ إِنَّكُمْ مُخْطِئُونَ بِخَطِيئِكُمْ لَوْ سَبَقْتُمْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ لَسَدْتُمْ
الْعَرَبَ وَخُنَّ نَجْدُ صِفْتَهُ فِي كِتَابِنَا فَوَصَفَهُ الْقَوْمُ الَّذِينَ رَأَوْهُ كُلَّ ذَلِكَ يُصَدِّقُونَهُ بِمَا يَصِفُ مِنْ صِفَتِهِ
ثُمَّ قَالَ: نَجْدُ مَخْرَجُهُ مَكَّةَ وَدَارَ هَجْرَتِهِ بَيْتْرَبَ فَأَجْمَعَ الْقَوْمُ لِيُؤَافِقُوهُ فِي الْمَوْسِمِ الْقَابِلِ فَحَبَسَهُمْ سَيِّدٌ
لَهُمْ عَنْ حَجِّ تِلْكَ السَّنَةِ فَلَمْ يُؤَافِقِ أَحَدًا مِنْهُمْ فَمَاتَ الْيَهُودِيُّ فَسَمِعَ عِنْدَ مَوْتِهِ يُصَدِّقُ بِمُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُؤْمِنُ بِهِ

(297/1)

223 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثنا [ص: 298] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِظْهَارَ دِينِهِ وَإِعْزَازَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْجَازَ مَوْعِدِهِ لَهُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَوْسِمِ الَّذِي لَقِيَ فِيهِ النَّفَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ كُلِّهَا كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ لَقِيَ رَهْطًا مِنَ الْخَزْرَجِ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ خَيْرًا

(297/1)

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَشْيَاحٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ: لَمَّا لَقِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْخَزْرَجُ قَالَ: أَمِنْ مَوَالِي الْيَهُودِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَفَلَا تَجْلِسُونَ حَتَّى أَكَلِمَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَجَلَسُوا مَعَهُ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ قَالَ: وَكَانَ بِمَا صَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّ يَهُودَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَعِلْمٍ وَكَانُوا هُمْ أَهْلَ شِرْكَِ أَصْحَابِ أَوْثَانٍ وَكَانَتْ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ قَدْ عَزَوْهُمْ بِبِلَادِهِمْ، وَكَانُوا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ قَالُوا لَهُمْ: إِنَّ نَبِيًّا مَبْعُوثٌ الْآنَ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ نَتَّبِعُهُ فَتَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتَلَ عَادٍ وَإِرَمَ، قَالَ: فَلَمَّا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُولَئِكَ النَّفَرَ وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْمَ تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لِلنَّبِيِّ الَّذِي تَوَعَّدُكُمْ بِهِ الْيَهُودُ؛ فَلَا تَسْبِقُنْكُمْ إِلَيْهِ فَاجَابُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَصَدَّقُوهُ وَقَبِلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَقَالُوا لَهُ: إِنَّا كُنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا وَلَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَهُمْ بِكَ فَسَنَقْدِمُ عَلَيْهِمْ فَندَعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ وَنَعْرِضُ عَلَيْهِمْ

(298/1)

الَّذِي أَجْبَنَّاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ فَإِنْ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ؛ فَلَا رَجُلٌ أَعَزُّ مِنْكَ ثُمَّ انصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ قَدْ آمَنُوا وَصَدَّقُوا وَهُمْ فِيمَا ذَكَرَ لِي سِتَّةُ نَفَرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ وَهُمْ تَيْمُ اللَّهِ ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ أَبُو أَمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَعَوْفٌ وَمُعَاذُ ابْنَا الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ، وَمِنْ بَنِي زُرَيْقِ بْنِ عَامِرٍ: رَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ بْنِ سَعْدٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ عَنَمٍ قُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ، وَمِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ كَعْبِ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَابِي، وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَابِ بْنِ النُّعْمَانِ، فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى قَوْمِهِمْ ذَكَرُوا لَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فَشَا

فِيهِمْ فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذَكَرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَافَى الْمَوْسِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَلَقُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَقْبَةِ وَهِيَ الْعَقْبَةُ الْأُولَى فَبَايَعُوهُ عَلَى بَيْعَةِ النَّسَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِضَ عَلَيْهِمُ الْحَرْبَ فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُ الْقَوْمُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ فَأَمَرَهُ أَنْ يُقْرَأَهُمُ الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمَهُمُ الْإِسْلَامَ وَيُفَقِّهَهُمْ فِي الدِّينِ وَكَانَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ يُسَمَّى بِالْمَدِينَةِ الْمُقْرِيَّ وَكَانَ مَنزِلُهُ عَلَى أَبِي أَمَامَةَ أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ أَخِي بَنِي النَّجَّارِ "

(299/1)

224 - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ فِيمَا قُرِيَ عَلَيْهِ قَالَ: ثنا [ص: 300] الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمًا وَهُوَ يَذْكُرُ الْأَنْصَارَ وَفَضْلَهُمْ وَسَابِقَتَهُمْ ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ يُحِبِّ الْأَنْصَارَ وَيَعْرِفْ لَهُمْ حُقُوقَهُمْ هُمْ وَاللَّهُ رَبُّوهُمُ الْإِسْلَامَ كَمَا يُرَبِّي الْفُلُوفِ فِي فِنَائِهِمْ بِأَسْيَافِهِمْ وَطُولِ أَلْسِنَتِهِمْ وَسَخَاءِ أَنْفُسِهِمْ لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ فِي الْمَوَاسِمِ فَيَدْعُو الْقَبَائِلَ مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَسْتَجِيبُ لَهُ وَيَقْبَلُ مِنْهُ دُعَاؤَهُ فَقَدْ كَانَ يَأْتِي الْقَبَائِلَ بِمَجَنَّةٍ وَعُكَاظٍ وَبِعَمَى حَتَّى يَسْتَقْبِلَ الْقَبَائِلَ يَعُودُ إِلَيْهِمْ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ حَتَّى إِنَّ الْقَبَائِلَ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: مَا آتَى لَكَ أَنْ تَبْأَسَ مِنَّا؟ مِنْ طُولِ مَا يَعْرِضُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَرَادَ بِهَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَاسْتَجَابُوا وَأَسْرَعُوا وَأَوْوُوا وَانْصَرَوْا وَوَأَسَوْا فَجَزَاهُمُ اللَّهُ خَيْرًا قَدِمْنَا عَلَيْهِمْ فَتَزَلْنَا مَعَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَلَقَدْ تَشَاخَوْا فِينَا حَتَّى أَنْ كَانُوا لَيَقْتَرِعُونَ عَلَيْنَا ثُمَّ كُنَّا فِي أَمْوَالِهِمْ أَحَقَّ بِهَا مِنْهُمْ طَبِيبَةً بِذَلِكَ أَنْفُسُهُمْ ثُمَّ بَدَلُوا مُهَجَ أَنْفُسِهِمْ دُونَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ "

(299/1)

225 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ بْنِ نَابِتٍ، عَنْ أُمِّ سَعْدِ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَتْ: " أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ مَا أَقَامَ يَدْعُو الْقَبَائِلَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُؤَدِّي وَيُشْتَمُّ حَتَّى أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ "

مَا أَرَادَ مِنَ الْكِرَامَةِ فَانْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى نَفَرٍ عِنْدَ الْعَقْبَةِ وَهُمْ يَخْلُقُونَ رُءُوسَهُمْ قُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا أُمَّة؟ قَالَتْ: سِتَّةُ نَفَرٍ أَوْ سَبْعَةٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي النَّجَارِ ثَلَاثَةٌ: أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَابْنَا عَفْرَاءَ وَمَنْ تُسَمِّي لِي مَنْ بَقِيَ قَالَتْ [ص: 301]: فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَدَعَاَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَاسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَوَافُوا قَابِلَ وَهِيَ الْعَقْبَةُ الْأُولَى ثُمَّ كَانَتِ الْعَقْبَةُ الْآخِرَةَ قُلْتُ لِأَمِّ سَعْدٍ: وَكَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ بِمَكَّةَ؟ قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ أَبِي صِرْمَةَ قَيْسِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي مَا قَالَ فَأَنْشُدْنِي قَوْلَهُ:

[البحر الطويل]

ثُمَّ فِي قُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً ... يَذْكُرُ لَوْ لَأَقَى صَدِيقًا مُوَاتِيَا
وَيَعْرِضُ فِيهَا فِي الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ ... فَلَمْ يَرَ مَنْ يُؤْوِي وَمَنْ يَرِ دَاعِيَا
فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ التَّوَى ... وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَبِيبَةٍ رَاضِيَا
وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ "

(300/1)

226 - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْهَيْثَمِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ حَدَّثَنِي أَبِي ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: " لَمَّا اشْتَدَّ الْمُشْرِكُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: يَا عَمِّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاصِرٌ دِينَهُ يَقُومُ يَهُونَ عَلَيْهِمْ رَحِمَ قُرَيْشٍ عِزًّا فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى فَاْمُضِ بِي إِلَى عُكَاظِ فَارِسِ مَنَازِلِ أَحْبَاءِ الْعَرَبِ حَتَّى أَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنْ يَمْنَعُونِي وَيُؤْوُونِي حَتَّى أُبْلَغَ عَنِ اللَّهِ [ص: 302] عَزَّ وَجَلَّ مَا أُرْسَلَنِي بِهِ قَالَ: فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا ابْنَ أَخِي اْمُضِ إِلَى عُكَاظِ فَأَنَا مَاضٍ مَعَكَ حَتَّى أَدُلُّكَ عَلَى مَنَازِلِ الْأَحْبَاءِ فَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَقْيِيفِ ثُمَّ اسْتَقْرَأَ الْقَبَائِلَ فِي سَنَّتِهِ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ وَذَلِكَ حِينَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُعْلَنَ الدُّعَاءُ لَقِي السِّتَّةَ نَفَرٍ الْحَزْرَجِيِّينَ وَالْأَوْسِيِّينَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَالتُّعْمَانُ بْنُ حَارِثَةَ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَلَقِيَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَيَّامِ مِيٍّ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ لَيْلًا فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَدَعَاَهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى عِبَادَتِهِ وَالْمُؤَاوَزَةَ عَلَى دِينِهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَعْرِضَ عَلَيْهِمْ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ إِبْرَاهِيمَ: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا} [إبراهيم: 35] إِلَى

آخِرِ السُّورَةِ فَرَّقَ الْقَوْمَ وَأَحْبَبُوا حِينَ سَمِعُوا وَأَجَانُوهُ فَمَرَّ الْعَبَّاسُ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يُكَلِّمُهُمْ
 وَيُكَلِّمُونَهُ فَعَرَفَ صَوْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ابْنُ أَخِي مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عِنْدَكَ؟
 قَالَ: يَا عَمُّ سُكَّانُ يَثْرِبَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ فَدَعَوْهُمْ إِلَى مَا دَعَوْتُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ
 فَأَجَابُونِي وَصَدَّقُونِي وَذَكَرُوا أَنَّهُمْ يُخْرِجُونِي إِلَى بِلَادِهِمْ فَنَزَلَ الْعَبَّاسُ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَقَلَ
 رَاحِلَتَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ هَذَا ابْنُ أَخِي وَهُوَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ فَإِنْ كُنْتُمْ
 صَدَقْتُمُوهُ وَأَمَنْتُمْ بِهِ وَأَرَدْتُمْ إِخْرَاجَهُ مَعَكُمْ فَيَأْتِي أُرِيدُ أَنْ أَخْذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا تَطْمَئِنُّ بِهِ نَفْسِي وَلَا
 تَخْذُلُوهُ وَلَا تُغْرَوُهُ فَإِنْ حَبَرَانِكُمُ الْيَهُودُ وَالْيَهُودُ لَهُ عَدُوٌّ وَلَا آمَنُ مَكْرَهُمْ عَلَيْهِ فَقَالَ أَسْعَدُ بِنِ
 زُرَّارَةَ وَسَقَى عَلَيْهِ قَوْلُ الْعَبَّاسِ حِينَ أَهَمَّ عَلَيْهِ سَعْدٌ وَأَصْحَابُهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ انْذَنْ لَنَا فَلَنْجِبَهُ
 غَيْرَ مُحْشَيْنِينَ بِصَدْرِكَ وَلَا مُتَعَرِّضِينَ لَشَيْءٍ مِمَّا تَكْرَهُ إِلَّا تَصَدِّيقًا لِأَجَابَتِنَا إِيَّاكَ وَإِيمَانًا بِكَ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَحِبُّوهُ غَيْرَ مُتَهَمِينَ فَقَالَ أَسْعَدُ بِنِ زُرَّارَةَ وَأَقْبَلَ عَلَى
 [ص: 303] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِكُلِّ دَعْوَةٍ سَبِيلًا إِنْ
 لَيْنٌ وَإِنْ شِدَّةٌ وَقَدْ دَعَوْتَ الْيَوْمَ إِلَى دَعْوَةٍ مُتَّجِهَةٍ لِلنَّاسِ مُتَوَعِّرَةٍ عَلَيْهِمْ دَعَوْتَنَا إِلَى تَرْكِ دِينِنَا
 وَاتِّبَاعِكَ عَلَى دِينِكَ وَتِلْكَ رُتْبَةٌ صَعْبَةٌ فَأَجْبِنَاكَ إِلَى ذَلِكَ وَدَعَوْتَنَا إِلَى قَطْعِ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ
 مِنَ الْجَوَارِ وَالْأَرْحَامِ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَتِلْكَ رُتْبَةٌ صَعْبَةٌ فَأَجْبِنَاكَ إِلَى ذَلِكَ وَدَعَوْتَنَا وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ فِي
 دَارٍ عَزِيزَةٍ وَمَنْعَةٍ لَا يَطْمَعُ فِيهَا أَحَدٌ أَنْ يِرَّأَسَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ غَيْرِنَا قَدْ أَفْرَدَهُ قَوْمُهُ وَأَسْلَمَهُ أَعْمَامُهُ
 وَتِلْكَ رُتْبَةٌ صَعْبَةٌ فَأَجْبِنَاكَ إِلَى ذَلِكَ وَكُلُّ هَؤُلَاءِ الرُّتْبِ مَكْرُوهَةٌ عِنْدَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عَزَمَ اللَّهُ عَلَى
 رُشْدِهِ وَالتَّمَسَّ الْحَبِيرَ فِي عَوَاقِبِهَا وَقَدْ أَجْبِنَاكَ إِلَى ذَلِكَ بِأَلْسِنَتِنَا وَصُدُورِنَا وَأَيْدِينَا؛ إِيْمَانًا بِمَا جِئْتَ بِهِ
 وَتَصَدِّيقًا بِمَعْرِفَةٍ ثَبَّتَتْ فِي قُلُوبِنَا نُبَايِعُكَ عَلَى ذَلِكَ وَنُبَايِعُ رَبَّنَا وَرَبَّكَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِينَا وَدِمَاؤُنَا
 دُونَ دِمَاكَ وَأَيْدِينَا دُونَ يَدِكَ تَمْنَعُكَ مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسُنَا وَأَبْنَاءُنَا وَنِسَاءُنَا فَإِنْ نَفَى بِذَلِكَ فَلِلَّهِ نَفْيٌ
 وَإِنْ نَعَدَرُ فَبِاللَّهِ نَعْدِرُ وَنَحْنُ بِهِ أَشْقِيَاءُ هَذَا الصِّدْقُ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى
 الْعَبَّاسِ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ: وَأَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُعْتَرِضُ لَنَا بِالْقَوْلِ دُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَا أَرَدْتَ بِذَلِكَ ذَكَرْتَ أَنَّهُ ابْنُ أَخِيكَ وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ فَنَحْنُ قَدْ قَطَعْنَا
 الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ وَذَا الرَّحِمِ وَنَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَهُ مِنْ عِنْدِهِ لَيْسَ بِكَذَّابٍ وَأَنْ مَا جَاءَ بِهِ لَا
 يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ لَا تَطْمَئِنُّ إِلَيْنَا فِي أَمْرِهِ حَتَّى تَأْخُذَ مَوَاقِفَنَا فَهَذِهِ خِصْلَةٌ لَا
 نَزْدُهَا عَلَى أَحَدٍ أَرَادَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخُذْ مَا شِئْتَ ثُمَّ التَّفَتَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ وَاشْتَرِطْ لِرَبِّكَ مَا شِئْتَ فَقَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَشْتَرِطُ لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَلِنَفْسِي أَنْ تَمْنَعُونِي
 مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ قَالُوا: فَذَلِكَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ [ص: 304] فَقَالَ
 الْعَبَّاسُ: عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ مَعَ عَهْدِكُمْ وَدِمَّةُ اللَّهِ مَعَ دِمَّتِكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْبَلَدِ
 الْحَرَامِ تُبَايِعُونَ اللَّهَ وَاللَّهُ رَبُّكُمْ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيكُمْ لَتَجِدُنَّ فِي نَصْرِهِ وَلَتَشُدَّنَّ لَهُ مِنْ أَرْزِهِ

وَلْتَوْفُّ لَهُ بِعَهْدِهِ بِدْفَعِ أَيْدِيكُمْ وَصَرِحَ أَلْسِنَتِكُمْ وَنُصِحَ صُدُورِكُمْ لَا يَمْنَعُكُمْ مِنْ ذَلِكَ رَغْبَةُ أَشْرَفْتُمْ عَلَيْهَا وَلَا رَهْبَةُ أَشْرَفَتْ عَلَيْكُمْ وَلَا يُؤْتَى مِنْ قَبْلِكُمْ قَالُوا جَمِيعًا: نَعَمْ قَالَ: اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ رَاعٍ وَوَكِيلٌ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ سَامِعٌ شَاهِدٌ وَإِنَّ هَذَا ابْنُ أَخِي قَدْ اسْتَرْعَاهُمْ ذِمَّتَهُ وَاسْتَحْفَظَهُمْ نَفْسَهُ اللَّهُمَّ فَكُنْ لِابْنِ أَخِي عَلَيْهِمْ شَهِيدًا فَرَضِي الْقَوْمُ بِمَا أَعْطَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ وَرَضِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَعْطَوْهُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَقَدْ كَانُوا قَالُوا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا أَعْطَيْنَاكَ ذَلِكَ فَمَا لَنَا؟ قَالَ: رِضْوَانُ اللَّهِ وَالْجَنَّةُ قَالُوا: رَضِينَا وَقَبِلْنَا فَأَقْبَلَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَقَدْ آمَنْتُمْ بِهِ وَصَدَّقْتُمُوهُ؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: أَوْلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ فِي بَلَدِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَمَسْقَطِ رَأْسِهِ وَمَوْلِدِهِ وَعَشِيرَتِهِ؟ قَالُوا: بَلَى قَالَ: فَإِنْ كُنْتُمْ خَادِلِيهِ أَوْ مُسْلِمِيهِ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لِبَلَاءٍ يَنْزِلُ بِكُمْ فَالآنَ؛ فَإِنَّ الْعَرَبَ سَتَرَمِيكُمْ فِيهِ عَن قَوْسٍ وَاحِدَةٍ فَإِنْ طَابَتْ أَنْفُسُكُمْ عَنِ الْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الثَّوَابِ خَيْرٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ فَأَجَابَ الْقَوْمُ جَمِيعًا: لَا بَلْ نَحْنُ مَعَهُ بِالْوَفَاءِ وَالصِّدْقِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَعَلَّكَ إِذَا حَارَبْنَا النَّاسَ فِيكَ وَقَطَعْنَا مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْجَوَارِ وَالْخَلْفِ وَالْأَرْحَامِ وَحَمَلْنَا الْحَرْبَ عَلَى [ص: 305] سَيْسَاتِهَا فَكَشَفْتَ لَنَا عَن قِنَاعِهَا لِحِفَّتِ بِلَدِكَ وَتَرَكْتَنَا وَقَدْ حَارَبْنَا النَّاسَ فِيكَ؟ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: الدَّمُ الدَّمُ وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: خَلَّ بَيْنَنَا يَا أَبَا الْهَيْثَمِ حَتَّى نَبَايَعِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبَقَهُمْ أَبُو الْهَيْثَمِ إِلَى بَيْعَتِهِ فَقَالَ: أَبَايَعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَا بَايَعَ الْإِثْنَا عَشَرَ نَقِيبًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: أَبَايَعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى مَا بَايَعَ عَلَيْهِ الْإِثْنَا عَشَرَ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ: أَبَايَعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ أُحْمَّ عَهْدِي بِوَفَائِي وَأُصَدِّقَ قَوْلِي بِفِعْلِي وَنُصْرَتِكَ وَقَالَ التُّعْمَانُ بْنُ حَارِثَةَ: أَبَايَعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ لَا تَأْخُذَنِي فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنِّي وَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ: أَبَايَعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَبَايَعُكَ عَلَى أَنْ لَا أَعْصِيكَمَا وَلَا أَكْذِبُكُمَا حَدِيثًا فَانصَرَفَ الْقَوْمُ إِلَى بِلَادِهِمْ رَاضِينَ مَسْرُورِينَ فَسُرُّوا بِمَا أَعْطَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْوَحْيِ وَتَحَسَّنَ إِجَابَةُ قَوْمِهِمْ لَهُمْ حَتَّى وَافَوْهُ مِنْ قَابِلٍ وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا "

227 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خَالِدٍ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا ابْنُ هُبَيْعَةَ،
عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: " لَمَّا حَضَرَ الْمَوْسِمَ حَجَّ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي
مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ مِنْهُمْ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَأَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ وَذِكْوَانُ بْنُ
عَبْدِ قَيْسٍ وَمِنْ بَنِي غَنَمٍ بِنِ عَوْفِ عَبْدِ بِنِ الصَّامِتِ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَمِنْ بَنِي عَبْدِ
الْأَشْهَلِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ عُوَيْمٍ بْنُ سَاعِدَةَ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُمْ خَبْرَهُ وَالَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ نُبُوَّتِهِ وَكَرَامَتِهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ
الْقُرْآنَ فَلَمَّا سَمِعُوا قَوْلَهُ أَيْقَنُوا وَأَطْمَأَنَّنُوا إِلَى دَعْوَتِهِ وَعَرَفُوا مَا كَانُوا يَسْمَعُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ
ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ بِصِفَتِهِ وَمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ فَصَدَّقُوا وَأَمَنُوا بِهِ وَكَانُوا مِنْ أَسْبَابِ الْخَيْرِ قَالُوا لَهُ: قَدْ
عَلِمْتَ الَّذِي بَيْنَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ مِنَ الدِّمَاءِ وَنَحْنُ نَحْبُ مَا أَنْ نَشُدَّ بِهِ أَمْرَكَ وَنَحْنُ لِلَّهِ وَلَكَ
مُجْتَهِدُونَ وَإِنَّا نُشِيرُ عَلَيْكَ بِمَا نَرَى فَاثْمَكْتُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى قَوْمِنَا فَنُخْبِرَهُمْ بِشَأْنِكَ
وَنَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَنَا وَيَجْمَعَ أَمْرَنَا، فَإِنَّا الْيَوْمَ مُتَبَاعِدُونَ
مُتَبَاغِضُونَ، فَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْنَا وَلَمْ نَصْطَلِحْ لَمْ يَكُنْ لَنَا جَمَاعَةٌ عَلَيْكَ، وَلَكِنْ نُوَاعِدُكَ الْمَوْسِمَ مِنَ
الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَرَضِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَالُوا، فَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَدَعَوْهُمْ
سِرًّا، وَأَخْبَرُوهُمْ [ص: 307] بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ بِهِ وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ
بِالْقُرْآنِ، حَتَّى قَالُوا دَارٌ مِنْ دُورِهِمْ إِلَّا أَسْلَمَ فِيهَا نَاسٌ لَا مَحَالَةَ، ثُمَّ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أِبْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا مِنْ قِبَلِكَ فَيَدْعُو النَّاسَ بِكِتَابِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ أَدْنَى أَنْ يُتَّبَعَ، فَبَعَثَ
إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَنَزَلَ فِي بَنِي غَنَمٍ عَلَى
أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ فَجَعَلَ يَدْعُو النَّاسَ سِرًّا فَيَفْشُو الْإِسْلَامَ وَيَكْثُرُ أَهْلُهُ وَهُمْ فِي ذَلِكَ مُسْتَخْفُونَ
بِدَعَائِهِمْ ثُمَّ إِنَّ أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ أَقْبَلَ هُوَ وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ حَتَّى آتِيَا بِسُرِّ مَرَقٍ أَوْ قَرِيْبًا مِنْهَا
فَجَلَسَا هُنَاكَ وَبَعَثَا إِلَى رَهْطٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَتَوْهُمْ مُسْتَخْفِينَ فَبَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ يَحْدِثُهُمْ
وَيُثِّصُ عَلَيْهِمْ أُخْبِرَ بِهِمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَأَتَاهُمْ فِي لَأَمْتِهِ مَعَهُ الرُّمْحُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: عَلَامَ
تَأْتِيَانِي فِي دُورِنَا بِهَذَا الْوَجِيدِ الطَّرِيحِ الْغَرِيبِ يُسْفَهُ ضِعْفَانًا بِالْبَاطِلِ، وَيَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ، وَلَا
أَرَاكُمْ بَعْدَهَا بِشَيْءٍ مِنْ جِوَارِنَا، فَرَجَعُوا ثُمَّ إِهْمُ عَادُوا الثَّانِيَةَ لِبِسْرِ مَرَقٍ أَوْ قَرِيْبًا مِنْهَا فَأُخْبِرَ بِهِمْ
سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَتَوَاعَدَهُمْ تَوَاعُدًا دُونَ الْوَعِيدِ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا رَأَى أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ مِنْهُ لَيْنًا قَالَ: يَا ابْنَ
خَالَةٍ، اسْمِعْ مِنْ قَوْلِهِ، فَإِنْ سَمِعْتَ مُنْكَرًا فَارْزُدْهُ بِأَهْدَى مِنْهُ، وَإِنْ سَمِعْتَ حَقًّا فَأَجِبْ إِلَيْهِ، فَقَالَ:
مَاذَا يَقُولُ؟ فَقَرَأَ عَلَيْهِ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ: {حَمِ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ} [الزخرف: 2] فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: مَا أَسْمَعُ إِلَّا مَا أَعْرَفُ [ص: 308]، فَرَجَعَ قَدْ
هَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يُظْهِرْ لَهُمُ الْإِسْلَامَ حَتَّى رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَدَعَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ إِلَى الْإِسْلَامِ
وَأَظْهَرَ إِسْلَامَهُ وَقَالَ: مَنْ شَكَّ فِيهِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ أَوْ أَنْثَى أَوْ ذَكَرٍ فَلْيَأْتِنَا بِأَهْدَى مِنْهُ نَأْخُذَ بِهِ،
فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَ أَمْرٌ لَتَحْزَنَنَّ فِيهِ الرِّقَابُ، فَاسْلَمْتُ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ عِنْدَ إِسْلَامِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ

وَدُعَايِهِ إِلَّا مَنْ لَمْ يَدْكُرْ، فَكَانَتْ أَوَّلَ دُورٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ أَسْلَمَتْ بِأَسْرِهِمْ، ثُمَّ إِنَّ بَنِي النَّجَّارِ
 أَخْرَجُوا مُصْعَبَ بْنِ عُمَيْرٍ وَاشْتَدُّوا عَلَى أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ فَانْتَقَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ إِلَى سَعْدِ بْنِ
 مُعَاذٍ فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَدْعُو وَيَهْدِي اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى قَلَّ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَسْلَمَ فِيهَا
 نَاسٌ لَا مَحَالَةَ، وَأَسْلَمَ أَشْرَافُهُمْ وَأَسْلَمَ عَمْرُو بْنُ الْجُمُوحِ وَكُسِرَتْ أَصْنَامُهُمْ، وَكَانَتْ الْمُسْلِمُونَ
 أَعَزَّ أَهْلِهَا وَصَلَحَ أَمْرُهُمْ، وَرَجَعَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يُدْعَى
 الْمُقْرِي، ثُمَّ حَجَّ الْعَامَ الْمُقْبِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنْ ذَوِي
 أَسْنَانِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ وَثَلَاثُونَ شَابًا، وَأَصْغَرُهُمْ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو وَأَبُو مَسْعُودٍ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمَعَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ النَّبُوءَةِ وَالْكَرَامَةِ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَإِلَى أَنْ يَبَايَعُوهُ
 وَيَتَّعِبُوهُ مِمَّا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ أَجَابُوا وَصَدَّقُوا وَقَالُوا: اشْتَرَطَ لِرَبِّكَ وَلِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ،
 قَالَ: «أَشْتَرَطُ لِرَبِّي أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْبُدُوهُ، وَأَشْتَرَطُ لِنَفْسِي أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ
 أَنْفُسَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ» فَلَمَّا طَابَتْ أَنْفُسُهُمْ بِذَلِكَ الشَّرْطِ اشْتَرَطَ لَهُ الْعَبَّاسُ وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمَوَاطِيقَ
 لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظَّمَ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
 وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْعَقَبَةِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ [ص: 309] التَّيْهَانِ
 وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ حِبَالًا، وَالْحِبَالُ الْحِلْفُ وَالْمَوَاطِيقُ، فَلَعَلْنَا نَقْطَعُهَا ثُمَّ
 تَرْجِعُ إِلَى قَوْمِكَ وَقَدْ قَطَعْنَا الْحِبَالِ وَحَارَبْنَا النَّاسَ فِيكَ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ قَوْلِهِ وَقَالَ: «الِدَّمُ الدَّمُ، وَالْهَدْمُ وَالْهَدْمُ» فَلَمَّا رَضِيَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِمَا رَجَعَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِ أَقْبَلَ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: يَا قَوْمِ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنَّهُ
 لَصَادِقٌ، وَإِنَّهُ الْيَوْمَ فِي حَرَمِ اللَّهِ وَأَمْنِهِ بَيْنَ ظَهْرِي قَوْمِهِ وَعَشِيرَتِهِ، فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ تُخْرِجُوهُ تَرْمِكُمْ
 الْعَرَبُ عَن قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ طَابَتْ أَنْفُسُكُمْ بِالْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَهَابَ الْأَمْوَالُ
 وَالْأَوْلَادِ فَادْعُوهُ إِلَى أَرْضِكُمْ، فَإِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَإِنْ خِفْتُمْ خِدْلَانَهُ فَمِنَ الْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ:
 قَبِلْنَا عَنِ اللَّهِ وَعَنِ رَسُولِ اللَّهِ، فَخَلَّ بَيْنَنَا يَا أَبَا الْهَيْثَمِ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَلْتَبَايَعُهُ فَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ:
 فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُ، ثُمَّ تَتَابَعُوا كُلُّهُمْ، وَصَاحَ الشَّيْطَانُ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَذِهِ بَنُو
 الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ تَحَالَفُوا عَلَى قِتَالِكُمْ، فَفَزِعُوا عِنْدَ ذَلِكَ وَرَاعَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ: «لَا يُرْعِكُمْ هَذَا الصَّوْتُ، فَإِنَّمَا هُوَ عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِيسُ، لَيْسَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِّنْ تَخَافُونَ» وَقَامَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَرَخَ بِالشَّيْطَانِ فَقَالَ: «يَا ابْنَ أَرْبٍ، أَهَذَا عَمَلُكَ؟ سَأَفْرُغُ
 لَكَ» وَبَلَغَ قُرَيْشًا الْحَدِيثَ فَأَقْبَلُوا حَتَّى إِهْمَّ لِيَتَوَطَّئُونَ عَلَى رَجُلٍ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُبْصِرُونَ فَرَجَعَتْ قُرَيْشٌ وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَضَلَةَ أَخُو بَنِي سَالِمٍ: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شِئْتَ وَالَّذِي أَكْرَمَكَ مَلْنَا عَلَى أَهْلِ مِئَى بِأَسْيَافِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ: لَمْ أَوْمَرْ بِذَلِكَ وَكَانَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ اتَّفَقُوا عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَأَوْفُوا بِالشَّرْطِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَنْصُرِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص: 310] ثُمَّ صَدَرُوا رَاجِعِينَ رَاشِدِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ مَلْجَأً وَأَنْصَارًا وَدَارَ هَجْرَةٍ

228 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا مَنْجَابُ بْنُ حَارِثٍ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ ثنا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الْأَنْصَارُ الْمَدِينَةَ بَعْدَمَا بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ بِهَا وَفِي قَوْمِهِمْ بَقَايَا عَلَى دِينِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْجُمُوحِ وَكَانَ ابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ سَادَاتِ بْنِ سَلَمَةَ وَشَرِيفًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَكَانَ قَدِ اتَّخَذَ فِي دَارِهِ صَنَمًا مِنْ خَشَبٍ يُقَالُ لَهُ مَنَاةُ كَمَا كَانَتْ الْأَشْرَافُ يَصْنَعُونَ يَتَّخِذُهَا وَيُطَهِّرُهَا فَلَمَّا أَسْلَمَ فَتَيَانُ بَنِي سَلَمَةَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَابْنُهُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو فِي فَتْيَانٍ مِنْهُمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ وَشَهِدَ الْعَقَبَةَ كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى صَنَمِ عَمْرٍو ذَلِكَ فَيَحْمِلُونَهُ فَيَطْرُقُونَهُ فِي بَعْضِ حُفْرِ بَنِي سَلَمَةَ وَفِيهَا عَذِرَةُ النَّاسِ مُنْكَسًا عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا أَصْبَحَ عَمْرُو قَالَ: وَيَلِكُمْ مَنْ عَدَا عَلَيَّ إِيَّاهُنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ قَالَ: ثُمَّ يَغْدُو يَلْتَمِسُهُ حَتَّى إِذَا وَجَدَهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ ثُمَّ قَالَ: وَإِيمُ اللَّهِ لَوْ أَيْتَى أَعْلَمُ مَنْ صَنَعَ بِكَ هَذَا الْأُخْرِيَّةُ فَإِذَا أَمْسَى عَمْرُو وَنَامَ عَدَا عَلَيْهِ فَفَعَلُوا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا أَكْتَرُوا عَلَيْهِ اسْتَخْرَجَهُ مِنْ حَيْثُ أَلْقَوْهُ يَوْمًا فَعَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَطَيَّبَهُ ثُمَّ جَاءَ [ص: 311] بِسَيْفِهِ فَعَلَقَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ مَنْ يَفْعَلُ بِكَ مَا نَرَى فَإِنْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ فَاْمْتَنِعْ بِهَذَا السَّيْفِ مَعَكَ فَلَمَّا أَمْسَى وَنَامَ عَدَا عَلَيْهِ فَأَخَذُوهُ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ أَخَذُوا كَلْبًا مَيْتًا فَقَرَنُوهُ مَعَهُ بِجَبَلٍ ثُمَّ أَلْقَوْهُ فِي بئرٍ مِنْ آبَارِ بَنِي سَلَمَةَ فِيهَا عَذِرَةٌ مِنْ عَذَرِ النَّاسِ وَعَدَا عَمْرُو بْنُ الْجُمُوحِ فَلَمْ يَجِدْهُ فِي مَكَانِهِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَخَرَجَ فِي طَلَبِهِ حَتَّى وَجَدَهُ فِي تَلِكِ الْبئرِ مَقْرُونًا بِكَلْبٍ مَيْتٍ فَلَمَّا رَأَاهُ وَأَبْصَرَ شَأْنَهُ وَكَلَّمَهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ أَسْلَمَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ وَزَادَ مَنْجَابٌ عَنْ زِيَادٍ فِي حَدِيثِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ قَالَ: لَمَّا أَسْلَمَ فَتَيَانُ بَنِي سَلَمَةَ أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ وَوَلَدَهُ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: لَا تَدْعِي أَحَدًا مِنْ عِيَالِكَ فِي أَهْلِكَ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ قَالَتْ: أَفْعَلُ وَلَكِنْ هَلْ لَكَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْ ابْنِكَ فَلَانَ مَا رَوَى عَنْهُ؟ قَالَ: فَلَعَلَّهُ صَبَأَ قَالَتْ: لَا وَلَكِنْ كَانَ مَعَ الْقَوْمِ فَأَرْسَلْ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ كَلَامِ هَذَا الرَّجُلِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ: { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [الفاتحة: 2] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } [الفاتحة: 6] فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَجْمَلَهُ وَكُلُّ كَلَامِهِ مِثْلُ هَذَا؟ فَقَالَ: يَا أَبْتَاهُ وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا قَالَ: فَهَلْ لَكَ أَنْ تُبَايِعَهُ؟ قَدْ صَنَعَ ذَلِكَ عَامَّةُ قَوْمِكَ؟ قَالَ: لَسْتُ فَاعِلًا حَتَّى أُوَامِرَ مَنَاةَ فَانْظُرْ مَا يَقُولُ قَالَ: وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا كَلَامَ مَنَاةَ جَاءَتْ عَجُوزٌ فَقَامَتْ خَلْفَهُ فَأَجَابَتْ عَنْهُ قَالَ: فَاتَاهُ وَغِيَّبَتْ

الْعُجُوزُ وَأَقَامَ عِنْدَهُ فَتَشَكَّرَ لَهُ وَقَالَ: يَا مَنَاةُ تَشْعُرُ أَنَّهُ قَدْ سَبَلَ بِكَ وَأَنْتَ غَافِلٌ؟ جَاءَ رَجُلٌ
يُنْهَانَا عَنْ عِبَادَتِكَ وَيَأْمُرُنَا بِتَعْطِيلِكَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَايِعَهُ حَتَّى أُؤَامِرَكَ، وَخَاطَبَهُ طَوِيلًا فَلَمْ يَزِدْ
عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَطُنُّكَ قَدْ غَضِبْتَ وَلَمْ أَصْنَعْ بَعْدُ شَيْئًا، فَقَامَ إِلَيْهِ فَكَسَرَهُ [ص: 312]. وَزَادَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلَمَةَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ الْجُمُوحِ حِينَ أَسْلَمَ وَعَرَفَ مِنَ
اللَّهِ مَا عَرَفَ وَهُوَ يَدُكِّرُ صَنَمَهُ وَمَا أَبْصَرَ مِنْ أَمْرِهِ وَيَشْكُرُ اللَّهَ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ الْعَمَى
وَالضَّلَالَةِ:

[البحر المتقارب]

أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا مَضَى ... وَأَسْتَنْقِذُ اللَّهَ مِنْ نَارِهِ
وَأُنْبِي عَلَيْهِ بِنِعْمَائِهِ ... إِلَهَ الْحَرَامِ وَأَسْتَارِهِ
فَسُبْحَانَهُ عَدَدَ الْحَاطِئِينَ ... وَقَطَرَ السَّمَاءِ وَمِذْرَارِهِ
هَدَايِي وَقَدْ كُنْتُ فِي ظُلْمَةٍ ... حَلِيفَ مَنَاةٍ وَأَخْجَارِهِ
وَأَنْقَذَنِي بَعْدَ شَيْبِ الْقَدَالِ ... مِنْ شَيْنِ ذَلِكَ وَمِنْ عَارِهِ
فَقَدْ كِدْتُ أَهْلِكَ فِي ظُلْمَةٍ ... تَدَارِكُ ذَلِكَ بِمِقْدَارِهِ
فَحَمْدًا وَشُكْرًا لَهُ مَا بَقِيَتْ ... إِلَهَ الْأَتَامِ وَجَبَّارِهِ
أُرِيدُ بِذَلِكَ إِذَا قُلْتُهُ ... مُجَاوِرَةَ اللَّهِ فِي دَارِهِ
وَقَالَ أَيْضًا يَذُمُّ صَنَمَهُ:

[البحر الرجز]

تَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ إلهًا لَمْ تُكُنْ ... أَنْتَ وَكَلْبٌ وَسَطٌ يَبْرُ فِي قَرْنِ
أَفٍ لِمَصْرَعِكَ إلهًا مُسْتَدِنٍ ... الْآنَ فَتَشْنَاكَ عَنْ سُوءِ الْعَبْنِ
هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ ... أَكُونَ فِي ظُلْمَةٍ قَبْرِ مُرْتَهَنٍ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ ذِي الْمَنَنِ ... الْوَاهِبِ الرَّزَاقِ دَيَّانِ الدِّينِ
. قَالَ الشَّيْخُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَفِي تَضَاعِيفِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ أَدَلَّةٌ وَكِيدَةٌ افْتَصَّصْنَا هَذِهِ الْأَخْبَارَ
بِالْفَاطِحَةِ لِمَا فِي مَوَدِّعِهَا مِنَ الدَّلَائِلِ مِنْهَا مِثْلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ إِلَى الْإِسْلَامِ بَعْدَمَا خَرَجَ بِهِ إِلَى أَسْعَدِ
بْنِ [ص: 313] زُرَّارَةَ وَمُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ مِنَ الصَّلَاةِ لِتَدْيِينِهِ بِالشِّرْكِ فَقَالَ لَهُ: مَنْ شَكَّ فِيهِ
فَلْيَأْتِنَا بِأَهْدَى مِنْهُ وَمِنْهَا قَوْلُهُ: هَذَا أَمْرٌ لَتَحَزَنَّ فِيهِ الرِّقَابُ وَفِيهِ أَنْ أَوَّلَ مَا حَضَرُوا فِي الْمَوْسِمِ
وَسَمِعُوا كَلَامَهُ وَالْقُرْآنَ أَيْقَنُوا وَاطْمَأَنَّتْ أَنْفُسُهُمْ إِلَى دَعْوَتِهِ وَعَرَفُوا مَا سَمِعُوا فِي مَاضِي الْأَيَّامِ مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى سُرْعَةِ أَخْذِ الْقُرْآنِ فِي قُلُوبِهِمْ وَمِنْهَا

إِخْبَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُمْ بِصَوْتِ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَّهُ لَيْسَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِّنْ يَخَافُونَ
وَمِنْهَا تَوَطُّئُهُ فُرَيْشٍ مَتَاعَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يُبْصِرُوهُمْ فَرَجَعُوا

(306/1)

الْفَصْلُ السَّابِعُ عَشَرَ وَمِمَّا ظَهَرَ مِنَ الْآيَاتِ فِي مَخْرَجِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَفِي طَرِيقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(325/1)

229 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَرَبِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ
حَيَّانَ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْحُرَّاعِيِّ قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا عَوَيْنُ بْنُ عَمْرٍو الْقَيْسِيُّ
قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُصْعَبٍ الْمَكِّيَّ يَقُولُ: أَدْرَكْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَالْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ
فَسَمِعْتُهُمْ يُحَدِّثُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْغَارِ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ شَجَرَةً فَنَبَتَتْ عَلَى
وَجْهِ الْغَارِ فَسْتَرَتْهُ وَأَمَرَ حَمَامَتَيْنِ وَحَشِيَّتَيْنِ فَوَقَفَتَا بِفَمِ الْغَارِ وَأَقْبَلَ فِتْيَانُ فُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلًا
بِعَصِيَّتِهِمْ وَحَرَبَاتِهِمْ وَسُيُوفِهِمْ حَتَّى إِذَا كَانُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَرِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا جَعَلَ
بَعْضُهُمْ يَنْظُرُ فِي الْغَارِ فَقَالَ: رَأَيْتُ حَمَامَتَيْنِ بِفَمِ الْغَارِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ فَسَمِعَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَرَاً بِهِمَا فَدَعَا لَهُنَّ وَسَمَتَ عَلَيْهِنَّ وَفَرَضَ
جَزَاءَهُنَّ وَنَزَلَ بِالْحَرَمِ

(325/1)

230 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ
[ص: 326] الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ بِمَكَّةَ: قَدْ رَأَيْتُ دَارَ هَجْرَتِكُمْ بِأَرْضِ سَبْحَةَ
ذَاتِ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ وَهُمَا الْحَرَّتَانِ فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ حِينَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْضُ مَنْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبْشَةِ وَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَرْجُو ذَلِكَ بَأَيِّ
أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: نَعَمْ فَحَسَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصُحْبَتِهِ
وَعَلَفَ أَبُو بَكْرٍ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ الشَّجَرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَبَيْنَا

نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِنَا فِي نَحْرِ الظَّهْرَةِ قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا مُقْبِعًا رَأْسَهُ فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي إِنْ جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حِينَ ذَاكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَالضُّحْبَةَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى رَاِحِلَتَيْ هَاتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِالثَّمَنِ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحْتِ الْجِهَارِ وَصَنَعْنَا [ص: 327] لهُمَا سَفْرَةَ فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ نِطَاقِهَا فَأَوَكَّتْ بِهِ الْجِرَابَ؛ فَلِذَلِكَ كَانَتْ تُسَمَّى ذَاتِ النِّطَاقِينَ فَلَحِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بَعَارٍ فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: ثَوْرٌ فَمَكَتَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ لَقِنٌ ثَقَفٌ فَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ فَيُصْبِحُ مَعَ فُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كِبَائِتٍ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِحَبْرٍ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ وَيَرَعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ عَنَمٍ فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِهَا حَتَّى يَنْعَقَ بِمَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ وَيَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدَّبَلِ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ هَادِيَا خَرِيتَا وَالْحَرِيتُ: الْمَاهِرُ بِالْهُدَايَةِ فَأَمَّنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاِحِلَتَيْهِمَا وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ فَأَتَاهُمَا بِرَاِحِلَتَيْهِمَا صَبِيحَةَ لَيَالِي الثَّلَاثِ فَارْتَحَلَا وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ وَالِدَيْلِيُّ الدَّبَلِيُّ فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاكِحِ وَهُوَ طَرِيقُ أَدَاخِرِ

(325/1)

231 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمَارِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْأَثَرِيِّ قَالَ: ثنا هَمَّامٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ [ص: 328]: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَقْدَامُ الْمُشْرِكِينَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأَّطَأَ بَصْرَةَ لَرَأْنَا قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ مَا ظَنَنْتُكَ بِأَنْتَيْنِ اللَّهُ تَالِهُمَا؟

(327/1)

232 - حَدَّثَنَا فَارُوقُ الْحِطَّائِيُّ ثنا زِيَادُ بْنُ الْحَلِيلِ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ قَبْلَ الْغَارِ غَارِ ثَوْرٍ وَهُوَ الْغَارُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ قَالَ: وَأَتَتْ قُرَيْشٌ عَلَى ثَوْرِ الْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ الْغَارُ الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عَلَوْهُ وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ أَصْوَاهُمْ فَأَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ وَاشْتَدَّ خَوْفُهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " { لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا } [التوبة: 40] " وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانزَلَتْ السَّكِينَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [التوبة: 40] وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مَنَحَةٌ مِنْ غَنَمٍ تَرُوحُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ بِمَكَّةَ فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ وَأَمْرَهُ أَنْ يَرعى عَلَيْهِمَا وَكَانَ عَامِرٌ مُوَلَّدًا مِنْ مُوَلَّدِي الْأَزْدِ وَكَانَ لِلطُّفَيْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَخْبَرَةَ وَهُوَ أَبُو الْحَارِثِ بْنِ الطُّفَيْلِ وَكَانَ أَخًا عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ لِأُمِّهِمَا فَاسْتَمَّ عَامِرٌ وَهُوَ مَمْلُوكٌ فَاشْتَرَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الطُّفَيْلِ فَأَعْتَقَهُ وَكَانَ حَسَنَ الْإِسْلَامِ وَكَانَ يَرعى الْغَنَمَ فِي ثَوْرِ يَرُوحُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي الْغَارِ كُلِّ لَيْلَةٍ يَجْلِبَانِ وَيُرِيحَانِ ثُمَّ يَسْرُخُ بُكْرَةً فَيُصْبِحُ مَعَ رِعَاةِ النَّاسِ فَلَا يَفْطُنُ لَهُ أَحَدٌ

(328/1)

233 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ، عَنْ زُرِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا يَافِعًا أَرعى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ بِمَكَّةَ فَأَتَى عَلِيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَقَدْ فَرَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَا: يَا غُلَامُ عِنْدَكَ لَبَنٌ تَسْقِينَا؟ فَقُلْتُ: إِنِّي مُؤَمَّنٌ وَلَسْتُ بِسَاقِيكُمَا قَالَا: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ جَدَعَةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ بَعْدُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ فَاتَيْتُهُمَا بِهَا فَاعْتَقَلَهَا أَبُو بَكْرٍ وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّرْعَ فَمَسَحَهُ وَدَعَا فَحَفَلَ الصَّرْعُ وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِصَخْرَةٍ مَنْقَعَةٍ فَحَلَبَ فِيهَا ثُمَّ شَرِبَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ ثُمَّ سَقَيْانِي ثُمَّ قَالَ لِلصَّرْعِ: اقْلِصْ فَقَلِصَ فَلَمَّا كَانَ الْعُدُ اتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: عَلَّمَنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ الطَّيِّبِ يَعْنِي الْقُرْآنَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ غُلَامٌ مُعَلَّمٌ فَأَخَذْتُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً مَا يُنَازِعُنِي فِيهَا أَحَدٌ

(329/1)

234 - حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ حَمْرَةَ وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَسْلَمَ وَأَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجُرْجَانِيُّ فِي آخِرِينَ قَالُوا: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلاً بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِرْهَمًا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: مَرِ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلِ رَحْلِي إِلَى مَنْزِلِي، قَالَ: لَا، حَتَّى تُحَدِّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتَ حِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: خَرَجْنَا فَأَدَجْنَا [ص: 330] وَأَخِثْنَا يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا، فَقَامَ قَائِمَ الظَّهْرِ فَضَرَبْتُ بِبَصْرِي هَلْ أَرَى ظِلًّا نَأْوِي إِلَيْهِ، فَإِذَا أَنَا بِصَخْرَةٍ فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا فِيهَا ظِلٌّ، فَسَوَّيْتُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَرَشْتُ لَهُ فِرْوَةً، وَقُلْتُ: اضْطَجِعْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَاضْطَجَعَ ثُمَّ خَرَجْتُ أَنْظُرُ هَلْ أَرَى أَحَدًا مِنَ الطَّلَبِ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلامُ؟ قَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَسَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ، ثُمَّ أَدَجْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا فَلَمْ يُدْرِكْنَا مِنْهُمْ إِلَّا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشِمٍ عَلَى فَرَسٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقْنَا، فَقَالَ: " { لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا } [التوبة: 40] حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَّا بَكَيْتُ فَقَالَ لِي: لِمَ تَبْكِي؟ فَقُلْتُ: أَمَا وَاللَّهِ مَا أَبْكِي عَلَى نَفْسِي، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَيْكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَبْكِي» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ» فَسَاحَتْ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا فِي أَرْضٍ صَلْدٍ فَوَتَبَ عَنْهَا وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُنَجِّبَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَوَاللَّهِ لَأُعَمِّيَنَّ عَلَى مَنْ وَرَائِي مِنَ الطَّلَبِ فَدَعَا اللَّهَ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَتَلَقَّانَا النَّاسُ يَقُولُونَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَنَارَعَتِ الْقَوْمُ أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ؟ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَنِي النَّجَّارِ قَالَ الْبَرَاءُ: وَمَنْ يَقْدَمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَرَأَ قُرْآنًا مِنَ الْمُفْصَلِ

(329/1)

235 - حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ حَمْرَةَ قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ بَيَّانٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ [ص: 331] قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَانِبَ الْحَرَّةِ وَبَعَثَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: ارْكَبَا آمِنِينَ مُطَاعِينَ قَالَ: فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَحَفُّوا حَوْلَهُمَا بِالسَّلَاحِ قَالَ: فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ قَالَ: فَأَقْبَلَ يَسِيرٌ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: فَأَتَاهُ لِيُحَدِّثَ

أَهْلَهُ إِذْ يَسْمَعُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَهُوَ فِي نَحْلِ لَهُ يَخْتَرِفُ مِنْهُ فَعَجَلَ أَنْ يَضَعَ النَّبِيَّ يَخْتَرِفُ فِيهَا
فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ
بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: هَذِهِ دَارِي وَهَذَا بَابِي قَالَ: فَقَالَ: انْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا
مَقِيلًا قَالَ: فَذَهَبَ أَبُو أَيُّوبَ فَهَيَّأَ هُمَا مَقِيلًا ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ
هَيَّأْتُ لَكُمَا مَقِيلًا قَوْمًا عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ فَمَقِيلًا: قَالَ: فَلَمَّا خَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقِّ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْيَهُودُ أَنِّي
سَيِّدُهُمْ وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ فَادْعُهُمْ فَاسْأَلُهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَغْلَبُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ فَانْتَهَمُوا
يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِي مَا لَيْسَ فِي فَارَسَلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَدَخَلُوا
عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَيَلِكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فَوَاللَّهِ [ص: 332]
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقِّ أَسْلِمُوا قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ قَالَ:
فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟ قَالُوا: ذَلِكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا فَقَالَ:
أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟ قَالُوا: حَاشَا لِلَّهِ مَا كَانَ يُسْلِمُ قَالَ: يَا ابْنَ سَلَامٍ اخْرُجْ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ
الْيَهُودِ وَيَلِكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صِدْقًا وَأَنَّهُ قَدْ
جَاءَ بِحَقِّ قَالُوا: كَذَبْتَ فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(330/1)

236 - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَحْرِ ثنا يُونُسُ بْنُ وَاصِحٍ
قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَبَلَةَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ
بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ
ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشِمِ الْمُدَلِجِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مَالِكِ بْنِ جُعْشِمِ،
عَنْ أَخِيهِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ
مُهَاجِرًا جَعَلَتْ فُرَيْشٌ لِمَنْ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَّا
فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَكْبًا ثَلَاثَةَ مَرُوءٍ عَلَيَّ آتِنَا إِنِّي لَأُرَاهُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ قَالَ: فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ بِعَيْنِي
أَنْ اسْكُتْ ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّمَا هُمْ بَنُو فُلَانٍ يَبْعُونَ صَالَةً هُمْ قَالَ: لَعَلَّهُ قَالَ: فَمَكَثْتُ قَلِيلًا ثُمَّ قُمْتُ
فَدَخَلْتُ بَيْتِي فَأَمَرْتُ بِفَرَسِي إِلَى بَطْنِ الْوَادِي وَأَمَرْتُ بِسِلَاحِي فَأَخْرَجْتُ مِنْ وَرَاءِ حَجَرٍ ثُمَّ
أَخَذْتُ قِدَاحِي لِأَسْتَفْسِمَ بِهَا ثُمَّ انْطَلَقْتُ فَلَبِسْتُ لِأُمَّتِي ثُمَّ [ص: 333] أَخْرَجْتُ قِدَاحِي
فَاسْتَفْسَمْتُ بِهَا فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ لَا يَضُرُّهُ قَالَ: وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرُدَّهُ عَلَى فُرَيْشٍ فَآخَذَ الْمِائَةَ،
فَرَكِبْتُ فِي آتَرِهِ فَبَيْنَا فَرَسِي يَشْتَدُّ بِي عَنِّي بِي فَسَقَطْتُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: مَا هَذَا؟ ثُمَّ أَخْرَجْتُ

قَدَاحِي فَاسْتَفْسَمْتُ بِهَا فَخَرَجَ السَّهْمُ الَّذِي أَكْرَهُ لَا يَضُرُّهُ قَالَ: فَأَبَيْتُ إِلَّا أَنْ أَتْبَعَهُ فَرَكِبْتُ فِي
أَثَرِهِ فَبَيْنَا فَرَسِي يَشْتَدُّ بِي عَثْرِي فَسَقَطْتُ عَنْهُ قَالَ: فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ ثُمَّ أَخْرَجْتُ قَدَاحِي
فَاسْتَفْسَمْتُ بِهَا فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ لَا يَضُرُّهُ قَالَ: فَأَبَيْتُ إِلَّا أَنْ أَتْبَعَهُ فَرَكِبْتُ فَلَمَّا بَدَأَ لِي الْقَوْمُ
فَرَأَيْتُهُمْ وَفِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ: حَتَّى إِذَا دَنَوْتُ سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا
يَلْتَفِتُ وَأَبُو بَكْرٍ يَلْتَفِتُ وَيُكْثِرُ الْإِلْتِفَاتِ سَاحَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتِ الرُّكْبَتَيْنِ
فَخَرَزَتْ عَنْهَا فَزَجَرْتُهَا فَتَمَعَّضَتْ فَلَمْ تَكُدْ تَخْرُجْ فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذْ لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ
مِنَ الدُّحَانِ. وَفِي سِيَاقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَمُوسَى بْنِ عُقَيْبَةَ فَنَادَيْتُ: أَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ
جُعْشَمٍ أَنْظِرُونِي أَكَلِمَتِكُمْ فَوَاللَّهِ لَا أُرِيكُمْ وَلَا يَأْتِيكُمْ مِنِّي شَيْءٌ تَكْرَهُونَهُ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ: قُلْ لَهُ: مَا تَبْغِي مِنِّي؟ قَالَ: فَقَالَ لِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ: قُلْتُ:
تَكْتُبُ لِي كِتَابًا يَكُونُ لِي آيَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ: أَكْتُبُ لَهُ يَا أَبَا بَكْرٍ قَالَ: فَكَتَبَ لِي كِتَابًا فِي عَظْمٍ
أَوْ فِي رِقِّ أَوْ فِي خِرْقَةٍ ثُمَّ أَلْفَاهُ إِلَيَّ، فَأَخَذْتُهُ فَجَعَلْتُهُ فِي كِتَابَتِي ثُمَّ رَجَعْتُ فَسَكَتُ فَلَمْ أَذْكَرْ شَيْئًا
مِمَّا كَانَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَفَرَعَ مِنْ حُنَيْنٍ وَالطَّائِفِ
خَرَجْتُ وَمَعِيَ الْكِتَابُ لِأَلْقَى بِهِ فَلَقِيْتُهُ بِالْجُعْرَانَةِ قَالَ: فَدَخَلْتُ فِي كِتَابَتِي مِنْ حَيْلِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلُوا
يَفْرَعُونِي [ص: 334] بِالرِّمَاحِ وَيَقُولُونَ: إِلَيْكَ إِلَيْكَ مَاذَا تُرِيدُ؟ حَتَّى دَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَاللَّهُ لَكَأَنَّيَ أَنْظُرُ إِلَى سَاقِهِ فِي غَزْوِهِ كَأَنَّهَا جُمَارَةٌ قَالَ: فَرَفَعْتُ يَدِي
بِالْكِتَابِ ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا كِتَابُكَ لِي أَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَوْمٌ وَفَاءٍ وَبِرٍّ اذْنُهُ قَالَ: فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَاسْأَلْتُهُ قَالَ: ثُمَّ ذَكَرْتُ شَيْئًا
أَسْأَلُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا أَذْكَرُهُ إِلَّا أَنِّي قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الصَّالَّةُ مِنَ الْإِبِلِ
تَغْشَى حِيَاضِي وَقَدْ مَلَأْتُهَا لِإِبِلِي هَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ إِنْ سَقَيْتُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَاءٍ
أَجْرٌ» قَالَ سُرَاقَةُ: فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي فَسُفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتِي

(332/1)

237 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا مِنْجَابُ
بْنُ الْحَارِثِ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: ثنا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ:
قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِيمَا يَزْعُمُونَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فِي دُخُولِهِ الْعَارَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَسِيرِهِ مَعَهُ حِينَ سَارُوا فِي طَلَبِ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ إِيَّاهُمْ:

[البحر البسيط]

قَالَ النَّبِيُّ وَلَمْ أَجْرِعْ يُوقِرُنِي ... وَخَنُ فِي سُدْنَةٍ فِي ظُلْمَةِ الْغَارِ
لَا تَخْشَ شَيْئًا فَإِنَّ اللَّهَ تَالِثُنَا ... وَقَدْ تَوَكَّلَ لِي مِنْهُ بِإِظْهَارِ
وَأَمَّا كَيْدُ مَنْ تَخْشَى بَوَادِرَهُ ... كَيْدُ الشَّيَاطِينِ كَادَتْهُ لِكْفَارِ
وَاللَّهُ مُهْلِكُهُمْ طَرًّا بِمَا كَسَبُوا ... وَجَاعِلُ الْمُنتَهَى مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ
وَأَنْتَ مُرْتَحِلٌ عَنْهُمْ وَتَارِكُهُمْ ... إِمَّا غُدُّوْا وَإِمَّا مُدْلِحُ سَارِ
[ص:335]

وَهَاجِرٌ أَرْضَهُمْ حَتَّى يَكُونَ لَنَا ... قَوْمٌ عَلَيْهِمْ ذُوو عَزٍّ وَأَنْصَارِ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ وَارَانَا جَوَانِبُهُ ... وَسُدُّ مِنْ دُونِ مَنْ تَخْشَى بِأَسْتَارِ
سَارِ الْأُرَيْقُطِ يَهْدِينَا وَأَيْفُهُ ... يَنْعَبُنُ بِالْقَوْمِ نَعْبًا تَحْتَ أَكْوَارِ
يَعْسِفُنَ عَرْضَ التَّنَائِيَا بَعْدَ أَطْوَلِهَا ... وَكُلُّ سَهَبٍ دَقِيقُ التَّرْبِ مَوَّارِ
حَتَّى إِذَا قُلْتُمْ قَدْ أَتَجَدَّنَ عَارِضَنَا ... مِنْ مُدْلِحِ فَارِسٍ فِي مَنْصِبِ وَارِ
يُرْدَى بِهِ مُشْرِفُ الْأَفْطَارِ مُعْتَرِمٌ ... كَالسَّبِيدِ ذِي اللَّبْدَةِ الْمُسْتَأْسَدِ الضَّارِي
فَقَالَ كِرْوَا فَقُلْنَا إِنَّ كَرَّتَنَا ... مِنْ دُونِهَا لَكَ نَصْرُ الْخَالِقِ الْبَارِي
إِنَّ تَحْسِفِ الْأَرْضِ بِالْأُخْرَى وَفَارِسِهَا ... فَانْظُرْ إِلَى مَرْبَعٍ فِي الْأَرْضِ خَوَّارِ
فَهَيْلٌ لَمَّا رَأَى أَرْسَاعَ مَقْرَبِهِ ... قَدْ سَحْنُ فِي الْأَرْضِ لَمْ تُخْفَرْ بِمِحْفَارِ
فَقَالَ هَلْ لَكُمْ أَنْ تُطْلِقُوا فَرَسِي ... وَتَأْخُذُوا مَوْتِقِي فِي نَصْحِ أَسْرَارِ
وَأَصْرِفِ الْحَيِّ عَنْكُمْ إِنْ لَقَيْتُهُمْ ... وَأَنْ أَعْوَرَ مِنْهُمْ عَيْنَ عَوَّارِ
فَادْعُ الَّذِي هُوَ عَنْكُمْ كَفَّ عَدْوَتَنَا ... يُطْلِقُ جَوَادِي فَانْتُمْ خَيْرُ أَبْرَارِ
فَقَالَ قَوْلًا رَسُولُ اللَّهِ مُبْتَهَلًا ... يَا رَبِّ إِنْ كَانَ يَنْوِي غَيْرَ إِخْفَارِ
فَنَجِّهِ سَالِمًا مِنْ شَرِّ دَعْوَتَنَا ... وَمُهْرُهُ مُطْلَقًا مِنْ كُلِّ آتَارِ
[ص:336]

فَظَاهَرَ اللَّهُ إِذْ يَدْعُو حَوَافِرَهُ ... وَفَارَ فَارِسُهُ مِنْ هَوْلِ أَحْطَارِ
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا:
[البحر الطويل]

أَلَمْ تَرَبِّي صَاحِبْتُ أَيَّمَنَ صَاحِبٍ ... عَلَى وَاضِحٍ مِنْ سُنَّةِ الْحَقِّ مَنْهَجِ
فَلَمَّا وَجَلَّتْ الْغَارَ قَالَ مُحَمَّدٌ ... أَمِنْتَ فَتَنَقُّ فِي كُلِّ تَمَسٍّ وَمَدْلَجِ
بِرَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ تَالِثُنَا الَّذِي ... نَبُوءُهُ بِهِ فِي كُلِّ مَثْوَى وَمَخْرَجِ
وَلَا تَحْزَنَنَّ فَالْحَزْنَ وَزَرَ وَفَتَنَةً ... وَإِئْتَمَّ عَلَى ذِي النَّهْيَةِ الْمُتَحَرِّجِ
فَمَا زَالَ فِيمَا قَالَ مَنْ كُلِّ خُطَّةٍ ... عَلَى الصِّدْقِ يَأْتِينَا بِهِ لَمْ يَدْجَلِجِ

إِذَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ الْمَقَالَةُ بَيَّنْتَ ... رَسَائِلُ صِدْقٍ وَحَيْهََا عَزْرٌ مُرْتَجٍ
 مَلَائِكَةٌ مِنْ عِنْدِ مَنْ جَلَّ ذِكْرُهُ ... مَتَى تَأْتِنَا بِالْوَحْيِ يَا قَوْمَ تَعْرُجٍ
 فَقَدْ زَادَ نَفْسِي وَاطْمَأْنَنْتُ وَآمَنْتُ ... بِهِ الْيَوْمَ مَا لَاقِي جَوَادُ ابْنِ مُدْلِجٍ
 سُرَاقَةَ إِذْ يَبْغِي عَلَيْنَا وَلَيْدُهُ ... عَلَى أَعْوَجِي كَاهِرَاوَةَ مُدْلِجٍ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا رَبِّ أَنْجِهْ ... فَمَهْمَا تَشَاءُ مِنْ مَاطِعِ الْأَمْرِ فَرَجٍ
 فَسَاخَتْ بِهِنَّ الْأَرْضُ حَتَّى تَغَيَّبَتْ ... حَوَافِرُهُ فِي بَطْنِ وَادٍ مُعَجَّجٍ
 فَأَعْنَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ عَنَّا وَرَدَّهُ ... وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لَمْ يَتَفَرَّجِ
 وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ بَنُ هِشَامٍ فِيمَا يَزْعُمُونَ حِينَ سَمِعَ بِشَأْنِ سُرَاقَةَ بِنِ مَالِكٍ وَمَا يَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا رَأَى مِنْ أَمْرِ الْفَرَسِ حِينَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَهُ وَتَخَوَّفَ أَبُو جَهْلٍ سُرَاقَةَ أَنْ
 يُسَلِّمَ حِينَ رَأَى مَا رَأَى فَقَالَ:

[البحر الطويل]

بَنِي مُدْلِجٍ إِنِّي أَخَافُ سَفِيهِكُمْ ... سُرَاقَةَ مُسْتَعْوٍ لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ
 عَلَيْكُمْ بِهِ لَا يَفْرِقَنَّ جُمُوعَكُمْ ... فَتُصْبِحَ شَقِي بَعْدَ عَزْرِ وَسُودِدِ

[ص: 337]

يَطْنُ سَفِيهِ الْحَيِّ إِنْ جَاءَ شُبُهَةً ... عَلَى وَاضِحٍ مِنْ سُنَّةِ الْحَقِّ مُهْتَدٍ
 فَأَلِيَّ يَكُونُ الْحَقُّ مَا قَالَ إِذْ غَدَا ... وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ الْمُسَدِّدِ
 وَلَكِنَّهُ وَلِيَّ غَرِيبًا بِسُخْطَةٍ ... إِلَى يَثْرِبَ مِنَّا فَيَا بُعْدَ مَوْلِدِ
 وَلَوْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ يَثْرِبَ هَارِبًا ... لِأَشْجَاهُ وَقَعِ الْمَشْرِفِيُّ الْمُهَنْدِ
 فَقَالَ سُرَاقَةُ بَنُ مَالِكٍ يُجِيبُ أَبَا جَهْلٍ فِيمَا قَالَ:

[البحر الطويل]

أَبَا حَكَمٍ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا ... لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسِيخُ قَوَائِمُهُ
 عَجِبْتَ وَلَمْ تَشْكُكْ بِأَنَّ مُحَمَّدًا ... نَبِيٌّ وَبُرْهَانٌ فَمَنْ ذَا يُكَاتِمُهُ
 عَلَيْكَ بِكَفِّ الْقَوْمِ عَنْهُ فَإِنِّي ... أَرَى أَنَّ يَوْمًا مَا سَتَبُدُّو مَعَالِمُهُ
 بِأَمْرِ تَوَدُّ النَّصْرُ فِيهِ بِالْبَهَا ... لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ طَرًّا يُسَالِمُهُ

238 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وثنا أَبِي قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقْبَةَ الشَّيْبَانِيَّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الخُلَوَائِيُّ وثنا أَبُو حَامِدٍ بْنُ جَبَلَةَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السِّرَاحِ قَالَ: ثنا مُكْرَمُ بْنُ مُحَرَّرِ الكَعْبِيِّ الخَزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَرَّرُ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ هِشَامٍ، عَنْ جَدِّهِ حُبَيْشِ بْنِ خَالِدِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ خَرَجَ مِنْهَا مُهَاجِرًا هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَدَلِيلُهُمُ اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرِيْقَطٍ فَمَرُّوا عَلَى [ص: 338] خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبَدِ الخَزَاعِيَّةِ وَكَانَتْ بَرْزَةً جُلْدَةً تَحْتِي بِفِنَاءِ القُبَّةِ ثُمَّ تَسْقِي وَتُطْعِمُ فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوا مِنْهَا فَلَمْ يَصْبِيُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ القَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْنِنِينَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ الخَيْمَةِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟ قَالَتْ: شَاةٌ خَلَفَهَا الجُهْدُ عَنِ العَنَمِ قَالَ: بِهَا مِنْ لَبَنِ؟ قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَفْتَأْذِنِينَ لِي أَنْ أَحْلِبَهَا؟ قَالَتْ: يَا أُمَّي نَعَمْ إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا فَاحْلُبِيهَا فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا بِيَدِهِ وَسَمَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدَعَا لَهَا فِي شَاهَا فَتَفَاجَتْ عَلَيْهِ وَدَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ فَدَعَا بِإِنَاءٍ يَرِيضُ الرَّهْطَ فَحَلَبَ فِيهِ نَجًّا حَتَّى عَالَاهُ البُهَاءُ ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوَيْتْ وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوُوا ثُمَّ شَرِبَ آخِرُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَرَاصُوا ثُمَّ حَلَبَ ثَانِيًا بَعْدَ بَدءٍ حَتَّى مَلَأَ الإِنَاءَ ثُمَّ عَادَرَهُ عِنْدَهَا وَبَايَعَهَا ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا فَقَالَ مَا لَبِئْتَ إِذْ جَاءَ رَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ يَسُوقُ عَجَافًا يَتَسَاوَكْنَ هَزْلًا مُخْتَهِنٌ قَلِيلٌ فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ وَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لِكَ هَذَا وَالشَّاةُ عَازِبٌ حَائِلٌ وَلَا حَلُوبَةٌ فِي البَيْتِ؟ قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ حَالِهِ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ: صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبَدٍ قَالَتْ: " رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الوُضَاءَةِ أَبْلَجَ الوُجْهَ حَسَنَ الخُلُقِ لَمْ تَعْبَهُ نَجْلَةٌ وَلَمْ تَزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ وَسِيمٌ قَسِيمٌ فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ وَفِي أَشْفَارِهِ عَطْفٌ وَفِي صَوْتِهِ صَهْلٌ وَفِي [ص: 339] عُنُقِهِ سَطْعٌ وَفِي لِحْيَتِهِ كَثَائَةٌ أَنْجُ أَقْرُنُ إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الوُقَارُ وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَاهُ وَعَالَاهُ البُهَاءُ أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَبْهَاهُمْ مِنْ بَعِيدٍ وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ مِنْ قَرِيبٍ حُلُوُ المَنْطِقِ فَصَلِّ لَا نَذْرٌ وَلَا هَذْرٌ كَأَنَّ مَنْطِقَهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ تَحْدَرْنَ رَبْعَةً لَا بَائِنٌ مِنْ طُولٍ وَلَا تَفْتَحُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصْرِ غُصْنٍ بَيْنَ غُصْنَيْنِ هُوَ أَنْظَرُ الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا لَهُ رُفْقَاءُ يَخْفُونَ بِهِ إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ مُحْفُودٌ مُحْشُودٌ لَا عَابِسٌ وَلَا مُعْتَدٍ قَالَ أَبُو مَعْبَدٍ: هُوَ وَاللَّهِ صَاحِبُ قُرَيْشِ الَّذِي ذَكَرْنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذَكَرَ بِمَكَّةَ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ وَلَا فَعَلَنْ إِنْ وَجَدْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا فَاصْبَحَ صَوْتُ بِمَكَّةَ عَالِيًا يَسْمَعُونَهُ وَلَا يَدْرُونَ مَنْ صَاحِبُهُ:

[البحر الطويل]

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبَدٍ
هُمَا نَزَلَاهَا بِالْهُدَى وَاهْتَدَتْ بِهِ ... فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ

فَبَالَ قُصَيِّ مَا زَوَى اللَّهُ عَنْهُمْ ... بِهِ مِنْ فِعَالٍ لَا تُجَازَى سُؤْدِدٍ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامٌ فَتَاتِهِمْ ... وَمَقْعُدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدٍ
سَلُوا أْحْتَكُمُ عَنْ شَاتِمَاتِهَا وَإِنَائِهَا ... فَإِنَّا كُمْ إِن تَسْأَلُوا الشَّاةَ تُشْهَدِ
دَعَاها بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ ... عَلَيْهِ صَرِيحًا صَرَّةُ الشَّاةِ مُزِيدٍ
فَعَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا حَالِبٍ ... يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدٍ
. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ حَمْدَانَ وَأَصْبَحَ صَوْتُ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَسْمَعُونَهُ َ وَلَا
يَرُونُ مَنْ يَقُولُهُ [ص: 340]. وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى فَلَمَّا سَمِعَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْهَاتِفَ
شَبَّ يُجَاوِبُ الْهَاتِفَ وَهُوَ يَقُولُ:

[البحر الطويل]

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ ... وَقَدِسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِ وَيُعْتَدِي
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُوبُهُمْ ... وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بَنُورٌ مُجَدِّدٍ
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ ... فَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدُ
وَهَلْ يَسْتَوِي ضَلَالٌ قَوْمٍ تَسْفَهُوا ... عِمَائِيَّتُهُمْ هَادٍ بِهِ كُلُّ مُهْتَدِي
وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبَ ... رِكَابٌ هُدَى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ
نَبِيِّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ ... وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ
وَإِنِ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةٌ غَائِبٍ ... فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحَى الْغَدِ
لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةٌ جَدِّهِ ... بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدُ اللَّهُ يَسْعَدُ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامٌ فَتَاتِهِمْ ... وَمَقْعُدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ
قَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنَ بَشْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ وَهَبٍ بَلَعْنِي أَنَّ أُمَّ مَعْبِدٍ هَاجَرَتْ وَأَسْلَمَتْ
وَلَحِقَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَاهُ أَبُو أُمَيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَشْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِثْلَهُ
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ
سَلَامٍ: الْبَرَزَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الْجُلْدَةُ تَظْهَرُ لِلنَّاسِ وَجَلْسُ إِلَيْهَا الْقَوْمُ وَقَوْلُهُ: كَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ
مُسْنِتِينَ الْمُرْمِلُ: الَّذِي قَدْ نَفَدَ زَادُهُ وَقَوْلُهُ: مُسْنِتِينَ هُمُ الَّذِينَ أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ وَهِيَ الْأَزْمَةُ
وَالْمَجَاعَةُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِذَا قَالَ: يَالَ فَلَانَ فَذَلِكَ فِي الْإِسْتِعَانَةِ بِالْفَتْحِ وَيَالَ [ص: 341]
الْمُسْلِمِينَ وَإِذَا أَرَادَ التَّعَجُّبَ وَالتَّذَاء قَالَ: يَالَ فَلَانَ بِالْكَسْرِ وَقَوْلُهُ: كَسَرَ الْحَيْمَةَ: هُوَ مُؤَخَّرُهَا
وَفِيهِ لُعْتَانِ كَسَرَ وَكَسَرَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْكِسْرُ هُوَ فِي مُقَدِّمِ الْحَيْمَةِ وَقَوْلُهُ: فَتَفَاجَتْ عَلَيْهِ: يَعْنِي
فَرَجَّتْ رِجْلَيْهَا كَمَا تَفْعَلُ الَّتِي تُحَلَّبُ وَقَوْلُهُ: بِنَاءً يَرِيضُ الرَّهْطُ أَيِ يُنْهِنُهُمْ مِمَّا يَجْتَرِيهِمْ لِكَثْرَتِهِ
إِذَا شَرِبُوهُ وَقَوْلُهُ: فَحَلَبَ فِيهَا ثَجًّا يَعْنِي سَيْلًا وَكَذَلِكَ كُلُّ سَيْلٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ سُنِلَ عَنِ الْحَجِّ فَقَالَ: الْعُجُّ وَالثَّجُّ فَالْعُجُّ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّسْلِيَةِ وَالثَّجُّ سَيْلٌ دِمَاءِ الْهُدْيِ

وَقَوْلُهُ: أَرَاضُوا: أَصْلُ هَذَا فِي صَبِّ اللَّبَنِ عَلَى اللَّبَنِ وَمَعْنَى قَوْلِهَا أَرَاضُوا: هُوَ شُرْبُ لَبَنِ صَبِّ عَلَى لَبَنِ وَقَوْلُهُ فَعَادَرَهُ عِنْدَهَا: يُقُولُ: تَرَكَهُ وَقَوْلُهُ: يَسُوقُ أَعْنَزًا تَسَاوَكَنَ هَزْلًا وَالتَّسَاوُكُ: الْمَشْيُ الضَّعِيفُ وَقَوْلُهُ: وَالشَّاهُ عَارِبٌ يَعْنِي قَدْ عَزَبَ عَنِ الْبَيْتِ فَخَرَجَنَ إِلَى الْمَرْعَى وَقَوْلُهُ: الْحَيْلُ الَّتِي لَيْسَتْ بِحَوَامِلٍ وَقَوْلُهَا فِي صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ظَاهِرُ الْوَصَاءَةِ يَعْنِي الْجَمَالَ وَالْوَضِيءُ الْجَمِيلُ وَالْمُتَبَلِّحُ: الْوَجْهُ الَّذِي فِيهِ إِضَاءَةٌ وَنُورٌ رَجُلٌ مُتَبَلِّحٌ وَأَبْلَحُ قَالَ الْأَعَشَى:

[البحر السريع]

حَكْمَتُهُمُوهُ فَقَضَى بَيْنَكُمْ ... أَبْلَحُ مِثْلُ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ
 وَقَوْلُهَا: لَمْ تَعْبَهُ تَجَلَّةٌ وَمَعْنَاهُ عَظْمُ الْبَطْنِ تَقُولُ: فَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ [ص: 342] وَقَوْلُهَا: لَمْ تَنْزِرْ بِهِ صَعْلَةً تُرِيدُ صِعَرَ الرَّأْسِ يُقَالُ رَجُلٌ صَعَلٌ وَقَوْلُهَا: وَسِيمٌ قَسِيمٌ كِلَاهُمَا هُوَ الْجَمَالُ قَالَ: وَقَالَ الشَّاعِرُ يَمْدُحُ قَوْمًا:

[البحر الطويل]

كَأَنَّ دَنَائِرَ عَلَى قَسَمَاتِهِمْ ... وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءً
 يَقُولُ: وَإِنْ كَانَ لِقَاءُ الْحَرْبِ قَدْ شَفَّهُمْ فَإِنَّ جَمَالَهُ عَلَى حَالِهِ يُرِيدُ بِالْقَسَمَاتِ الْوُجُوهَ الْحِسَانَ وَقَوْلُهَا: فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ وَهُوَ سَوَادُ الْحَدَقَةِ يُقَالُ: رَجُلٌ أَدْعَجٌ وَامْرَأَةٌ دَعْجَاءٌ وَقَوْلُهَا فِي أَشْفَارِهِ عَطْفٌ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَطْنُهَا مَعْطُوفَةً وَأَنَا أَطْنُهَا وَطَفًا وَكَذَلِكَ كُلُّ مُسْتَطِيلٍ مُسْتَرْسِلٍ .
 وَأَيْضًا السَّحَابَةُ الدَّانِيَةُ مِنَ الْأَرْضِ وَطَفٌ وَقَوْلُهَا: فِي صَوْتِهِ صَهَلٌ إِنَّهُ صَحَلٌ وَهُوَ شَبِيهٌ بِالْبَحْحِ وَلَيْسَ بِالشَّدِيدِ مِنْهُ وَلَكِنَّهُ حَسَنٌ وَبِذَلِكَ تُوصَفُ الطَّبَاءُ وَقَوْلُهَا: فِي عُنُقِهِ سَطَعٌ هُوَ الطُّولُ يُقَالُ مِنْهُ رَجُلٌ أَسْطَعٌ وَامْرَأَةٌ سَطْعَاءٌ وَهَذَا يَمْدُحُ بِهِ النَّاسُ، وَقَوْلُهَا: أَنْجُ هُوَ الْمُقَوَّسُ الْحَاجِبِينَ وَالْأَقْرُنُ: هُوَ الَّذِي التَّقَى حَاجِبَاهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَوْلُهَا: مَنْطِقُهُ لَا نَزْرَ وَلَا هَذَرَ فَالْتَزْرُ الْقَلِيلُ وَالْهَذْرُ الْكَثِيرُ تَقُولُ: قَصْدٌ بَيْنَ ذَلِكَ وَقَوْلُهَا: لَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصْرِ تَقُولُ: لَا تَزْدْرِيهِ فَتَنْبِذُهُ وَلَكِنْ تَقْبَلُهُ وَهَابُهُ [ص: 343] وَقَوْلُهَا: مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ فَالْمَحْفُودُ الْمَخْدُومُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {بَيْنَ وَحَفْدَةٍ} [النحل: 72] وَمَحْشُودٌ: هُوَ الَّذِي قَدْ حَشَدَهُ أَصْحَابُهُ وَحَفُّوا حَوْلَهُ وَأَطَافُوا بِهِ

(337/1)

239 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْزِيُّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ قَالَ: قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: أَخْبَرَنِي

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُنْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ مَعَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمٍ بَصْرِيٍّ لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ فَدَفَعَهُ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ إِلَى عَظِيمٍ بَصْرِيٍّ فَدَفَعَهُ عَظِيمٌ بَصْرِيٍّ إِلَى قَيْصَرَ، وَكَانَ قَيْصَرَ لَمَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ جُنُودَ فَارِسَ مَشَى مِنْ حِمَصَ إِلَى إِبِلْيَاءَ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمَا أَبْلَاهُ اللَّهُ فَلَمَّا جَاءَ قَيْصَرَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حِينَ قَرَأَهُ: التَّمِسُوا لِي هَاهُنَا أَحَدًا مِنْ قَوْمِهِ لِنَسْأَلَهُ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي رَجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدِمُوا تَجَارًا فِي الْمُدَّةِ الَّتِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَوَجَدْنَا رَسُولَ قَيْصَرَ بَعْضَ الشَّامِ فَانْطَلَقَ بِي وَبِأَصْحَابِي حَتَّى قَدِمْنَا إِبِلْيَاءَ فَأَدْخَلْنَا عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسِ مُلْكِهِ وَعَلَيْهِ التَّاجُ وَإِذَا حَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلَهُمْ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَقُلْتُ: أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا إِلَيْهِ [ص: 344] قَالَ: أَيُّ قَرَابَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ؟ قُلْتُ: هُوَ ابْنُ عَمِّي وَلَيْسَ فِي الرَّكْبِ يَوْمَئِذٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَاةٍ غَيْرِي قَالَ قَيْصَرُ: ادْنُوهُ مِنِّي ثُمَّ أَمَرَ بِأَصْحَابِي فَجَعَلُوا خَلْفَ ظَهْرِي عِنْدَ كَتْفِي ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ قُلْ لِأَصْحَابِهِ: إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا الرَّجُلَ عَنِ الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَإِنْ كَذَبَ فَكَذِّبُوهُ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَنْ يَأْتُرُوا عَنِّي الْكُذْبَ لَكَذَّبْتُ عَلَيْهِ حِينَ سَأَلَنِي وَلَكِنْ اسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَأْتُرُوا عَنِّي الْكُذْبَ فَصَدَّقْتُهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: كَيْفَ حَسَبُ هَذَا الرَّجُلِ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: هُوَ فِيْنَا ذُو حَسَبٍ قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذْبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: فَهَلْ فِي آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضَعُفَاؤُهُمْ؟ قُلْتُ: بَلْ ضَعُفَاؤُهُمْ قَالَ: فَيَرِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَرِيدُونَ قَالَ: فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ دَخَلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: فَهَلْ يَعْدِرُ؟ قُلْتُ: لَا وَنَحْنُ الْآنَ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ نَخَافُ أَنْ يَعْدِرَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَلَمْ تُمَكِّتْ كَلِمَةً أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصُهُ بِهِ لَا أَحَافُ أَنْ يُؤْتَرَ غَيْرُهَا قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَيْفَ كَانَتْ حَرْبُكُمْ وَحَرْبُهُ؟ قُلْتُ: كَانَتْ ذُوْلًا وَسَجَالًا يُدَالُ عَلَيْنَا مَرَّةً وَتُدَالُ عَلَيْهِ الْأُخْرَى قَالَ: فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ؟ قُلْتُ: يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحَدَهُ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَيَنْهَانَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْكَفَّافِ وَالْعَفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ فَقَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ: قُلْ لَهُ: أَيُّ سَأَلْتِكَ عَنْ نَسَبِهِ فِيكُمْ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا وَسَأَلْتِكَ هَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَبْلَهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَقُلْتُ: لَوْ [ص: 345] كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ قُلْتُ: رَجُلٌ يَأْتُمُّ بِقَوْلٍ قَبْلَ قَبْلِهِ وَسَأَلْتِكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذْبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدْعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَأَلْتِكَ: هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ لَقُلْتُ: يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ وَسَأَلْتِكَ:

أَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضَعُفَاؤُهُمْ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ ضَعُفَاؤُهُمْ اتَّبَعُوهُ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرَّسُولِ وَسَأَلْتَنكَ هَلْ يَرِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ وَسَأَلْتَنكَ: هَلْ يَزِيدُ أَحَدٌ سُخْطَهُ لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَهُ بِشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ لَا يَسْخُطُهُ أَحَدٌ وَسَأَلْتَنكَ: هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمُ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ فَعَلَ وَأَنَّ حَرْبَكُمْ وَحَرْبُهُ دَوْلٌ يُدَالُ عَلَيْكُمْ مَرَّةً وَيُدَالُ عَلَيْهِ أُخْرَى وَكَذَلِكَ الرَّسُولُ تُبْتَلَى وَتَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ وَسَأَلْتَنكَ فِيمَاذَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِنَهَاكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعِفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَهَذِهِ صِفَةٌ نَبِيٍّ قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَكِنْ لَمْ أَظُنَّ أَنَّهُ مِنْكُمْ وَإِنْ يَكُنْ مَا قُلْتُ حَقًّا فَيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمِي هَاتَيْنِ وَلَوْ أَرَجُو أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ حَتَّى أَلْقَاهُ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَعَسَلْتُ قَدَمِيهِ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهِ فَقَرَأَ فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْ تَسْلِمَ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمٌ [ص: 346] الْإِرْسِيَّتِينَ { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } [آل عمران: 64] .

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا قَضَى مَقَالَتَهُ عَلَتْ أَصْوَاتُ الرُّومِ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنْ عِظَمَاءِ الرُّومِ وَكَثُرَ لَعَطُهُمْ وَلَا أُدْرِي مَا قَالُوا وَأَمَرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا فَلَمَّا أَنْ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ مَعَ أَصْحَابِي وَخَلَوْتُ بِهِمْ قُلْتُ لَهُمْ: لَقَدْ أَمَرَ أَمْرٌ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ هَذَا مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ يَخَافُهُ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ مُتَبَقِّعًا دَلِيلًا أَنَّ أَمْرَهُ سَبَطَهُرٌ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ قَلْبِي الْإِسْلَامَ وَأَنَا كَارَهُ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فِي رِوَايَةٍ: وَحَضْرَتُهُ يَتَحَادَرُ جَبِينُهُ عَرَفًا مِنْ كَرَبِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي كَتَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رِسَالَتِهِ: { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ } [آل عمران: 64] الْآيَةَ { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ } [التوبة: 33] الْآيَةَ { قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ } [التوبة: 29] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { صَاغِرُونَ } [التوبة: 29]

(343/1)

240 - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ثنا يَحْيَى بْنُ سَلَمَةَ بْنِ كُهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ [ص: 347]، عَنْ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِيَ بِكِتَابٍ إِلَى قَيْصَرَ فَقُمْتُ بِالْبَابِ وَقُلْتُ: أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَزِعُوا لِذَلِكَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْإِدْنُ فَقَالَ: هَذَا

رَجُلٌ بِالْبَابِ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَعْطَيْتُهُ
الْكِتَابَ فَفَرِئَ عَلَيْهِ فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى قَيْصَرَ صَاحِبِ
الرُّومِ قَالَ ابْنُ أَحْ لَهْ أَحْمَرُ أَرْزُقْ سَبِطُ الشَّعْرِ قَدْ نَحَرَ ثُمَّ قَالَ: لَمْ يَكُنْ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ وَلَمْ يَبْدَأْ
بِكَ؟ فَلَا تَقْرَأْ كِتَابَهُ الْيَوْمَ فَقَالَ لَهُمْ: أَخْرِجُوهُ وَدَعَا بِالْأُسُفِّ وَكَانُوا يَصُدُّونَ عَنْ رَأْيِهِ فَيَقْبَلُونَ
قَوْلَهُ فَلَمَّا قَرَأَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي بَشَّرَنَا بِهِ مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا
السَّلَامُ قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ تَرَى؟ قَالَ: أَرَى أَنْ تَتَّبِعُوهُ قَالَ قَيْصَرٌ: وَأَنَا أَعْلَمُ مَا تَقُولُ وَلَكِنِّي لَا
أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَّبِعَهُ فَيَذْهَبُ مُلْكِي فَيَقْتُلُنِي الرُّومُ وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ: ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ: بَلِّغْ
صَاحِبِكَ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَلَكِنْ لَا أَتْرُكُ مُلْكِي ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ فَوَضَعَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَبَلَهُ وَطَوَاهُ
فِي الدِّيْبَاجِ وَالْحَرِيرِ وَجَعَلَهُ فِي سَفِطٍ. وَأَمَّا الْأُسُفُّ فَإِنَّ النَّصَارَى كَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ أَحَدٍ
فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَيَذَكِّرُهُمْ وَيَقْضُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَدْخُلُ فَيَقْعُدُ إِلَى يَوْمِ الْأَحَدِ فَكُنْتُ أُدْخِلُ عَلَيْهِ فَيَسْأَلُنِي
فَلَمَّا جَاءَ الْأَحَدُ انْتَضَرُّوهُ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَخْرُجْ وَاعْتَلَّ عَلَيْهِمُ بِالْمَرَضِ فَفَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا حَتَّى كَانَ
آخِرُ ذَلِكَ أَنْ حَضَرُوا ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيْهِ لِتَخْرُجَ أَوْ لَنْدَخُلَنَّ عَلَيْكَ فَإِنَّا قَدْ أَنْكَرْنَاكَ مِنْذُ قَدِيمٍ هَذَا
الْعَرَبِيُّ قَالَ دِحْيَةُ: فَبَعَثَ الْأُسُفُّ إِلَيَّ فَقَالَ: أَذْهَبُ إِلَى صَاحِبِكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُ أَنِّي
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى مَرِيَمَ
وَأَنَّ ابْنَ الْعَدْرَاءِ الْبُتُولِ فَفَتَلَّوهُ ثُمَّ رَجَعَ دِحْيَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص: 348]
فَأَخْبِرْهُ فَوَجَدَ عِنْدَهُ رُسُلَ عَامِلِ كِسْرَى عَلَى صَنْعَاءَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِكِتَابٍ وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَى كِسْرَى بِكِتَابٍ وَكَتَبَ كِسْرَى إِلَى صَاحِبِهِ بِصَنْعَاءَ يَتَوَعَّدُهُ وَيَقُولُ: أَلَا تَكْفِينِي
رَجُلًا بَارِضَكَ يَدْعُونِي إِلَى دِينِهِ أَوْ أُودِي الْجُزْيَةَ وَأَنَا صَاعِرٌ فَإِن لَمْ أَفْعَلْ قَاتِلِي فَإِن ظَهَرَ عَلَيَّ قَتَلَ
الْمُقَاتِلَةَ وَسَيِّ الدَّرِيَّةَ؟ لَتَكْفِينِيهِ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ فَبَعَثَ صَاحِبُ صَنْعَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابَ صَاحِبِهِمْ تَرَكَهُمْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً لَا
يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِعْرَاضًا فَلَمَّا مَضَتْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً تَقَدَّمُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ دَعَاهُمْ
وَقَالَ: أَذْهَبُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقُولُوا: إِنَّ رَبِّي قَتَلَ رَبَّكَ اللَّيْلَةَ فَاَنْطَلَقُوا فَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي صَنَعَ
وَبِالَّذِي قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ صَاحِبُهُمْ: تَحْفَظُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ؟ قَالُوا:
نَعَمْ لَيْلَةٌ كَذَا وَكَذَا وَقَالَ: أَخْبِرُونِي كَيْفَ رَأَيْتُمُوهُ؟ قَالُوا: مَا رَأَيْنَا مَلِكًا أَهْيَبَ مِنْهُ لَا يَخَافُ شَيْئًا
أَمِنًا لَا يُخْرَسُ وَلَا يَرْفَعُ أَصْحَابُهُ أَصْوَاهُمْ عِنْدَهُ قَالَ دِحْيَةُ: ثُمَّ جَاءَ الْخَبْرُ بِأَنَّ كِسْرَى قَتَلَ تِلْكَ
اللَّيْلَةَ

241 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ
 اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى
 كِسْرَى فَلَمَّا قَرَأَهُ مَرْقَهُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: دَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُزَّقٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَدَافَةَ بْنِ [ص: 349] فَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ إِلَى كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ
 مَلِكِ فَارِسَ وَكَتَبَ مَعَهُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ
 فَارِسَ سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَآمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ اللَّهِ فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً؛ لِأَنْذِرَ مَنْ كَانَ
 حَيًّا وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ فَأَسْلِمَ تَسْلَمَ، فَإِنِ ابْتِغَيْتَ فَإِنَّ إِيَّاهُ الْمَجُوسَ عَلَيْكَ " فَلَمَّا قُرِئَ
 كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَقَّقَهُ وَقَالَ: يَكْتُبُ إِلَيَّ بِهَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ عَبْدِي قَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَلَمَّا قُرِئَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَزَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّهُ
 شَقَّ كِتَابَهُ ثُمَّ كَتَبَ كِسْرَى إِلَى بَادَانَ وَهُوَ عَلَى الْيَمَنِ ابْعَثْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بِالْحِجَازِ مِنْ
 عِنْدِكَ رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ فَلْيَأْتِيَانِي بِهِ، فَبِعَثَ بَادَانَ قَهْرْمَانَهُ وَهُوَ أَبَاوَهُ وَكَانَ كَاتِبًا حَاسِبًا بِكِتَابِ
 مَلِكِ فَارِسَ وَبَعَثَ مَعَهُ بِرَجُلٍ مِنَ الْفُرْسِ خَرِخَسْرُو وَكَتَبَ مَعَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَأْمُرُهُ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعَهُ إِلَى كِسْرَى وَقَالَ لِأَبَاوَهُ: وَيَلِكْ انظُرْ مَا الرَّجُلُ؟ وَكَلَّمَهُ وَاتَّيَنِي بِخَبْرِهِ
 فَخَرَجَا حَتَّى قَدَمَا الطَّائِفَ فَوَجَدُوا رِجَالًا بِنْدَبٍ مِنْ فُرَيْشٍ مِنْ أَرْضِ الطَّائِفِ فَسَأَلُوهُمْ عَنْهُ
 فَقَالُوا: هُوَ بِالْمَدِينَةِ وَاسْتَبَشَرُوا بِهِمَا وَفَرِحُوا وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَبَشِرُوا فَقَدْ نَصَبَ لَهُ كِسْرَى
 مَلِكَ الْمُلُوكِ وَكُفَيْتُمْ [ص: 350] الرَّجُلَ فَخَرَجَا حَتَّى قَدَمَا إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَهُ أَبَاوَهُ وَقَالَ: إِنَّ شَاهَانَ شَاهَ مَلِكِ الْمُلُوكِ كِسْرَى كَتَبَ إِلَى الْمَلِكِ بَادَانَ يَأْمُرُهُ
 أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْكَ مَنْ يَأْتِيهِ بِكَ وَقَدْ بَعَثَنِي إِلَيْكَ لِتَنْطَلِقَ مَعِي فَإِنِ فَعَلْتَ كَتَبَ فِيكَ إِلَى مَلِكِ
 الْمُلُوكِ بِكِتَابٍ يَنْفَعُكَ وَيَكْفِي بِكَ عَنْكَ وَإِنِ ابْتِغَيْتَ فَهُوَ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ وَهُوَ مُهْلِكُكَ وَمُهْلِكُ
 قَوْمِكَ وَمُخَرَّبُ بِلَادِكَ وَقَدْ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ حَلَقَا لِحَاهُمَا وَأَعْفَبَا
 شَوَارِبَهُمَا فَكَرِهَ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا وَقَالَ: وَيَلِكُ مَا مِنْ أَمْرِكُمْ بِهَذَا؟ قَالَا: أَمَرْنَا بِهَذَا رِثْنَا يَعْنِيَانِ كِسْرَى
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَكِنَّ رَبِّي قَدْ أَمَرَنِي بِإِعْفَاءِ حَيَّتِي وَقَصِّ شَارِبِي ثُمَّ قَالَ لَهُمَا:
 ارْجِعَا حَتَّى تَأْتِيَانِي غَدًا وَاتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَبْرُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَلَطَ عَلَى
 كِسْرَى ابْنَهُ شَيْرَوَيْهَ فَقَتَلَهُ فِي شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا فِي لَيْلَةٍ كَذَا وَكَذَا لِعِدَّةٍ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا
 أَعْلَمَهُمَا الرَّسُولُ بِذَلِكَ قَالَا: هَلْ تَدْرِي مَا تَقُولُ قَدْ نَقَمْنَا مِنْكَ مَا هُوَ يَسِيرٌ أَيْسَرُ مِنْ هَذَا
 فَكَتَبْتُ بِهَذَا عَنْكَ وَخُجِرُ الْمَلِكِ قَالَ: نَعَمْ أَخْبِرَاهُ ذَلِكَ عَنِّي وَقُولَا لَهُ: إِنَّ دِينِي وَسُلْطَانِي سَيَنْلُغُ
 مَا بَلَغَ مُلْكُ كِسْرَى وَيَنْتَهِي إِلَى مُنْتَهَى الْحَفْرِ وَالْحَافِرِ وَقُولَا لَهُ: إِنَّكَ إِذَا أَسْلَمْتَ أَعْطَيْتَكَ مَا

تَحْتَ يَدَيْكَ وَمَلَكَتُكَ عَلَى قَوْمِكَ مِنَ الْأَبْنَاءِ ثُمَّ أَعْطَى خَرْخَسْرُو مِنْطَقَةً فِيهَا ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ كَانَ
أَهْدَاهَا لَهُ بَعْضُ الْمُلُوكِ فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى قَدِمَا عَلَى بَادَانَ وَأَخْبَرَاهُ الْحَبْرَ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هَذَا
بِكَلَامِ مَلِكٍ وَإِنِّي لَأَرَى هَذَا الرَّجُلَ نَبِيًّا كَمَا يَقُولُ وَلَنْتَظِرَنَّ مَا قَدْ قَالَ فَلَمَّا كَانَ مَا قَالَ حَقًّا مَا
فِيهِ كَلَامٌ أَنَّهُ لَنَبِيِّ مُرْسَلٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَسَنَرَى فِيهِ رَأْيَنَا فَلَمْ يَنْشَبْ بَادَانُ إِذْ قَدِمَ عَلَيْهِ كِتَابُ
شِيرَوِيهِ [ص: 351]: أَمَّا بَعْدُ فَيَا بِي قَدْ قَتَلْتُ كِسْرَى وَلَمْ أَقْتُلْهُ إِلَّا غَضَبًا لِفَارِسٍ لِمَا كَانَ قَدْ
اسْتَحَلَّ مِنْ قَتْلِ أَشْرَافِهِمْ وَتَجْمِيرِ بُعُوثِهِمْ فَإِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَخُذْ لِي الطَّاعَةَ مِمَّنْ قَبْلَكَ وَانظُرْ
الرَّجُلَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْكَ كِسْرَى فِيهِ فَلَا تُهَيِّجْهُ حَتَّى يَأْتِيكَ أَمْرِي فَلَمَّا انْتَهَى كِتَابُ شِيرَوِيهِ إِلَى
بَادَانَ قَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لِرَسُولٍ فَأَسْلَمَ وَأَسْلَمَتِ الْأَبْنَاءُ مِنْ فَارِسٍ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْيَمَنِ
فَكَانَتْ حَمِيرٌ تَقُولُ لِحَرْخَسْرُو ذُو الْمِعْجَزَةِ الْمِنْطَقَةَ الَّتِي أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْمِنْطَقَةَ بِلِسَانِ حَمِيرِ الْمِعْجَزَةِ فَبَنُوهُ الْيَوْمَ يُنْسَبُونَ إِلَيْهَا خَرْخَسْرُو ذُو الْمِعْجَزَةِ وَقَدْ كَانَ قَالَ
أَبَاوَهُ لِبَادَانَ: مَا كَلَّمْتُ رَجُلًا أَهْيَبَ عِنْدِي مِنْهُ فَقَالَ لَهُ بَادَانُ: هَلْ مَعَهُ شُرْطٌ؟ قَالَ: لَا

(348/1)

ذَكَرَ مَا رُوِيَ فِي مُنَاجَاةِ الصِّدِّيقِ مُشْرِكِي مَكَّةَ عَلَى غَلْبَةِ الرُّومِ وَالْفُرسِ

(351/1)

242 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا أَبُو عَرُوبَةَ الْحَرَّابِيُّ قَالَ: ثنا الْمُسَيْبِيُّ بْنُ وَاصِحٍ قَالَ:
ثنا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَرَّارِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ أَنْ تَغْلِبَ الرُّومُ؛ لِأَنَّهَا أَهْلُ كِتَابٍ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ
يُعْجِبُهُمْ أَنْ تَغْلِبَ الْفُرسُ؛ لِأَنَّهَا أَهْلُ أَوْثَانٍ وَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
سَيُهْزَمُونَ فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِلْمُشْرِكِينَ فَقَالُوا: اجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلًا فَإِنْ غَلِبُوا كَانَ لَكَ
كَذَا وَكَذَا وَإِنْ غَلِبُوا كَانَ لَنَا فَجَعَلَ [ص: 352] بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ خَمْسَ سِنِينَ فَمَضَتْ عَلَى ذَلِكَ
فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَلَا جَعَلْتَ دُونَ الْعَشْرِ. قَالَ سَعِيدٌ:
وَالْبُضْعُ دُونَ الْعَشْرِ قَالَ: فَغَلِبَتِ الرُّومُ ثُمَّ غَلِبَتْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { أَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى
الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ } إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { بِنَصْرِ اللَّهِ } [الروم: 5] قَالَ سُفْيَانُ:
سَمِعْتُ أَنَّهُمْ غَلِبُوا يَوْمَ بَدْرٍ

243 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {أَلَمْ غَلَبَتِ الرُّومُ} فَذَكَرَ مُنَاجَاةَ أَبِي بَكْرٍ مَعَ أَبِي بِنِ خَلْفٍ نَحْوَهُ وَقَالَ: ظَهَرَتْ الرُّومُ عَلَى فَارِسَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَذَلِكَ عِنْدَ رَأْسِ سَبْعِ سِنِينَ قَالَ الشَّيْخُ: وَمَوْضِعُ الدَّلَالَةِ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ إِخْبَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ الرُّومَ سَيَصِيرُونَ غَالِبِينَ بَعْدَ أَنْ غَلِبُوا فَأَزَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذَا الْخَبَرِ مَا يَبْهَمُ مِنَ الْإِعْتِمَامِ مِنْ غَلَبَةِ فَارِسَ الرُّومَ فَتَحَقَّقَ وَعَدَّ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْخَبَرِ وَأَمَّا مُرَاهِنَةُ أَبِي بَكْرٍ وَمُنَاحِبَتُهُ لِقُرَيْشٍ كَانَ تَحَرِّيًّا وَاجْتِهَادًا مِنْ أَبِي بَكْرٍ يَقَعُ فِيهِ الْإِصَابَةُ وَالْحُطْأُ فَإِذَا لَمْ يُصِبْ كَانَ الْحُطْأُ وَاقِعًا فِي تَحَرِّيِ أَبِي بَكْرٍ لَا فِي إِخْبَارِ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَعْينَ عَلَى سَنَةِ بَعِينَهَا وَإِنَّمَا وَعَدَ غَلَبَةَ الرُّومِ فَارِسَ فِي الْبُضْعِ مِنْ سَنَةٍ إِلَى تِسْعِ فَصَارَ الرُّومُ غَالِبِينَ لَهُمْ فِي الْبُضْعِ تَحْقِيقًا لِحَبْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَعْدِهِ فَكَانَ ذَلِكَ آيَةً لِرَسُولِ [ص: 353] اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَخْبَرَهُمْ بِمَا تَحَقَّقَ صِدْقُهُ وَظَهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَفِي ذَلِكَ ثُبُوتُ نُبُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(351/1)

ذَكَرَ مَا رُوِيَ فِي قِصَّةِ السَّيِّدِ وَالْعَاقِبِ لَمَّا نَكَلَا عَنِ الْمُبَاهَلَةِ وَالتَّزَامِيهَا الْجُزِيَّةَ فِرَارًا مِنَ الْمُبَاهَلَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ} [آل عمران: 61] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} [آل عمران: 61]

(353/1)

244 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْمَكِّيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْعَلَايِيُّ قَالَا: ثنا يَشْرُ بْنُ مِهْرَانَ الْخِصَّافُ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: " قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَاقِبُ وَالطَّيِّبُ، فَدَعَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَا: أَسْلَمْنَا يَا مُحَمَّدُ قَبْلَكَ، قَالَ: «كَذَّبْتُمَا، إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا مَا يَمْنَعُكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ» قَالُوا: فَهَاتِ أَنْبِئْنَا. قَالَ: «حُبُّ الصَّلِيبِ، وَشُرْبُ الْخَمْرِ، وَأَكْلُ لَحْمِ الْخُنْزِيرِ» قَالَ جَابِرٌ: فَدَعَاهُمَا إِلَى الْمُلَاعَنَةِ فَوَاعَدَاهُ عَلَى أَنْ يُعَادِيَاهُ بِالْعَدَاةِ فَعَدَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَأَبَيَا أَنْ يُجِيبَاهُ وَأَقْرَأَ لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي بَعْتَنِي بِالْحَقِّ لَوْ فَعَلَا لَأَمَطَرَ الْوَادِي عَلَيْهِمَا نَارًا قَالَ جَابِرٌ: فِيهِمْ نَزَلَتْ: {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ} [آل عمران: 61]

[ص:354] قَالَ الشَّعْبِيُّ: قَالَ جَابِرٌ: {وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ} [آل عمران: 61] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٌّ، وَ {أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ} [آل عمران: 61] الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، {وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ} [آل عمران: 61] فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

(353/1)

245 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا أَحْمَدُ بْنُ فَرَجٍ قَالَ: ثنا أَبُو عُمَرَ الدُّورِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ وَفَدَ نَجْرَانَ مِنَ النَّصَارَى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِنْهُمْ السَّيِّدُ وَهُوَ الْكَبِيرُ وَالْعَاقِبُ وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَهُ وَصَاحِبُ رَأْيِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُمَا: أَسْلِمَا قَالَا: قَدْ أَسْلَمْنَا قَالَ: مَا أَسْلَمْتُمَا قَالَا: بَلَى قَدْ أَسْلَمْنَا قَبْلَكَ قَالَ: كَذَبْتُمَا مَنَعَكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ فَيَكُمَا: عِبَادَتُكُمَا الصَّلِيبِ وَأَكْلُكُمَا الْحَنْزِيرِ وَزَعَمَكُمَا أَنَّ لِلَّهِ وَلَدًا وَنَزَلَ: {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [آل عمران: 59] فَلَمَّا قَرَأَهَا عَلَيْهِمْ قَالُوا: مَا نَعْرِفُ مَا تَقُولُ وَنَزَلَ: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ} [آل عمران: 61] مِنَ الْقُرْآنِ {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ} [آل عمران: 61] الْآيَةَ {ثُمَّ نَبْتِهَلْ} [آل عمران: 61] يَقُولُ: نَجْتَهْدُ فِي الدَّعَاءِ أَنَّ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ هُوَ الْحَقُّ هُوَ الْعَدْلُ وَأَنَّ الَّذِي تَقُولُونَ هُوَ الْبَاطِلُ وَقَالَ هُمْ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا هَذَا أَنْ أَبْهَلِكُمْ قَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ بَلْ نَرْجِعُ فَنَنْظُرُ فِي أَمْرِنَا ثُمَّ نَأْتِيكَ قَالَ: فَحَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ [ص:355] وَتَصَادَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ السَّيِّدُ لِلْعَاقِبِ: قَدْ وَاللَّهِ عَلِمْتُمْ أَنَّ الرَّجُلَ لَنَبِيِّ مُرْسَلٍ وَلَنْ لَاعْتَنُمُوهُ إِنَّهُ لَأَسْتِصَالِكُمْ وَمَا لَاعَنَ قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَبَقِيَ كَبِيرُهُمْ وَلَا نَبَتَ صَغِيرُهُمْ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّبِعُوهُ وَأَبَيْتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِينِكُمْ فَوَادِعُوهُ وَارْجِعُوا إِلَى بِلَادِكُمْ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَجَ بَنَفَرٍ مِنْ أَهْلِهِ فَجَاءَ عَبْدُ الْمَسِيحِ بِابْنِهِ وَابْنِ أَخِيهِ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ عَلِيُّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنْ أَنَا دَعَوْتُ فَأَمَّنُّوا أَنْتُمْ فَأَبَوْا أَنْ يَلَاعِنُوهُ وَصَاحُوهُ عَلَى الْجُرِيَّةِ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ نَرْجِعُ إِلَى دِينِنَا وَنَدْعُكَ وَدِينَكَ وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَقْضِي بَيْنَنَا وَيَكُونُ عِنْدَنَا عَدْلًا فِيمَا بَيْنَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انْتَوِينِي الْعَشِيَّةَ ابْعَثْ مَعَكُمْ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ فَنظَرَ حَتَّى رَأَى أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فَدَعَاهُ فَقَالَ: اذْهَبْ مَعَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَاقْضِ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ

(354/1)

246 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفَّى قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْرَةَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ قَالَ لِأَخْبَارِ الْيَهُودِ: إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُجَدِّدَ بِمَسْجِدِ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَهْدًا فَاَنْطَلِقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِمَكَّةَ فَوَافَاهُمْ وَقَدْ انصَرَفُوا مِنَ الْحَجِّ فَوَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِيَّ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ فَقَامَ مَعِ [ص:356] النَّاسِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: اذْنُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ: " أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ أَمَا تَجِدُنِي فِي التَّوْرَةِ رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: انْعَمْتُ رَبَّنَا قَالَ: فَجَاءَ جِبْرِيلُ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ} [الإخلاص: 2] إِلَى آخِرِهَا فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ انصَرَفَ ابْنُ سَلَامٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فَكَتَمَ إِسْلَامَهُ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَنَا فَوْقَ نَخْلَةٍ لِي أَجُدُّهَا فَأَلْقَيْتُ نَفْسِي فَقَالَتْ أُمِّي: لِلَّهِ أَنْتَ لَوْ كَانَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ مَا كَانَ تَمَّ لَكَ أَنْ تُلْقِي نَفْسَكَ مِنْ أَعْلَى النَّخْلَةِ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَنَا أَسْرُ بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ إِذَا بُعِثَ

(355/1)

247 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: ثنا ثَابِتٌ وَحَمِيدٌ، عَنْ أَنَسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِي نَخْلِهِ فَأَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ فَإِنْ أَنْتَ أَخْبَرْتَنِي بِهَا آمَنْتُ بِكَ فَسَأَلَهُ عَنِ الشَّيْبَةِ وَعَنِ أَوَّلِ شَيْءٍ يَخْشُرُ النَّاسَ وَعَنِ أَوَّلِ شَيْءٍ يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَخْبَرْتَنِي بَيْنَ جِبْرِيلَ أَنْفًا قَالَ: فَإِنَّ ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَّا الشَّيْبَةُ إِذَا سَبَقَ مَاءَ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ ذَهَبَ بِالشَّيْبَةِ وَإِذَا سَبَقَ مَاءَ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ ذَهَبَتْ بِالشَّيْبَةِ وَأَوَّلُ مَا يَخْشُرُ النَّاسَ نَارٌ تَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَتَخْشُرُ النَّاسَ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَوَّلُ شَيْءٍ يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ رَأْسُ ثَوْرٍ وَكَبِدُ [ص:357] حُوتٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتُ وَإِنَّهُمْ إِنْ يَسْمَعُوا بِإِمَامِي بِكَ يَبْهَتُونِي وَوَقَعُوا فِيَّ فَأَخْبِنِي هُمْ وَابْعَثْ إِلَيْهِمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ فَجَاءُوا وَقَالَ: مَا عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ؟ قَالُوا: سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا وَخَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا فَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ تُسَلِّمُونَ؟ قَالُوا لَهُ: أَعَادَهُ اللَّهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ مَا كَانَ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ قَالَ: اخْرُجْ يَا ابْنَ سَلَامٍ

فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا: بَلْ هُوَ شَرْنَا وَابْنُ شَرْنَا وَجَاهِلْنَا وَابْنُ جَاهِلِنَا فَقَالَ: أَلَمْ أُخْبِرْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُمْ قَوْمٌ بُهْتُوا؟

(356/1)

248 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْرَوَيْهِ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ مِنَ الْأَرْضِ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ فَمَرَرْنَا عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَلُوهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ عَسَى أَنْ يُخْبِرَكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَسْأَلُهُ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا الرُّوحُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقُمْتُ فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ قَالَ: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [الإسراء: 85]

(357/1)

ذَكَرَ أَخْبَارَ الْجَنِّ وَإِسْلَامِهِمْ وَوَفُودِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَرُّضِهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهَا مَا كَانَ بِمَكَّةَ وَمِنْهَا مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ جَمَعْنَاهُ فِي بَابٍ وَاحِدٍ

(358/1)

249 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَا: ثنا أَبُو يَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عَجَلَانَ قَالَ: ثنا صَيْفِيُّ، عَنْ أَبِي السَّائِبِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ قَدْ أَسْلَمُوا فَمَنْ رَأَى مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ شَيْئًا فَلْيُؤْذِنْهُ ثَلَاثًا فَإِنْ بَدَا لَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَلْيَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ

(358/1)

250 - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ: ثنا بُنْدَارٌ وَأَحْمَدُ بْنُ سِنَانَ قَالَا: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ وَاسْتَمْسَكَ هَؤُلَاءِ بِعِبَادَتِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ} [الإسراء: 57]

(358/1)

251 - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: ثنا عَبْدَةُ الصَّفَّارُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ خَبْرًا عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدِ الرَّمَاطِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُنَبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [ص: 359]: " {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ} [الإسراء: 57] قَالَ: نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ فَأَسْلَمَ الْجِنِّيُّونَ وَالْإِنْسُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُوهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَنَزَلَتْ: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ} [الإسراء: 57] الْآيَةُ

(358/1)

بَابُ مَا رُوِيَ فِي جَمْعِهِمُ الصَّدَقَاتِ وَدَفْعِهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(359/1)

252 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ثنا عَبِيدُ بْنُ هِشَامٍ الْحَلْبِيُّ وَحَكِيمُ بْنُ سَيْفِ الرَّقِيِّ قَالَا: ثنا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنِ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: " خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ حَيْبَرَ فَتَبِعَهُ رَجُلَانِ وَآخَرُ يَتْلُوهُمَا يَقُولُ: ارْجِعَا حَتَّىٰ أَدْرِكَهُمَا فَرَدَّهُمَا ثُمَّ حَقَّ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَذَانِ شَيْطَانَانِ وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ بِهِمَا حَتَّىٰ رَدَدْتُهُمَا عَنْكَ فَإِذَا أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُ أَنَا فِي جَمْعِ صَدَقَاتِنَا وَلَوْ كَانَتْ تَصْلُحُ لَهُ لَبَعَثْنَاهَا إِلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمَ الرَّجُلُ الْمَدِينَةَ أَتَىٰ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَنَهَىٰ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْخُلُوةِ

(359/1)

253 - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثنا الحسينُ بنُ إسحاقَ ثنا يحيى بنُ عبد الحميدِ ثنا وكيعٌ ويحيى بنُ يمانٍ، عن سُفيانَ، عن عاصِمٍ، عن زُرِّ [ص: 360] {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ [الأحقاف: 29] قَالَ: كَانُوا تِسْعَةً أَحَدُهُمْ زَوْبَعَةً} فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا} [الأحقاف: 29] قَالُوا: صِهْ

(359/1)

254 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ قَالَ: ثنا موسى بنُ هارونَ قَالَ: ثنا أبي قَالَ: ثنا أبو أسامةَ قَالَ: ثنا مسعرٌ، عن مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: آذَنَتْهُ بِهِمْ سَمْرَةٌ، وَقَالَ: قَالَ مَرَّةً أُخْرَى: شَجَرَةٌ

(360/1)

255 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ثنا أحمدُ بنُ الحسنِ بنِ عبد الجبارِ قَالَ: ثنا بشرُ بنُ الوليدِ الكنديُّ قَالَ: ثنا بشرُ بنُ عبد الله التاجيُّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ فَجَاءَ ابْنُ سِيرِينَ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ فَجَاءَهُ رَجُلَانِ فَقَالَا: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: سَلَانِي عَمَّا بَدَأَ لَكُمَا فَقَالَا: عِنْدَكَ عِلْمٌ مِنَ الْجِنِّ مِمَّنْ بَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُسْأَلَنِي عَنْ هَذَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ أَذْهَبَا إِلَى أَبِي رَجَاءٍ؛ لِأَنَّهُ أَكْبَرُ سِنًا مِنِّي لَعَلَّهُ يُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي رَأَى وَسَمِعَ فَانْطَلَقَ الرَّجُلَانِ وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِي رَجَاءٍ فَإِذَا هُوَ فِي جَوْفِ الدَّارِ وَالِدَّارِ مَلْمُوءَةً رَمَلًا وَإِذْ بَيْنَ يَدَيْهِ نَاقَةٌ تُحَلَبُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَجَلَسْنَا فَقُلْنَا: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: سَلَا عَمَّا سَأَلْتُمُ فَقَالَا: أَعِنْدَكَ عِلْمٌ مِنَ الْجِنِّ مِمَّنْ بَايَعَ [ص: 361] النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَتَبَسَّمَ مِثْلَ الْحَسَنِ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ يُسْأَلَنِي عَنْ هَذَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ بِالَّذِي رَأَيْتُ وَبِالَّذِي سَمِعْتُ، كُنَّا فِي سَفَرٍ حَتَّى نَزَلْنَا عَلَى الْمَاءِ فَضَرَبْنَا أَحْبَبَتَنَا وَدَهَبَتْ أَقْبِلُ فَإِذَا أَنَا بِحَيَّةٍ دَخَلَتْ الْحِبَاءَ وَهِيَ تَضْطَرِبُ فَمَدَدْتُ إِدَاوِيَّ فَنَضَحْتُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّمَا نَضَحْتُ عَلَيْهَا الْمَاءَ سَكَنْتُ وَكُلَّمَا حَبَسْتُ عَنْهَا الْمَاءَ اضْطَرَبَتْ حَتَّى أَذَّنَ الْمُؤَدُّنُ بِالرَّحِيلِ

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: أَنْتَظِرُوا حَتَّى أَعْلَمَ هَذِهِ الْحَيَّةُ إِلامَ تَصِيرُ فَلَمَّا صَلَّيْنَا الْعَصْرَ مَاتَتِ الْحَيَّةُ
 فَعَمَدْتُ إِلَى عَيْبَتِي فَأَخْرَجْتُ مِنْهَا خِرْقَةً بَيْضَاءَ فَلَفَقْتُهَا وَكَفَّنْتُهَا وَحَفَرْتُ لَهَا وَدَفَنْتُهَا ثُمَّ سَرَوْنَا
 يَوْمَنَا ذَلِكَ وَلَيْلَتَنَا حَتَّى إِذَا أَصْبَحْتُ وَنَزَلْنَا عَلَى الْمَاءِ وَضَرَبْنَا أَخْبِيَّتَنَا فَذَهَبَتْ أَقِيلٌ فَإِذَا أَنَا
 بِأَصْوَاتٍ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مَرَّتَيْنِ لَا وَاحِدٌ وَلَا عَشْرَةٌ وَلَا مِائَةٌ وَلَا أَلْفٌ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ: مَا
 أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْجِنُّ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ قَدْ صَنَعْتَ إِلَيْنَا مَا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُجَارِيكَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ:
 مَاذَا صَنَعْتَ إِلَيْكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّ الْحَيَّةَ الَّتِي مَاتَتْ عِنْدَكَ كَانَتْ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِمَّنْ بَايَعَ مِنَ الْجِنِّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(360/1)

256 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُطَلِّبُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ:
 حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ قَالَ:
 كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَا أَنَا بِغَلَاةٍ كَذَا وَكَذَا إِذَا
 إِعْصَارَانِ قَدْ أَقْبَلَا أَحَدُهُمَا مِنْ مَكَانٍ وَالْآخَرُ مِنْ [ص: 362] مَكَانٍ فَالْتَقِيَا فَاعْتَرَكَا ثُمَّ تَفَرَّقَا
 وَأَحَدُهُمَا أَقْبَلَ مِنْهُ حِينَ جَاءَ فَذَهَبَتْ حَتَّى جِئْتُ مُعْتَرِكُهُمَا فَإِذَا مِنَ الْحَيَّاتِ شَيْءٌ مَا رَأَيْتُ قَطُّ غَيْرَهُ
 وَإِذَا رِيحُ الْمِسْكِ مِنْ بَعْضِهَا فَجَعَلْتُ أَقْلِبُ الْحَيَّاتِ أَنْظُرُ مِنْ أَيِّهَا هَذَا الرَّيْحُ فَإِذَا ذَلِكَ الرَّيْحُ
 مِنْ حَيَّةٍ صَفْرَاءَ دَقِيقَةٍ فَطَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ فِيهَا فَلَفَقْتُهَا فِي عِمَامَتِي ثُمَّ دَفَنْتُهَا فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي
 إِذْ نَادَانِي مُنَادٍ وَلَا أَرَاهُ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي رَأَيْتُ فَقَالَ: إِنَّكَ
 قَدْ هَدَيْتَ هَذَانِ حَيَّانٍ مِنَ الْجِنِّ مِنْ بَنِي شُعَيْبَانَ وَبَنِي أَقْبِسِ التَّقَوَّا فَكَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ مَا
 رَأَيْتَ وَاسْتَشْهَدَ الَّذِي أَحَدْتَهُ وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ اسْتَمَعُوا الْوَحْيَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَقَدْ رَأَيْتَ عَجَبًا وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَعَلَيْكَ كَذِبُكَ

(361/1)

257 - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: ثنا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ رَوْحٍ قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ
 قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ بَكْرِ التَّيْمِيُّ قَالَ: ثنا حُصَيْنُ بْنُ عَمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الْمُكْتَبِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 النَّخَعِيِّ قَالَ: " خَرَجَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ يُرِيدُونَ الْحَجَّ حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا
 هُمْ بِحَيَّةٍ تَتَنَقَّى عَلَى الطَّرِيقِ أَبْيَضَ يَنْفُخُ مِنْهُ رِيحُ الْمِسْكِ فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: امضُوا فَلَسْتُ بِنَارِحٍ
 حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَصِيرُ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْحَيَّةِ قَالَ: فَمَا لَبِثْتُ أَنْ مَاتَتْ فَعَمَدْتُ إِلَى خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَلَفَقْتُهَا

فِيهَا وَحَيْثُهَا عَنِ الطَّرِيقِ فَدَفَنْتُهَا فَأَذْرَكْتُ أَصْحَابِي فِي الْعَشِيِّ قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَقُعُودٌ إِذْ أَقْبَلَ أَرْبَعِ
 نِسْوَةٍ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ فَقَالَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ: أَيُّكُمْ دَفَنَ [ص:363] عَمْرًا؟ قُلْنَا: وَمَنْ عَمْرًا؟
 وَقَالَتْ: أَيُّكُمْ دَفَنَ الْحَيَّةَ؟ قُلْتُ: أَنَا قَالَتْ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ دَفَنْتَ صَوَامًا قَوَامًا يَأْمُرُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 وَلَقَدْ آمَنَ بِنَبِيِّكُمْ وَسَمِعَ صِفَتَهُ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ بِأَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ قَالَ الرَّجُلُ: فَحَمَدْنَا اللَّهَ
 تَعَالَى ثُمَّ قَضَيْنَا حَجَّنا ثُمَّ مَرَرْتُ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْمَدِينَةِ فَأَنْبَأْتُهُ بِأَمْرِ الْحَيَّةِ فَقَالَ: صَدَقْتَ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَقَدْ آمَنَ بِي قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ بِأَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ

(362/1)

258 - وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَابِرِ الرَّمْلِيِّ
 قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ظَرِيفٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ
 جَابِرٍ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: خَرَجَ قَوْمٌ يُرِيدُونَ مَكَّةَ فَضَلُّوا الطَّرِيقَ فَلَمَّا عَابَنُوا الْمَوْتَ أَوْ كَادُوا
 أَنْ يَمُوتُوا لَبِسُوا أَكْفَانَهُمْ وَاضْطَجَعُوا لِلْمَوْتِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ حَيٌّ يَتَخَلَّلُ الشَّجَرَ وَقَالَ: أَنَا بَقِيَّةُ
 النَّفَرِ الَّذِينَ اسْتَمَعُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ: " الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ عَيْنُهُ وَدَلِيلُهُ لَا يَخْذُلُهُ هَذَا الْمَاءُ وَهَذَا الطَّرِيقُ ثُمَّ دَهَمَ عَلَى الْمَاءِ
 وَأَرَشَدَهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ

(363/1)

مَا رُوِيَ فِي التَّفَائِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(363/1)

259 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْمُرُوزِيِّ ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يُوْبَ، عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصَرَفَ
 رَاجِعًا مِنَ الطَّائِفِ إِلَى مَكَّةَ حِينَ يَسَّ مِنْ خَيْرِ تَقْيِيفٍ حَتَّى إِذَا كَانَ بِنَخْلَةَ قَامَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ
 يُصَلِّي فَمَرَّ بِهِ النَّفَرُ [ص:364] مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ، وَهُمْ فِيمَا ذُكِرَ لِي سَبْعَةٌ نَفَرٍ مِنْ
 أَهْلِ نَصِيبِينَ أَسْمَاؤُهُمْ فِيمَا بَلَغَنِي: حَسًّا، وَمَسًّا، وَشَاصِرَةً، وَنَاصِرَةً، وَابْنَا الْأَرَبِ، وَأَبِينُ، وَأَخْضَمُ،
 فَاسْتَمَعُوا لَهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَدْ آمَنُوا وَأَجَابُوا إِلَى مَا سَمِعُوا فَقَصَّ

اللَّهِ عَلَيْهِ خَبَرَهُمْ فِي الْقُرْآنِ {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ} [الأحقاف: 29] إِلَى قَوْلِهِ: {وَيُجْرِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ} [الأحقاف: 31] وَقَالَ: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا} [الجن: 1] إِلَى آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ

(363/1)

260 - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: " غَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّائِفِ إِلَى أَنْ رَجَعَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَقَدِمَ مَكَّةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَكَانَ قَدْ خَرَجَ لِثَلَاثٍ بَقِيْنَ مِنْ سُؤَالٍ وَقَدِمَ عَلَيْهِ الْجِنُّ الْحُجُونَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ النَّبُوَّةِ قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ الْجِنُّ قَالَ:

261 - فَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ قَالَ: لَمَّا انصَرَفَ النَّفَرُ السَّبْعَةُ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةَ وَهُمْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَالْأَرْدِيَّانُ وَالْأَخْقَبُ جَاءُوا قَوْمَهُمْ مُنْذِرِينَ فَخَرَجُوا وَافِدِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ فَانْتَهَوْا إِلَى الْحُجُونَ فَجَاءَ الْأَخْقَبُ فَسَلَّمَ [ص: 365] عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنَّ قَوْمَنَا قَدْ حَضَرُوا الْحُجُونَ يَلْفُونَكَ فَوَاعِدُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ بِالْحُجُونَ

262 - قَالَ الْوَاقِدِيُّ: فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ حَتَّى نَزَلُوا بِأَعْلَى مَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَدْهَبُ مَعِيَ رَجُلٌ فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ مِنْ غِلٍّ عَلَى أَحَدٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: فَتَنَاوَلْتُ إِدَاوَةَ فِيهَا نَبِيذٌ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ: خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْحُجُونَ خَطَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا ثُمَّ قَالَ: قِفْ هَاهُنَا حَتَّى أَرْجِعَ وَلَا تَخَفْ وَمَضَى قَالُوا: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى جَبَلِهِمْ حَلَقًا حَلَقًا قَالَ: وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَغَيَّبَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فَلَمْ يَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى أَسْحَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ لَمْ يَجْلِسْ فَقَالَ لَهُ: مَا زِلْتَ قَائِمًا؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قُلْتُ لِي: قِفْ هَاهُنَا فَمَا كُنْتُ أَجْلِسُ حَتَّى أَرَكَ قَالَ: هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَسْوَدَةً وَأَجْبِلَةً وَسَمِعْتُ لَعَطًا شَدِيدًا قَالَ: هَؤُلَاءِ جِنُّ نَصِيبِينَ جَاءُوا إِلَيَّ فِي شَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا بَرَقَ الْفَجْرُ قَالَ: هَلْ مَعَكَ مِنْ وُضُوءٍ لِلصَّلَاةِ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَعِيَ إِدَاوَةٌ فِيهَا نَبِيذٌ قَالَ: ثَمَرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ

طَهُورٌ قَالَ: اصْبُبْ عَلَيَّ فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَاءَهُ اثْنَانِ مِنْهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَمْ أَفْضِ حَاجَتَكُمَا؟ قَالَ: بَلَى وَلَكِنَّا أَحْبَبْنَا أَنْ يُصَلِّيَ مَعَكَ مِنَّا مُصَلٍّ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّيَا وَقَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصُّبْحِ تَبَارَكَ الْمَلِكُ وَسُورَةَ الْجِنِّ فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصْغِي [ص: 366] بِسَمْعِهِ، فَلَبِثَ سَاعَةً، قَالَ: فَمَا عَلَيَّ مَا سَمِعَا مِنَ الْقُرْآنِ وَسَأَلُونِي الرَّادَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ يَزُودُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «زَوَّدْتُهُمُ الرَّجِيعَ، وَلَا يَجِدُونَ عَظْمًا إِلَّا وَجَدُوهُ عَرِيفًا وَلَا رَوْثَةً إِلَّا وَجَدُوهَا تَمْرَةً نَضْرَةً» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يُفْسِدُهُ النَّاسُ عَلَيْنَا، فَتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُسْتَنْجَى بِالْعَظْمِ وَالرَّجِيعِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: لَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ وَرَأَى الرُّطَّ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَشْبَهُ مِنْ رَأَيْتُ مِنَ الْإِنْسِ بِالْجِنِّ الَّذِينَ صَرَفُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحُجُونِ

(364/1)

263 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ غَزْوَانَ قَالَ: ثنا سَلَامَةُ بْنُ رُوْحٍ، عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَثْمَانَ بْنُ سَنَةَ الْحِزْرَاعِيُّ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: " مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَحْضُرَ اللَّيْلَةَ أَمَرَ الْجِنِّ فَلْيَفْعَلْ فَلَمْ يَحْضُرْ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرِي فَانْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَعْلَى مَكَّةَ خَطَّ لِي خَطًّا [وَأَمَرَنِي أَنْ أَجْلِسَ فِيهِ] ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَامَ فَانْتَحَى الْقُرْآنَ فَعَشِيئَتُهُ أَسْوَدَةٌ كَثِيرَةٌ حَتَّى حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَتَّى مَا أَسْمَعُ صَوْتَهُ انْطَلَقُوا يَتَقَطَّعُونَ مِثْلَ قِطْعِ السَّحَابِ ذَاهِبِينَ حَتَّى بَقِيَ مِنْهُمْ رَهْطٌ، وَفَزِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَلْحَةِ فَانْطَلَقَ فَبَرَزَ ثُمَّ أَتَانِي فَقَالَ: مَا فَعَلَ الرَّهْطُ؟ قُلْتُ: هُمْ أَوْلِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَخَذَ عَظْمًا وَرَوْثًا فَأَعْطَاهُمْ إِيَّاهُمَا ثُمَّ هَيَّ أَنْ يَسْتَطِيبَ أَحَدٌ بِعَظْمٍ أَوْ رَوْثٍ

(366/1)

264 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصَفَّى وَعَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ قَالَا: ثنا بَقِيَّةٌ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ اعْتَرَضَ لِي الشَّيْطَانُ فَأَخَذْتُ بِحَلْقِهِ فَحَنَقْتُهُ حَتَّى أَتَى لِأَجْدُ بَرْدَ لِسَانِهِ عَلَى إِبْهَامِي فَبَرَحَ اللَّهُ سُلَيْمَانَ فَلَوْلَا دَعْوَتُهُ لَأَصْبَحَ مَرْبُوطًا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ

265 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ وَثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بَنَانٍ قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالُوا: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَرِيطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ { رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي } [ص: 35] قَالَ: فَرَدَدْتُهُ خَاسِتًا

266 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ [ص: 368]: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: " أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ: أَلَعُنَكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ثَلَاثًا ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَيْكَ قَالَ: إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِ فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ عَنِّي ثُمَّ قُلْتَهَا فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثُمَّ قُلْتُ ذَلِكَ فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ فَأَرَدْتُ أَخْذَهُ فَلَوْلَا دَعْوَةُ أَخِي سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مَوْثُوقًا يَلْعَبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ

267 - وَحَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ حَمْرَةَ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَجَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانَ قَالَا: ثَنَا هَالَلُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ ثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَلَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ رَمَضَانَ أَنْ أَحْتَفِظَ بِمَا فَأْتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْتَوِي مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُتَّحِجٌّ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَشَكَا حَاجَتَهُ فَرَحِمْتُهُ وَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ

وَأَصْبَحْتُ [ص:369] فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ؟ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ اشْتَكَيْتُ حَاجَةً شَدِيدَةً وَعَيْلَةً وَجَهْدًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ حَتَّى كَانَ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ جَاءَ يَخْتُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَعُودُ وَأَرَاكَ قَدْ عُدْتَ قَالَ: دَعْنِي فَشَكَا عِيَالًا وَحَاجَةً شَدِيدَةً فَخَلَى سَبِيلَهُ وَرَحِمَهُ وَأَصْبَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ؟ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَجَهْدًا فَرَحِمْتُهُ وَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ فَعَادَ اللَّيْلَةَ الثَّلَاثَةَ فَأَخَذَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي لَا أَعُودُ وَأَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا إِذَا أُوْبِتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَخَلَى سَبِيلَهُ فَأَصْبَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ اللَّيْلَةَ؟ قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ عَلَّمَنِي شَيْئًا زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَنْفَعُنِي بِهِ قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: أَمْرِي إِذَا أُوْبِتَ إِلَى فِرَاشِي أَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَإِنَّهُ لَا يَزَالَ عَلَيَّ حَافِظٌ وَلَا يَقْرُبُنِي شَيْطَانٌ حَتَّى أُصْبِحَ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطَبُ مِنْذُ ثَلَاثٍ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: ذَلِكَ شَيْطَانٌ

(368/1)

268 - وَحَدَّثَنَا عَنْ جَعْفَرِ الصَّائِعِ قَالَ: ثنا عَفَّانُ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ، عَنْ زَيْدِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا لَقِيَ شَيْطَانًا فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكَكِ الْمَدِينَةِ فَصَارَعَهُ فَعَفَّرَهُ [ص:370] فَقَالَ: دَعْنِي لِأُخْبِرَكَ بِشَيْءٍ يُعْجِبُكَ قَالَ: لَا حَتَّى تُخْبِرَنِي قَالَ: فَوَدَّعَهُ وَقَالَ: أَخْبِرْنِي فَأَبَى أَنْ يُخْبِرَهُ فَصَارَعَهُ فَعَفَّرَهُ فَقَالَ: دَعْنِي لِأُخْبِرَكَ بِشَيْءٍ يُعْجِبُكَ قَالَ: لَا حَتَّى تُخْبِرَنِي قَالَ: لَا حَتَّى تُخْبِرَنِي قَالَ: فَوَدَّعَهُ وَقَالَ: أَخْبِرْنِي فَأَبَى أَنْ يُخْبِرَهُ فَصَارَعَهُ فَعَفَّرَهُ فَعَضَّ بِأُصْبُعِهِ فَقَالَ: دَعْنِي حَتَّى أُخْبِرَكَ بِشَيْءٍ يُعْجِبُكَ قَالَ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تُخْبِرَنِي قَالَ: هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْمَعُ مِنْهَا بِشَيْءٍ إِلَّا أَذْبَرَ وَلَهُ هَيْجٌ كَهَيْجِ الْخِمَارِ فَقِيلَ لِابْنِ مَسْعُودٍ: وَمَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: وَمَنْ عَسَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(369/1)

269 - حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ

النَّضْرِ، وثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا
إِسْحَاقُ بْنُ بِشْرِ الْكَاهِلِيُّ ثنا أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدِينِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ
بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [ص: 371]: " بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعُوذُ
عَلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ هَمَامَةَ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ فِي يَدِهِ عَصَا فَسَلَّمَ عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدُّ
عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: نِعْمَةُ الْجَنِّ وَعُنْتُهُمْ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا هَامَةُ بْنُ أَهْتِيمَ بْنِ لَاقِيسِ بْنِ إِبْلِيسَ،
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ إِبْلِيسَ إِلَّا أَبْوَانٌ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَكَمْ أَتَى
عَلَيْكُمْ مِنَ الدُّهُورِ؟» قَالَ: [قَدْ أَفْنَيْتُ الدَّهْرَ عُمْرَهَا إِلَّا قَلِيلًا، لِيَأْتِيَ قَتْلَ قَائِلِ هَابِيلَ كُنْتُ
عَلَامًا ابْنَ أَعْوَامٍ] أَفْهَمُ الْكَلَامِ، وَأَمْرٌ بِالْأَكَامِ، وَأَمْرٌ بِإِفْسَادِ الطَّعَامِ، وَقَطِيعَةَ الْأَرْحَامِ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَنَسَ الْعُمُرُ وَاللَّهُ، عَمَلُ الشَّيْخِ الْمُتَوَسِّمِ وَالشَّابِّ الْمُتَلَوِّمِ
قَالَ: ذُرْبِي مِنَ التَّعْدَادِ إِنِّي تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ مَعَ نُوحٍ فِي مَسْجِدِهِ مَعَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ
فَلَمْ أَزَلْ أُعَاتِبُهُ عَلَى دَعْوَتِهِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى بَكَى عَلَيْهِمْ وَأَبْكَايَنِي وَقَالَ: لَا جَرَمَ أَتَى عَلَى ذَلِكَ مِنَ
النَّادِمِينَ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قُلْتُ: يَا نُوحُ إِنِّي مِمَّنْ أَشْرَكَ فِي دَمِ السَّعِيدِ الشَّهِيدِ
هَابِيلَ بْنِ آدَمَ فَهَلْ تَجِدُ عِنْدَ رَبِّكَ لِي مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ: يَا هَامَةُ هَمَّ بِالْحَيْرِ وَأَفْعَلُهُ قَبْلَ الْحُسْرَةِ
وَالنَّدَامَةِ إِنِّي قَرَأْتُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ تَابَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعَا ذَنْبُهُ مَا
بَلَغَ إِلَّا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهَمَّ فَتَوَضَّأَ وَاسْجُدَ لِلَّهِ تَعَالَى سَجْدَتَيْنِ قَالَ: فَفَعَلْتُ مِنْ سَاعَتِي مَا أَمَرَنِي بِهِ
قَالَ: فَنَادَانِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقَدْ نَزَلَتْ تَوْبَتُكَ مِنَ السَّمَاءِ فَخَرَرْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا حَوْلًا وَكُنْتُ مَعَ
هُودٍ فِي مَسْجِدِهِ مَعَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ فَلَمْ أَزَلْ أُعَاتِبُهُ عَلَى دَعْوَتِهِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى بَكَى عَلَيْهِمْ
وَأَبْكَايَنِي وَقَالَ: لَا جَرَمَ أَتَى عَلَى ذَلِكَ مِنَ النَّادِمِينَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَكُنْتُ زَوَّارًا
لِيَعْقُوبَ وَكُنْتُ مِنْ يَوْسُفَ بِالْمَكَانِ الْأَمِينِ وَكُنْتُ أَلْفَى الْيَاسِ فِي الْأَوْدِيَةِ وَأَنَا أَلْقَاهُ الْآنَ وَإِنِّي
لَقَيْتُ مُوسَى [ص: 372] بَنَ عِمْرَانَ وَعَلَّمَنِي مِنَ التَّوْرَةِ وَقَالَ: إِنْ أَنْتَ لَقَيْتَ عِيسَى فَأَقْرِئْهُ مِنِّي
السَّلَامَ وَإِنِّي لَقَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَأَقْرِئْهُ مِنْهُ السَّلَامَ وَإِنَّ عِيسَى قَالَ لِي: إِنْ لَقَيْتَ مُحَمَّدًا فَأَقْرِئْهُ
مِنِّي السَّلَامَ قَالَ: فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْنِيهِ فَبَكَى وَقَالَ: وَعَلَى عِيسَى
السَّلَامَ مَا دَامَتِ الدُّنْيَا وَعَلَيْكَ يَا هَامَةُ بِأَدَانِكَ الْأَمَانَةَ قَالَ هَامَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْعَلُ لِي مَا فَعَلَ
مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ إِنَّهُ عَلَّمَنِي مِنَ التَّوْرَةِ فَعَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ
وَالْمُرْسَلَاتِ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوَّذَتَيْنِ وَقَالَ: ارْفَعْ إِلَيْنَا
حَاجَتَكَ يَا هَامَةُ وَلَا تَدْعُ زِيَارَتَنَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَفِيضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَنْعَهُ إِلَيْنَا فَلَسْتُ أَذْرِي أَحْيًى هُوَ أَمْ مَيِّتٌ السِّيَاقُ لِلْقَاضِي قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ
عَلَيْهِ: وَإِنْ اغْتَرَضَ مُعْتَرِضٌ مُحْتَجًّا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ} [الأعراف: 27] دَافِعًا لِهَذِهِ الْأَخْبَارِ قِيلَ: جَرَتْ الْعَادَةُ بِهَذَا عَلَى عُمُومِ النَّاسِ فَأَمَّا فِي زَمَانِ

الأنبياء فقد كانوا يظهرون في عهد سليمان بن داود وكظهور إبليس مُتمثلاً بالشيخ النجدى مع
 فريش في دار الندوة حين اجتمعوا للمكر برسول الله صلى الله عليه وسلم وما وقع في زمان
 النبوة على الصحابة فمحمول على ما يظهر الله لصديق الرسول صلى الله عليه وسلم ومُصافٍ
 إلى سائر دلالاته وآياته كإعلام النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ الجني وحنقه حين عرض له في
 صلواته لتقوية بصائرهم وزيادة في علمهم وفي إعلام النبي صلى الله عليه وسلم أبا هريرة يعود
 الجني إلى أخذه ثمرة برهان أنه كان مما أطلع الله عز وجل عليه من الغيوب التي لا يظهر عليها
 إلا من ارتضى من رسول

(370/1)

الفصل الثامن عشر في ذكر الأخبار من شكوى البهائم والسباع وسجودها لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما حفظ من عهده من كلامها فمنه كلام الذئب

(373/1)

270 - حَدَّثَنَا فَارُوقُ الْحَطَّابِيُّ قَالَ: ثنا عَبَّاسٌ قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ عَلِيٍّ السَّيرَافِيُّ قَالَ: ثنا هُرَيْمٌ بْنُ
 عُثْمَانَ وَأَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ وَهُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ وَثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبَّاسُ الْأَسْفَاطِيُّ قَالَ:
 ثنا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالُوا: ثنا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّائِيُّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ
 الْحُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا رَاعٍ يَرعى بِالْحَرَّةِ إِذِ انْتَهَرَ الذِّئْبُ شاةً فَتَبِعَهُ الرَّاعِي فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فَأَقْبَلَ
 الذِّئْبُ عَلَى الرَّاعِي فَقَالَ: يَا رَاعِي أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ تُحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ رِزْقِ سَاقِهِ اللَّهُ إِلَيَّ فَقَالَ الرَّاعِي:
 الْعَجَبُ مِنْ ذَنْبٍ مُفْعٍ عَلَى ذَنْبِهِ يُكَلِّمُنِي بِكَلَامِ الْإِنْسِ فَقَالَ الذِّئْبُ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَعْجَبُ
 مِنْ هَذَا؟ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ
 فَسَاقَ الرَّاعِي شاةً حَتَّى أَتَى إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا ثُمَّ دَخَلَ [ص: 374] عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ الذِّئْبُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 صَدَقَ الرَّاعِي أَلَا إِنَّهُ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ كَلَامِ السَّبَاعِ الْإِنْسِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
 حَتَّى يُكَلِّمَ السَّبَاعُ الْإِنْسَ وَحَتَّى يُكَلِّمَ الرَّجُلُ شِرَاكَ نَعْلِهِ وَيُحَدِّثَهُ سَوْطُهُ وَيُخْبِرُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ
 بَعْدَهُ

(373/1)

271 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " جَاءَ ذَنْبٌ إِلَى غَنَمٍ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهَا الرَّاعِي حَتَّى انْتَرَعَهَا مِنْ فِيهِ فَصَعَدَ الذَّنْبُ عَلَى تَلٍّ فَأَقْعَى ثُمَّ قَالَ: عَمَدَتْ إِلَى رِزْقِ رَزَقِيهِ اللَّهُ فَأَخَذَتْهُ مِنِّي فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الْيَوْمِ قَطُّ ذَنْبًا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ: أَعْجَبُ مِنْ هَذَا رَجُلٍ فِي النَّخْلَاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُخْبِرُ بِمَا مَضَى وَمَا هُوَ كَانَتْ بَعْدَكُمْ فَأَتَى الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ وَأَسْلَمَ فَصَدَقَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنَّهَا أَمَارَةٌ مِنْ أَمَارَاتِ مَا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ. قَدْ يُوْشِكُ أَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يُحْدِثَهُ نَعْلَاهُ وَسَوْطُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ

(374/1)

272 - وَقَدْ زَادَ الْوَاقِدِيُّ فِيْمَا أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجُهْمِ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ، عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ قَالَ [ص: 375]: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ بِالْمَدِينَةِ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ أَقْبَلَ ذَنْبٌ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَوَى بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هَذَا وَافِدُ السَّبَاعِ إِلَيْكُمْ فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَفْرُضُوا لَهُ شَيْئًا لَا يَعْدُوهُ إِلَى غَيْرِهِ وَإِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُمُوهُ وَاحْتَرَزْتُمْ مِنْهُ فَمَا أَخَذَ فَهُوَ رِزْقُهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَطِيبُ أَنْفُسَنَا بِشَيْءٍ لَهُ فَأَوْمَى إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثَةِ أَيَّ فَخَالِسُهُمْ فَوَلَّى وَلَهُ عَسَلَانُ

(374/1)

ذِكْرُ الظَّنِّ وَالضَّبِّ

(375/1)

273 - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ مِنْ لَفْظِهِ قَالَ: ثَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ ثَنَا يَعْلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْغَزَّالُ قَالَ: ثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ

أَرْقَمَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَةِ فَمَرَرْنَا بِحَبَاءِ أَعْرَابِيٍّ فَإِذَا طَبِيبَةٌ مَشْدُودَةٌ إِلَى الْحَبَاءِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ صَادِقِي قَبِيلًا وَلِي حَشْفَانٍ فِي الْبَرِّيَّةِ وَقَدْ تَعَقَّدَ هَذَا اللَّبَنُ فِي أَحْلَافِي فَلَا هُوَ يَذْبَحُنِي فَاسْتَرِيحُ وَلَا يَدْعُنِي فَأَذْهَبُ إِلَى حَشْفِي فِي الْبَرِّيَّةِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ تَرَكْتِكِ تَرْجِعِينَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ وَإِلَّا عَذَّبَنِي اللَّهُ عَذَابَ الْعِشَارِ، فَأَطْلَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ جَاءَتْ [ص: 376] تَلَمَّظُ فَشَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَبَاءِ وَأَقْبَلَ الْأَعْرَابِيَّ وَمَعَهُ قِرْبَةٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَبِيعَنِيهَا؟ قَالَ: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَطْلَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ: فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُهَا تَسْبِيحُ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ تَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(375/1)

274 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلاَةً قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَيْمُونٍ ثنا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ هِلَالٍ الْجُعْفِيُّ عَنْ صَالِحِ الْمُرِّيِّ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: " مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمٍ قَدِ اصْطَادُوا طَبِيبَةً فَشَدُّوْهَا عَلَى عَمُودٍ فُسْطَاطٍ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَخَذْتُ وَإِنِّي لِي حَشْفَيْنِ فَأَسْتَأْذِنُ لِي أَنْ أَرْضِعَهُمَا وَأَعُوذُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَيِنَّ صَاحِبُ هَذِهِ؟ قَالَ الْقَوْمُ: نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خَلُّوا عَنْهَا حَتَّى تَأْتِي حَشْفَيْهَا تُرْضِعَهُمَا وَتَرْجِعَ إِلَيْكُمُ قَالُوا: وَمَنْ لَنَا بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنَا فَأَطْلُقُوهَا فَذَهَبَتْ فَأَرْضَعَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ فَأَوْتَقُوهَا فَمَرَّ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَيِنَّ صَاحِبُ هَذِهِ؟ قَالُوا: هُوَ ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: تَبِيعُونِيهَا؟ قَالُوا: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: خَلُّوا عَنْهَا فَأَطْلُقُوهَا فَذَهَبَتْ

(376/1)

275 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلاَةً وَقِرَاءَةً قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْوَلِيدِ [ص: 377] السُّلَمِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنَعَانِيُّ قَالَ: ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثنا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ قَالَ: ثنا عَامِرُ الشَّعْبِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ بِحَدِيثِ الصَّبِّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَحْفَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَدْ أَصَابَ ضَبًّا وَجَعَلَهُ فِي كُمِهِ لِيَذْهَبَ بِهِ إِلَى

رَحْلِهِ فَيَأْكُلُهُ فَقَالَ: عَلَى مَنْ هَذِهِ الْجُمَاعَةُ؟ قَالُوا: عَلَى هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَشَقَّ النَّاسَ ثُمَّ
أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَا اشْتَمَلَتِ النَّسَاءُ عَلَى ذِي هَبْجَةٍ
أَكْذَبَ مِنْكَ وَلَا أَبْغَضَ مِنْكَ إِلَيَّ وَلَوْلَا أَنْ تُسَمِّينِي عَجُولًا لَعَجَلْتُ عَلَيْكَ فَفَقَتَلْتُكَ فَسَرَرْتُ
بِقَتْلِكَ النَّاسَ جَمِيعًا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَقْتُلْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عُمَرُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحَلِيمَ كَادَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا»، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا آمَنْتُ بِكَ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَمْ يَأ
أَعْرَابِيٌّ؟ مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي قُلْتَ مَا قُلْتَ، وَقُلْتَ غَيْرَ الْحَقِّ، وَلَمْ تُكْرِمِ مَجْلِسِي» فَقَالَ: وَتُكَلِّمُنِي
أَيْضًا، اسْتِخْفَافًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا آمَنْتُ بِكَ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنَ بِكَ
هَذَا الصَّبُّ، فَأَخْرَجَ الصَّبَّ مِنْ كُمِّهِ فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنْ
آمَنَ بِكَ هَذَا الصَّبُّ آمَنْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا [ص: 378] صَبُّ فَتَكَلَّمْ
الصَّبُّ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يَفْهَمُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا: لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَمَنْ تَعْبُدُ يَا صَبُّ؟ قَالَ: اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَفِي
الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ عَذَابُهُ قَالَ: فَمَنْ أَنَا يَا صَبُّ؟ قَالَ:
أَنْتَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمَ الْمُرْسَلِينَ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ، وَقَدْ خَابَ مَنْ كَذَّبَكَ، فَقَالَ
الْأَعْرَابِيُّ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَيْتُكَ وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ
هُوَ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْكَ وَوَاللَّهِ لَأَنْتَ السَّاعَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ وَلَدِي وَقَدْ آمَنْتُ بِشِعْرِي
وَبَشْرِي، وَدَاخِلِي وَخَارِجِي، وَسِرِّي وَعَلَانِيَتِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هَدَاكَ إِلَى هَذَا الدِّينِ الَّذِي يَغْلُو وَلَا يُعْلَى، لَا يَقْبَلُهُ اللَّهُ إِلَّا بِالصَّلَاةِ، وَلَا يَقْبَلُ الصَّلَاةَ إِلَّا
بِالْقُرْآنِ فَعَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
سَمِعْتُ فِي الْبَسِيطِ وَلَا فِي الرَّجَزِ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ هَذَا
كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَيْسَ بِشِعْرٍ فَإِذَا قَرَأْتَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَكَأَنَّمَا قَرَأْتَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَإِذَا قَرَأْتَ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأْتَ ثُلثِي الْقُرْآنِ وَإِذَا قَرَأْتَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا
قَرَأْتَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: نَعَمْ إِلَهُ إِلَهِنَا يَقْبَلُ الْيَسِيرَ وَيُعْطِي الْجَزِيلَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَعْطُوا الْأَعْرَابِيَّ فَأَعْطَوْهُ حَتَّى أَبْطَرُوهُ فَفَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَهُ نَاقَةً أَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ دُونَ الْبُحْتِيِّ وَفَوْقَ الْعَرَبِيِّ وَهِيَ
عَشْرَاءُ تَلْحَقُ وَلَا تُلْحَقُ أُهْدِيَتْ لِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ وَصَفْتَ مَا تُعْطِي
فَأَصِفْ لَكَ مَا يُعْطِيكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَزَاءً قَالَ: نَعَمْ فَقَالَ: لَكَ [ص: 379] نَاقَةٌ مِنْ دُرَّةٍ جَوْفَاءَ
قَوَائِمُهَا مِنَ الزَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ عَلَيْهَا الْهُودُجُ مِنَ السُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقُ وَتَمُرٌ بِكَ عَلَى الصِّرَاطِ
كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْقَبِيهَ أَلْفَ أَعْرَابِيٍّ عَلَى
أَلْفِ دَابَّةٍ بِالْفِ رُمَحٍ وَأَلْفِ سَيْفٍ فَقَالَ لَهُمْ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نَقَاتِلُ هَذَا الَّذِي يَكْذِبُ وَيَزْعُمُ

أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا: صَبَأْتَ؟ قَالَ: صَبَوْتُ وَحَدَّثْتُهُمُ الْحَدِيثَ فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَلَبَّغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَقَّاهُمْ فَتَنَزَّلُوا عَنْ رُكَابِهِمْ يُقْبِلُونَ مَا وَلَوْ مِنْهُ وَهُمْ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا: مُرْنَا بِأَمْرٍ تُحِبُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: تَكُونُونَ تَحْتَ رَايَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ آمَنَ مِنْهُمْ أَلْفَ رَجُلٍ إِلَّا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ

(376/1)

قَالَ الشَّيْخُ: وَأَمَّا سُجُودُ الْبَهَائِمِ؟ فَمِنْ ذَلِكَ سُجُودُ الْغَنَمِ

(379/1)

276 - حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ النَّسَائِيِّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً قَالَا: ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الْفَرَزْيَابِيِّ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَلَاءِ الزُّبَيْدِيُّ ثنا عَبَادُ بْنُ يُوسُفَ الْكِنْدِيُّ ثنا أَبُو جَعْفَرِ الرَّازِيِّ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطًا لِلْأَنْصَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ فَسَجَدَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ فَقَالَ: " إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي مِنْ أُمَّتِي أَنْ يَسْجُدَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ وَلَوْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ لِأَمْرٍ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا

(379/1)

277 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُوَيْبَانَ ثنا هِشَامُ بْنُ عُمَارَةَ ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " كَانَ لِأَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْشٌ فَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَفَرَ وَلَعِبَ وَإِذَا أَحْسَسَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبِضَ

(380/1)

278 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَلَجَأَ بَعْضُ بَعِيرٍ فَسَجَدَ لَهُ

(380/1)

279 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الطَّلْحِيِّ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ غَنَامٍ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا ابْنُ مُيَمَّرٍ وَثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا أَبُو حُصَيْنٍ ثنا يَحْيَى الْحِمَايِيُّ ثنا عَلِيُّ بْنُ وَثْنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: ثنا أَبِي ثنا مُصْعَبُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ: ثنا الْأَجْلَحُ عَنْ الذِّيَالِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَفَرٍ حَتَّى إِذَا دُفِعْنَا إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَيْطَانِ بَنِي النَّجَّارِ إِذَا فِيهِ جَمَلٌ عَظِيمٌ قَطِيمٌ، يَعْنِي هَائِجًا، لَا يَدْخُلُ الْحَائِطُ رَجُلًا إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ قَالَ: فَلَجَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى الْحَائِطَ فَدَعَاهُ فَجَاءَهُ وَاضِعًا مِشْفَرَهُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَاتُوا خِطَامَهُ [ص: 381] فَخَطَّمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا وَيَعْلَمُ أَيُّ رَسُولٍ اللَّهُ غَيْرَ عَاصِيِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ

280 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: ثنا مَسْعَدَةُ بْنُ سَعْدِ الْقَطَّانِ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْدَرِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ التَّيْمِيُّ ثنا عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنُ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي ثَمَرٍ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَمَرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجْنَا فِي غَزَاةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَهَبِطٍ مِنَ الْحَرِّ أَقْبَلَ جَمَلٌ يَرْفُدُّ حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَدَّ جِرَانَهُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ

(380/1)

281 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ثُمَّ سَرْنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَنَا كَأَنَّما عَلَى رءُوسِنَا الطَّيْرُ تُظَلُّنَا فَإِذَا جَمَلٌ نَادَى حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ حَرٌّ سَاجِدًا فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ عَلَى النَّاسِ: " مَنْ صَاحَبُ هَذَا الْجَمَلِ؟ فَإِذَا فِتْنَةٌ مِنْ

الأنصارِ فقالوا: هُوَ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَمَا شَأْنُهُ؟ قَالُوا: أَسْتَبْنَاهُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَكَانَتْ بِهِ شُحِيمَةٌ فَأَرَدْنَا أَنْ [ص:382] نُنَحِّرَهُ فَنَقْصِمَهُ بَيْنَ غِلْمَانِنَا فَانْفَلَتَ عَنَّا قَالَ: بِيَعُونِيهِ؟ قَالُوا: بَلْ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِمَّا لَا فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ

(381/1)

282 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِلْحَانَ ثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ الْهَادِ، عَنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: اشْتَرَى إِنْسَانًا مِنْ بَنِي سَلَمَةَ جَمَلًا يَنْضَحُ عَلَيْهِ فَأَدْخَلَهُ فِي مَرَبِدٍ فَجُرِدَ كَيْمَا يَحْمَلُ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ إِلَّا تَحَبَّطَهُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: «افْتَحُوا عَنْهُ» فَقَالُوا: إِنَّا نَخْشَى عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «افْتَحُوا عَنْهُ» فَفَتَحُوا فَلَمَّا رَأَاهُ الْجَمَلُ خَرَّ سَاجِدًا فَسَبَّحَ الْقَوْمُ وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ كُنَّا أَحَقُّ بِالسُّجُودِ مِنْ هَذِهِ الْبَهِيمَةِ قَالَ: «لَوْ يَنْبَغِي لَشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ أَنْ يَسْجُدَ لَشَيْءٍ دُونَ اللَّهِ يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِرِزْوَجِهَا»

(382/1)

283 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصٍ، عَنِ يَعْلى بْنِ مُرَّةَ الثَّقَفِيِّ قَالَ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ رَأَيْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَهُ إِذْ مَرَرْنَا بِبَعِيرٍ يُسْنَى عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُ الْبَعِيرُ جَرَجَرَ وَوَضَعَ جِرَانَهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ [ص:383] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " أَيْنَ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ؟ فَجَاءَ فَقَالَ: بِعِينِهِ فَقَالَ: لَا بَلْ أَهْبُهُ قَالَ: لَا بَلْ بِعِينِهِ قَالَ: لَا بَلْ هَبْ لَكَ وَإِنَّهُ لِأَهْلٍ بَيْتٍ مَا لَهُمْ مَعِيشَةٌ غَيْرُهُ قَالَ: أَمَا إِذْ ذَكَرْتَ هَذَا مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ شَكِيَ كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلْفِ فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ

(382/1)

284 - حَدَّثَ مُطَلِّبُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْلى بْنِ مُرَّةَ، عَنِ حُكَيْمَةَ، عَنِ يَعْلى بْنِ مُرَّةَ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَجَاءَ بِعَيْرٍ يَرْغُو حَتَّى سَجَدَ لَهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: نَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ

يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَأَمْرَتِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا تَدْرُونَ مَا يَقُولُ هَذَا؟ زَعَمَ أَنَّهُ خَدَمَ مَوَالِيهِ
أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى إِذَا كَبُرَ نَفْسُوهَا مِنْ عَافِيَةٍ وَزَادُوا فِي عَمَلِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ هُمْ غُرْسٌ أَخَذُوا الشَّفَارَ
لِيُنْحَرُوهُ فَأَرْسَلَ إِلَى مَوَالِيهِ فَقَصَّ عَلَيْهِمْ قَالُوا: صَدَقَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِنِّي أَحِبُّ أَنْ تَدْعُوهُ
لِي فَتَرْكُوهُ

(383/1)

285 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ ثنا أَبُو يَحْيَى
صَاعِقَةُ قَالَ: ثنا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْبَةُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ
عِيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَرَأَيْنَا
مِنْهُ عَجَبًا مِنْ ذَلِكَ [ص: 384]، إِنَّا مَضَيْنَا فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ لِي
حَائِطٌ فِيهِ عَيْشِي وَعَيْشُ عِيَالِي وَلِي فِيهِ نَاضِحَانِ فَأَعْتَلَمَا عَلَيَّ فَمَنْعَانِي أَنْفُسَهُمَا وَحَائِطِي وَمَا فِيهِ
وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَدْنُو مِنْهُمَا فَنَهَضَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى الْحَائِطَ
فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: افْتَحْ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَمْرُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: افْتَحْ فَلَمَّا حَرَكَ الْبَابَ أَقْبَلَا
لَهُمَا جَلْبَةٌ كَحَفِيفِ الرِّيحِ فَلَمَّا انْفَرَجَ الْبَابُ وَنَظَرَا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَكَأ ثُمَّ سَجَدَا
فَأَخَذَ نَبِيُّ اللَّهِ بُرُءُوسَهُمَا ثُمَّ دَفَعَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِمَا فَقَالَ: اسْتَعْمِلْهُمَا وَأَحْسِنْ عَافِيَهُمَا فَقَالَ الْقَوْمُ:
يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَسْجُدُ لَكَ الْبَهَائِمُ فَبَلَاءُ اللَّهِ عِنْدَنَا بِكَ أَحْسَنُ حِينَ هَدَانَا اللَّهُ مِنَ الضَّلَالَةِ وَاسْتَنْقَدَنَا
بِكَ مِنَ الْمَهَالِكِ أَفَلَا تَأْذُنُ لَنَا فِي السُّجُودِ لَكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ السُّجُودَ
لَيْسَ لِي إِلَّا لِلْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالسُّجُودِ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ
أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا

(383/1)

286 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَلَامٍ ثنا
مَكِّيُّ قَالَ: ثنا فَائِدُ أَبُو الْوَرْقَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَاضِحُ آلِ فُلَانٍ قَدْ أَبَقَ عَلَيْهِمْ فَنَهَضَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَضُنَا مَعَهُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَقْرُبْهُ فَإِنَّا نَخَافُهُ عَلَيْكَ فَدَنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَعِيرِ فَلَمَّا رَأَاهُ الْبَعِيرُ سَجَدَ لَهُ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ فَقَالَ: هَاتِ السِّفَارَ قَالَ: فَجِيءَ بِالسِّفَارِ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِهِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص:385]: ادْعُوا إِلَيَّ صَاحِبِ الْبَعِيرِ فَدَعِيَ لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَيْكَ هَذَا الْبَعِيرُ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَأَحْسِنْ عِلْفَهُ وَلَا تَشُقَّ عَلَيْهِ فِي الْعَمَلِ قَالَ: أَفْعَلُ قَالَ: فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْمَةٌ مِنَ الْبَهَائِمِ تَسْجُدُ لَكَ لِعِظَمِ حَقِّكَ فَتَحْنُ أَحَقُّ أَنْ تَسْجُدَ لَكَ قَالَ: لَا لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي أَنْ يَسْجُدَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ

(384/1)

287 - أَخْبَرَنَا عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْأَنْمَاطِيُّ قَالَ: ثنا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ حَفْصِ ابْنِ أَخِي أَنَسٍ وَهُوَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَإِنَّهُ كَانَ هُمْ جَمَلٌ يَسْنُونَ عَلَيْهِ وَإِنَّ الْجَمَلَ اسْتَضْعَبَ عَلَيْهِمْ وَمَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ فَجَاءَ الْأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَ لَنَا جَمَلٌ نُسْنِي عَلَيْهِ وَإِنَّهُ قَدْ اسْتَضْعَبَ عَلَيْنَا وَقَدْ مَنَعَنَا ظَهْرَهُ وَقَدْ يَبِسَ النَّخْلُ وَالزَّرْعُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا فَقَامُوا مَعَهُ فَجَاءَ الْحَائِطُ وَالْجَمَلُ قَائِمٌ فِي نَاحِيَةِ فَجَاءَ يَمْشِي نَحْوَهُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْكَلْبِ وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ صَوْلَتَهُ قَالَ: لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ فَجَاءَ الْجَمَلُ يَمْشِي حَتَّى حَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ: هَذِهِ بَيْمَةٌ لَا تَعْقِلُ وَتَحْنُ نَعْقِلُ فَتَحْنُ أَحَقُّ أَنْ تَسْجُدَ لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ وَلَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا [ص:386] قَالَ الشَّيْخُ: فِيمَا تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْأَخْبَارُ مِنَ الْآيَاتِ وَالِدَلَائِلِ الْوَاضِحَةِ مِنْ سُجُودِهِنَّ وَشِكَايَتِهِنَّ وَمَا فِي مَعْنَاهُ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ عِلْمًا بِنِعْمِ هَذِهِ الْبَهَائِمِ وَشِكَايَتِهِنَّ كَمَا أُعْطِيَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمًا بِمَنْطِقِ الطَّيْرِ فَذَلِكَ لَهُ آيَةٌ كَمَا كَانَ نَظِيرُهَا لِسُلَيْمَانَ أَوْ أَنَّهُ عَلِمَ ذَلِكَ بِالْوَحْيِ وَأَيُّ ذَلِكَ كَانَ فِيهِ أُعْجُوبَةٌ وَآيَةٌ وَمُعْجِزَةٌ. فَإِنْ اعْتَرَضَ بَعْضُ الطَّاعِنِينَ فَرَعِمَ أَنَّ فِيهِ قِسْمًا ثَالِثًا وَهُوَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَدَلَّ بِالْحَالِ عَلَى سُوءِ إِمْسَاكِهِمْ قِيلَ: هَذَا مُحْتَمَلٌ وَلَكِنْ الْإِسْتِدْلَالُ لَا يُعْلَمُ بِهِ أَنَّ صَاحِبَ الْبَيْمَةِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ وَأَنَّهُ اسْتَعْمَلَهَا كَذَا سَنَةً وَأَنَّهُ يُرِيدُ لِيَنْحَرُهَا لِلْغُرْسِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ بِالْإِسْتِدْلَالِ بِالْحَالِ فَهَذَا قِسْمٌ بَاطِلٌ

(385/1)

288 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى الْعَنْبَرِيُّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُؤَيْدِ الْجَدُوْعِيِّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُذَيْنَةَ الطَّائِيُّ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ [ص:387]: " أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِحَيْبَرَ حِمَارٌ أَسْوَدٌ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ . فَقَالَ: أَنَا عَمْرُو بْنُ فُلَانٍ كُنَّا سَبْعَةَ إِخْوَةٍ، كُنَّا رَكِبْنَا الْأَنْبِيَاءَ وَأَنَا أَصْغَرُهُمْ وَكُنْتُ لَكَ فَمَلَكْنِي رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَكُنْتُ إِذَا ذَكَرْتُكَ كَبَأْتُ بِهِ فَيُوجِعُنِي ضَرْبًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَأَنْتَ يَعْفُورُ

(386/1)

الفصل التاسع عشر ذكر ما روي في تسليمه الأشجار وإطاعتهم له وإقبالهم عليه صلى الله عليه وسلم إذا دعاهن للاستتار بهن في الصحاري والبراري وإجابتهن إذا دعاهن عند سؤال من يريد لإظهار آية ودلالة

(389/1)

289 - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: ثنا أَبُو الْحُرَيْثِ الْكَلَابِيُّ قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنِ السُّدِّيِّ عَنِ عَبَّادِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا خَارِجًا بَيْنَ الْجِبَالِ وَالشَّجَرِ فَلَمْ يَمُرَّ بِشَجَرٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

(389/1)

290 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُبَّاجِ الشَّامِيُّ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِالْحُجُونِ وَهُوَ كَثِيبٌ حَزِينٌ فَقَالَ: " اللَّهُمَّ [ص:390] أَرِنِي آيَةً لَا أَبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا مِنْ قَوْمِي فَأَمَرَ فَنَادَى شَجَرَةً مِنْ عَقْبِهِ فَجَاءَتْ تَشْقُ الْأَرْضَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَرَهَا فَدَهَبَتْ فَقَالَ: مَا أَبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا مِنْ قَوْمِي

291 - وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو فِي جَمَاعَةٍ قَالُوا: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ وَثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ثنا عَبَادُ بْنُ زِيَادٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ: ثنا حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَسَلَمْتُ فَأَرِنِي شَيْئًا أَزِدُّ بِهِ يَقِينًا فَقَالَ: مَا الَّذِي تُرِيدُ؟ قَالَ: ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ أَنْ تَأْتِيكَ قَالَ: اذْهَبْ فَادْعُهَا فَاتَّأَمَّهَا الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَمَأَلَتْ عَلَى جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِهَا فَقَطَعْتُ عُرُوقَهَا ثُمَّ مَأَلْتُ عَلَى الْجَانِبِ الْأُخْرَى فَقَطَعْتُ عُرُوقَهَا حَتَّى أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: حَسْبِي حَسْبِي فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ارْجِعِي فَرَجَعَتْ فَجَلَسَتْ عَلَى عُرُوقِهَا وَفَرُوعِهَا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: ائِذْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أَقْبِلَ رَأْسَكَ وَرِجْلَيْكَ فَفَعَلَ ثُمَّ قَالَ: ائِذْنِي أَنْ أَسْجُدَ لَكَ قَالَ: " لَا يَسْجُدُ أَحَدٌ لِأَحَدٍ وَلَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لِأَمْرَتِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا لِعِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا

292 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: ثنا وَكَيْعٌ قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ وَثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُمَيَّرٍ ثنا وَكَيْعٌ ثنا الْأَعْمَشُ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ قَالَ وَكَيْعٌ مَرَّةً: عَنْ أَبِيهِ قَالَ [ص: 391]: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَزَلْنَا بِأَرْضٍ فِيهَا شَجَرٌ كَثِيرٌ فَقَالَ لِي: " اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَتَيْنِ فَقُلْ لهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا فَذَهَبْتُ إِلَيْهِمَا فَقُلْتُ: أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا فَاجْتَمَعَتَا فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتَهُ وَقَالَ: اذْهَبْ إِلَيْهِمَا فَقُلْ لهُمَا: تَفْتَرِقَانِ فَقُلْتُ لهُمَا فَتَفَرَّقَتَا

293 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ الثَّقَفِيِّ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَزَّلْنَا مَنْزِلًا فَتَنَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشُقُّ الْأَرْضَ حَتَّى غَشِيَتْهُ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ ذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنْتَ رَبَّهَا عَزَّ وَجَلَّ فِي أَنْ تُسَلَّمَ عَلَيَّ فَأَذِنَ لَهَا

294 - حَدَّثَنَا . يَعْلى ابْنُ سَيَابَةَ وَهُوَ يَعْلى بْنُ مُرَّةَ وَسَيَابَةُ اسْمُ أُمِّهِ وَرَوَتْ حُكَيْمَةُ امْرَأَةُ يَعْلى بْنِ مُرَّةَ عَنْ يَعْلى مِثْلَهُ

(391/1)

295 - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: ثنا أَبُو يَحْيَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ: ثنا مَعْلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي شَيْبَةُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَرَأَيْنَا مَعَهُ عَجَبًا مِنْ ذَلِكَ أَنَا مَرَرْنَا بِأَرْضٍ فِيهَا إِشَاءٌ، يَعْنِي شَجَرًا مُتَفَرِّقًا، فَقَالَ لِي نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا [ص:392] غَيْلَانُ أَنْتِ هَاتَيْنِ الْأَشْيَاءِ تَيْنِ فَمُرِّي إِحْدَاهُمَا أَنْ تَنْصَمَّ إِلَى صَاحِبَتِهَا حَتَّى أَسْتَتِرَ بِهِنَّمَا فَاتَوَضَّأُ فَانْطَلَقْتُ فَمُنَّمْتُ بَيْنَهُمَا فَقُلْتُ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَنْصَمَّ إِحْدَاكُمَا إِلَى صَاحِبَتِهَا فَمَادَتْ إِحْدَاهُمَا ثُمَّ انْقَلَعَتْ تَحْتُ الْأَرْضِ حَتَّى انْصَمَّتْ إِلَى صَاحِبَتِهَا، فَتَنَزَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَضَّأَ خَلْفَهُمَا وَرَكِبَ ثُمَّ عَادَتْ تَحْتُ الْأَرْضِ إِلَى مَوْضِعِهَا

(391/1)

296 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ قَالَ: ثنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ الْوَاقِدِيُّ ثنا يَعْقُوبُ بْنُ مُجَاهِدٍ حَدَّثَنِي عَبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: أَنْبَأَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَحَدَّثَنَا أَنَّهُ سَارَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَسِيرِهِ فَتَنَزَلَ وَادِيًا أَفِيحٌ فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْضِي حَاجَتَهُ وَتَبِعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ وَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بَعْضِنِ مِنْ أَغْصَانِهَا وَقَالَ: انْقَادِي عَلَيَّ فَأَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا فَانْقَادَتْ

مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ الَّذِي يُطَاوِعُ قَائِدَهُ حَتَّى آتَى الشَّجَرَةَ الْأُخْرَى فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَعْصَانِهَا
فَقَالَ لَهَا: انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ فِيمَا بَيْنَهُمَا
جَمَعَهُمَا وَقَالَ: الَّتِي مَعِيَ عَلَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَالْتَأَمَّتَا قَالَ جَابِرٌ: فَتَبَاعَدْتُ فَجَلَسْتُ فَحَانَتْ مِنْهُ
لَفْتَةٌ فَإِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا وَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ
مِنْهُمَا [ص: 393] عَلَى سَاقٍ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ وَقَفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ
هَكَذَا وَأَشَارَ بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا

(392/1)

297 - وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ وَأَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبِرَّارُ قَالَا: ثنا
طَالُوثُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ قَالَ: " جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ
يُدَاوِي وَيُعَالِجُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَقُولُ أَشْيَاءَ فَهَلْ لَكَ أَنْ أَدَاوَيْتَكَ؟ قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِرْقًا - يَعْنِي نَخْلَةً - فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَسْجُدُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ارْجِعْ إِلَى
مَكَانِكَ فَارْجِعْ إِلَى مَكَانِهِ فَقَالَ الْعَامِرِيُّ: وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ بِقَوْلِ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ: يَا بَنِي صَعْصَعَةَ وَاللَّهِ
لَا أَكْذِبُهُ بِشَيْءٍ يَقُولُهُ أَبَدًا

(393/1)

298 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو هِشَامِ
الرِّفَاعِيُّ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى الصَّدْفِيُّ، عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ: ثنا خَارِجَةُ
بْنُ زَيْدٍ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ الَّتِي
حَجَّهَا، فَلَمَّا هَبَطَ بَطْنُ الرُّوحَاءِ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا أُسَيْمُ، قَالَ الرَّهْرِيُّ:
فَكَذَلِكَ كَانَ يُسَمِّيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرَحِّمُهُ، هَلْ تَرَى حَمْرًا لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ " [ص: 394] فَخَرَجْتُ حَتَّى مَشَيْتُ حَتَّى حَسَرْتُ فَلَمْ أَقْطَعْ النَّاسَ وَلَمْ أَر
شَيْئًا يُوَارِي أَحَدًا فَارْجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ مَشَيْتُ حَتَّى
حَسَرْتُ فَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا يُوَارِي أَحَدًا وَلَقَدْ مَلَأَ النَّاسُ مَا بَيْنَ السَّدَّيْنِ، قَالَ: «هَلْ رَأَيْتَ شَجَرًا أَوْ
أَحْجَارًا؟» قَالَ قُلْتُ: قَدْ رَأَيْتُ نَخْلَاتٍ صِغَارًا وَإِلَى جَانِبَيْهِنَّ رَضْمًا مِنْ حِجَارَةٍ، قَالَ: " فَأَتِ

التَّخَلَّاتِ فَقُلْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَلْتَصِقَ بَعْضُكَ بِبَعْضٍ حَتَّى تَكُونَ سُرَّةَ لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ ذَلِكَ لِلْحِجَارَةِ "، فَأَتَيْتُ التَّخَلَّاتِ فَقُلْتُ هُنَّ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَلْتَصِقَ بَعْضُكَ بِبَعْضٍ حَتَّى تَكُونَ سُرَّةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُهُنَّ يَتَقَفَرْنَ بِعُرُوقِهِنَّ وَتُرَاهِنَّ حَتَّى لُصِقَ بَعْضُهُنَّ بِبَعْضٍ فَكَأَنَّ نَخْلَةَ وَاحِدَةً، وَقُلْتُ ذَلِكَ لِلْحِجَارَةِ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُهُنَّ يَتَقَفَرْنَ حَجْرًا حَجْرًا حَتَّى صِرْنَ كَأَنَّهَا جِدَارٌ، فَأَتَيْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: " يَا أُسَيْمُ خُذْ هَذِهِ الْإِدَاوَةَ فَأَخِذْهَا ثُمَّ انْطَلِقْنَا، فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ أَخَذَ الْإِدَاوَةَ ثُمَّ مَضَى فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ أَتَانِي يَحْمِلُ الْإِدَاوَةَ فَمَضَيْنَا حَتَّى دَخَلَ الْحَبَاءَ فَقَالَ لِي: " يَا أُسَيْمُ انْتِ التَّخَلَّاتِ فَقُلْ هُنَّ: يَأْمُرُكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَرْجِعَ كُلُّ نَخْلَةٍ مِنْكُمْ إِلَى مَكَانِهَا، وَقُلْ ذَلِكَ لِلْحِجَارَةِ "، فَأَتَيْتُ التَّخَلَّاتِ فَقُلْتُ هُنَّ مَا أَمَرَنِي، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُهُنَّ يَتَقَفَرْنَ بِعُرُوقِهِنَّ وَتُرَاهِنَّ حَتَّى رَجَعَتْ كُلُّ نَخْلَةٍ إِلَى مَكَانِهَا، وَقُلْتُ لِلْحِجَارَةِ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُهُنَّ يَتَقَفَرْنَ حَجْرًا حَجْرًا حَتَّى رَجَعَتْ كُلُّ حَجْرٍ إِلَى مَكَانِهِ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(393/1)

ذَكَرَ خَبْرَ رِكَانَةَ

(394/1)

299 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادِ أَبُو [ص: 395] عَرُوبَةَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ وَهَبِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: رِكَانَةُ وَكَانَ مِنْ أَفْتَكِ النَّاسِ وَأَشَدِّهِمْ وَكَانَ مُشْرِكًا وَكَانَ يَرَعَى غَنَمًا لَهُ فِي وَادٍ يُقَالُ لَهُ: إِضْمٌ فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ذَاتَ يَوْمٍ قَبْلَ ذَلِكَ الْوَادِي فَلَقِيَهُ رِكَانَةُ وَلَبِسَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُ فَقَامَ إِلَيْهِ رِكَانَةُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ الَّذِي تَشْتُمُ آلِهَتَنَا اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَتَدْعُو إِلَى إِلَهِكَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لَوْلَا رَحْمَةُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا كَلَّمْتُكَ الْكَلَامَ حَتَّى أَفْتَلَكَ وَلَكِنْ ادْعُ إِلَهَكَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ يُنَجِّيكَ مِنِّي الْيَوْمَ وَسَاعِرِضْ عَلَيْكَ أَمْرًا هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ أُصَارِعَكَ وَتَدْعُو إِلَهَكَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ أَنْ يُعِينَكَ عَلَيَّ وَأَنَا أَدْعُو اللَّاتَ وَالْعُزَّى فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِي فَلَاكَ عَشْرٌ مِنْ غَنَمِي هَذِهِ تَخْتَارُهَا فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَاتَّخِذْ فِدْعَا نَبِيِّ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَهُهُ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ أَنْ يُعِينَهُ عَلَى رِكَانَهُ وَدَعَا رِكَانَهُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، أَعْنِي
 عَلَى مُحَمَّدٍ، فَاتَّخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَرَعَهُ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ رِكَانَهُ: فَلَسْتُ
 الَّذِي فَعَلْتَ بِي هَذَا إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُكَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَحَدَلْنِي اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَمَا وَضَعَ أَحَدٌ جَنْبِي
 قَبْلَكَ فَقَالَ لَهُ رِكَانَهُ: عُدْ فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِي فَلَكَ عَشْرُ أُخْرَى تَخْتَارُهَا فَأَخَذَهُ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَرَعَهُ وَجَلَسَ عَلَى كَبِدِهِ فَقَالَ لَهُ رِكَانَهُ: فَلَسْتُ الَّذِي فَعَلْتَ بِي هَذَا إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُكَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَحَدَلْنِي اللَّاتُ وَالْعُزَّى [ص: 396] وَمَا وَضَعَ جَنْبِي أَحَدٌ قَبْلَكَ فَقَالَ لَهُ رِكَانَهُ:
 عُدْ فَإِنْ أَنْتَ صَرَعْتَنِي فَلَكَ عَشْرُ أُخْرَى تَخْتَارُهَا، فَأَخَذَهُ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَهُهُ كَمَا فَعَلَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَصَرَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ لَهُ رِكَانَهُ:
 لَسْتُ أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ بِي هَذَا إِنَّمَا فَعَلَهُ إِلَهُكَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَحَدَلْنِي اللَّاتُ وَالْعُزَّى فَدُونَكَ
 ثَلَاثِينَ شَأَةً مِنْ غَنَمِي فَاخْتَرَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا أُرِيدُ ذَلِكَ وَلَكِنْ أَدْعُوكَ إِلَى
 الْإِسْلَامِ يَا رِكَانَهُ وَأَنْفُسَ بَكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى النَّارِ إِنَّكَ إِنْ تَسَلَّمَ تَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ رِكَانَهُ: لَا إِلَّا أَنْ
 تُرِينِي آيَةً قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُ عَلَيْكَ شَهِيدٌ لَنْ أُنَا دَعَوْتُ رَبِّي فَأَرَيْتُكَ آيَةً
 لَتُجِيبَنِي إِلَى مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ وَقَرِيبٌ مِنْهُمَا شَجَرَةٌ سَمْرٌ ذَاتُ فُرُوعٍ وَقُضْبَانٌ فَأَشَارَ إِلَيْهَا
 نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهَا: أَقْبِلِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَاَنْشَقَّتْ بَاتْنَيْنِ فَأَقْبَلَتْ عَلَى نِصْفِ شِقِّهَا
 وَقُضْبَانِهَا وَفُرُوعِهَا حَتَّى كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ رِكَانَهُ فَقَالَ لَهُ رِكَانَهُ:
 أَرَيْتَنِي عَظِيمًا فَمُرَّهَا؟ فَلْتَرْجِعْ فَأَمَرَهَا فَارْجَعَتْ بِقُضْبَانِهَا وَفُرُوعِهَا حَتَّى إِذَا التَّامَتْ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَسَلِمَ تَسَلَّمَ فَقَالَ رِكَانَهُ: مَا بِي إِلَّا أَنْ أَكُونَ قَدْ رَأَيْتُ عَظِيمًا وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ
 تَسَامِعَ نِسَاءَ الْمَدِينَةِ وَصَبِيَاهُمْ أَيْ إِنَّمَا أَجَبْتُ لِرُغْبٍ دَخَلَ فِي قَلْبِي مِنْكَ وَلَكِنْ قَدْ عَلِمْتُ نِسَاءَ
 الْمَدِينَةِ وَصَبِيَاهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَضَعِ جَنْبِي قَطُّ أَحَدٌ وَلَمْ يَدْخُلْ قَلْبِي رُغْبٌ سَاعَةً قَطُّ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا وَلَكِنْ
 دُونَكَ فَاخْتَرْتَ غَنَمَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ لِي حَاجَةٌ إِلَى غَنَمِكَ إِذْ أَبَيْتَ أَنْ
 تُسَلِّمَ فَاَنْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا وَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَلْتَمِسَانِهِ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ تَوَجَّهَ قِبَلَ وَاْدِي أَضَمِّ وَقَدْ عَرَفَا أَنَّهُ وَاْدِي رِكَانَهُ لَا يَكَادُ
 يُخْطِئُهُ فَخَرَجَا فِي طَلَبِهِ وَأَشْفَقَا أَنْ يَلْقَاهُ رِكَانَهُ فَيَقْتُلُهُ فَجَعَلَا يَتَصَاعَدَانِ عَلَى كُلِّ [ص: 397]
 شَرْفٍ وَيَتَشَوَّفَانِ لَهُ إِذْ نَظَرَا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا فَقَالَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ تَخْرُجُ
 إِلَى هَذَا الْوَادِي وَحَدَكَ وَقَدْ عَرَفْتَهُ أَنَّهُ جِهَةٌ رِكَانَهُ وَأَنَّهُ مِنْ أَفْتَكِ النَّاسِ وَأَشَدِّهِمْ تَكْذِيبًا لَكَ؟
 فَضَحِكَ إِلَيْهِمَا ثُمَّ قَالَ: أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ لِي: {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} [المائدة: 67] إِنَّهُ لَمْ
 يَكُنْ يَصِلُ إِلَيَّ وَاللَّهُ مَعِي وَأَنْشَأَ يُحَدِّثُهُمَا عَنْ رِكَانَهُ وَالَّذِي فَعَلَ بِهِ وَالَّذِي أَرَاهُ فَعَجِبًا مِنْ ذَلِكَ
 فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَرَعْتَ رِكَانَهُ فَلَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا وَضَعَ إِنْسَانٌ جَنْبَهُ قَطُّ فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ رَبِّي فَأَعَانَنِي عَلَيْهِ وَإِنَّ رَبِّي أَعَانَنِي بِبِضْعِ عَشْرَةٍ وَبِقُوَّةِ

(394/1)

ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ

(397/1)

300 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ بَمَكَّةَ لِحَجْرًا كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ لَيَالِي بُعِثْتُ فِي لَأَعْرِفُهُ إِذَا مَرَرْتُ عَلَيْهِ

(397/1)

301 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعِينِيُّ الْأَصْبَهَائِيُّ ثنا زَيْدُ بْنُ الْحَرِيشِ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سِمَاكِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ

(397/1)

الْفَضْلُ الْعِشْرُونَ ذِكْرُ حَبِيبِ الْجُدْعِ

(399/1)

302 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَرَّازِيُّ ثنا عَيْسَى بْنُ الْمُسَاوِرِ قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِدْعٍ فَلَمَّا بَيَّنَّ الْمَنْبَرُ حَنَّ الْجِدْعُ فَاحْتَضَنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَنَ قَالَ جَابِرٌ: وَأَنَا شَاهِدٌ حِينَ حَنَّ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ لَمْ أَحْتَضِنُهُ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

(399/1)

303 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا وَكَيْعٌ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ فَيَخْطُبُ أَوْ [ص: 400] نَخْلَةً وَقَالَ وَكَيْعٌ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: إِنَّ لِي غُلَامًا تَجَارًا أَفَلَا أَمَرُهُ أَنْ يَصْنَعَ لَكَ مِنْبَرًا تَخْطُبُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: بَلَى فَاتَّخَذَ مِنْبَرًا فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ خَطَبَ عَلَى الْمَنْبَرِ قَالَ: " فَأَنَّ الْجِذْعَ الَّذِي كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ كَمَا يَتَّبِعُ الصَّيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ هَذَا بَكَى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ

(399/1)

304 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا أَبُو كَامِلٍ ثنا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ ابْنِ أَبِي كَرِبٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَتْ حَشَبَةٌ فِي الْمَسْجِدِ يَخْطُبُ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ لَهُ: لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ مِثْلَ الْكُرْسِيِّ فَتَقُومُ عَلَيْهِ؟ فَفَعَلَ فَحَنَّتِ الْحَشَبَةُ كَمَا تَحْنُ النَّاقَةُ قَالَ: فَأَتَاهَا فَاحْتَضَنَهَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَنَتْ

(400/1)

305 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا الْعَلَاءُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْبَصْرِيُّ قَالَ: ثنا شَيْبَةُ أَبُو قَلَابَةَ، عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ اسْتَطَارَ وَكَثُرَ النَّاسُ وَتَأْتِيكَ الْوُفُودُ مِنَ الْأَفَاقِ فَلَوْ أَمَرْتَ بِصَنْعَةِ شَيْءٍ تَشْخَصُ عَلَيْهِ فَدَعَا رَجُلًا فَقَالَ: " اصْنَعْ مِنْبَرًا فَقَالَ [ص: 401]: نَعَمْ قَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ قَالَ: لَسْتُ صَاحِبَهُ ثُمَّ دَعَا آخَرَ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ فَدَعَا آخَرَ فَقَالَ: أَنْصَعُ الْمَنْبَرِ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ؟ قَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: إِبْرَاهِيمُ قَالَ: خُذْ فِي صَنْعَتِهِ فَلَمَّا صَنَعَهُ وَصَعَدَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَنَّ جِذْعُ النَّخْلَةِ الَّتِي كَانَ يَقُومُ عَلَيْهَا حِينَ النَّاقَةِ فَسَمِعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ صَوْتَهَا شَوْقًا إِلَى

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانزَلَ فَانزَمَهَا وَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ تَرَكْتُهَا حَنْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

(400/1)

306 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ مَالِكٍ أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي بَنْ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي إِلَى جِدْعٍ وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَرِيشًا فَكَانَ يَخْطُبُ إِلَى ذَلِكَ الْجِدْعِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقُومُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَرَاكَ النَّاسُ وَيَسْمَعُ النَّاسُ خُطْبَتَكَ قَالَ: نَعَمْ فَصَنَعَ لَهُ ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ فَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ يَقُومُ فَأَصْعَى إِلَيْهِ الْجِدْعُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اسْكُنْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: " هَذَا الْجِدْعُ حَنَّ إِلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اسْكُنْ إِنْ تَشَاءُ أَغْرَسَكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ مِنْكَ الصَّاحُونَ وَإِنْ تَشَاءُ أَنْ أَغْرَسَكَ رَطْبًا كَمَا كُنْتَ فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُفِعَ إِلَى أَبِي بَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ [ص: 402]

(401/1)

307 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمُرَوَّزِيُّ ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ثنا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ إِلَى خَشْبَةٍ فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ كَثُرُوا أَفَلَا تَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا تَقُومُ عَلَيْهِ؟ فَإِنَّ الْجَنَابِيَّ يَجِيءُ فَيَسْتَنْدُ عَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَ: فَأَمَرَ غُلَامًا لِلْأَنْصَارِ فَأَخَذَ مِنْ طُرْفَاءِ الْغَابَةِ فَجَعَلَ لَهُ هَذَا الْمَنْبَرَ فَلَمَّا جَلَسَ عَلَيْهِ حَنَّتِ الْخَشْبَةُ الَّتِي كَانَ يَقُومُ عَلَيْهَا فَجَاءَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا حَتَّى سَكَتَتْ

(402/1)

308 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الطَّلْحِيِّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَنَامٍ وَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ قَالَا: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ،

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ إِلَى جِدْعٍ فَأَتَى رَجُلٌ رُومِيٌّ فَقَالَ: " أَصْنَعُ لَكَ مِنْبَرًا تَخْطُبُ عَلَيْهِ فَصَنَعُوا مِنْبَرًا هَذَا الَّذِي تَرَوْنَهُ فَلَمَّا قَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَطَبَ حَنَّ الْجِدْعُ حَيْنَ النَّاقَةِ إِلَى وَلَدِهَا فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْتَضَنَهُ فَسَكَنَ

(402/1)

309 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: ثنا أَبُو يَعْلَى ثنا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ: ثنا ابْنُ هُبَيْرَةَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ أَنَّهُ سَمِعَ عَبَّاسَ بْنَ سَهْلٍ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ يُخْبِرُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ إِذَا خَطَبَ إِلَى خَشْبَةٍ كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ فَلَمَّا دَاعَ النَّاسُ وَكَثُرُوا قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ جَعَلْتَ مِنْبَرًا تُشْرَفُ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ؟ فَبِعَثَ إِلَى النَّجَّارِ فَانْطَلَقَ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى، فِي رِوَايَةٍ: الْعَابَةِ، فَقَطَعَ مِنْهُ أَثْلًا فَعَمِلَهُ وَهَيَّأَهُ ثُمَّ أَتَيْنَا نَحْمِلُهُ فَكَانَ دَرَجَتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ مَقْعَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَعَدَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَكَلَّمَ وَفَقَدْنَاهُ الْحَشْبَةَ فَخَارَتْ كَحَوَارِ النَّوْرِ لَهَا حَيْنٌ فَجَعَلَ عَبَّاسٌ يَمُدُّ يَدَهُ كَنَحْوِ مَا رَأَى أَبَاهُ يَمُدُّ يَدَهُ يَحْكِي حَيْنَ الْحَشْبَةِ حَتَّى فَرَعَ النَّاسُ وَكَثُرَ الْبُكَاءُ بِمَا رَأَوْا بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى هَذِهِ الْحَشْبَةِ؟ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ: فَجَاءَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا حَتَّى سَكَنَتْ

(403/1)

310 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ ثنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْجَوْرِيُّ ثنا قَبِيصَةُ ثنا حَبَّانُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ صَالِحِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيَ إِلَى [ص: 404] جِدْعٍ يَتَسَانَدُ إِلَيْهِ فَجُعِلَ لَهُ الْمِنْبَرُ أَرْبَعِ مَرَاقٍ فَصَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَنَّ الْجِدْعُ كَمَا تَحْنُ النَّاقَةُ فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: مَا شَأْنُكَ إِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَدَّكَ إِلَى مُحْتَشِكٍ وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَأَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ فَأَنْمَرْتَ فِيهَا فَأَكَلَ مِنْ ثَمَارِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُتَّقُونَ وَأَنْبِيَائُهُ الْمُرْسَلُونَ؟ فَسَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: نَعَمْ فَغَارَ الْجِدْعُ فَذَهَبَ

(403/1)

الْفَضْلُ الْوَاحِدُ وَالْعَشْرُونَ فِي فَوْرَانِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ سَفَرًا وَحَضْرًا وَهَذِهِ الْآيَةُ مِنْ أَعْجَبِ
الْآيَاتِ أَعْجُوبَةً وَأَجَلِّهَا مُعْجِزَةً وَأَبْلَغَهَا دَلَالَةً شَاكَلَتْ دَلَالََةَ مُوسَى فِي تَفَجُّرِ الْمَاءِ مِنَ الْحَجَرِ حِينَ
ضَرْبَهُ بِعَصَاهُ بَلْ هَذَا أَبْلَغُ فِي الْأَعْجُوبَةِ لِأَنَّ نُبُوعَ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ أَعْجَبُ وَأَعْظَمُ مِنْ
خُرُوجِهِ مِنَ الْحَجَرِ لِأَنَّ الْحَجَرَ سِنَخٌ مِنْ أَسْنَاخِ الْمَاءِ مَشْهُورٌ فِي الْمَعْلُومِ مَذْكُورٌ فِي الْمُتَعَارِفِ وَمَا
رُويَ قَطُّ وَلَا سَمِعَ فِي مَاضِي الدُّهُورِ بِمَاءٍ نَبَعَ وَأَنْفَجَرَ مِنْ أَحَادِ بَنِي آدَمَ حَتَّى صَدَرَ عَنْهُ الْجَمُّ
الْغَفِيرُ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْأَنْجَارِ الْمَاءِ مِنَ الْأَحْجَارِ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ وَلَا بِبَدِيعٍ وَخُرُوجُهُ
وَتَفْجِيرُهُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ مُعْجِزٌ بِدِيعٍ

(405/1)

311 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: ثنا ابنُ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ ثنا أَبُو الْجَوَابِ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ رُزَيْقٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ [ص: 406]: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ إِذْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَلَيْسَ مَعَنَا إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِي صَحْفَةٍ فَجَعَلَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ نَادَى: أَلَا هَلُمَّ
إِلَى الْوُضُوءِ وَالْبِرْكَةِ مِنَ اللَّهِ فَأَقْبَلَ النَّاسُ فَتَوَضَّؤُوا وَجَعَلْتُ أَبَادِرُهُمْ إِلَى الْمَاءِ أُدْخِلُهُ بَطْنِي لِقَوْلِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالْبِرْكَةُ مِنَ اللَّهِ

(405/1)

312 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عِيسَى بْنِ الْمُنْدَرِ الْحِمَصِيُّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ
بْنُ خَالِدِ الْوُهَيْبِيُّ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، وَثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ فِي جَمَاعَةٍ قَالُوا: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَائِلَةَ ثنا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ:
كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
اطْلُبُوا مِنْ مَعَهُ فَضْلُ مَاءٍ فَأُتِيَ بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ يَسِيرٌ فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ يَخْرُجُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ

أَصَابِعِهِ ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الطُّهُورِ الْمُبَارِكِ وَالْبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَشَرِبْنَا مِنْهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَكُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَنَحْنُ نَأْكُلُ

(406/1)

313 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ شَهْرِيَّارَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ الرَّازِيُّ ثنا مُسَدَّدٌ ثنا خَالِدٌ ثنا حُصَيْنٌ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرُكُوعٍ مِنْ مَاءٍ فَجَهَشَ النَّاسُ نَحْوَهُ فَقُلْتُ: مَا مَعَ النَّاسِ مَاءً إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ: فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ [ص: 407] فِي الرُّكُوعِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يُفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهَا الْعُيُونُ فَأَصَابَ النَّاسُ مِنَ الْمَاءِ حَاجَتَهُمْ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَّانَا كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً

(406/1)

314 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ كُتِبَ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُكُوعٌ يَتَوَضَّأُ مِنْهَا إِذْ جَهَشَ النَّاسُ نَحْوَهُ فَقَالَ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يُفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهَا الْعُيُونُ فَأَصَابَ النَّاسُ مِنَ الْمَاءِ حَاجَتَهُمْ حَتَّى صَدَرُوا قُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَّانَا كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً لَفُطُ ابْنِ عَائِشَةَ

(407/1)

315 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَائِيِّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَبَاحٍ حَدَّثَ الْقَوْمَ ثنا أَبُو قَتَادَةَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: أَمَعَكُمْ مَاءٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ مَعِي مِیْضَاءٌ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ فَقَالَ: ائْتِ بِهَا فَآتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ: مَسُوا مِنْهَا [ص: 408] فَتَوَضَّأَ وَبَقِيَ فِي الْمِیْضَاءِ جِرْعَةٌ فَقَالَ: ازْدَهْرُ بِهَا يَا أَبَا قَتَادَةَ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ قَالَ: فَلَمَّا اشْتَدَّتِ الظَّهيرةُ

رَفَعَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْنَا عَطَشًا تَقَطَّعَتِ الْأَعْنَاقُ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا هَلَكَ عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا قَتَادَةَ ائْتِ بِالْمِيضَاءِ فَاتَيْتُهُ بِهَا
 فَقَالَ: احْلُلْ لِي عَمْرِي، يَعْنِي قَدَحَهُ، فَحَلَلْتُهُ فَاتَيْتُهُ بِهِ فَجَعَلَ يَصُبُّ فِيهِ وَيَسْقِي النَّاسَ فَازْدَحَمَ
 النَّاسُ عَلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَحْسِنُوا الْمَالَ فَكُلُّكُمْ سَيَصْدُرُ
 عَنْ رِيٍّ فَشَرِبَ الْقَوْمُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَغَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَبَّ لِي وَقَالَ:
 اشْرَبْ يَا أَبَا قَتَادَةَ قُلْتُ: اشْرَبْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شَرِبًا فَشَرِبْتُ ثُمَّ
 شَرِبَ بَعْدِي وَبَقِيَ فِي الْمِيضَاءِ نَحْوُ مِمَّا كَانَ فِيهَا وَهُمْ يَوْمئِذٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُجَّاجِ فِي
 حَدِيثِهِ: وَالْقَوْمُ يَوْمئِذٍ سَبْعُمِائَةٍ

(407/1)

316 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: ثنا
 مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا سَعِيدٌ وثنا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا عَبَّاسُ بْنُ
 الْوَلِيدِ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ كُلُّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ أَبِي
 قَتَادَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مَاءٍ؟
 فَاتَيْتُهُ بِسَطِيحَةٍ أَوْ قَالَ: مِيضَاءٍ فِيهَا مَاءٌ فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ
 وَفِيهَا بَقِيَّةٌ مِنْ مَاءٍ وَقَالَ: «اخْتَفِظْ بِهَا؛ فَإِنَّهُ كَانَتْ لَهَا نَبَأٌ» فَلَحِقْنَا النَّاسُ فِي آخِرِ النَّهَارِ وَقَدْ كَادُوا
 يَهْلِكُونَ عَطَشًا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْنَا فَدَعَا بِالْمِيضَاءِ ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ فَوَقَّ الْقَدَحَ وَدَوَّنَ الْقَعْبَ
 فَتَابَّطَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص: 409] وَجَعَلَ يَصُبُّ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ شَرِبَ الْقَوْمُ حَتَّى
 شَرِبُوا كُلُّهُمْ ثُمَّ نَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هَلْ مِنْ غَلِّ؟ قَالَ: ثُمَّ رَدَّ الْمِيضَاءَ وَفِيهَا
 نَحْوُ مِمَّا كَانَ فِيهَا قَالَ: فَسَأَلْنَاهُ كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: كَانَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ ثَمَانُونَ رَجُلًا وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا

(408/1)

317 - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: ثنا يَعْلَى قَالَ: ثنا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ثنا هَمَّامٌ ثنا قَتَادَةَ، عَنْ
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْحَابِهِ عِنْدَ الرُّوْرَاءِ أَوْ
 عِنْدَ بُيُوتِ الْمَدِينَةِ وَأَرَادُوا الْوُضُوءَ فَآتَى بِقَعْبٍ فِيهِ مَاءٌ يَسِيرٌ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْقَعْبِ فَجَعَلَ الْمَاءُ
 يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: زُهَاءٌ ثَلَاثُمِائَةٍ

318 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الطُّوسِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقِ
ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَاحْتَدَيْبِيَّةُ بَنَتْ فَتَزَحْنَاهَا فَلَمْ تَتْرُكْ فِيهَا مَاءً فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا فَدَعَا بِإِنَاءٍ فَتَمَضَّمْ ثُمَّ مَحَّ فِيهَا ثُمَّ مَكَّثْنَا عَشْرًا فَأَصْدَرْتَنَا وَرَكَابِنَا وَشَرِبْنَا
مِنْهَا مَا شِئْنَا [ص: 410] وَرَوَاهُ زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ وَقَالَ: كُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ

319 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبِ الرَّحَائِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ
بْنُ مَعْمَرٍ الْبَهْرَائِيُّ قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ شَيْخٍ مِنْ أَسْلَمَ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ نَاجِيَةَ
أَوْ نَاجِيَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: لَمَّا كُنَّا بِالْعَمِيمِ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبْرًا مِنْ فَرِيشٍ أَهَّ
بَعَثَتْ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي جَرِيدَةٍ خَيْلٍ تَتَلَقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَلْقَاهُ، وَكَانَ بِهِمْ رَحِيمًا فَقَالَ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَغْدُلُ بِنَا عَنِ الطَّرِيقِ؟ قُلْتُ:
أَنَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي فَأَخَذَ بِهِمْ فِي طَرِيقٍ فَدَكَانَ مَهْجُورًا ذَا فِدَافِدَ وَعُقَابٍ فَاسْتَوَتْ بِنَا الْأَرْضُ حَتَّى
أَنْزَلَهُ عَلَى الْحُدَيْبِيَّةِ وَهِيَ نَزْحٌ فَأَلْقَى فِيهَا سَهْمًا أَوْ سَهْمَيْنِ مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ بَصَقَ فِيهَا ثُمَّ دَعَا فَفَارَتْ
عَيْنُونَا حَتَّى إِنِّي لِأَقُولُ أَوْ نَقُولُ: لَوْ شِئْنَا لَأَغْرَفْنَا بِأَيْدِينَا قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يُجِيشُ هُمُ بِالرِّيِّ حَتَّى
صَدَرُوا عَنْهُ

320 - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ وَالْمُطَرِّزُ قَالَا: ثنا بُنْدَارٌ ثنا يَجِيُّ بْنُ
سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ قَالُوا [ص: 411]: كُنْهُمْ:
ثنا عَوْفٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ قَالَ: ثنا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسِرْنَا لَيْلَةً حَتَّى إِذَا كُنَّا آخِرَ اللَّيْلِ قُبِيلِ الصُّبْحِ وَقَعْنَا تِلْكَ الْوُقْعَةَ وَلَا وَقَعَةَ أَحَلَى
عِنْدَ الْمُسَافِرِ مِنْهَا فَمَا أَيْقَظْنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ بِأَلٍّ ثُمَّ فُلَانٌ وَفُلَانٌ
وَسَمَاهُمْ وَعَمَّرَ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَامَ لَا نُوقِظُهُ

حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَسْتَبْقِطُ لَأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ فَلَمَّا اسْتَبْقِطَ عَمْرُ وَرَأَى مَا
أَصَابَ النَّاسَ وَكَانَ رَجُلًا جَلِيدًا فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى
اسْتَبْقِطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَوْتِهِ فَشَكَا إِلَيْهِ الْقَوْمُ الَّذِي أَصَابَهُمْ قَالَ: لَا صَيْرَ
ارْتَحَلُوا فَارْتَحَلِ الْقَوْمُ فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ نُودِيَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى بِالنَّاسِ
وَأَنْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ وَإِذَا رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ لَمْ يُصَلِّ مَعَ الْقَوْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا
مَنْعَكَ يَا فُلَانُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَتْني جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ قَالَ: عَلَيْكَ
بِالصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ ثُمَّ سَارَ فَاشْتَكَى النَّاسُ إِلَيْهِ الْعَطَشَ فَتَزَلَّ فَدَعَا فُلَانًا قَدْ سَمَّاهُ أَبُو رَجَاءٍ -
نَسِيَهُ عَوْفٌ - وَدَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لهُمَا: اذْهَبَا فَابْعِيَا الْمَاءَ فَانْطَلَقَا فَلَقِيَا امْرَأَةً بَيْنَ
مُزَادَتَيْنِ أَوْ سَطِيحَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا فَانْطَلَقَا فَقَالَا لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ؟ فَقَالَتْ: عَهْدِي بِهِ أُمْسِ
هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ لَهَا: انْطَلِقِي فَقَالَتْ: إِلَى أَيْنَ؟ فَقَالَ: إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَتْ: هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِيُّ؟ فَقَالَا: هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ فَانْطَلِقِي فَجَاءَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَاهُ الْحَدِيثَ فَاسْتَنْزَلُوها عَنْ بَعِيرِهَا وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِإِنَاءٍ فَجَعَلَ فِيهِ أَفْوَاهَ السَّطِيحَتَيْنِ أَوْ الْمُزَادَتَيْنِ ثُمَّ تَمَضَّمَصَ فَأَعَادَهُ فِي الْإِنَاءِ , ثُمَّ أَعَادَهُ فِي
أَفْوَاهِ [ص:412] السَّطِيحَتَيْنِ أَوْ الْمُزَادَتَيْنِ ثُمَّ أَوْثَقَ أَفْوَاهَهُمَا وَأَطْلَقَ الْعَرَابِيَّ وَنُودِيَ فِي النَّاسِ أَنْ
اسْتَفُوا وَاسْتَفُوا فَسَقَى مَنْ شَاءَ وَاسْتَقَى مَنْ شَاءَ فَكَانَ آخِرُ ذَلِكَ أَنْ أُعْطِيَ الَّذِي أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ
وَقَالَ: اذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ إِلَى مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا وَأَيْمَ اللَّهُ لَقَدْ أَوْكَأْتُمَا حِينَ أَقْلَعُ
وَإِنَّهُ لَيَحْيِلُ إِلَيْنَا أَهْمًا أَشَدَّ امْتِلَاءً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اجْمَعُوا لَهَا فَجَمَعُوا لَهَا مَا
بَيْنَ عَجْوَةٍ وَسَوْيْقَةٍ وَدَقِيقَةٍ حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا فِي ثَوْبٍ وَحَمَلُوا لَهَا عَلَى بَعِيرِهَا وَوَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهَا
فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعْلَمِينَ وَاللَّهِ مَا رَزَأْنَاكَ فِي مَائِكَ شَيْئًا، وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ
سَقَانَا» ، فَأَنْتِ أَهْلُهَا وَقَدْ احْتَبَسْتِ عَنْهُمْ فَقَالُوا: يَا فُلَانَةُ مَا حَبَسَكَ؟ قَالَتْ: الْعَجَبُ لِقِيَانِي
رَجُلَانِ فَذَهَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِيُّ فَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا الَّذِي كَانَ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَسْحَرُ مَا
بَيْنَ هَذِهِ وَهَذِهِ فِي رِوَايَةٍ: وَأَشَارَتْ بِيَدَيْهَا إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَوْ أَنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ حَقًّا فَكَانَ
الْمُسْلِمُونَ يُغَيِّرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَلَا يُصِيبُونَ الصِّرْمَةَ الَّتِي تَلِيهَا فَقَالَتْ يَوْمًا
لِقَوْمِهَا: وَاللَّهِ مَا أَرَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ يَدْعُونَنَا فَهَلْ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ؟ فَطَاوَعُوهَا فَجَاءُوا فَدَخَلُوا فِي
الْإِسْلَامِ

321 - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ قَالَا: ثنا جَعْفَرُ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو عِمْرَانَ الْهَيْثَمِيُّ بْنُ أَيُّوبَ الطَّالْقَابِيُّ قَالَ: ثنا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ قَالَ: ثنا عَبْدُ [ص: 413] الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ نَعِيمِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الصَّدَائِي قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَقَالَ: أَمَعَكَ مَاءٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَلِيلٌ لَا يَكْفِيكَ قَالَ: صَبَّهُ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ أَتَيْتَنِي بِهِ فَأَتَيْتُهُ فَوَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَرَأَيْتُ بَيْنَ كُلِّ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهِ عَيْنًا تَفُورُ فَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي أَسْتَحِي مِنْ رَبِّي لَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا نَادٍ فِي أَصْحَابِي مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَاءَ فَلْيَغْتَرِفْ مَا أَحَبَّ قَالَ زِيَادٌ: وَأَتَى وَفَدُ قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ وَطَاعَاتِهِمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْوُفْدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لَنَا بِنَاءً إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَسَعْنَا مَاؤُهَا فَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ وَإِذَا كَانَ الصَّيْفُ قَلَّ مَاؤُهَا فَتَفَرَّقْنَا عَلَى مِيَاهِ حَوْلَنَا وَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ الْيَوْمَ التَّفَرُّقَ وَكُلُّ مَنْ حَوْلَنَا عَدُوٌّ لَنَا فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسَعَنَا مَاؤُهَا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَفَرَّكَهُنَّ فِي يَدِهِ وَدَعَا ثُمَّ قَالَ: إِذَا أَتَيْتُمُوهَا فَأَلْقُوها وَاحِدَةً وَاحِدَةً وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى قَعْرِهَا بَعْدَهَا

(412/1)

الفصل الثاني والعشرون في رنو الطعام بحضرته وفي سفره لإمساسه بيده ووضعها عليه

(415/1)

322 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلَادٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ قَالَ: ثنا الْقَعْنَبِيُّ وَثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا جَعْفَرُ الْفَرِيَّابِيُّ قَالَ: ثنا قُتَيْبَةُ قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَقَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ ثُمَّ أَرْسَلْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَتْ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرْسَلَكِ أَبُو طَلْحَةَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: أَلِطْعَامِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ مَعَهُ: قُومُوا قَالَ: انْطَلِقِي وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ [ص: 416] حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطْعِمُهُمْ قَالَتْ: وَاللَّهِ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَاَنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ

حَتَّى يَشْبَعَ ثُمَّ دَعَا أُمَّي وَأَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ: كُلُوا فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَقَالَ: يَا أُمَّ
سَلِيمِ أَيْنَ هَذَا مِنْ طَعَامِكِ حِينَ قَدَمْتِيهِ؟ قَالَتْ: يَا أُمَّي وَأُمَّي لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُهُمْ يَأْكُلُونَ لَقُلْتُ مَا
نَقَصَ مِنْ طَعَامِنَا شَيْءٌ

(416/1)

324 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَا: ثنا ابْنُ عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
مُعَاذٍ قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةً وَثَلَاثِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ؟ فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ مِنْهُمْ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ فَجِيءَ بِهِ فَفَعِنَ ثُمَّ جَاءَ
رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ طَوِيلٌ بَغْنِيمَةٍ يَسُوقُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبِيعْ أُمَّ هَبَّةً أُمَّ
عَطِيَّةً؟ فَقَالَ: بَلَى بَيْعٌ، فَاشْتَرَى مِنْهَا شَاةً وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَوَادِ بَطْنِهَا أَنْ
يُشْوَى، فَقَالَ: وَأَيْمَ اللَّهِ مَا مِنَ الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةِ إِلَّا قَدْ حَزَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ
حَزَّةٌ قَالَ: وَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ قَالَ: فَأَكَلْنَا مِنْهَا أَجْمَعُونَ وَفَضَلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ فَحْمِلْنَا عَلَى الْبَعِيرِ
أَوْ كَمَا قَالَ

(418/1)

325 - حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
الْعَبَّاسِ وَثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: ثنا أَبُو يَحْيَى الرَّازِيُّ قَالَا: ثنا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ ثنا حَفْصُ بْنُ
غِيَاثٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَأَرْمَلْنَا الرِّزَادَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَنَا
بِبَعْضِ رِكَابِنَا فَتَحَرْنَاهَا فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ نَجْمَعُ فَضْلَ زَادِنَا وَتَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: هَاتُوا
بِفَضْلِ زَادِكُمْ فَبَسِطَتِ الْأَنْطَاعُ أَوْ الْأَكْسِيَةُ [ص: 419] ثُمَّ جَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّمْرِ
أَوْ الشَّيْءِ مِنَ السَّوِيقِ فَلَمَّا جَمَعُوا وَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَا قَالَ: فَأَكَلْنَا
حَتَّى شَبِعْنَا قَالَ: وَمَلَأْنَا أَوْعَيْنَا وَفَضَلَ فَضْلَةٌ قَالَ: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ مِنْ جَاءَ بِهَا مُخْلِصًا لَمْ يُحْجَبْ عَنِ الْجَنَّةِ

(418/1)

326 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْفَرِّيَابِيِّ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّافِدِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ قَالَا: " لَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَدْنَيْتَ لَنَا فَنَحْرَنَا نَوَاصِحَنَا فَأَكَلْنَا وَادَهْنَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: افْعَلُوا فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيَّاهُمْ إِنْ فَعَلُوا قَلَّ الظُّهْرُ وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ ثُمَّ ادْعُ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ فَلَعَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ خَيْرًا [فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ] قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّطْعِ بِالسَّبْطِ ثُمَّ دَعَاهُمْ بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ الذُّرَّةِ وَالْآخِرُ بِكَفِّ التَّمْرِ وَالْآخِرُ بِالْكَسْرِ حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى التَّطْعِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ: ثُمَّ دَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: خُذُوا فِي أَوْعِيَّتِكُمْ قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَّتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وَعَاءً إِلَّا مَلْئُوهُ قَالَ: وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَلَتْ مِنْهُ فَضْلَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهَيْمًا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍ فَيُحْجَبُ عَنِ الْجَنَّةِ

(419/1)

327 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَاصِمٍ [ص: 420] قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَوِيهِ عَنْكَ فَقَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَخْفِرُ فِيهِ فَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَطْعَمُ شَيْئًا وَلَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ فَعَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ كُدْيَةٌ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: هَذِهِ كُدْيَةٌ قَدْ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ فَرَشَشْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ فَأَخَذَ الْمِعْوَلُ أَوْ الْمِسْحَاةَ ثُمَّ سَمَى ثَلَاثًا ثُمَّ ضَرَبَ فَعَادَتْ كَثِيرًا أَهْيَلًا فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ انْدُنْ لِي فَأَذِنَ لِي فَجِئْتُ امْرَأَتِي فَقُلْتُ: تَكَلِّتِكِ أُمُّكِ إِنِّي رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَا صَبَرَ عَلَيْهِ فَمَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعِنَاقٌ فَطَحْنَا الشَّعِيرَ وَذَبَحْنَا الْعِنَاقَ وَأَصْلَحْنَاهَا وَجَعَلْنَاهَا فِي الْبُرْمَةِ وَعَجَنْتِ الشَّعِيرَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبِثْتُ سَاعَةً ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُهُ الثَّانِيَةَ فَأَذِنَ لِي فَجِئْتُ فَإِذَا الْعَجِينُ قَدْ أُمِّكِنَ فَأَمَرْتُهُا بِالْخُبْزِ وَجَعَلْتُ الْقِدْرَ عَلَى الْأَثَافِي ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَارَزْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ عِنْدَنَا طُعِيمًا لَنَا فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقُومَ مَعِيَ أَنْتَ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ مَعَكَ فَعَلْتُ؟ قَالَ: مَا هُوَ؟ وَكَمْ هُوَ؟ قُلْتُ: صَاعٌ

مِنْ شَعِيرٍ وَعَنَاقٍ قَالَ: ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ وَقُلْ لَهَا لَا تَنْزِعِي الْبُرْمَةَ مِنَ الْأَثَافِي وَلَا تُخْرِجِي الْخُبْرَ مِنَ التَّنُورِ حَتَّى آتِيَنِي ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: فُومُوا إِلَى بَيْتِ جَابِرٍ قَالَ: فَاسْتَحْيَيْتُ حَيَاءً لَا يَعْلَمُهُ [ص:421] إِلَّا اللَّهُ فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: تَكَلِّتِكِ أُمُّكَ قَدْ جَاءَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ فَقَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَكَ كِمِ الطَّعَامِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَتْ: فَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَدْ أَخْبَرْتَهُ بِمَا كَانَ عِنْدَنَا قَالَ: فَذَهَبَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُ فَقُلْتُ: صَدَقْتَ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَا تَضَاعَطُوا قَالَ: ثُمَّ بَرَكَ عَلَى التَّنُورِ وَعَلَى الْبُرْمَةِ فَتَنَزَّاهُ وَنَعَرَفُ وَنُقِرْبُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لِيَجْلِسَ عَلَى الصَّحْفَةِ سَبْعَةٌ أَوْ ثَمَانِيَةٌ قَالَ: فَلَمَّا أَكَلْنَا كَشَفْنَا التَّنُورَ وَالْبُرْمَةَ فَإِذَا هُمَا قَدْ عَادَا إِلَى أَمَلٍ مِمَّا كَانَا فَتَنَزَّاهُ هُمُ وَنَعَرَفُ وَنُقِرْبُ إِلَيْهِمْ فَلَمْ نَزَلْ نَفْعَلْ ذَلِكَ كُلَّمَا فَتَحْنَا التَّنُورَ وَكَشَفْنَا عَنِ الْبُرْمَةِ وَجَدْنَاهَا أَمَلًا مِمَّا كَانَ حَتَّى شَبِعَ الْمُسْلِمُونَ كُلُّهُمْ وَبَقِيَ طَائِفَةٌ مِنَ الطَّعَامِ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَصَابَتْهُمْ مَحْمَصَةٌ فَكُلُوا وَأَطْعِمُوا فَلَمْ نَزَلْ يَوْمَنَا نَأْكُلُ وَنُطْعِمُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُمْ كَانُوا ثَمَانِيَةً أَوْ ثَلَاثِمِائَةً

(419/1)

328 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: ثنا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ الدَّرَفَسِ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي قَسِيمَةَ عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْفَعِ اللَّيْثِيِّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ قَالَ: كُنَّا فِي حَرَسٍ يُقَالُ لَهُ: الصُّفَّةُ وَهُمْ عِشْرُونَ رَجُلًا فَاصْبَابَنَا جُوعٌ وَكُنْتُ مِنْ أَحَدِثِ أَصْحَابِي سَنًا فَبَعَثُوا بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْكُو جُوعَهُمْ فَالْتَفَتَ فِي بَيْتِهِ فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ هَاهُنَا كِسْرَةٌ أَوْ كِسْرٌ وَشَيْءٌ مِنْ لَبَنٍ فَأُتِيَ بِهِ فُقْتُ فَنَّا دَقِيقًا ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ اللَّبَنُ ثُمَّ [ص:422] جَبَنَهُ بِيَدِهِ حَتَّى جَعَلَهُ كَالثَّرِيدِ ثُمَّ قَالَ: يَا وَائِلَةُ اذْغِي لِي عَشْرَةَ مِنْ أَصْحَابِكَ وَخَلِّفْ عَشْرَةَ فَفَعَلْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اجْلِسُوا بِسْمِ اللَّهِ فَجَلَسُوا وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسِ الثَّرِيدِ فَقَالَ: " كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ مِنْ حَوْلَيْهَا وَاعْفُوا رَأْسَهَا فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَأْتِيهَا مِنْ فَوْقِهَا وَإِنَّمَا تُمَدُّ قَالَ: فَرَأَيْتُهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَتَخَلَّلُونَ أَصَابِعُهُمْ حَتَّى تَمَلَّئُوا شَبَعًا فَلَمَّا انْتَهَوْا قَالَ لَهُمْ: انصَرَفُوا إِلَى مَكَانِكُمْ وَابْعَثُوا أَصْحَابَكُمْ فَانصَرَفُوا وَقُمْتُ مُتَعَجِّبًا لِمَا رَأَيْتُ فَأَقْبَلَ عَلَى الْعَشْرَةِ فَأَمَرَهُمْ بِمِثْلِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ أَصْحَابَهُمْ وَقَالَ مِثْلَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنْهَا حَتَّى انْتَهَوْا وَإِنَّ فِيهَا فَضْلَةً

(421/1)

قَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَزَوَّجَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْبَحَ عَزُوسًا وَلَا أَرَى أَصْبَحَ لَهُ عِدَاءٌ فَهَلُمَّ تِلْكَ الْعُكَّةَ وَتَمْرًا قَدْ رَمَدَ، فَجَعَلْتَ لَهُ حَيْسًا فَقَالَتْ: يَا أَنَسُ، أَذْهَبَ بِهَذَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرَاتِهِ فَلَمَّا أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَوْرٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ ذَلِكَ الْحَيْسُ قَالَ: ضَعُهُ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ وَاذْهَبْ فَادْعُ لِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَنَفَرًا مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ ادْعُ لِي أَهْلَ الْمَسْجِدِ وَمَنْ رَأَيْتَ فِي الطَّرِيقِ فَجَعَلْتُ أَنْعَجِبُ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَكَثْرَةِ مَنْ يَأْمُرُنِي أَنْ أَدْعُوَ مِنَ النَّاسِ فَكْرِهْتُ أَنْ أَعْصِيَهُ فَدَعَوْتُهُمْ حَتَّى امْتَلَأَ الْبَيْتَ وَالْحُجْرَةَ فَقَالَ: يَا أَنَسُ هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟ فَقُلْتُ: لَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ: هَلُمَّ ذَلِكَ فَجِئْتُ بِذَلِكَ التَّوْرِ إِلَيْهِ فَجَعَلْتُهُ قُدَامَهُ فَعَمَسَ ثَلَاثَةَ أَصَابِعِهِ فِي التَّوْرِ فَجَعَلَ التَّوْرَ يَرُبُّو وَيَرْتَفِعُ فَجَعَلُوا يَتَعَدَّدُونَ وَيَخْرُجُونَ حَتَّى إِذَا فَرَعُوا أَجْمَعُونَ وَبَقِيَ فِي التَّوْرِ نَحْوُ مَا جِئْتُ بِهِ قَالَ: ضَعُهُ قُدَامَ زَيْنَبَ فَاسْفَقَتِ الْبَابَ عَلَيْهَا بَابًا مِنْ جَرِيدٍ قَالَ ثَابِتٌ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْرَةَ كَمْ تَرَى كَانَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ التَّوْرِ؟ قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ: وَاحِدٌ وَسَبْعُونَ أَوْ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ

(424/1)

331 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الحسنُ بنُ سفيانَ قال: ثنا عمَّارُ بنُ الحسنِ ثنا سلمةُ بنُ الفضلِ حدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ عَبْدِ الْعَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: { وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ } [الشعراء: 214] دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ قَالَ: فَضِغْتُ بِذَلِكَ ذَرْعًا وَعَرَفْتُ أَيَّ مَتَى مَا أَبَادِيهِمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَى مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ فَضِغْتُ عَلَيْهَا حَتَّى جَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ بِهِ يُعَذِّبُكَ رَبُّكَ، [فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ] فَاصْنَعْ لَنَا طَعَامًا وَاجْعَلْ عَلَيْهِ رَجُلًا شَاةً وَاجْمَعْ لَنَا عَسًا مِنْ لَبَنٍ وَأَخْرِجْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَكَلِمَهُمْ وَأُبَلِّغَهُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ لَهُ وَهُمْ يَوْمئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا يَرِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ أَعْمَامُهُ أَبُو طَالِبٍ وَحَمْرَةُ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو هَبِّ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ دَعَانِي بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتُ لَهُمْ فَجِئْتُ بِهِ فَلَمَّا وَضَعْتُهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُذِيَّةً مِنَ اللَّحْمِ فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الْقُضْعَةِ وَقَالَ: خُذُوا [ص: 426] بِسْمِ اللَّهِ فَآكَلِ الْقَوْمُ حَتَّى مَا بَقِيَ لَهُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنْ حَاجَةٍ وَمَا أَرَى إِلَّا مَوَاضِعَ أَيْدِيهِمْ وَالَّذِي نَفَسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ

لِيَأْكُلُ مِثْلَهُ وَيَشْرَبُ مِثْلَهُ فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ بَدَرَ أَبُو هَبِّ إِلَى الْكَلَامِ فَقَالَ: لَقَدْ سَحَرْتُكُمْ صَاحِبُكُمْ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَلَمْ يُكَلِّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ قَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى مَا سَمِعْتَ مِنَ الْقَوْلِ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ قَبْلَ أَنْ أُكَلِّمَهُمْ فَعَدُّ لَنَا مِنَ الطَّعَامِ مِثْلُ مَا صَنَعْتَ ثُمَّ أَجْمَعُهُمْ لِي قَالَ: فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ فَقَرَّبَهُ لَهُمْ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ بِالْأَمْسِ فَأَكَلُوا حَتَّى مَا بَقِيَ لَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ حَاجَةٍ ثُمَّ قَالَ: اسْقِهِمْ فَجِئْتُ بِذَلِكَ الْعُسِّ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا مِنْهُ جَمِيعًا ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(425/1)

332 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ أَبُو الْعَبَّاسِ الصَّرْصَرِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ ثنا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ثنا نَافِعٌ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُهَاءَ أَرْبَعِ مِائَةِ رَجُلٍ فَتَزَلْنَا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَكَانَتْهُ اشْتَدَّ عَلَى النَّاسِ وَرَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ فَتَزَلُوا إِذَا أَقْبَلَتْ عَنَّا تَمَشِي حَتَّى أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَدِّدَةَ الْقَرْنَيْنِ قَالَ: فَحَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَوَى الْجُنْدُ. وَرَوَى وَقَالَ: يَا نَافِعُ امْلِكُهَا وَمَا أَرَاكَ تَمْلِكُهَا قَالَ [ص: 427]: فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَا أَرَاكَ تَمْلِكُهَا أَخَذْتُ عُوْدًا فَرَكَزْتُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَخَذْتُ رِبَاطًا فَرَبَطْتُ بِهِ الشَّاةَ فَاسْتَوَثَقْتُ مِنْهَا فَتَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَامَ النَّاسُ وَنِمْتُ فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِذَا الْحَبْلُ مَحْلُولٌ وَلَا شَاةَ فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ قُلْتُ: الشَّاةُ ذَهَبَتْ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا نَافِعُ أَوْ مَا أَخْبَرْتِكَ أَنَّكَ لَا تَمْلِكُهَا إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَرَوَاهُ الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ عُبَيْدِ الْمَكْتَبِ عَنْ رَجُلٍ كَانَ يَقْدُمُ عَلَيْهِمْ يُقَالُ لَهُ نَافِعٌ

(426/1)

333 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ثنا مِنْجَابُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُسَهَّرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَقَالَ الْحَمِيدِيُّ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: سَمِعْتُ قَيْسًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي دُكَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ رَاكِبٍ نَسَأَلُهُ الطَّعَامَ فَقَالَ: يَا عُمَرُ اذْهَبْ فَأَطْعِمَهُمْ وَأَعْطِهِمْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا آصُعٌ تَمْرٍ مِمَّا يَقْتَاتُ عِيَالِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: اسْمَعْ وَأَطِعْ فَقَالَ عُمَرُ: سَمْعًا وَطَاعَةً فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى

عَلَيْهِ فَأَخْرَجَ مِفْتَاحًا مِنْ حُزَّتِهِ فَقَالَ لِلْقَوْمِ: ادْخُلُوا فَدَخَلُوا وَكُنْتُ آخِرَ الْقَوْمِ دُخُولًا فَقَالَ: خُذُوا
فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا أَحَبَّ ثُمَّ التَّمْتُ إِلَيْهِ وَإِنِّي لِمَنْ آخِرِ الْقَوْمِ وَكَأَنَّا لَمْ نَزِرْهُنَّ مَرَّةً رَوَاهُ عَيْسَى بْنُ
يُونُسَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ وَوَكَيْعٌ وَيَعْلَى وَحُمَيْدُ ابْنَا عُمَيْرٍ وَالْمُعْتَمِرُ فِي آخِرِينَ عَنْ إِسْمَاعِيلِ مِثْلَهُ

(427/1)

ذَكَرُ خَبَرٍ آخَرَ

(428/1)

335 - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الطَّلْحِيُّ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ غَنَامٍ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا
يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ
جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِقِصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ فَوَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْ
الْقَوْمِ [ص: 429] فَتَعَاقَبُوهَا إِلَى الظُّهْرِ مِنْ غُدُودِ يَقُومُ يَقُومٌ وَيَجْلِسُ آخِرُونَ فَقَالَ رَجُلٌ لِسَمُرَةَ:
أَكَانَتْ مُدَّةٌ؟ فَقَالَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْجَبُ مَا كَانَتْ مُدَّةٌ إِلَّا مِنْ هَاهُنَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ

(428/1)

ذَكَرُ خَبَرٍ آخَرَ

(429/1)

336 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ
عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِذْ طَلَعَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
غِفَارٍ ابْنَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَهْفَةَ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَلَمَةَ: حَدَّثْنَا حَدِيثَكَ عَنْ أَبِيكَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ طَهْفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اجْتَمَعَ الضَّيْفَانُ قَالَ: لِيَنْقَلِبَ كُلُّ رَجُلٍ بِضَيْفِهِ
حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةً اجْتَمَعَ فِي الْمَسْجِدِ ضَيْفَانُ [ص: 430] كَثِيرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: لِيَنْقَلِبَ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ جَلِيسِهِ فَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ انْقَلَبَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا

دَخَلَ قَالَ: يَا عَائِشَةُ هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ حُوَيْسَةَ كُنْتُ أَعِدُّهَا لِإِفْطَارِكَ قَالَ: فَأَتَيْتَنِي بِهَا
فَأَتَتْ بِهَا فِي فُجَيْبَةٍ لَهُمْ فَأَكَلَ مِنْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا ثُمَّ قَدَّمَهَا إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ
اللَّهِ كُلُوا فَأَكَلْنَا مِنْهَا حَتَّى وَاللَّهِ مَا نَنْظُرُ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ: هَلْ عِنْدَكَ شَرَابٌ؟ قَالَتْ: لُبَيْنَةُ أَعَدَّتْهَا
لِإِفْطَارِكَ قَالَ: هَلُمِّيهَا فَجَاءَتْ بِهَا فَشَرِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ
اللَّهِ اشْرَبُوا، فَشَرِبْنَا حَتَّى وَاللَّهِ مَا نَنْظُرُ إِلَيْهَا ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الصَّلَاةِ وَكَانَ يُوقِظُ أَهْلَهُ إِذَا خَرَجَ
فَقَالَ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ فَرَأَى رَجُلًا مُنْكَبًا عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: إِهْمَا
ضِجَعَةٌ يَكْرَهُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(429/1)

الفصل الثالث والعشرون ذكر تحرك جبل حراء وسكونه بتسكين النبي صلى الله عليه وسلم إياه

(431/1)

337 - حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَا: ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بُكَيْرٍ الْخَضْرَمِيُّ
قَالَ: ثنا ثَابِتُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَمِيعِ الْقُرَشِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ
سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى جَبَلِ حِرَاءٍ فَتَحَرَكَ فَضَرَبَهُ
بِرِجْلِهِ ثُمَّ قَالَ: " اسْكُنْ حِرَاءَ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ
وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ التَّاسِعَ لَسَمَّيْتُ فَأَكْتَرُوا
عَلَيْهِ أَخْبَرْنَا فَقَالَ: أَنَا

(431/1)

تَسْبِيحُ الْحَصَى

(431/1)

338 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ الصَّحَّاحِ وَثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا أحمد بن محمد بن صدقة قالاً: ثنا المنذر بن الوليد الجارودي قال: ثنا [ص: 432] أبي ثنا حميد بن مهران، عن داود بن أبي هند، عن رجل من أهل الشام يعني الوليد بن عبد الرحمن الجرشبي عن جبير بن نفير الحضرمي، عن أبي ذر الغفاري قال: إني لشاهد عند النبي صلى الله عليه وسلم في حلقة وفي يده حصيات فسبحن في يده، وبيننا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي يسمع تسبيحهم من في الحلقة ثم دفعهن النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر فسبحن مع أبي بكر يسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن النبي صلى الله عليه وسلم إلى عمر فسبحن في يده يسمع تسبيحهن من في الحلقة إلى عثمان فسبحن في يده ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا لفظهما سواء ولم يسم ابن الصحاح الوليد وسماه ابن صدقة

(431/1)

339 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دَاوُدَ ثَنَا فَرِيشُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَخْضَرِ عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ يَرِيدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ حَصِيَاتٍ فِي كَفِّهِ فَسَبَّحَنَ ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَسَكَّتْنَ ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَسَبَّحَنَ

(432/1)

تَأْمِينِ أُسْكُفَّةِ الْبَابِ وَجِدَارِ الْبَيْتِ

(432/1)

340 - حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ السَّامِيُّ قَالَ: ثنا [ص: 433] عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال: حدثني مالك بن حمزة، عن أبيه، عن أبي أسيد الساعدي البدري رضي الله عنه قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس بن عبد المطلب فقال: " لا تُرْمِ مِنْ مَنزِلِكَ غَدًا أَنْتَ وَبَنُوكَ

(432/1)

وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا الحسنُ بنُ عليِّ بنِ زيادٍ قَالَ: ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ يحيى الهاشميُّ
المدنيُّ قَالَ: ثنا عبدُ الله بنُ عثمانَ، عن جده أبي أمه واسمه مالك بن حمزة بن أبي أسيدٍ
السَّعديِّ قَالَ: شهدتُ جدِّي يحدثُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ: " لَا
تَبْرَحْ أَنْتَ وَبَنُوكَ عَدَا فَإِنَّ لِي فِيكُمْ حَاجَةً قَالَ: فَجَمَعَهُمُ الْعَبَّاسُ فِي بَيْتٍ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ؟ قَالُوا: بِخَيْرٍ نَحْمَدُ اللَّهَ بِأَيِّمِنَا أَنْتَ وَأُمَّنَا يَا
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: تَقَارَبُوا تَقَارَبُوا فَزَحَفَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالَ: فَلَمَّا أَمَكْنُوهُ اشْتَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمَلَأَتْهُ
ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ هَذَا الْعَبَّاسُ عَمِّي وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتُرِي
إِيَّاهُمْ بِمَلَأَتْهُ هَذِهِ فَأَمَّنْتَ أَسْكُفَةَ الْبَابِ وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ آمِينَ ثَلَاثًا

(433/1)

ذَكَرَ خَبْرَ مَرْوَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(433/1)

341 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ قَالَ: ثنا القاسمُ بنُ زكريَّا ثنا زيادُ بنُ يحيى قَالَ: ثنا [ص: 434]
حاتمُ بنُ وردانٍ قَالَ: ثنا أيُّوبُ، عن مولى لأبي بكرٍ عن أبي العالبيَّة، عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَمَعَكَ شَيْءٌ؟ قُلْتُ: " تَمَّرٌ فِي مَرْوَدِي
فَإِذَا فِيهِ سَبْعٌ وَعِشْرُونَ تَمْرَةً قَالَ: فَصَفَّهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نَاسٌ فَقَالَ:
كُلُوا فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ مِنْهُ فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَعَدُّهُ فِي الْمَرْوَدِ فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ
فَادْخُلْ يَدَكَ فِيهِ وَلَا تَكْبَهُ فَمَا زَالَ مَعِيَ أَكُلُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ حِصَارَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَرِقَ
مَعِيَ وَأَنَا فِي شُغْلٍ مِنْهُ

(433/1)

342 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا موسى بنُ هَارُونَ ثنا إسحاقُ بنُ عمَرَ، عن سليلِ
قَالَ: ثنا عبدُ العزيزِ بنُ مسلمٍ القاسميُّ قَالَ: ثنا يزيدُ بنُ أبي منصورٍ، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

اللَّهِ عَنْهُ قَالَ: " أُصِبتُ بِثَلَاثٍ: مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْتُ صُوَيْجِبُهُ وَخُوَيْدِمَهُ وَقَتْلَ
عُثْمَانَ وَالْمِزْوَدِ قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: وَمَا الْمِزْوَدُ؟ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
غَزَاةٍ فَأَصَابَ النَّاسَ مَحْمَصَةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ قُلْتُ:
نَعَمْ شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ فِي الْمِزْوَدِ قَالَ: ائْتِنِي بِهِ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ قَبْضَةً فَبَسَطَهَا ثُمَّ قَالَ:
ادْعُ لِي عَشْرَةَ فَدَعَوْتُ عَشْرَةَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا فَمَا زَالَ يَصْنَعُ ذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُ
وَشَبِعُوا ثُمَّ قَالَ لِي: خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ فَأَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ وَأَقْبِضْ وَلَا تَكْتُبْهُ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَبَضْتُ
عَلَى أَكْثَرِ مِمَّا جِئْتُ بِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ كَمَا أَكَلْتُ مِنْهُ؟ أَكَلْتُ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَيَاةَ أَبِي بَكْرٍ وَأَطْعَمْتُ وَحَيَاةَ عُمَرَ وَأَطْعَمْتُ وَحَيَاةَ عُثْمَانَ وَأَطْعَمْتُ فَلَمَّا
قَتَلَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انْتَهَبَ بَيْتِي وَذَهَبَ الْمِزْوَدُ [ص: 435] وَمَا يَقَارِبُ هَذَا وَيُجَانِسُهُ

(434/1)

343 - مَا أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَامٍ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ ثنا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَقَدْ تُوفِّيَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَيْدٍ إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفِّ لِي
فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ فَكَلِمَتُهُ فَفَنِي

(435/1)

344 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حُصَيْنٍ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ وَثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ قَالَا: ثنا يَزِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ يَزِيدِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْخَزَاعِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
حَمْرَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غَزْوَةِ
تَبُوكَ وَكُنْتُ عَلَى النَّحْيِ ذَلِكَ السَّفَرَ فَنظَرْتُ إِلَى نِحْيِ السَّمَنِ قَدْ قَلَّ مَا فِيهِ وَهَيَّأْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا فَوَضَعْتُ النَّحْيَ فِي الشَّمْسِ وَنَمْتُ فَأَنْتَبَهْتُ بِخَيْرِ النَّحْيِ فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ
رَأْسَهُ بِيَدِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَيْتِي: " لَوْ تَرَكَتَهُ لَسَالَ الْوَادِي سَمْنَا

(435/1)

قِصَّةُ غُرْمَاءِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

رَسُولِ اللَّهِ هَلْ لِلشَّاةِ إِلَّا ذِرَاعَانِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ سَكَتَ لِأَعْطَيْتَنِي
أَذْرَعًا مَا دَعَوْتُهَا

(436/1)

347 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ إِمْلَاءً قَالَ: ثنا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا طَالُوتُ بْنُ
عُبَادَةَ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يُعْجِبُهُ مِنَ الشَّاةِ إِلَّا الْكَيْفُ وَذَبَحَ ذَاتَ يَوْمٍ شَاةً فَقَالَ: يَا غُلَامُ
اِئْتِنِي بِالْكَتِفِ فَأَتَاهُ بِهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ أَيضًا فَأَتَاهُ بِهَا ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
ذَبَحْتُ شَاةً وَاحِدَةً وَقَدْ أَتَيْتُكَ بِثَلَاثَةِ أَكْتِافٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ سَكَتَ
لَجِئْتَ بِهَا مَا دَعَوْتُ قَالَ الشَّيْخُ: وَوَجْهُ الدَّلَالَةِ مِنْ هَذَا الإِخْبَارِ إِعْلَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَضِيلَتَهُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِيهِ إِذَا سَأَلَ مَا لَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِهِ تَفْضِيلًا لَهُ وَتَخْصِيصًا؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ آيَةً
لَهُ فِي نَفْسِهِ وَرَفَعَةً لَهُ فِي مَرْتَبَتِهِ وَإِبَانَةً لَهُ فِي الْكِرَامَةِ عَنِ الْخَلِيقَةِ أَنْ لَوْ التَّمَسَّ أَذْرَعًا لَكَانَ اللَّهُ
تَعَالَى يُجِيبُهُ إِلَى مَسْأَلَتِهِ

(437/1)

قِصَّةُ الْبَعِيرِ الْمُتَخَلِّفِ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(437/1)

348 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ثنا مُسَدَّدٌ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَا: ثنا
الْمُعْتَمِرُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: ثنا أَبُو نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرٍ وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا
الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا أَبُو كَامِلٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: ثنا الْجُرَيْرِيُّ، عَنْ أَبِي
نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرٍ وَثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ الْوَلِيدِ النَّرْسِيِّ قَالَ: ثنا جَمِيلُ
بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا غَسَّانُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي مَسْلَمَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ جَابِرِ
قَالَ: "كُنَّا فِي مَسِيرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَأَنَا عَلَى نَاصِحٍ لِي إِنَّمَا هُوَ فِي
أُخْرِيَاتِ النَّاسِ قَالَ: فَضَرَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ نَحَسَهُ أَرَاهُ قَالَ: بِشَيْءٍ كَانَ
[ص: 438] مَعَهُ قَالَ: فَجَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ يَنْقَدِمُ النَّاسُ يُنَازِعُنِي حَتَّى إِنِّي لِأَكْفُهُ

(437/1)

349 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْمَاسَرَجِسِيُّ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: " غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَلَّاحَقَ بِي وَتَحْتِي نَاصِحٌ لِي قَدْ أُعْيِيَ وَلَا يَكَادُ يَسِيرُ قَالَ: فَقَالَ لِي: مَا لِبَعِيرِكَ؟ قُلْتُ: عَلِيلٌ قَالَ: فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَجَرَهُ وَدَعَا لَهُ فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيِ الْإِبِلِ قُدَّامَهَا يَسِيرُ قَالَ: فَكَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: بِخَيْرٍ قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ

(438/1)

350 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْمَكِّيُّ قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: ثنا الصَّعْقُ بْنُ حَزْنٍ وَأَبُو هَلَالٍ الرَّاسِبِيُّ قَالَا: ثنا سَيَّارُ أَبُو الْحَكَمِ عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ وَأَنَا عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَمَزَ بَعِيرِي بِعَصَا فِي يَدِهِ فَإِذَا هُوَ فِي أَوَّلِ الرِّكَابِ

(438/1)

351 - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ يُوسُفَ السَّقَطِيِّ الْمُعَدَّلِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ قَالَا: ثنا يُوسُفُ الْقَاضِي قَالَ: ثنا أَبُو الرَّبِيعِ ثنا حَمَّادُ ثنا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ [ص: 439]: " أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أُعْيِيَ بَعِيرِي قَالَ: فَنَحَسَهُ فَوَنَّبَ قَالَ: فَكُنْتُ أَحْسَبُ بَعْدَ ذَلِكَ خِطَامَهُ فَمَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ

(438/1)

352 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْهَيْثَمِ قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّائِعِ ثنا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثنا جَرِيرُ بْنُ حَارِثٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " فَرَعَ النَّاسُ

فَرَكَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ بَطِينًا ثُمَّ خَرَجَ يَرْكُضُ وَخَدَهُ فَرَكَبَ النَّاسُ يَرْكُضُونَ خَلْفَهُ فَقَالَ: لَنْ تُرَاعُوا وَإِنَّهُ لَبَحْرٌ قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ

(439/1)

رُؤْيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ

(439/1)

353 - وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: ثنا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ وَحَمِيدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: " اسْتَوْوُوا وَتَرَاصُّوْا؛ فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ

(439/1)

354 - حَدَّثَنَا مُحَلَّلُ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا عَلِيُّ بْنُ غَالِبٍ قَالَ: ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: ثنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلنَّاسِ: " أَحْسِنُوا صُفُوفَكُمْ؛ فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكُمْ أَمَامِي

(439/1)

355 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ قَالَ: ثنا ابْنُ مَيْبَعٍ ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ثنا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنْ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى مَا وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ إِلَى مَا بَيْنَ يَدَيَّ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ

(440/1)

بُلُوغُ صَوْتِهِ حَيْثُ لَا يَبْلُغُ صَوْتُ غَيْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(440/1)

356 - حَدَّثَنَا فَارُوقُ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ قَالَ: ثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: ثَنَا صِرَارُ بْنُ صُرْدٍ قَالَ: ثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ: ثَنَا حَمَزَةُ بْنُ الرَّيَّاتِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَسْمَعَ الْعَوَاتِقَ فِي خُدُورِهِنَّ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُخْلِصِ الْإِيمَانَ مِنْ قَلْبِهِ لَا تَعْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ اتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ اتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ فَصَحَّحَهُ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ

(440/1)

357 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَمْرِو الْوَاسِطِيُّ قَالَا: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُحَرَّمِيِّ قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ قَالَ: ثَنَا أَبُو ثُمَيْلَةَ قَالَ: ثَنَا رَمِيحُ بْنُ هَلَالٍ الطَّائِيُّ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ [ص: 441]: صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَلَمَّا انْقَضَ مِنْ صَلَاتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا غَضَبَانِ مُتَقَعِّرًا فَنَادَى بِصَوْتِ أَسْمَعَ الْعَوَاتِقَ فِي أَجْوَابِ الْخُدُورِ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانَ قَلْبَهُ لَا تَسُبُّوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَطْلُبُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَهُ وَأَبْدَى عَوْرَتَهُ وَلَوْ كَانَ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ أَوْ فِي سِتْرِ بَيْتِهِ

(440/1)

358 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُسْتَةَ ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ كَاسِبٍ قَالَ: ثَنَا فَضَالَةُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَمِّعٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ لِلنَّاسِ: اجْلِسُوا فَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَجَلَسَ فِي بَنِي غَنَمٍ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَاكَ ابْنُ رَوَاحَةَ جَالِسٌ فِي بَنِي غَنَمٍ سَمِعَكَ وَأَنْتَ تَقُولُ لِلنَّاسِ اجْلِسُوا فَجَلَسَ فِي مَكَانِهِ

(441/1)

359 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُسَدَّدُ ثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ حُمَيْدِ الْأَعْرَجِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاذٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِئَةٍ فَفُتِحَتْ أَسْمَاعُنَا حَتَّى إِنْ كُنَّا لَنَسْمَعُ مَا [ص:442] يَقُولُ وَنَحْنُ فِي مَنَازِلِنَا فَطَفِقَ يُعَلِّمُهُمْ مَنَاسِكَهُمْ ثُمَّ قَالَ: " عَلَيْكُمْ بِحَصَى الْحَذْفِ

(441/1)

سَمَاعُهُ مَا لَا يُسْمَعُ وَرُؤْيُهُ مَا لَا يَرُونَ

(442/1)

360 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الطَّلْحِيُّ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَنَامٍ ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ مُورِقٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرُونَ وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ إِنَّ السَّمَاءَ أَطَّتْ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْطَلِقَ فِيهَا مَوْضِعَ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاصِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ ، وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَّحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَمَا تَلَدَّدْتُمْ بِالتَّسَاءِ عَلَى الْفُرْشَاتِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَبِي كُنْتُ شَجْرَةَ تُعْضَدُ

(442/1)

طَيْبُ عَرْقِهِ

(442/1)

361 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ، عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ [ص:443]: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ عَلَيَّ أُمَّ سَلِيمٍ فَتَبْسُطُ لَهُ نِطْعًا
فَيُقْبِلُ عَلَيْهِ فَتَأْخُذُ مِنْ عِرْقِهِ فَتَجْعَلُهُ فِي طَبِيبِهَا

(442/1)

362 - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ ثنا أَبُو يَعْلَى الْمُؤَصِّلِيُّ قَالَ: ثنا كَثِيرُ بْنُ سَيْحَانَ قَالَ: ثنا
عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَبْحُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا نَعْرِفُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَقْبَلَ بِطِيبٍ رِيحِهِ

(443/1)

363 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا سَلْمُ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْمَعْلَى الْأَدَمِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو غَسَّانَ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ ثنا مُغِيرَةُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ
أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِصَالٌ لَمْ يَكُنْ فِي طَرِيقِ
فَسَلَكُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ مِنْ طِيبِ عِرْقِهِ أَوْ رِيحِ عِرْقِهِ

(443/1)

بَوْلُهُ وَعَائِطُهُ

(443/1)

364 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ قَالَ:
ثنا عَبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَادَانَ، عَنْ أُمِّ سَعْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
[ص:444]: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْتِي الْخَلَاءَ فَلَا نَرَى شَيْئًا مِنَ الْأَدْيِ؟ قَالَ: يَا عَائِشَةُ أَمَا
عَلِمْتِ أَنَّ الْأَرْضَ تَبْتَلِعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ؟

(443/1)

365 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثنا الحسنُ بنُ إسحاقَ ثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ بنُ سَوَّارٍ قَالَ: ثنا أَبُو مَالِكٍ النَّخَعِيُّ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ نُبَيْحِ الْعَنْزِيِّ، عَنِ أُمِّ أَيْمَنَ قَالَتْ: " قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى فَخَّارَةَ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَبَالَ فِيهَا فَقُمْتُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ فَشَرِبْتُ مَا فِيهَا وَأَنَا لَا أَشْعُرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا أُمَّ أَيْمَنَ قَوْمِي فَأَهْرَيْقِي مَا فِي تِلْكَ الْفَخَّارَةِ قُلْتُ: قَدْ وَاللَّهِ شَرِبْتُ مَا فِيهَا قَالَتْ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِزُهُ ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَا تَتَّجِعِينَ بَطْنُكَ أَبَدًا

(444/1)

366 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ ثنا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ النُّعْمَانِ الْمِنْقَرِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَيُطِيلُ الْقِيَامَ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَالَ فِي بَيْتٍ فِي دَارِهِ قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ فِي الْمَدِينَةِ بَيْتٌ أَعْدَبُ مِنْهَا قَالَ: وَكَانُوا إِذَا حَضَرُوا اسْتَعْدَبَ لَهُمْ مِنْهَا وَكَانَتْ تُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْبِرُودَ

(444/1)

شَعْرُ الرَّسُولِ الْمَوْجُودُ فِي قَلَنْسُوءَ خَالِدٍ

(444/1)

367 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ [ص: 445]: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ فَقَدَ قَلَنْسُوءَ لَهُ يَوْمَ الْيَوْمِ فَقَالَ: اطْلُبُوهَا فَلَمْ يَجِدُوهَا فَقَالَ: اطْلُبُوهَا فَوَجَدُوهَا فَإِذَا هِيَ قَلَنْسُوءَ خَلِيقَةٌ فَقَالَ خَالِدٌ: " اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَلَقَ رَأْسَهُ فَأَبْتَدَرَ النَّاسُ جَوَانِبَ شَعْرِهِ قَالَ: فَسَبَقْتُهُمْ إِلَى نَاصِيَتِهِ فَجَعَلْتُهَا فِي هَذِهِ الْقَلَنْسُوءَ فَلَمْ أَشْهَدْ قِتَالًا وَهِيَ مَعِيَ إِلَّا زُرِفَتْ النَّصْرَ

(444/1)

عَدَمُ تَأْتِيرِ السُّمِّ فِي خَالِدٍ

(445/1)

368 - حَدَّثَ خَالِدُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ: ثنا شُرَيْحُ بْنُ يُونُسَ ثنا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ قَالَ: " نَزَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْحِيرَةَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْمَرَازِينَةِ فَقَالُوا: احْدِرِ السُّمَّ لَا تَسْقِيكَهُ الْأَعَاجِمُ فَقَالَ: انْتُوْبِي بِهِ فَأُتِيَ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ اقْتَمَحَهُ وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ فَلَمْ يَضُرَّهُ شَيْئًا

(445/1)

الْفَصْلُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ ذِكْرُ أَخْبَارٍ فِي أُمُورٍ شَتَّى دَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتُجِيبَ لَهُ

(447/1)

دُعَاؤُهُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِالْفَحْطِ

(447/1)

369 - حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ قَالَا: ثنا أَبُو خَلِيفَةَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الصُّحَيْ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ وَقَالَ: { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ } [ص: 86] وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَمَتْ عَلَيْهِ دَعَا عَلَيْهِمْ فَقَالَ: " اللَّهُمَّ أَعِزِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُونُسَ فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْجِيْفَ وَالْعِظَامَ وَكَانَ

الرَّجُلُ يَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْبَةَ الدُّخَانِ فَأَتَى أَبُو سُفْيَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَأْمُرُ بِصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا ، فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ } [الدخان: 10] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { عَائِدُونَ } [الدخان: 15] [ص: 448] فَيَكْشِفُ عَنْهُمْ عَذَابَ الآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ قَالَ: فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ } [الدخان: 16] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَقَدْ مَضَتْ الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ وَهُوَ يَوْمُ بَدْرٍ وَاللِّزَامُ وَهُوَ يَوْمُ بَدْرٍ وَالْمُغْلِبَتِ الرُّومِ وَفِي رِوَايَةٍ: وَالْقَمَرِ

(447/1)

ذَكَرَ خَبْرٍ آخَرَ فِي اسْتِسْقَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمُسْلِمِينَ وَمَسْأَلَتِهِ حَبْسَ الْمَطَرِ عَنْهُمْ

(448/1)

370 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْزُومٍ قَالَ: ثنا الْمُسَيَّبُ بْنُ وَاصِحٍ ثنا مُبَشَّرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالُوا: ثنا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: " أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَا هُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكَ الْمَالُ ، وَجَاعَ الْعِيَالُ ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ وَمَا رَأَى فِي السَّمَاءِ قَرْعَةً فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَّى تَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مَنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ وَمِنَ الْعَدِ وَمِنَ بَعْدِ الْعَدِ وَالَّذِي يَلِيهِ حَتَّى الْجُمُعَةِ الْآخَرَى ، فَقَامَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ أَوْ رَجُلٌ غَيْرُهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَدَمَ الْبِنَاءُ وَعَرِقَ الْمَالُ فَادْعُ اللَّهَ لَنَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا قَالَ: فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى [ص: 449] نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا تَفَرَّجَتْ حَتَّى صَارَتْ الْمَدِينَةَ فِي مِثْلِ الْجَوْبَةِ وَحَتَّى سَالَ وَاوْدِي قَنَاةَ شَهْرًا وَمَا يَأْتِي أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا أَخْبَرَ أَهْلَهُمْ قَدْ جِيدُوا وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: إِلَّا حَدَّثَ بِالْجُودِ

(448/1)

371 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ قَالَ: ثنا الْقَعْنَبِيُّ وثنا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الْمَوَاشِي، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا قَوْمِ، فَطَمَّرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "اللَّهُمَّ عَلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ وَالْأَكَامِ وَالطَّرَابِ وَبُطُونِ الْأُودِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ قَالَ: فَأَنجَابَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ الْحِيَابَ الثُّوبُ"

(449/1)

372 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُطَفَّرِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْمَدِينِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْدَرِ قَالَ [ص: 450]: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَخُطُبُ النَّاسَ فَقَالَ: "اللَّهُمَّ اسْقِنَا فَقَالَ أَبُو لُبَابَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ التَّمَرَ فِي الْمَرَابِدِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ أَبُو لُبَابَةَ غُرِيَانًا يَسُدُّ تَعْلَبَ مَرْبِدِهِ بِإِزَارِهِ وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ سَحَابًا فَأَمَطَرُوا مَطِيرًا فَأَطَافَتِ الْأَنْصَارُ بِأَبِي لُبَابَةَ فَقَالُوا: يَا أَبَا لُبَابَةَ إِنَّ السَّمَاءَ لَنْ تُفْلِعَ حَتَّى تُفْعَلَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَقَامَ أَبُو لُبَابَةَ غُرِيَانًا يَسُدُّ تَعْلَبَ مَرْبِدِهِ بِإِزَارِهِ فَأَقْلَعَتِ السَّمَاءُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُقَالُ لَهُ: إِنَّهُ أَبُو أَوْسٍ"

373 - وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ أَيْضًا أَنَّ وَقَدْ سَلَامَانَ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَوَّالٍ سَنَةِ عَشْرِ فَقَالَ لَهُمْ: كَيْفَ الْبِلَادُ عِنْدَكُمْ؟ قَالُوا: مُجْدِبَةٌ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِينَا فِي بِلَادِنَا فَنَقَرَّ فِي أَوْطَانِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ اسْقِهِمُ الْغَيْثَ فِي دَارِهِمْ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، ازْفَعْ يَدَكَ، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى بَدَا بِيَاضُ إِبْطَيْهِ قَالَ: فَأَقَمْنَا ثَلَاثًا وَصِيَّافْتُهُ تَجْرِي عَلَيْنَا ثُمَّ جِئْنَا فَوَدَعْنَاهُ فَأَمَرَ لَنَا بِالْجَوَائِزِ فَأَعْطَانَا خَمْسَ أَوَاقٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا وَتَعَدَّرَ إِلَيْنَا بِلَالٌ وَقَالَ: لَيْسَ عِنْدَنَا الْيَوْمَ مَالٌ فَقَالُوا: مَا أَكْثَرَ هَذَا وَأَطْيَبَهُ قَالُوا: ثُمَّ رَحَلْنَا إِلَى بِلَادِنَا فَوَجَدْنَاهَا قَدْ مُطِرَتْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي دَعَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ

(449/1)

(450/1)

374 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ ثنا فَارُوقٌ [ص: 451] الْخَطَّابِيُّ قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ عَلِيٍّ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ شَاكِيًا فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرْحِنِي وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَارْفَعْنِي وَإِنْ كَانَ بَلَاءً فَصَبِّرْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اشْفِهِ قَالَ: فَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدَ ذَلِكَ

(450/1)

دُعَاؤُهُ عَلَى مَنْ يُصْلِحُ شَعْرَهُ فِي الصَّلَاةِ

(451/1)

375 - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّلْحِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو يَحْيَى الْحِمَايِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا سَاجِدًا وَهُوَ يَقُولُ بِشَعْرِهِ هَكَذَا يَكْفُهُ عَنِ التُّرَابِ فَقَالَ: " اللَّهُمَّ قَبِّحْ شَعْرَهُ قَالَ: فَسَقَطَ

(451/1)

دُعَاؤُهُ بِشِفَاءِ الْأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ وَالْعُضْوِيَّةِ

(451/1)

376 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغْدِيِّ قَالَ: ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ثنا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ ثنا جَعْفَرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " شُدُّوا رَأْسِي؛ حَتَّى أُخْرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَشَدَّدْتُ رَأْسَهُ بِعَصَابَةٍ صَفْرَاءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ يَهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَذَكَرَ كَلَامًا ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَتْ غَلْبَتُهُ نَفْسُهُ إِلَى أَمْرِ يُخْفِيهِ إِلَيْهِ فَلْيَقُمْ، لِيَسْأَلَنِي؛ حَتَّى أَدْعُوا اللَّهَ لَهُ، فَقَامَتِ امْرَأَةٌ فَأَوَمَّتْ بِإِصْبَعِهَا إِلَى لِسَانِهَا فَقَالَ: انْطَلِقِي إِلَى [ص:452] بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى آتِيكِ فَقَالَ رَجُلٌ آخَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ لَبِخَيْلٌ، وَإِنِّي لَجَبَّانٌ وَإِنِّي لَنُتُومٌ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُسْحِيَ نَفْسِي، وَأَنْ يُشَجِّعَ جُنْبِي وَأَنْ يَذْهَبَ بِكَثْرَةِ نَوْمِي قَالَ الْفَضْلُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِيَّاهُ فِي الْعَزْوِ مَعَنَا وَمَا مَنَا رَجُلٌ أَسْحَى مِنْهُ نَفْسًا وَلَا أَشَدَّ بَأْسًا مِنْهُ، وَلَا أَقَلَّ نَوْمًا مِنْهُ، وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضِيْبًا عَلَى رَأْسِ الْمَرْأَةِ، ثُمَّ دَعَاَهَا فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَإِنْ كُنْتُ لَأَعْرِفُ دَعْوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا حَتَّى إِنْ كَانَتْ لَتَقُولُ لِي: يَا عَائِشَةُ أَحْسِنِي صَلَاتِكَ

(451/1)

دُعَاؤُهُ عَلَى أَبِي ثُرْوَانَ بِطُولِ الشَّقَاءِ وَالْبَقَاءِ

(452/1)

377 - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ غِيْلَانَ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ ثنا يُوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَطَّانُ ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَنَتْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي ثُرْوَانَ قَالَ: كَانَ أَبُو ثُرْوَانَ رَاعِيًا لِبَنِي عَمْرٍو بْنِ تَيْمٍ فِي إِبِلِهِمْ فَخَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُرَيْشًا فَخَرَجَ فَنَظَرَ إِلَى سَوَادِ الْإِبِلِ فَقَصَدَهُ فَإِذَا هِيَ إِبِلٌ فَدَخَلَ بَيْنَ الْأَرَكَ فَجَلَسَ فَفَنَفَرَتِ الْإِبِلُ فَقَامَ أَبُو ثُرْوَانَ فَطَافَ بِالْإِبِلِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ثُمَّ تَخَلَّلَهَا فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو ثُرْوَانَ: مَنْ أَنْتَ فَقَدْ أَنْفَرَتِ الْإِبِلُ عَلَيَّ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمْ تُرْعَ أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَأْنِسَ إِلَى إِبِلِكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو ثُرْوَانَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَسْأَلُ، رَجُلٌ أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَأْنِسَ إِلَى إِبِلِكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو ثُرْوَانَ: إِنْ أَرَاكَ الرَّجُلَ الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّهُ خَرَجَ نَبِيًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَجَلٌ فَأَدْعُوكَ إِلَى شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو ثُرْوَانَ [ص:453]: اخْرُجْ فَلَا تَصْلُحْ إِبِلٌ أَنْتَ فِيهَا وَأَبَى أَنْ يَدْعَهُ فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " اللَّهُمَّ أَطْلُ شَقَاءَهُ وَبِقَاءَهُ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ أَبِي:

فَأَدْرَكْتُهُ شَبِيحًا كَبِيرًا يَتَمَتَّى الْمَوْتَ فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَا نَرَاكَ إِلَّا قَدْ هَلَكْتَ دَعَا عَلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كَلَّا قَدْ أَتَيْتُهُ بَعْدُ حِينَ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ فَأَسْلَمْتُ مَعَهُ فَدَعَا لِي وَاسْتَعْفَرَ، وَلَكِنَّ الْأَوْلَى قَدْ سَبَقَتْ

(452/1)

دُعَاؤُهُ لِعَنَمِ أَبِي قِرْصَافَةَ

(453/1)

378 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا الحسنُ بنُ قُتَيْبَةَ ثنا أَيُّوبُ بنُ عَلِيٍّ بنِ الهَيْصَمِ بنِ مُسْلِمِ بنِ خَشَبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ زِيَادَ بنَ سَيَّارٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَزَّةُ بِنْتُ عِيَّاضِ بنِ أَبِي قِرْصَافَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ جَدَّهَا أَبَا قِرْصَافَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كَانَ بَدَأَ إِسْلَامِي أَنِّي كُنْتُ بَيْنَمَا بَيْنَ أُمِّي وَخَالَتِي وَكَانَ أَكْثَرَ مِيلِي إِلَى خَالَتِي وَكُنْتُ أَرْعَى شَوْبَهَاتِي لِي فَكَانَتْ خَالَتِي كَثِيرًا مَا تَقُولُ لِي: يَا بُنَيَّ لَا تَمُرْ بِهَذَا الرَّجُلِ - تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ - فَيُعْوَيكَ وَيُضِلَّكَ فَكُنْتُ أَخْرُجُ حَتَّى آتِيَ الْمَرْعَى وَأَتْرُكُ شَوْبَهَاتِي ثُمَّ آتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا أَرَأَى عِنْدَهُ أَسْمَعَ مِنْهُ وَأَرُوحُ بِعَنَمِي ضَمْرًا يَابِسَاتِ الصُّرُوعِ فَقَالَتْ لِي خَالَتِي: مَا لِعَنَمِكَ يَابِسَاتِ الصُّرُوعِ؟ قُلْتُ: مَا أَدْرِي ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ الثَّانِي ففَعَلَ كَمَا فَعَلَ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: " أَيُّهَا النَّاسُ هَاجِرُوا وَتَمَسَّكُوا بِالْإِسْلَامِ؛ فَإِنَّ الْهَاجِرَةَ لَا تَنْقَطِعُ مَا دَامَ الْجِهَادُ؛ ثُمَّ إِنِّي رَجَعْتُ بِعَنَمِي كَمَا رُحْتُ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ الثَّالِثَ فَلَمْ أَرَأَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص: 454] أَسْمَعَ مِنْهُ حَتَّى أَسْلَمْتُ وَبَايَعْتُهُ وَصَافَحْتُهُ بِيَدِي وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ أَمْرَ خَالَتِي وَأَمْرَ عَنَمِي فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: جِئْتَنِي بِالشَّيْءِ فَجِئْتُهُ مِنْ فَمَسَحَ ظُهُورَهُنَّ وَضُرَّوعَهُنَّ وَدَعَا فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ فَاِمْتَلَأَنَّ شَحْمًا وَلَبْنَا فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى خَالَتِي مِنْ بَيْنِ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ هَكَذَا فَارَعَ قُلْتُ: يَا خَالَتِي مَا رَعَيْتُ إِلَّا حَيْثُ كُنْتُ أَرْعَى كُلَّ يَوْمٍ وَلَكِنْ أَخْبِرْكَ بِقِصَّتِي فَأَخْبَرْتُنِي بِالْقِصَّةِ وَإِنِّي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرْتُنِي بِسِيرَتِهِ وَبِكَلَامِهِ فَقَالَتْ لِي أُمِّي وَخَالَتِي: اذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ ، فَذَهَبْتُ أَنَا وَأُمِّي وَخَالَتِي فَأَسْلَمْنَا وَبَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَافَحَهُنَّ ، فَهَذَا مَا كَانَ مِنْ إِسْلَامِ أَبِي قِرْصَافَةَ

(453/1)

(454/1)

379 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو كُرَيْبٍ ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِثٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: كُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْحَيْلِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ عَلَى صَدْرِي فَقَالَ: " اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا فَمَا سَقَطَتْ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ

(454/1)

(454/1)

380 - حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مَنصُورُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَنصُورِ الْأَصْبَهَائِيِّ ثنا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هَبَّارِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ [ص:455]: كَانَ أَبُو لَهَبٍ وَابْنُهُ عُتَيْبَةُ قَدْ تَجَهَّزَا إِلَى الشَّامِ وَتَجَهَّزَتْ مَعَهُمَا، فَقَالَ ابْنُهُ عُتَيْبَةُ: وَاللَّهِ لَأَنْطَلِقَنَّ إِلَيْهِ فَلَأُؤَدِّيَنَّهُ فِي رَبِّي، فَاَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هُوَ يَكْفُرُ بِالَّذِي دَنَا فَتَدَلِّي فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اللَّهُمَّ ابْعَثْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ ثُمَّ انصَرَفَ عَنْهُ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَيُّ بُنِيِّ، مَا قُلْتَ لَهُ؟ قَالَ: كَفَرْتُ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْبُدُ قَالَ: فَمَاذَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: قَالَ اللَّهُمَّ ابْعَثْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ فَقَالَ: أَيُّ بُنِيِّ، وَاللَّهِ مَا آمَنُ عَلَيْكَ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ قَالَ: فَسِرْنَا حَتَّى نَزَلْنَا الشَّرَاةَ وَهِيَ مَأْسَدَةٌ فَنَزَلْنَا إِلَى صَوْمَعَةٍ رَاهِبٍ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ مَا أَنْزَلَكُمْ هَذِهِ الْبِلَادَ وَإِنَّمَا مَسْرُحُ الضَّيِّعِمْ؟ فَقَالَ لَنَا أَبُو لَهَبٍ: إِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ حَقِّي؟ قُلْنَا: يَا أَبَا لَهَبٍ فَقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ دَعَا عَلَى ابْنِي دَعْوَةً وَاللَّهِ مَا آمَنَهَا عَلَيْهِ، فَاجْمَعُوا مَتَاعَكُمْ إِلَى هَذِهِ الصَّوْمَعَةِ

، ثُمَّ افْرِشُوا لِابْنِي عُتَيْبَةَ ثُمَّ افْرِشُوا حَوْلَهُ قَالَ: فَفَعَلْنَا جَمْعًا الْمَتَاعِ حَتَّى ارْتَفَعَ ثُمَّ فَرَشْنَا لَهُ عَلَيْهِ ،
 وَفَرَشْنَا حَوْلَهُ فَبَيْنَا نَحْنُ حَوْلَهُ وَأَبُو هَبٍ مَعَنَا أَسْفَلَ وَبَاتَ هُوَ فَوْقَ الْمَتَاعِ ، فَجَاءَ الْأَسَدُ فَشَمَّ
 وَجُوهَنَا، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مَا يُرِيدُ تَقَبَّضَ ثُمَّ وَتَبَ فَإِذَا هُوَ فَوْقَ الْمَتَاعِ فَجَاءَ الْأَسَدُ فَشَمَّ وَجْهَهُ ثُمَّ
 هَزَمَهُ هَزْمَةً فَفَضَحَ رَأْسَهُ فَقَالَ: سَيْفِي يَا كَلْبُ لِمَ يَقْدِرُ عَلَيَّ غَيْرُ ذَلِكَ وَوَتَبْنَا فَاَنْطَلَقَ الْأَسَدُ وَقَدْ
 فَضَحَ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو هَبٍ: قَدْ عَرَفْتُ وَاللَّهِ مَا كَانَ لِيَنْقَلِبَ مِنْ دَعْوَةِ مُحَمَّدٍ

381 - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي مِنْ رِوَايَتِهِ الَّتِي حَدَّثَنَا عَنْ [ص: 456] مُحَمَّدِ
 بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ رِجَالٍ
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَالُوا: كَانَتْ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ عُتَيْبَةَ بْنِ أَبِي هَبٍ فَطَلَّقَهَا
 فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى الشَّامِ قَالَ: لِأَتَيْنَ مُحَمَّدًا فَأُودِيَنِي فِي رَبِّهِ قَالَ: فَأَتَى فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هُوَ يَكْفُرُ
 بِالَّذِي دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ثُمَّ تَفَلَّ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ ابْنَتَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ قَالَ: وَأَبُو طَالِبٍ حَاضِرٌ فَوَجِمَ عَنْهَا
 وَقَالَ: مَا أَغْنَاكَ عَنْ دَعْوَةِ ابْنِ أَخِي فَرَجِعْ ، فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ وَخَرَجُوا إِلَى الشَّامِ فَتَزَلُّوا مَنْزِلًا
 فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمُ الرَّاهِبُ مِنَ الدَّيْرِ ، فَقَالَ لَهُمْ: هَذِهِ أَرْضٌ مَسْبُوعَةٌ فَقَالَ أَبُو هَبٍ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ
 أَعَيْنُونَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ فَجَمَعُوا أَحْمَاهُمْ فَفَرَشُوا لِعُتَيْبَةَ عَلَيْهَا وَنَامُوا حَوْلَهُ
 فَجَاءَ الْأَسَدُ فَجَعَلَ يَنْشَمُّمْ وَجُوهَهُمْ ثُمَّ ثَنَى ذَنْبَهُ فَوَثَبَ فَضْرَبَهُ بِيَدَيْهِ ضَرْبَةً فَأَخَذَهُ فَخَدَشَهُ،
 فَقَالَ: قَتَلَنِي وَمَاتَ مَكَانَهُ. وَقَالَ:

[البحر السريع]

سَائِلُ بَنِي الْأَشْعَرِ إِنْ جِئْتَهُمْ ... مَا كَانَ إِثَاءَ أَبِي وَاسِعِ
 لَا وَسَعِ اللَّهُ لَهُ قَبْرُهُ ... بَلْ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَى الْقَاطِعِ
 رَحِمَ نَبِيِّ جَدُّهُ ثَابِتٌ ... يَدْعُو إِلَى نُورٍ لَهُ سَاطِعِ
 أَسْبَلُ بِالْحَجْرِ لِنَكْذِيبِهِ ... دُونَ قُرَيْشٍ هَمْزَةَ الْقَادِعِ
 [ص: 457]

فَاسْتَوْجَبَ الدَّعْوَةَ مِنْهُ بِمَا ... بَيَّنَّ لِلنَّاطِرِ وَالسَّامِعِ
 إِنْ سَلَّطَ اللَّهُ بِهِ كَلْبَهُ ... يَمْشِي الْهُوَيْنَا مِشْيَةَ الْحَادِعِ
 حَتَّى آتَاهُ وَسْطَ أَصْحَابِهِ ... وَقَدْ عَلَنَتْهُمْ سِنَّةُ الْهَاجِعِ
 فَالْتَقَمَ الرَّأْسَ بِيَأْفُوحِهِ ... وَالتَّحَرَ مِنْهُ فَغَرَّةَ الْجَائِعِ

382 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلاَةً قَالَ: ثنا مسعدةُ بنُ سعدٍ ثنا إبراهيمُ بنُ المنذرِ الخِزَامِيُّ

ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ قَالَ: كَانَتْ رُقَيْبَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عِنْدَ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي هَبٍ وَأُمِّ كَلْبٍ عِنْدَ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي هَبٍ زَوْجَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ

(454/1)

383 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجُهْمِ ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ حَدَّثَنِي مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى} [النجم: 1] قَالَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي هَبٍ: كَفَرْتُ بِرَبِّ النَّجْمِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْكَ كَلْبًا مِنْ كِلَابِهِ قَالَ: فَحَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَ عُتْبَةُ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي عِيرٍ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالشَّامِ فَرَأَى الْأَسَدَ فَجَعَلَتْ فَرَائِصُهُ تَرَعْدُ فَقِيلَ لَهُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَرَعْدُ؟ فَوَاللَّهِ مَا نَحْنُ وَأَنْتَ إِلَّا سَوَاءٌ فَقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا دَعَا عَلِيَّ، لَا وَاللَّهِ مَا أَظَلَّتِ السَّمَاءُ عَلَى ذِي هُنْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ مُحَمَّدٍ ثُمَّ وَضَعُوا الْعِشَاءَ فَلَمْ يَدْخُلْ يَدُهُ فِيهِ ثُمَّ جَاءَ النَّوْمُ فَحَاطُوهُ [ص: 458] بِمَتَاعِهِمْ وَوَسَطُوهُ بَيْنَهُمْ وَنَامُوا فَجَاءَهُمُ الْأَسَدُ يَهْمِسُ يَسْتَنْشِقُ رُءُوسَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فَضَعَمَهُ ضَعْمَةً كَانَتْ إِيَّاهَا فَفَرَعَ وَهُوَ بِأَخْرِ رَمَقٍ وَهُوَ يَقُولُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا أَصْدَقُ النَّاسِ؟ وَمَاتَ

(457/1)

3 - دُعَاؤُهُ لِعَمْرٍو بْنِ أَحْطَبٍ وَالنَّابِغَةِ الْجُعْدِيَّ

(458/1)

384 - حَدَّثَنَا فَارُوقُ الْحَطَّابِيُّ ثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ ثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ: ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنِي أَبُو هَيْكَلِ الْأَزْدِيُّ حَدَّثَنِي عَمْرٍو بْنُ أَحْطَبٍ قَالَ: " اسْتَسْقَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ بِجُمُجْمَةٍ وَفِيهَا مَاءٌ وَفِيهِ شَعْرَةٌ فَرَفَعْتُهَا فَنَاولْتُهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ جَمِّلهُ» قَالَ: فَرَأَيْتُهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً وَمَا فِي رَأْسِهِ وَحَيْثُ شَعْرَةٌ بِيضَاءٍ

(458/1)

385 - حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ إِمْلَاءً قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ
[ص:459]: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ الرَّقِيِّ ثنا يَعْلَى بْنُ الْأَشَدِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيعَةَ
بْنَ الْجَعْدِ يَقُولُ: " أَنْشَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الشِّعْرَ فَأَعْجَبَهُ:

[البحر الطويل]

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَثَرَاءَنَا ... وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِلَى أَيْنَ الْمَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى؟» قُلْتُ: إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ: «أَجَلٌ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى» فَلَمَّا أَنْشَدْتُهُ:

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ... بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يَكْدَرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَلِيمٌ إِذَا مَا أوردَ الأَمْرَ أَصْدَرَا
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَجَدْتَ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَآك. قَالَ يَعْلَى فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَقَدْ أَتَى
عَلَيْهِ نَيْفٌ وَمِائَةٌ سَنَةٍ وَمَا ذَهَبَ لَهُ سَنٌ

(458/1)

اسْتَعَانَتْهُ بِاللَّهِ

(459/1)

386 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو أَحْمَدَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي جَمَاعَةٍ قَالُوا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْبَغَوِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو الرَّبِيعِ الرَّهْرَائِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ: ثنا حَنْبَلٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ
مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزَاةٍ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَسَمِعْتُهُ
يَقُولُ: " يَا مَالِكُ [ص:460] يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ , فَلَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ تُصْرَعُ
تَضْرِبُهَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهَا وَمِنْ خَلْفِهَا

(459/1)

(460/1)

387 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحَمِيدِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهْبِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُوقِ النَّبِطِ، وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي مَعَ زَوْجٍ لِي فِي الْبَيْتِ مِثْلُ الْمَرْأَةِ وَأَنَا امْرَأَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَبُّ مَا تُحِبُّ الْمُسْلِمَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَيَّ بِهِ فَجَاءَتْ بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا تَقُولُ زَوْجَتِكَ هَذِهِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جَفَّ رَأْسِي مِنَ الْغُسْلِ مِنْهَا بَعْدَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ فِي الشَّهْرِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَبْغِضِينَهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَدْنِيَا إِلَيَّ رُءُوسَكُمَا فَوَضَعَا جَبْهَتَيْهِمَا عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: "اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَهُمَا، وَحَبِّبْ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ ثُمَّ مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ بِيَمَامٍ وَكَانَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ خَرَّارًا فَإِذَا هِيَ تَحْمِلُ أَدَمًا عَلَى رَقَبَتِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عُمَرُ أَلَيْسَتْ صَاحِبَتِنَا الَّتِي قَالَتْ مَا قَالَتْ؟ فَسَمِعَتْ صَوْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَمَتْ بِالْأَدَمِ ثُمَّ قَبِلَتْ رَجُلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَيْفَ أَنْتِ وَزَوْجُكَ؟ فَقَالَتْ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ مَا فِي الدُّنْيَا وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ عُمَرُ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(460/1)

(461/1)

388 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثنا مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: ثنا الزُّبَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي لَيْبِدٍ، عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ جَلْبًا فَأَعْطَاهُ دِينَارًا فَقَالَ: «اشْتَرِ لَنَا بِهِ شَاةً» فَانْطَلَقَ فَاشْتَرَى شَاتَيْنِ بِدِينَارٍ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ

فَبَاعَهُ شَاةً بِدِينَارٍ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي صَفْقَةِ يَمِينِكَ " قَالَ: فَإِنْ كُنْتُ أَفْؤُومٌ مِنَ الْكُنَاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي حَتَّى أَرْبِحَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَرَوَاهُ عَفَّانُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَقِفُ بِكُنَاسَةِ الْكُوفَةِ فَأَرْبِحُ أَرْبَعِينَ دِينَارًا قَبْلَ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي

(461/1)

دُعَاؤُهُ لِلْمُقَدَّادِ بِالْبَرَكَةِ بِنَمَالٍ وَصَلَّ إِلَيْهِ

(461/1)

389 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الطَّلْحِيُّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَا: ثنا عُبَيْدُ بْنُ غَنَامٍ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثنا خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثنا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّتِي قُرَيْبَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ أُمِّهَا كَرِيمَةَ بِنْتِ الْمُقَدَّادِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ ضَبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ وَكَانَتْ تَحْتَ الْمُقَدَّادِ قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ إِذَا يَذْهَبُونَ لِحَاجَتِهِمْ فَرَطَ الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثِ فَيَبْعُرُونَ كَمَا تَبْعُرُ الْإِبِلُ فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ الْمُقَدَّادُ لِحَاجَتِهِ حَتَّى بَلَغَ الْحُجْبَةَ [ص:462] وَهُوَ بِبَقِيْعِ الْعُرْقَدِ فَدَخَلَ حَرِيَّةً لِحَاجَتِهِ فَيَبْنِمَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ أَخْرَجَ جُرْذٌ مِنْ جُحْرِهِ دِينَارًا فَلَمْ يَزَلْ يُخْرِجُ دِينَارًا دِينَارًا حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ عَشَرَ دِينَارًا فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى جَاءَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهَا فَقَالَ: هَلْ أَتْبَعْتَ يَدَكَ الْجُحْرَ؟ قَالَ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ فَقَالَ: " لَا صَدَقَةٌ عَلَيْكَ فِيهَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا. قَالَتْ ضَبَاعَةُ: فَمَا فِي آخِرُهَا حَتَّى رَأَيْتُ عَرَائِرَ الْوَرِقِ فِي بَيْتِ الْمُقَدَّادِ

(461/1)

دُعَاؤُهُ لِذَهَابِ الْجُوعِ عَنْ فَاطِمَةَ

(462/1)

390 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدِ الرَّازِيِّ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبَانَ ثنا مُسْهَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ثنا عُتْبَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو مُعَاذٍ وَحَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَوَّامِ ثنا أَبِي ثنا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْوَرَّاقِ ثنا مُسْهَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عُتْبَةَ أَبِي مُعَاذِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا وَقَدْ ذَهَبَ الدَّمُّ مِنْ وَجْهِهَا وَعَلَنَتِهَا الصُّفْرَةَ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذْنَاهَا حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهَا فِي مَوْضِعِ الْقِلَادَةِ وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ قَالَ: " اللَّهُمَّ مُشْبِعِ الْجَاعَةَ وَرَافِعِ الْوَضِعَةَ لَا تُجْعِ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ [ص: 463] قَالَ عِمْرَانُ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا وَقَدْ عَلَا الدَّمُّ عَلَى الصُّفْرَةِ فِي وَجْهِهَا فَلَقِيْتُهَا بَعْدُ فَقَالَتْ: يَا عِمْرَانَ مَا جُعْتُ وَقَالَ سُلَيْمَانُ: فَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ تَرَائِبِهَا فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: اللَّهُمَّ مُشْبِعِ الْجَاعَةَ وَقَاضِيِ الْحَاجَةَ وَرَافِعِ الْوَضِعَةَ لَا تُجْعِ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ قَالَ: رَأَيْتُ صُفْرَةَ الْجُوعِ قَدْ ذَهَبَتْ عَنْ وَجْهِهَا وَظَهَرَ الدَّمُّ ثُمَّ سَأَلْتُهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَتْ: مَا جُعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ يَا عِمْرَانُ

(462/1)

دُعَاؤُهُ بِإِذْهَابِ الْبَرْدِ

(463/1)

391 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَا: ثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي لَيْلَى حَدَّثَنِي أَبِي ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَخِيهِ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: اجْتَمَعَ إِلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا أَنْكَرْنَاهُ فَقُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ فَقَالُوا: يَخْرُجُ عَلَيْنَا فِي الشِّتَاءِ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ وَفِي الصَّيْفِ فِي قُبَاءٍ مَحْشُورٍ فَدَخَلْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي فَلَمَّا رَاحَ إِلَى عَلِيِّ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ رَأَوْا مِنْكَ شَيْئًا أَنْكَرُوهُ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: لِبَاسِكَ قَالَ لِي: أَوْ مَا كُنْتَ مَعَنَا حِينَ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَرْمَدُ فَتَقَلَّ فِي رَاحَتَيْهِ وَأَلْصَقَ بِهِمَا عَيْنِي؟ وَقَالَ: " اللَّهُمَّ أَذْهِبِ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا وَجَدْتُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا أَدَى حَتَّى السَّاعَةِ

(463/1)

392 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَكَرِيَّا قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ يَجْيَ قَالَ: ثنا أَيُّوبُ بْنُ سَيَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ بِلَالٍ قَالَ: أَذْنْتُ الصُّبْحَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ ثُمَّ أَذْنْتُ فَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا شَأْنُهُمْ يَا بِلَالُ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَبَدَهُمُ الْبَرْدُ يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي فَقَالَ: " اللَّهُمَّ اكْسِرْ عَنْهُمْ الْبَرْدَ قَالَ بِلَالٌ: فَلَقَدُ رَأَيْتُهُمْ يَتَرَوَّحُونَ فِي السُّبْحَةِ أَوْ الصُّبْحِ يَعْنِي بِالسُّبْحَةِ صَلَاةَ الضُّحَى

(464/1)

دُعَاؤُهُ بِشَفَاءِ الْمَرِيضِ

(464/1)

393 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ رَاشِدٍ ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَخْوَصِ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ جُنْدُبٍ قَالَتْ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّبَعَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَنَعِمٍ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا بِهِ بَلَاءٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ صَبِيَّ هَذَا وَبَقِيَّةَ أَهْلِي بِهِ بَلَاءٌ لَا يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اثْنُونِي بِشَيْءٍ مِنَ الْمَاءِ. فَأَتَيْتُ بِمَاءٍ فَعَسَلَ يَدِيهِ ثُمَّ مَضَمَضَ فَاهُ ثُمَّ أَعْطَاهَا فَقَالَ: " اسْقِيهِ مِنْهُ وَصَبِّي عَلَيْهِ مِنْهُ وَاسْتَشْفِي اللَّهُ [ص: 465] لَهُ. قَالَتْ: فَلَقِيْتُ الْمَرْأَةَ فَقُلْتُ: لَوْ وَهَبْتَ لِي مِنْهُ؟ فَقَالَتْ: إِنَّمَا هُوَ هَذَا الْمُبْتَلَى. قَالَتْ: فَلَقِيْتُ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَوْلِ فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْغُلَامِ فَقَالَتْ: بَرًّا وَعَقْلًا لَيْسَ كَعُقُولِ النَّاسِ

(464/1)

394 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي حُصَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي أَبُو حُصَيْنٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُصَيْنِ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُبَيْرٍ ثنا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرَّةٍ خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ مَرَرْنَا بِامْرَأَةٍ جَالِسَةٍ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنِي هَذَا أَصَابَهُ بَلَاءٌ

وَأَصَابَنَا مِنْهُ بَلَاءٌ يُؤْخَذُ فِي الْيَوْمِ لَا نَدْرِي كَمْ مِنْ مَرَّةٍ قَالَ: نَاوَلِينِيهِ قَالَ: فَرَفَعْتُهُ إِلَيْهِ قَالَ: فَجَعَلَهُ
بَيْنَ يَدَيْهِ وَسَطَ الرَّحْلِ ثُمَّ فَعَرَ فَاهُ فَتَفَثَ فِيهِ ثَلَاثًا: «بِسْمِ اللَّهِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، إِحْسِنْ عَدْوُ اللَّهِ». .
قَالَ: ثُمَّ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ: أَلْقِينَا بِهِ فِي الرَّجْعَةِ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَأَخْبِرِينَا مَا فَعَلَ. قَالَ: فَدَهَبْنَا
وَرَجَعْنَا فَوَجَدْنَاهَا فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مَعَهَا شَيْءٌ ثَلَاثَ. قَالَ: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: مَا فَعَلَ الْحَبِيثُ؟ قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا حَسَسْنَا مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى السَّاعَةِ، فَأَخْتَرُ
هَذِهِ الْغَنَمَ. قَالَ: انزِلْ فَخُذْ مِنْهَا شَاةً وَرُدِّ الْبَقِيَّةَ

(465/1)

395 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثنا حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ ثنا حَمَّادُ بْنُ
سَلَمَةَ، عَنْ فَرْقِدِ السَّبْحِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنٍ
لَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ [ص:466] ابْنِي بِهِ جُنُونٌ
وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ عَشَائِنَا وَغَدَائِنَا فَيَحْبُثُ عَلَيْنَا. فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرَهُ ثُمَّ
دَعَا لَهُ فَتَعَّ نَعَّةً فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ الْجُرْوِ الْأَسْوَدِ يَسْعَى

(465/1)

دُعَاؤُهُ بِطَرْدِ الشَّيْطَانِ مِنْ صَدْرِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ

(466/1)

396 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ثنا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ ثنا عَبَّاسُ الدُّورِيُّ ثنا عُثْمَانُ بْنُ
عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ثنا أَبِي، عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ قَالَ: شَكَّوتُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُوءَ حِفْظِي لِلْقُرْآنِ قَالَ: «ذَلِكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خِنْزَبٌ، اذْنُ
مَيِّ يَا عُثْمَانُ». ثُمَّ تَقَلَّ فِي فَمِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ كَتِفَيَّ فَقَالَ: يَا
شَيْطَانُ اخْرُجْ مِنْ صَدْرِ عُثْمَانَ. قَالَ: فَمَا سَمِعْتُ شَيْئًا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا حَفِظْتُهُ

(466/1)

(466/1)

397 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أُمِّهِ أَنَّ خَالَهَا حَبِيبَ بْنَ أَبِي فُدَيْكٍ حَدَّثَهَا أَنَّ أَبَاهُ خَرَجَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَيْنَاهُ مُبْيَضَّتَانِ لَا يُبْصِرُ بِمَا [ص: 467] شَيْئًا فَسَأَلَهُ مَا أَصَابَهُ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَمْرُنُ جَمَلًا لِي فَوَقَعَتْ رِجْلِي عَلَى بَيْضِ حَبَّةٍ فَأَصِيبَ بَصْرِي. فَفَنَفَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ؛ فَأَبْصَرَ. قَالَ: فَرَأَيْتَهُ يَدْخُلُ الْحَيْطَ فِي الْإِبْرَةِ وَإِنَّهُ لَا بِنُ تَمَانِينَ وَإِنَّ عَيْنَيْهِ لَمُبْيَضَّتَانِ

(466/1)

دُعَاؤُهُ بِشَفَاءِ يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ

(467/1)

398 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ السَّقَطِيُّ ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عُثْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ جَمِيلٍ بِنْتِ الْمُجَلِّلِ قَالَتْ: أَقْبَلْتُ بِكَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى لَيْلَةٍ أَوْ لَيْلَتَيْنِ طَبَخْتُ لَكَ طَبِيخًا فَفَنِي الْحُطْبُ فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهُ فَتَنَاوَلْتُ الْقَدْرَ فَانْكَفَأَتْ عَلَى ذِرَاعِكَ فَقَدِمْتُ بِكَ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ بِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ وَهُوَ أَوْلُ مَنْ سُمِّيَ بِكَ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِكَ وَدَعَا لَكَ بِالْبُرْكََةِ وَتَقَلَّ فِي فَيْكٍ ثُمَّ جَعَلَ يَتْفَلُّ عَلَى يَدَيْكَ وَيَقُولُ: «أَذْهَبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا». قَالَتْ: فَمَا قُمْتُ بِكَ مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى بَرَأْتَ يَدَكَ

(467/1)

(467/1)

399 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ثنا بَشَّارُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي أُمُّ حَكِيمٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ أُمَّ إِسْحَاقَ قَالَتْ [ص:468]: هَاجَرْتُ مَعَ أَخِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا كُنْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ لِي: افْعُدِي يَا أُمَّ إِسْحَاقَ؛ فَإِنِّي نَسِيتُ نَفَقَتِي بِمَكَّةَ. فَقَالَتْ: إِنِّي أَخَشَى عَلَيْكَ الْفَاسِقَ، تَعْنِي زَوْجَهَا. قَالَ: كَلَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَتْ: فَأَقَمْتُ أَيَّامًا فَمَرَّ بِي رَجُلٌ قَدْ عَرَفْتُهُ وَلَا أُسْمِيهِ قَالَ: يَا أُمَّ إِسْحَاقَ مَا يُجْلِسُكَ هَاهُنَا؟ قُلْتُ: أَنْتَظِرُ أَخِي قَالَ: لَا أَحَ لَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ قَدْ قَتَلَهُ زَوْجُكَ. فَتَحَمَلْتُ فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُبِلَ أَخِي إِسْحَاقَ وَجَعَلْتُ كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَكَسَ فِي الْوُضُوءِ ثُمَّ أَخَذَ كِفًّا مِنْ مَاءٍ فَنَضَحَهُ فِي وَجْهِهِ. قَالَ: قَالَتْ جَدَّتِي: وَقَدْ كَانَتْ تُصِيبُهَا الْمَصِيبَةُ فَتَرَى الدُّمُوعَ فِي عَيْنَيْهَا وَلَا تَسِيلُ عَلَى خَدَّهَا

(467/1)

الفصل الخامس والعشرون في ذكر ما جرى من الآيات في غزواته وسراياه وذكرناها مرتبة من غزوة بدر إلى غزوة تبوك مبيناً موضع الدلالة ووجه الآية فيها وفي جميع ذلك دليل على ما قلناه من أنه صلى الله عليه وسلم لم يخل شيئاً من أحواله عن آية شاهدة له ومُعجزة جارية على يديه خليق كون ذلك له إذ النبوة محتومة به والشريعة إلى قيام الساعة قائمة به صلى الله عليه وسلم

(469/1)

ما حدث من المعجزات في غزوة بدر

(469/1)

400 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقْبَلْتُ عَيْرُ أَهْلِ مَكَّةَ مِنَ الشَّامِ فَبَلَغَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَخَرَجُوا وَمَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُونَ الْعَيْرَ فَبَلَغَ أَهْلَ مَكَّةَ ذَلِكَ فَاسْرَعُوا السَّيْرَ إِلَيْهَا لِكَيْلَا يَغْلِبَهَا عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ فَسَبَقَتِ الْعَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَهُمْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَكَانُوا أَنْ يَلْقُوا الْعَيْرَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ وَأَيْسَرَ [ص: 470] شَوْكَةً وَأَخْضَرَ مَغْنَمًا فَلَمَّا سَبَقَتِ الْعَيْرُ وَفَاتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُسْلِمِينَ يُرِيدُ الْقَوْمَ فَكَّرَهُ الْقَوْمُ مَسِيرَهُمْ لِشَوْكَةِ الْقَوْمِ فَنَزَلَ الْمُسْلِمُونَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَاءِ رَمْلَةٌ دِعْصَةٌ فَأَصَابَ الْمُسْلِمِينَ ضَعْفٌ شَدِيدٌ وَأَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قُلُوبِهِمُ الْعَيْظَ يُوسُوسُهُمْ: تَزْعُمُونَ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَقَدْ غَلَبَكُمْ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمَاءِ وَأَنْتُمْ تُصَلُّونَ مُجَبِّينَ ، فَأَمْطَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَطْرًا شَدِيدًا فَشَرِبَ الْمُسْلِمُونَ وَتَطَهَّرُوا وَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَانْتَسَقَ الرَّمْلُ حِينَ أَصَابَهُ الْمَطَرُ وَمَشَى النَّاسُ عَلَيْهِ وَالِدَّوَابُّ فَسَارُوا إِلَى الْقَوْمِ وَأَمَدَّ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُجَنَّبَةٍ وَمِيكَائِيلُ فِي خَمْسِمِائَةٍ مُجَنَّبَةٍ. قَالَ: فَلَمَّا اخْتَلَطَ الْقَوْمُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ أَوْلَانَا بِالْحَقِّ فَاَنْصُرْهُ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنْ هَمَّكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ لَمْ تُعْبِدْ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا. فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذْ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ. فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنَ التُّرَابِ فَرَمَى بِهَا فِي وُجُوهِهِمْ ، فَمَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ أَحَدٌ إِلَّا أَصَابَ عَيْنَيْهِ وَمُنْخَرِيهِ [وَفَمَهُ تُرَابٌ مِنْ تِلْكَ الْقَبْضَةِ فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ]

(469/1)

401 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِيُّ ثنا أَحْمَدُ بْنُ فَرَجٍ قَالَ: ثنا أَبُو عَمَرَ الدُّورِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْظٍ لَا يَفْدُمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا صَنَعَ طَعَامًا فَدَعَا عَلَيْهِ [ص: 471] النَّاسَ حَيْرَانَةً وَأَهْلَ مَكَّةَ كُلَّهُمْ ، وَكَانَ يُكْتَبُ مَجَالِسَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُعْجِبُهُ حَدِيثُهُ وَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ ، فَقَدِمَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ سَفَرِهِ فَصَنَعَ طَعَامًا ثُمَّ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى طَعَامِهِ فَقَالَ: " مَا أَنَا بِالَّذِي أَكُلُ طَعَامَكَ حَتَّى تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: اطْعَمْ يَا ابْنَ أَخِي، قَالَ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَفْعَلُ حَتَّى تَقُولَ. فَشَهِدَ بِذَلِكَ فَطَعِمَ مِنْ طَعَامِهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبِي بَنَ خَلْفٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ: صَبَوْتُ يَا عُقْبَةُ وَكَانَ خَلِيلَهُ. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا صَبَوْتُ وَلَكِنْ دَخَلَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَأَتَى أَنْ يَطْعَمَ مِنْ طَعَامِي إِلَّا أَنْ أَشْهَدَ لَهُ فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِي قَبْلَ أَنْ يَطْعَمَ؛ فَشَهِدْتُ لَهُ

فَطَعِمَ. فَقَالَ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَرْضَى عَنْكَ أَبَدًا حَتَّى تَأْتِيَهُ فَتَبْرُقَ فِي وَجْهِهِ وَتَطَأَ عَلَى عُنُقِهِ. قَالَ: فَفَعَلَ بِهِ ذَلِكَ وَأَخَذَ رَحِمَ دَابَّةٍ فَأَلْقَاهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا أَلْفَاكَ خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ إِلَّا عَلَوْتُ رَأْسَكَ بِالسَّيْفِ. فَأَسْرَ عُنُقَهُ يَوْمَ بَدْرٍ فُقْتِلَ صَبْرًا وَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الْأَسَارَى غَيْرُهُ فَتَلَّهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ الْأَفْلَحِ

(470/1)

402 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ غَاثِمٍ ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَمْرَةَ عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مِقْسَمِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الَّذِي أَسْرَ الْعَبَّاسَ أَبُو الْيَسْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو وَكَانَ أَبُو الْيَسْرِ رَجُلًا مَجْمُوعًا وَكَانَ الْعَبَّاسُ رَجُلًا جَسِيمًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أَبَا الْيَسْرِ كَيْفَ أَسْرَتَ الْعَبَّاسَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ أَعَانِي عَلَيْهِ [ص: 472] رَجُلًا مَا رَأَيْتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَلَا بَعْدَهُ وَهَيْئَتُهُ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَقَدْ أَعَانَكَ عَلَيْهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ

(471/1)

403 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي غِفَّارٍ قَالَ: " أَقْبَلْتُ أَنَا وَابْنُ عَمِّ لِي حَتَّى صَعَدْنَا عَلَى الْجَبَلِ يُشْرِفُ بِنَا عَلَى بَدْرٍ وَنَحْنُ مُشْرِكَانِ نَنْتَظِرُ الْوَفْعَةَ عَلَى مَنْ تَكُونُ الدَّبْرَةُ فَنَنْتَهَبُ مَعَهُ مَنْ يَنْهَبُ. قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ فِي الْجَبَلِ إِذْ دَنَتْ مِنَّا سَحَابَةٌ فَسَمِعْنَا فِيهَا حَمَمَةَ الْحَيْلِ فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْرُومُ قَالَ: فَأَمَّا ابْنُ عَمِّي فَاِنْكَشَفَ فِنَاعَ قَلْبِهِ فَمَاتَ مَكَانَهُ وَأَمَّا أَنَا فَكِدْتُ أَنْ أَهْلِكَ فَتَمَاسَكْتُ

(472/1)

404 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ رَجَالٍ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمَازِنِيِّ وَكَانَ شَهِدَ

بَدْرًا قَالَ: إِنِّي لَأَتَّبِعُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ؛ لِأَضْرِبَهُ إِذْ وَقَعَ رَأْسُهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ سَيْفِي
فَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ قَتَلَهُ غَيْرِي

(472/1)

405 - حَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْوَاسِطِيِّ ثنا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ الزُّهْرِيِّ ثنا زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
مُعِيْثٍ قَالَ: حَدَّثَنِي فَائِدُ مَوْلَى عَبَّادِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي دَارَةَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي مِنْ بَنِي
سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ قَالَ [ص: 473]: إِنِّي لَمُنْهَزِمٌ يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ أَبْصَرْتُ رَجُلًا بَيْنَ يَدَيْ مُنْهَرَمًا فَقُلْتُ:
أَلْحَقَهُ فَاسْتَأْنَسَ بِهِ فَتَدَلَّى مِنْ جُرْفٍ وَلِحِقْتُهُ فِإِذَا رَأْسُهُ قَدْ زَايَلَهُ سَافِطًا وَمَا رَأَيْتُ قَرِيبَهُ أَحَدٌ

(472/1)

406 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو جَعْفَرٍ التُّفَيْلِيُّ
قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ
ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
لَمَّا جَاءَ الْخَبْرُ عَنْ مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ قَالَ النَّاسُ: هَذَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ
قَدِمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو هَبَبٍ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا ابْنَ أَخِي، أَخْبِرْنِي فَعِنْدَكَ لِعَمْرِي الْخَيْرُ. قَالَ: فَجَلَسَ إِلَيْهِ
وَالنَّاسُ قِيَامًا فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَخْبِرْنِي كَيْفَ كَانَ أَمْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: لَا شَيْءَ وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ
لَقِينَا الْقَوْمَ فَمَنْحَنَاهُمْ أَكْتَفَانَا فَقَتَلُونَا كَيْفَ شَاءُوا وَأَسْرُونَا كَيْفَ شَاءُوا وَابِمِ اللَّهِ مَعَ ذَلِكَ مَا لُمْتُ
النَّاسَ لَقِينَا رَجُلًا بَيْضًا عَلَى حَيْلٍ بُلِقِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهِ مَا تُبْقِي شَيْئًا وَمَا يَقُومُ هَذَا شَيْءٌ.
قَالَ أَبُو رَافِعٍ: فَرَفَعْتُ طُنْبَ الْحِجْرَةِ ثُمَّ قُلْتُ: " تِلْكَ وَاللَّهِ الْمَلَائِكَةُ

(473/1)

407 - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدِ النَّاقِدِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثنا عَمَّارُ بْنُ أَبِي [ص: 474] مَالِكِ
الْحَنْبَلِيِّ، ثنا أَبِي، عَنْ حَجَّاجِ عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ هُشَيْمِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ سَيْمًا الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ
بَدْرٍ عَمَائِمَ بَيْضٍ قَدْ أَرْسَلُوهَا إِلَى ظُهُورِهِمْ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَمَائِمَ خُضْرٍ وَلَمْ تُقَاتِلِ الْمَلَائِكَةُ يَوْمًا إِلَّا
يَوْمَ بَدْرٍ، إِنَّمَا كَانُوا يَكْثُرُونَ عَدَدًا وَمَدَدًا لَا يَضْرِبُونَ

408 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الحسنُ بنُ سفيانَ قال: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ثنا
عمرُ بنُ يونسَ بنِ أبي القاسمِ اليماميِّ الحنفيِّ ثنا عكرمةُ بنُ عمارةِ العجليِّ قال: ثنا أبو زُمَيْلٍ
قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ
بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسَبْعَةَ عَشَرَ
رَجُلًا فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ حَتَّى سَقَطَ رِداؤُهُ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ
عَزَّ وَجَلَّ: " اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ أَيْنَ مَا وَعَدْتَنِي؟ اللَّهُمَّ إِنْ هَمَلْتُ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ
الْإِسْلَامِ لَا تُعْبِدْ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا. فَمَا زَالَ يَهْتِفُ مَا دَامَ يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ حَتَّى سَقَطَ رِداؤُهُ عَنْ
مَنْكِبَيْهِ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِداؤَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ
مُنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ؛ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ
لَكُمْ أَنِّي مُدْعِمٌ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ } [الأنفال: 9] فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ [ص: 475] قَالَ
أَبُو زُمَيْلٍ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ إِذْ سَمِعَ صَرْبَةً بِالسُّوْطِ فَوْقَهُ وَصَوْتُ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْرُومُ، إِذْ نَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ
أَمَامَهُ خَرَّ مُسْتَلْقِيًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ حَطَمَ أَنْفَهُ وَشَقَّ وَجْهَهُ كَصَرْبَةِ السُّوْطِ فَأَخْضَرَ ذَلِكَ
أَجْمَعُ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ
السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ. فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسْرُوا سَبْعِينَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا أُسْرُوا الْأَسَارَى قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارَى؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُمْ
بَنُوا الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةُ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ يَكُونُ لَنَا قُوَّةٌ عَلَى الْكَافِرِ، فَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ
لِلْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرَى الَّذِي
رَأَى أَبُو بَكْرٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَلَكِنْ أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا مِنْهُمْ فَضَرْبَ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ فَتُمْكِنَ عَلَيْنَا مِنْ عَقِيلٍ
فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ وَتُمْكِنَنِي مِنْ فُلَانٍ، نَسِيبٌ لِعُمَرَ؛ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، إِنَّ هَؤُلَاءِ أَيْمَةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهُ.
فَهَوَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهُوَ مَا قَالَ عُمَرُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ
جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَانِ يَبْكِيَانِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي
فِي أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءَ بَكَيْتُ، وَإِنْ لَمْ أَجِدْ تَبَاكَيْتُ. فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ فِي أَصْحَابِي مِنْ أَخْذِ الْفِدَاءِ، عَرَضَ عَلَيَّ
عَذَابُهُمْ أَنِفًا أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ. شَجَرَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى: { مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ } [الأنفال: 67] إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى:
{ حَالًا طَيِّبًا } [البقرة: 168] فَأَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْعَنِيمَةَ

409 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّابِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو جَعْفَرٍ النَّفِيلِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مِقْسَمِ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الَّذِي أَسَرَ الْعَبَّاسَ أَبُو الْيَسْرِ كَعْبُ بْنُ عَمْرٍو وَكَانَ أَبُو الْيَسْرِ رَجُلًا مَجْمُوعًا وَكَانَ الْعَبَّاسُ رَجُلًا جَسِيمًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ: يَا عَبَّاسُ افْدِنْفَسَكَ وَابْنِي أَخِيكَ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَنَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ وَحَلِيفَكَ عُتْبَةَ بْنَ جَحْدَمٍ أَخَا أَبِي الْحَارِثِ بْنِ فَهْرِ؛ فَإِنَّكَ ذُو مَالٍ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ مُسْلِمًا وَلَكِنَّ الْقَوْمَ اسْتَكْرَهُوْنِي. قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِسْلَامِكَ، إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ حَقًّا فَاللَّهُ يَجْزِيكَ بِهِ، فَأَمَّا ظَاهِرُكَ فَكَانَ عَلَيْنَا، فَأَفْدِنْفَسَكَ». وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ مِنْهُ عَشْرِينَ أُوقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ احْسُبْهَا لِي مِنْ فِدَايَ. قَالَ: لَا ذَلِكَ شَيْءٌ أَعْطَانَا اللَّهُ مِنْكَ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَيْسَ لِي مَالٌ. قَالَ: فَأَيْنَ الْمَالِ الَّذِي وَضَعْتَ بِمَكَّةَ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ وَلَيْسَ مَعَكُمْ أَحَدٌ قُلْتَ: إِنْ أَصِبتُ فِي سَفَرِي هَذَا فَلِلْفَضْلِ كَذَا وَلِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا؟ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عَلِمَ بِهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرَهَا وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ

410 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ ثنا جَرِيرٌ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرِ أُسِرَ سَبْعُونَ، فَجَعَلَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً [ص: 477] ذَهَبًا، وَجَعَلَ عَلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ مِائَةَ، وَعَلَى عَقِيلِ ثَمَانِينَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَلِلْقَرَابَةِ صَنَعْتَ بِي هَذَا؟ وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ الْعَبَّاسُ لَقَدْ تَرَكْتَنِي فَقِيرٌ قَرِيضٌ مَا بَقِيَتْ. قَالَ: كَيْفَ تَكُونُ فَقِيرَ قَرِيضٍ وَقَدْ اسْتَوْدَعْتَ أُمَّ الْفَضْلِ بِنَادِقَ الذَّهَبِ ثُمَّ أَقْبَلْتَ إِلَيَّ وَقُلْتَ لَهَا: إِنْ قُتِلْتُ تَرَكْتُكَ غَنِيَّةً مَا بَقِيَتْ، وَإِنْ رَجَعْتُ فَلَا يُهَمَّنُكَ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا أَخْبَرَكَ بِهَذَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى {الأنفال: 70} إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {غَفُورٌ رَحِيمٌ} [البقرة: 173] فَقَالَ حِينَ نَزَلَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ كُنْتَ أَخَذْتَ مِنِّي أَضْعَافَهَا فَأَتَانِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ

411 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْزُوقِيُّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ أَيُّوبَ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْجُمُوحِ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ وَأَبُو جَهْلٍ فِي مِثْلِ الْحَرْجَةِ وَهُمْ يَقُولُونَ: أَبُو الْحَكَمِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُهَا جَعَلْتُهُ مِنْ شَأْنِي فَصَمَدْتُ نَحْوَهُ فَلَمَّا مَكَّنِي حَمَلْتُ عَلَيْهِ فَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً أَطَلْتُ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ فَوَاللَّهِ مَا شَبَّهْتُهَا حِينَ طَاحَتْ إِلَّا بِالنَّوَاةِ حِينَ تَطِيحُ مِنْ تَحْتِ مِرْضَخَةِ النَّوَى حِينَ يُضْرَبُ بِهَا. قَالَ: وَضَرَبَنِي ابْنَةُ عِكْرِمَةَ عَلَى عَاتِقِي فَطَرَحَ يَدِي فَتَعَلَّقْتُ بِجِلْدِهِ مِنْ جَنْبِي فَأَجْهَضَنِي الْقِتَالُ عَنْهُ وَلَقَدْ قَاتَلْتُ عَامَةً [ص:478] يَوْمِي ، وَإِنِّي لَأَسْحَبُهَا خَلْفِي فَلَمَّا آذَنِي وَضَعْتُ عَلَيْهَا قَدَمِي ثُمَّ تَمَطَّيْتُ بِهَا حَتَّى طَرَحْتُهَا. قَالَ: ثُمَّ عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ زَمَنُ عُثْمَانَ ثُمَّ مَرَّ بِأَبِي جَهْلٍ مُعَوَّذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَهُوَ عَقِيرٌ فَضَرَبَهُ حَتَّى أَثْبَتَهُ فَتَرَكَهُ وَبِهِ رَمَقٌ وَقَاتَلَ مُعَوَّذٌ حَتَّى قُتِلَ فَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بِأَبِي جَهْلٍ حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ أَنْ يُلْتَمَسَ مَعَ الْقَتْلَى قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: فَأَدْرَكْتُهُ بِأَخْرِ رَمَقٍ فَعَرَفْتُهُ فَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى عُنُقِهِ ثُمَّ قُلْتُ: هَلْ أَخْرَاكَ اللَّهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ؟ قَالَ: وَيَمَّ أَخْرَانِي؟ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أَخْبِرْنِي لِمَنِ الدَّائِرَةُ الْيَوْمَ. قُلْتُ: لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ. قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ إِسْحَاقَ: مَا أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ؟ قَالَ: يَقُولُ: هَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ قَتَلْتُمُوهُ. وَفِي رِوَايَةِ الْخَطَّابِيِّ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ: فَتَنَاولَ قَائِمٌ سَيْفَ أَبِي جَهْلٍ فَاسْتَلَّهُ وَهُوَ مُنْكَبٌ لَا يَتَحَرَّكُ فَضَرَبَهُ فَوَقَعَ رَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ سَلَبَهُ

(477/1)

412 - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى ثنا عَمْرُو بْنُ حَمْدَانَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِبِضْعِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَأَلْقَوْا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا ثُمَّ انْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي فَمَشِينَا مَعَهُ وَمَا نَرَاهُ يَنْطَلِقُ إِلَّا لِيَقْضِي حَاجَةً فَانْطَلَقَ يَمْشِي حَتَّى قَامَ عَلَى الْبَيْرِ، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: أَيَا فَلَانَ بْنِ فَلَانَ، أَيَسْرُكُمْ أَنْتُمْ أَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، إِنَّا وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا، فَهَلْ [ص:479] وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَقَالَ عُمَرُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعُ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ» قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمْ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيحًا وَتَصْغِيرًا وَنَقْمَةً

(478/1)

413 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمُرَوِّزِيُّ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ ثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ:
" جَلَسَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبِ الْجَمَحِيُّ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بَعْدَ مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ بِبَيْسَرٍ فِي
الْحِجْرِ وَكَانَ عُمَيْرٌ شَيْطَانًا مِنْ شَيْطَانِ قُرَيْشٍ وَمَنْ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَصْحَابَهُ وَيَلْقُونَ مِنْهُ عَنَاءً وَهُوَ بِمَكَّةَ وَكَانَ ابْنُهُ وَهْبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي أُسَارَى أَصْحَابِ بَدْرٍ. قَالَ:
فَذَكَرُوا أَصْحَابَ الْقَلِيبِ وَمُصَابِجَهُمْ فَقَالَ صَفْوَانُ: وَاللَّهِ مَا فِي [ص: 480] الْعَيْشِ خَيْرٌ بَعْدَهُمْ.
فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا دِينَ عَلِيٍّ لَيْسَ عِنْدِي قَضَاءٌ، وَعِيَالٌ أَحْسَى عَلَيْهِمُ
الصَّبِيغَةَ بَعْدِي لَرَكِبْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَإِنَّ لِي قَبْلَهُمْ عُدْرًا إِنَّ ابْنِي أُسِيرٌ فِي أَيْدِيهِمْ. فَأَعْتَمَمَهَا
صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَقَالَ: عَلِيٌّ دِينُكَ، أَنَا أَقْضِيهِ عَنْكَ، وَعِيَالُكَ مَعَ عِيَالِي أَمْوَالُهُمْ مَا بَقُوا، لَا يَسْعُنِي
شَيْءٌ وَيَعْجِزُ عَنْهُمْ. قَالَ عُمَيْرٌ: أَكْتُمُ عَلِيٍّ شَأْنِي؟ قَالَ: أَفْعَلُ. قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ عُمَيْرٌ بِسَيْفِهِ فَشَحَدَ
لَهُ وَسَمَّ ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَبَيْنَمَا عُمَيْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَسْجِدِ
يَتَحَدَّثُونَ عَنْ يَوْمِ بَدْرٍ وَيَذْكُرُونَ مَا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَمَا أَرَاهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ إِذْ نَظَرَ إِلَى
عُمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ حِينَ أَنَاخَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ فَقَالَ: هَذَا الْكَلْبُ عَدُوُّ اللَّهِ عُمَيْرُ
بْنِ وَهَبٍ مَا جَاءَ إِلَّا بِشَرٍّ وَهُوَ الَّذِي حَرَّشَ بَيْنَنَا وَحَدَرْنَا يَوْمَ بَدْرٍ. ثُمَّ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ قَدْ جَاءَ مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ. قَالَ: فَأَدْخَلَهُ.
قَالَ: فَأَقْبَلَ عُمَيْرٌ حَتَّى أَخَذَ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ فَلَبَّبَهُ بِهِ وَقَالَ لِرِجَالٍ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ:
ادْخُلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلِسُوا عِنْدَهُ وَاحْذَرُوا هَذَا الْحَبِيثَ فَإِنَّهُ غَيْرُ
مَأْمُونٍ. ثُمَّ دَخَلَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعُمَيْرٌ أَخَذَ بِحِمَالَةِ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرْسَلُهُ يَا عُمَيْرُ ادْنُ يَا
عُمَيْرُ. فَدَنَا ثُمَّ قَالَ: أَنْعَمُوا صَبَاحًا، وَكَانَتْ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ [ص: 481] خَيْرٌ مِنْ تَحِيَّتِكَ يَا عُمَيْرُ بِالسَّلَامِ
تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كُنْتُ لِحَدِيثِ عَهْدِ بِنَا. فَقَالَ: فَمَا ذَاكَ يَا عُمَيْرُ؟ قَالَ:
جِئْتُكَ هَذَا الْأَسِيرَ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ فَأَحْسِنُوا فِيهِ. قَالَ: فَمَا بَالُ السَّيْفِ فِي عُنُقِكَ؟ قَالَ: فَبَحَّحَهَا
اللَّهُ مِنْ سُيُوفٍ وَهَلْ أَغْنَتْ شَيْئًا؟ قَالَ: اصْدُقْنِي مَا الَّذِي جِئْتَ لَهُ؟ قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِكَ.
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ قَعَدْتَ أَنْتَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فِي الْحِجْرِ فَذَكَرْتُمَا
أَصْحَابَ الْقَلِيبِ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ قُلْتَ: لَوْلَا دِينَ عَلِيٍّ، وَعِيَالٌ عِنْدِي، وَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْتُلَ مُحَمَّدًا
فَتَحَمَّلَ لَكَ صَفْوَانُ بِدِينِكَ، وَعِيَالُكَ، عَلِيٌّ أَنْ تَقْتُلَنِي، وَاللَّهِ حَائِلٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ. قَالَ
عُمَيْرٌ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ كُنَّا نَكْذِبُكَ بِمَا كُنْتَ تَأْتِينَا بِهِ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ
وَمَا يَنْزِلُ عَلَيْكَ مِنَ الْوَحْيِ وَهَذَا أَمْرٌ لَمْ يَخْضُرْهُ إِلَّا أَنَا وَصَفْوَانُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّهُ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلَّا
اللَّهُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ وَسَاقَنِي هَذَا الْمَسَاقَ. ثُمَّ تَشَهَّدَ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ فَقَالَ رَسُولُ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَفَقَهُوا أَحَاكُم فِي دِينِهِ وَأَقْرَأُوهُ الْقُرْآنَ وَأَطْلَقُوا لَهُ أَسِيرَهُ. قَالَ: فَفَعَلُوا ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ جَاهِدًا عَلَىٰ إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ شَدِيدَ الْأَذَى لِمَنْ كَانَ عَلَىٰ دِينِ اللَّهِ وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَأْذَنَ لِي فَأَقْدَمَ مَكَّةَ فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَهُمْ وَإِلَّا آذَيْتَهُمْ كَمَا أُوذِيَ أَصْحَابُكَ. قَالَ: فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَحِقَ بِمَكَّةَ وَكَانَ صَفْوَانُ حِينَ خَرَجَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ يَقُولُ لِقُرَيْشٍ: أَبَشِّرُوا بِوَقْعَةٍ تَأْتِيكُمْ الْآنَ فِي أَيَّامٍ تُنْسِيكُمْ وَقَعَةَ بَدْرٍ. وَكَانَ صَفْوَانُ يَسْأَلُ الرُّكْبَانَ حَتَّىٰ قَدِمَ رَاكِبٌ فَأَخْبَرَهُ بِإِسْلَامِهِ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَكَلِّمَهُ أَبَدًا وَلَا يَنْفَعَهُ بِنَفْعٍ أَبَدًا فَلَمَّا قَدِمَ عُمَيْرٌ [ص: 482] مَكَّةَ أَقَامَ بِهَا يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَيُؤْذِي مَنْ خَالَفَهُ إِذَاءً شَدِيدًا فَأَسْلَمَ عَلَىٰ يَدَيْهِ نَاسٌ كَثِيرٌ

(479/1)

وَمِنَ الْأَخْبَارِ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ مِنَ الدَّلَائِلِ

(482/1)

414 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ثَنَا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَّانِيُّ ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الثُّفَيْلِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ كَعْبٌ أَوَّلَ مَنْ عَرَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ وَقَوْلِ النَّاسِ: قُبِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ كَعْبٌ: عَرَفْتُ عَيْنَيْهِ تَزْهَرَانِ مِنْ تَحْتِ الْمِغْفَرِ فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَبَشِّرُوا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ أَنْصِتَ فَلَمَّا عَرَفُوا رَسُولَ اللَّهِ هَضُّوا بِهِ مَعَهُمْ نَحْوَ الشَّعْبِ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَالْحَارِثُ بْنُ الصِّمَّةِ فِي رَهْطٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمَّا أُسْنِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّعْبِ أَدْرَكَهُ أُبَيُّ بْنُ خَلْفٍ وَهُوَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ لَا نَجُوتُ إِنْ نَجُوتُ. فَقَالَ الْقَوْمُ: أَيُعْطِفُ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلًا مِثَّا؟ فَقَالَ: دَعُوهُ. فَلَمَّا دَنَا تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَرْبَةَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ يَقُولُ بَعْضُ الْقَوْمِ فِيمَا ذُكِرَ لِي: فَلَمَّا أَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَفَضَ بِهَا انْتِفَاضَةً تَطَايَرْنَا عَنْهُ تَطَايَرَ الشَّعْرُ عَنِ ظَهْرِ الْبَعِيرِ إِذَا انْتَفَضَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ فَطَعَنَهُ بِهَا طَعْنَةً تَدَادًا مِنْهَا عَنِ ظَهْرِ فَرَسِهِ مِرَارًا

(482/1)

415 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خَالِدِ الْحَرَابِيُّ قَالَ: ثنا أَبِي ثنا ابْنُ هَيْعَةَ ثنا أَبُو الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ أَبِيُّ بْنُ خَلْفٍ أَخُو بَنِي جُمَحٍ حَلَفَ وَهُوَ بِمَكَّةَ لَيَقْتُلَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا بَلَغَتْ حَلْفَتُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنَا أَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَقْبَلْ أَبِيُّ مُقَنَّعًا فِي الْحَدِيدِ يَقُولُ: لَا نَجُوتُ إِنْ نَجَا مُحَمَّدٌ فَحَمَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ قَتْلَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ أَخُو بَنِي الدَّارِ يَتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِهِ فَفُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ وَأَبْصَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْقُوةَ أَبِيِّ بْنِ خَلْفٍ مِنْ فُرْجَةٍ بَيْنَ سَابِعَةِ الدَّرْعِ وَالْبَيْضَةِ فَطَعَنَهُ بِحَرْبَتِهِ فَوَقَعَ أَبِيُّ عَنْ فَرَسِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ طَعْنَتِهِ دَمٌ، فَأَتَوْهُ أَصْحَابُهُ فَاحْتَمَلُوهُ وَهُوَ يَخُورُ خُورَ الثَّوْرِ فَقَالُوا: مَا أَجْرَعَكَ إِنَّمَا هُوَ حَدَشٌ. فَذَكَرَ لَهُمْ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْتُلْ أَبِيًّا ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الَّذِي بِي بَاهِلٍ ذِي الْمَجَازِ لَمَاتُوا أَجْمَعِينَ فَمَاتَ

(483/1)

416 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَرَبِيُّ ثنا يُونُسُ بْنُ بُلْبُولٍ ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ التُّعْمَانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَيْدٍ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ التُّعْمَانِ [ص: 484] أَنَّهُ سَقَطَتْ عَيْنُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَهُمَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَرَدَّ يَدَ حُبَيْبِ بْنِ يَسَافٍ وَضْرِبَ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى حَبْلِ الْعَاتِقِ فَرَدَّهَا، فَلَمْ نَرِ مِنْهُ إِلَّا خَطَأً

(483/1)

417 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلَاءً ثنا الْوَلِيدُ بْنُ حَمَّادِ الرَّمْلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ التُّعْمَانِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: ثنا أَبِي الْفَضْلُ، عَنْ أَبِيهِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَتَادَةَ بْنِ التُّعْمَانِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أَهْدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْسًا فَدَفَعَهَا إِلَيَّ يَوْمَ أُحُدٍ فَرَمَيْتُ بِهَا بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْدَقَتْ سَيْتَهَا وَلَمْ أَزَلْ فِي مَقَامِي نُصَبَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَقِي السِّهَامَ وَوَجْهِي دُونَهُ، فَكَانَ آخِرَهَا سَهْمٌ نَدَرْتُ مِنْهُ حَدَقَتِي فَأَخَذْتُهَا وَأَهْرَمْتُهَا فَأَخَذْتُ حَدَقَتِي بِيَدِي فَسَعَيْتُ بِهَا فِي كَفِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَقَتِي فِي

كَفَى دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ: " اللَّهُمَّ قِي قِتَادَةَ وَفَى نَبِيكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوَجْهِهِ فَاجْعَلْهَا أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ
وَأَحَدَهُمَا نَظْرًا. وَفِي حَدِيثٍ مِنْصُورٍ بِنِ أَحْمَدَ الْمُعَدَّلِ: فَرَدَّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ
فَكَانَتْ أَصَحَّ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَهُمَا

(484/1)

418 - حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ جَبَلَةَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ثنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى [ص: 485]
الْأَمْوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرُّبَيْرِ، عَنْ
أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كَانَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الثَّقَفِيُّ تَبَارَزَ هُوَ وَأَبُو سُفْيَانَ فَلَمَّا عَلَاهُ حَنْظَلَةُ رَأَهُ
شَدَّادُ بْنُ الْأَوْسِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ أَبُو شَعُوبٍ، فَعَلَاهُ شَدَّادٌ بِالسِّيفِ فَقَتَلَهُ وَقَدْ كَادَ يَقْتُلُ أَبَا سُفْيَانَ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ لَتُعَسِّلَهُ الْمَلَائِكَةُ فَسَأَلُوا صَاحِبَتَهُ فَقَالَتْ:
خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ لَمَّا سَمِعَ الْهَاتِعَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غَسَلْتَهُ الْمَلَائِكَةُ

419 - وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ قِصَّةَ حَنْظَلَةَ بِرِيَادَةَ الْأَفَاطِ. قَالَ: كَانَ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ قَدْ تَزَوَّجَ جَمِيلَةَ
بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ابْنِ سُلُوفٍ وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي صَبَّحَتْهَا قِتَالُ أَحَدٍ، وَكَانَ قَدْ
اسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيتَ عِنْدَهَا فَأَذِنَ لَهُ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ عَدَا يُرِيدُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَزِمَتْهُ جَمِيلَةُ فَعَادَ فَكَانَ مَعَهَا فَأَجْنَبَ مِنْهَا ثُمَّ أَرَادَ الْخُرُوجَ وَقَدْ
أَرْسَلَتْ قَبْلَ ذَلِكَ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ قَوْمِهَا فَأَشْهَدَتْهُمْ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ بِهَا، فَقِيلَ لَهَا: لِمَ أَشْهَدْتِ
عَلَيْهِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ كَأَنَّ السَّمَاءَ فَرَجَتْ لَهُ فَدَخَلَ فِيهَا ثُمَّ أُطِيقَتْ فَقُلْتُ: هَذِهِ الشَّهَادَةُ فَأَشْهَدْتُ
عَلَيْهِ أَنَّهُ دَخَلَ بِي [ص: 486] وَعَلَّقْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَلَمَّا قُتِلَ حَنْظَلَةُ أَتَوْهُ وَهُوَ مَقْتُولٌ إِلَى
جَنْبِ حَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِثْلَ بِأَصْحَابِهِ وَلَمْ يَمُتْ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«إِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ تُعَسِّلُ حَنْظَلَةَ بْنَ أَبِي عَامِرٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِمَاءِ الْمُنْزَنِ فِي صِحَافِ
الْفِضَّةِ». قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ: فَنَظَرْنَا فَإِذَا رَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً. قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: فَرَجَعْتُ إِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُ خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ

(484/1)

420 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ثنا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ثنا عَبْدُ
الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قِتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "

أَفْتَحَرَ الْحَبَّانِ الْأَوْسُ وَالْحَزْرَجُ فَقَالَ الْأَوْسُ: مِنَّا أَرْبَعَةٌ. وَقَالَ الْحَزْرَجُ: مِنَّا أَرْبَعَةٌ. فَقَالَ الْأَوْسُ:
 مِنَّا مَنْ اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَمِنَّا مَنْ عُدِلَتْ شَهَادَتُهُ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ حَزْمَةُ بْنُ
 ثَابِتٍ وَمِنَّا مَنْ عَسَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّاهِبِ وَمِنَّا مَنْ حَمَتَهُ الدَّبْرُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي
 الْأَقْلَحِ. وَقَالَ الْحَزْرَجُ: مِنَّا أَرْبَعَةٌ جَمَعُوا الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَجْمَعُهُ
 غَيْرُهُمْ: أَبِي بْنُ كَعْبٍ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ. قُلْتُ لِأَنْسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ:
 أَحَدُ عُمُومِي

(486/1)

421 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُهَيْبَانَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَادٍ قَالَ: ثنا بَهْرُ
 بْنُ أَسَدٍ ثنا حَمَّادُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَنْسٍ قَالَ: إِنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ: رَفَعْتُ رَأْسِي يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا لَيْسَ
 أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا وَهُوَ تَحْتَ جَفْنِهِ يَمِيدُ مِنَ النَّعَاسِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: " { إِذْ يُعَشِّيكُمُ النَّعَاسَ
 أَمَنَةً } [الأنفال: 11] وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا } [آل
 عمران: 154]

(487/1)

422 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي كِتَابِهِ ثنا يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ ثنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْحَوَارِيُّ الْوَاسِطِيُّ ثنا
 يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الزُّهْرِيُّ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَعْقُوبَ التَّمِيمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُمْ كَانُوا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي أَصْلِ الْجَبَلِ حَتَّى أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ النَّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ أَنَّهُمْ لَيَغِطُونَ حَتَّى إِنَّ حَجَفَهُمْ
 لَتَنْتَطِحَ فِي أَيْدِيهِمْ وَالْعَدُوُّ تَحْتَهُمْ

(487/1)

423 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ [ص: 488] أَيُّوبَ
 قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ،
 عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْمَعُ قَوْلَ مُعْتَبِ بْنِ قُشَيْرٍ أَخِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ
 وَالنُّعَاسُ يَغْشَانِي مَا أَسْمَعُهُ إِلَّا كَأَنَّهُمْ حِينَ قَالَ: لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قَالَ

الشَّيْخُ أَبُو نُعَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِي هَذِهِ الْعُرْوَةِ بِمَا ذَكَرْنَا مِنْ الدَّلَائِلِ مَا حَقَّقَ اللَّهُ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَبِي بِنِ حَلْفٍ: بَلْ أَنَا أَفْثُلُكَ وَكَذَّبَ أَبِي إِذْ قَالَ: أَنَا أَفْثُلُ مُحَمَّدًا وَمِنْهَا مَا أَرَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَقَةَ فَتَادَةَ بْنِ التُّعْمَانِ إِلَى مَوْضِعِهَا بَعْدَ سُقُوطِهَا حَتَّى كَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَهُمَا فَتَبَتِ الدَّلَالَةُ فِيهِ مِنْ وَجْهَيْنِ. وَمِنْهَا غُسْلُ الْمَلَائِكَةِ لِحَنْظَلَةَ وَظُهُورُ ذَلِكَ لِلْأَنْصَارِ فَرَأَوْا الْمَاءَ يَقْطُرُ مِنْ رَأْسِهِ رَفْعًا لِلْجَنَابَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ. وَمِنْهَا مَا غَشِيَهُمْ مِنَ النَّعَاسِ مَعَ قُرْبِ الْعَدُوِّ مِنْهُمْ وَمَا يُوجِبُ فِي الْعَادَةِ أَنْ لَا يَنَامُوا فَلَمَّا كَانَ وَقَعُ شَيْئًا خَارِجًا عَنِ الْعَادَةِ ثَبَتَتِ الدَّلَالَةُ فِيهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

(487/1)

424 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا أَبُو عُرْوَةَ ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ [ص: 489]: " الَّذِي دَمَى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قِمَّةَ رَجُلٌ مِنْ هُدَيْلٍ فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَيْسًا فَتَنَطَّحَهُ حَتَّى قَتَلَهُ وَمِنْ ذَلِكَ فِي غَزَاةِ بَنِي النَّضِيرِ مَا عَصَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَدْرِهِمْ وَمَا هُمُوا لَهُ مِنْ قَتْلِهِ

(488/1)

425 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا ابْنُ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَعِيدٍ ثنا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ مُقَاتِلٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ } وَذَلِكَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ حِينَ انْصَرَفَ مِنْ بَنِي مَعُونَةَ لَقِيَ رَجُلَيْنِ كِلَابِيَيْنِ مَعَهُمَا أَمَانٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقَتَلَهُمَا وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَعَهُمَا أَمَانًا مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَدَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَضَى إِلَى بَنِي النَّضِيرِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ فَتَلَقَوْهُ بَنُو النَّضِيرِ فَقَالُوا: مَرَحَبًا يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَاذَا جِئْتَ لَهُ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي قَتَلَ رَجُلَيْنِ مِنْ كِلَابٍ مَعَهُمَا أَمَانٌ مِنِّي طَلِبَ مِنِّي دِيَتَهُمَا فَأَرِيدُ أَنْ تُعِينُونِي. فَقَالُوا: نَعَمْ وَالْحُبُّ لَكَ وَالْكَرَامَةُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ اقْعُدْ حَتَّى نَجْمَعَ لَكَ. فَلَقِعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الْحِصْنِ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ وَعُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ وَعَلِيٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَدْ تَأَمَّرَ بَنُو النَّضِيرِ أَنْ يَطْرُقُوا عَلَيْهِ حَجْرًا وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: بَلْ أَلْقَوْهُ فَأَخَذَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ [ص: 490]

وَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا تَأَمَّرَ الْفَسَقَةُ وَمَا هُمُوا بِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } [الأحزاب: 9] الآية

(489/1)

426 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خَالِدِ الْحَرَابِيُّ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا ابْنُ هُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْرِ قَالَ: " خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى بَنِي التَّضْيِيرِ يَسْتَعِينُهُمْ فِي عَقْلِ الْكِلَابِيِّينَ وَكَانُوا قَدْ دَسُّوا إِلَى قُرَيْشٍ حِينَ نَزَلُوا بِأُحُدٍ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فَحَضُّوهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَدَلُّوهُمْ عَلَى الْعَوْرَةِ فَلَمَّا كَلَّمَهُمْ فِي عَقْلِ الْكِلَابِيِّينَ قَالُوا: اجْلِسْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَتَّى تَطْعَمَ وَتَرْجِعَ بِحَاجَتِكَ الَّتِي جِئْتَ لَهَا وَنَقُومَ فَنَتَشَاوَرَ وَنُصَلِّحَ أَمْرَنَا فِيمَا جِئْتَ لَهُ. فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى ظِلِّ جِدَارٍ يَنْتَظِرُ أَنْ يُصَلِّحُوا أَمْرَهُمْ، فَلَمَّا دَخَلُوا وَمَعَهُمُ الشَّيْطَانُ لَا يُفَارِقُهُمْ اثْتَمَرُوا بِقَتْلِهِ وَقَالُوا: لَا تَجِدُونَهُ أَقْرَبَ مِنْهُ السَّاعَةَ اسْتَرْجِعُوا مِنْهُ تَأْمَنُوا فِي دِيَارِكُمْ وَتُرْفَعُ عَنْكُمْ الْبَلَاءُ. قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: إِنْ شِئْتُمْ رَقِيتُ عَلَى الْجِدَارِ الَّذِي هُوَ تَحْتَهُ فَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ حَجْرًا فَقَتَلْتُهُ. فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَةً وَتَرَكَ أَصْحَابَهُ مَكَانَهُمْ وَأَعْدَاءُ اللَّهِ فِي نَجِيهِمْ، فَلَمَّا فَرَعُوا وَقَضَوْا حَاجَتَهُمْ وَأَمَرَهُمْ فِي مُحَمَّدٍ أَنْتُوا فَجَلَسُوا مَعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُونَهُ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ رَأَتْ عَلَيْهِمْ فَسَأَلُوهُ عَنْهُ فَقَالَ: لَقِيتُهُ عَامِدًا الْمَدِينَةَ قَدْ دَخَلَ فِي أَرْقَتِهَا. فَقَالُوا: عَجَلِ أَبُو الْقَاسِمِ أَنْ نُقِيمَ أَمْرَنَا فِي حَاجَتِهِ الَّتِي جَاءَ بِهَا. ثُمَّ قَامَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَعُوا وَنَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي أَرَادَ أَعْدَاءُ اللَّهِ بِهِ فَقَالَ [ص: 491]: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ } الآية وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاجْتِلَابِهِمْ؛ لِمَا أَرَادُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَخَذَهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ فَيَسِيرُوا حَيْثُ شَاءُوا قَالُوا: أَيْنَ نُخْرَجْنَا؟ قَالَ: إِلَى الْحَشْرِ

427 - وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ مَا ذَكَرَهُ عُرْوَةُ وَالزُّهْرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَزَادَ تَفْصِيلًا وَأَشْيَاءَ فِي جُمْلَتِهَا بَيَانُ ظُهُورِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْيَهُودِ وَثُبُوتِ نَعْتِهِ وَصِفَتِهِ فِي التَّوْرَةِ عِنْدَهُمْ وَقَالَ: لَمَّا آتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا: نَفْعَلُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا أَحْبَبْتَ قَدْ أَنْ لَكَ أَنْ تَزُورَنَا وَأَنْ تَأْتِيَنَا اجْلِسْ نُطْعِمَكَ. وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَبِدُّ إِلَى بَيْتٍ مِنْ

بُيُوتِهِمْ، ثُمَّ خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَتَنَاجَوْا فَقَالَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ قَدْ جَاءَكُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نُفَيْرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَا يَبْلُغُونَ عَشْرَةَ، وَكَانَ مَعَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَأَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَاطْرَحُوا عَلَيْهِ حِجَارَةً مِنْ فَوْقِ هَذَا الْبَيْتِ فَاقْتُلُوهُ، فَلَا تَجِدُونَهُ أَحْيَى مِنْهُ السَّاعَةَ؛ فَإِنَّهُ إِنْ قُتِلَ تَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ فَلَحِقَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَقِيَ مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنَ الْأَوْسِ. وَالخَزْرَجِ فَأَلَاؤُسُ خُلَفَاؤُكُمْ فَمَا كُنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَصْنَعُوا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَمِنْ الْآنَ. قَالَ عُمَرُ بْنُ جَحَّاشٍ بْنِ كَعْبِ النَّضِيرِيِّ: أَنَا أَظْهَرُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فَاطْرَحُ عَلَيْهِ صَخْرَةً. قَالَ: فَقَالَ سَلَامٌ بْنُ مِشْكَمٍ: يَا قَوْمَ أَطِيعُونِي هَذِهِ الْمَرَّةَ وَخَالَفُونِي [ص: 492] الدَّهْرَ وَاللَّهِ لَنْ فَعَلْتُمْ فَإِنَّ هَذَا نَقْضُ لِلْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَلَا تَفْعَلُوا فَوَاللَّهِ إِنْ فَعَلْتُمْ الَّذِي تُرِيدُونَ لَيَقُومَنَّ بِهَذَا الدِّينِ مِنْهُمْ قَائِمٌ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ فَيَذِلُّ الْيَهُودَ وَيَظْهَرُ دِينَهُ. وَقَدْ هَيَّا عَمْرُو بْنُ جَحَّاشٍ الصَّخْرَةَ لِيُرْسِلَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُدْخِرُهَا فَلَمَّا أَشْرَفَ بِهَا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَبْرُ بِمَا هُمُوا بِهِ فَتَهَضَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيعًا كَأَنَّهُ يُرِيدُ حَاجَةً وَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَلَسَ أَصْحَابُهُ يَتَحَدَّثُونَ وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ قَامَ يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمَّا يَسُؤُوا مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا مَقَامُنَا هَاهُنَا لَشَيْءٍ لَقَدْ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَمْرٍ. قَالَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ: عَجَلِ أَبُو الْقَاسِمِ لِمَا يُرِيدُ أَنْ نَقْضِي حَاجَتَهُ وَنُعَدِّيهِ. وَنَدِمَتِ الْيَهُودُ عَلَى مَا صَنَعُوا فَقَالَ هُمْ كِنَانَةُ بْنُ صُورِيَا: هَلْ تَدْرُونَ لِمَ قَامَ مُحَمَّدٌ؟ قَالُوا: لَا وَاللَّهِ مَا نَدْرِي وَلَا تَدْرِي أَنْتَ. قَالَ: بَلَى وَالتَّوْرَةَ إِنِّي لَأَدْرِي قَدْ أَخْبَرَ مُحَمَّدٌ بِمَا هَمَمْتُمْ بِهِ مِنَ الْغَدْرِ فَلَا تَخْدَعُوا أَنْفُسَكُمْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ وَمَا قَامَ إِلَّا أَنَّهُ أَخْبَرَ بِمَا هَمَمْتُمْ بِهِ وَإِنَّهُ لَا خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ كُنْتُمْ تَطْمَعُونَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَنِي هَارُونَ فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ شَاءَ، وَإِنْ كُنْتُمْ وَالَّذِي دَرَسْنَا فِي التَّوْرَةِ الَّتِي لَمْ تُعَيَّرْ وَلَمْ تُبَدَّلْ أَنْ مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ وَأَنَّ هِجْرَتَهُ يَثْرِبُ وَصِفَتُهُ بَعِينَهَا مَا تُخَالِفُ مَا فِي كِتَابِنَا وَلَكَايِي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ طَاعِينَ تَتَنَاغَى صَبِيَانُكُمْ قَدْ تَرَكْتُمْ دُورَكُمْ خُلُوفًا وَأَمْوَالَكُمْ إِنَّمَا هِيَ شَرْفُكُمْ فَأَطِيعُونِي فِي خِصْلَتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ لَا خَيْرَ فِيهَا [ص: 493]. قَالُوا: مَا هُمَا؟ قَالَ: تُسَلِّمُونَ وَتَدْخُلُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَأْتُمُونَ عَلَى أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ، وَتَكُونُونَ مِنْ عَلَيْهِ أَصْحَابِهِ، وَتَبْقَى بِأَيْدِيكُمْ أَمْوَالُكُمْ، وَلَا تُخْرَجُونَ مِنْ دِيَارِكُمْ. قَالُوا: لَا نَفَارِقُ التَّوْرَةَ وَعَهْدَ مُوسَى. قَالَ: فَإِنَّهُ مُرْسِلٌ إِلَيْكُمْ اخْرُجُوا مِنْ بَلَدِي، فَقُولُوا: نَعَمْ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَحِلُّ لَكُمْ دَمًا وَلَا مَالًا، فَتَبْقَى أَمْوَالُكُمْ، إِنْ شِئْتُمْ بِعْتُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَمْسَكْتُمْ. قَالُوا: أَمَا هَذِهِ فَنَعَمْ. قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّ الْأُخْرَى خَيْرُهَا لِي. قَالُوا: مَا هِيَ؟ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي أَفْضَحْتُكُمْ أَسَلَّمْتُ، وَلَكِنْ لَا تُعَيِّرُ الشُّعْنَاءَ بِإِسْلَامِي أَبَدًا حَتَّى يُصِيبَنِي مَا أَصَابَكُمْ، وَالشُّعْنَاءُ ابْنَةُ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ، يُشِيبُ مِنْ حُسْبِيهَا. وَقَالَ سَلَامٌ بْنُ مِشْكَمٍ: قَدْ كُنْتُ لِمَا صَنَعْتُمْ كَارِهًا، وَهُوَ مُرْسِلٌ إِلَيْنَا أَنْ اخْرُجُوا مِنْ دَارِي، فَلَا تُعَقِّبْ يَا حُيَيُّ كَلَامَهُ، وَأَنْعِمْ لَهُ بِالْخُرُوجِ فَاخْرُجْ مِنْ بِلَادِهِ، فَقَالَ: أَفْعَلُ. فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ تَبِعَهُ أَصْحَابُهُ فَلَقُوا رَجُلًا خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ فَسَأَلُوهُ:

هَل لَقِيتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ لَقِيتُهُ دَاخِلًا. فَلَمَّا انْتَهَى أَصْحَابُهُ إِلَيْهِ
وَجَدُوهُ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْلَمَةَ [ص: 494] يَدْعُوهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قُتِمَتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَلَمْ نَشْعُرْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَمَّتِ الْيَهُودُ بِالْعَدْرِ بِي فَأُخْبِرَنِي اللَّهُ تَعَالَى
بِذَلِكَ. وَجَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَقَالَ: اذْهَبْ إِلَى يَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ فَقُلْ لَهُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِرِسَالَةٍ وَلَسْتُ أَذْكَرُهَا لَكُمْ حَتَّى أُعْرِفَكُم بِشَيْءٍ تَعْرِفُونَهُ. قَالُوا: مَا
هُوَ؟ قَالَ: أَنْشَدَكُمْ بِالتَّوْرَةِ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَيَّ جِثْتِكُمْ
قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَكُمْ التَّوْرَةُ فَقُلْتُمْ فِي مَجْلِسِكُمْ هَذَا: يَا ابْنَ
مَسْلَمَةَ إِنَّ شِئْتَ أَنْ نُعَدِّدَكَ عَدِيدًا وَإِنْ شِئْتَ نُهَوِّدَكَ هَوِّدًا فَكُلْتُمْ: عَدُوِّي وَلَا تُهَوِّدُوْنِي وَاللَّهِ
لَا أَهْوَدُ أَبَدًا فَعَدَّيْتُمُونِي فِي صَفْحَةٍ لِكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهَا فَقُلْتُمْ لِي: مَا يَمْنَعُكَ مِنْ دِينِنَا إِلَّا أَنَّهُ دِينُ
يَهُودٍ لِكَأَنَّكَ تُرِيدُ الْحَبِيبِيَّةَ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا أَمَا إِنَّ أَبَا عَامِرٍ الرَّاهِبَ لَيْسَ بِصَاحِبِهَا، إِنَّمَا صَاحِبُهَا
الصُّحُوكُ الْقَتَالُ، فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ، وَيَأْتِي مِنْ قِبَلِ الْبَيْمَنِ، وَيَرْكَبُ الْبَعِيرَ وَيَلْبَسُ الشَّمْلَةَ، وَيَحْتَرِي
بِالْكِسْرَةِ، وَسَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ، لَيْسَ مَعَهُ آيَةٌ، يَتَعَلَّقُ بِالْحِكْمَةِ، وَاللَّهُ لِيَكُونََنَّ بِقَرْبِكُمْ هَذِهِ سَلَبٌ
وَمِثْلَةٌ وَقِتَالٌ، قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِهِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: إِذَا قَدْ عَرَفْتَ
أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ يَقُولُ لَكُمْ: قَدْ نَقَضْتُمْ الَّذِي جَعَلْتُ لَكُمْ
بِمَا هَمَمْتُمْ مِنَ الْعَدْرِ بِي. وَأُخْبِرْتُمْ بِمَا كَانُوا ارْتَأَوْا مِنَ الرَّأْيِ وَظَهَرِ عَمْرُو بْنُ جَحَّاشٍ لَطْرَحَ
[ص: 495] الصَّخْرَةَ فَسَكْتُوا فَلَمْ يَقُولُوا حَرْفًا. وَيَقُولُ: اخْرُجُوا مِنْ بَلَدِي فَقَدْ أَجَلْتَكُمْ عَشْرًا
فَمَنْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ حَبِيبِي: أَنَا أُرْسِلُ إِلَى مُحَمَّدٍ إِنَّا
لَا نَخْرُجُ مِنْ دِيَارِنَا وَأَمْوَالِنَا فَلْيَصْنَعْ مَا بَدَأَ لَهُ. وَقَالَ سَلَامٌ بْنُ مِشْكَمٍ: مَنَّكَ نَفْسُكَ يَا حَبِيبِي
بِالْبَاطِلِ إِنِّي وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أُسْفِهَ رَأْيِكَ وَأَنْ يُرْزَى بِكَ لَاعْتَرَلْتُكَ بِمَنْ أَطَاعَنِي مِنَ الْيَهُودِ فَلَا تَفْعَلْ يَا
حَبِيبِي فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ وَنَعْلَمُ مَعَكَ إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ، وَأَنَّ صِفَتَهُ عِنْدَنَا، وَإِنْ لَمْ نَتَّبِعْهُ حَسَدْنَا هِجْرًا
خَرَجَتِ النَّبُوءَةُ مِنْ بَنِي هَارُونَ، فَتَعَالَ فَلْتَقْبَلْ مَا أَعْطَانَا مِنَ الْأَرْضِ وَنَخْرُجْ مِنْ بِلَادِهِ، فَقَدْ عَرَفْتَ
أَنَّكَ خَالَفْتَنِي فِي الْعَدْرِ بِهِ فَإِذَا كَانَ أَوَانُ الْقَمَرِ جِئْنَا أَوْ جَاءَهُ مِنْ جَاءٍ مَنَا إِلَى ثَمْرَةَ فَبَاعَهَا وَسَمِعَ مَا
بَدَأَ لَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا فَكَأَنَّمَا لَمْ نَخْرُجْ مِنْ بِلَادِنَا إِذَا كَانَتْ أَمْوَالُنَا بِأَيْدِينَا. وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ
ذَكَرَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَطْعِ خَيْلِهِمْ وَقَالُوا: نَحْنُ نُعْطِيكَ الَّذِي سَأَلْتَ وَنَخْرُجُ
مِنْ بِلَادِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا أَقْبِلُهُ الْيَوْمَ وَلَكِنْ اخْرُجُوا مِنْهَا وَلَكُمْ مَا
حَمَلْتِ الْإِبِلُ وَاللَّامَةُ. فَقَالَ سَلَامٌ بْنُ مِشْكَمٍ: أَقْبَلْ وَيَحْكُ قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ شَرًّا مِنْ هَذَا. قَالَ حَبِيبِي:
مَا يَكُونُ شَرًّا مِنْ هَذَا؟ [ص: 496] قَالَ سَلَامٌ: يَسْبِي الدُّرَيْتَةَ وَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ. فَأَبَى حَبِيبِي أَنْ يَقْبَلَ
يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ يَامِينَ بْنَ عَمِيرٍ وَأَبُو سَعْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: وَاللَّهِ إِنَّا
لَتَعْلَمُ إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ فَمَا نَنْتَظِرُ أَنْ نُسَلِمَ فَنَأْمَنَ عَلَى دِمَائِنَا وَأَمْوَالِنَا. فَتَزَلَا مِنَ اللَّيْلِ فَاسْلَمَا
وَأَخْرَزَا أَمْوَالَهُمَا

428 - قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَتْ بَنُو النَّصِيرِ مِنَ الْمَدِينَةِ أَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ سُعْدَى فَأَطَافَ بِمَنَارِهِمْ فَرَأَى خَرَابًا فَتَفَكَّرَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَوَجَدَهُمْ فِي الْكَنِيسَةِ فِي صَلَاتِهِمْ قَدْ نَفَخَ فِي بُوقِهِمْ فَاجْتَمَعُوا فَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَاطَا: أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ مُنْذُ الْيَوْمِ لَمْ نَرَكَ؟ وَكَانَ لَا يُفَارِقُ الْكَنِيسَةَ وَكَانَ يَتَأَلَّهُ فِي الْيَهُودِ قَالَ: رَأَيْتَ الْيَوْمَ عَيْرًا قَدْ عَبَرْنَا بِهَا رَأَيْتَ دُورًا خَالِيَةً خَرَابًا بَعْدَ الْعَرِّ وَالْجِدِّ وَالشَّرَفِ وَالرَّأْيِ الْفَاضِلِ وَالْعَقْلِ الْبَارِعِ وَقَدْ تَرَكُوا أَمْوَالَهُمْ وَمَلَكَهَا غَيْرُهُمْ ، وَخَرَجُوا خُرُوجَ ذُلِّ فَلَا وَالتَّوْرَةَ مَا سَلَطَ اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ هَذَا أَبَدًا وَلَهُ بِهِمْ حَاجَةٌ ، وَقَدْ أَوْقَعَ بَابِنِ الْأَشْرَفِ بَيَاتًا فِي بَيْتِهِ وَأَوْقَعَ بَابِنِي شَيْبَةَ سَيْرُهُمْ وَأَجْرَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ وَأَوْقَعَ بَيْنِي قَيْنِقَاعَ وَأَجْلَاهُمْ جَدَّ الْيَهُودِ وَكَانُوا أَهْلَ عُدَّةٍ وَسِلَاحٍ وَجَدَّةٍ، يَا قَوْمِ أَطِيعُونِي، فَقَدْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ، تَعَالَوْا نَتَّبِعْ مُحَمَّدًا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ إِنَّهُ لَنَبِيٌّ، قَدْ بَشَّرْنَا بِهِ عُلَمَاؤُنَا ابْنُ الْهَيْبَانَ [ص:497] وَأَبُو عُمَيْرِ بْنُ جَوَّاسٍ وَهُمَا أَعْلَمُ الْيَهُودِ جَاءَا مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَتَوَكَّفَانِ قُدُومَهُ ثُمَّ أَمْرَانَا بِاتِّبَاعِهِ وَأَنْ نُفَرِّقَهُ مِنْهُمَا السَّلَامَ ثُمَّ مَا تَأْتِي عَلَى دِينِهِمَا وَدَفَنَاهُمَا فِي حَرَّتِنَا هَذِهِ. قَالَ: فَاسْكُتِ الْقَوْمُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَأَعَادَ الْكَلَامَ أَوْ نَحْوَهُ وَخَوَّفَهُمُ الْحَرْبَ وَالسَّيِّئَ وَالْجَلَاءَ فَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَاطَا: قَدْ قَرَأْتُ التَّوْرَةَ وَرَأَيْتُ صِفَتَهُ فِي كِتَابِ بَاطَا التَّوْرَةِ الَّتِي أَنْزَلْتَ عَلَى مُوسَى لَيْسَ فِي الْمَثَانِي الَّتِي أَحَدُنَا. قَالَ: فَقَالَ لَهُ كَعْبُ بْنُ أُسَيْدٍ: فَمَا يَمْتَعُكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ اتِّبَاعِهِ؟ قَالَ: أَنْتَ. قَالَ: وَلَمْ؟ وَالتَّوْرَةَ مَا خَلَيْتُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قَطُّ. قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنْتَ صَاحِبُ عَهْدِنَا وَعَقْدِنَا فَإِنْ اتَّبَعْتَهُ اتَّبَعْنَاكَ وَإِنْ أَبَيْتَ أَبَيْنَا. قَالَ: فَأَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ سُعْدَى عَلَى كَعْبٍ فَقَالَ: أَمَا وَالتَّوْرَةَ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى مُوسَى يَوْمَ طُورِ سَيْنَاءَ إِنَّهُ لَلْعَزِّ وَالشَّرَفِ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ لَعَلَى مِنْهَاجِ مُوسَى وَيَنْزِلُ مَعَهُ وَأُمَّتُهُ فِي مَنْزِلِهِ عَدَا فِي الْجَنَّةِ. قَالَ كَعْبٌ: نُفَيْمُ عَلَى عَهْدِنَا وَعَقْدِنَا لَا يَخْفَرُ لَنَا مُحَمَّدٌ ذِمَّتُهُ وَنَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ حَيْثُ فَقَدْ أُخْرِجَ إِخْرَاجَ ذَبِّ وَصَعَارٍ، فَلَا أَرَاهُ يَفْرُ حَتَّى يَغْرُو مُحَمَّدًا وَإِنْ ظَفِرَ بِمُحَمَّدٍ وَمَا أَرَدْنَا أَقْمَنَا عَلَى دِينِنَا وَإِنْ ظَفِرَ بِحَيٍّ فَمَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ بَعْدَهُ [ص:498]. قَالَ عَمْرُو بْنُ سُعْدَى: وَلَمْ تُؤَخَّرِ الْأَمْرَ وَهُوَ مُقْبِلٌ؟ قَالَ كَعْبٌ: مَا عَلَى هَذَا فَوْتَ، مَتَى أَرَدْتُ هَذَا مِنْ مُحَمَّدٍ أَجَابَنِي إِلَيْهِ. قَالَ عَمْرُو: بَلَى وَالتَّوْرَةَ إِنَّ عَلَبِيَّ لَفُوتًا، إِذَا سَارَ إِلَيْنَا مُحَمَّدٌ لَتَحْصِنَنَّ فِي حُصُونِنَا هَذِهِ الَّتِي جَدَعْتَنَا، فَلَا نُفَارِقُ حُصُونَنَا حَتَّى نَنْزِلَ عَلَى حُكْمِهِ فَيَضْرِبَ أَعْنَاقَنَا. قَالَ كَعْبُ بْنُ أُسَيْدٍ: مَا عِنْدِي فِي أَمْرِهِ إِلَّا مَا قُلْتُ، مَا تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ أَصِيرَ تَابِعًا لِقَوْلِ هَذَا الْإِسْرَائِيلِيِّ الَّذِي لَا يَعْرِفُ فَضْلَ النَّبُوءَةِ وَلَا قَدْرَ الْفِعَالِ. قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ سُعْدَى: بَلَى لَيَعْرِفَنَّ ذَلِكَ. قَالَ: فَهُمْ عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَرَعَهُمْ إِلَّا مُقَدِّمَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حَلَّتْ بِسَاحَتِهِمْ فَقَالَ: هَذَا الَّذِي قُلْتُمْ. قَالَ الشَّيْخُ: وَإِنَّمَا سَقْنَا هَذِهِ الْأَقَاصِيصَ لِيُعْلَمَ؛ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ مِنْ صِفَتِهِ فِي التَّوْرَةِ الَّتِي لَمْ تُغَيَّرْ وَلَمْ تُبَدَّلْ وَإِنَّ ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى بَطْلَانِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ التَّوْرَةِ الْيَوْمِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُسْتَحِيلَةِ وَتَسْمِيَتِهِمُ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ أَمَّا الْمَثَانِي الْمُبَدَّلَةُ الْمُحَرَّفَةُ وَفِيهِ أَيْضًا مَا أَطْلَعَ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَدْرِ الْيَهُودِ وَعِصْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْقَتْلِ الَّذِي كَانُوا
هُمْ بِهِ

(490/1)

وَمِنَ الْأَخْبَارِ فِي غَزْوَةِ الْخُنْدَقِ

(498/1)

429 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ سُفْيَانَ ثنا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى ثنا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ
جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ [ص: 499] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمَ الْخُنْدَقِ وَهُمْ مُحْدِقُونَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَأْسَ فَضْرَبَ بِهَا ضَرْبَةً فَقَالَ: هَذِهِ الضَّرْبَةُ يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا كُنُوزَ الرُّومِ. ثُمَّ ضْرَبَ
الثَّانِيَةَ فَقَالَ: هَذِهِ الضَّرْبَةُ يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا كُنُوزَ فَارِسَ. ثُمَّ ضْرَبَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ: هَذِهِ الضَّرْبَةُ
يَأْتِيَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ الْيَمَنِ أَنْصَارًا وَأَعْوَانًا

(498/1)

430 - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: ثنا بَشْرُ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثنا هُوذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ ثنا عَوْفُ
بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخُنْدَقِ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِحُفْرِ الْخُنْدَقِ وَعَرَضَتْ لَنَا فِي بَعْضِ الْخُنْدَقِ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ لَا تَأْخُذُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ
فَأَشْتَكَيْنَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ فَلَمَّا رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَلْقَى ثَوْبَهُ وَأَخَذَ الْمِعْوَلَ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ ثُمَّ ضْرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَهَا وَقَالَ: " اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ
مَفَاتِيحَ الشَّامِ وَاللَّهُ إِلَيَّ لِأَنْظُرَ فُصُورَهَا الْحُمْرِ السَّاعَةِ، ثُمَّ ضْرَبَ الثَّانِيَةَ فَفَقَطَعَ ثُلُثَهَا الْآخَرَ فَقَالَ:
اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللَّهُ إِلَيَّ لِأَنْظُرَ قِصْرَ الْمَدَائِنِ الْأَبْيَضِ، ثُمَّ ضْرَبَ الثَّلَاثَةَ وَقَالَ:
بِسْمِ اللَّهِ، فَفَقَطَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللَّهُ إِلَيَّ لِأَنْظُرَ إِلَى صَنْعَاءَ
مِنْ مَكَانِي هَذِهِ السَّاعَةِ، وَإِنِّي لِأَنْظُرَ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذِهِ السَّاعَةِ "

(499/1)

431 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَيُّوبَ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّ ابْنَةَ لَبِشِيرِ بْنِ سَعْدٍ أُخْتِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَتْ: دَعَنِي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ فَأَعْطَنِي حَفَنَةً مِنْ تَمْرٍ فِي ثَوْبِي ثُمَّ [ص: 500] قَالَتْ: يَا بُنَيَّ اذْهَبِي إِلَى أَبِيكَ وَخَالَكِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ بَعْدَئِهِمَا. قَالَتْ: فَأَخَذْتُهَا فَأَنْطَلَقْتُ بِهَا فَمَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَلْتَمِسُ أَبِي وَخَالِي فَقَالَ: تَعَالَى يَا بُنَيَّةُ مَا هَذَا مَعَكَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا تَمْرٌ بَعَثْتَنِي بِهِ أُمِّي إِلَى أَبِي بَشِيرِ بْنِ سَعْدٍ وَخَالِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ يَتَعَدَّيَانِ بِهِ، قَالَ: هَاتِيهِ، فَصَبَبْتُهُ فِي كَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا مَلَأَهُمَا، ثُمَّ أَمَرَ بِثَوْبٍ فَبَسَطَ، ثُمَّ دَخَا التَّمْرَ عَلَيْهِ فَتَبَدَّدَ فَوْقَ الثَّوْبِ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ عِنْدَهُ: " اصْرُخْ فِي أَهْلِ الْخُنْدَقِ: هَلُمَّ إِلَى الْعَدَاءِ. فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخُنْدَقِ عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ وَجَعَلَ يَرِيدُ حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخُنْدَقِ عَنْهُ وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ

(499/1)

432 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ قَالَ: ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي سَعْدِ الْبُقَالِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَدِيفَةَ بِنِ الْيَمَانِ قَالَ: كُنَّا فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ فَتَى مِنَ الْقَوْمِ: لَوْ أَدْرَكْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَخَدَمْتُهُ وَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ. فَقَالَ خَدِيفَةُ: لَقَدْ رَأَيْتَنِي لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا يُصَلِّي فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ لَمْ أَرَ كَذَلِكَ الْبَرْدَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ بَرْدًا أَشَدَّ مِنْهُ فَحَانَتْ مِنِّي التَّفَاتَةُ فَقَالَ: أَلَا رَجُلٌ يَذْهَبُ إِلَى هَؤُلَاءِ فَيَأْتِينَا بِخَبْرِهِمْ فَأَدْخِلُهُ مَدْخَلِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَمَا قَامَ مِنَّا أَحَدٌ وَأُسْكِنُوا ثُمَّ عَادَ فَأُسْكِنُوا فَقَالَ: يَا خَدِيفَةُ فَقُلْتُ: لَبَيْكَ [ص: 501] فَقُمْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ وَإِنَّ جَنِيَّ لَيَضْطَرِبَانِ مِنَ الْبَرْدِ فَمَسَحَ رَأْسِي وَوَجَّهِي ثُمَّ قَالَ: اذْهَبِي إِلَى هَؤُلَاءِ فَأْتِنَا بِخَبْرِهِمْ وَلَا تُحَدِّثَنَّ حَدَثًا حَتَّى تَرْجِعِ. ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمَنْ فَوْقَهُ وَمَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يَرْجِعَ». قَالَ: فَلَأَنْ يَكُونَ أَرْسَلَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. قَالَ: فَأَخَذْتُ سِنْفِي وَقَوْسِي ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيَّ أَحْلَاسِي ثُمَّ أَنْطَلَقْتُ أَمْشِي نَحْوَهُمْ كَأَنِّي أَمْشِي فِي حِمَامٍ فَوَجَدْتُهُمْ قَدْ أُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الرِّيحُ وَقُطِعَتْ أَطْنَابُهُمْ. قَالَ: وَأَبُو سُفْيَانَ رَأَيْتُهُ قَاعِدًا يَصْطَلِي عِنْدَ نَارٍ لَهُ فَصَرْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذْتُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي فَوَضَعْتُهُ فِي كَيْدِ الْقَوْسِ. قَالَ: وَكَانَ خَدِيفَةُ رَامِيًا فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تُحَدِّثَنَّ حَدَثًا حَتَّى تَرْجِعَ فَرَدَدْتُ سَهْمِي فِي كِنَانَتِي فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَلَا إِنَّ فِيكُمْ عَيْنًا لِلْقَوْمِ لِيَأْخُذَ

كُلُّ رَجُلٍ بِيَدِ جَلِيسِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِ جَلِيسِي فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَعْرِفُنِي؟ أَنَا
فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ، فَرَجَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ الْحَبْرَ وَكَأَنِّي
أَمْشِي فِي حَمَامٍ، فَلَمَّا أَخْبَرْتُهُ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَائِيَاهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، فَذَهَبَ عَنِّي الدِّفْءُ،
فَأَذَنَانِي فَأَنَامَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، وَأَلْقَى عَلَيَّ طَرْفَ ثَوْبِهِ، فَإِنِّي كُنْتُ
لَأَلْصِقُ صَدْرِي بِطَرْفِ قَدَمَيْهِ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا هَزَمَ اللَّهُ الْأَحْزَابَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا وَجُنُودًا} [الأحزاب: 9]

[ص: 502] الآية. قَالَ الشَّيْخُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: وَفِي إِسْرَالِ اللَّهِ الرَّيْحِ
عَلَيْهِمْ الْمُسْتَقِطَةَ لِمَسَاطِيطِهِمْ وَخِيَمِهِمْ فَعَجَزُوا عَنِ إِمْسَاكِ خِيَمِهِمْ وَخِيُولِهِمْ، فَصَرَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ مُعْتَاطِينَ مَوْتُورِينَ مُنْهَزَمِينَ فَكَانَتِ الرَّيْحُ عَذَابًا عَلَيْهِمْ وَنُصْرَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكْتُ عَادًا بِالذَّبُورِ

(500/1)

433 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الطَّلْحِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ بْنُ غَنَامٍ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثنا مُحَمَّدُ
بْنُ بَشِيرٍ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:
خَرَجْتُ يَوْمَ الْحَنْدَقِ أَقْفُو آثَارَ النَّاسِ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ وَتَيْدَ الْأَرْضِ مِنْ خَلْفِي، تَعْنِي
حَسَّ الْأَرْضِ، فَالْتَفَتُ فَإِذَا أَنَا بِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَجَلَسْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَمَعَهُ ابْنُ أَخِيهِ الْحَارِثُ بْنُ
أَوْسٍ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُ مَجَنَّةً وَعَلَى سَعْدِ دِرْعٌ مِنْ حديدٍ وَقَدْ
خَرَجَتْ أَطْرَافُهُ مِنْهَا. قَالَتْ: وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ وَأَطْوَلِهِمْ. قَالَتْ: وَأَنَا أَخَافُ عَلَى أَطْرَافِ
سَعْدِ. قَالَتْ: فَمَرَّ بِي وَهُوَ يَرْتَجِرُ يَقُولُ:

[البحر الرجز]

لَبِثْتُ قَلِيلًا يُدْرِكُ الْهَيْجَا حَمَلٌ ... مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ
قَالَتْ: فَلَمَّا جَاوَزَنِي قُمْتُ فَافْتَحَمْتُ حَدِيقَةً فِيهَا نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
وَمِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ تَسْبِغَةٌ لَهُ، وَالتَّسْبِغَةُ الْمَغْفَرُ، لَا يَرَى إِلَّا عَيْنَاهُ قَالَ عُمَرُ: لَعَمْرُكَ إِنَّكَ لَجَرِيَّةٌ مَا
جَاءَ بِكَ؟ مَا [ص: 503] يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَكُونُ تَحْرُفٌ أَوْ بَلَاءٌ؟ فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَلُومُنِي حَتَّى وَدِدْتُ
أَنَّ الْأَرْضَ تَنْشَقُّ بِي فَأَدْخُلُ فِيهَا، فَكَشَفَ الرَّجُلُ التَّسْبِغَةَ عَنْ وَجْهِهِ فَإِذَا هُوَ طَلْحَةُ قَالَ: إِنَّكَ
قَدْ أَكْثَرْتَ، أَيْنَ الْفِرَارُ وَأَيْنَ التَّحْرُفُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: فَرُمِي سَعْدٌ يَوْمئِذٍ بِسَهْمٍ، رَمَاهُ رَجُلٌ يُقَالُ
لَهُ ابْنُ الْعَرِيقَةِ فَقَالَ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْعَرِيقَةِ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: عَرَقَ اللَّهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ. فَاصْأَبَ

الْأَكْحَلِ مِنْهُ فَقَطَعَهُ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: فَزَعَمُوا أَنَّهُ لَمْ يُقْطَعِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَمْ يَزَلْ يَبِضُّ دَمًا حَتَّى
يَمُوتَ فَقَالَ سَعْدٌ: " اللَّهُمَّ لَا تُمْنِنِي حَتَّى تُفَرِّعَ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ. وَكَانُوا حُلَفَاءَهُ وَمَوَالِيَهُ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانُوا ظَاهِرُوا الْمُشْرِكِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ فَرَقًا كَلِمَةً، فَبَعَثَ
اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ فَلَمْ تَتْرُكْ هُمْ إِنَاءً إِلَّا أَكْفَأَتْهُ وَلَا بِنَاءً إِلَّا قَلَعَتْهُ، وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِيْظِهِمْ لَمْ
يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ

(502/1)

وَمِنَ الْأَخْبَارِ فِي غَزْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ

(503/1)

434 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ثنا جَرِيرُ بْنُ
حَارِثٍ، عَنْ حُمَيْدٍ وَثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَيْرَوَيْهٍ وَالْحَسَنُ بْنُ
سُفْيَانَ قَالَا: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ قَالَ: ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ثنا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ هَلَالٍ
يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارِ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنَمٍ مَوْكِبِ جَبْرِئِيلَ حِينَ
سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ

(503/1)

435 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ ثنا عَمِي سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
أَشْرَسَ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ، عَنْ أَخِيهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ صَوْتَ رَجُلٍ فَوَثَبَ وَثْبَةً شَدِيدَةً
وَخَرَجَ إِلَيْهِ. قَالَتْ: فَاتَّبَعْتُهُ أَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عُرْفِ بَرْدُونِهِ وَإِذَا هُوَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ فِيمَا
كُنْتُ أَرَى، وَإِذَا هُوَ مُعْتَمٌ مُرَخَّ عِمَامَتُهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قُلْتُ: لَقَدْ وَثَبْتَ وَثْبَةً شَدِيدَةً ثُمَّ خَرَجْتَ أَنْظُرُهُ فَإِذَا هُوَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ. قَالَ: أَوْ رَأَيْتُهُ؟ قُلْتُ:
نَعَمْ. قَالَ: " ذَاكَ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِي أَنْ أَخْرُجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ

(504/1)

436 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلاَةً وَقِرَاءَةً ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ [ص: 505]: كَانَتْ قُرَيْظَةُ قَدْ مَكَرَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَاتَبَتْ مُشْرِكِي مَكَّةَ وَعُيَيْنَةَ بْنَ حُصَيْنٍ وَأَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ يَوْمَ الْأَحْزَابِ أَنْ اثْبُتُوا فَإِنَّا سَنُخَالِفُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى بَيْضَتِهِمْ. فَلَمَّا هَزَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَحْزَابَ نَدَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ فَطَلَبُوهُمْ إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ ثُمَّ رَجَعُوا فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُمَّتِهِ وَاعْتَسَلَ وَاسْتَجَمَرَ فَنَادَاهُ جَبْرِئِيلُ: عَذِيرِكَ مِنْ مُحَارِبٍ، أَلَا أَرَكَ قَدْ وَضَعْتَ لَأُمَّتِكَ وَلَمْ تَضَعْهَا؟ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِعًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُصَلُّوا الْعَصْرَ حَتَّى تَأْتُوا قُرَيْظَةَ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ بِمَجَالِسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَالَ: هَلْ مَرَّ بِكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ مَرَّ عَلَيْنَا دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ عَلَى بَغْلَةٍ شَهَبَاءَ تَحْتَهُ قَطِيفَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ ذَلِكَ دِحْيَةَ، وَلَكِنَّهُ جَبْرِئِيلُ أُرْسِلَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ لِيُنزِلَ حُصُونَهُمْ وَيَقْدِفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ. فَحَاصَرَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا انْتَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَسْتُرُوهُ بِحِجْفَةٍ لِيَقُوهُ الْحِجَارَةَ حَتَّى يُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَنَادَاهُمْ: يَا إِخْوَةَ الْقُرُودِ وَالْحَنَازِيرِ. فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا كُنْتَ فَحَاشَا. فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَحَكَمَ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ وَتُسَبَى ذَرَارِيُّهُمْ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَصَابَ الْحُكْمَ

(504/1)

ذَكَرَ غَزْوَةَ الرَّجِيعِ

(505/1)

437 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ثنا عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ [ص: 506] مَعْمَرٍ عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةَ عَيْنًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ وَهُوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ بَيْنَ غُسْفَانَ وَمَكَّةَ نَزَلُوا نُزُولًا وَذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُدَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامَ وَاقْتَفُوا آثَارَهُمْ حَتَّى نَزَلُوا مَنْزِلًا نَزَلُوهُ فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ

زَوْدُوهُ مِنْ تَمْرِ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا: هَذَا مِنْ تَمْرٍ يَثْرِبُ فَاتَّبَعُوا أَثَرَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ فَلَمَّا آنَسَهُمْ عَاصِمٌ
بُنْ ثَابِتٍ وَأَصْحَابُهُ جَاءُوا إِلَى فِدْفِدٍ وَجَاءَ الْقَوْمُ فَأَخَاطُوا بِهِمْ فَقَالُوا: لَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ
أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلًا. فَقَالَ عَاصِمٌ: أَمَا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا رَسُولَكَ.
قَالَ: فَقَاتَلُوهُمْ فَرَمَوْهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ وَبَقِيَ خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ وَزَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ
وَرَجُلٌ آخَرَ فَأَعْطَوْهُمْ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ إِنْ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ، فَنَزَلُوا إِلَيْهِمْ. قَالَ: فَلَمَّا اسْتَمَكُّوا مِنْهُمْ
خَلَعُوا أوتَارَ قَسِيهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ الَّذِي مَعَهُمَا: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، فَأَبَى أَنْ
يَصْحَبَهُمْ فَجُرُّوهُ، فَأَبَى أَنْ يَتَّبِعَهُمْ فَضَرَبُوا عُنُقَهُ، فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ وَزَيْدِ بْنِ الدَّثَنَةِ حَتَّى
بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ وَكَانَ قَتَلَ خُبَيْبَ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ
فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ اسْتَعَارَ مُوسَى مِنْ إِحْدَى بَنَاتِ الْحَارِثِ
لِيَسْتَحِدَّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ. قَالَتْ: فَعَفَلْتُ [ص: 507] عَنْ صَبِيٍّ لِي فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ. قَالَتْ:
فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَرَعْتُ فَرَعًا شَدِيدًا عَرَفَ فِيَّ وَالْمُوسَى فِي يَدِهِ فَقَالَ:
أَتَخْشِينَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: فَكَانَتْ تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا خَيْرًا مِنْ
خُبَيْبٍ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عَنَبٍ وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ وَإِنَّهُ لَمُوتِقٌ فِي الْحَدِيدِ وَمَا كَانَ إِلَّا رِزْقًا
قَدْ رَزَقَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ. ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ: دَعُونِي أُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ. فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ
وَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ لَزِدْتُ. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرُّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ ثُمَّ
قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا. ثُمَّ قَالَ:

[البحر الطويل]

وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شَلْوٍ مُمَرَّعٍ
ثُمَّ قَالَ: فَقَامَ عَقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ وَبَعَثَتْ فُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ،
وَكَانَ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عَظْمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَّتُهُ
مِنْ رُسُلِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ

(505/1)

438 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خَالِدِ ثَنَا أَبِي ثَنَا ابْنُ هَبِيْعَةَ قَالَ: ثنا أَبُو
الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْرِ قَالَ [ص: 508]: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْثَدَ بْنَ أَبِي
مَرْثَدِ الْعَنَوِيِّ حَلِيفَ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَى حَيٍّ مِنْ هُدَيْلٍ فُقِتِلَ فِيهَا مِنْ فُرَيْشٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

مَرْتَدٌ بِنُ أَبِي مَرْتَدٍ، وَمِنَ الْأَنْصَارِيِّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْلَحِ، وَأَرَادَ
 الْمُشْرِكُونَ أَنْ يَفْطَعُوا رَأْسَهُ فَيَبْعُثُوهُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ الدَّبْرَ تَطِيرُ فِي وُجُوهِ
 الْقَوْمِ وَتَلْدَغُهُمْ فَحَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ أَنْ يَفْطَعُوا رَأْسَهُ وَذَكَرَ قِصَّةَ حُبَيْبٍ وَعَاصِمِ وَزَادَ فِي قِصَّةِ
 حُبَيْبٍ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ: " اللَّهُمَّ لَا أَجِدُ رَسُولًا إِلَى رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَجَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ.
 وَقَالَ حُبَيْبٌ لَمَّا رَفَعُوهُ إِلَى الْحَشْبَةِ:

[البحر الطويل]

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَالْبُؤَى ... قَبَائِلُهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ
 فَقَدْ جَمَعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ ... وَقُرَيْبْتُ مِنْ جِدْعِ طَوِيلٍ مُنْعٍ
 وَكُلُّهُمْ يُبْذِي الْعِدَاوَةَ جَاهِدًا ... عَلَيَّ بِقَتْلِي فِي وَثَاقٍ مُضَيِّعٍ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عُزْبِي بَعْدَ كُرْبِي ... وَمَا أَرْصَدَ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَصْرَعِي
 فَذَا الْعَرْشِ صَبْرِي عَلَى مَا يُرَادُ بِي ... فَقَدْ بَضَعُوا حِمِيَّ وَقَدْ ضَلَّ مَطْعَمِي
 وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكُ عَلَيَّ أَوْصَالَ شِلْوٍ مُمَرِّعٍ
 لَعَمْرُكَ لَمْ أَجْهَلْ إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا ... عَلَيَّ أَيِّ حَالٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَرْجِعِي

(507/1)

439 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا إبراهيمُ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَعْدَانَ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ
 سَعِيدِ الْمُهْمَدَانِيُّ قَالَ: ثنا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
 الرَّهْرِيَّ أَخْبَرَهُ عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ سُهَيْبَانَ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَاصِمَ بْنَ
 ثَابِتٍ وَرَيْدَ بْنَ الدَّنِثَةِ أَحَدَ بَنِي بِيَاضَةَ وَحُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ وَمَرْتَدَ بْنَ أَبِي مَرْتَدٍ إِلَى بَنِي حِثْيَانَ بِالرَّجِيعِ
 فَقَاتَلُوا حَتَّى أَخَذُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَمَانًا إِلَّا عَاصِمًا فَإِنَّهُ أَبِي وَقَالَ: لَا أَقْبَلُ الْيَوْمَ عَهْدًا مِنْ مُشْرِكٍ.
 وَدَعَا عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمِي لَكَ الْيَوْمَ دِينَكَ فَاحْمِ حِمِيَّ. فَجَعَلَ يُفَاتِلُ وَيَقُولُ:

[البحر الرجز]

مَا عَلَيَّ وَأَنَا جَلْدٌ نَابِلٌ ... وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌّ عَنَابِلُ
 صَفْرَاءُ مِنْ نَبْعِهَا بِلَابِلُ ... نَزَلَ عَنْ صَفْحَتِهَا الْمَعَابِلُ
 إِنْ لَمْ أَقَاتِلْكُمْ فَأَمِّي هَابِلُ ... الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلُ
 وَقَالَ وَهُوَ يُحَرِّضُ نَفْسَهُ:

أَبُو سُلَيْمَانَ وَرِيشُ الْمَقْعَدِ ... وَضَالَّةٌ مِثْلُ الْجَحِيمِ الْمُوقَدِ

إِذَا النَّوَاحِي ارْتَعَشَتْ لَمْ أَرْعِدِ

فَلَمَّا قَتَلُوهُ كَانَ فِي قَلْبٍ وذلك أن هذيلًا أرادت أخذ رأس عاصم لبيبعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد: لئن قدرت على رأس عاصم لتشرين في قحفه الخمر، فمنعته [ص: 510] الدبر، فلما حالت بينه وبينهم الدبر قالوا: دعوه حتى يمسي فتذهب عنه فناخذه، فبعث الله الوادي فاحتمل عاصمًا، فذهب به . . . وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَهَا نَفَرًا ثَلَاثَةً ، كُلُّهُمْ أَصْحَابُ أَمْرِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ وَهُمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ كَانَ عَاصِمٌ رَامِيًا وَيَقُولُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَقْلَحِ فَيُوتَى بِهِ فَتَقُولُ كُلَّمَا أُتِيَتْ بِإِنْسَانٍ: مَنْ قَتَلَهُ؟ فَيَقُولُونَ: مَا نَدْرِي، غَيْرَ أَنَّا سَمِعْنَا رَجُلًا يَقُولُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَقْلَحِ، فَقَالَتْ: أَفَلَحْنَا، فَحَلَقَتْ لِنَنْ قَدَرْتُ عَلَى رَأْسِهِ لَتَشْرَبَنَّ فِي قَحْفِهِ الْخَمْرَ، فَأَرَادُوا أَنْ يَخْتَرُوا رَأْسَهُ لِيَذْهَبُوا بِهِ إِلَيْهَا، فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنْ دَبْرِ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَخْتَرُوا رَأْسَهُ. وَأَسْرَ حُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ وَزَيْدُ بْنُ الدَّنَنَةِ فَقَدِمَ بِهِمَا مَكَّةَ فَبِيعَ حُبَيْبٌ لِبَعْضِ الْجَمْحِيِّينَ بِأَمَةِ سَوْدَاءَ وَجَاءَ عُقْبَةُ بْنُ عَدِيٍّ أَحَدَ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهُ فَيَقْتُلَهُ مَكَانَ أَخِيهِ طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ؛ لِأَنَّهُ قَتَلَهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَأَبَى أَنْ يَبِيعَهُ إِيَّاهُ وَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ عَطِيَّةً، فَأَسَاءَ إِلَيْهِ فِي أَسْرِهِ، فَقَالَ: مَا يَصْنَعُ الْقَوْمُ الْكَرَامُ هَذَا بِأَسْرِهِمْ، فَأَخْرَجُوهُ وَأَحْسَنُوا إِلَيْهِ وَجَعَلُوهُ عِنْدَ امْرَأَةٍ تَحْرُسُهُ وَهُوَ فِي أَسْرِهِ، حَتَّى إِذَا قِيلَ: إِنَّكَ مُخْرَجٌ بِكَ؛ لِيَقْتُلُوكَ قَالَ لِلْمَرْأَةِ: أَعْطِينِي مُوسَى اسْتَطْبَ بِهَا. فَأَعْطَتْهُ وَكَانَ لَهَا ابْنٌ صَغِيرٌ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الصَّبِيُّ فَأَخَذَهُ فَأَجْلَسَهُ عِنْدَهُ فَطَنَّتِ الْمَرْأَةَ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَهُ [ص: 511]، فَصَاحَتْ إِلَيْهِ تُنَاشِدُهُ فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَعْدِرَ. فَخَرَجَ لِيُقْتَلَ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحَشْبَةِ قَالَ:

[البحر الطويل]

وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَرَّعٍ

ثُمَّ قَالَ: دَعْوِي أَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ. وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّهَمَا ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ تَقُولُوا جَزَعَ حُبَيْبٍ مِنْ الْمَوْتِ لَزِدْتُ سَجْدَتَيْنِ. ثُمَّ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَجِدُ مِنْ يُبَلِّغُ رَسُولَكَ مِنِّي السَّلَامَ، فَبَلِّغْ رَسُولَكَ مِنِّي السَّلَامَ، فَرَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَعَلَيْهِ السَّلَامُ». فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لِمَنْ؟ قَالَ: «عَلَى أَخِيكُمْ حُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ». فَلَمَّا رُفِعَ إِلَى الْحَشْبَةِ اسْتَقْبَلَ الدُّعَاءَ. قَالَ رَجُلٌ: فَلَمَّا رَأَيْتَهُ يُرِيدُ أَنْ يَدْعُو لَبَدَتْ بِالْأَرْضِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا. فَلَمْ يَجَلِ الْحَوْلُ وَمِنْهُمْ أَحَدٌ حَيٌّ غَيْرَ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي لَبَدَ بِالْأَرْضِ قَالَ الشَّيْخُ: فِي قِصَّةِ عَاصِمٍ وَحُبَيْبٍ غَيْرِ دَلَالَةٍ؛ مِنْهَا حِمَايَةُ الدَّبْرِ عَاصِمًا حَتَّى لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى قَطْعِ رَأْسِهِ مِنْ جَسَدِهِ فَكَرَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ بِإِحَابَةِ دَعْوَتِهِ حِينَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمِي لَكَ الْيَوْمَ دِينَكَ، فَاحْمِ حِمِّي

الْيَوْمَ. وَكَانَ قَدْ عَاهَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَمَسَّ مُشْرِكًا وَلَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ أَبَدًا فَوْقَ اللَّهِ فَمَنَعَهُ مِنْهُمْ
 كَمَا امْتَنَعَ مِنْهُمْ فِي حَيَاتِهِ وَهِيَ آيَةٌ شَرِيفَةٌ وَدَلَالَةٌ قَوِيَّةٌ وَمَا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ حُبِيبًا مِنْ إِطْعَامِهِ لَهُ
 الْقِطْفَ مِنَ الْعِنَبِ فِي زَمَانٍ وَحِينَ [ص: 512] لَا يُوجَدُ مِنْهُ بِمَكَّةَ حَبَّةٌ وَلَا ثَمْرَةٌ وَهَذِهِ الْمَكْرَمَةُ
 شَبِيهَةٌ بِمَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَأْنِ مَرْيَمَ: {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا}
 [آل عمران: 37] وَإِبْلَاغُ اللَّهِ سَلَامَهُ إِلَى رَسُولِهِ وَهُمَا دِلَالَتَانِ وَاضِحَتَانِ مِثْلُهُمَا جَائِزٌ فِي إِبَانِ
 النَّبُوَّةِ وَبِهَا كَانَتْ الْأَنْصَارُ تَفْتَخِرُ فَسَمَّوْا عَاصِمًا حَمِيَّ الدَّبْرِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَأَيْضًا مَا اسْتَجَابَ
 اللَّهُ لِحُبِيبٍ مِنْ دُعَائِهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى لَمْ يَحُلِ الْحَوْلُ وَمِنْهُمْ أَحَدٌ حَيٌّ إِلَّا الرَّجُلَ الَّذِي لَبَدَ بِالْأَرْضِ
 وَهَذَا لَيْسَ فِي أَصْلِ السَّمَاعِ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ أَبِي نُعَيْمٍ

(509/1)

قِصَّةُ أَهْلِ بَيْتِ مَعُونَةَ

(512/1)

440 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ الْمِصْرِيُّ ثنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ثنا ابْنُ
 وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ عَامِرَ بْنَ
 مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ الَّذِي كَانَ يُدْعَى مُلَاعِبَ الْأَسِنَّةِ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَدِيَّةٍ
 وَهُوَ مُشْرِكٌ فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ: إِنِّي لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ، فَقَالَ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْعَثْ مَنْ شِئْتَ مِنْ رُسُلِكَ
 فَأَنَا لَهُمْ جَارٌ. فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْطًا فِيهِمُ الْمُنْدِرُ بْنُ عَمْرٍو السَّاعِدِيُّ وَهُوَ
 الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَعْنَقَ لِيَمُوتَ قَبْلَ نَجْدٍ فَسَمِعَ بِهِمْ عَامِرُ بْنُ [ص: 513] الطُّفَيْلِ فَاسْتَنْفَرَ لَهُمْ بَنِي
 سُلَيْمٍ فَتَقَرَّبُوا مَعَهُ فَفَقَتَلُوهُمْ بِبَيْتِ مَعُونَةَ غَيْرِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةِ الضَّمْرِيِّ أَخَذَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فَأَرْسَلَهُ
 فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ فَقَالَ حَسَنًا بِنُ ثَابِتٍ يُحْرِضُ عَلَى عَامِرِ بْنِ
 الطُّفَيْلِ:

[البحر الوافر]

بَنِي أُمَّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرْعُكُمْ ... وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدٍ

هَكَمَّ عَامِرٌ بِأَبِي بَرَاءٍ ... لِيُخْفِرَهُ وَمَا خَطَأَ كَعَمْدٍ
فَطَعَنَ رِبِيعَةَ بْنَ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ فِي خَفِرَةِ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ فِي فَخْدِهِ طَعْنَةً فَقَدَهُ

(512/1)

441 - ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ فِيمَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ ثَنَا
الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ
وَذَكَرَ قِصَّةَ الْمُنْدَرِ بْنِ عَمْرٍو وَقَتْلَ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ حَرَامَ بْنِ مَلْحَانَ وَأَصْحَابَهُ قَالَ: فَقَالَ عَامِرُ
بْنُ الطُّفَيْلِ لِعَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ: هَلْ تَعْرِفُ أَصْحَابَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَطَافَ فِيهِمْ وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ
أَنْسَابِهِمْ فَقَالَ: هَلْ تَفْقِدُ مِنْهُمْ أَحَدًا؟ فَقَالَ: أَفْقِدُ مَوْلَى لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ
فُهَيْرَةَ. قَالَ: كَيْفَ كَانَ فِيكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَانَ مِنْ أَفْضَلِنَا وَمِنْ أَوْلِ الْأَصْحَابِ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِسْلَامًا. قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ خَبْرَهُ؟ وَأَشَارَ لَهُ إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ: هَذَا طَعْنَهُ بِرُجْحِهِ ثُمَّ انْتَزَعَ
الرُّمْحَ فَذَهَبَ بِالرَّجُلِ غُلُومًا فِي السَّمَاءِ حَتَّى وَاللَّهِ مَا أَرَاهُ فَقَالَ عَمْرٍو: فَقُلْتُ: ذَاكَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ
وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِلَابٍ يُقَالُ لَهُ جَبَّارُ بْنُ سَلَمَى ذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا طَعْنَهُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ
[ص: 514]: فُرْتُ وَاللَّهِ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا قَوْلُهُ فُرْتُ؟ قَالَ: فَاتَيْتُ الصَّحَّاحَ بْنَ سُفْيَانَ
الْكِلَابِيِّ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ قَالَ فَقَالَ لِي: وَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ فُرْتُ فَقَالَ: بِالْجُنَّةِ. قَالَ: فَعَرَضَ عَلَيَّ
الإِسْلَامَ فَأَسْلَمْتُ وَدَعَانِي إِلَى الإِسْلَامِ مَا رَأَيْتُ مِنْ مَقْتَلِ عَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ مِنْ رَفْعِهِ إِلَى السَّمَاءِ
غُلُومًا. قَالَ: وَكَتَبَ الصَّحَّاحُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْلَامِي وَمَا رَأَيْتُ مِنْ مَقْتَلِ
عَامِرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَارَتْ جُثَّتَهُ وَأُنزِلَ عَلَيَّيْنِ. وَفِي هَذِهِ
الْقِصَّةِ قَالَ: وَأَقْبَلَ أَبُو بَرَاءٍ سَائِرًا وَهُوَ شَيْخٌ هَرِمٌ فَبَعَثَ بِابْنِ أَخِيهِ لَبِيدِ بْنِ رِبِيعَةَ هَدِيَّةً فَرَسٍ
فَرَدَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: لَا أَقْبَلُ هَدِيَّةً مُشْرِكٍ وَلَوْ قَبِلْتُ لَقَبِلْتُ هَدِيَّةً أَبِي بَرَاءٍ.
فَقَالَ لَبِيدٌ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا مِنْ مُضَرَ يَرُدُّ هَدِيَّةً أَبِي بَرَاءٍ. قَالَ: قَدْ بَعَثَ يَسْتَشْفِيكَ مِنْ
وَجَعِ كَانَتْ بِهِ الدُّبَيْلَةُ. فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبْوَةً مِنَ الْأَرْضِ، أَيْ مَدْرَةً،
فَتَقَلَّ فِيهَا ثُمَّ نَاوَلَهُ إِيَّاهَا فَقَالَ: «دُقَّهَا بِمَاءٍ ثُمَّ اسْقِهَا إِيَّاهُ». فَفَعَلَ فَبَرَأَ

(513/1)

442 - حَدَّثَنَا فَارُوقُ الْحَطَّائِيُّ قَالَ: ثَنَا زِيَادُ بْنُ الْحَلِيلِ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْدَرِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ قُلَيْبِ
ثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ بَنِي مُعَوْنَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْمُنْدِرِ بْنِ عَمْرٍو حِينَ ذَكَرُوا لَهُ أَنَّهُ أَتَى مَقْتَلَ حَرَامِ بْنِ مَلْحَانَ فَبَرِيءٍ مِنْ جَوَارِهِمْ
فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعْنَقَ لِيَمُوتَ». وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ
الرُّبَيْرِ: لَمْ يُوجَدْ جَسَدُ عَامِرِ بْنِ فَهَيْرَةَ فَيُرُونَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ هِيَ الَّتِي وَارَتْهُ [ص: 515]. مَعْنَى قَوْلِهِ:
وَاعْتَقَ لِيَمُوتَ تَقَدَّمَ عَلَى الْمَوْتِ وَهُوَ يُعْرَضُ عَنْهُ

(514/1)

وَمَا جَرَى فِي غَزَاةِ الْمُرَيْسِيعِ

(515/1)

443 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خَالِدِ ثَنَا أَبِي ثَنَا ابْنُ هَبِيعَةَ ثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ،
عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْرِ ذَكَرَ فِي غَزَاةِ الْمُرَيْسِيعِ وَهِيَ غَزَاةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ قَالَ: فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَعَاءَ مِنْ طَرِيقِ عُسْفَانَ سَرَحَ النَّاسُ ظُهُورَهُمْ وَأَخَذَتْهُمْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ أَشْفَقَ
النَّاسُ مِنْهَا وَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ هَذِهِ الرِّيحِ؟ فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ: " مَاتَ الْيَوْمَ مُنَافِقٌ عَظِيمٌ التَّفَاقُ وَلِذَلِكَ عَصَفَتْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهَا بَأْسٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.
وَكَانَ مَوْتُهُ غَائِظًا لِلْمُنَافِقِينَ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ آخِرَ النَّهَارِ فَجَمَعَ النَّاسُ ظُهُورَهُمْ وَفَقَدَتِ رَاحِلَتَهُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَعَى لَهَا الرِّجَالُ يَلْتَمِسُونَهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانَ فِي
رُفْقَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَيْنَ يَسْعَى هَؤُلَاءِ؟ قَالَ أَصْحَابُهُ: يَلْتَمِسُونَ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ضَلَّتْ. فَقَالَ الْمُنَافِقُ: أَفَلَا يُحَدِّثُهُ اللَّهُ بِمَكَانِ رَاحِلَتِهِ؟ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا: قَاتَلَكِ
اللَّهُ نَافِقَتٌ فَلِمَ حَرَجْتِ وَهَذَا [ص: 516] فِي نَفْسِكَ؟ قَالَ: حَرَجْتُ لِأُصِيبَ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا
وَلَعَمْرِي إِنْ مُحَمَّدًا يُخْبِرُنَا بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ شَأْنِ النَّاقَةِ. فَسَبَّهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَكُونُ مِنْكَ
بِسَبِيلٍ وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّ هَذَا فِي نَفْسِكَ مَا صَحَبْنَا سَاعَةً. فَمَكَثَ الْمُنَافِقُ مَعَهُمْ شَيْئًا ثُمَّ قَامَ
وَتَرَكَهُمْ فَعَمَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِعُ الْحَدِيثَ فَوَجَدَ اللَّهُ قَدْ حَدَّثَهُ حَدِيثَهُ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُنَافِقُ يَسْمَعُ: إِنْ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ سَمِعَ أَنَّ ضَلَّتْ نَاقَةُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَفَلَا يُحَدِّثُهُ اللَّهُ بِمَكَانِ رَاحِلَتِهِ؟ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حَدَّثَنِي
بِمَكَانِهَا وَلَا يَعْلَمُ الْعَيْبُ إِلَّا اللَّهَ وَإِنَّمَا فِي هَذَا الشَّعْبِ الْمُقَابِلِ لَهُمْ قَدْ تَعَلَّقَ زَمَامُهَا بِشَجَرَةٍ. فَجَاءُوا
بِهَا وَأَقْبَلَ الْمُنَافِقُ حَتَّى أَتَى النَّفَرَ الَّذِينَ قَالَ عِنْدَهُمْ مَا قَالَ فِإِذَا هُمْ جُلُوسٌ مَكَانَهُمْ وَمَ يَتَمُّ أَحَدٌ
مِنْهُمْ مِنْ مَكَانِهِ فَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهُ هَلْ قَامَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ أَوْ أَتَى مُحَمَّدًا وَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي

قُلْتُ؟ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ لَا وَلَا قُمْنَا مِنْ مَجْلِسِنَا هَذَا بَعْدُ. قَالَ: فَإِنِّي وَجَدْتُ عِنْدَ الْقَوْمِ حَدِيثِي وَاللَّهِ
لَكَأَنِّي لَمْ أُسَلِّمْ إِلَّا الْيَوْمَ وَإِن كُنْتُ فِي شَكِّ مِنْ شَأْنِهِ فَأَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: اذْهَبْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكَ. فَرَعَمُوا أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ. وَفِي رِوَايَةٍ حَبِيبِ بْنِ الْحَسَنِ: فَلَمَّا
قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَجَدُوا رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ التَّائِبِ أَحَدَ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَكَانَ مِنْ عَظَمَاءِ الْيَهُودِ وَكَهْفًا
لِلْمُنَافِقِينَ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

(515/1)

ذَكَرَ سَرِيئَةَ الَّتِي بَعَثَهَا إِلَى يَسِيرِ بْنِ رِزَامِ الْيَهُودِيِّ

(516/1)

444 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خَالِدِ الْحَرَّائِيِّ ثنا أَبِي ثنا ابْنُ هُبَيْعَةَ،
عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ [ص: 517]: " بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
عَتِيكَ فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ إِلَى الْيَسِيرِ بْنِ رِزَامِ الْيَهُودِيِّ حَتَّى أَتَوْهُ بِخَيْبَرَ وَبَلَغَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَجْمَعُ غَطَفَانَ لِيَعْزُرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَوْهُ
فَقَالُوا: إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِيَسْتَعْمَلَكَ عَلَى خَيْبَرَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ
يَخْدَعُونَهُ حَتَّى أَقْبَلَ مَعَهُمْ فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَدِيفٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا بَلَغُوا
قَرْقَرَةَ وَهِيَ مِنْ خَيْبَرَ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ، نَدِمَ الْيَسِيرُ بْنُ رِزَامِ الْيَهُودِيِّ فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى السِّيفِ
سَيْفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ فَفَطِنَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ فَزَجَرَ رَاكِبَتَهُ وَافْتَحَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ
حَتَّى اسْتَمَكَنَ مِنَ الْيَسِيرِ بْنِ رِزَامِ فَضْرَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ رِجْلَهُ فَقَطَعَهَا وَافْتَحَمَ الْيَسِيرُ بْنُ رِزَامِ
وَفِي يَدِهِ مِحْرَشٌ مِنْ شَوْحَطِ فَضْرَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ فَشَجَّهُ مَأْمُومَةً وَانْكَفَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَدِيفِهِ فَقَتَلَهُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْيَهُودِ أَعْجَزَهُمْ شَدًّا وَلَمْ يُصَبِّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدٌ،
وَقَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَصَقَ فِي شَجَّةِ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمْ تَفْحَ وَلَمْ تُؤْذِهِ

(516/1)

قِصَّةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ مَعَ خَالِدِ بْنِ سَفْيَانَ الْهَدَلِيِّ وَقَتْلِ سَفْيَانَ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ

445 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ [ص: 518] أَيُّوبَ ثنا
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 أَنَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ نُبَيْحٍ
 الْهُدَلِيَّ يَجْمَعُ لِي النَّاسَ؛ لِيَغْرُوبِي وَهُوَ بِنَخْلَةٍ أَوْ بِعُرْنَةٍ فَأْتِهِ فَاقْتُلْهُ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْعَتُهُ
 لِي؛ حَتَّى أَعْرِفَهُ. قَالَ: إِذَا رَأَيْتَهُ أَذْكَرَكَ الشَّيْطَانَ، آيَةٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ أَنْكَ إِذَا رَأَيْتَهُ وَجَدْتَ لَهُ
 فُشْعَرِيرَةً. قَالَ: فَخَرَجْتُ مُتَوَشِّحًا سَيْفِي حَتَّى دَفَعْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي طُعْنٍ يَرْتَادُ هُنَّ مَنْزِلًا حِينَ كَانَ
 وَقْتُ الْعَصْرِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَجَدْتُ مَا يَصِفُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفُشْعَرِيرَةِ نَحْوَهُ
 وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُجَاوَلَةٌ تَشْغَلُنِي عَنِ الصَّلَاةِ فَصَلَّيْتُ وَأَنَا أَمْشِي نَحْوَهُ أَوْمِي بِرَأْسِي
 فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَالَ: مَنْ الرَّجُلُ؟ قَالَ: قُلْتُ: رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ سَمِعَ بِكَ وَجَمَعَكَ لِهَذَا الرَّجُلِ
 فَجِئْتُكَ أَعِينُكَ. قَالَ: أَجَلٌ، إِنَّا فِي ذَلِكَ. قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ شَيْئًا حَتَّى أَمَكَّنِي فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ
 بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلْتُهُ ثُمَّ خَرَجْتُ وَتَرَكْتُ طَعَائِنَهُ مُكَبَّاتٍ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُ قَالَ: أَفَلَحَ الْوَجْهُ. قَالَ: قُلْتُ: قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: ثُمَّ
 قَامَ مَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ فِي بَيْتِهِ فَأَعْطَانِي عَصَاً فَقَالَ: أَمْسِكْ هَذِهِ الْعَصَا
 يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَنَيْسٍ. قَالَ: فَخَرَجْتُ بِهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالُوا: مَا هَذِهِ الْعَصَا؟ قُلْتُ: أَعْطَانِيهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَهَا. قَالُوا: أَفَلَا تَرْجِعُ إِلَيْهِ فَتَسْأَلُهُ لِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ:
 فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَعْطَيْتَنِي هَذِهِ الْعَصَا؟ قَالَ: آيَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَوْمَ
 [ص: 519] الْقِيَامَةِ إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ الْمُتَخَصَّرُونَ يَوْمَئِذٍ. فَفَرَقَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِسَيْفِهِ فَلَمْ تَزَلْ مَعَهُ حَتَّى
 إِذَا مَاتَ أَمَرَ بِهَا فَضُمَّتْ مَعَهُ فِي كَفَنِهِ ثُمَّ دُفِنَا جَمِيعًا

ذِكْرُ مَا كَانَ فِي فَتْحِ مَكَّةَ

446 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ إِمْلاَةً ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْعُصْفَرِيُّ ثنا أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتِ الْجَحْدَرِيُّ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ صَالِحٍ قَاصِي رَامَهُزْمَرٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمَرَ قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَمًا قَدْ أَلْزَقَهَا الشَّيَاطِينُ بِالرَّصَاصِ وَالتُّحَاسِ فَكَانَ كُلَّمَا دَنَا مِنْهَا بِمَخَصَرَتِهِ تَهَوَّى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّهَا وَيَقُولُ: " {جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ} [الإسراء: 81] الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا فَتَسَاقَطَ عَلَى وُجُوهِهَا ثُمَّ أَمَرَ بِهِنَّ فَأُخْرِجْنَ إِلَى الْمَسِيلِ

(519/1)

447 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ثنا عَمْرُو بْنُ أَيُّوبَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ [ص: 520] صَنَمًا وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضِيبٌ فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهَا وَيَقُولُ: {جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} [الإسراء: 81] {قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ} [سبأ: 49] فَجَعَلَتْ تَسْتَلْقِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّهَا

(519/1)

ذُكِرَ مَا كَانَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ

(520/1)

448 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثنا عَفَّانُ قَالَ: ثنا وَهَيْبٌ ثنا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى الْمَازِينِيُّ، ثنا عَبَّاسُ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ تَبُوكَ حَتَّى جِئْنَا وَادِي الْقَرَى فَإِذَا امْرَأَةٌ فِي حَدِيقَةٍ لَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: اخْرُصُوهَا فَخَرَصَ الْقَوْمُ وَخَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَرْأَةِ: أَحْصِي مَا يَخْرُجُ مِنْهَا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى تَبُوكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهَا سَتَهُبُ عَلَيْكُمْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَلَا يَقُومَنَّ فِيهَا أَحَدٌ فَمَنْ

كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلَبِثْتُ عَقَالَهُ. قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: فَعَقَلْنَاهَا فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَامَ فِيهَا رِجَالٌ فَأَلْفَنَتْهُ فِي جَبَلِي طَبِيٍّ ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْبَلْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا وَادِي الْقُرَى فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: كَمْ جَاءَ لَكَ حَدِيثُكَ؟ قَالَتْ: عَشْرَةٌ أَوْسُقٍ خَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(520/1)

449 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجُهْمِ ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ [ص: 521] الْفَرَجِ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ الْوَاقِدِيُّ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سِرَّةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْعَرَبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: كُنْتُ أَلْزَمُ بَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَضَرِ وَفِي السَّفَرِ فَرَأَيْنَا لَيْلَةً نَحْنُ بَسْبُوكَ قَدْ بَلَيْنَا بِحَاجَةٍ وَرَجَعْنَا إِلَى مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ بَعَثَنِي وَمَنْ عِنْدَهُ مِنْ أَضْيَافِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ قُبَّتَهُ وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَلَمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ كُنْتَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ؟ فَأَخْبَرْتُهُ فَطَلَعَ جِعَالُ بْنُ سُرَاقَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَقَّلٍ الْمُرِّيُّ فَكُنَّا ثَلَاثَةً كُنَّا جِيَاعًا إِنَّمَا نَعِيشُ بِيَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلَبَ شَيْئًا نَأْكُلُهُ فَلَمْ يَجِدْ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا فَنَادَى بِاللَّيْلِ: «يَا بِلَالُ، هَلْ مِنْ عَشَاءٍ لِهَؤُلَاءِ النَّفَرِ؟» قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَفَضْنَا جُرْبَنَا وَحَمَيْتَنَا. قَالَ: انظُرْ عَسَى أَنْ تَجِدَ شَيْئًا. فَأَخَذَ الْجُرْبَ يَنْفُضُهَا جِرَابًا جِرَابًا، فَتَفَعَّ التَّمْرَةَ وَالتَّمْرَاتِ حَتَّى رَأَيْتُ فِي يَدِهِ سَبْعَ تَمْرَاتٍ ثُمَّ دَعَا بِصَحْفَةٍ فَوَضَعَ التَّمْرَ فِيهَا ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى التَّمْرَاتِ فَسَمَّى اللَّهُ فَقَالَ: "كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلْنَا فَأَحْصَيْتُ أَرْبَعًا وَخَمْسِينَ تَمْرَةً أَعَدَّهَا عَدًّا وَنَوَاهَا فِي يَدِي الْأُخْرَى وَصَاحِبَايَ يَصْنَعَانِ مِثْلَ مَا أَصْنَعُ فَشَبِعْنَا فَأَكَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِثْلًا خَمْسِينَ ثُمَّ إِذَا رَفَعْنَا أَيْدِينَا إِذِ التَّمْرَاتِ السَّبْعَ كَمَا هِيَ فَقَالَ: يَا بِلَالُ ارْفَعْهَا فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا نَهَلَ مِنْهَا شِبَعًا. قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ حَوْلَ قُبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يَنْهَجِدُ مِنَ اللَّيْلِ فَقَامَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ يُصَلِّي فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ قَامَ وَرَكَعَ رَكَعَتِي الْفَجْرِ فَأَذَّنَ بِاللَّيْلِ وَأَقَامَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى فِنَاءِ قُبَّتِهِ فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ لَكُمْ فِي الْعَدَاءِ؟ قَالَ الْعَرَبِاضُ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ فِي نَفْسِي: أَيُّ عَدَاءٍ؟ فَدَعَا بِاللَّيْلِ بِاللَّيْلِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِنَّ فِي الصَّحْفَةِ [ص: 522] ثُمَّ قَالَ: كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلْنَا وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ حَتَّى شَبِعْنَا وَإِنَّا لَعَشْرَةٌ ثُمَّ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ مِنْهَا شِبَعًا وَإِذَا التَّمْرَاتُ كَمَا هِيَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْلَا أَنِّي أَسْتَحِي مِنْ رَبِّي لَأَكَلْنَا مِنْ هَذِهِ التَّمْرَاتِ حَتَّى نَرِدَ الْمَدِينَةَ مِنْ آخِرِنَا. فَطَلَعَ عَلَيْهِمْ غُلَامٌ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّمْرَاتِ بِيَدِهِ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَوَلَّى الْغُلَامُ يَلُوكُهُنَّ

450 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَرُوِّحَ قَالَا: ثنا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى تَبُوكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ جَمِيعًا ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا عَيْنَ تَبُوكَ وَإِنَّكُمْ تَأْتُونَهَا حِينَ يُضْحِي النَّهَارُ فَمَنْ جَاءَهَا فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِي. فَجِئْنَا وَقَدْ سَبَقَ إِلَيْهَا رَجُلَانِ وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ تَبُضُّ بِشَيْءٍ مِنْ مَائِهَا، فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟ قَالَا: نَعَمْ. فَسَبَّهَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لُهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، فَأَغْتَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ، ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَّتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ فَاسْتَقَى النَّاسُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يُوْشِكُ يَا مُعَاذُ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى هَاهُنَا مَاءً قَدْ مَلَأَ جِنَانًا

451 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ [ص: 523] بِنِ أَبِي يُوبَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: أَصْبَحَ النَّاسُ وَلَا مَاءَ مَعَهُمْ فَشَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرْسَلَ سَحَابَةً فَأَمْطَرَتْ حَتَّى ارْتَوَى النَّاسُ وَاحْتَمَلُوا حَاجَتَهُمْ مِنَ الْمَاءِ

452 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنِ ابْنِ أَبِي هَلَالٍ، عَنْ عُنْبَةَ بْنِ أَبِي عُنْبَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: حَدَّثْنَا مِنْ شَأْنِ سَاعَةِ الْعُسْرَةِ. قَالَ عُمَرُ: " خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى تَبُوكَ فِي قَيْظٍ شَدِيدٍ فَانزَلْنَا مَنْزِلًا أَصَابَنَا فِيهِ عَطَشٌ حَتَّى طَنَّنَا أَنْ رِقَابَنَا تَنْقَطِعُ حَتَّى إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَنْحَرُ بِعَيْرِهِ فَيَعْبِرُ فَرْتَهُ

فَبَشَّرُهُ وَيَجْعَلُ مَا بَقِيَ عَلَى كَبِدِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَوَّدَكَ فِي الدُّعَاءِ خَيْرًا فَادْعُ لَنَا رَبِّكَ. قَالَ: أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتْ السَّمَاءُ فَأَطَلَّتْ ثُمَّ سَكَتَ فَمَلَأُوا مَا مَعَهُمْ ثُمَّ ذَهَبْنَا نَنْظُرُ فَلَمْ نَجِدْهَا جَاوَزَتْ الْعَسْكَرَ

(523/1)

453 - وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمُرُوزِيُّ ثنا أَحْمَدُ بْنُ [ص: 524] مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: فَذَكَرَ لَنَا الزُّهْرِيُّ وَيَرِيدُ بْنُ رُوْمَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ قَتَادَةَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَائِنَا قَالُوا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ مَرَّ بِالْحِجْرِ نَزَلَهَا وَاسْتَقَى النَّاسُ مِنْ بَيْرِهَا فَلَمَّا رَاحُوا مِنْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ: " لَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا وَلَا تَتَوَضَّئُوا مِنْهُ لِلصَّلَاةِ وَمَا كَانَ مِنْ عَجِينٍ عَجِنْتُمُوهُ فَاعْلِفُوهُ الْإِبِلَ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهُ شَيْئًا. وَقَالَ: لَا يَخْرُجَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبُهُ. قَالَ: فَفَعَلَ النَّاسُ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ خَرَجَ أَحَدُهُمَا لِحَاجَتِهِ وَخَرَجَ الْآخَرُ فِي طَلَبِ بَعِيرٍ لَهُ فَأَمَّا الَّذِي ذَهَبَ لِحَاجَتِهِ فَخَنِقَ عَلَى مَذْهَبِهِ وَأَمَّا الَّذِي ذَهَبَ فِي طَلَبِ بَعِيرِهِ فَاحْتَمَلَتْهُ الرِّيحُ وَطَرَحَتْهُ بِجَبَلِي طَبِيٍّ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَلَمْ أَهَكُمُ أَنْ يَخْرُجَ رَجُلٌ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ؟ ثُمَّ دَعَا لِلَّذِي أُصِيبَ عَلَى مَذْهَبِهِ فَشَفِي وَأَمَّا الْآخَرُ الَّذِي وَقَعَ بِجَبَلِي طَبِيٍّ فَإِنَّ طَبِيًّا أَهَدَتْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ الشَّيْخُ: وَمَا ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ فِي هَذِهِ الْعَزْوَةِ مِنَ الدَّلَائِلِ

(523/1)

454 - مَا أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْجُهْمِ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ذَا الْبِجَادَيْنِ مِنْ مُزَيْنَةَ كَانَ يَتِيمًا لَا مَالَ لَهُ قَدْ مَاتَ أَبُوهُ فَلَمْ [ص: 525] يُورِثْهُ شَيْئًا، وَكَانَ عَمُّهُ مِيلًا فَأَخَذَهُ وَكَفَلَهُ حَتَّى قَدْ كَانَ أَيْسَرَ وَكَانَتْ لَهُ إِبِلٌ وَعِغَمٌ وَرَقِيقٌ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ جَعَلَتْ نَفْسُهُ تَشُوقُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَلَا يَفْقِدُ عَلَيْهِ مِنْ عَمِّهِ حَتَّى مَشَتْ السِّنُونَ وَالْمَشَاهِدُ كُلُّهَا فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَتْحِ مَكَّةَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبِجَادَيْنِ لِعَمِّهِ: يَا عَمِّ إِنِّي قَدْ انْتَضَرْتُ إِسْلَامَكَ فَلَا أَرَاكَ تُرِيدُ مُحَمَّدًا فَأَذَنْ لِي فِي الْإِسْلَامِ. فَقَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ اتَّبَعْتَ مُحَمَّدًا لَا أَتْرُكَ بِيَدِكَ شَيْئًا كُنْتُ أَعْطِيكَ إِلَّا نَزَعْتَهُ مِنْكَ. قَالَ عَبْدُ الْعُزَّى وَهُوَ اسْمُهُ يَوْمَئِذٍ: فَأَنَا وَاللَّهِ مُتَّبِعٌ مُحَمَّدًا

وَتَارَكَ عِبَادَةَ الْحَجَرِ، هَذَا مَا بِيَدِي فَخُذْهُ. فَأَخَذَ كُلَّ مَا كَانَ أَعْطَاهُ حَتَّى جَرَّدَهُ مِنْ إِزَارِهِ فَأَتَى أُمَّهُ فَأَعْطَتْهُ بِجَادًا لَهَا بَانْتِنِينَ فَأَنْتَزَرَ بَوَاحِدٍ وَاتَّشَحَّ بِالْآخِرِ ثُمَّ أَقْبَلَ الْمَدِينَةَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْحَجْرِ ثُمَّ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَعَلَ يَتَصَفَّحُ النَّاسَ لَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُ الْعُزَّى. قَالَ: أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبِجَادَيْنِ. ثُمَّ قَالَ: انزِلْ مِنِّي قَرِيبًا. فَكَانَ يَكُونُ مِنْ أَضْيَافِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ حَتَّى قَرَأَ قُرْآنًا كَثِيرًا، وَالنَّاسُ يَتَجَهَّزُونَ إِلَى تَبُوكَ وَكَانَ رَجُلًا صَيِّبًا وَكَانَ يَقُومُ فِي الْمَسْجِدِ فَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَةِ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْمَعُ إِلَى صَوْتِ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ قَدْ مَنَعَ النَّاسَ الْقِرَاءَةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعَهُ يَا عُمَرُ فَإِنَّهُ خَرَجَ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى تَبُوكَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْخُلْنَا بِالشَّهَادَةِ، فَقَالَ: ابْغِي لِحَاءَ شَجَرَةٍ فَأَبْغَاهُ لِحَاءَ شَجَرَةٍ فَرَبَطَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَضُدِهِ [ص: 526] وَقَالَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ دَمَهُ عَلَى الْكُفَّارِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَخَذَتْكَ حُمَى فَقَتَلْتِكَ فَأَنْتَ شَهِيدٌ، أَوْ وَقَصَّتْكَ دَائِتُكَ فَأَنْتَ شَهِيدٌ، لَا تُبَالِ بِأَيِّهِ كَانَ. فَلَمَّا نَزَلُوا تَبُوكَ أَقَامُوا بِهَا أَيَّامًا ثُمَّ تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبِجَادَيْنِ وَكَانَ بِبَلَاءِ بَنِي الْحَارِثِ الْمَزِينِيِّ يَقُولُ: فَحَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَ بِلَالِ الْمُؤَدِّنِ شِعْلَةَ نَارٍ عِنْدَ الْقَبْرِ وَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَبْرِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يُدْلِيَانِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: أَدْلِيَا إِلَيَّ أَحَاكِمًا فَلَمَّا هَيَّأَهُ لِشِقِّهِ فِي اللَّحْدِ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ عَنْهُ رَاضِيًا فَارْضَ عَنْهُ. قَالَ: فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَاحِبَ اللَّحْدِ

455 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: وَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى تَبُوكَ دَعَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَبَعَثَهُ إِلَى أُكَيْدِرِ دُومَةَ وَهُوَ أُكَيْدِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ وَكَانَ مَلِكًا عَلَيْهَا وَكَانَ نَصْرَانِيًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَالِدِ: إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ. فَخَرَجَ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ حِصْنِهِ يَنْظُرُ الْعَيْنِ فِي لَيْلَةٍ مُقَمَّرَةٍ [ص: 527] صَافِيَةً وَهُوَ عَلَى سَطْحٍ لَهُ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ فَأَتَتْ الْبَقْرَ تَحْكُ بِقُرُونِهَا بَابَ الْقَصْرِ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا قَطُّ؟ قَالَ: لَا وَمَنْ يَبْزُكُ هَذَا؟ قَالَتْ: لَا أَحَدٌ. فَنَزَلَ فَأَمَرَ بِفَرَسِهِ فَأَسْرَجَ وَرَكِبَ وَرَكِبَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيهِمْ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ حَسَّانُ فَرَكِبَ وَخَرَجُوا مَعَهُ بِمِطَارِبِهِمْ فَلَمَّا خَرَجُوا تَلَقَّتْهُمْ خَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَتْهُ وَقَتَلُوا أَخَاهُ حَسَّانَ وَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ قُبَاءٌ لَهُ مِنْ الدِّيَبِاجِ مَخُوضٌ بِالذَّهَبِ فَاسْتَلَمَهُ خَالِدٌ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ إِنَّ خَالِدًا قَدِمَ بِأُكَيْدِرِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَقَّنَ لَهُ دَمَهُ وَصَالَحَهُ عَلَى الْجُرَيْبَةِ ثُمَّ خَلَى

سَبِيلَهُ فَرَجَعَ إِلَى قَرَيْبِهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَبِئِي يُقَالُ لَهُ بُجَيْرٌ بِنُ بَجْرَةَ يَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَالِدٍ: إِنَّكَ سَتَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقْرَ وَمَا صَنَعَ الْبَقْرُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ؛ لِتَصْدِيقِ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

[البحر الوافر]

تَبَارَكَ سَائِقُ الْبَقَرَاتِ لَيْلًا ... رَأَيْتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هَادٍ
فَمَنْ يَكُ حَائِدًا عَنْ ذِي تَبُوكٍ ... فَإِنَّا قَدْ أَمَرْنَا بِالْجِهَادِ
.....
أَكِيدِرْ مَلِكُ دُومَةِ الْجُنْدَلِ وَدُومَةُ الْجُنْدَلِ عَلَى عَشْرِ لَيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَعَشْرِ
لَيَالٍ مِنَ الْكُوفَةِ وَعَشْرِ لَيَالٍ مِنْ دِمَشْقَ بِلَا نُخْلٍ وَعُيُونٍ

(524/1)

456 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: ثنا مُصَرِّفُ بْنُ عَمْرِو
الْيَمَامِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ ثنا مُجَالِدٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ قَالَ: قُلْنَا لِحَدِيثِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ: " كَيْفَ عَرَفْتَ الْمُنَافِقِينَ وَلَمْ يَعْرِفْهُمْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو
بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أُسِيرُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَمَّ عَلَى رَاحِلَتِهِ
فَسَمِعْتُ نَاسًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ: لَوْ طَرَحْنَاهُ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَاذْدَقْتُ عُنُقَهُ فَاسْتَرَحْنَا مِنْهُ. فَسِرْتُ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُمْ وَجَعَلْتُ أَفْرَأُ وَأَرْفَعُ صَوْتِي فَانْتَبَهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ:
حَدِيثُهُ. قَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ خَلْفِكَ؟ قُلْتُ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ حَتَّى عَدَدْتُ أَسْمَاءَهُمْ. قَالَ: وَسَمِعْتَ مَا
قَالُوا؟ قُلْتُ: نَعَمْ؛ وَلِذَلِكَ سِرْتُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ. فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ فُلَانًا وَفُلَانًا، حَتَّى عَدَدَ
أَسْمَاءَهُمْ، مُنَافِقُونَ، لَا تُخْبِرَنَّ أَحَدًا

(528/1)

ذِكْرُ مَا جَرَى مِنَ الدَّلَائِلِ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ

(528/1)

457 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا الحسنُ بنُ الجهمِ قال: ثنا الحسينُ بنُ الفرجِ قال: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَرَ الوَاقِدِيُّ قال: إِنَّ مُؤْتَةَ دُونَ دِمَشْقَ أَدْنَى البُلْقَاءِ وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَسَكَرَ أَصْحَابُهُ بِالْحَرْفِ وَلَمْ يُبَيِّنْ هُمُ الْأَمْرَاءُ، فَلَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ جَلَسَ وَجَلَسَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ فَجَاءَهُ النُّعْمَانُ الْيَهُودِيُّ فَوَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ، فَقَالَ

(528/1)

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمِيرُ النَّاسِ زَيْدٌ فَإِنْ قُتِلَ فَجَعْفَرٌ فَإِنْ أُصِيبَ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَإِنْ أُصِيبَ فَلْيَرْتَضِ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ رَجُلًا فَلْيَجْعَلُوهُ عَلَيْهِمْ». فَقَالَ النُّعْمَانُ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا فَسَمِّتْ مَنْ سَمَّيْتَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا أُصِيبُوا جَمِيعًا؛ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا اسْتَعْمَلُوا الرَّجُلَ عَلَى الْقَوْمِ قَالُوا: إِنْ أُصِيبَ فُلَانٌ فَلَوْ سَمَّوْا مِائَةَ أَصِيبُوا جَمِيعًا. ثُمَّ جَعَلَ الْيَهُودِيُّ يَقُولُ لِرَبِّدٍ: اعْهَدْ؛ فَإِنَّكَ لَا تَرْجِعُ إِلَى مُحَمَّدٍ أَبَدًا إِنْ كَانَ نَبِيًّا. قَالَ رَبِّدٌ: فَاشْهَدْ أَنَّهُ صَادِقٌ بَارٌّ. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: فَلَمَّا التَقَى النَّاسُ بِمُؤْتَةَ جَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى مُعْتَرِكِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَجَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَحَبَّبَ إِلَيْهِ الْحَيَاةَ وَكَرِهَ إِلَيْهِ الْمَوْتَ وَحَبَّبَ إِلَيْهِ الدُّنْيَا فَقَالَ: الْآنَ حِينَ اسْتَحْكَمَ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ تُحِبُّبُ إِلَيَّ الدُّنْيَا؟ فَمَضَى قُدَمَا حَتَّى اسْتَشْهَدَ رَحِمَهُ اللهُ. فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: اسْتَغْفِرُوا لَهُ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَسْعَى ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَجَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَمَنَاهُ الْحَيَاةَ وَكَرِهَ إِلَيْهِ الْمَوْتَ فَقَالَ: الْآنَ حِينَ اسْتَحْكَمَ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ تُمَنِّبُنِي الدُّنْيَا؟ ثُمَّ مَضَى قُدَمَا حَتَّى اسْتَشْهَدَ. فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا لَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ وَقَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ بِجَنَاحَيْنِ مِنْ يَأْقُوتٍ حَيْثُ يَشَاءُ مِنْ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَاسْتَشْهَدَ ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ مُعْتَرِضًا. فَشَقَّ عَلَى الْأَنْصَارِ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا اعْتَرَضَهُ؟ قَالَ: لَمَّا أَصَابَتْهُ الْجِرَاحُ نَكَلَ فَعَاتَبَ نَفْسَهُ فَاسْتَشْهَدَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ. فَسُرِّيَ عَنْ قَوْمِهِ

(529/1)

458 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ هَلَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: " نَعَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعْفَرًا وَزَيْدًا [وَابْنَ رَوَاحَةَ] وَنَعَاهُمْ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبْرُهُمْ وَعَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ

459 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا ابنُ يَحْيَى ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أُمِّ عَيْسَى الْجَزَارِيَّةِ، عَنْ أُمِّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: لَمَّا أُصِيبَ جَعْفَرٌ وَأَصْحَابُهُ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ دَبَعْتُ أَرْبَعِينَ إِهَابًا وَعَجَنْتُ عَجِينِي، وَغَسَلْتُ بَنِيَّ وَدَهَنْتُهُمْ وَنَطَقْتُهُمْ. قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: انْتَبِهِي بَنِيَّ جَعْفَرٌ فَاتَيْنَهُ بِهِمْ. قَالَتْ: فَشَمَّمَهُمْ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاللَّهِ مَا يُبْكِيكَ؟ أْبَلَعَكَ عَنْ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: نَعَمْ أُصِيبُوا هَذَا الْيَوْمَ. قَالَتْ: فَقُمْتُ أُصِيبُ وَأَجْتَمِعُ إِلَيَّ النِّسَاءُ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: لَا تَعْفَلُوا عَنْ آلِ جَعْفَرٍ مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا لَهُمْ طَعَامًا؛ فَإِنَّهُمْ قَدْ اسْتَعْلَلُوا بِأَمْرِ صَاحِبِهِمْ

وَمَا ذُكِرَ فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ

460 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خَالِدِ الْحَرَابِيِّ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا ابْنُ هُبَيْعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ غَزْوَةِ قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَاصَرُوا تَقِيْفًا أَنْ يَفْطَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَمْسَ نَخْلَاتٍ مِنْ دَوْمِهِمْ فَأَتَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا عَفَاءٌ لَمْ تُؤْكَلْ ثَمَارُهَا. فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْطَعُوا مَا أَكَلَتْ ثَمَرَتُهُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ. قَالَ: وَأَقْبَلَ عَيْنِيئَهُ بِنُ حِصْنٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: انْدَنْ لِي أَنْ أُكَلِّمَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ. فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عَلَيْهِمُ الْحِصْنَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا أَنْتُمْ تُمَسِّكُوا بِمَكَانِكُمْ، وَاللَّهِ لَنَحْنُ أَدْلُ مِنَ الْعَبِيدِ، وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ، لَنْ حَدَثَ بِهِ حَدَثٌ لَتَمْلِكَنَّ الْعَرَبُ عِزًّا وَمَنْعَةً، فَتَمَسَّكُوا بِحِصْنِكُمْ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَا يَتَكَابَرَنَّ عَلَيْكُمْ قَطْعُ هَذِهِ الشَّجَرِ. ثُمَّ رَجَعَ عَيْنِيئَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَاذَا قُلْتَ لَهُمْ يَا عَيْنِيئَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُمْ وَأَمَرْتُهُمْ بِالْإِسْلَامِ وَدَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ وَحَدَّرْتُهُمْ

النَّارِ وَدَلَّتْهُمْ عَلَى الْجَنَّةِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَذَبْتَ بَلْ قُلْتَ لَهُمْ كَذًا وَكَذَا
فَقَصَّ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ فَقَالَ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ

461 - وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ فِيمَا أَخْبَرَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ
الْجُهْمِ ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ [ص: 532] أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ وَغِيْلَانَ
بْنَ سَلَمَةَ كَانَا تَاَجِرَيْنِ خَرَجَا إِلَى جُرَشَ بَعْدَ قَصْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ عَامَ
الْفَتْحِ يَتَعَامَلَانِ عَلَى الدَّبَابَاتِ وَالْمُنَجْنِيقِ وَالْعَرَادَاتِ فَأَحْكَمَا ذَلِكَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَرَجَعَا هُمَا إِلَى الطَّائِفِ فَلَمَّا قَدِمَاهَا نَصَبَا الْمُنَجْنِيقَ فِي
جَوْفِ الْحِصْنِ وَجَعَلَا الدَّبَابَاتِ وَأَعَدُّوا لِلْقِتَالِ. ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ بَعْدَ مَا فَرَعَ وَلَمْ يُبْقِ شَيْئًا
فِيمَا يَرَى هُوَ وَقَوْمُهُ إِلَّا وَقَدَ فَرَعَ مِنْهُ فِيمَا يَرُونَ أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِ عُرْوَةَ الْإِسْلَامَ فَلَقِيَ
غِيْلَانَ بْنَ سَلَمَةَ فَقَالَ: أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ قَرَّبَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ وَإِنَّ النَّاسَ قَدْ دَخَلُوا
مَكَّةَ كُلُّهُمْ فَرَاغِبٌ فِيهِ وَخَائِفٌ أَنْ يُوقَعَ بِهِ وَنَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ أَذْهَى الْعَرَبِ وَمِثْلُنَا لَا يَجْهَلُ مَا يَدْعُو
إِلَيْهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ. قَالَ غِيْلَانُ: لَا تَقُلْ هَذَا يَا أَبَا يَعْقُوبَ وَلَا يُسْمِعْ مِنْكَ
إِنِّي لَا آمَنُ عَلَيْكَ تَقِيْفًا وَإِنْ كَانَ لَكَ فِيهِمْ مِنَ الشَّرَفِ مَا لَكَ فِيهَا. قَالَ عُرْوَةُ: فَأَنَا مُتَّبِعُهُ وَسَائِرُ
إِلَيْهِ. قَالَ غِيْلَانُ: لَا تَعْجَلْ حَتَّى تَنْظُرَ وَتُدَبِّرَ. قَالَ عُرْوَةُ: أَيُّ أَمْرٍ هُوَ أَيْبُنُ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي ذَاكِرٌ لَكَ أَمْرًا لَمْ أَذْكَرْهُ لِأَحَدٍ قَطُّ وَأَنَا ذَاكِرُهُ لَكَ السَّاعَةَ. قَالَ غِيْلَانُ: وَمَا هُوَ؟
قَالَ عُرْوَةُ: قَدِمْتُ نَجْرَانَ فِي تِجَارَةٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ مُحَمَّدٌ [ص: 533] بِمَكَّةَ وَكَانَ أُسْقُفُهَا لِي
صَدِيقًا فَقَالَ: يَا أَبَا يَعْقُوبَ أَظَلَّكُمْ نَبِيٌّ يَخْرُجُ فِي حَرَمِكُمْ. قُلْتُ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: إِي وَالْمَسِيحِ
وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَلَيَقْتُلَنَّ قَوْمَهُ قَتْلَ عَادٍ فَإِذَا ظَهَرَ وَدَعَا إِلَى اللَّهِ فَاتَّبِعْهُ وَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ.
لَمْ أَذْكَرْ مِنْ ذَلِكَ حَرْفًا وَاحِدًا لِأَحَدٍ مِنَ تَقِيْفِ وَلَا غَيْرِهِمْ؛ لِمَا كُنْتُ أَرَى مِنْ شِدَّتِهِمْ عَلَيْهِ وَكُنْتُ
أَنَا مِنْ أَشَدِّهِمْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنَ الْأُسْقُفِ مَا سَمِعْتُ ثُمَّ غَيَّرَ اللَّهُ قَلْبِي مِنْ سَاعَتِي هَذِهِ وَأَنَا
مُتَّبِعُهُ فَكُنْتُ عَلَيَّ مَخْرَجِي يَا غِيْلَانُ لَا تَذْكَرْهُ. فَخَرَجَ عُرْوَةُ وَمَا شَعَرَ بِهِ أَحَدٌ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرَّ بِهِ وَأَسْلَمَ وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ مَا كَانَ
يُرِيدُ وَمَا أَعَدَّ وَمَا قَدَفَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْإِسْلَامِ وَغَيْرِهِ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، وَخَبَرَهُ خَيْرَ الْأُسْقُفِ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ وَأَرَادَ بِكَ خَيْرًا مِمَّا أَرَدْتَ بِنَفْسِكَ. ثُمَّ إِنَّ
عُرْوَةَ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخُرُوجِ إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ
مِثْلَ هَذَا الدِّينِ ذَهَبَ عَنْهُ ذَاهِبٌ، فَأَقْدَمُ عَلَى قَوْمِي يَخْرُجُ مَا قَدِمَ بِهِ وَافِدٌ عَلَى قَوْمِهِ قَطُّ إِلَّا مَنْ
قَدِمَ بِمِثْلِ مَا قَدِمْتُ، وَقَدْ سَبِقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: إِنَّهُمْ إِذَا قَاتَلُوكَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَبْكَارِ أَوْلَادِهِمْ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ الثَّانِيَةَ
[ص: 534] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُمْ إِذَا قَاتَلُوكَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ

وَجَدُونِي نَائِمًا مَا أَبْقَطُونِي. ثُمَّ اسْتَأْذَنَهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَأَخْرِجْ. فَخَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ فَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقُتِلَ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ عُرْوَةَ مَثَلُ صَاحِبِ يَس، دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَمَتَّلُوهُ» وَفِي رِوَايَةِ فَارُوقِ الْخَطَّابِيِّ: فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَعَ إِلَى الطَّائِفِ فَقَدِمَ عِشَاءً فَجَاءَهُ تَقِيفٌ فَخَبَّرَهُمْ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَنَصَحَ لَهُمْ فَأَتَمُّوهُ وَعَضُّهُوهُ وَأَسْمَعُوهُ مِنَ الْأَذَى مَا لَمْ يَكُنْ يَخْشَاهُمْ عَلَيْهِ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى إِذَا أَسْحَرُوا وَطَلَعَ الْفَجْرُ قَامَ عَلَى غُرْفَةٍ لَهُ فِي دَارِهِ فَأَذَنَ بِالصَّلَاةِ وَتَشَهَّدَ فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ تَقِيفٍ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَلَغَهُ قَتْلُهُ قَالَ: «مَثَلُ عُرْوَةَ مَثَلُ صَاحِبِ يَس، دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَمَتَّلُوهُ»

(531/1)

ذَكَرَ سَرِيَّةَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ

(534/1)

462 - حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ هَانِيٍّ الشَّجَرِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ مَوْىِ ابْنِ مَحْرَمَةَ عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي فِرَازَةَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ قِرْفَةَ قَدْ جَهَّزَتْ ثَلَاثِينَ رَاكِبًا مِنْ وَلَدِهَا وَوَلَدِهَا قَالَتْ: اأَفْدُمُوا الْمَدِينَةَ فَأَقْتُلُوا [ص: 535] مُحَمَّدًا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اللَّهُمَّ أَتْكُلْهَا بِوَلَدِهَا. وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَالْتَقُوا بِالْوَادِي وَفُتِلَ أَصْحَابُ زَيْدٍ فَارْتَثَ جَرِيحًا وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فَعَاهَدَ اللَّهُ أَنْ لَا يَمَسَّ رَأْسَهُ مَاءٌ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ، فَبَعَثَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا فَالْتَقُوا فَقَتَلَ بَنِي فِرَازَةَ وَقَتَلَ وَلَدَ أُمِّ قِرْفَةَ وَقَتَلَ أُمَّ قِرْفَةَ وَبَعَثَ بِدِرْعِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَصَبَهُ بَيْنَ رُحْمَيْنِ، وَأَقْبَلَ زَيْدٌ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَكَ اللَّيْلَةَ فِي بَيْتِي فَفَرَعَ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ يُجِرُّ ثَوْبَهُ حَتَّى اعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(534/1)

(535/1)

463 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْدِرِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ جُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: " لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى نَخْلَةَ وَكَانَتْ بِهَا الْعَزَّى فَأَتَاهَا خَالِدٌ وَكَانَتْ عَلَى ثَلَاثِ سَمَرَاتٍ فَقَطَعَ السَّمَرَاتِ وَهَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: ارْجِعْ فَإِنَّكَ لَمْ تَصْنَعْ شَيْئًا. فَرَجَعَ خَالِدٌ فَلَمَّا نَظَرَتْ السَّدَنَةُ وَهُمْ حَجَبْتُهَا أَمَعُوا فِي الْجَبَلِ وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا عَزَّى حَبْلِيهِ يَا عَزَّى عَوْرِيهِ. فَأَتَاهَا خَالِدٌ فَإِذَا امْرَأَةٌ عُرْيَانَةٌ نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا تَحْتُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا، فَعَمَّمَهَا بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ: تِلْكَ الْعَزَّى

(535/1)

الْفَصْلُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْغُيُوبِ فَتَحَقَّقَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَالْإِخْبَارِ عَنْ مَوْتِ أَمْرِهِ وَافْتِتَاحِ الْأَمْصَارِ وَالْبُلْدَانِ الْمَمْصُورَةِ كَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةَ وَبَعْدَادَ عَلَى أُمَّتِهِ وَالْفَتَنِ الْكَائِنَةِ بَعْدَهُ، وَرَدَّةِ جَمَاعَةٍ مِمَّنْ شَاهَدَهُ وَرَأَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِخْبَارِهِ بَعْدَ الْخُلَفَاءِ وَمُدَّتِهِمْ وَالْمَلِكِ الْعُضُوضِ بَعْدَهُمْ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْخِصَالِ فِي تَرْجِمَةِ الْأَبْوَابِ وَالْفُصُولِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ

(537/1)

464 - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ قَالَ: ثنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ثنا خَالِدُ بْنُ الْقَاسِمِ وَثَنَا فَارُوقُ الْخَطَّابِيُّ ثنا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَلْبِيُّ ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَوَى لِي الْأَرْضَ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا [ص: 538] وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا رَوَى لِي مِنْهَا وَأُعْطِيَتْ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بَسَنَةً عَامَّةً وَلَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ

لَا يُرَدُّ وَإِنِّي أَعِدُّكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهَا بِسَنَةِ عَامَةٍ، وَلَا أَسْلَطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ
فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ يَهْلِكُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَسْبِي
بَعْضُهُمْ بَعْضًا. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَيْمَةَ الْمُضِلِّينَ فَإِذَا
وُضِعَ السِّيفُ مِنْ أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَقَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ
أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ وَحَتَّى يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَابًا كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا
خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَلَهُمْ حَتَّى
يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(537/1)

465 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ ثنا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ
سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّكُمْ مَنْصُورُونَ وَمَفْتُوحٌ لَكُمْ وَمُصِيبُونَ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ
وَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَلْيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ

(538/1)

466 - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ الْمَعْدَلِيُّ الْوَاسِطِيُّ قَالَ: ثنا عُمَرُ بْنُ سَهْلِ الدَّقَاقِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ الْحَسَائِيِّ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِيُّ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ
ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيِّطَاءُ
وَخَدَمَتْهَا أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ سَلَطَ شَرَارُهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ

(539/1)

467 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: ثنا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ
الْحَدَّاءُ قَالَ: ثنا بَقِيَّةُ قَالَ: ثنا بَجْرِ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ عَوْفِ
بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: الْفَقْرَ تَخَافُونَ، أَوْ تَهْمِكُمُ الدُّنْيَا؟ فَإِنَّ
اللَّهَ فَاتِحٌ لَكُمْ أَرْضَ فَارِسَ وَالرُّومِ وَيَصُبُّ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا صَبًّا حَتَّى لَا يُرِيعَكُمُ بَعْدِي إِنْ زَعَمْتُمْ إِلَّا

هي

(539/1)

468 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: ثنا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا أَبِي عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ [ص:540]: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَكَلْنَا الصَّبْعَ، يَعْنِي السَّنَةَ. فَقَالَ: «أَنَا لِعَبْرِ الصَّبْعِ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ، أَنْ تُصَبَّ الدُّنْيَا عَلَى أُمَّتِي صَبًّا، فَلَيْتَ أُمَّتِي لَا يَلْبَسُونَ الذَّهَبَ» .

(539/1)

469 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ: ثنا أَبُو السُّكَيْنِ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الطَّائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمُّ أَبِي زَخْرُ بْنُ حِصْنٍ، عَنْ جَدِّهِ حُمَيْدِ بْنِ مُنْهَبٍ قَالَ: قَالَ جَدِّي خُرَيْمُ بْنُ أَوْسٍ: هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِمْتُ عَلَيْهِ مُنْصَرَفُهُ مِنْ تَبُوكَ فَأَسَلَمْتُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: " هَذِهِ الْحَيْرَةُ الْبَيْضَاءُ قَدْ رُفِعَتْ لِي وَهَذِهِ الشَّيْمَاءُ بِنْتُ نُفَيْلَةَ الْأَزْدِيَّةِ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ مُعْتَجِرَةً بِخِمَارٍ أَسْوَدَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نَحْنُ دَخَلْنَا الْحَيْرَةَ فَوَجَدْنَاهَا كَمَا تَصِفُ فَهِيَ لِي؟ قَالَ: هِيَ لَكَ. قَالَ: ثُمَّ كَانَتِ الرَّدَّةُ فَمَا ارْتَدَّ أَحَدٌ مِنْ طَيْبٍ فَأَقْبَلْنَا مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ يُرِيدُ الْحَيْرَةَ فَلَمَّا دَخَلْنَاهَا كَانَ أَوَّلَ مَنْ تَلَقَّانَا الشَّيْمَاءُ بِنْتُ نُفَيْلَةَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ مُعْتَجِرَةً بِخِمَارٍ أَسْوَدَ فَتَعَلَّقْتُ بِهَا فَقُلْتُ: هَذِهِ وَصَفَهَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي خَالِدٌ بِالْبَيْتَةِ فَأَتَيْتُ بِهَا فَكَانَتِ الْبَيْتَةُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ وَمُحَمَّدَ بْنَ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّانِ فَسَلَمَهَا إِلَيَّ خَالِدٌ، وَنَزَلَ إِلَيْهَا أَخُوهَا عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ نُفَيْلَةَ يُرِيدُ الصَّلْحَ، فَقَالَ: بَعْنِيهَا، فَقُلْتُ: لَا أَنْقُصُهَا وَاللَّهِ مِنْ عَشْرِ مِائَةٍ، فَأَعْطَانِي أَلْفَ دِرْهَمٍ وَسَلَّمْتُهَا إِلَيْهِ، فَقَالُوا لِي: لَوْ قُلْتَ مِائَةَ أَلْفٍ لَدَفَعَهَا إِلَيْكَ. فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ عَدَدًا أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ مِائَةٍ

(540/1)

470 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ الشُّعْبِيُّ قَالَ: ثنا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي عَبِيدَةَ بْنِ حُدَيْفَةَ، عَنْ رَجُلٍ كَانَ يُسَمَّى السَّمِينِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ فَقَالَ: إِنَّهُ يَبْلُغُنِي عَنْكَ حَدِيثٌ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ

منك. قال: نعم بُعث النبي صلى الله عليه وسلم وكُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ لَهُ كَرَاهِيَةً وَكُنْتُ بِأَقْصَى
أَرْضِ الْعَرَبِ مِنَ الرُّومِ، فَكَرِهْتُ مَكَانِي أَشَدَّ مِنْ كَرَاهِيَتِي لِأَمْرِي الْأَوَّلِ فَقُلْتُ: لَا تَبِينَنَّ هَذَا الرَّجُلَ
فَإِنْ كَانَ صَادِقًا لَا يَخْفَى عَلَيَّ أَمْرُهُ وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا لَا يَخْفَى عَلَيَّ. أَوْ قَالَ: لَا يَصْرُفُنِي. قَالَ:
فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَاسْتَشْرَفَنِي النَّاسُ فَقَالُوا: عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا عَدِيُّ أَسْلِمَ تَسْلَمَ. قُلْتُ: إِنَّ لِي دِينًا. قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ. قُلْتُ: مَا
يَجْعَلُكَ أَعْلَمَ بِدِينِي مِنِّي؟ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ أَلَسْتَ تَرَأْسُ قَوْمِكَ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ:
أَلَسْتَ تَأْخُذُ الْمَرْبَاعَ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لَكَ. قُلْتُ: أَجَلْ، فَكَانَ ذَلِكَ أَذْهَبَ
بَعْضَ مَا فِي نَفْسِي. قَالَ: إِنَّهُ يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ تُسْلِمَ خِصَامَهُ مَنْ تَرَى حَوْلَنَا، وَإِنَّكَ تَرَى النَّاسَ
عَلَيْنَا الْبَأَّ وَاحِدًا. أَوْ قَالَ: يَدًا وَاحِدَةً. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: هَلْ أَتَيْتَ الْحَيْرَةَ؟ [ص: 542] قُلْتُ:
لَا وَقَدْ عَلِمْتُ مَكَانَهَا. قَالَ: "يُوشِكُ الطَّعِينَةُ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ بغيرِ جَوَارٍ
وَيُوشِكُ أَنْ تَفْتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ. قَالَ: قُلْتُ: كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ؟ قَالَ: كُنُوزَ كِسْرَى
بْنِ هُرْمُزٍ وَيُوشِكُ أَنْ يُخْرِجَ الرَّجُلُ الصَّدَقَةَ مِنْ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ. فَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّعِينَةَ
تَخْرُجُ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ بغيرِ جَوَارٍ، وَكُنْتُ فِي أَوَّلِ خَيْلٍ أَغَارَتْ عَلَى السَّوَادِ وَاللَّهِ
لَتَكُونَنَّ الثَّلَاثَةُ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ خَلَادٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ
أَحْمَدَ: قَالَ عَدِيُّ: فَأَنَا سَرْتُ بِالطَّعِينَةِ مِنَ الْحَيْرَةِ. قَالَ: إِلَى الْبَيْتِ الْعَيْتِي فِي غَيْرِ جَوَارٍ، يَعْنِي أَنَّهُ
حَجَّ بِأَهْلِهِ، وَكُنْتُ فِي أَوَّلِ خَيْلٍ أَغَارَتْ عَلَى الْمَدَائِنِ، وَاللَّهِ لَتَكُونَنَّ الثَّلَاثَةُ كَمَا كَانَتْ هَاتَانِ، إِنَّهُ
تَحْدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّايَ

(541/1)

471 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْرَةَ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَسْبَاطٍ وثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ
وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ فِي جَمَاعَةٍ قَالُوا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَا: ثنا صَالِحُ بْنُ مَالِكٍ
ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ أَبِي الْمَسَاوِرِ حَدَّثَنِي عَامِرُ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَدِمَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الطَّائِيَّ الْكُوفَةَ
فَأَتَيْتُهُ فِي أَنَا سِ مَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قُلْنَا: حَدَّثَنَا بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنُّبُوءَةِ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَ لَهُ أَشَدُّ بَعْضًا
مِنِّي وَلَا أَشَدَّ [ص: 543] كَرَاهِيَةً لَهُ مِنِّي حَتَّى لَحِقْتُ بِأَرْضِ الرُّومِ فَتَنَصَّرْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا بَلَغَنِي مَا
يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَمَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنَ النَّاسِ ارْتَحَلْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ
صَهْنَبٌ وَبِلَالٌ وَسَلْمَانٌ فَقَالَ: يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ أَسْلِمَ تَسْلَمَ فَقُلْتُ: أَخِ أَخِ فَأَتَخَحْتُ فَجَلَسْتُ
وَأَلْرَفْتُ رُكْبَتِي بِرُكْبَتِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: تَوْمُنُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

وَتُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ حُلُوهُ وَمَرَهُ يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُفْتَحَ خَزَائِنُ كِسْرَى
وَقَيْصَرَ يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْتِيَ الطَّعِينَةُ مِنَ الْحِيرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ كُوفَةً، حَتَّى
تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ بِغَيْرِ خَفِيرٍ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْمِلَ الرَّجُلُ حِرَابَ الْمَالِ فَيَطُوفَ بِهِ فَلَا يَجِدُ
أَحَدًا يَقْبَلُهُ فَيَضْرِبُ بِهِ الْأَرْضَ فَيَقُولُ: لَيْتَكَ كُنْتَ تُرَابًا

(542/1)

472 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثنا أَبُو يَعْلَى قَالَ: ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَا: ثنا شَبَابَةُ حَدَّثَنِي وَرَقَاءُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ
الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا
كِسْرَى بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنَنْفَقَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرُكَ صِغَارَ الْأَعْيُنِ حُمْرَ الْوُجُوهِ ذُلْفَ
الْأُنُوفِ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ

(543/1)

473 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِلْحَانَ ثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ:
حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْتِرُهُ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرُكَ حُمْرَ الْوُجُوهِ صِغَارَ
الْأَعْيُنِ ذُلْفَ الْأُنُوفِ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نَعَاهُمْ
الشَّعْرُ

474 - حَدَّثَنَا فَارُوقُ الْحَطَّابِيُّ ثنا أَبُو خَالِدٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْقُرَشِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي النَّهَّاسُ بْنُ قَهْمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ السَّائِبِ
بْنِ الْأَفْرَعِ قَالَ: زَحَفَ لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ زَحْفٌ لَمْ يُزَحَفْ لَهُمْ مِثْلُهُ قَطُّ زَحَفَ
لَهُمْ أَهْلُ بَاهٍ وَأَهْلُ أَصْبَهَانَ وَأَهْلُ هَمْدَانَ وَأَهْلُ الرَّيِّ وَأَهْلُ قُومَسَ وَأَهْلُ أَدْرَبِجَانَ وَأَهْلُ نَهَاوَنْدَ
فَلَمَّا جَاءَ عُمَرَ الْحَبْرُ جَمَعَ النَّاسَ فَحَطَبَهُمْ وَحَمِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَهُ بِطُولِهِ

(544/1)

475 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: ثنا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ثنا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ: ثنا زِيَادُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: أَرْسَلَ بِنْدَارْفَانَ الْعَلِجَ أَنْ أَرْسَلُوا إِلَيَّ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ رَجُلًا مِنْكُمْ نُكَلِّمُهُ، فَاخْتَارَ النَّاسُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ. قَالَ أَبِي: فَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ طَوِيلَ [ص: 545] الشَّعْرِ أَعْوَرَ، فَأَتَاهُ فَلَمَّا رَجَعَ سَأَلْنَاهُ مَا قَالَ لَهُ، فَقَالَ لَنَا: حَدَّثَ اللَّهُ وَأَنْنَيْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: «إِنَّا كُنَّا لَأَبْعَدَ النَّاسِ دَارًا، وَأَشَدَّ النَّاسِ جُوعًا، وَأَعْظَمَ النَّاسِ شَقَاءً، وَأَبْعَدَ النَّاسِ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا رَسُولًا فَوَعَدَنَا النَّصْرَ فِي الدُّنْيَا وَالْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ، فَلَمْ نَزَلْ نَعْرِفُ مِنْ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ مُنْذُ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَلَاحَ وَالنَّصْرَ حَتَّى آتَيْنَاكُمْ، وَإِنَّا وَاللَّهِ لَنَرَى مُلْكًا وَعَيْشًا لَا نَرْجِعُ عَنْهُ إِلَى الشَّقَاءِ أَبَدًا حَتَّى نَعْلِبَكُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ، أَوْ نُقْتَلَ فِي أَرْضِكُمْ». الْحَدِيثَ

(544/1)

476 - حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ أَهْبَيْثِمِ بْنِ خَلْفِ الدُّورِيِّ قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ ثنا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَزِينِيُّ وَزِيَادُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قَالَا: بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ فِي أَفْنَاءِ الْأَمْصَارِ يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ فَأَسْلَمَ الْهُرْمَزَانُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِي مَعَارِي هَذِهِ. قَالَ: نَعَمْ، مَثَلُهَا وَمَثَلُ مَنْ فِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ مَثَلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحَانِ وَلَهُ رِجْلَانِ، فَإِنْ انْكَسَرَ أَحَدُ جَنَاحَيْهِ هَضَمَتْ الرِّجْلَانِ بِجَنَاحِ وَالرَّأْسُ، وَإِنْ انْكَسَرَ الْجَنَاحُ الْآخَرَ هَضَمَتْ الرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ وَإِنْ شُدَّ الرِّجْلَانِ هَضَمَتْ الرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ، فَالرَّأْسُ: كِسْرَى، وَالْجَنَاحَانِ: قَبِيصَرُ وَفَارِسُ فَمُرِّ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى. قَالَ: فَتَدَبَّرْنَا عُمَرُ وَاسْتَعْمَلَ النُّعْمَانَ بْنَ مِقْرِنٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ خَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلُ كِسْرَى فِي أَرْبَعِينَ {أَلْفًا} فَقَامَ تُرْجِمَانٌ فَقَالَ: لِيُكَلِّمَنِي رَجُلًا مِنْكُمْ. فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: سَلْ عَمَّا شِئْتَ. قَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالَ: " نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كُنَّا فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ مَخْصُ الْجِلْدِ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ وَنَلْبَسُ [ص: 546] الْوَبَرَ وَالشَّعْرَ وَنَعْبُدُ الْحَجَرَ وَالشَّجَرَ فَبَيَّنَّا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِلَيْنَا نَبِيًّا مِنْ أَنْفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَأَمْرَنَا رَبَّنَا أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ أَوْ تُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ فَأَخْبَرْنَا نَبِيَّنَا عَنْ رَسُولِهِ رَبِّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهُ قَطُّ وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ

(545/1)

477 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ ثنا أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَخِيهِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ بَرِيدَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّهُ سَيُبْعَثُ بَعْدِي بُعُوثٌ فَكُونُوا فِي بَعْثٍ يُقَالُ لَهُ بَعَثَ خِرَاسَانَ وَانزَلُوا كُورَةَ يُقَالُ لَهَا مَرُؤٌ ثُمَّ اسْكُنُوا مَدِينَتَهَا فَإِنَّ مَدِينَتَهَا بَنَاهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ وَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ وَلَا يُصِيبُ أَهْلَهَا سُوءٌ

(546/1)

478 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُوَيْبَانَ ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ثنا يَحْيَى بْنُ حَمْرَةَ حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكُونَا إِلَيْهِ الْفَقْرَ وَالْعُرْيَ وَقِلَّةَ الشَّيْءِ فَقَالَ: " أَبَشِّرُوا فَوَاللَّهِ لَأَنَا بِكَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنْ قَلْتِهِ وَوَاللَّهِ لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِيكُمْ حَتَّى تُفْتَحَ لَكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ وَأَرْضُ حَمِيرٍ حَتَّى تَكُونُوا أَجْنَادًا ثَلَاثَةً: جُنْدًا بِالشَّامِ وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطَهَا. فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ [ص: 547] الشَّامَ؛ وَبِمَا الرُّومُ ذَاتُ الْقُرُونِ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَيَسْتَخْلِفَنَّكُمْ اللَّهُ فِيهَا حَتَّى تَكُونَ الْعِصَابَةُ مِنْهُمْ الْبَيْضُ فَمُصَّهُمُ الْمُحَلَقَةُ أَفْقَاؤُهُمْ قِيَامًا عَلَى الرَّجُلِ الْأَسْوَدِ مِنْكُمْ الْمَحْلُوقِ، مَا يَأْمُرُهُمْ فَعَلُوا، وَإِنَّ بِهَا الْيَوْمَ رِجَالًا لِأَنَّكُمْ أَحَقُّرٌ فِي أَعْيُنِهِمْ مِنَ الْقِرْدَانِ فِي أَعْجَازِ الْإِبِلِ. قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: فَأَخْتَرْتُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: أَخْتَارُ لَكَ الشَّامَ؛ فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ إِلَيْهَا يَجْتَبِي صَفْوَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ

(546/1)

479 - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْفَقِيهِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَائِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ التَّرْسِيُّ ثنا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ الرَّزَّازِيُّ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، سَيَلِي أُمُورَكُمْ بَعْدِي أُمَرَاءٌ يُطْفِئُونَ السَّنَةَ وَيُعْلِنُونَ الْبِدْعَةَ وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا

(547/1)

480 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ فَيَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَمْتَالِ أَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا قَالَ الشَّيْخُ: النَّسَاءُ الْمَذْكُورَاتُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ قِيلَ إِنَّهُنَّ الْمُغَنِّيَاتُ يَتَعَمَّمْنَ بِكَارَاتٍ كِبَارٍ عَلَى رُءُوسِهِنَّ ثُمَّ يَتَجَلَّبَنَ فَوْقَهُنَّ

(547/1)

481 - وَحَدَّثَنَا فَارُوقُ بْنُ عَبْدِ الْكَبِيرِ ثنا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشْبِيُّ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارِ الرَّمَادِيُّ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: ثنا الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ: سَمِعْتُ كُرْزُ بْنَ عُلْقَمَةَ يَقُولُ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هَلْ لِلْإِسْلَامِ مِنْ مُنْتَهَى؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ أَيُّمَا أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ. قَالَ: ثُمَّ مَهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ثُمَّ تَقَعُ الْفِتْنُ كَأَنَّهَا ظُلْمٌ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: كَلَّا وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَعُودَنَّ فِيهَا أَسَاوِدٌ صَبًّا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ " قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَالْأَسْوَدُ الْحَيَّةُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْهَسَ ارْتَفَعَ هَكَذَا، وَرَفَعَ الْحَمِيدِيُّ يَدَهُ، ثُمَّ انْصَبَّ

(548/1)

482 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْرَةَ فِي جَمَاعَةٍ قَالُوا: ثنا أَبُو شُعَيْبٍ الْحَرَائِيُّ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثنا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ قَيْسٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ: حَدَّثَنِي كُرْزُ بْنُ عُلْقَمَةَ الْحَزْرَاعِيُّ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِلْإِسْلَامِ مِنْ مُنْتَهَى؟ قَالَ: " نَعَمْ، فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ ثُمَّ تَقَعُ الْفِتْنُ كَالظُّلْمِ، { قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ { لَتَعُودَنَّ فِيهَا أَسَاوِدٌ صَبًّا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَأَفْضَلُ النَّاسِ يُؤْمِنِدُ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ يَتَّقِي رَبَّهُ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ "

(548/1)

483 - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَطْرِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ نُوحٍ الْجُنْدِي سَابُورِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَحْدَبِ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُشَيْدٍ قَالَ: ثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْحُسَيْنِ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى فَيْسِ بْنِ سَعْدٍ: أَمَا بَعْدَ فَإِنَّكُمْ إِخْوَانُنَا وَأَشْقَاؤُنَا، وَإِنَّا شَهَدْنَا وَلَمْ تَشْهَدُوا، وَسَمِعْنَا وَلَمْ تَسْمَعُوا، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنًا كَقَطْعِ الدُّخَانِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ الرَّجُلُ دِينَهُ بِثَمَنِ غَيْرِ طَائِلٍ قَالَ الْحَسَنُ: قَدْ رَأَيْنَاهُمْ وَاللَّهِ

(549/1)

484 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَا: ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الخُلَوَائِيُّ ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: ثنا فَضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحُسَيْنِيِّ، عَنْ مُعَاذِ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجِرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَدَأَ رَحْمَةً وَنُبُوءَةً ثُمَّ يَكُونُ رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ كَائِنٌ مُلْكًا عَضُوضًا ثُمَّ كَائِنٌ عُثُوثًا وَجَبْرِيَّةً وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ، يَسْتَحِلُّونَ {الْفُرُوجَ} وَالْحَرِيرَ وَالْحُمُورَ يُرْزَقُونَ عَلَى ذَلِكَ وَيُنْصَرُونَ حَتَّى يَلْقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

(549/1)

485 - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ سُفْيَانَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَلَّافُ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا لَا يَضُرُّهُ مَنْ نَاوَاهُ حَتَّى يَمْضِيَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً. فَضَجَّ النَّاسُ فَتَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَفْهَمْهَا فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ

(550/1)

486 - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ أَسَامَةَ قَالَ: ثنا مُجَالِدٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السُّوَائِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَقُولُ: " لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ ظَاهِرًا عَلَيَّ مَنْ نَاوَاهُ مِنَ النَّاسِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَا فَارَقَهُمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا. ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ فَسَأَلْتُ {أَبِي} فَقَالَ: كُلُّهُمْ مِنْ فُرَيْشٍ

(550/1)

487 - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زَيْدٍ ثنا الْمُنتَصِرُ بْنُ نَصْرِ بْنِ الْمُنتَصِرِ ثنا أَحْمَدُ بْنُ رَاشِدِ بْنِ حُثَيْمٍ ثنا عَمِّي سَعِيدُ بْنُ حُثَيْمٍ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ الْفَضْلِ قَالَتْ: مَرَرْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " إِنَّكَ حَامِلٌ بِغُلَامٍ فَإِذَا وُلِدَتْ فَأَتِينِي بِهِ. قَالَتْ: فَلَمَّا وُلِدَتْهُ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذَّنَ فِي [ص:551] أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَأَقَامَ فِي أُذُنِهِ الْبَيْسَرَى وَأَلْبَاهُ مِنْ رِيقِهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ وَقَالَ: اذْهَبِي بِأَبِي الْخُلَفَاءِ. فَأَخْبَرْتُ الْعَبَّاسَ وَكَانَ رَجُلًا لَبَّاسًا فَلَيْسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ أَتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ قَامَ فَقَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا شَيْءٌ أَخْبَرْتَنِي بِهِ أُمُّ الْفَضْلِ؟ قَالَ: هُوَ مَا أَخْبَرْتِكَ، هَذَا أَبُو الْخُلَفَاءِ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُمْ السَّفَّاحُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُمْ الْمُهْدِيُّ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُمْ مَنْ يُصَلِّي بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ "

(550/1)

488 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّقْرِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ لَهُ ثُمَّ جَاءَ آتٍ فَدَقَّ الْبَابَ فَقَالَ: يَا أَنَسُ قُمْ فَافْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِي. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلِمُهُ؟ قَالَ: أَعْلِمُهُ. فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ. قَالَ: قُلْتُ: أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلَافَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ وَدَقَّ الْبَابَ فَقَالَ: يَا أَنَسُ قُمْ فَافْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ. قَالَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ. ثُمَّ جَاءَ آتٍ فَدَقَّ الْبَابَ قَالَ: يَا أَنَسُ قُمْ فَافْتَحْ لَهُ الْبَابَ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلَافَةِ بَعْدَ عُمَرَ وَأَنَّهُ مَقْتُولٌ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

أَعْلِمُهُ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَعْلِمُهُ. فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ فَقُلْتُ: أَبَشِرْ بِالْجَنَّةِ وَالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ وَإِنَّكَ مَقْتُولٌ. قَالَ [ص:552]: فَدَخَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ؟ فَوَاللَّهِ مَا تَغْنَيْتُ وَلَا تَمْنَيْتُ وَلَا مَسَسْتُ فَرَجِي بِيَمِينِي مُنْذُ بَايَعْتُكَ. قَالَ: هُوَ ذَاكَ يَا عُثْمَانُ

(551/1)

489 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ سُفْيَانَ ثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزِيدِ الْحِمَايِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ

(552/1)

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ كَانَ مِمَّا يُشِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَتُخْضَبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا». يَعْنِي لِحَيْتَهُ مِنْ رَأْسِهِ

(552/1)

490 - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَجْرِيُّ ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحُلَوَائِيُّ ثنا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ الزَّمِيُّ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حُنَيْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ مُحَمَّدُ بْنُ حُنَيْمٍ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ الْعَشِيرَةِ فَتَزَلْنَا مِنْزِلًا فَعَمَدْنَا إِلَى صُورٍ مِنَ النَّخْلِ فَمِنَّا تَحْتَهُ فِي دَفْعَاءٍ مِنَ التُّرَابِ فَمَا أَيْقَطْنَا إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَى عَلِيٌّ فَعَمَرَ رِجْلَهُ وَقَدْ تَرَبَّنَا بِالتُّرَابِ فَقَالَ [ص:553]: فَمَ أَلَا أَخْبَرُكَ بِأَشَقَى النَّاسِ؟ أَحْيِمِرُ ثَمُودَ عَاقِرِ النَّاقَةِ وَالَّذِي يَضْرِبُكَ عَلَى هَذَا، وَأَشَارَ إِلَى قَرْنِهِ، وَتَبَتَّلُ هَذِهِ مِنْهَا، وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ

(552/1)

491 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْأَحْرَمِيُّ ثنا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ ثنا عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ ثنا نَاصِحٌ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ: " إِنَّكَ مُؤَمَّرٌ مُسْتَخْلَفٌ وَإِنَّكَ مَقْتُولٌ وَهَذِهِ مَحْضُوبَةٌ مِنْ هَذَا، لِحَيْثُهُ مِنْ رَأْسِهِ

(553/1)

إِخْبَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(553/1)

492 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ كَوْثَرٍ ثنا بَشْرُ بْنُ مُوسَى ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ ثنا عُمَارَةُ بْنُ زَادَانَ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي أَنَسٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ مَلِكُ الْمَطَرِ أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لِأُمِّ سَلَمَةَ: اخْفِظِي عَلَيْنَا الْبَابَ لَا يَدْخُلَنَّ أَحَدٌ قَالَ: فَجَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَثَبَ حَتَّى دَخَلَ فَجَعَلَ يَصْعَدُ عَلَى مَنْكِبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أُحِبُّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ قَالَ: فَإِنَّ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ يَفْتُلُهُ وَإِنْ شِئْتَ أُرَيْتَكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ فَأَرَاهُ تُرَابًا أَحْمَرَ، فَأَخَذَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَفِي رِوَايَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ فَشَمَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " رِيحُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ فَقَالَ: كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّهُ يُقْتَلُ بِكَرْبَلَاءَ

(553/1)

493 - حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورِ الْوَكِيلِ الْأَصْبَهَائِيِّ ثنا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: ثنا الْبُخَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ صَاحِبُ لَنَا خُرَّاسَانِيٌّ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ وَاقِدِ الْجَزْرِيِّ ثنا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمِ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سَحِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ ابْنِي هَذَا يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَنْصُرْهُ قَالَ: فَقَتِلَ أَنَسٌ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

(554/1)

إِخْبَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِصْلَاحِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَسَنِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

(554/1)

494 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مَعْبُدٍ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: ثنا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّبَالِسِيُّ ثنا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَظِيمَتَيْنِ

(554/1)

بَابُ إِخْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَوْتِ النَّجَاشِيِّ

(554/1)

495 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ثنا فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَخَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فَصَفَّهُمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا

(554/1)

إِخْبَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَهَادَةِ أُمَّ حَرَامٍ الْأَنْصَارِيَّةِ

(555/1)

496 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ حَرْبٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ ثنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ إِلَى قُبَاءٍ يَدْخُلُ عَلَى أُمَّ حَرَامٍ بِنْتِ

مَلْحَانَ فَتَطْعَمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَأَطْعَمْتُهُ وَجَلَسَتْ تُفْلِي رَأْسَهُ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَتْ: مَا يَضْحَكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " أَنَا سَمِعْتُ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ تَبِجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكٌ عَلَى الْأَسْرَةِ، أَوْ مِثْلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرَةِ شَكََّ إِسْحَاقُ قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا لَهَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَضْحَكُكَ؟ فَقَالَ: أَنَا سَمِعْتُ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُلُوكٌ عَلَى الْأَسْرَةِ أَوْ مِثْلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرَةِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ: أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ قَالَ: فَرَكِبْتُ أُمَّ حَرَامٍ الْبَحْرَ مِنْ زَمَنِ مُعَاوِيَةَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَمَاتَتْ

(555/1)

قِصَّةُ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ

(555/1)

497 - حَدَّثَنَا فَارُوقُ الْحَطَّائِيُّ وَحَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَا: ثنا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِيرِيُّ ثنا [ص: 556] حَجَّاجُ ثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَوْسِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: كُنْتُ إِذَا قَدِمْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدَوْرَةَ سَأَلَنِي عَنْ سَمْرَةَ وَإِذَا قَدِمْتُ عَلَى سَمْرَةَ سَأَلَنِي عَنْ أَبِي مُحَمَّدَوْرَةَ فَسَأَلْتُ أَبَا مُحَمَّدَوْرَةَ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَنَا وَسَمْرَةُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ فِي بَيْتِ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " آخِرَكُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ فَمَاتَ أَبُو هُرَيْرَةَ ثُمَّ مَاتَ أَبُو مُحَمَّدَوْرَةَ ثُمَّ مَاتَ سَمْرَةُ فِي الْحَرِيقِ قَالَ الشَّيْخُ: وَهَذَا نَوْعٌ يَتَسَعُّ فِيهِ الْأَخْبَارُ وَهُوَ أَوْفَى مِنْ أَنْ يُحْصَى فَاقْتَصَرْنَا مِنْهُ عَلَى هَذَا

(555/1)

الْفَصْلُ السَّبْعُ وَالْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ مَا ظَهَرَ لِأَصْحَابِهِ فِي حَيَاتِهِ فَمِنْهُ قِصَّةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ صَبِيغِهِ وَبَطْعَامِهِ وَقِصَّةُ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وَنَعَارِ فَرَسِهِ وَقِصَّةُ أُمِّ سَلِيمٍ وَعَكَّتِهَا وَإِضَاءَةُ الْعَصَا لِلْأَنْصَارِيِّينَ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ

498 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثنا عَارِمُ بْنُ التُّعْمَانِ وثنا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: أَصْحَابُ الصُّفَّةِ كَانُوا أَنْاسًا فُقَرَاءَ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ كَمَا قَالَ: وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ وَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرَةٍ وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ ثُمَّ رَجَعُ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ؟ قَالَ: أَوْعَشَيْتِيهِمْ؟ قَالَتْ: أَبَوْ حَتَّى تَجِيءَ وَقَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَعَلَبُوهُمْ قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا فَاحْتَبَأْتُ فَقَالَ: كُلُوا هَنِينًا [ص:558] وَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا قَالَ: فَأَيُّمُ اللَّهُ مَا كُنَّا نَأْخُذُ لُقْمَةً إِلَّا رَبًّا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا؟ قَالَ: فَشَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا وَقُرَّةَ عَيْنِي لَمَّي الْأَنَ أَكْثَرَ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مِرَارٍ فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي يَمِينَهُ ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا {لُقْمَةً} ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ قَالَ: وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَمَضَى الْأَجَلَ فَعَرَفْنَا أَنْنَا عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ نَاسٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ كَانَ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ أَوْ كَمَا قَالَ: لَفْظُ عَارِمٍ

قِصَّةُ أُمِّ سُلَيْمٍ

499 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ إِمْلَاءً ثنا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِنَائِيُّ قَالَ: ثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْبُرْجُمِيِّ قَالَ: ثنا أَبُو ظَلَالٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ سُلَيْمٍ قَالَتْ: كَانَتْ لِي شَاةٌ فَجَمَعْتُ سَمْنَهَا فِي عُكَّةٍ فَبَعَثْتُ بِهَا مَعَ زَيْنَبَ فَقُلْتُ: يَا زَيْنَبُ، أُبْلِغِي هَذِهِ الْعُكَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِدِمَ بِهَا قَالَ: فَجَاءَتْ زَيْنَبُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ عُكَّةٌ سَمِنٌ قَدْ بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكَ أُمُّ سُلَيْمٍ قَالَتْ: فَرَعُوا لَهَا عُكَّتَهَا، فَفَرَعَتْ
 الْعُكَّةَ وَدَفَعَتْ إِلَيْهَا، فَجَاءَتْ، وَأُمُّ سُلَيْمٍ لَيْسَتْ فِي الْبَيْتِ، فَعَلَقَتْ الْعُكَّةَ فِي وَتَدٍ، فَجَاءَتْ أُمُّ
 [ص:559] سُلَيْمٍ فَرَأَتْ الْعُكَّةَ مُمْتَلِئَةً تَقْطُرُ سَمْنَا، وَقَالَتْ: يَا زَيْنَبُ أَلَيْسَ أَمْرُكَ أَنْ تُبْلِعِي هَذِهِ
 الْعُكَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا تُدِمِ بِهَا؟ قَالَتْ: قَدْ فَعَلْتُ فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقِيَنِي فَتَعَالِي مَعِيَ
 إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: فَذَهَبَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ وَزَيْنَبُ مَعَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ مَعَهَا بَعْكَةً فِيهَا سَمْنٌ فَقَالَ: قَدْ جَاءَتْ بِهَا
 فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ إِنَّمَا مُمْتَلِئَةٌ سَمْنَا تَقْطُرُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 أَتَعْجَبِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ إِنَّ اللَّهَ أَطْعَمَكَ كَمَا أَطْعَمَتِ نَبِيَّهُ. زَادَ الْبَغَوِيُّ عَنْ شَيْبَانَ: كُلِّي وَأَطْعِمِي
 قَالَتْ: فَجِئْتُ إِلَى بَيْتِي فَقَسَمْتُهَا فِي قَعْبٍ لَنَا كَذَا وَكَذَا وَتَرَكْتُ فِيهَا مَا انْتَدَمْنَا بِهِ شَهْرًا أَوْ
 شَهْرَيْنِ

(558/1)

500 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ: ثنا أَبُو
 بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، عَنْ
 جَدَّتِهِ قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ مَالِكِ الْأَنْصَارِيَّةُ بِعُكَّةٍ سَمِنٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلَا فَعَصَرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَرَجَعَتْ فَإِذَا هِيَ مَمْلُوءَةٌ فَأَتَتْ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا أُمَّ مَالِكٍ؟ قَالَتْ:
 رَدَدْتَ عَلَيَّ هَدْيِي قَالَ: فَدَعَا بِأَلَا فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ عَصَرْتُهَا حَتَّى
 اسْتَحْيَيْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هَنِيئًا لَكَ يَا أُمَّ مَالِكٍ هَذِهِ بَرَكَتٌ عَجَلُ اللَّهُ
 لَكَ ثَوَابَهَا

(559/1)

انْقِلَابِ اللَّحْمِ إِلَى حَجَرٍ

(560/1)

501 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا الْحَسَنُ بْنُ الطَّيِّبِ ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ثنا الرَّبِيعُ بْنُ بَدْرِ عَنِ
الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ قَالَ: أَهْدَيْتُ لِأُمِّ سَلَمَةَ بَصْعَةً مِنْ حَمِيمٍ مَشْوِيَّةٍ فَرَفَعَتْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَافَقَ بَابَهَا مَسْكِينٌ فَقَالَ: بُورِكَ فِيهِ وَلَمْ تَطْعَمْهُ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ: هَاتِ حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَتْ بِهَا فَإِذَا هِيَ فَهْرٌ فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ ، وَاللَّهِ
إِنَّمَا لَبِضْعَةٌ أَهَدَتْ لَنَا أُمَّ فَلَانَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَلَعَلَّكَ وَافَقَكَ سَائِلٌ؟ فَقَالَتْ:
أَجَلٌ قَالَ: " وَإِنَّمَا وَعِظْتُمْ بِذَا قَالَ: فَمَا زَالَ حَجْرًا فِي بَيْتِهَا تَدُقُّ بِهِ حَتَّى مَاتَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(560/1)

قِصَّةُ فَرَسِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ

(560/1)

502 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ ثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِلْحَانَ ثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي
اللَيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ،
عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ قَالَ: وَقَرَأْتُ لَيْلَةَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
وَفَرَسٌ لِي مَرْبُوطٌ وَيَحْيَى ابْنِي مُضْطَجِعٌ فَقَرَّبْتُهُ وَهُوَ غَلَامٌ فَجَالَتْ جَوْلَةٌ لَيْسَ لِي هَمٌّ إِلَّا يَحْيَى ابْنِي
فَسَكَتُ [ص: 561] { فَسَكَتَ } الْفَرَسُ ثُمَّ قَرَأْتُ فَجَالَتْ الْفَرَسُ فَقُمْتُ لَيْسَ لِي هَمٌّ إِلَّا ابْنِي
يَحْيَى فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا بِشَيْءٍ كَهَيْئَةِ الظُّلَّةِ فِيهِ مِثْلُ الْمَصَابِيحِ مُقْبِلٌ مِنَ السَّمَاءِ فَهَالَنِي فَسَكَتُ
فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: اقْرَأْ يَا أَبَا يَحْيَى
فَقُلْتُ: قَدْ قَرَأْتُ فَجَالَتْ الْفَرَسُ وَلَيْسَ لِي هَمٌّ إِلَّا ابْنِي يَحْيَى فَقَالَ: " تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَوْا لِصَوْتِكَ
وَلَوْ قَرَأْتَ حَتَّى تُصْبِحَ لِأَصْبَحَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ: اقْرَأْ يَا أُسَيْدُ
فَقَدْ أُوتِيتَ مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ

(560/1)

ذِكْرُ إِضَاءَةِ الْعَصَا وَغَيْرِهَا

(561/1)

503 - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الشَّوَّارِبِ وثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الْمَكِّيُّ قَالَ: ثنا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَعَبَّادَ بْنَ بَشْرٍ كَانَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةِ ظُلْمَاءَ حِنْدِسٍ فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ فَأَضَاءَتْ عَصَا أَحَدِهِمَا مِثْلَ السِّرَاجِ فَمَشِيََا فِي ضَوْئِهَا حَتَّى إِذَا افْتَرَقَا إِلَى مَنَازِلِهِمَا أَضَاءَتْ عَصَا الْآخَرَ

(561/1)

504 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي [ص: 562] شَيْبَةَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ الْحَبَّابِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنُ أَبِي عَبَسٍ بْنُ جَبْرِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَيْمُونُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَبَسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّ أَبَا عَبَسٍ كَانَ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَنِي حَارِثَةَ فَخَرَجَ لَيْلَةً مُظْلَمَةً مَطْرِيَّةً فَنَوَّرَتْ لَهُ عَصَاهُ حَتَّى دَخَلَ دَارَ بَنِي حَارِثَةَ

(561/1)

505 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمُؤَدَّبُ قَالَ: ثنا سُرَيْجُ بْنُ التُّعْمَانِ قَالَ: ثنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَتْ لَيْلَةٌ مَطْرِيَّةً فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ بَرَقَتْ بَرَقَةٌ فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَادَةَ بْنَ التُّعْمَانِ فَقَالَ: يَا قَتَادَةُ إِذَا صَلَّيْتَ فَانْتَبُتْ حَتَّى آمُرَكَ فَلَمَّا انصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ أَتَاهُ فَأَعْطَاهُ عُرْجُونًا فَقَالَ: " خُذْ هَذَا يُضَاءُ لَكَ أَمَامَكَ عَشْرًا وَخَلْفَكَ عَشْرًا فَأَضَاءَ لَهُ

(562/1)

506 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَهْرٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ ثنا مُوسَى بْنُ عُثْمَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ الْحُسَيْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةِ ظُلْمَاءٍ وَكَانَ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا [ص:563] فَقَالَ: أَذْهَبَ إِلَى أُمِّي فَقُلْتُ: أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: " فَجَاءَتْ بَرَقَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَمَشَى فِي ضَوْئِهَا حَتَّى بَلَغَ إِلَى أُمِّهِ

(562/1)

507 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ ثنا موسى بن هارون ثنا إبراهيم بن المنذر قال: ثنا سفيان بن حمزة الأسلمي، عن كثير بن زيد، عن محمد بن حمزة الأسلمي، عن أبيه حمزة بن عمرو أنه قال: تفرقتنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء دحمة فأضاءت أصابعي حتى جمعوا ظهرهم وما هلك منهم وإن أصابعي لتنير

(563/1)

الفصل الثامن والعشرون ما وقع من الآيات بوفاة صلى الله عليه وسلم

(565/1)

508 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ كَانَ أَبِي يَدُكُرُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " لَمَّا فُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتِ التَّعْزِيَةُ جَاءَ آتٍ يَسْمَعُونَ حِسَّهُ وَلَا يَرُونَ شَخْصَهُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ إِنَّ فِي اللَّهِ عِزًّا مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ ، وَخَلْفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ ، وَدَرْكًا مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ ، فَبِاللَّهِ فَتَقُوا وَإِيَّاهُ فَارْجُوا فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مِنَ حُرْمِ الثَّوَابِ وَالْمُصَابَ مِنَ حُرْمِ الثَّوَابِ ، [ص:566] وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَنْ هَذَا؟ هَذَا الْخَضِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ

(565/1)

509 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا أَبِي وَعَمِّي أَبُو بَكْرٍ وَيَحْيَى الْحِمَايِيُّ قَالُوا: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ

أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيِّ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسِ الثَّقَفِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَفْضَلَ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ [ص: 567] قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْحَةُ، وَفِيهِ الصَّعْفَةُ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ فِيهِ؛ فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَوَاتُنَا وَقَدْ أَرَمْتَ يَقُولُونَ: بَلَيْتَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيَّ الْأَرْضَ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ

(566/1)

510 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَهْلِ الْحَشَّابِ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْمَاطِيِّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لُؤَيْنٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي لَيْلِي الْحَرَّةِ وَمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرِي وَمَا يَأْتِي وَقْتُ صَلَاةٍ إِلَّا سَمِعْتُ الْأَذَانَ مِنَ الْقَبْرِ ثُمَّ أَتَقَدَّمُ فَأُقِيمُ وَأُصَلِّي وَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَيَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ زَمْرًا فَيَقُولُونَ: انظُرُوا إِلَى الشَّيْخِ الْمَجْنُونِ

(567/1)

إِجَابَةُ الدَّعْوَةِ

(567/1)

511 - حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحُسَيْنِ ثنا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشِيرِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَمِّهِ ثَمَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ يَسْتَسْقِي وَخَرَجَ بِالْعَبَّاسِ مَعَهُ يَسْتَسْقِي بِهِ وَيَقُولُ: "اللَّهُمَّ كُنَّا إِذَا قَحَطْنَا عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا تَوَسَّلْنَا بِنَبِيِّنَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ فَاسْقِنَا فَسُقُوا

(567/1)

512 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُقْبِلٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْأَسْفَاطِيُّ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

يَحْيَىٰ بْنِ هَانِيٍّ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا مُوسَىٰ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ [ص:568]: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ

(567/1)

513 - حَدَّثَنَا عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي شَحْمَةَ قَالَ: ثنا دَهْشَمُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ سَمِعَ رَجُلًا يَذْكُرُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْتَقِصُهُمْ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: " لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ لَأَدْعُونَ اللَّهَ عَلَيْكَ فَقَامَ الرَّجُلُ مُغْضَبًا وَهُوَ يَقُولُ: يُخَوِّفُنَا بِدُعَائِهِ كَأَنَّهُ نَبِيٌّ، قَالَ سَعْدٌ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ ذَكَرَ قَوْمًا سَبَقَ لَهُمْ مِنْكَ أَرَادَ بِذِكْرِهِ إِيَّاهُمْ شَتَمًا فَأَرِهِ الْيَوْمَ آيَةً تَجْعَلُهُ بِهَا آيَةً لِلْعِبَادِ قَالَ: فَخَرَجَ الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ مُغْضَبًا فَأَقْبَلَ فَحَلَّ هَائِجٌ يَشُقُّ النَّاسَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الرَّجُلِ فَضْرَبَهُ فَصَرَعه ثُمَّ بَرَكَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَطْحَنُهُ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَكَرْكْرَتِهِ حَتَّى قَطَعَهُ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَنَا رَأَيْتُ النَّاسَ يَسْعَوْنَ إِلَى سَعْدٍ يَقُولُونَ: هُنَيْكَ الْإِجَابَةُ

(568/1)

514 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِوَسِ بْنِ كَامِلٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ [ص:569]: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ: [البحر الطويل]

نُقَاتِلُ حَتَّى يُنْزَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ ... وَسَعْدٌ بِبَابِ الْقَادِسِيَّةِ مُعْصِمٌ
فَأَبْنَا وَقَدْ آمَتِ نِسَاءٌ كَثِيرَةٌ ... وَنِسْوَةٌ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيْمٌ
فَبَلَغَ سَعْدًا ذَلِكَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: " اللَّهُمَّ كَفِّ لِسَانَهُ وَيَدَهُ عَنِّي بِمَا شِئْتَ فَرُمِيَ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ
فَقَطَعَ لِسَانَهُ وَقَطَعَتْ يَدُهُ وَقُتِلَ

(568/1)

515 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ قَالَ: بَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ طَهْرًا فِي الْمَاجِرَةِ إِذْ بَصُرَ بِحَيَّةٍ حَسَنَاءَ رَفِطَاءَ فَجَاءَتْ حَتَّى طَافَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ثُمَّ أَتَتْ الْمَقَامَ كَأَنَّهَا تُصَلِّي فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ حَتَّى قَامَ عَلَيْهَا فَقَالَ: يَا هَذِهِ أَوْ يَا هَذَا لَعَلَّكَ أَنْ تَكُونَ قَدْ قَضَيْتَ نُسْكًَا وَإِنِّي لَا أَمْنُ عَلَيْكَ سَفَهَاءَ بَلَدِنَا فَتَطَوَّقْتَ فَذَهَبْتَ فِي السَّمَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ: فَأَصْغَى سَمْعَهُ حَتَّى اسْتَنْفَذَ كَلَامِي وَكَوَّمَ كَوْمَةً مِنْ بَطْحَاءٍ ثُمَّ أَسْنَدَ فِيهَا حَتَّى قَامَ عَلَى ذَنْبِهِ ثُمَّ ذَهَبَ فِي السَّمَاءِ فَمَا أَرَاهُ

(569/1)

ذِكْرُ مَا يَدُلُّ عَلَى حَيَاةِ الشُّهَدَاءِ

(570/1)

516 - حَدَّثَنَا فَارُوقُ الْحِطَّائِيُّ ثنا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشْبِيُّ ثنا حَجَّاجُ بْنُ نُصَيْرٍ ثنا هِشَامٌ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: صُرِحَ بِنَا إِلَى قَتْلَى أَحَدٍ وَذَلِكَ إِذْ أَجْرَى مُعَاوِيَةُ الْعَيْنَ وَاسْتَخْرَجْنَاهُمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَيْتَنَّا أَجْسَادُهُمْ

(570/1)

517 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ قَالَ: ثنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَرَّرِ قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَمَرَ بِلَطَامِهِ أَنْ تُخْفَرَ، فَمَرَّ بِقَتْلَى أَحَدٍ فَاسْتَخْرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ رَطَابًا تَنْشِي أَطْرَافَهُمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً

(570/1)

518 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُسْتَةَ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاثٍ ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ وَأَبَا الزُّبَيْرِ يَقُولَانِ: إِنَّ الْمَسْحَاةَ أَصَابَتْ قَدَمَ حَمْرَةَ فَدَمِيَتْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً

(570/1)

ذَكَرَ خَبْرَ رُوَيْيٍ عَنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ فِيهِ أَخْبَارٌ عَنْ غَيْبِ آيَةِ وَدِلَالَةٍ

(570/1)

519 - حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: ثنا أَبُو كَعْبٍ الْمِصْبِيُّ قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: ثنا عَطَاءُ الْخُرَّاسِيُّ قَالَ [ص: 571]: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَأَحْبَبْتُ أَنْ يُحَدِّثَنِي أَحَدٌ بِحَدِيثِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ الْأَنْصَارِيِّ {فَلَقَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي حَدِيثَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، فَقَالَ: فَمَعِيَ، فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى دُفِعْتُ إِلَى دَارٍ فَأَدْخَلَنِي عَلَى امْرَأَةٍ} فَقَالَ: هَذِهِ بِنْتُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ فَسَلَهَا فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ حَدِّثْنِي بِحَدِيثِ أَبِيكَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ قَالَتْ: نَعَمْ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْيَمَامَةِ وَشَهِدَ ثَابِتٌ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَالتَّقَتِ الْمُسْلِمُونَ وَبَنُو حَنْبَلَةَ فَانْتَرَعُوا فَانْكَشَفَ الْقَوْمُ فَقَالَ ثَابِتٌ وَسَلِّمْ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ: مَا هَكَذَا كُنَّا نُفَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَفَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حُفْرَةً وَحَمَلَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَانْكَشَفُوا وَثَبَتَ ثَابِتٌ وَسَلِّمْ فَقَاتَلَا فَقَاتَلَا وَعَلَى ثَابِتٍ يَوْمَئِذٍ دِرْعٌ لَهُ نَفِيسَةٌ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَانْتَرَعَهَا مِنْهُ فَرَأَى رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ: إِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ إِنِّي لَمَّا قَاتَلْتُ أَمْسِ مَرَّ بِي رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَانْتَرَعَ دِرْعِي وَمَنْزَلُهُ فِي أَقْصَى الْعَسْكَرِ وَعِنْدَ خَبَائِهِ فَرَسٌ يَسْتَنُّ فِي طَوْلِهِ وَقَدْ كَفَأَ عَلَى الدِّرْعِ بُرْمَةٌ وَجَعَلَ فَوْقَ الْبُرْمَةِ رَجُلًا فَأَتَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَمُرُهُ فَلْيَبْعَثْ إِلَى دِرْعِي فَلْيَأْخُذْهَا فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْ لهُ: إِنَّ عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ كَذَا وَكَذَا وَبِي مِنَ الدِّينِ كَذَا وَكَذَا وَفُلَانٌ مِنْ رَقِيقِي [ص: 572] عَتِيقٌ وَفُلَانٌ فَأَتَى الرَّجُلُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَبَعَثَ فَوَجَدَ الدِّرْعَ كَمَا ذَكَرَ وَوَصَفَ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَهُ فَأَنْفَذَ وَصِيَّتَهُ وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ نَفَذْتُ وَصِيَّتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ غَيْرُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ

(570/1)

520 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْحَسَنِ ثنا يُونُسُ الْقَاضِي ثنا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ثنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ قَدْ هَلَكْتُ قَالَ: وَمِ؟ قَالَ: يَنْهَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْحَمْدِ مَا لَمْ يُفْعَلْ، وَأَنَا رَجُلٌ أَحِبُّ الْحَمْدَ، وَيَنْهَانَا عَنِ الْخِيَلَاءِ وَأَنَا أَحِبُّ الْخِيَلَاءَ وَيَنْهَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ نَرْفَعَ أَصْوَاتَنَا فَوْقَ صَوْتِكَ، وَأَنَا رَجُلٌ جَهِيرُ الصَّوْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا ثَابِتُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا وَمُتَّ شَهِيدًا وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ

(572/1)

الفصل التاسع والعشرون ما جرى على يدي أصحابه بعده كعبور العلاء بن الحضرمي وجيش سعد على البحر وما جرى على يدي خالد في أيام أبي بكر ونوحه الجن وغيره

(573/1)

521 - حَدَّثَنَا أَبِي وَسَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَسْطَانَ ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَرَوِيُّ ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي كَعْبٍ صَاحِبِ الْحَرِيرِ عَنْ سَعِيدِ الْجَرِيرِيِّ [ص: 574]، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ ضَرِيبِ بْنِ نَفِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى الْبَحْرَيْنِ تَبِعْتُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خِصَالًا ثَلَاثَةَ لَا أَدْرِي بِأَيِّتِهِنَّ أَعْجَبُ: انْتَهَيْتَنَا إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَقَالَ: سَمُّوا اللَّهَ وَافْتَحِمُوا، فَسَمَّيْنَا وَافْتَحَمْنَا فَعَبَرْنَا وَمَا بَلَّ الْمَاءُ أَسْفَلَ خُفَافٍ إِبْلِنًا فَلَمَّا قَفَلْنَا سَرْنَا مَعَهُ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ فَشَكُونَا إِلَيْهِ فَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَا فَإِذَا سَحَابَةٌ مِثْلُ الثُّرْسِ ثُمَّ أَرَحَتْ عَزَالِيهَا فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا وَمَاتَ فَدَفَّنَاهُ فِي الرَّمْلِ فَلَمَّا سَرْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ قُلْنَا: يَجِيءُ سَبْعٌ فَيَأْكُلُهُ فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَلَمْ نَرَهُ يَعْنِي فِي الْقَبْرِ

(573/1)

عُبُورُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ بِعَسْكَرِهِ دِجْلَةَ عَلَى مَتْنِ الْمَاءِ يَوْمَ جَرَاثِيمَ فِي صَفَرِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ

(574/1)

522 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ حَيَّوَيْهِ وَكَيْلٌ دَعَلَجٌ مِنْ كِتَابِهِ فِيمَا أَرَى ثنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَارِي قَالَ: ثنا أَبُو عُبَيْدَةَ السَّرِيِّ بْنُ يَحْيَى السَّرِيِّ ثنا شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثنا سَيْفُ بْنُ عَمْرِو التَّيْمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدٍ وَطَلْحَةَ وَالْمُهَابِ وَعَمْرٍو وَسَعِيدٍ وَالتَّضَرِّعِ بْنِ الرُّفَيْلِ لَمَّا نَزَلَ سَعْدٌ مَهْرَ شِيرٍ وَهِيَ الْمَدِينَةُ الدُّنْيَا طَلَبَ السُّفُنَ لِيَعْبُرَ بِالنَّاسِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْقُصُوى فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ وَوَجَدَهُمْ قَدْ صَمُّوا السُّفُنَ فَأَقَامُوا بِنَهْرِ شِيرٍ أَيَّامًا مِنْ صَفَرٍ يُرِيدُونَهُ عَلَى الْعُبُورِ فَيَمْنَعُهُ الْإِنْفَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى أَتَاهُ أَعْلَاجٌ فَدَلُّوهُ عَلَى مَخَاصِئِ تُخَاضُ إِلَى [ص: 575] صُلْبِ الْوَادِي فَأَبَى وَتَرَدَّدَ عَنْ ذَلِكَ وَفَجَّاهُمْ الْمَدُّ فَرَأَى رُؤْيَا أَنَّ خِيُولَ الْمُسْلِمِينَ افْتَحَمَتَهَا فَعَبَّرَتْ وَقَدْ أَقْبَلَتْ مِنَ الْمَدِّ بِأَمْرِ عَظِيمٍ فَعَزَمَ لِتَأْوِيلِ رُؤْيَاهُ عَلَى الْعُبُورِ فَجَمَعَ سَعْدُ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثَى عَلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّ عَدُوَّكُمْ قَدْ اعْتَصَمَ مِنْكُمْ بِهَذَا الْبَحْرِ ، فَلَا تَخْلُصُونَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَخْلُصُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا شَاءُوا فَيُنَاقِضُونَكُمْ فِي سُفُنِهِمْ وَلَيْسَ وَرَاءَكُمْ شَيْءٌ تَخَافُونَ أَنْ تُؤْتُوا مِنْهُ وَإِنِّي قَدْ عَزَمْتُ عَلَى قَطْعِ هَذَا الْبَحْرِ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا جَمِيعًا: عَزَمَ اللَّهُ لَنَا وَلكَ عَلَى الرُّشْدِ فَافْعَلْ فَتَدَبَّ سَعْدُ النَّاسَ إِلَى الْعُبُورِ فَقَالَ: مَنْ يَبْدَأُ وَيَحْمِي لَنَا الْفَرَاضَ حَتَّى يَتَلَاخَقَ بِهِ النَّاسُ لِكَيْلًا يَمْنَعُوهُمْ مِنَ الْخُرُوجِ فَانْتَدَبَ لَهُ عَاصِمُ بْنُ عَمْرٍو وَانْتَدَبَ بَعْدَهُ سِتْمَانَةُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّجْدَاتِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَاصِمًا فَسَارَ عَاصِمٌ فِيهِمْ حَتَّى وَقَفَ عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَنْتَدِبُ مَعِيَ نَمْنَعُ الْفَرَاضَ مِنْ عَدُوِّكُمْ؟ فَانْتَدَبَ لَهُ سِتُونَ مِنْهُمْ فَجَعَلَهُمْ نِصْفَيْنِ عَلَى خِيُولِ إِبْهَاتٍ وَذُكُورٍ لِيَكُونَ أَسْلَسَ لِعَوْمِ الْخَيْلِ ثُمَّ افْتَحَمُوا، فَلَمَّا رَأَى سَعْدٌ عَاصِمًا عَلَى الْفَرَاضِ قَدْ مَنَعَهَا أَذْنَ لِلنَّاسِ فِي الْإِفْتِحَامِ وَقَالَ: قُولُوا: نَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَتَلَاخَقَ عَظُمُ الْجُنْدِ فَرَكِبُوا اللَّجَّةَ ، وَإِنَّ دِجْلَةَ لَتَرَمِي بِالزَّبَدِ وَإِنَّمَا لِمُسْوَدَّةٌ ، وَإِنَّ النَّاسَ لَيَتَحَدَّثُونَ فِي عَوْمِهِمْ وَقَدْ افْتَرَبُوا كَمَا يَتَحَدَّثُونَ فِي مَسِيرِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ فَفَجَّئُوا أَهْلَ فَارِسَ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِمْ فَأَجْهَضُوهُمْ وَأَعْجَلُوهُمْ عَلَى حَمْلِ أَمْوَالِهِمْ ، وَدَخَلَهَا الْمُسْلِمُونَ فِي صَفَرٍ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَاسْتَوْلُوا عَلَى كُلِّ مَا بَقِيَ فِي بِيُوتِ كِسْرَى مِنَ الثَّلَاثَةِ آلَافِ أَلْفِ وَمَا جَمَعَ شِيرَوَيْهِ وَمَنْ بَعْدَهُ

(574/1)

وَحَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ سَيْفٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ فِي قِيَامِ سَعْدٍ فِي النَّاسِ فِي دُعَائِهِمْ إِلَى الْعُبُورِ قَالَ: " طَبَقْنَا دِجْلَةَ خَيْلًا وَرَجُلًا وَدَوَابًّا حَتَّى مَا يَرَى الْمَاءَ مِنَ الشَّاطِئِ أَحَدٌ ،

فَخَرَجَتْ بِنَا حَبِلْنَا إِلَيْهِمْ تَنْفِضَ أَعْرَافَهَا لَهَا صَهِيلًا ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ ذَلِكَ انْطَلَقُوا لَا يُلْوُونَ عَلَى شَيْءٍ

(576/1)

قَالَ شُعَيْبٌ: وَثَنَا سَيْفٌ، عَنْ بَدْرِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ الَّذِي يُسَايِرُ سَعْدًا فِي الْمَاءِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَعَامَتْ بِهِمُ الْحَيْلُ وَسَعَدٌ يَقُولُ: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَاللَّهُ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ وَلَيُظْهِرَنَّ دِينَهُ وَلَيَهْرَمَنَّ اللَّهُ عَدُوَّهُ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَيْشِ بَعْثِي أَوْ ذُنُوبٌ تَعْلُبُ الْحَسَنَاتِ ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ الْإِسْلَامَ جَدِيدٌ، ذَلَّلْتَ وَاللَّهِ هُمُ الْبِحَارُ كَمَا ذَلَّلَ هُمُ الْبَرَّ. أَمَّا وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ لَيَخْرُجَنَّ مِنْهُ أَفْوَاجًا كَمَا دَخَلُوا فِيهِ، فَطَبَّقُوا الْمَاءَ حَتَّى مَا يَرَى الْمَاءَ مِنَ الشَّاطِئِ وَهُمْ فِيهِ أَكْثَرُ حَدِيثًا مِنْهُمْ فِي الْبَرِّ لَوْ كَانُوا فِيهِ فَخَرَجُوا مِنْهُ كَمَا قَالَ سَلْمَانُ لَمْ يَفْقِدُوا شَيْئًا وَلَمْ يَغْرُقْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَقَالَ سَيْفٌ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَثَابٍ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ أَنَّهُمْ سَلَمُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ إِلَّا رَجُلًا مِنْ بَارِقٍ يُدْعَى عَرَقْدَةَ زَالَ عَنْ ظَهْرِ فَرَسٍ لَهُ شَفْرَاءٌ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهَا تَنْفِضُ أَعْرَافَهَا عَرَقًا وَالْغَرِيقُ طَافَ فَتَنَى الْقَعْقَاعُ بِنُ عَمْرٍو عَنَانَ فَرَسِهِ إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَجَرَّهُ حَتَّى عَبَرَ قَالَ

(576/1)

: وَمَا ذَهَبَ لَهُمْ فِي الْمَاءِ شَيْءٌ إِلَّا قَدَحٌ كَانَتْ عَلَاقَتُهُ رِثَةً فَاِنْقَطَعَتْ فَذَهَبَ بِهِ الْمَاءُ فَقَالَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَاوِمُ صَاحِبَ الْقَدَحِ مُعِيرًا لَهُ أَصَابَهُ الْقَدْرُ فَطَاحَ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي عَلَى جَدِيلَةٍ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَسْلُبَنِي قَدَحِي مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْعَسْكَرِ، فَلَمَّا عَبَرُوا إِذَا رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَحْمِي الْفَرَاضَ إِذَا بِالْقَدَحِ قَدْ صَرَبَتْهُ الرِّيَاحُ وَالْأَمْوَاجُ حَتَّى وَقَعَ إِلَى الشَّاطِئِ فَتَنَاوَلَهُ بِرُغْمِهِ فَبَجَاءَ بِهِ إِلَى الْعَسْكَرِ فَعَرَفَهُ فَأَخَذَهُ صَاحِبُهُ، قَالَ سَيْفٌ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عُمَيْرِ الصَّائِدِيِّ قَالَ: لَمَّا افْتَحَمَ سَعَدٌ بِالنَّاسِ فِي دِجْلَةَ افْتَرْتُوا فَكَانَ سَلْمَانُ قَرِينَ سَعَدٍ إِلَى جَانِبِهِ يُسَايِرُهُ فِي الْمَاءِ وَقَالَ سَعَدٌ: ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ، وَالْمَاءُ يَطْمُو بِهِمْ وَمَا يَزَالُ فَرَسٌ يَسْتَوِي قَائِمًا إِذَا أَعْيَى تَنْشُرُ لَهُ تَلْعَةً فَيَسْتَرِيحُ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ عَلَى الْأَرْضِ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدَائِنِ أَمْرٌ أَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ وَلِذَلِكَ يُدْعَى يَوْمَ الْجَرَائِمِ لَا يَعْنِي أَحَدٌ إِلَّا نُشِرَتْ لَهُ جُرْثُومَةٌ يَسْتَرِيحُ عَلَيْهَا قَالَ سَيْفٌ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ قَالَ: حُضْنَا دِجْلَةَ وَهِيَ تَطْفَحُ فَلَمَّا كُنَّا فِي أَكْثَرِهَا مَاءً لَمْ يَزَلِ الْفَارِسُ وَاقْفًا مَا يَبْلُغُ الْمَاءُ حِرَامَهُ

(577/1)

قَالَ: وَثَنَا سَيْفٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ صَهْبَانَ أَبِي مَالِكٍ قَالَ [ص: 578]: لَمَّا عَبَرَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْمَدَائِنِ دِجْلَةَ فَنَظَرُوا إِلَيْهِمْ يَعْزُبُونَ جَعَلُوا يَقُولُونَ بِالْفَارِسِيَّةِ: دِيوانه أمد، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا تُقَاتِلُونَ الْإِنْسَ وَمَا تُقَاتِلُونَ الْجِنَّ، فَاهْرَمُوا

(577/1)

مَا ظَهَرَ عَلَى يَدِ عُمَرَ وَنِيَاحَةَ الْجِنِّ عَلَيْهِ

(578/1)

523 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ثنا عَمِّي أَبُو بَكْرٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ مَعْرُوفِ الْمُوصِلِيِّ قَالَ: " لَمَّا أُصِيبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ صَوْتًا: [البحر الطويل]

لَيْبِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا ... فَقَدْ أَوْشَكُوا هَلَكِي وَمَا قَدِمَ الْعَهْدُ
وَأَذْبَرَتِ الدُّنْيَا وَأَذْبَرَ خَيْرُهَا ... وَقَدْ مَلَّهَا مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالْوَعْدِ

(578/1)

524 - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَرَّاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ ثنا شُجَاعُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الصَّقْرَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " بَكَتِ الْجِنُّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ ثَلَاثِ: [البحر الطويل]

أَبَعْدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَصْبَحَتْ ... بِهِ الْأَرْضُ تَهْتَرُ الْعِضَاهُ بِأَسْوَقِ
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ ... يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَمْرُقِ

فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبَ جَنَاحِي نِعَامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبِقِ
فَقَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا ... بَوَائِقَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ
فَلَقَاكَ رَبِّي فِي الْجِنَانِ تَحِيَّةً ... وَمِنْ كِسْوَةِ الْفِرْدَوْسِ مَا لَمْ يُمَزَّقِ

(578/1)

525 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ:
ثنا أَيُّوبُ بْنُ خُوَظٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّرَاجِ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عُمَرَ بَعَثَ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا رَجُلًا
يُقَالُ لَهُ: سَارِيَةُ. فَبَيْنَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: يَا سَارِيَةُ الْجَبَلِ يَا سَارِيَةَ
الْجَبَلِ فَوَجَدُوا سَارِيَةَ قَدْ انْحَاذَ إِلَى الْجَبَلِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَبَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ شَهْرٍ

(579/1)

526 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ: ثنا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى
قَالَ: ثنا ابْنُ وَهْبٍ أَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ
بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا يُدْعَى سَارِيَةَ. قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَقْبَلَ
يَصْبِيحُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ فَقَدِمَ رَسُولُ الْجَيْشِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ لَقِينَا عَدُوَّنَا فَهَزَمُونَا فَإِذَا صَائِحٌ يَصْبِيحُ: " يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ فَاسْتَنْدَنَا بِأَظْهُرِنَا إِلَى الْجَبَلِ
فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ فَقِيلَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَصْبِيحُ بِذَلِكَ

(579/1)

527 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا أَبُو يَزِيدَ الْقَرَّاطِيُّ قَالَ: أنا أَسَدُ بْنُ [ص: 580]
مُوسَى قَالَ: ثنا أَبُو مَعْشَرٍ قَالَ: ثنا نَصْرُ بْنُ طَرِيفٍ قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بَعَثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ سَارِيَةَ بْنَ زَيْمٍ. قَالَ: " فَبَيْنَا عُمَرُ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ صَرَخَ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ
يَقُولُ: يَا سَارِيَةَ بْنَ زَيْمِ الْجَبَلِ الْجَبَلِ قَدْ ظَلَمَ مَنِ اسْتَرْعَى الذَّنْبَ الْعَنَمَ. قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ فَلَمَّا
سَمِعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ: كَأَنَّكَ أَعْرَابِيٌّ بَيْنَنَا أَنْتَ تَخْطُبُ إِذْ صَرَخْتَ
ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ: يَا سَارِيَةَ بْنَ زَيْمِ الْجَبَلِ الْجَبَلِ قَدْ ظَلَمَ مَنِ اسْتَرْعَى الذَّنْبَ الْعَنَمَ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ
وَقَعَ فِي رُوعِي أَلْجَاءُ الْعَدُوِّ إِلَى الْجَبَلِ قَالَ: فَلَعَلَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ يُبَلِّغُهُ صَوْتِي قَالَ: فَجَاءَ سَارِيَةَ

بُنْ زَيْبٍ مِنَ الْجَبَلِ فَقَالَ: سَمِعْتُ صَوْتًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ نَصَفَ النَّهَارِ: يَا سَارِيَةَ بِنْتُ زَيْبٍ، الْجَبَلُ الْجَبَلُ،
ظَلَمَ مِنَ اسْتَرْعَى الدِّئْبَ الْعَنَمَ

(579/1)

528 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا فُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ اللَّيْثُ بْنُ
سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: " بَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ تَرَكَ
الْحُطْبَةَ فَقَالَ: يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ حُطْبَتِهِ فَقَالَ أَوْلَيْتَكَ النُّطْرَاءَ مِنْ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ جُنَّ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ هُوَ فِي حُطْبَتِهِ إِذْ قَالَ: يَا سَارِيَةَ
الْجَبَلِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَكَانَ يَطْمَسُنُ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَشَدُّ مَا أَلَوْمَهُمْ عَلَيْكَ أَنْتَ تَجْعَلُ
عَلَى نَفْسِكَ هُمْ مَقَالًا بَيْنَا أَنْتَ تَخْطُبُ إِذْ أَنْتَ تَصِيحُ: يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ أَيُّ شَيْءٍ هَذَا؟ قَالَ: إِنِّي
[ص: 581] وَاللَّهِ مَا مَلَكَتُ ذَلِكَ رَأْيَتُهُمْ يُفَاتِلُونَ عِنْدَ جَبَلٍ يُؤْتُونَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
فَلَمْ أَمْلِكْ أَنْ قُلْتُ: يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ لِيَلْحَقُوا بِالْجَبَلِ. فَلَبِثُوا إِلَى أَنْ جَاءَ الرَّسُولُ بِكِتَابِهِ أَنَّ الْقَوْمَ
لَحِقُونَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَفَقْتَلْنَاهُمْ مِنْ حِينِ صَلَّيْنَا الصُّبْحَ إِلَى حِينِ حَضَرَتِ الْجُمُعَةُ وَدَارَ حَاجِبُ
الشَّمْسِ فَسَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: يَا سَارِيَةَ الْجَبَلِ مَرَّتَيْنِ فَلَحِقْنَا بِالْجَبَلِ فَلَمْ نَزَلْ قَاهِرِينَ لِعَدْوَانَا حَتَّى
هَزَمَهُمُ اللَّهُ وَقَتَلَهُمْ فَقَالَ أَوْلَيْتَكَ الَّذِينَ طَعَنُوا عَلَيْهِ: دَعُوا هَذَا الرَّجُلَ؛ فَإِنَّهُ مَصْنُوعٌ لَهُ

(580/1)

مَا ظَهَرَ عَلَى يَدِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(581/1)

529 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْبَابِيسِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ ثنا هِشَامُ بْنُ
خَالِدٍ ثنا الْوَلِيدُ قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ جَهْجَاهَ الْعِفَارِيِّ قَامَ إِلَى
عُثْمَانَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَأَخَذَ الْعَصَا مِنْ يَدِهِ وَضَرَبَ بِهَا رُكْبَتَهُ وَشَقَّ رُكْبَةَ عُثْمَانَ
وَأَنْكَسَرَتِ الْعَصَا فَمَا حَالَ الْحَوْلُ عَلَى جَهْجَاهَ حَتَّى أَرْسَلَ اللَّهُ فِي يَدِهِ الْأَكْلَةَ فَمَاتَ مِنْهَا

(581/1)

مَا ظَهَرَ عَلَى يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(581/1)

530 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلِيمٍ ثنا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حُسَيْنٍ ثنا حُسَيْنُ الْعَرَبِيُّ عَنِ ابْنِ سَلَامٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ [ص:582]: " أَتَيْنَا مَعَهُ مَوْضِعَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: هَا هُنَا مَنَاحُ رِكَابِهِمْ وَمَوْضِعُ رِحَالِهِمْ وَهَذَا هُنَا مُهْرَاقُ دِمَائِهِمْ فَتِيَةٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْتَلُونَ بِهَذِهِ الْعَرِضَةِ تَبْكِي عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ

(581/1)

531 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى الْبَابِيسِيُّ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَةَ ثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدٍ ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَرَضَ لِعَلِيِّ رَجُلَانِ فِي حُكُومَةٍ فَجَلَسَ فِي أَصْلِ جِدَارٍ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْجِدَارُ يَقَعُ فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: امْضِ كَفَى بِاللَّهِ حَارِسًا فَقَضَى بَيْنَهُمَا وَقَامَ ثُمَّ سَقَطَ الْجِدَارُ

(582/1)

532 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَبْرِ ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَكَمِ ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ يَسَارٍ، عَنْ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا بِحَدِيثٍ فَكَذَّبَهُ {رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: أَدْعُو اللَّهَ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، قَالَ: أَدْعُو، فَدَعَا عَلَيْهِ} فَمَا قَامَ حَتَّى أُعْمِيَ

(582/1)

وَمَا ظَهَرَ عَلَى يَدِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ

(583/1)

533 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَاقِدٍ ثنا أَبِي ثنا صَمْرَةُ، عَنْ مَرْزُوقٍ أَنَّ نَارًا خَرَجَتْ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَعَلَ تَمِيمُ الدَّارِيُّ يَدْفَعُهَا بِرِدَائِهِ حَتَّى دَخَلَتْ غَارًا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لِمِثْلِ هَذَا كُنَّا نُحِبُّكَ يَا أَبَا رُقَيْيَةَ

(583/1)

534 - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثنا جَعْفَرُ الصَّائِعُ ثنا عَفَّانُ ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَزْمَلٍ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَهَبَ بِي تَمِيمُ الدَّارِيُّ إِلَى طَعَامِهِ فَأَكَلْتُ أَكْلًا شَدِيدًا وَمَا شَبِعْتُ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ، فَقَدْ كُنْتُ أَقَمْتُ فِي الْمَسْجِدِ ثَلَاثًا لَا أَطْعَمُ شَيْئًا فَبَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ خَرَجَتْ نَارٌ بِالْحَرَّةِ فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى تَمِيمٍ فَقَالَ: قُمْ إِلَى هَذِهِ النَّارِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ أَنَا؟ وَمَا أَنَا؟ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى قَامَ مَعَهُ قَالَ: وَتَبِعْتُهُمَا فَاَنْطَلَقَا إِلَى النَّارِ قَالَ: فَجَعَلَ يَحُوشُهَا بِيَدِهِ هَكَذَا حَتَّى دَخَلَتِ الشَّعْبَ وَدَخَلَ تَمِيمٌ خَلْفَهَا وَجَعَلَ عُمَرُ يَقُولُ: لَيْسَ مَنْ رَأَى كَمَنْ لَمْ يَرَ

(583/1)

قِصَّةُ سَفِينَةِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(583/1)

535 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَزَائِمِ ثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَزْرَةَ قَالَ: ثنا [ص: 584] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سَفِينَةَ قَالَ: " رَكِبْتُ سَفِينَةَ فِي الْبَحْرِ فَاَنْكَسَرَتْ لَوْحٌ مِنْهَا فَطَرَحْتَنِي فِي مُلْتَجَةِ فِيهَا الْأَسَدُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْحَارِثِ أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَاطَأَ رَأْسَهُ وَجَعَلَ يَدْفَعُنِي بِجَنْبِهِ أَوْ بِكَتِفِهِ حَتَّى وَضَعَنِي عَلَى الطَّرِيقِ فَلَمَّا وَضَعَنِي عَلَى الطَّرِيقِ هَمَّهِمْ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يُودِّعُنِي

(583/1)

قِصَّةُ رَبِيعِ أَخِي رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ

(584/1)

536 - حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَجَلِيُّ ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رَبَاحِ النَّحْعِيِّ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: كُنَّا أَرْبَعَةَ أَخْوَةٍ وَكَانَ رَبِيعٌ أَحْوَنًا أَكْثَرْنَا صَلَاةً وَأَكْثَرْنَا صِيَامًا فِي الْمَوَاجِرِ وَأَنَّهُ تُوِّفِيَ فَمِينًا نَحْنُ حَوْلُهُ وَقَدْ بَعَثْنَا مَنْ يَبْتَاعُ لَهُ كَفَنًا إِذْ [ص: 585] كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ الْقَوْمُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخَاهُ عَيْشًا بَعْدَ الْمَوْتِ؟ يَعْنِي حَيَاةً قَالَ: نَعَمْ إِنِّي لَقَيْتُ رَبِّي بَعْدَكُمْ فَلَقَيْتُ رَبًّا غَيْرَ غَضَبَانَ وَاسْتَقْبَلَنِي بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَإِسْتَبْرَقَ أَلَا وَإِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَعَجَّلُوا بِي وَلَا تُؤَخِّرُونِي ثُمَّ كَانَ بِمَنْزِلَةٍ حَصَاةٍ رُمِيَ بِهَا فِي الطَّسْتِ فَنَمِي الْحَدِيثُ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " يَتَكَلَّمُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ: وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا بِهِ عَنْ جَعْفَرٍ ثُمَّ سَمِعْنَاهُ مِنْ جَعْفَرٍ رَوَاهُ شَرِيكٌ وَالْمَسْعُودِيُّ وَزَيْدُ بْنُ أَبِي أَنَيْسَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَرَوَاهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ

(584/1)

الْفَصْلُ الثَّلَاثُونَ فِي ذِكْرِ مُوَازَاةِ الْأَنْبِيَاءِ فِي فَضَائِلِهِمْ بِفَضَائِلِ نَبِيِّنَا وَمُقَابَلَةِ مَا أُوتُوا مِنَ الْآيَاتِ بِمَا أُوتِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(587/1)

الْقَوْلُ فِيمَا أُوتِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا الصَّلَاةَ وَالسَّلَامُ فَإِنْ قِيلَ: فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ خُصَّ بِالْحَلَّةِ قُلْنَا: قَدْ اتَّخَذَ مُحَمَّدٌ خَلِيلًا وَحَبِيبًا , وَالْحَبِيبُ الْأَطْفُ مِنَ الْحَلِيلِ , فَإِنْ قِيلَ: فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ حُجِبَ

عَنْ مُرُودٍ بِحُجْبٍ ثَلَاثَةَ فُلْنَا: قَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَحُجِبَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّنْ أَرَادَ قَتْلَهُ
بِخَمْسَةِ حُجْبٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَمْرِهِ: { وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ
فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ } [يس: 9] هَذِهِ ثَلَاثَةٌ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: { وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا } [الإسراء: 45] ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: { فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ
مُقْمَحُونَ } [يس: 8] فَهَذِهِ خَمْسَةٌ حُجْبٍ. فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَصَمَ مُرُودٌ بِرُهَانٍ نُبُوتَهُ فَبَهْتَهُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: { فَبُهتَ الَّذِي كَفَرَ } [البقرة

(587/1)

: [258]. فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا الْمُكَذِّبُ بِالْبُعْثِ أَيُّ بِنِ خَلْفِ بَعْظِمٍ بَالٍ يَفْرُكُهُ
وَقَالَ: مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبُرْهَانَ السَّاطِعَ فَقَالَ: { قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي
أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ } [يس: 79] الْآيَةَ فَانصَرَفَ مَبْهُوتًا بِرُهَانٍ نُبُوتِهِ. فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَسَرَ
أَصْنَامَ قَوْمِهِ غَضَبًا لِلَّهِ قِيلَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَسَرَ ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِّينَ صَنَمًا نُصِبَتْ حَوْلَ
الْكَعْبَةِ بِإِشَارَتِهِ بِالْيَمِينِ فَتَسَاقَطْنَ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ

(588/1)

الْقَوْلُ فِيمَا أُوتِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعَصَا الْحُشْبِ الْمَوَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ حَيَّةً تُعْبَانًا
تَتَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُ سَحْرَهُ فِرْعَوْنَ ثُمَّ تَعُودُ إِلَى مَعْنَاهَا وَخَاصَّتِهَا , فَإِنْ قِيلَ: فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
جَعَلَ اللَّهُ عَصَاهُ تُعْبَانًا فُلْنَا: فَقَدْ أُوتِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيرَهَا وَأَعْجَبُ مِنْهَا حُورًا
الْجُدَعِ الْيَابِسِ وَحَيْنُهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ بِطُرُقِهِ , هَذَا أَبْلَغُ فِي الْأَعْجُوبَةِ وَأَيْضًا إِجَابَةٌ
الْأَشْجَارِ وَاجْتِمَاعُهُنَّ لِذَعْوَتِهِ بِمَا دَعَاهُنَّ وَرُجُوعُهُنَّ إِلَى أُمُكِنَّتِهِنَّ بَعْدَ أَنْ أَمَرَهُنَّ وَهَذَا جِئًا قَدْ تَقَدَّمَ
ذِكْرُهُ بِطُرُقِهِ. فَإِنْ قُلْتَ: إِنَّ مُوسَى كَانَ فِي التَّبِيهِ يَضْرِبُ بِعَصَاهُ الْحَجَرَ فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ
عَيْنًا

(588/1)

فُلْنَا: كَانَ لِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ فَإِنَّ نَبْعَ الْمَاءِ مِنَ الْحَجَرِ مَعْهُودٌ فِي
الْمَعْلُومِ وَالْمُتَعَارَفِ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ نَبْعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ وَالْدَّمِ وَكَانَ يُفَجِّرُ مِنْ بَيْنِ

أَصَابِعِهِ فِي مِخْضَبٍ فَيَنْبُغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الْمَاءُ فَيَشْرَبُونَ وَيَسْتَقُونَ مَاءً جَارِيًا عَذْبًا ، رَوَى الْعَدَدُ
الكَثِيرَ مِنَ النَّاسِ وَالْحَيْلِ وَالْإِبِلِ ، وَهَذَا الْبَابُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ بِطَرَفِهِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ مِنْ نَبْعِ الْمَاءِ .
فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ مُوسَى انْفَلَقَ لَهُ الْبَحْرُ فَجَارَهُ بِأَصْحَابِهِ لَمَّا صَرَبَهُ بِعَصَاهُ . قُلْنَا: قَدْ أُوتِيَ نَظِيرَهُ بَعْضُ
أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُخَوِّجْ إِلَى اجْتِيَاذِ بَحْرِ وَهُوَ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ لَمَّا كَانَ بِالْبَحْرَيْنِ وَاصْطَرَّ إِلَى
عُبُورِ الْبَحْرِ فَعَبَّرَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مَشِيًا عَلَى الْمَاءِ وَلَمْ يُبَلِّ لَهُمْ ثَوْبٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ
مُوسَى أَتَى قَوْمَهُ بِالْعَدَابِ: الْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالصَّفَادِعِ وَالِدَّمَ عَلَى مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ . قُلْنَا: قَدْ
أَرْسَلَ عَلَى قُرَيْشٍ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّخَانَ آيَةً بَيْنَهُ وَنِقْمَةً بِالْعَهْدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:
{فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ} [الدخان: 10] {يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ}
[الدخان: 11] وَدَعَا عَلَى قُرَيْشٍ فَاغْتَالُوا بِالسِّنِينَ

(589/1)

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِينَ يُوسُفَ وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ مُوسَى نَزَلَ عَلَيْهِ وَعَلَى قَوْمِهِ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى وَظَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْعَمَامَ وَإِنَّ
الْمَنَّ وَالسَّلْوَى رِزْقُ رَزَقَهُمُ اللَّهُ كُفُوا السَّعْيَ فِيهِ وَالْاِكْتِسَابَ . قُلْنَا: أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأُمَّتُهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ مِمَّا كَانَ مَحْظُورًا عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَّمِ فَاحْلَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
لَهُ وَالْأُمَّتِ الْغَنَائِمَ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلَهُ . وَأُعْطِيَ مِنْ جِنْسِهِ أَصْحَابَهُ حِينَ أَصَابَتْهُمْ الْمَجَاعَةُ فِي
السَّرِيَّةِ الَّتِي بُعِثُوا فِيهَا فَقَدَفَ لَهُمُ الْبَحْرُ عَنْ دَابَّةٍ حَوَتْ فَأَكَلُوا مِنْهُ ، وَانْتَدَمُوا شَهْرًا مَعَ أَنَّهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ كَانَ يُشْبِعُ النَّفَرَ الْكَثِيرَ مِنَ الطَّعَامِ الْيَسِيرِ وَاللَّبَنِ الْقَلِيلِ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ شِبَاعًا وَرَوَاءَ
وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْبَابُ بِطَرَفِهِ

(590/1)

537 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى ثَنَا الْحَمِيدِيُّ ثَنَا سُفْيَانُ ثَنَا عَمْرُو بْنُ
دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثِمِائَةِ رَاكِبٍ وَأَمِيرُنَا
يَوْمَئِذٍ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَاحِ نَرَضُدُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْحَبْطَ فَسَمِّيَ
ذَلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْحَبْطِ قَالَ: " فَالْقَى لَنَا الْبَحْرُ وَخُنُّ بِالسَّاحِلِ [ص: 591] دَابَّةٌ تُسَمَّى الْعَنْبَرُ
وَأَكَلْنَا شَهْرًا وَانْتَدَمْنَا بِهِ وَادَّهَنَّا بِوَدَكِهِ حَتَّى ثَابَتَ أَجْسَامُنَا قَالَ: فَأَحَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ صِلَعًا مِنْ
أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ فَنَظَرَ أَطْوَلَ رَجُلٍ وَأَعْظَمَ جَمَلٍ فِي الْجَيْشِ فَأَمَرَ أَنْ يَرْكَبَ الْجَمَلَ وَأَنْ يَمُرَّ تَحْتَهُ؟

فَفَعَلَ فَمَرَّ تَحْتَهُ فَاتَّبَعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَنَا فَقَالَ: هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ؟ قُلْنَا: نَعَمْ فَاتَّبَعْنَا مِنْهُ فَأَكَلَ فَإِنْ قِيلَ: قَدْ أُعْطِيَ مُوسَى الْعَصَا فَكَانَ تُعْبَانًا يَتَلَقَّفُ مَا صَنَعَتِ السَّحْرَةُ وَاسْتَعَاثَ فِرْعَوْنُ بِمُوسَى رَهْبَةً وَفَرَقًا مِنْهَا. قُلْنَا: قَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُخْتُ هَذِهِ الْآيَةَ بَعَيْنَهَا وَهِيَ قِصَّةُ أَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ لَمَّا عَاهَدَ اللَّهُ لِأَجْلِ سَنَ لَهُ بِحَجَرٍ قَدَرَ مَا أُطِيقُ فَإِذَا سَجَدَ فِي صَلَاتِهِ رَضَخْتُ بِهِ رَأْسَهُ وَذَكَرَهُ فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَمَلَ أَبُو جَهْلٍ الْحَجَرَ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ أَقْبَلَ مَبْهُوتًا مُنْتَقِعًا لَوْنُهُ مَرْعُوبًا قَدْ يَبَسَتْ يَدَاهُ عَلَى حَجَرِهِ حَتَّى قَذَفَ الْحَجَرَ مِنْ يَدِهِ وَقَامَتْ إِلَيْهِ رِجَالَاتُ فَرِيْسٍ وَقَالُوا: مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَكَمِ؟ قَالَ: قُتِمْتُ إِلَيْهِ لِأَفْعَلِ بِهِ مَا قُلْتُ لَكُمْ الْبَارِحَةَ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ عَرَضَ لِي دُونَهُ فَحَلَّ مِنَ الْإِبِلِ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامَتِهِ وَلَا قَصْرَتِهِ وَلَا أَنْيَابِهِ لِفَحْلِ قَطُ فَهَمَّ أَنْ يَأْكُلَنِي فَذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ذَاكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخَذَهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظَائِرُهُ

(590/1)

الْقَوْلُ فِيْمَا أُوتِيَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ قِيلَ: قَدْ أَخْرَجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِصَالِحٍ نَاقَةً جَعَلَهَا لَهُ عَلَى قَوْمِهِ حُجَّةً وَآيَةً لَهَا شَرْبُ يَوْمٍ وَلِقَوْمِهِ شَرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ. قُلْنَا: قَدْ أُعْطِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَوْمِهِ حُجَّةً مِثْلَ ذَلِكَ كَانَتْ نَاقَةً صَالِحٍ لَمْ تَتَكَلَّمْ وَلَا نَاطَقَتَهُ وَلَمْ تَشْهَدْ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِدَ لَهُ الْبَعِيرُ النَّادِ شَاكِيًا إِلَيْهِ مَا هَمَّ بِهِ صَاحِبُهُ مِنْ نَحْرِهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ هَذَا الْبَابُ بِطَرَفِهِ

(592/1)

الْقَوْلُ فِيْمَا أُوتِيَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ قِيلَ: فَسَخَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ الْجِبَالَ وَالطُّيُورَ يُسَبِّحُنَ مَعَهُ وَأَلَانَ لَهُ الْحَدِيدَ. قُلْنَا: قَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ مِنْ جِنْسِهِ وَزِيَادَةً فَقَدْ سَبَّحَ الْحَصَا فِي يَدِهِ وَفِي يَدٍ مِنْ صَدَقَةٍ رَفَعَهُ لِشَأْنِهِ وَشَأْنِ مُصَدِّقِهِ

(592/1)

538 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُوَيْبَانَ قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ: ثنا فَرِيْسُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ: ثنا صَالِحُ بْنُ أَبِي الْأَخْضَرِ عَنِ الرَّهْرِيِّ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: دَخَلْتُ

مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَبُو ذَرٍّ جَالِسٌ فَأَعْتَنَمْتُ خَلْوَتَهُ [ص: 593]

فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَلْوَاتِهِ فَدَخَلْتُ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ فِيهِ فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ. فَجَلَسَ عَنِّي يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ. فَجَلَسَ عَنِّي شِمَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا عُثْمَانُ؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ. قَالَ: فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ حَصِيَّاتٍ فَسَبَّخَنَ فِي يَدِهِ حَتَّى سَمِعْتُ حَبِينَهُنَّ كَحَبِينِ النَّحْلِ ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَحَرَسَنَ قَالَ: ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَدَفَعَهُنَّ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: فَسَبَّخَنَ فِي يَدِهِ حَتَّى سَمِعْتُ حَبِينَهُنَّ كَحَبِينِ النَّحْلِ قَالَ: ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَحَرَسَنَ ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَدَفَعَهُنَّ فِي يَدِ عُمَرَ فَسَبَّخَنَ فِي يَدِهِ حَتَّى سَمِعْتُ حَبِينَهُنَّ كَحَبِينِ النَّحْلِ قَالَ: ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَحَرَسَنَ وَرَوَاهُ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَرَوَاهُ دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنِ أَبِي ذَرٍّ مِثْلَهُ وَزَادُوا: إِهْنَنَّ سَبَّخَنَ فِي يَدِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فَإِنْ قِيلَ: سَخَّرَتْ لَهُ الطَّيْرُ فُلْنَا: فَقَدْ سَخَّرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الطَّيْرِ الْبُهَائِمَ الْعَظِيمَةَ؛ الْإِبِلُ فَمَا دُونَهَا وَمَا هُوَ أَعْسَرُ وَأَصْعَبُ مِنَ الطَّيْرِ السَّبَاعِ الْعَادِيَةِ الصَّارِبَةِ بِتَهَيُّبِهَا وَتَنْقَادِ إِلَى طَاعَتِهِ كَالْبَعِيرِ الشَّارِدِ الَّذِي انْقَادَ لَهُ ، وَالذِّئْبِ الَّذِي نَطَقَ بِبُيُوتِهِ وَبِالتَّصَدِيقِ بِدَعْوَتِهِ وَرِسَالَتِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَكَذَلِكَ الْأَسَدُ لَمَّا مَرَّ [ص: 594] بِهِ سَفِينَةً مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَمَّ بِهِ وَدَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ

(592/1)

539 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثنا الْمَسْعُودِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَدَخَلَ رَجُلٌ غَيْضَةً فَأَخْرَجَ مِنْهَا بَيْضَ حُمْرَةٍ فَجَاءَتْ الْحُمْرَةُ تَرَفُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " أَيُّكُمْ فَجَعَ هَذِهِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا أَخَذْتُ بَيْضَهَا فَقَالَ: رُدُّهُ؛ رَحْمَةً لَهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ حَدِيثُ الطَّائِرِ الَّذِي أَخَذَ حُفَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَلْقَاهُ فَخَرَجَ مِنْهُ أَسْوَدٌ سَابِعٌ فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ لَبَّى اللَّهُ تَعَالَى لِدَاوُدَ الْحَدِيدِ حَتَّى سَرَدَ مِنْهُ الدُّرُوعَ السَّوَابِغَ. فُلْنَا: قَدْ لَبَّيْتُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِجَارَةَ وَصُمُّ الصُّخُورِ فَعَادَتْ لَهُ غَارًا اسْتَتَرَ بِهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مَا لَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسِهِ إِلَى

الْجَبَلِ لِيُخْفِيَ شَخْصَهُ عَنْهُمْ فَلَيَنَ اللَّهُ لَهُ الْجَبَلِ حَتَّى أَدْخَلَ فِيهِ رَأْسَهُ وَهَذَا أَعْجَبُ لِأَنَّ
[ص:595] الْحَدِيدَ تُلَيِّنُهُ النَّارُ وَلَمْ نَرَ النَّارَ تُلَيِّنُ الْحَجَرَ ، وَذَلِكَ بَعْدَ ظَاهِرِ بَاقِي يَرَاهُ النَّاسُ
وَكَذَلِكَ فِي بَعْضِ شِعَابِ مَكَّةَ حَجْرٌ مِنْ جَبَلٍ أَصَمَّ اسْتَرَوْحَ فِي صَلَاتِهِ إِلَيْهِ فَلَانَ لَهُ الْحَجْرُ حَتَّى أَثَّرَ
فِيهِ بِذِرَاعِيهِ وَسَاعِدِيهِ وَذَلِكَ مَشْهُورٌ يَقْصِدُهُ الْحَجَّاجُ وَيُزُورُونَهُ وَعَادَتِ الصَّخْرَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ كَهَيْئَةِ الْعَجِينِ فَرَبَطَ بِهِ ذَابْتَهُ الْبُرَاقُ يَلْمِسُهُ النَّاسُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا بَاقٍ

(594/1)

الْقَوْلُ فِيْمَا أُوتِيَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ قِيلَ: فَإِنَّ سُلَيْمَانَ قَدْ أُعْطِيَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ
بَعْدِهِ. قُلْنَا: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَأَبَاهَا وَرَدَّهَا اخْتِيَارًا
لِلتَّقَلُّلِ وَالرِّضَا بِالْقُوتِ وَاسْتِصْغَارًا لَهَا بِحَدَائِيرِهَا وَإِبَارًا لِمَرْتَبَتِهِ وَرَفَعَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى

(595/1)

540 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: ثنا
يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَرَضَ عَلَيَّ رِيٌّ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ:
لَا يَا رَبِّ وَلَكِنْ أَشْبِعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ ثَلَاثًا وَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ وَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ
وَشَكَرْتُكَ

(595/1)

541 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ ثنا أَبُو يَعْلَى ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ ثنا أَبُو مَعْشَرَ، عَنْ
سَعِيدِ يَعْنِي الْمُقْبِرِيِّ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا
عَائِشَةُ لَوْ شِئْتُ لَسَارَتْ مَعِيَ جِبَالُ الدَّهَبِ [ص:596] جَاءَنِي مَلَكٌ إِنْ حُجِرْتَهُ لَتَسَاوِي
الْكَعْبَةَ فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ إِنْ شِئْتَ عَبْدًا نَبِيًّا وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا
فَنَظَرْتُ إِلَى جِبْرِئِيلَ فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ ضَعَّ نَفْسَكَ فَقُلْتُ: نَبِيًّا عَبْدًا فَإِنْ قِيلَ: فَإِنَّ سُلَيْمَانَ سَحَرَتْ
لَهُ الرِّيَّاحُ فَسَارَتْ بِهِ فِي بِلَادِ اللَّهِ ، وَكَانَ غُدُوهَا شَهْرًا وَرَوَّاحُهَا شَهْرًا. قُلْنَا: أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ سَارَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ

وَعَرِجَ بِهِ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فِي أَقَلِّ مِنْ ثُلُثِ لَيْلَةٍ فَدَخَلَ السَّمَاوَاتِ
سَمَاءَ سَمَاءٍ ، وَرَأَى عَجَائِبَهَا ، وَوَقَفَ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ أَعْمَالُ أُمَّتِهِ صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ
وَبِمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ ، وَحَرَقَ الْحُجُبَ وَدُيِّي لَهُ الرَّفْرَفَ الْأَخْضَرَ فَتَدَلَّى ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ مَا
أَوْحَى ، وَأَعْطَاهُ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ ، وَعَهَّدَ إِلَيْهِ أَنْ يُظَهَرَ دِينَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ
كُلِّهَا حَتَّى لَا يَبْقَى فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَعَرْبِهَا إِلَّا دِينُهُ أَوْ يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ وَإِلَى أَهْلِ دِينِهِ الْجَزِيَّةَ عَنْ صَغَارٍ
، وَفَرَضَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ الْحَمْسَ ، وَلَقِيَ مُوسَى وَسَأَلَهُ عَنْ مُرَاجَعَتِهِ رَبَّهُ فِي تَخْفِيفِهِ عَنْ أُمَّتِهِ ، هَذَا
كُلُّهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ. فَإِنْ قِيلَ: فَإِنَّ سُلَيْمَانَ كَانَتْ تَأْتِيهِ الْجِنُّ وَإِنَّهَا كَانَتْ تَعْتَصُ عَلَيْهِ حَتَّى
يَصْنِفُهَا وَيُقَيِّدَهَا. قِيلَ: فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ الْجِنُّ تَأْتِيهِ رَاغِبَةً إِلَيْهِ طَائِعَةً لَهُ
مُعْظَمَةً لِشَأْنِهِ وَمُصَدِّقَةً لَهُ مُؤْمِنَةً بِهِ مُتَّبِعَةً لِأَمْرِهِ مُتَضَرِّعَةً لَهُ مُسْتَمِدِينَ مِنْهُ [ص: 597]
وَمُسْتَمْنَحِينَ لَهُ زَادَهُمْ وَمَا كَلَّهُمْ فَجَعَلَ كُلَّ رَوْثَةٍ يُصِيبُونَهَا تَعُودُ عَلَقًا لِدَوَائِمِهِمْ ، وَكُلَّ عَظْمٍ يَعُودُ
طَعَامًا لَهُمْ ، وَصُرِفَتْ لِنُبُوتِهِ أَشْرَافُ الْجِنِّ وَعُظْمَاؤُهُمُ التِّسْعَةُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ:
{وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ} [الأحقاف: 29] الْآيَةَ وَقَوْلُهُ: {قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ
مِنَ الْجِنِّ} [الجن: 1] إِلَى قَوْلِهِ: {لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا} [الجن: 7] وَأَقْبَلَتْ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْأُلُوفُ مِنْهُمْ مُبَايِعِينَ لَهُ عَلَى الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالتَّوْحِيدِ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَاعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا
عَلَى اللَّهِ شَطَطًا فَسَبَّحَانَ مَنْ سَخَّرَهَا لِنُبُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ شِرَارًا تَرَعُمُ أَنْ
لِلَّهِ وَلَدًا فَلَقَدْ شَمَلَ مَبْعُوثُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَا لَا يُحْصَى. هَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَذَا وَبَيَانُهُ

(595/1)

542 - حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَعْدَانَ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ الْجَوْهَرِيُّ ثنا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَفْصِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: ثنا كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ
بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَخَرَجَ لِحَاجَتِهِ
، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَبْعَدَ فَأَتَيْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ فَاَنْطَلَقَ فَسَمِعْتُ عِنْدَهُ [ص: 598] خُصُومَةَ
رِجَالٍ وَلَعَطًا لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهَا فَجَاءَ فَقَالَ لِي: أَمَعَكَ مَاءٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: اصْبُبْ وَأَخَذَ مِنِّي فَتَوَضَّأَ
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ عِنْدَكَ خُصُومَةَ رِجَالٍ وَلَعَطًا مَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ قَالَ: "
اخْتَصَمَ عِنْدِي الْجِنُّ وَالْمُسْلِمُونَ وَالْجِنُّ وَالْمُشْرِكُونَ سَأَلُونِي أَنْ أُسْكِنَهُمْ فَأُسْكِنْتُ الْمُسْلِمِينَ
الْجُلُوسَ وَأُسْكِنْتُ الْمُشْرِكِينَ الْغُورَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ: قُلْتُ لِكَثِيرٍ: مَا الْجُلُوسُ؟ قَالَ: الْقُرَى ،
وَالْجِبَالُ ، وَالْغُورُ مَا بَيْنَ الْجِبَالِ وَالْبِحَارِ. قَالَ كَثِيرٌ: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا أُصِيبَ بِالْجُلُوسِ إِلَّا سَلِمَ وَلَا

أُصِيبَ بِالْفُورِ إِلَّا لَمْ يَسْلَمْ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْجِنِّ فِي قِصَّةِ هَامَةَ بْنِ الْهَيْمِ بْنِ لَاقِيسَ وَقِصَّةِ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ وَرَأْيِهِ فِي نَظَائِرِ هَذَا فَإِنْ قِيلَ: سُلَيْمَانُ لَهُ مِنَ التَّمْكِينِ وَالتَّسْلِيطِ عَلَى مَنْ اغْتَاصَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِنِّ أَنْ يَصْنِفَهُمْ وَيَقْبِذَهُمْ حَتَّى كَانُوا لَهُ فِي تَصَرُّفِهِمْ لَهُ مُطِيعِينَ لِشَأْنِهِ مُتَّبِعِينَ. قُلْنَا: لَقَدْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَطَائِفُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ التَّمْكِينِ وَالْأَسْرِ هُمْ وَالْقَبْضِ عَلَيْهِمْ مِثْلُ هَذَا التَّمْكِينِ وَالتَّنْكِيلِ

(597/1)

543 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ عَفْرِيَّتَنَا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتْ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ؛ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمْكِنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَدَعْتُهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ [ص: 599] إِلَى سَارِيَةِ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ؛ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ: رَبِّ { اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } [ص: 35] قَالَ: فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِتًا

(598/1)

544 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ قَالَ: ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: ثَنَا الْهَقْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنِ ابْنِ الْأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ جُرْنٌ فِيهِ تَمْرٌ فَكَانَ أُبَيُّ يَتَعَاهَدُهُ فَوَجَدَهُ يَنْقُصُ فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَإِذَا بِدَابَّةٍ تُشْبَهُ الْعِلَامَ الْمُحْتَلِمَ قَالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ أَجَنِّي أَمْ إِنْسِي؟ قَالَ: لَا بَلْ جِنِّي قَالَ: نَاوَلَنِي يَدَكَ قَالَ: فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَإِذَا يَدُ كَلْبٍ بِشَعْرِ كَلْبٍ فَقَالَ لَهُ: هَذَا خَلْقُ الْجِنِّ قَالَ: عَلِمْتُ الْجِنَّ مَا فِيهِمْ أَشَدُّ مِنِّي قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّكَ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ وَأَحْبَبْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ طَعَامِكَ قَالَ لَهُ أُبَيُّ: مَا الَّذِي يُجِيرُنَا مِنْكُمْ؟ قَالَ: آيَةُ الْكُرْسِيِّ. فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ: " صَدَقَ الْحَبِيثُ

(599/1)

545 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الطَّلْحِيُّ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ غَنَمٍ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ ثنا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ [ص: 600] أَنَّهُ كَانَ فِي سَهْوَةٍ لَهُ فَكَانَتْ الْعُورُ تَجِيءُ فَشَكَاهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ أَحِبِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَبَجَاءَ فَقَالَ لَهَا فَأَخَذَهَا فَقَالَتْ: إِنِّي لَا أَعُودُ فَأَرْسَلَهَا فَبَجَاءَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟ فَقَالَ: أَخَذْتُهَا فَقَالَتْ: لَا أَعُودُ فَأَرْسَلْتُهَا فَقَالَ: إِنَّهَا عَائِدَةٌ فَأَخَذَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ تَقُولُ: لَا أَعُودُ وَيَجِيءُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ: مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟ فَيَقُولُ: أَخَذْتُهَا فَقَالَتْ: لَا أَعُودُ فَيَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهَا عَائِدَةٌ فَقَالَتْ فِي الثَّلَاثَةِ: أَرْسَلَنِي أَعْلَمُكَ شَيْئًا تَقُولُهُ وَلَا يَفْرُوكَ شَيْءٌ أَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ. فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " صَدَقْتَ وَهِيَ كَذُوبٌ "

546 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ كَوْثَرَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ غَالِبٍ ثنا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ ثنا عَوْفٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَكَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ. فَذَكَرَهُ نَحْوَهُ

(599/1)

547 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَالِدِ الْحَنْفِيِّ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيُّ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيِّ قَالَ [ص: 601]: قُلْتُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَخْبِرْنِي عَنْ قِصَّةِ الشَّيْطَانِ قَالَ: جَعَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَكُنْتُ أَدْخُلُ الْغُرْفَةَ فَأَجِدُ فِي التَّمْرِ نَقْصَانًا فَذَكَرْتُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْخُذُ قَالَ: وَدَخَلْتُ الْغُرْفَةَ وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ عَلَيَّ فَجَاءَ سَوَادٌ عَظِيمٌ فَغَشِيَ الْبَابَ ثُمَّ دَخَلَ مِنْ شَقِّ الْبَابِ فَتَحَوَّلَ فِي صُورَةٍ فَبَجَعَلُ يَأْكُلُ فَشَدَدْتُ ثَوْبِي عَلَى وَسْطِي فَأَخَذْتُهُ فَالْتَمَقْتُ يَدَايَ عَلَى وَسْطِهِ وَقُلْتُ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ مَا أَدْخَلَكَ بَنِي تَأْكُلُ التَّمْرَ؟ قَالَ: أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَقِيرٌ ذُو عِيَالٍ وَقَدْ كَانَتْ لَنَا هَذِهِ الْقَرْيَةُ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبُكُمْ فَلَمَّا بُعِثَ أَخْرَجَنَا مِنْهَا وَنَحْنُ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ خَلَّ عَنِّي؛ فَإِنِّي لَنْ أَعُودُ إِلَيْكَ، وَجَاءَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَبْرِهِ فَلَمَّا صَلَّى الْعُدَاةَ نَادَى مُنَادِيهِ: أَيْنَ مُعَاذُ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ سَيَعُودُ إِلَيْكَ. فَجِئْتُ الْغُرْفَةَ لَيْلًا وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ فَجَاءَ يَأْكُلُ التَّمْرَ فَكَبَضْتُ يَدَايَ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ

قَالَ: إِنِّي لَنْ أَعُودَ إِلَيْكَ بَعْدُ قَالَ: قَدْ قُلْتَ إِنَّكَ لَا تَعُودُ قَالَ: إِنِّي أَخْبِرُكَ بِشَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ الْبَيْتَ: {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ قِصَّةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ الشَّيْطَانِ. فَإِنْ قُلْتَ: فَإِنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ يُسَخِّرُ الشَّيْطَانَ لِأُمُورِ الدُّنْيَا فَكَانُوا [ص: 602] يَعْمَلُونَ لَهُ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَمَتَائِلٍ فِي قُلُلِ الْجِبَالِ وَبُطُونِ الْأُودِيَةِ وَالْبِحَارِ. فَالْقَوْلُ فِيهِ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَمَتَّى تَسْخِيرَهُمْ لَمَا امْتَنَعُوا عَلَيْهِ؛ وَلَكِنْ اخْتَارَ الْعُبُودِيَّةَ مَعَ التُّبُوءِ لَمَّا خَيْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا رَسُولًا أَوْ عَبْدًا نَبِيًّا فَكَتَبَ الدُّنْيَا عَلَى وَجْهِهَا , وَزَهَدَ فِيهَا فَسَخَّرَتْ لَهُ غَيْرَ أَهْلِهَا فَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ أَنْصَارَهُ وَأَعْوَانَهُ وَأَنَاسَهُ يُفَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الْحُرُوبِ كِفَاحًا وَيَمْنَعُونَ عَنْهُ وَيُدَافِعُونَ دُونَهُ وَضَرَبَ لَهُ جَبْرِئِيلُ بِجَنَاحِيهِ لَمَّا تُوفِّي النَّجَاشِي الْجِبَالَ حَتَّى قَامَ فَصَلَّى عَلَيْهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ لَمَّا تُوفِّي مُعَاوِيَةَ بْنَ مُعَاوِيَةَ ضَرَبَ بِجَنَاحِيهِ رَفَعَ لَهُ جَنَازَةَ مُعَاوِيَةَ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَمَّا مَنْعُ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَفْعُهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَوَاعَدَتْ قُرَيْشٌ عَلَى أَخْذِهِ وَحَبْسِهِ

(600/1)

548 - فَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَةَ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ قَرْعَةَ قَالَ: ثنا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: قَالَتْ ابْنَةُ {ابن} الْحَكَمِ: قُلْتُ لِجَدِّي الْحَكَمِ: مَا رَأَيْتُ قَوْمًا كَانُوا أَعْجَزَ مِنْكُمْ وَلَا أَسْوَأَ رَأْيًا يَا بَنِي أُمِيَّةَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: لَا تَلُومِينَا يَا بَنِيَّةُ إِنِّي لَا أَحَدَثُكَ إِلَّا مَا رَأَيْتُ بِعَيْنِي هَاتَيْنِ؛ فَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَرَأَى نَسْمَعُ قُرَيْشًا تُعَلِّي أَسْوَأَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي [ص: 603] هَذَا الْمَسْجِدِ تَوَاعَدُوا لَهُ حَتَّى يَأْخُذُوهُ قَالَ: فَتَوَاعَدْنَا لَهُ فَجِئْنَا إِلَيْهِ؛ لِنَأْخُذَهُ فَسَمِعْنَا صَوْتًا مَا ظَنَنَّا أَنَّهُ بَقِيَ بِنَهَامَةِ جِبَلٍ إِلَّا تَفَتَّتْ قَالَ: فَعُشِي عَلَيْنَا فَمَا عَقَلْنَا حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَهُ لَيْلَةَ أُخْرَى فَلَمَّا جَاءَ مَهْضُنَا إِلَيْهِ فَجَاءَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ حَتَّى التَّفَقْنَا إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى فَحَالَتَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَوَاللَّهِ مَا نَفَعْنَا ذَلِكَ حَتَّى رَزَقَنَا اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَأَذِنَ لَنَا فِيهِ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ أَبِي جَهْلٍ مَرَّةً أُخْرَى حَلَفَ لِيَطَّأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ رَأَهُ مُصَلِّيًا فَنَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ وَقَالَ: رَأَيْتُ بَنِي وَبَيْنَهُ خَنْدَقًا مِنْ نَارٍ , وَهُوَلَا , وَأَجْنَحَةً , فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْطَفْتَهُ الْمَلَائِكَةُ غُضُوءًا غُضُوءًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {سَنَدُّغُ الرِّبَابِيَّةَ} [العلق: 18] . فَالْحَرْبُ عَمِلَتْ لِسُلَيْمَانَ مَعَ كُفْرِهِمْ أُمُورَ الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهَا مُنْتَنَةٌ وَمُفْتَرِحَةٌ وَدَعْوَةٌ وَعَمِلَتْ الْمَلَائِكَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِيمَانِ فَلَمْ يَسْتَعْصِ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {إِذْ

تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُدْعِيَكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آيَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ { آل عمران: 124 } وَقَالَ تَعَالَى: { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ { الأنفال: 9 } فَمَا أَيَّدَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا قَبْلَهُ بِالْمَلَائِكَةِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَاتَلَتْ مَعَهُ يَوْمَ بَدْرٍ كِفَاحًا كَقِتَالِ النَّاسِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ { الأنفال: 12 } . فَلَمَّا نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْقِتَالِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ مَعَهُ فِي الْعَرِيشِ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُهُ: أَبَشِرْ يَا أَبَا بَكْرٍ أَنَاكَ اللَّهُ بِالنَّصْرِ هَذَا جِبْرِئِيلُ [ص: 604] أَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسِهِ يَقُودُهُ وَعَلَى تَنَايَاهُ التَّفْعُ. وَمَا أَخْبَرَ الْعِفَارِيَّ الْكَافِرَ الْمُنتَظِرَ الدَّبْرَةَ فَقَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي الْجَبَلِ إِذْ دَنَتِ سَحَابَةٌ سَمِعْتُ فِيهَا حَمْحَمَةَ الْحَيْلِ وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أَقْدِمَ حَيْرُومَ. وَمَا قَالَهُ أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ بَعْدَ مَا ذَهَبَ بَصَرُهُ: لَوْ كُنْتُ بِبَدْرٍ وَكَانَ مَعِيَ بَصْرِي أَرَيْتُكُمْ الشَّعْبَ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْنَا مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ عِيَانًا لَا أَشْكُ وَلَا أَتَمَارِي وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ الْمَازِنِيُّ شَهِدَ بَدْرًا: إِنِّي لِأَتَّبِعُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ؛ لِأَضْرِبَهُ إِذْ وَقَعَ رَأْسُهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ سِنْفِي فَعَرَفْتُ أَنَّ غَيْرِي قَتَلَهُ. وَأَنَّهُ جِبْرِئِيلُ لَمَّا انصَرَفَ مِنَ الْخُنْدَقِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ فَقَالَ لَهُ: عَدِيرُكَ مِنْ مُحَارِبٍ أَلَا أَرَاكَ قَدْ وَصَعْتَ لِأُمَّتِكَ وَلَمْ نَصْعَهَا إِنَّمَا إِلَى بَنِي فُرَيْطَةَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ كُلُّهَا بِأَسَانِيدِهَا فِي مَوَاضِعِهَا

(602/1)

549 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مَسْعَدَةُ بْنُ سَعْدِ الْمَكِّيِّ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ قَالَ [ص: 605]: " لَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ مَا تَفَعَّلُ الْمَلَائِكَةُ بِالْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَشْفَقَ أَنْ يَخْلُصَ الْقَتْلُ إِلَيْهِ فَتَشَبَّثَ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ فَوَكَزَ فِي صَدْرِ الْحَارِثِ فَأَلْقَاهُ ثُمَّ خَرَجَ هَارِبًا حَتَّى أَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَظْرَتِكَ إِيَّايَ وَخَافَ أَنْ يَخْلُصَ الْقَتْلُ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ فُرَيْشٍ لَا يَهْزَمَنَّكُمْ خِدْلَانُ سُرَاقَةَ إِيَّاكُمْ؛ فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى مِيعَادٍ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ يَفْهَمُ كَلَامَ الطَّيْرِ وَالنَّمْلَةِ مَعَ تَسْخِيرِ اللَّهِ لَهُ كَمَا ذَكَرَ. قُلْنَا: قَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ وَأَكْثَرَ مِنْهُ مِمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرْنَا لِكَلَامِ الْبَهَائِمِ وَالسَّبَاعِ وَحَيْنِ الْجِدْعِ وَرَعَاءِ الْبَعِيرِ وَكَلَامِ الشَّجَرِ وَتَسْبِيحِ الْحِصَا وَالْحَجَرِ وَدُعَائِهِ إِبَاهُ وَاسْتِجَابَتِهِ لِأَمْرِهِ وَإِفْرَارِ الدَّيْبِ بِنُبُوتِهِ وَتَسْخِيرِ الطَّيْرِ لَطَاعَتِهِ وَكَلَامِ الطَّبِيَّةِ وَشَكْوَاهَا إِلَيْهِ وَكَلَامِ الصَّبِّ وَإِفْرَارِهِ بِنُبُوتِهِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ. كُلُّ ذَلِكَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ بِمَا يُغْنِي عَنْ إِعَادَتِهِ

(604/1)

غَضُّ الْبَصْرِ حِينَ اجْتِنَازِ فَاطِمَةَ الصِّرَاطِ

(605/1)

550 - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ صَالِحِ السَّبَّيْحِيِّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ الصَّفْرِ بْنِ ثَوْبَانَ قَالَ [ص: 606]:
ثنا أَبُو سُفْيَانَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْعَنَوِيُّ ثنا عُمَيْرُ بْنُ عِمْرَانَ ثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْعُرْزَمِيِّ، عَنْ
عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ
نَادَى مُنَادٍ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَنَكِّسُوا؛ فَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ تَجُوزُ
الصِّرَاطَ إِلَى الْجَنَّةِ

(605/1)

الْقَوْلُ فِيمَا أُوتِيَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ قِيلَ: فَإِنَّ يُوسُفَ مَوْصُوفٌ بِالْجَمَالِ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ بَلْ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ. قُلْنَا: إِنَّ جَمَالَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي وَصَفَهُ بِهِ
أَصْحَابُهُ لَا غَايَةَ وَرَاءَهُ إِذْ وَصَفُوهُ بِالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ أَوْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَأَحْسَنَ مِنَ الْقَمَرِ
وَوَجْهُهُ كَأَنَّهُ مُدْهَبَةٌ يَسْتَنْبِرُ كَاسْتِنَارَةِ الْقَمَرِ وَكَانَ عَرَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ رَائِحَةٌ كَالْمِسْكِ
الْأَذْفَرِ

(606/1)

551 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْهَيْثَمِ ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
الْمُنْدَرِ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ
يَاسِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرُّبَيْعِ بِنْتِ مُعَوَّذِ بْنِ عَفْرَاءَ: صِفِي لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ:
يَا بُنَيَّ لَوْ رَأَيْتَهُ لَرَأَيْتَ الشَّمْسَ الطَّالِعَةَ

(606/1)

552 - حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ: ثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: ثنا نَصْرُ بْنُ مُزَاهِمِ الْمُفْرِيِّ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنْ أَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ [ص:607]: قُلْتُ لِهِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ: صِفْ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ قَالَ: نَعَمْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَسَنَ الْوَجْهِ يَتَأَلَّأُ وَجْهَهُ تَأَلَّأُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

(606/1)

553 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: ثنا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَرَّهُ الْأَمْرُ اسْتَنَارَ وَجْهَهُ كَأَنَّهُ دَارَةُ الْقَمَرِ

(607/1)

554 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمِصْبِصِيُّ قَالَ: ثنا صُبَيْحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَحَانِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ وَهْشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَهْمًا قَالَتْ: كَانَ عَرَقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَنُورَهُمْ لُونًا ، لَمْ يَصِفْهُ وَاصِفٌ قَالَ: بِمَعْنَى صِفَتِهِ إِلَّا شَبَّهَ وَجْهَهُ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ يَقُولُ هِنْدٌ: فِي أَعْيُنِنَا أَحْسَنُ مِنَ الْقَمَرِ

(607/1)

الْقَوْلُ فِيمَا أُوتِيَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ يَحْيَى أُوْتِيَ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَكَانَ يَبْكِي مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَكَانَ يُوَاصِلُ الصَّوْمَ

(607/1)

قُلْنَا: قَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّ يَحْيَى لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِ الْأَوْتَانِ وَالْأَصْنَامِ وَالْجَاهِلِيَّةِ
وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي عَصْرِ أَوْتَانٍ وَجَاهِلِيَّةٍ فَأُوتِيَ الْفَهْمَ وَالْحُكْمَ صَبِيًّا بَيْنَ عِبْدَةِ
الْأَوْتَانِ وَحِزْبِ الشَّيْطَانِ فَمَا رَغِبَ لَهُمْ فِي صَنِمٍ قَطُّ ، وَلَا شَهِدَ مَعَهُمْ عِيدًا ، وَمَ يُسْمَعُ مِنْهُ قَطُّ
كَذِبٌ وَكَانُوا يَغْدُونَهُ صَدُوقًا أَمِينًا حَلِيمًا رءُوفًا رَحِيمًا وَكَانَ يُوَصِّلُ الْأُسْبُوعَ صَوْمًا فَيَقُولُ: إِنِّي
أَظَلُّ عِنْدَ رَبِّي يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْكِي حَتَّى يُسْمَعَ لِنَصْدَرِهِ أَزِيْرُ كَارِيْرُ
الْمَرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ. فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ أَتَى اللَّهُ عَلَى يَحْيَى فَقَالَ: {وَسَيِّدًا وَحَصُورًا} [آل عمران:
39] وَالْحَصُورُ: الَّذِي لَا يَأْتِي التَّسَاء. قُلْنَا: إِنَّ يَحْيَى كَانَ نَبِيًّا وَلَمْ يَكُنْ مَبْعُوثًا إِلَى قَوْمِهِ وَكَانَ
مُنْفَرِدًا بِمُرَاعَاةِ شَأْنِهِ وَكَانَ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا إِلَى كَافَّةِ النَّاسِ لِيَقُودَهُمْ وَيُخَوِّشَهُمْ إِلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْلًا وَفِعْلًا فَأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْأَحْوَالَ الْمُخْتَلِفَةَ وَالْمَقَامَاتِ الْعَالِيَةَ الْمُتَفَاوِتَةَ فِي
مَنْصَرَفَاتِهِ لِيَقْتَدِيَ كُلُّ الْخَلْقِ بِأَفْعَالِهِ وَأَوْصَافِهِ ، فَاقْتَدَى بِهِ الصِّدِّيقُونَ فِي جَلَالَتِهِمُ وَالشُّهَدَاءُ فِي
مَرَاتِبِهِمُ وَالصَّالِحُونَ فِي اخْتِلَافِ أَحْوَالِهِمْ؛ لِيَأْخُذَ الْعَالِي وَالِدَانِي وَالْمُتَوَسِّطُ وَالْمَكِينُ مِنْ فِعَالِهِ
قِسْطًا وَحِطًّا؛ إِذِ التَّبَاكُحُ مِنْ أَعْظَمِ حُطُوطِ النَّفْسِ وَأَبْلَغِ الشَّهَوَاتِ ، فَأَمَرَ بِالتَّبَاكُحِ ، وَحَثَّ عَلَيْهِ؛
لَمَّا جَبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الثُّفُوسَ وَأَبَاحَ ذَلِكَ لَهُمْ؛ لِيَتَحَصَّنُوا بِهِ مِنَ السَّفَاكِ فَشَارَكُوهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي ظَاهِرِهِ وَشَمَلَهُمُ الْإِسْمُ مَعَهُ وَأَنْفَرَدَ عَنْ مُسَاوَاتِهِ مَعَهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
تَرَوُّجُوا؛ فَإِنِّي مُكَاتِّرٌ بِكُمْ

(608/1)

الْأَمَمَ فَإِنْ غَلَبَ عَلَيْهِ وَعَلَى قَلْبِهِ مَا أَفْرَدَهُ الْحَقُّ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ: وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ تَلَطَّفَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرَضَاتِهِ فَقَالَ لِعَائِشَةَ: ائْتِنِي لِي؛ أَتَعْبُدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَقَالَتْ: إِنِّي لِأُحِبُّ قُرْبَكَ ،
وَأُحِبُّ هَوَاكَ ، فَقَامَ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَى الصَّبَاحِ رَاكِعًا ، وَسَاجِدًا ، وَبَاكِئًا ، وَرُبَّمَا خَرَجَ إِلَى الْبَقِيعِ
فَتَعَبَّدَ فِيهَا ، وَيَزُورُ أَهْلَهَا ، وَرُبَّمَا قَامَ لَيْلَةً بَايَةً إِلَى الصَّبَاحِ يُرَدِّدُهَا كَالْمُنَاجِي: {إِنْ تُعَدِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ
عِبَادُكَ} [المائدة: 118] فَكَانَتْ نِسْبَتُهُ عَنْ أَحْكَامِ الْبَشَرِيَّةِ وَدَاعِيِ النَّفْسِ مُمَحْوَةً عِنْدَ انْشِقَاقِ
صَدْرِهِ لَمَّا حَشَوهُ بِالْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ الَّذِي وَزَنَ بِهِ أُمَّتَهُ فَرَجَحَ بِهِمْ هَذَا مَعَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّكِينَةِ
عَلَيْهِ وَعَلَى قَلْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(609/1)

الْقَوْلُ فِيمَا أُوتِيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ فَضِيلَةٍ أُوتِيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ أُوتِيَهَا نَبِيْنَا صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , وَإِنَّمَا لَمْ يُنَكِّرْهَا الْمُتَدَبِّرُ مَعَ مَا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ خُصُوصًا مِنَ الْغُيُوبِ الَّتِي لَمْ يُطْلَعْ
 عَلَيْهَا غَيْرُهُ وَمِنَ الْفِتَنِ الْكَائِنَاتِ الَّتِي لَمْ يُخْبِرْ بِهَا سِوَاهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ . فَإِن قِيلَ : إِنَّ عِيسَى خُصَّ
 بِأَنْ أُرْسِلَ الرُّوحُ الْأَمِينُ إِلَى أُمِّهِ فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا وَقَالَ : { إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا
 زَكِيًّا } [مریم: 19] إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ , وَأَشَارَتْ إِلَيْهِ فَتَطَّقَ فِي الْمَهْدِ : { قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي
 الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا } [مریم: 30] فَكَانَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَمَثَلًا فِي الْآخِرِينَ وَلَمْ يُذَكَّرْ لِأَحَدٍ مِنَ
 الْأَنْبِيَاءِ شَيْءٌ مِثْلُهُ . فَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ ضَرْبًا مِنْ هَذِهِ
 الْآيَاتِ وَأَمثالها الدَّالَّةُ عَلَى مَوْلِدِهِ وَبُشْرَتِهِ بِهِ آمِنَةٌ وَمَا ظَهَرَ لَهَا مِنَ الْآيَاتِ عِنْدَ وَضْعِهَا

(609/1)

555 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثنا أَبُو
 بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَكَانَ مِنْ دَلَالَاتِ
 حَمَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ كُلَّ ذَابَّةٍ كَانَتْ لِقُرَيْشٍ نَطَقَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَقَالَتْ : حَمَلِ بِرَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ وَهُوَ أَمَانُ الدُّنْيَا وَسِرَاجُ أَهْلِهَا وَلَمْ يَبْقَ كَاهِنَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا
 قَبِيلَةٌ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ إِلَّا حُجِبَتْ عَنْ صَاحِبَتَيْهَا , وَانْتَرَعَتْ عِلْمَ الْكَاهِنَةِ وَلَمْ يَكُنْ سَرِيرٌ مَلِكٍ مِنْ
 مُلُوكِ الدُّنْيَا إِلَّا أَصْبَحَ مَنْكُوسًا وَالْمَلِكُ مُحْرَسًا لَا يَنْطِقُ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَمَرَّتْ وَخُوشُ الْمَشْرِقِ إِلَى
 وَخُوشِ الْمَغْرِبِ بِالْبُشَارَاتِ , وَكَذَلِكَ الْبِحَارُ يَبْشُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنْ شَهْرِهِ نِدَاءً
 فِي الْأَرْضِ وَنِدَاءً فِي السَّمَاءِ : أَنْ أَبْشُرُوا ؛ فَقَدْ آتَى لَأَبِي الْقَاسِمِ أَنْ يُخْرَجَ إِلَى الْأَرْضِ مِيمُونًا مَبَارَكًا
 فَكَانَتْ أُمُّهُ تُحَدِّثُ عَنْ نَفْسِهَا وَتَقُولُ : أَتَانِي آتٍ حِينَ مَرَّ بِي مِنْ حَمَلِهِ سِنَّةٌ أَشْهَرُ فَوْكَرَنِي بِرِجْلِهِ فِي
 الْمَنَامِ وَقَالَ : يَا آمِنَةُ إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بَحْبِرِ الْعَالَمِينَ طَرًّا فَإِذَا وَلَدْتِهِ فَسَمِّهِ مُحَمَّدًا وَاكْتُمِي شَأْنَكَ .
 قَالَ : فَكَانَتْ تَقُولُ : لَقَدْ أَحَدَنِي مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ وَلَمْ يَعْلَمْ بِي أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ ذَكَرٌ وَلَا [ص: 611]
 أَنْتِي وَإِنِّي لَوَحِيدَةٌ فِي الْمَنْزِلِ وَعَبْدُ الْمُطَلِّبِ فِي طَوَافِهِ قَالَتْ : فَسَمِعْتُ وَجِبَةً شَدِيدَةً وَأَمْرًا عَظِيمًا
 فَهَالَنِي ذَلِكَ وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فَرَأَيْتُ كَأَنَّ جَنَاحَ طَيْرٍ أَبْيَضَ قَدْ مَسَحَ عَلَيَّ فُوَادِي فَذَهَبَ عَنِّي
 كُلُّ رُعبٍ وَكُلُّ فَرْعٍ وَوَجَعِ كُنْتُ أَجِدُهُ , ثُمَّ التَفْتُ فَإِذَا أَنَا بِبُشْرَةٍ بَيْضَاءَ وَظَنَنْتُهَا لَبَنًا , وَكُنْتُ
 عَطَشِي , فَتَنَاوَلْتُهَا فَشَرِبْتُهَا فَأَضَاءَ مِنِّي نُورٌ عَالٍ , ثُمَّ رَأَيْتُ نِسْوَةً كَالنَّحْلِ الطَّوَالِ كَأَنَّهِنَّ بَنَاتُ
 عَبْدِ الْمُطَلِّبِ يُحَدِّقْنَ بِي فَبَيْنَا أَنَا أَعْجَبُ وَأَقُولُ : وَاعْوِثَاهُ مِنْ أَيْنَ عَلِمَنْ بِي هُوَ لَاءِ وَاشْتَدَّ بِي الْأَمْرُ
 وَأَنَا أَسْمَعُ الْوَجِبَةَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ أَعْظَمَ وَأَهْوَلَ فَإِذَا أَنَا بِبَدِيحٍ أَبْيَضَ قَدْ مَدَّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ : خُدُّوهُ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ قَالَتْ : وَرَأَيْتُ رِجَالًا قَدْ وَقَفُوا فِي الْهَوَاءِ بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقُ

فَصَبَّةٌ وَأَنَا يَرْشُخُ مِنِّي عَرَقٌ كَالْجَمَانِ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمَسْنِكِ الْأَذْفَرِ وَأَنَا أَقُولُ: يَا لَيْتَ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ قَدْ دَخَلَ عَلَيَّ وَعَبْدُ الْمُطَلِّبِ عَنِّي نَاءٍ قَالَتْ: فَرَأَيْتُ قِطْعَةً مِنَ الطَّيْرِ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ حَيْثُ لَا أَشْعُرُ حَتَّى غَطَّتْ حُجْرَتِي مَنَاقِيرُهَا مِنَ الزُّمُرْدِ وَأَجْنَحَتْهَا مِنَ الْيُوقَايَةِ فَكَشَفَ لِي عَنْ بَصْرِي فَأَبْصَرْتُ سَاعَتِي مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا , وَرَأَيْتُ ثَلَاثَ أَعْلَامٍ مَضْرُوبَاتٍ: عَلِمٌ فِي الْمَشْرِقِ , وَعَلِمٌ فِي الْمَغْرِبِ , وَعَلِمٌ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ وَأَخَذَنِي الْمَخَاضُ وَاشْتَدَّ بِي الْأَمْرُ جِدًّا فَكُنْتُ كَأَنِّي مُسْتَبِدَّةٌ إِلَى أَرْكَانِ النَّسَاءِ , وَكَثُرْنَ عَلَيَّ حَتَّى كَأَنَّ الْأَيْدِيَ مَعِي فِي الْبَيْتِ وَأَنَا لَا أَرَى شَيْئًا، فَوَلَدْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ بَطْنِي دُرْتُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِهِ سَاجِدٌ قَدْ رَفَعَ إصْبَعِيهِ كَأَلْمُتَضَرِّعِ الْمُبْتَهَلِ ثُمَّ رَأَيْتُ سَحَابَةً بَيْضَاءَ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ تَنْزِلُ حَتَّى غَشِيَتْهُ فُغَيْبٌ عَنْ وَجْهِهِ، فَسَمِعْتُ مُنَادِيًا يَقُولُ: طُوفُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا وَأَدْخِلُوهُ الْبَحَارَ كُلَّهَا؛ [ص: 612] لِيَعْرِفُوهُ بِاسْمِهِ وَنَعْتِهِ وَصُورَتِهِ وَيَعْلَمُوا أَنَّهُ نَبِيُّ فِيهَا الْمَاحِي؛ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الشَّرْكِ إِلَّا مُحْيٍ بِهِ فِي زَمَنِهِ ثُمَّ تَجَلَّتْ عَنْهُ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ فَإِذَا بِهِ مُدْرَجٌ فِي ثَوْبٍ صُوفٍ أَبْيَضٍ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَتَحْتَهُ حَرِيرَةٌ خَضْرَاءُ قَدْ قَبِضَ عَلَى ثَلَاثِ مَفَاتِيحٍ مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ الْأَبْيَضِ وَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ: قَبِضَ مُحَمَّدٌ عَلَى مَفَاتِيحِ النَّصْرِ وَمَفَاتِيحِ الرِّيحِ وَمَفَاتِيحِ الثُّبُوتِ وَلِمَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَ الْآيَاتُ الْعَجِيبَةُ بِمَا رُوِيَ بِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْهَا مَا قَالَهُ الْيَهُودِيُّ الَّذِي قَدِمَ مَكَّةَ تَاجِرًا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا: إِنَّهُ وُلِدَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَبِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِهِ شَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فِيهَا شَعْرَاتٌ مُتَوَالِيَاتٌ لَا يَرْضَعُ لَيْلَتَيْنِ. فَعَجِبَ الْقَوْمُ مِنْ حَدِيثِهِ فَقَامُوا حَتَّى دَخَلُوا عَلَى آمَنَةَ فَقَالُوا: أَخْرِجِي ابْنَكَ فَنَظَرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الشَّامَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَخَرَّ الْيَهُودِيُّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالُوا لَهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: ذَهَبَتْ وَاللَّهِ نُبُوءَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَرَجَ الْكِتَابُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَهَذَا الْمَوْلُودُ يُفْتَلُهُمْ وَيُبَيِّنُ أَحْبَابَهُمْ وَلَيْسَطُونَ بِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ وَحُجِبَ الشَّيْطَانُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَرُمُوا بِالشُّهْبِ وَنَطَقَتِ الْكُهَّانُ وَالسَّحَرَةُ مِثْلَ شِقِّ وَسَطِيحِ وَعُظْمَاءِ الْمُلُوكِ بِمَا رَأَتْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَكِسْرَى وَارْتِجَاسِ إِيوَانِهِ وَخُمُودِ النَّبْرَانِ وَغَيْضِ الْمَاءِ وَفَيْضِ الْأُودِيَةِ وَرُؤْيَا الْمُؤَبِّدَانِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ بِأَسَانِيدٍ فِي بَابِ مَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: وَرَحْمَةً مِنَّا فَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَعْمِ الرَّحْمَةِ وَأَكْمَلَهَا فَقَالَ: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: 107]

[ص: 613] فَمَنْ صَدَّقَهُ وَآمَنَ بِهِ؛ فَإِنَّهُ يَرْحَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدَّارَيْنِ وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُ أَمِنَ فِي حَيَاتِهِ بِمَا عَوَّقَ بِهِ الْمُكَدِّبُونَ مِنَ الْأُمَّمِ: الْحَسَفِ وَالْمَسْخِ وَالْقُدْفِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ هَذَا. فَإِن قُلْتُ: إِنَّ عَيْسَى كَانَ يَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى. قُلْنَا: إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيرَهُ فَإِنَّ عُكَّاشَةَ بِنَ مُحَمَّدٍ انْقَطَعَ سِنْفُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَدَفَعَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَذْلًا مِنْ حَطْبٍ وَقَالَ: قَاتِلْ بِهَذَا فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا شَدِيدَ الْمَثَنِ أَبْيَضَ الْحَدِيدِ طَوِيلَ الْقَامَةِ فَقَاتَلَ بِهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَشْهَدُ بِهِ الْمَشَاهِدَ إِلَى

أَيَّامِ الرِّدَّةِ فَالْمَعْنَى الَّذِي بِهِ أَمَكَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُصَيِّرَ الْحَشَبَةَ حَدِيدًا وَيَنْقَى عَلَى الْأَيَّامِ هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي خَلَقَ بِهِ عَيْسَى مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ، ثُمَّ اسْتَمَاعُ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّهْلِيلِ مِنَ الْحَجَرِ الصُّمِّ فِي يَدِهِ ، وَشَهَادَةُ الْأَحْجَارِ وَالْأَشْجَارِ لَهُ بِالنُّبُوَّةِ ، وَأَمْرُهُ لِلْأَشْجَارِ بِالاجْتِمَاعِ ، وَالِالْتِزَاقِ ، وَالِافْتِرَاقِ ، كُلُّ ذَلِكَ جَانَسَ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى وَطَيْرَانَ الْمُصَوِّرِ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ. فَإِنَّ قَالَ: إِنَّ عَيْسَى كَانَ يُرَى الْعِمْيَانَ ، وَالْأَكْمَةَ ، وَالْأَبْرَصَ ، بِإِذْنِ اللَّهِ. قُلْنَا: إِنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانَ نَدَرَتْ حَدِيثَهُ يَوْمَ أُحُدٍ مِنْ طَعْنَةٍ أُصِيبَ فِي عَيْنِهِ فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّهَا فَكَانَ لَا يَدْرِي أَيَّ عَيْنَيْهِ أُصِيبَ ، وَكَانَ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَهُمَا وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ بِإِسْنَادِهِ

(610/1)

556 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَمِّي أَبُو بَكْرٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَامَانَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أُمِّهِ، أَنَّ خَالَهَا حَبِيبَ بْنَ فُذَيْكٍ قَالَ: إِنَّ أَبَاهُ خَرَجَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَيْنَاهُ مُبْيَضَّتَانِ لَا يُبْصِرُ بِهِمَا شَيْئًا فَسَأَلَهُ: مَا أَصَابَكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَمْرَنْ جَمَلِي فَوَقَعَتْ رِجْلِي عَلَى بَيْضِ حِيَّةٍ فَأَصَابَتْ بَصْرِي فَتَفَتَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ قَالَ: فَرَأَيْتَهُ يُدْخِلُ الْحَبِطَ فِي الْإِبْرَةِ ، وَإِنَّهُ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً وَإِنَّ عَيْنَيْهِ لَمْ يُبْيَضَّتَانِ

(614/1)

557 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مَسْعُودَةُ بْنُ سَعْدِ الْعَطَّارُ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي رِفَاعَةُ بْنُ {يَجِي} عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ {رَافِعِ} قَالَ: " لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ رُمِيَتْ بِسَهْمٍ فَفُقِقَتْ عَيْنِي فَبَصَقَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا لِي فَمَا آذَانِي مِنْهَا شَيْءٌ وَتَفَلَّ فِي عَيْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ خَيْبَرَ وَهُوَ أَرْمَدُ فَبَرِيءٌ مِنْ سَاعَتِهِ وَمَا اشْتَكَى عَيْنَهُ بَعْدَ ذَلِكَ [ص:615]. وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالْمَرْضَى وَالْمُصَابِينَ فَبَدَعُوا لَهُمْ وَيَمْسَحُهُمْ بِيَدِهِ فَيَبْرءُونَ. وَأُتِيَ بِصَبِيٍّ يَأْخُذُهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: إِحْسَنَ عَدُوُّ اللَّهِ فَتَعَّ نَعَّةً فَخَرَجَ مِنْهُ كَالْجُرْوِ الْأَسْوَدِ وَكَانَ مَرِيضًا قَدْ صَارَ مِثْلَ الْفُرْخِ الْمُنْتَوِفِ فَدَعَا لَهُ فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ وَكَمَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِبْرَاءِ الْمَرْضَى وَإِزَالَةِ الْأَسْقَامِ مِمَّنْ اسْتَشْفَاهُ وَشَكَا إِلَيْهِ وَصَبَهُ وَأَلَمَهُ فَدَعَا لَهُمْ فَعُوَفُوا

(614/1)

558 - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حُطَيْطِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: ثنا أَبُو الْحَرِيشِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْعَدَوِيُّ ثنا فَرَجُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَمِّهِ ثَابِتِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيضَ بْنِ حَمَّالِ الْمَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ بَوَاجِهِ حَزَارَةٌ يَعْنِي الْقُبَا قَدِ التَّقَمْتُ أَنْفُهُ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَحَ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمْ يُمْسِ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَفِيهِ أَنْتَرُ

(615/1)

559 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُطَلِّبُ بْنُ شُعَيْبٍ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ رِفَاعَةَ الزُّرْقِيِّ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ قِدْرٌ تَفُورُ لَحْمًا فَأَعْجَبَنِي شَحْمَةٌ فَأَخَذْتُهَا فَارْدَرْتُهَا فَاشْتَكَيْتُ مِنْهَا سَنَةً ثُمَّ ذَكَرْتُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص: 616] فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ فِيهَا نَفْسٌ سَبْعَةَ أَنْاسِيٍّ ثُمَّ مَسَحَ بَطْنِي ، فَأَلْقَيْتُهَا خَضْرَاءَ فَوَالَّذِي بَعْتُهُ بِالْحَقِّ مَا اشْتَكَيْتُ بَطْنِي حَتَّى السَّاعَةِ فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُحِبُّ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ فَأَعْجَبُ مِنْهُ مَا رَفَعَ اللَّهُ بِهِ تَعَالَى شَأْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَجُعِلَتْ لَهُ آيَةٌ بَيِّنَةٌ شَهِدَهَا الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ فِي إِحْيَاءِ شَاةِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَمَا أَحْيَى اللَّهُ تَعَالَى لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ابْنَهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةٌ عَجِيبَةٌ لِنَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(615/1)

560 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ إِمْلَاءً وَقِرَاءَةً قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: ثنا أَبُو بَرَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ بِمَكَّةَ قَالَ: ثنا أَبُو كَعْبِ الْبَدَّاحُ بْنُ سَهْلِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِيهِ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَغَيِّرًا وَمَا أَحْسَبُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَغَيَّرَ إِلَّا مِنْ جُوعٍ ، فَاتَيْتُ مَنْزِلِي فَنَلْتُ لِلْمَرْأَةِ: وَيْحَكَ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَوَجْهُهُ مُتَغَيَّرٌ وَمَا أَحْسَبُ وَجْهَهُ تَغَيَّرَ إِلَّا مِنْ الْجُوعِ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ:

وَاللَّهِ مَا لَنَا إِلَّا هَذَا الدَّاجِنُ وَفَضْلَةٌ مِنْ زَادٍ نُعَلِّلُ بِهَا الصَّبِيَّانَ فَقُلْتُ لَهَا: هَلْ لَكَ أَنْ نَذْبَحَ الدَّاجِنَ وَتَصْنَعِينَ [ص: 617] مَا كَانَ عِنْدَكَ ثُمَّ تَحْمِلُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: أَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْتَ قَالَ: فَذَبَحَتِ الدَّاجِنَ، وَصَنَعَتْ مَا كَانَ عِنْدَهَا، وَطَحَنَتْ وَخَبَزَتْ، وَطَبَخَتْ ثُمَّ تَرَدْنَا فِي جَفْنَةٍ لَنَا فَوَضَعَتِ الدَّاجِنَ ثُمَّ حَمَلَتْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جَابِرُ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْتُكَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْكَ فَرَأَيْتُ وَجْهَكَ مُتَغَيِّرًا فَظَنَنْتُ أَنَّ وَجْهَكَ لَمْ يَتَغَيَّرْ إِلَّا مِنَ الْجُوعِ فَذَبَحْتُ دَاجِنًا كَانَتْ لَنَا ثُمَّ حَمَلْتُهَا إِلَيْكَ قَالَ: يَا جَابِرُ اذْهَبْ فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ قَالَ: فَاتَّيْتُ أَحْيَاءَ الْعَرَبِ فَلَمْ أَزَلْ أَجْمِعُهُمْ فَاتَّيْتُهِمْ ثُمَّ دَخَلْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْأَنْصَارُ قَدْ أُجْمِعْتُ فَقَالَ: أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ أَرْسَالًا فَأَدْخَلْتُهُمْ عَلَيْهِ أَرْسَالًا فَكَانُوا يَأْكُلُونَ مِنْهَا فَإِذَا شَبِعَ قَوْمٌ خَرَجُوا وَدَخَلَ آخَرُونَ حَتَّى أَكَلُوا جَمِيعًا وَفَضَلَ فِي الْجَفْنَةِ شَبِيهٌ مَا كَانَ فِيهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كُلُوا وَلَا تَكْسِرُوا عَظْمًا ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ الْعِظَامَ فِي وَسْطِ الْجَفْنَةِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَمْ أَسْمَعُهُ إِلَّا أَنِّي أَرَى شَفْتَيْهِ تَتَحَرَّكَانِ فَإِذَا الشَّاةُ قَدْ قَامَتْ تَنْفُضُ أُذُنَيْهَا فَقَالَ لِي: «خُذْ شَاتِكَ يَا جَابِرُ، بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا» فَأَخَذْتُهَا وَمَضَيْتُ، وَإِنَّمَا لَتَنَارِعُنِي أُذُهَا حَتَّى أَتَيْتُ بِهَا الْبَيْتَ، فَقَالَتْ لِي الْمَرْأَةُ: مَا هَذِهِ يَا جَابِرُ؟ قُلْتُ: وَاللَّهِ شَاتِنَا الَّتِي ذَبَحْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دَعَا اللَّهُ فَأَحْيَاهَا، قَالَتْ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ

(616/1)

561 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَعْبُدٍ، ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ التُّعْمَانِ، ثنا بِشْرُ بْنُ حُجْرٍ [ص: 618] السَّامِيُّ، وثنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَةَ قَالَ: صَالِحُ الْمُرِّيُّ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَلَمْ نَبْرَحْ حَتَّى قَضَى، فَبَسَطْنَا عَلَيْهِ ثَوْبًا، وَأُمُّ لَهُ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ عَلَى رَأْسِهِ، فَقُلْنَا: يَا هَذِهِ، احْتَسِبِي مُصِيبَتِكَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَتْ: أَوْمَاتِ ابْنِي؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَتْ: حَقًّا تَقُولُونَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَمَدَّتْ يَدَيْهَا فَقَالَتْ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَسَلَّمْتُ لَكَ، وَهَاجَرْتُ إِلَى رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَاءً أَنْ تُغَيِّبَنِي عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ، فَلَا تَحْمِلْ عَلَيَّ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ الْيَوْمَ، فَكَشَفَ عَنِّي وَجْهَهُ ثُمَّ مَا بَرِحْنَا حَتَّى طَعَمْنَا مَعَهُ» فَإِنْ قِيلَ: فَإِنَّ عَيْسَى كَانَ يُخْبِرُ بِالْغُيُوبِ، وَوَيْبِيُّ بِمَا يَأْكُلُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَبِمَا يَدْخُرُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُخْبِرُ مِنْ ذَلِكَ بِأَعَاجِيبٍ؛ لِأَنَّ عَيْسَى كَانَ يُخْبِرُ بِمَا يَأْكُلُونَ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ فِي مَبِيتِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ فِي أَكْلِهِمْ، وَمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ بِمَا كَانَ مِنْهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَأَكْثَرَ، كإخباره صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَفَاةِ النَّجَاشِيِّ، وَمَنْ اسْتَشْهِدَ فِي الْغَزَاةِ، زَيْدٌ، وَجَعْفَرٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، وَكَانَ يَأْتِيهِ السَّائِلُ يَسْأَلُهُ فَيَقُولُ: إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ عَمَّا جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْهُ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ. وَأَخْبَرَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ الْجُمَحِيُّ بِمَا تَوَاطَأَ عَلَيْهِ هُوَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ [ص: 619]، لَمَّا قَعَدَا بِمَكَّةَ بِالْحِجْرِ، مِنْ الْفَتْكِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ حَتَّى أَسْلَمَ عُمَيْرٌ. وَمِنْهَا: إِخْبَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّهَ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمَّا أَسْرَ بَدْرٍ وَأَرَادَ أَنْ يُفَادِيَهُ فَقَالَ: لَيْسَ لِي مَالٌ، فَقَالَ: أَيْنَ الْمَالُ الَّذِي أَوْدَعْتَهُ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ لَمَّا أَرَدْتَ الْخُرُوجَ وَعَهَدْتَ إِلَيْهَا؟ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْهُدَلِيِّ بِوَادِي عُرْنَةَ: إِذَا رَأَيْتَهُ وَجَدْتَ لَهُ قَشْعِرِيَّةً وَمِنْهُ مَا أَطْلَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ مُنْصَرَفِهِ مِنْ تَبُوكَ لَمَّا ضَلَّتْ رَاغِلَتُهُ فَقَالَ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ: أَلَا يُحَدِّثُهُ اللَّهُ بِمَكَانِهَا؟ فَأَطْلَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا وَعَلَى مَا فِي نَفْسِ الْمُنَافِقِ، فَأَسْلَمَ وَفَارَقَ التَّفَاقَ وَمِنْهَا: مَا أَخْبَرَ بِهِ رَسُولِي فَيُرَوِّزَ لَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ مِنَ الْيَمَنِ حِينَ كَتَبَ إِلَيْهِ كِسْرَى، فَقَالَ: إِنْ رَيْتَ قَتَلَ رَبَّكَ الْبَارِحَةَ، فَكَتَبَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمَّا رَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ أَتَى فَيُرَوِّزَ الْخَبْرُ أَنَّ شَيْرَوِيهَ بْنَ كِسْرَى قَتَلَ أَبَاهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ تَقَدَّمَتْ بِأَسَانِيدِهَا فِي مَوَاضِعِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهَا. وَنَذَكُرُ بَعْضَ مَا حَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ إِعْلَامِهِ وَإِخْبَارِهِ بِأَشْيَاءَ لَمْ تَكُنْ، فَكُونِهَا اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا أَخْبَرَ بِكُونِهِ، فَكَانَ، قَالَ اللَّهُ: {وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا [ص: 620] هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ} [البقرة: 137] فَكَفَاهُ وَوَفَاةُ مَا وَعَدَهُ بِنَصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} [الحجر: 95] وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ} [آل عمران: 12] وَكَانَ كَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى، غُلِبُوا وَقُتِلُوا وَيُخْشَرُونَ إِلَى النَّارِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ} [آل عمران: 139] فَكَانَ كَمَا وَعَدَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ} [الأنفال: 7] فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ} [الحج: 40] فَنَصَرَهُ اللَّهُ وَقَوَّاهُ بِلَا مَالٍ وَلَا عَشِيرَةٍ، وَبَلَغَ مُلْكُ أُمَّتِهِ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ} [الحج: 59] فَدَخَلُوا مَكَّةَ آمِنِينَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ} [النور: 55] فَكَانَ كَمَا وَعَدَهُمْ، فَهَذَا بِمَا لَا يَجُوزُ فِي حَدْسٍ وَلَا ظَنٍّ، وَلَا يَقَعُ بِالِاتِّفَاقِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {الْمُغْلِبَاتِ} [الرُّومُ] {الرُّومُ} [2] فَأَعْلَمَهُ بِكُونِهِ وَوُقُوعِهِ، حَدَّدَ الْوَقْتَ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ فِي بَضْعِ سِنِينَ، وَالْعَرَبُ مُصَدِّقُهَا وَمُكَدِّبُهَا، عَرَفُوا أَنَّ الْبِضْعَ مَعْلُومٌ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ، وَأَكَّدَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ} [الرُّومُ: 6]

[ص: 621] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} [النصر: 1] فَتَحَ مَكَّةَ خُصَّ بَيْنَ الْفَتْوحِ بِالْفَتْحِ لِعِظَمِ قَدْرِهِ، وَإِنَّمَا بَلَدَةُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْهَا، أَهْلِهَا كَانُوا أَشَدَّ النَّاسِ عِدَاوَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ؛ لِأَنَّ الْقَرَابَاتِ وَالْجِيرَانَ أَشَدُّ تَقَاطُعًا وَتَبَاغُضًا، فَبَشَّرَهُ

بِفَتْحِهَا قَبْلَ كَوْنِهِ، وَيَدْخُلُونَ النَّاسَ أَفْوَاجًا فِي دِينِهِ ، فَحَقَّقَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بُشَارَتَهُ بِفَتْحِهَا، فَقَدِمَتْ
الْوُفُودُ الْجَامِعَاتُ عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ مُسْلِمِينَ مُنْقَادِينَ لَهُ وَلَدِينِهِ، فَقَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَقَدْ طَبَّقَ الْإِسْلَامُ
الْيَمَنَ إِلَى شَجَرِ عُمَانَ وَأَقْصَى نَجْدِ الْعِرَاقِ، بَعْدَ مَكَّةَ وَالْحِجَازِ، وَبَسَطَ رِوَاقَهُ وَجَرَانَهُ بِالْعُورِ،
فَجَرَى حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَحُكْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَعُمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ
وَالْيَمَنِ وَالْيَمَامَةِ وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا} [الفتح: 21]
الْعَجْمُ وَفَارِسُ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّوْهَا} [الأحزاب: 27] يَعْنِي فَارِسَ وَالرُّومَ، فَوَجَدُوا
مَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا وَعَدَهُمْ. وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُوهُمْ أَوْ
يُسَلِّمُونَ} [الفتح: 16] وَهُمْ أَهْلُ فَارِسَ وَالرُّومِ وَبَنُو حَنِيفَةَ أَصْحَابُ مُسَيْلِمَةَ، فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ
ثُمَّ عَمَرَ، لَمْ يَخْتَلَفْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ أَنَّ الْمُخْلَفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ لَمْ يَدْعُوا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْخُرُوبِ
بَعْدَ تَوَلِّيهِمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى دُعُوا فِي زَمَانِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى أَصْحَابِ الْبَأْسِ
مُسَيْلِمَةَ وَبَنِي حَنِيفَةَ وَوَعَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَضَاءِ الْمَدَائِنِ وَاصْطِخْرَ وَفَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى
[ص: 622] وَقَالَ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ: مَا يَمْنَعُكَ إِلَّا مَا تَرَى بِأَصْحَابِي مِنَ الْخُصَاصَةِ، فَيُوشِكُنَّ أَنْ
تُخْرَجَ الطَّعْنَةُ مِنَ الْحَيْرَةِ بِغَيْرِ جَوَارٍ، فَأَبْصَرَ ذَلِكَ عَدِيٌّ بِعَيْنِهِ وَمِنهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً} [الممتحنة: 7] فَكَانَ ذَلِكَ تَزْوِيجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِأُمِّ حَبِيبَةَ، وَإِسْلَامِ أَبِي سُفْيَانَ، فَزَالَتِ الْعَدَاوَةُ، وَآلَتْ إِلَى مَوْدَّةٍ وَوَصَلَتْ. وَنَظَائِرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ
مِمَّا أَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا أَسْرَهُ الْمُنَافِقُونَ وَالْيَهُودُ فِي أَمْرِهِ ، وَفِي الْقُرْآنِ
قِصَصٌ كَثِيرَةٌ اِكْتَفَيْنَا مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَاهُ

(617/1)

562 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْخُلَوَائِيُّ قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ
ثنا حمادُ بنُ سلمة، عن عليِّ بن زييد، عن سعيد بن المسيب أن أول من سل سيفه في سبيل الله
الزبير بن العوام قال: وكان في شعب البطحاء فسمع نعمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل
فأخذ السيف فخرج غريانا في يده السيف صلتا ، فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كفة كفة
فقال: ما لك؟ قال: سمعت أنك قُتلت قال: فما كنت صانعا؟ قال: أردت أن أستعرض أهل
مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم: صلى الله عليك وعلى سيفك [ص: 623].

563 - وفي حديث آخر: " لكل نبي حواري ، وحواري الزبير فإن قيل: فإن عيسى ابن مريم
كان سيحا جوايا للفقار والبراري. كذلك كان سيحا محمد صلى الله عليه وسلم أعظم وأكثر

الْجِهَادَ؛ فَاسْتَنْفَدَ فِي عَشْرِ سِنِينَ مَا لَا يُعَدُّ مِنْ حَاضِرٍ وَبَادٍ وَافْتَتَحَ الْقَبَائِلَ الْكَثِيرَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَبْعُوثٍ بِالسَّيْفِ لَا يُورِي بِالْكَلامِ وَمُجَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَنَامُ إِلَّا عَلَى دَمٍ وَلَا مُسْتَقَرًّا إِلَّا مُتَجَهِّزًا لِقِتَالِ الْأَعْدَاءِ وَبَاعِنًا إِلَيْهِمْ سَرِيَّةً فِي إِقَامَةِ الدِّينِ وَإِعْلَاءِ الدَّعْوَةِ وَإِبْلَاغِ الرِّسَالَةِ. فَإِنْ قِيلَ: فَإِنَّ عِيسَى كَانَ زَاهِدًا يُقْنِعُهُ الْبَسِيرُ وَيُرْضِيهِ الْقَلِيلُ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا كَفَافًا لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ. قُلْنَا: إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْهَدُ الْأَنْبِيَاءِ كَالثَّلَاثَةِ عَشَرَ مَنْ يُطْفِئُ بِهِ فَمَا رُفِعَتْ مَائِدَتُهُ قَطُّ وَعَلَيْهَا طَعَامٌ وَلَا شَبَعٌ مِنْ خُبْزٍ بُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ مُتَوَالِيَاتٍ , وَكَانَ يَرْبِطُ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِهِ , لِبَاسُهُ الصُّوفُ , وَفِرَاشُهُ إِهَابُ شَاةٍ , وَوَسَادَتُهُ مِنْ أَدَمٍ حَشُوهَا لَيْفٌ , يَأْتِي عَلَيْهِ الشَّهْرَانِ وَالثَّلَاثَةُ لَا يُوقَدُ فِي بَيْتِهِ نَارُ الْمِصْبَاحِ , تُؤْفَى وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ لَمْ يَتْرِكْ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ مَعَ مَا عُرضَ عَلَيْهِ مِنْ مَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَوُطِئَ لَهُ مِنَ الْبِلَادِ , وَمُنِحَ مِنْ غَنَائِمِ الْعِبَادِ , فَكَانَ يَقْسِمُ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثِمِائَةَ [ص:624] أَلْفٍ , وَيُعْطِي الرَّجُلَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ وَالْحُمْسَ , وَيُعْطِي مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ مِنَ الْأَغْنَامِ , وَيُمْسِي وَيَأْتِيهِ السَّائِلُ فَيَقُولُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَمْسَى فِي آلِ مُحَمَّدٍ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَلَا مِنْ تَمْرٍ أَجْوَعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَإِذَا جُعْتُ تَصَرَّعْتُ وَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُ وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ لِمَنْ عَظَّمَهُ اللَّهُ فَقَالَ تَعَالَى: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: 4] ؟ فَإِنْ قِيلَ: فَإِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ قُلْنَا: قَدْ عُرضَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَقَاءَ عِنْدَ وَفَاتِهِ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَقُرْبَهُ عَلَى الْبَقَاءِ فِي الدُّنْيَا , فَقَبِضَهُ اللَّهُ وَرَفَعَ رُوحَهُ إِلَيْهِ , وَلَوْ اخْتَارَ الْبَقَاءَ فِي الدُّنْيَا لَكَانَ كَالْحَضِرِ وَالْيَاسِ وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَ اللَّهِ فِي سَمَاوَاتِهِ وَفِي عَالَمِهِ فِي أَرْضِهِ؛ لِأَنَّ عِيسَى مُقِيمٌ فِي السَّمَاءِ وَالْيَاسَ وَالْحَضِرَ يَجُولَانِ فِي السَّمَاءَاتِ وَالْأَرْضِينَ مَعَ أَنَّ قَوْمًا مِنْ أُمَّةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُفِعُوا كَمَا رُفِعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ رَفَعُ عَامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ وَدَفَنُ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ بِالْيَمَنِ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ فَخَافُوا أَنْ يُنْبَشَ قَبْرُهُ وَيُسْتَخْرَجَ , فَذَهَبُوا يَطْلُبُونَهُ؛ لِيُنْقَلَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ فِي يَوْمِهِمُ الَّذِي دَفَنُوهُ فِيهِ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ وَلَا يُدْرَى أَيْنَ ذَهَبَ بِهِ

(622/1)

564 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ غَنَمٍ وَعَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَا: ثنا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الرَّهْرِيِّ قَالَ [ص:625]: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أُمِّيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ وَحَدَهُ عَيْنًا عَلَى قُرَيْشٍ قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى خَشْبَةَ حُبَيْبٍ وَأَنَا أَتَخَوَّفُ الْعَيْنَ فَرَقِيتُ فِيهَا فَأَطْلَقْتُ حُبَيْبًا فَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ

فَانْتَبَذْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ التفتُ فَلَمْ أَرِ حُبِيْبًا كَأَنَّمَا ابْتَلَعْتَهُ الْأَرْضُ فَمَا رُؤِي إِلَى السَّاعَةِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: وَقَدْ كَانَ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمِيَّةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ

(624/1)

الْفَصْلُ الْوَاحِدُ وَالثَّلَاثُونَ فِي رِوَايَةِ خَبْرَيْنِ يَشْتَمِلَانِ عَلَى جَمَلٍ مِنْ صِفَاتِهِ الْبَدِيعَةِ وَأَخْلَاقِهِ الْحَمِيدَةِ الرَّفِيعَةِ وَأَحْوَالِهِ الْعَجِيبَةِ الْعَظِيمَةِ وَمَا يَتَّصِفُ بِهِ ذَلِكَ مِنْ آدَابِهِ وَسُنَنِهِ وَشَرَائِعِهِ الْمُوَافِقَةِ لِقَضَايَا الْمَعْقُولِ فِي الصِّحَّةِ وَالْجَوَازِ اقْتَصَرْنَا مِنْ ذِكْرِ أَخْلَاقِهِ وَصِفَاتِهِ عَلَى هَذَيْنِ الْخَبْرَيْنِ

(627/1)

565 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: ثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيُّ وَثَنَا أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُزَنِيُّ قَالَ: ثنا أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: ثنا جَمِيعُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ بِمَكَّةَ عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ [ص: 628] عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيِّ وَكَانَ وَصَافًا عَنْ حَلِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , وَأَيُّ أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَنْتَعَلِقُ بِهِ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحْمًا مُفَحَّمًا يَتَأَلَّأُ وَجْهَهُ تَأَلَّأُو الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدَبِ عَظِيمِ الْهَامَةِ , رَجُلٌ الشَّعْرِ , إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيصَتُهُ فَرَقَ وَإِلَّا فَلَا , يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَرَةٌ , أَزْهَرَ اللَّوْنِ , وَاسِعَ الْجَبِينِ أَنْجُ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغٍ فِي غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدْرُهُ الْغَضَبُ أَفْنَى الْعَرَبِينَ لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ كَثُ اللَّحْيَةِ , سَهْلُ الْخَدَّيْنِ , ضَلِيعُ الْفَمِ أَشْنَبُ , مُفْلِحُ الْأَسْنَانِ , دَقِيقُ الْمَسْرِبَةِ , كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدٌ دُمِيَّةٌ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ , مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ , بَادِنٌ , مُتَمَاسِكٌ , سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ , عَرِيضُ الصَّدْرِ , بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ , ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ أَنْوَرُ الْمُتَجَرِّدِ مُوَصُولٌ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسَّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْحَطِّطِ عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ , أَشَعْرُ الدَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ , طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ رَحْبُ الرَّاحَةِ سَبْطُ الْقَصَبِ شَشْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلُ الْأَطْرَافِ حُمْصَانُ الْأَحْمَصَيْنِ مَسِيخُ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ , إِذَا زَالَ زَالَ قُلْعًا يَخْطُو تَكْفِيًا وَبِمَشْيِ هَوْنًا ذَرِيعُ الْمِشِيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا خَافِضُ الطَّرْفِ , نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحِظَةُ , يَسُوقُ أَصْحَابَهُ , يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَامِ [ص: 629]. قُلْتُ: صِفَ لِي مِنْطَقَهُ. قَالَ: كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ , دَائِمَ الْفِكْرَةِ , لَيْسَتْ

لَهُ رَاحَةٌ , لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ , طَوِيلَ السُّكُوتِ , يَفْتَحُ الْكَلَامَ وَيَحْتَمُهُ بِأَشْدَاقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ , كَلَامُهُ فَضْلٌ لَا فَضُولَ وَلَا تَفْصِيرَ دِمَتْ لَيْسَ بِالْحَافِي وَلَا الْمُهَيِّنِ , يُعْظِمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَدُمُّ مِنْهَا شَيْئًا لَا يَدُمُّ ذَوَاقًا وَلَا يَمْدَحُهُ وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَلَا مَا كَانَ لَهَا وَإِذَا تُعْطِيَ الْحَقُّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ وَلَمْ يَقُمْ لِعُضْبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ , لَا يَعْضِبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا , إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا , وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلْبُهَا , وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَيَضْرِبُ بِبَاطِنِ رَاحَتِهِ الْيَمْنَى بِبَاطِنِ إِهَامِهِ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ , وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ , جُلَّ ضَحْكِهِ التَّبَسُّمُ وَيَقْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعَمَامِ . قَالَ : فَكَتَمْتُهَا الْحُسَيْنَ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْحِهِ وَمَخْرَجِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا . قَالَ الْحُسَيْنُ : سَأَلْتُ أَبِي عَنِ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : كَانَ دُخُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ مَأْذُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ فَكَانَ إِذَا آوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَأً دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ : جُزْءًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ ثُمَّ جُزْءًا جَزَاءً بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَيَرُدُّ ذَلِكَ إِلَى الْعَامَّةِ وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ , وَقَسَمَهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ , فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو [ص:630] الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْهُ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ : لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدَ الْعَائِبِ , وَأُبَلِّغُوْنِي حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاقِي حَاجَتَهُ ; فَإِنَّهُ مَنْ أُبَلِّغَ سُلْطَانًا حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاقَهَا إِيَّاهُ تَبَّتْ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُذَكِّرُ عَنْدَهُ إِلَّا ذَاكَ وَلَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ يَدْخُلُونَ رَوَّادًا وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً . قَالَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِهِ : كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ ؟ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ لِسَانَهُ إِلَّا بِمَا يَعْنِيهِمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُفَرِّقُهُمْ أَوْ قَالَ : يُنْقَرُهُمْ وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ , وَيُؤَلِّفُهُمْ عَلَيْهِمْ وَيُجَدِّدُ النَّاسَ وَيَخْتَرِسُ مِنْهُمْ مَنْ غَيْرَ أَنْ يَطْوِيَّ عَنْ أَحَدٍ بَشْرَهُ وَلَا خُلْفَهُ , يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُقَوِّبُهُ وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ وَيُوهِنُهُ مُعْتَدِلَ الْأَمْرِ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ لَا يَعْقُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمِيلُوا لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يُجَاوِزُهُ الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمُهُمْ نَصِيحَتُهُ وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةُ أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةٌ وَمُؤَاوَزَةٌ . فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ وَلَا يُوطِنُ الْأَمَاكِينَ , وَيَنْهَى عَنِ إِطَّاعِهَا إِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ جُلُوسَاتِهِ بِنَصِيْبِهِ لَا [ص:631] يَحْسَبُ جَلِيسُهُ أَنْ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ فَاوَضَهُ فِي حَاجَةٍ صَابِرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمِيسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلْفُهُ فَصَارَ لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرْمُ وَلَا تُشْنَى فَلَتَاتُهُ مُتَعَادِلِينَ يَنْفَاضُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ الْكَبِيرَ , وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ , وَيُؤْتِرُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ

, وَيَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ. قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كَانَتْ سِيرَتُهُ فِي جُلُوسَاتِهِ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَائِمَ الْبُشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ , لَيْنَ الْجَانِبِ , لَيْسَ بِقَطِّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَحَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا فَحَاشٍ وَلَا عِيَابٍ وَلَا مَرَّاحٍ يَتَعَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي , وَلَا يُؤَسُّ مِنْهُ رَاحِيَهُ وَلَا يَجِيبُ , فِيهِ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ: الْمِرَاءِ وَالْإِكْتَارِ وَمَا لَا يَعْنِيهِ , وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ: كَانَ لَا يَدُمُ أَحَدًا وَلَا يُعَيِّرُهُ , وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ , وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا ثَوَابَهُ , إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا كَأَمَّا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ , فَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا وَلَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ , مَنْ تَكَلَّمَ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرَغَ , حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوْلَاهُمْ , يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ , وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ , وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجُمُوعِ مِنْ مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ حَتَّى إِنَّ أَصْحَابَهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ وَيَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ [ص: 632] يَطْلُبُهَا فَأَرْشِدُوهُ وَلَا يَقْبَلِ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِيٍّ وَلَا يَقْطَعِ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيِ أَوْ قِيَامِ. قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ سُكُوتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: كَانَ سُكُوتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَرْبَعٍ: عَلَى الْحِلْمِ وَعَلَى الْحَدَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَبِئْسَ تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَذَكُّرُهُ أَوْ قَالَ تَفَكُّرُهُ فَبِئْسَ يَبْقَى وَيَفْنَى وَجَمَعَ لَهُ الْحِلْمُ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ وَلَا يَسْتَفْزُهُ وَجَمَعَ الْحَدَرَ فِي أَرْبَعٍ: أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ؛ لِيُقْتَدَى بِهِ , وَتَرَكَهُ لِلْقَبِيحِ؛ لِيَتَنَاهَى عَنْهُ وَاجْتِهَادِ الرَّأْيِ فِيمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ , وَالْقِيَامِ فِيمَا يَجْمَعُ هُمُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ: الْمُسْتَدْبُ: الْمَفْرُطُ فِي الطُّولِ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَالَ جَرِيرٌ:

[البحر الكامل]

أَلْوِي بِهَا شَذْبُ الْعُرُوقِ مُشَدَّبٌ ... فَكَأَمَّا وَكُنْتُ عَلَى طِرْبَالٍ
قَوْلُهُ: رَجُلٌ الشَّعْرُ: الَّذِي لَيْسَ بِالسَّبِطِ الَّذِي لَا تَكْسُرُ فِيهِ [ولا] الْقَطُّ: الشَّدِيدُ الْجُعُودَةُ
يَقُولُ: هُوَ جَعْدٌ بَيْنَ هَذَيْنِ وَالْعَقِيصَةُ: الشَّعْرُ الْمُعْقُوصُ وَهُوَ نَحْوُ مِنَ الْمَطْفُورِ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ لَبَّدَ أَوْ عَقَصَ أَوْ ظَفَّرَ فَعَلَيْهِ الْخُلُقُ وَقَوْلُهُ: أَنْجُ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغُ: الرَّجْحُ فِي
الْحَوَاجِبِ أَنْ يَكُونَ فِيهَا [ص: 633] تَقُوسٌ مَعَ طُولٍ فِي أَطْرَافِهَا وَهُوَ السُّبُوعُ فِيهَا. قَالَ جَمِيلٌ
بْنُ مُعَمَّرٍ:

[البحر الوافر]

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا ... وَرَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا
وَقَوْلُهُ: فِي غَيْرِ قَرْنِ الْقَرْنِ التِّقَاءُ الْحَاجِبِينَ حَتَّى يَبْصُلَا يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ وَلَكِنْ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ
يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ: أُنْبِجُ وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْتَحِبُّ هَذَا وَقَوْلُهُ: بَيْنَهُمَا عِرْقٌ
يُدْرُهُ الْغَضَبُ يَقُولُ: إِذَا دُرَّ الْعِرْقُ الَّذِي بَيْنَ الْحَاجِبِينَ وَدُرُّوهُ غِلْظُهُ وَنُتُوهُ وَامْتِلَاؤُهُ قَوْلُهُ: أَفْنَى

العززين يعني: الأنف يكون فيه دقة مع ارتفاع في قصبته يقال منه: رجل أفنى وامرأة فنياء
والأشم أن يكون الأنف لا فنا فيه وقوله: كث اللحية الكثوثة أن تكون اللحية غير دقيقة ولا
طويلة ولكن فيها كثافة من غير عظم ولا طول وقوله: ضليع الفم أحسبه يعني حلة في الشفتين
وقوله: أشنب الأشنب: هو الذي في أسنانه رقة وتحدد يقال منه: رجل أشنب وامرأة شنباء ومنه
قول ذي الرمة:

[البحر البسيط]

لنياء في شفتيها حوة لعس ... وفي الثنايا وفي أنيائها شنب
والمفلج الذي في أسنانه تفرق [ص: 634] والمسرنة: الشعر بين اللبة إلى السرة شعر يجري
كالحط قال الأعشى:

[البحر السريع]

الآن لما أبيض مسرتي ... وعصضت من ناي على جدم
وقوله: جيد دمية الجيد العنق والدمية الصورة. وقوله: ضخم الكراديس اختلاف الناس في
الكراديس فقال بعضهم: هي العظام ومعناه أنه عظيم الألواح وبعضهم يجعل الكراديس رؤوس
العظام والكراديس في غير هذا الكتاب الزندان العظام اللدان في الساعدين المتصلان بالكفين
وصفه بطول الذراع سبط القصب القصب كل عظم ذي مخ مثل العضدين والذراعين وسوطها
امتدادها يصفه بطول العظام وقوله: شش الكفين والقدمين يريدان فيهما بعض الغلظ والأخص
من القدم في باطنها ما بين صدرها وعقبها وهو الذي لا يلمص بالأرض من القدمين في الوطء.
قال الأعشى يصف امرأة بايطائها في المشي:

[البحر البسيط]

كان أخصها بالشوك منتعل
وقوله: خمصان الأخصين يعني أن ذلك الموضع من قدميه في تجاف عن الأرض وارتفاع وهو
مأخوذ من خموصة البطن وهي ضمرة ومنه يقال: رجل خمصان وامرأة خمصانة [ص: 635]
وقوله: مسيح القدمين يعني أهما متساويتان ملتساوان ليس في ظهورهما تكسر وهذا قال: ينبو
عنهما الماء يعني أنه لا تبات للماء عليهما وقوله: إذا خطا تكفاً يعني التمايل أخذه من تكفي
السفن وقوله: ذريع المشية يعني واسع الخطا كما ينحط من صيب أراه يريد أنه مقبل على ما
بين يديه غاض بصره لا يرفعه إلى السماء وكذلك يكون المنحط فسره فقال: خافض الطرف
نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء وقوله: إذا التفت التفت جميعاً يريد أنه لا يلوي

عُنُقَهُ دُونَ جَسَدِهِ فَإِنَّ فِيهِ بَعْضَ الْخَفَّةِ وَالطَّيِّشِ وَقَوْلُهُ: دَمْتُ: وَهُوَ اللَّيْنُ السَّهْلُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ: دَمْتُ وَمِنْهُ حَدِيثٌ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُبُولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالَ إِلَى دَمْتٍ وَقَوْلُهُ: أَعْرَضَ وَأَشَاحَ الْإِشَاحَةَ الْجَدُّ وَقَدْ يَكُونُ الْحَدَرُ وَقَوْلُهُ: يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْعَمَامِ الْإِفْتِرَارُ أَنْ تُكْشِرَ الْأَسْنَانَ ضَاحِكَةً مِنْ غَيْرِ قَهْقَهَةٍ وَحَبُّ الْعَمَامِ الْبَرْدُ شَبَّهَ بِهِ بَيَاضَ أَسْنَانِهِ قَالَ جَرِيرٌ:

تَجْرِي السَّوَاكُ عَلَى أَعْرَ كَأَنَّهُ ... بَرْدٌ تَحَدَّرَ مِنْ مُتُونِ عَمَامٍ
وَقَوْلُهُ: يَدْخُلُونَ رُوَادًا الرُّوَادُ الطَّالِبُونَ وَاحِدُهُمْ رَائِدٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: الرَّائِدُ لَا يَكْدِبُ أَهْلَهُ. وَقَوْلُهُ:
لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ يَعْنِي عُدَّةً قَدْ أُعِدَّ لَهُ لَا يُوْطِنُ الْأَمَاكِنَ أَيَّ لَا يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ مَوْضِعًا يُعْرَفُ
إِنَّمَا يَجْلِسُ [ص: 636] حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَيَّ أَنْ
يُوْطِنَ الرَّجُلُ الْمَكَانَ كَمَا يُوْطِنُ الْبَعِيرُ وَقَوْلُهُ: لَا تُؤْنِنُ فِيهِ الْحُرْمُ يَقُولُ: لَا يُوصَفُ فِيهِ التَّسَاءُ
وَمِنْهُ حَدِيثُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ هَيَّ عَنِ الشَّعْرِ إِذَا أُبْتُتْ فِيهِ التَّسَاءُ

(627/1)

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: ثنا أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدَّبُ، عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَانَ رِجَالٌ فِي الْمَسْجِدِ
يَتَنَاشِدُونَ الشَّعْرَ فَأَقْبَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: أَيُّ حَرَمِ اللَّهِ وَعِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ تَتَنَاشِدُونَ الشَّعْرَ؟ فَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ بِكَ بَأْسٌ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ إِنْ لَمْ تُفْسِدْ
نَفْسَكَ إِنَّمَا هَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشَّعْرِ إِذَا أُبْتُتْ فِيهِ التَّسَاءُ أَوْ تُرَوَى فِيهِ
الْأَحْوَالُ وَقَوْلُهُ: لَا تَنْتَى فَلَتَاتِهِ الْفَلَتَاتُ السَّقَطَاتُ يَتَحَدَّثُ بِهَا يُقَالُ: نَتَوْتُ أَنْتُو وَالِاسْمُ مِنْهُ
النَّتَا وَهَذِهِ الْهَاءُ الَّتِي فِي فَلَتَاتِهِ رَاجِعَةٌ عَلَى الْمَجْلِسِ أَلَا تَرَى إِلَى صَدْرِ الْكَلَامِ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ
مَجْلِسِهِ وَيُقَالُ أَيْضًا: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِمَجْلِسِهِ فَلَتَاتٌ يَحْتَاجُ أَحَدٌ يَحْكِيهَا فَلَتَاتُهُ: يُرِيدُ فَلَتَاتِ الْمَجْلِسِ
لَا يُحَدِّثُ بِهَا بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ

(636/1)

566 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمِصْبِيِّ مِنْ كِتَابِهِ وَمَا أَتْبَعْنَاهُ إِلَّا عَنْهُ قَالَ:
ثَنَا صَبِيحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَرَعَانِيُّ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ، عَنْ جَعْفَرِ

بِنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ وَهْشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ مِنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا الْمُشَدَّبِ [ص: 637] الدَّاهِبِ ،

(636/1)

وَالْمُشَدَّبُ: الطَّوِيلُ نَفْسُهُ إِلَّا إِنَّهُ الطَّوِيلُ النَّحِيفُ وَلَمْ يَكُنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ فَكَانَ يُنْسَبُ إِلَى الرَّبْعَةِ إِذَا مَشَى وَحْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى ذَلِكَ يُمَاشِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُنْسَبُ إِلَى الطُّولِ إِلَّا طَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَزِمًا مَاشَى الرَّجُلَيْنِ الطَّوِيلَيْنِ فَيَطْوُهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا فَارَقَاهُ نُسِبًا إِلَى الطُّولِ ، وَنُسِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الرَّبْعَةِ وَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: جُعِلَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي الرَّبْعَةِ ، وَكَانَ لَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَالْأَمْهَقُ: الشَّدِيدُ الْبَيَاضِ الَّذِي لَا يَضْرِبُ بَيَاضُهُ إِلَى الشُّهْبَةِ وَلَمْ يَكُنْ بِالْأَدَمِ وَكَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ وَالْأَزْهَرُ هُوَ الْأَبْيَضُ النَّاصِعُ الْبَيَاضِ الَّذِي لَا يَشْوِبُهُ صُفْرَةٌ وَلَا حُمْرَةٌ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْأَلْوَانِ وَقَدْ نُعِتَ بَعْضُ نَعْتِهِ بِذَلِكَ وَلَكِنْ إِنَّمَا كَانَ الْمُشْرَبُ حُمْرَةً مَا ضَحَى مِنْهُ لِلشَّمْسِ وَالرِّيَّاحِ وَمَا كَانَ تَحْتَ الثِّيَابِ فَهُوَ الْأَبْيَضُ الْأَزْهَرُ ، لَا يَشْكُ فِيهِ أَحَدٌ مِمَّنْ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ أَبْيَضُ أَزْهَرُ فَمَنْ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ أَبْيَضُ أَزْهَرُ فَعَنَى أَزْهَرُ فَعَنَى مَا تَحْتَ الثِّيَابِ فَقَدْ أَصَابَ وَمَنْ وَصَفَ مَا ضَحَى مِنْهُ لِلشَّمْسِ وَالرِّيَّاحِ ، بِأَنَّهُ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ فَقَدْ أَصَابَ وَلَوْنُهُ الَّذِي لَا يَشْكُ فِيهِ الْبَيَاضُ الْأَزْهَرُ وَإِنَّمَا الْحُمْرَةُ مِنْ قِبَلِ الشَّمْسِ وَالرِّيَّاحِ وَكَانَ عَرْفُهُ فِي وَجْهِهِ مِثْلُ اللَّوْلُوِّ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَ الشَّعْرِ حَسَنَهُ لَيْسَ بِالسَّبُطِ وَلَا الْجُعْدِ الْقَطِطِ وَكَانَ إِذَا امْتَشَطَ بِالْمِشْطِ كَأَنَّهُ حُبْكُ الرِّمَالِ وَكَأَنَّهُ الْمُتُونُ الَّتِي فِي الْعَدَرِ إِذَا صَفَقَتْهَا الرِّيَّاحُ وَإِذَا نَكَتَهُ بِالْمَرْجَلِ أَخَذَ بَعْضُهُ بَعْضًا وَتَحَلَّقَ حَتَّى يَكُونَ مُتَحَلِّقًا كَأَحْوَاتِيمِ وَكَانَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ قَدْ سَدَلَ نَاصِيَتَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَمَا تُسَدَّلُ نَوَاصِي الْحَيْلِ حَتَّى جَاءَهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْفُرْقِ فَفَرَّقَ وَكَانَ شَعْرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضْرِبُ مَنْكَبِيهِ وَرُبَّمَا كَانَ إِلَى شَحْمَةِ

(637/1)

أُذُنِيهِ وَكَانَ رُبَّمَا جَعَلَهُ عِدَائِرَ تَخْرُجُ الْأُذُنُ الْيُمْنَى مِنْ بَيْنِ عَدِيرَتَيْنِ تَكْتَنِفَانِهَا وَتَخْرُجُ الْأُذُنُ الْيُسْرَى مِنْ بَيْنِ عَدِيرَتَيْنِ تَكْتَنِفَانِهَا يَنْظُرُ مَنْ كَانَ يَتَأَمَّلُهُمَا مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْعِدَائِرِ كَأَهْمَا تُوقَدُ الْكُوكَابِ الدَّرِّيَّةُ بَيْنَ سَوَادِ شَعْرِهِ ، وَكَانَ أَكْثَرَ شَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرَّأْسِ فِي فُودِي رَأْسِهِ الْفُودَانَ حَرَفًا الْفُرْقُ كَانَ أَكْثَرَ شَبِيهِ فِي لِحْيَتِهِ حَوْلَ الدَّقْنِ وَكَانَ شَبِيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ خُيُوطُ

الْفَصَّةِ يَتَأَلَّأُ بَيْنَ ظَهْرِي سَوَادِ الشَّعْرِ الَّذِي مَعَهُ فَإِذَا مَسَّ ذَلِكَ الشَّيْبَ بِصُفْرَةٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا يَفْعَلُ ذَلِكَ صَارَ كَأَنَّهُ خُيَوطُ الذَّهَبِ يَتَأَلَّأُ بَيْنَ ظَهْرِي سَوَادِ الشَّعْرِ الَّذِي مَعَهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَنُورَهُمْ لَوْنًا لَمْ يَصِفْهُ وَاصِفٌ فَطُ بِمَعْنَى صِفْتِهِ إِلَّا شَبَّهَ وَجْهَهُ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ يَقُولُ هُوَ أَحْسَنُ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ مِنَ الْقَمَرِ، يُعْرَفُ رِضَاهُ وَغَضَبُهُ فِي سِرَارِ وَجْهِهِ، كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَضِيَ أَوْ سَرَّ فَكَأَنَّ وَجْهَهُ الْمَرْأَةُ وَإِذَا غَضِبَ تَلَوْنَ وَجْهَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَضِيَ كَمَا وَصَفَهُ صَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

[البحر الوافر]

أَمِينٌ مُصْطَفَى لِلْخَيْرِ يَدْعُو ... كَصَوِّهِ الْبَدْرُ زَايِلُهُ الظَّلَامُ
فَيَقُولُ النَّاسُ: كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيرًا مَا يُنْشِدُ قَوْلَ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى:

[البحر الكامل]

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ ... كُنْتُ الْمُنَوَّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
فَيَقُولُ مَنْ سَمِعَهُ: كَذَلِكَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَتْ عَمَّتُهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَعْدَمَا سَارَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا فَجَزَعَتْ عَلَيْهِ

(638/1)

[البحر الطويل]

عَيْنِي جُودًا بِالذُّمُوعِ السَّوَاغِمِ ... عَلَى الْمُصْطَفَى كَالْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
عَلَى الْمُرْتَضَى لِلْبِرِّ وَالْعَدْلِ وَالتَّقَى ... وَلِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا مُقِيمِ الْمَعَالِمِ
عَلَى الصَّادِقِ الْمَيْمُونِ ذِي الْحِلْمِ وَالنُّهَى ... وَذِي الْفَضْلِ وَالِدَاعِي حَايِرِ التَّرَاجِمِ
فَشَبَّهَتْهُ بِالْبَدْرِ وَقَدْ نَعَتَتْهُ بِهَذَا النَّعْتِ وَوُفِّقَتْ لَهُ لِمَا أُلْقِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَحَبَّتِهِ فِي الصُّدُورِ ،
وَإِنَّمَا لَعَلَى دِينِ قَوْمِهَا . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْلَى الْجَبِينِ إِذَا طَلَعَ جَبِينُهُ مِنْ بَيْنِ الشَّعْرِ أَوْ
اطَّلَعَ مِنْ فَلَاقٍ أَوْ عِنْدَ طَفَلِ اللَّيْلِ أَوْ اطَّلَعَ وَجْهَهُ عَلَى النَّاسِ يُرَى وَجَبِينُهُ كَأَنَّهُ ضَوْءُ السِّرَاجِ
الْمُوقَدِ يَتَأَلَّأُ وَكَانُوا يَقُولُونَ: هُوَ خَتْمُ قَمَرٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْلَ الْخَدَّيْنِ صَلَّتَهُمَا ،
الصَّلْتُ الْخَدَّ: هُوَ الْأَسِيلُ الْخَدَّ الْمُسْتَوِي ، الَّذِي لَا يَفُوتُ بَعْضُ حَمِّ بَعْضِهِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ
الْوَجْهِ وَلَا بِالْمَكْلُومِ ، كَثَّ اللَّحِيَّةِ ، وَالْكَثُّ: الْكَثِيرُ مَنَابِتِ الشَّعْرِ وَكَانَتْ عَنُقَقَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَارِزَةً فَنِيكَاةَ حَوْلَ الْعُنُقَقَةِ كَأَنَّهَا بَيَاضُ اللَّوْلُوِّ بِأَسْفَلِ عَنُقَقَتِهِ شَعْرٌ مُنْقَادٌ حَسَنَةٌ يَقَعُ

انقيادُهما على شعرِ اللحية حتى يكون كأنه منها , والفنيكان مواضع الطعام حول العنقفة من
جانبيها جميعاً وكان صلى الله عليه وسلم أحسن عباد الله عنقاً لا ينسب إلى الطول ولا إلى
القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح فكانه إبريق فضة مشرب ذهباً يتلألأ في بياض الفضة
وحمرة الذهب وما غيبتة الثياب من عنقه وما تحتها فكانه القمر ليلة البدر , وكان صلى الله عليه
وسلم عريض الصدر موصول

(639/1)

ما بين لبيته إلى سرته بشعرٍ منقادٍ كالفضيب لم يكن في صدره ولا بطنه شعرٌ غيره وكان صلى الله
عليه وسلم رحب الراحه سائل الأطراف , كأن أصابعه فضبان الفضة وكانت كفه صلى الله عليه
وسلم ألين من الحر , وكان كفه كف عطارٍ طيباً مسها بطيب أو لم يمسه به يصفحه المصافح
فيظل يومه يجد ريحها ويضعها على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان جميل ما تحت الإزار من
الفخذين والساقين معتدل الخلق إذا مشى كأنما يتقلع ويتصبب في صبب يخطو تكفياً ويمشي
الهُونينا بعيرٍ تبخر يُقارب الخطى والمشى على الهيبة يندُر القوم إذا مشى إلى خيرٍ أو سارع إليه
ويسوقهم إذا لم يسارع إلى شيءٍ مشيه الهونينا وكان يقول صلى الله عليه وسلم: أنا أشبه الناس
بأبي آدم عليه السلام وكان إبراهيم عليه السلام أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً

(640/1)